

مجلة

مجمع اللغة العربية بمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »

مركز تحقيقات كالمير علوم إسلامي



ذو القعدة ١٣٩٠ هـ

كانون الثاني « يناير » ١٩٧١ م

مجلة  
مجمع البعث العربي الإسلامي  
«مجلة المجمع العربي الإسلامي سابقا»

انشرت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م



مركزية في جميع البلاد العربية ١٠٠٠ قرش سوري  
وفي سائر الأقطار ١٢٠٠ قرش سوري  
أو ما يعادلها جنيه وعشر شلنات  
ثلاث دولارات  
قيمة الاشتراك السنوي  
وإذا طُلب إرسال المجلة بالبريد الجوي تضاف أجرته إلى قيمة الاشتراك  
(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن آرائهم الشخصية .

# تطور النثر

في العصر العباسي

- ٢ -

إذا كان التطور ممناه الانتقال من شكل إلى شكل ، من صيغة إلى صيغة فقد يهمننا أن نعرف قبل كل شيء عوامل التطور في النثر العباسي ، ما الذي أثر في هذا النثر حتى انفصل عن الأفق الذي كان متصلاً به ، أفق بني أمية وصدر الإسلام .

كلّنا نعرف أن الأدب قبل بني العباس بحسب ما تناهى إلينا من آثاره كان لا يحيط إلاّ بأخبار العرب وأيتامهم وأشعارهم وخطبهم ونواذرهم ومثلحهم ، وما شاكل هذه الأمور ، فقد كان بعيداً عن صور الحياة ومجتمعاتها ، وكان يعوزّه التبسط في مذاهب الفكر كالفلسفة والاجتماع ، أو التبسط في العلوم كالرياضيات والفلك والطب وغير ذلك ، فلمّا جاء أبو جعفر المنصور استفاضت الترجمة فنقلت إلى العربية بعض كتب المنطق والطب ، ولمّا جاء المأمون ترجمت كتب بقراط وجالينوس وأرسطاطاليس وأفلاطون وقد كان الجاحظ يراقب كل حركة من حركات عصره ، فقد أشار إلى هذه الترجمة وهذا النقل لمّا قال : وقد نقلت كتب الهند وترجمت حكم اليونانيين وحوّلت آداب الفرس ، فبعضها ازداد حسناً وبعضها ما انتقص شيئاً . . . وقد نُقلت هذه الكتب من أمة إلى أمة ومن قرن إلى قرن ومن لسان إلى لسان ، حتّى انتهت إلينا وكنت آخر من ورثها ونظر فيها . ثم ذكر بعض ما نقل

وترجم فأشار إلى ما في أيدي الناس من كتب الحساب والطب والمنطق والهندسة وعِرفة الاحون والفلاحة والتجارة وأبواب الأصباغ والمِطر والأطعمة والآلات ، وأشار إلى كتاب الكون والفساد ، وكتاب المدوى ، وكتب ديمقراط وأبقراط وأفلاطون ، وفلان وفلان ، وقال : هؤلاء ناس من أمةٍ قد بادوا وبقيت آثار عقولهم وهم اليونانيون .

والكلام على الترجمة والنقل والكتب المنقولة بعيد مداه ، فمن أراد التوسع في هذا فليرجع إلى الفهرست لابن النديم ، وإلى طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ، وإلى أخبار الحكماء للقِفي .

لقد اختلط العرب في عصر المماليك ببعض الأعاجم ، اتصلت بهم أخبار فريق من هؤلاء الأعاجم كالصقالبة والترك والروم والهند وفارس والحِيشان والثوبة وأصناف السودان ، وتناهت إليهم أخبار الأكاسرة وعرفوا كثيراً من صفات نساء الروم وفارس والهند ، واستجلبوا العيد من السند ، واشتروا الفيلان للطبخ ، وربّما سمّوا بعض سيككم بأسماء أعجمية ، فقالوا : سكة اصطفانوس وربّما سمّنا أسماء غير عربية مثل منويل وسموعين ونوفيل وميخائيل ، وقد خالط بعض اليونانيين العرب في أمصارهم فعرف العرب طائفة من نوادرهم .

كيف يمكن أن يتمّ في عصر بني المماليك مثل هذه الترجمة ومثل هذا النقل ومثل هذا الاختلاط من دون أن يكون لهذا كله أثر في تطور النثر . لقد دخلت أدبنا أفكار حديثة فاستلزمت صوراً حديثة تمثلها للمقول وتقرّبها من الأذهان ، فبعد أن كان العقل لاصقاً بصور المادة لا يمحيط إلاّ بما تمانيه الحواسّ انسلخ بعض الشيء من هذه المادة وتعلّق بالأمور المجردة ، فتغلغل في باطنه ، ففكّك أجزاء النفس وقواها وحسّها وتفكيرها



وأخلاقها وطمح إلى ما فوق البشر وإلى ما فوق العالم ، فنظر في المبادئ والتائج ، ونظر في المال والقوانين ، ومن عكف على النظر في تطور اللغة والنثر في هذا العصر الذي نقلت في خلاله آثار اليونانيين والهندوفارس إلى العربية لا يتألك أن يدهش للسان العرب وبيانهم ، وأن يقول ما أمرن هذا البيان ! ما أقدره على الحياة ! دخلته عناصر لا عهد له بها قبلها ولم يعجز عن تمثيلها وتصويرها .

\* \* \*

كان لا بد لي من هذا التعميد لأننا لا نستطيع أن ندرك تطور النثر في العصر العباسي دون وقوفنا على عوامله ، على أننا لا نرى هذه العوامل وحدها ، فقد اختلفت أساليب الحياة في عصر بني العباس عما كانت عليه في العصور القديمة ، ومن قرأ كتاب الأغاني ورأى ترف الخلفاء والأمراء والعمال ومن هم في طبقتهم عرف خصائص هذه الحياة ، لقد كثر الترف وكثر الفراغ مع هذا الترف ، فلم يعد للإيجاز المكانة التي كانت له في عصور بساطة الحياة ولا سيما في أيام الخلفاء الراشدين ، لقد تكاملت الفتوحات وترامت أطراف الدولة فما على رجال السلطان وكتائبهم إلا التمتع من نتائج هذا الملك المديد الذي تم للمسلمين ، ومما يدل على هذا الترف والإغراق في لذّة الحياة قول ابن قتيبة في مقدمة أدب الكاتب :

فالملاء مغمورون ، وبكثرة الجهل مقموعون حين خوى نجم الخير وكسدت سوق البير وبارت بضائع أهله ، وصار العلم عاراً على صاحبه والفضل قصاً وأموال الملوك وقفاً على شهوات النفوس ، والجاه الذي هو زكاة الشرف يباع يبيع الخلق وأضت المروآت في زخارف النجود وتشديد البنان ، ولذات النفوس في اصطفاق الزاهر ومعاطاة الندمان ثم قال : وأعلى منازل أديتنا أن يقول من الشعر أبيتاً في مدح قينة أو وصف كأس ...

وقد نجد في كتاب سحر البلاغة وسر البراعة جملاً تدل على ترف الحياة مثل وصف القصور والدور أو وصف مجالس الأنس وآلات اللهو أو وصف الفناء والشراب وأمور كثيرة من هذا النوع استلزمت نثراً خاصاً ، وهذه بعض جمل في وصف مجالس الأنس وآلات اللهو : مجلس قوره در و نارتجه ذهب ... عندنا أترج كأنه من خلقك خلق ، ومن شمائلك سرق ... مجلس أخذت فيه الأوتار تتجاوب والإقداح تتناوب .. مجلس قد فرش بساطه وبسط أعماطه ومثد سماطه بين آس مخضود وورد منضود وناي وعود .. نحن بين بدور وكاسات تدور .. إلى كثير من أمثال هذه الجمل أخرجها الثعالي من نثر بلغاء الكتّاب في عصره ، من أهل الشام والعراق والحبل وفارس وجرجان وخراسان والطائرين عليها ، معنى هذا كله أن روح الجمل التي استشهدت بها كانت روح العصر كله الذي عاش فيه الثعالي وهو بين القرن الرابع والقرن الخامس ، فهذا الطراز من الإنشاء وما يشتمل عليه من التفنن في التشبيه والاستعارات وغيرها استلزمته نضارة الحياة وترفها بما لا نظير له في عهد الفتوحات وبساطة العيش في ذلك العهد .

فلندخل الآن في موضوعنا وهو تطور النثر العباسي ، فما أيسر هذا الموضوع وقد عرفنا عوامله وأمراره وما أعمره فلسنا نعلم كيف الإحاطة به فقد تختلف أساليب النثر في أيتام بني العباس على اختلاف عصورهم وعلى اختلاف العلوم التي ظهرت في تلك العصور ، فليس كل علم أسلوب خاص ولغة خاصة ، وكذلك تختلف أساليب الكتّاب فبعض الكتّاب له أساليب شتى ، فالجاحظ مثلاً له أسلوب في وصف دقائق الحياة ، وأسلوب في وصف ما يتصل بالأخلاق والفلسفة ، وأسلوب في الأدب وما شاكل ذلك ، ولكن هذه الاختلافات كلها ، سواء أكانت اختلافات المصور أم كانت اختلافات الأساليب لا تحول دون تتبع موضوعنا على قدر الإمكان ولو بإشارات قليلة .

اشتهر بتفسير أساليب الكتابة في الصدر الأول من العصر العبّاسي كاتبان من أبلغ كتّاب العرب وهما: عبد الحميد الكاتب وابن المقفّع ، أمّا عبد الحميد الكاتب فإنه يعدّ من عصر بني أميّة حتى كان أبو جعفر النصور يقول : غلبنا بنو أميّة بثلاثة أشياء : بالحجّاج وعبد الحميد والمؤذن البعلبي ، إلاّ أن تأثير عبد الحميد اتصل بالعصر العبّاسي حتى قال صاحب الوفيات : وعنه أخذ المتروكلون ، ولطريقته لزموه ولآثاره اقتفوا ، وهو الذي سهّل سبيل البلاغة في الترمذ .

اشتهر عبد الحميد بالإيجاز كما اشتهر بالإسهاب ، والذي يهنا إنما هو الإسهاب لأن هذه الطريقة هي التي اتبعها الناس من بعده ، فمن إسبابه مثلاً قوله في رسالته إلى الكتّاب .

لا يستغي الملك عنكم ولا يوجد كاتب إلاّ منكم ، فوقعكم من الملوك موقع أمّاعهم التي بها يسمعون وأبصارهم التي بها يصرون وألسنتهم التي بها ينطقون . .

ومن هذا النوع قوله في رسالته في نصيحة وليّ العهد ، أي إلى عبد الله ابن مروان في مقابلة الخارجي الضحّاك بن قيس الشيباني :

أمّا بعد فإن أمير المؤمنين عندما اعتزم عليه من توجيهك إلى عدوّ الله الخلف الجافي الأعرابي المنسكع في حيرة الجهالة وظلم الفتنه ومهاوي الملكة ورعاه الذين عاثوا في الأرض فساداً واتهكوا حرمة استخفافاً وبدّلوا نعم الله كفرأ ، واستنطبو دماء أهل سلمه جهلاً ، أحبّ أن يهد إليك في لطائف أمورك وعوامّ شؤونك وذخائر أحوالك إلى آخره . . .

وما أظن أنّ بي حاجة إلى الإشارة إلى مواضع الإسهاب ، وإذا قابلنا بين هذا النمط من الكتابة وبين النمط الذي اتّبعه الخلفاء الراشدون في الكتابة إلى عمّالهم وقوّادم ظهر الفرق في أوضح مظاهره ، ظهر الفرق بين كتابة كأنها لغة نصر وبين كتابة كأنها تدفق سيل .

فلنتنقل الآن إلى الكاتب الثاني الذي اشتهر في أول دولة بني العباس وأعني به ابن المقفع ، سنعرف قريباً أسلوبه في الكتابة ، أي الأسلوب الجديد الذي حدث بعد العصرين المتقدمين ، فلنعرف الآن رأيه في الإنشاء فإنه قال لبعض الكتاب : إياك والتبعية لوحشي الكلام طمعاً في نيل البلاغة فإن ذلك هو العمي الأكبر ، وقال لآخر : عليك بما سهل من الألفاظ مع التجنب لألفاظ السفلة ، وقيل له : ما البلاغة ، فقال : التي إذا سمها الجاهل ظن أنه يحسن مثلها .

إلا أن نصائح هذه لم تكن مهمة قبله ، فلم نجد في خطب السلف الطيب وحشي الكلام وإنما وجدنا فيها سهولة الألفاظ ، إلا أن ابن المقفع جرى على هذا الأسلوب في كليلة ودمنة من أول الكتاب إلى آخره ، فهو إمام التأليف في الألفاظ السهلة والبمد عن وحشي الكلام ، وأي محذور في ذكر مقطع من كتاب كليلة ودمنة على الرغم من شهرته الطائفة :

زعموا أن قرداً رأى نجّاراً يشقّ خشبة بين وتدّين وهو راكب عليها ، فأعجبه ذلك ، ثم إن النجّار ذهب لبعض شأنه ، فقام القرد وتكلّف ما ليس من شغله ، فركب الخشبة وجعل ظهره قبّل الوند ووجهه قبّل الخشبة ، فتدأى ذنبه في الشقّ وزرع الوند ، فانزم الشق عليه فخرّ مغشياً عليه إلى آخره ...

فما الذي زاه ، إن الذي زاه أن العبارة تجري بطبيعتها ، فلا تقديم ولا تأخير ، ولا تكلّف في تركيب الجمل ، فكان الكلام جدول ينساب بين الرياض ، لا يعترض انسياحه معترض .

إلا أن هذا الأسلوب لم يتبعه ابن المقفع في كل كتاباته ، وليس معنى هذا أنه كان يميل في بعض كتبه إلى وحشي الكلام ، وإنما كان يغيّر تركيب الجمل ، فكانت كليلة ودمنة الذي بُنيت حكمه على ألسن الحيوان

احتوى كثيراً من هذه الحكم ، والحكمة لغتها سهلة حتى تتمكن من أذهان الناس ، فإذا اشتملت على وحشي الكلام لم ترسخ في الأذهان ، فإن المقفع تأثيره بكتاب كيلة ودمنة الذي لا يزال أسلوبه مضرب الأمثال في عصرنا وفي العصور القادمة ، لأن السهولة وحدها هي الخالدة على الأحقاب ، أما كتبه الثانية ، وإن لم تتحط عن منزلة البلاغة إلا أنها لم تشع شيوع كيلة ودمنة لأن فيها بعض التأنق في تركيب جملها ، من ذلك قوله في مطلع كتابه الذي سمّوه : الأدب الكبير : إذا وجدنا الناس قبلنا كانوا أعظم أجساماً وأوفر مع أجسامهم أحلاماً ، وأشدّ قوةً وأحسن بقوتهم للأمور إتقاناً ، وأطول أعماراً وأفضل بأعمارهم للأشياء اختياراً ... ومن ذلك قوله :

وأحسن ما يصيب من الحديث محدثنا أن ينظر في كتبهم فيكون كأنه إيتام يجاور ، ومنهم يستمع وآثارهم يتبع ، وعلى أفعالهم يحندي وبهم يقتدي ... هذه عبارات لم أجد في اختيارها ، وإنما اخترتها عرضاً ، فهي تبين لنا عناية ابن المقفع بتركيب الجمل ، مرةً يفصلها تفصيلاً ومرّةً يقدم ويؤخر ، ومثل هذه العناية لانجدها في كيلة ودمنة حيث تجري الجمل على طبيعتها دون شيء من التأنق .

فإذا بحثنا عن تطور النثر في أول العصر العباسي فهذه هي مظاهر هذا التطور ، سهولة لغة مرّة ، وعناية بينان الجمل وتفصيلها مرّة ، إيجاز مرّة وإسهاب مرّة .

وإذا شئنا أن نتبّع كل كاتب من بلغاء الكتاب الذين ظهروا في أيام بني العبّاس وندخل في الذي أدخله على النثر من أساليب جديدة أو إذا شئنا أن نتبّع كل عصر من عصور العبّاسيين ونرى ماذا حدث في ذلك العصر من آثار التطور لما كان لسكّامنا نهاية ، فحسبنا قليل من الكتاب

في قليل من العصور ، وأعتقد أن هذا الاكتفاء يبلغ بنا بمض المراد في الوقوف على تطور النثر .

أحب أن تنتقل بعد تأثير عبد الحميد وابن المقفع إلى كاتب آخر يكاد يكون الإمام المنقطع النظير وهو الجاحظ الذي كتب في كل باب وخلق لكل باب أسلوباً خاصاً به .

لقد جاء الجاحظ بالأساليب المختلفة التي تدل على حقيقة تطور النثر ، فقد أحب الحياة حباً جماً فصوّر كل معرض من معارضها ولوّن كل صورة من الصور بمحقق ألوانها فكان إفصاحه عن شعوره بالحياة خالصاً من كل تصنع ، فألبس كل معرض من المعارض ضرباً من اللباس ، وجعل لكل صورة من الصور نوعاً من الخطوط والألوان جريباً على قاعدته : لكل مقام مقال . هذا هو تطور النثر على يد الجاحظ أمّا الدخول في التفاصيل فهذا أمر يطول ، فقد تملّقت بحرية الصبغ ومرونتها ، فهو يتوخى الأساليب التي يخاطب بها الناس على مقادير عقولهم فمرة يخاطب بلغة العقل ومرة بلغة الحواس وهذا كله دليل على حرية عبقريته وحرية فنه .

لست في معرض الكلام على فن الجاحظ ، وإنما أتمرض لتطور الأسلوب في عصر الجاحظ فهو إمام هذا التطور في عصره .

قلت إن من تطوّر النثر في العصر العباسي أنه خلق لكل علم أسلوباً خاصاً فالفلسفة مثلاً مبنية على العقل ، فالجاحظ كان في ميدانها وفي ميدان العلم قليل الاستمارات ، قريب العبارات ، متقادماً أمرّيان الكلام يستعمله ، تغوراً من متاعه يهمله على نحو ما قاله البديع فيه .

فهذا هو تطور أسلوب الفلسفة في العصر العباسي ، لغة الفلسفة لغة العقل ، فهي مجردة والتجريد من خصائص الفلسفة ، فالفلاسفة والعلماء

في العصر المبامي انصرفوا في ثرم إلى حلّ الأفكار والتقيب عن صيغ العالم ، فلم يلتصوا من الألفاظ إلاّ دلالتها على الأفكار دلالة وجيزة ، فقد جرّدوا من العناصر التي تجعل لهذا النثر خصائص فنية على خلاف الكتاب المترسلين الذين ملأوا كتاباتهم بأنواع البديع .

إني لا أترك الكلام على تطور النثر في عصر الجاحظ دون الاستشهاد بيسير من إنشائه في بعض الأبواب ، فمن فصل في صدر كتابه في الحسد والحسود حيث عرّف الحسد وذكر من أين هو وما دليله وأفعاله ، وكيف تعرف أموره وأحواله ، وبمّ يعرف ظاهره ومكنونه ، وكيف يُعلم بمجوله ومعلومه ، ولمّ صار في العلماء أكثر منه في الجهلاء ، ولمّ أكثر في الأقرباء وقلّ في البعداء ، وكيف دبّ في الصالحين أكثر منه في الفاسقين وكيف خُصّ به الجيران من بين جميع أهل الأوطان .. هذا كلّهُ كلام الجاحظ الخالي من كل نوع من أنواع الزين واقد عرّف الحسد على هذا الوجه : والحسد أبقاك الله من داء ينشأك الحسد ويفسد الأود ، علاجه عسير وصاحبه ضجير ، وهو باب غامض وأمر متعذر ، ما ظهر منه فلا يداوى وما بطن منه فداويه في عناء .. إلى آخر ما جاء في تحليل الحسد والكشف عن ظواهره وبواطنه ممّا لا يقدر عليه إلاّ عالم متمكن من علم النفس والأخلاق ، ولا نستطيع أن ندرك براعة الجاحظ في هذا التحليل إلاّ إذا رجعنا إلى الفصل كلّهُ ، وإنما جئت بالقليل من هذا الفصل على سبيل الاستشهاد ليس إلاّ ، وعلى كل حال فقد عرفنا من هذا القليل رغبة الفلاسفة عن تعميق الكلام وتزيينه .

وما عمله في تحليل الحسد قد عمله في تحليل البخل في كتابه البخلاء حيث ذكر فوائد البخلاء واحتجاج الأشحّاء وما يجوز من ذلك في باب الهزل وما يجوز منه في باب الجد ، ولقد ضمّن كتابه أعاجيب البخلاء

فلا مناص عن الرجوع إلى هذه الأعاجيب حتى نشعر بقدرة الجاحظ على وصف جلائل الأمور ودقائقها ، ولم تكن قدرته على وصف الدقائق أقل من قدرته على وصف الجلائل ، ومن قرأ كتاب البخلاء وقف من جهة على التحليل الخلق ، ومن جهة ثانية على وصف ما يتعلق بالدور من أكل وشرب وطبخ وما شابه ذلك ، فهذا هو الأسلوب الجديد الذي خلقه الجاحظ في كتاب البخلاء في وصف ما يتعلق ببعض أمور الحياة ، مثل حياة الدور والمطابخ ونظائرهما من دقائق المجتمع .

فإذا بحثنا عن تطور النثر في العصر العباسي فلا بد لنا من الرجوع إلى الأبواب التي خاض فيها الجاحظ ، لأنه قد خلق كما قلنا لغة لكل باب منها ، فلم يتمازجه الكلام على الاجتماع ، أو على الأخلاق ، أو على التربية والتعليم ، أو على الطبيعة ، أو على التاريخ الطبيعي ، أو على فلسفة اللغة ، إلى غير ذلك من المباحث التي تدل على سعة عبقريته ، إنما المهم من هذه الإشارة أنه كتب في كل موضوع من هذه الموضوعات بلغة أصحاب هذا الموضوع ، فهذا هو التطور الذي نلص آثاره في عصر الجاحظ ، ومن المؤسف أن المجال لا يتسع للاستشهاد بكل مقطع من مقاطع هذه الموضوعات ، فلا مندوحة عن الرجوع إليها والتدقيق فيها لإرادة التوثيق من كل ما ذكرنا ، وقد يؤدي هذا الرجوع وهذا التدقيق إلى غرائب أكثر مما ذكرنا .

على أننا لا نستطيع مناصرة الجاحظ دون الإشارة إلى عنصر جديد من عناصر تطور النثر وأعني به : الصورة ، لقد دخلت الصورة أدبنا في ذلك العصر ، فما هو فن الصور ، يقولون إن المصور يبحث عن الألفاظ الدالة على المعاني من طريق الحقيقة دون المجاز ، المصور يبحث عن الألفاظ المحلية والألفاظ الفنية وعن صحة النعت .



فلنعمد إلى صورة من صور الجاحظ ، كصورة قاضي البصرة عبد الله ابن سوار ، إثنا نجدها في كتاب الحيوان ، في الجزء الثالث ، من خصائص الصورة أن يفصيل المصور على وجه عام هيئة الموصوف ، كالكلام على قامته وعلى لونه وعلى عينيه وعلى شعره وعلى أسنانه وما شابه ذلك ، فيتكلم على محاسن هذه الهيئة أو على مساوئها ، فإذا فرغ من هذا كآته تكلم على خصائص عقله فوصف محامد هذا العقل أو مقابحه ، ما بطن منها وما ظهر ، فإذا فرغ من هذا تكلم على قلبه فوصف مختلف عواطفه وأهوائه . أهمل الجاحظ الكلام على هيئة القاضي ولكنه لم يهمل الكلام على جلسته :

يأتي مجلسه ، فيجتي ولا يتكي\* ، فلا يزال منتصباً لا يتحرك له عضو ، ولا يلتفت ولا يحل\* حبوته ، ولا يحل\* رجلاً على رجل ، ولا يتمد على أحد شقيه الخ ...

فإذا دققنا في هذه الألفاظ التي لجأ إليها الجاحظ وجدنا أنها بعيدة عن المجاز ، ولما اضطر إلى تشبيه هذا القاضي في وقار جلسته رجع إلى عاداته في التشبيهات المحسوسة ، فشبهه ببناء مبني وبصخرة منصوبة ، فلم يقل في هذا التشبيه وإنما كانت الصورة على مقربة من حواسنا .

ليست غابتنا المواظبة على تحليل هذه الصورة ، وإلا\* خرجنا عن موضوعنا ، وإنما الغاية الإتيان بشيء منها على سبيل الاستثناس ، ولا سبيل إلى ذوق محاسنها إلا بقراءتها كلها من أولها إلى آخرها ، وتكاد تكون هذه الصورة مثال التصوير في أدبنا .

قد يكون في هذه الصورة شيء من النقص بالنسبة إلى قواعد الصورة في عصرنا ، فإن شروط الصورة لم تكن معروفة في عصر الجاحظ على

نحو معرفتنا إياها في هذا العصر ، وإذا أهملت بعض شروطها في عصر من عصور المبائين فعلى كل حال إنها قد نشأت ولونا قصة ، ولا ريب في أن نشوءها داخل في تطور النثر .

ويجدر بنا أن نشير إلى أسلوب آخر من أساليب هذا التطور وهو أسلوب السخرية والتهكم ، وكان الجاحظ إمام هذا الأسلوب في كتابه : الترييع والتدوير .

وكما نشأت ملامح الصورة في النثر العباسي فكذلك نشأت ملامح القصة ، ولا يقمن في خلد أحد أثنا إذا ذكرنا الصورة والقصة فإننا نزع منها مطابقتان للقواعد التي وضعها عصرنا لهذين النوعين من الأدب ، فإذا لم تكونا كاملتين على نحو ما يريده هذا العصر ، فعلى كل حال ظهر أثرهما في الأدب العباسي بحسب روح ذلك العصر ، على أثنا قد نقرأ بعض قصص وردت في كتاب الأغاني فتجد فيها ما يسمونه في أيامنا : المرض واشتباك الحوادث والخاتمة ، وإن كان أصحابها يرددون هذه القصص دون أن تخطر ببال واحد منهم هذه الأمور ، أو نجد في بعضها أشياء من البساطة والحركة والحياة وغير ذلك .

وإذا كان لا بد من الاستشهاد فاني أستشهد بقصة عبد الله بن طاهر مع محمد بن يزيد الأموي الحصري الواردة في الجزء الحادي عشر من الأغاني ، وعلى الرغم من قصر هذه القصة فإننا نجد فيها كأنها كاملة ، لأن القارى لا يتردد في موضع من مواضعها ، ولا يستوضح صاحبها أمراً من أمورها ، وهذا يرجع إلى أن حوادثها قد عرضت في أوضح معرض ، فكل حادثة منها مبرورة بطلتها وسببها ، وهذا النمط من تسلسلها المنطقي قد جمل فيها وضوحاً بقي عن كل استفهام واستيضاح .

وقد يكون نصيب هذه القصة من الوصف لا أثر له على أن القصة الصغيرة لا تحتل صوراً كاملة ، وإذا لم يلجأ صاحب هذه القصة إلى اللغة الشعرية فإنه قد لجأ إلى تقطيع عباراته ، إلا أن كلامنا هذا لا يفي عن الرجوع إلى هذه القصة ومطالعتها للتثبت من انسجامها وتناسقها .

وقد نجد مثل هذا الانسجام ومثل هذا التناسق في قصة الأعرابي مع الأمير أبان بن عثمان في الجزء السابع عشر من كتاب الأغاني ، وإذا قلت إن هذه الرواية آية من آيات أدبنا فلا أبالغ في قولي .

وإذا ذكرنا القصة في هذا المقام فلما نعي بذلك مانعاً به من هذا القبيل في بعض كتب أدبنا من قصص صغيرة يجوز أن نرى فيها شيئاً من ملامح فن القصة ، وإن كان أصحابها لا يخطر ببالهم هذا الفن كما قلت ، فقد كتبوها ولم يتوخوا أن يكون هذا الفن غايتهم ، أمّا ما أشارت إليه كتب تاريخنا الأدبي من قصص عنزة أو ألف ليلة وليلة وأبي زيد الهلالي والزرير والملك سيف والملك الظاهر وعلي الزريق وفيروز شاه ، وهي إما قصص موضوعة تمثل بعض الصفات الحميدة ، أو قصص منقولة عن فارس والهند ، أقول إن هذه القصص يحتاج الكلام عليها إلى بحث مستفيض ، وحسبنا الإشارة إليها ، وعلى كل حال فلما نرى فيها ما يدخل في تطور النثر .

ولست أدري هل يجوز لنا أن نترك الكلام على القصة في أدبنا دون الإشارة إلى قصة فلسفية صاحبها من الأندلس ، وأعني بها قصة حي بن يقظان لابن طفيل الأندلسي ، على أن ابن طفيل وإن كان أندلسياً إلا أن قصته دخلت ميراثنا الأدبي ، سواء أكان هذا الميراث عباسياً أم كان أندلسياً ، وقد شرح فيها أمرار الحكمة الشرقية ممّا يخرج عن موضوعنا ، وحسبنا أن هذه القصة تدخل في تطور النثر ، فهي نموذج النثر الفلسفي .

وقبل أن أختم حديثنا هذا بذكر نوع آخر من أنواعنا الأدبية وأعني به : المقامة ، فلني أحب التذكير بأن ما عرضته من الكلام على الصورة أو على القصة ليس إلا كلاماً مقتضباً ، إذ ليست غايي التوغل في وصف هذين النوعين وشرح ما يحتاجان إليه من الشروط والقواعد ، أو تحديد أوّل من فكّر فيها ، وكيف تسلسلا في تاريخنا الأدبي ، فانتقلا من طور إلى طور على عمر هذا التاريخ ، فإنّ هذا وأشباهه قد يخرج عن موضوعي لأن هذا الموضوع ينحصر في بيان تطور النثر لا غير ، أي انتقاله من شكل إلى شكل ، من صيغة إلى صيغة ، دون أن ألتفت إلى الأنواع الأدبية وتطورها على أيدي الذين شرعوا فيها وعالجوها ، فأبدعوا أو قلّدوا ، وجوّدوا أو قصّروا ، إن مثل هذه الباحث قد نجدّها في كتب مستقلة ، وهذه الكتب تشتمل على أكثر ما يهمّ القارى من الاطلاع على أسرار هذه الأنواع وخصائصها .

وإذا وضّحت هذا التوضيح فما عليّ إلاّ الإلماح إلى بعض المقامات في أدبنا دون الإلماح إلى من اخترعها أو حوّلها من غاية إلى غاية ، إني لأشير إلاّ إلى مقامات الحريري والبديع وأغفل عن غيرها من المقامات التي حدثت بعدها ، ولا سبب في هذه الإشارة إلاّ صلتها بتطور النثر .

نوء الحريري في مقدمة مقاماته بما تحتوي عليه هذه المقامات من جيد القول وهزله ، ورقيق اللفظ وجزله ، وغرر البيان ودثوره ، وملمح الأدب ونوادره ، وذكر ما وشّح به مقاماته من الآيات ، ومحاسن الكنايات ، ورسمه فيها من الأمثال المرية ، واللطائف الأدبية ، والأحاجي النحوية ، والفتاوى اللغوية ، والرسائل المتكررة ، والخطب المخبّرة ، والمواعظ المبكية ، والأصاحيب الملهية ، من هذا كلّيه يتبيّن لنا أن الفن غالب عليها قبل كل

شيء ، فكأنها معرضة لمنزلة الحريري في هذه الأمور التي ذكرها ولقدرته عليها ، ولكن هل كان الفن وحده غاية الحريري في إنشاء مقاماته ، أفلم يتوخَّ شيئاً آخر ، أفلم يقل في مقدمته إنَّه أنشأ 'ملجحة للتنبيه لا للتمويه ، ونحا بها منحى التهذيب لا الأكاذيب ، وهل هو في ذلك إلاَّ بمنزلة من انتدب لتعليم ، أو هدى إلى صراط مستقيم .

فمقامات الحريري أراد بها صاحبها بمد الفن تصوير بعض مشاهد الحياة في عصره ، أراد بها موضوعات اجتماعية ، إلاَّ أنه كتب هذه الموضوعات بلغة غلب عليها التأنيق حتى بعثت عن الطبع ، قد يجوز أنها كانت عنوان مكاتبة في الإنشاء ولكن الموضوعات الاجتماعية لغتها سهلة لا تأنيق فيها ، وعلى كل حال إنَّ ممثِّل المقامات كمثل زيٍّ من الأزياء يظهر في موسم ثم يبتل في موسم آخر ، فالمقامات كان لها عصر ثم ذهب ذلك العصر ، فهي تدلُّ على الذوق الأدبي في الأتيام التي عاش فيها الحريري ، وهو ذوق يختلف عن أذواق المصور المتقدمة كما رأينا .

ولا حاجة بنا بعد ذلك إلى الكلام على مقامات البديع التي صوِّرت بعض معارض من الحياة ، أمَّا الفرق بينها وبين مقامات الحريري من حيث الروح والتصوير وتنوع المشاهد أو وحدتها فهذا أمر نتركه لرجال تاريخ الأدب ، همُّنا الوحيد التنبيه على أسلوب المقامات الداخل في تطور النثر ، وهو الأسلوب الغالب عليه الفن وزينته .

وقد نجد في بعض المقامات ولا سيما مقامة البديع المضيرية أسلوب التهكم وخفة الروح ، وقد خلق البديع لهذا التهكم ولهذه الخفة الروح الخاصة بها على الرغم من السجع ، وقد يكون هذا السجع قد زاد في محاسنها لأن أغلبه جاء بالطبع ، ومثل هذه السخرية لا تخلو منها بعض كتابات

العصر الذي عاش فيه البديع ، من هذا القبيل طائفة من رسائل الخوارزمي ، ولست أدري هل رزقت لغة من اللغات مارزقته العربية من القدرة في مفرداتها على وصف نظير الوصف في المقامة المضيرية مثلاً .

هذا آخر ما أردته من الإيجاز في الكلام على تطور النثر في عصر بني العباس ، وإذا أردنا التبحر في معرفة هذا التطور فلا غنى لنا عن مراجعة بعض الكتب التي عملت في صناعة الكتابة ، فإن هذه الكتب ترشدنا إلى القواعد التي وضعا بعض أئمة الأدب للكتاب والتأديين ، من ذلك مثلاً أدب الكاتب لابن قتيبة من القرن الثالث ، وفيه تنبيه على ما يجب على التأديب معرفته من بعض العلوم كالمهندسة وعلم الفلك والفقه وأصوله وأخبار الناس وعيون الحديث ، ولا ريب في أن لهذه العلوم لغة خاصة وأسلوباً خاصاً ، فالنثر لم يقتصر على صناعة الإنشاء وحدها ، وإنما جمع صناعة العلم معها ، أمّا لغة الأديب فينبغي أن تخلو من كل تقدير ، وأن يعرف صاحبها مواضع الإيجاز ومواضع الإطالة ، فلا يمكننا أن نجرد هذه الأمور من صلتها بتطور النثر .

وقد نجد في كتاب سحر البلاغة وسر البراعة للشعالبي ما يدلنا على تطور النثر في عصره من القرن الرابع والقرن الخامس ، فقد اختار جملاً من كتاب عصره ، كما تقدمت الإشارة إليه ، تشمل على التجنيس والتشبيه والاستعارة والطباق مما يمثل لنا روح النثر في العصر الذي عاش فيه الشعالبي وكتاب ذلك العصر .

كما نجد في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري من القرن الرابع حدود البلاغة وفي ذكر هذه الحدود ما يدلنا على خصائص النثر في ذلك العصر .

ومن هذا القبيل رسائل كثيرة مثل الرسالة المذراء التي وضّحت موازين البلاغة وأدوات الكتابة ، وقد فصّل فيها صاحبها قواعد الكتابة وآدابها وفي هذه الكتب كلها ما يوضّح لنا عناية المتقدمين بصناعة النثر في العصر العباسي .

هذا منتهى ما استطعنا اختصار الكلام عليه من مظاهر تطوّر النثر في عصور بني العباس ، وهذا موضوع على ما نظن متّسع الآفاق ، مديد الأبواب ، فالذي تبيّن لنا من هذا الاختصار أن النثر في أوائل العباسيين كان لا يخلو من سهولة اللغة كما هو واضح في كتابات ابن المقفع ، ولا سيما في كيلة ودمنة ، ومن الإسهاب كما هو ظاهر في رسائل عبد الحميد ، ومن علوّ البلاغة ومزيّة الطبع كما نجد في تآليف الجاحظ ومن مثى على آثاره ، ثم اختلفت أطوار النثر فدخل البديع أساليب الكتاب فاهتموا بأنواعه وبالصيغة اللفظية ، فخرج النثر عن الطبع على الرغم من بلاغة بعض الكتاب في القرن الرابع والقرن الخامس وامتدّ هذا الاهتمام حتى بلغ عصر القاضي الفاضل الذي اطلعنا على غط من أسلوبه في المقابلة بين خطبة ابن الزبير في فتح افرقية وبين كتاب القاضي الفاضل إلى الخليفة العباسي على لسان صلاح الدين في فتح بيت المقدس ، ثم انحط النثر لفرط العناية بالصنعة .

فالذي استفدناه من بعض عصور بني العباس سهولة اللغة مرّة والطبع مرّة مع المحافظة على البلاغة ، هذا إذا لم نبال بالمصور التي استفاضت فيها الصناعة اللفظية ، والمهمّ في الذي استفادناه أدبنا إنما هو نشوء لغة خاصة بالفلسفة والاجتماع والعلوم على أيدي بعض الفلاسفة كالغزالي مثلاً ، وبعض علماء الاجتماع وعلى رأسهم ابن خلدون ، هذه اللغة الخالية من مفاسد لغة المترسلين الذين انصرفوا إلى الصناعة اللفظية .

لا شك في أن عصور العباسيين اهتمت بالترجمة والنقل من ناحية الفكر ، ولكن هل نستطيع أن نقول إنها اهتمت من ناحية الأسلوب بمن ترجمت

كتبهم أو نقلت إلى العربية ، إن مثل هذا الأمر لا يتم معرفته إلا بالمقابلة بين اللغات الثلاث : لغات الروم وفارس والهند ، وبين لغة الذين كتبوا في الفلسفة والعلوم من فلاسفة العرب وعلمائهم ، ولست أدري هل تم شيء من هذه المقابلة ، وهل وصلنا إلى نتائج واضحة في هذا المعنى ، فالذي لا شك فيه أن الانقلاب الفكري كان نتيجة الترجمة والنقل والاختلاط ، أمّا الانقلاب النثري فالذي اعتقده أن أبطاله كانوا بلغاء كُتّابنا وفلاسفتنا وعلمائنا ، فهم الذين بفضل عبقريتهم وعبقرية اللغة خلقوا لما ترجموا ونقلوا لغة من طبعهم خاصة بالموضوعات المستحدثة .

أجل لقد انتفعت ثقافتنا بالترجمة والنقل ، فقد جدّدت وجوها ، والتجديد على نحو ما قاله أحد الكتّاب الفرنسيين في كتابه . النزاهة الأدبية إنما هو غذاء الأدب ، إنما لا نستطيع أن نتغذى بمواد بدتنا وحدها ، لقد اقتبست فرنسا عناصر إبداعها من آداب غيرها من الأمم ، وقد كان هذا الإبداع يتجدّد في كل عصر ، وقد اقتبست آداب أوروبا على اختلافها معظم مادتها التي سكر بها أعظم العبقرين من الأدب الفرنسي ، وهل من سبيل إلى فهم « غوتي » مجرداً من الثقافة الفرنسية ، أم هل من سبيل إلى فهم « شاتوبريان » مجرداً من الثقافة الإنكليزية .

شفيق جبري





# نظرة عيان وتبيان

## في مقالة

### ( أسماء أعضاء الإنسان )

أضاف إليها ما يقابل الأسماء بالفرنسية والانكليزية مع شرح موجز

الدكتور صلاح الدين السكواكبي

- ١٢ -

### التصويبات والجديد من الإضافات

ملاحظة ٠ - لم أضع سوى المصحح ، والإضافات الجديدة .

( المجلد ٤٢ )

الصفحة	السطر أو الرقم	
٥٣٧	فوق المقدمة يوضع :	بسم الله الرحمن الرحيم
٥٤٠	بعد السطر ٦ يضاف :	في الأصل ٠ - ليس له تعريف .
٥٤٠	بعد كلمة أم ما أضفته ، يضاف :	
	١ - رأس أبولوجي ؛ تَسْفُط الرأس ؛ ثَأْنُف الرأس	
٥٤١	٤	رأس عظم الفخذ ( الكرومة )
٥٤١	٥	في .... de fémur
٥٤١	بعد انتهاء ما في الرقم ١١ - يضاف :	
	١٢ - رأس ( = عُنْدُلَانِي ، قَتْدَل )	
	في	Macrocéphale
	ز	Macrocephalic ; macrocephalous

- ٢١ -

١٣ - رؤاس ( = ألم الرأس )	
Céphalalgie	ف
Cephalalgia ; headache	ز
برادفه : صداع	
Céphalée	ف
Cephalea	ز
١٤ - رؤيس مقصيل	
Petite tête d'une articulation	ف
Small articular eminence ; small head	ز
١٥ - قصير الرأس	
Brachycéphale ( crâne )	ف
Brachycephalic skull	ز
١٦ - ورم الرأس الدموي	
Céphalhématome	ف
Cephal ( h ) ematoma	ز
١٧ - وريد رأسي ( = الأ' كحل )	
Céphalique	ف
Cephalic	ز
١٨ - قيصر الرأس	
Brachycéphalie	ف
Brachycephalia	ز
١٩ - مسبنتنا ( = طويل الرأس كالكوخ )	
Dolichocéphale	ف
Dolichocephalous	ز
٢٠ - صيفر الرأس ( صعل ، صعر )	
Nanocéphalie ; microcéphalie	ف
Nanocephalia ; microcephalia	ز

الصفحة	السطر أو الرقم	
	٢١ - تَسَطَّحَ الرأس ( تَفَرَّطَحَ الرأس )	
	Clinocéphalie	ف
	Clinocephalism ; clinocephaly	ز
	٢٢ - إسْبِيْنَتَاء	
	Dolichocéphalie	ف
	Dolichocephaly ; dolichocephalia	ز
٥٤٢	قبل في ( ل ) يضاف :	
	في متن اللفظة . - الشَّعْرُ ويحرك والسكون والحركة لفتان مشهورتان فيه : نبتة الجسم مما ليس بصوف ولا وبر . وعمم الزنجفري من الإنسان وغيره ج أشعار ، وشعور ، وشعار ، واحده شعرة .	
٥٤٣	١٥ ز Cebaceous ....	
٥٤٤	قبل ١٧ - يضاف : وعلى وجه عام :	
٥٤٥	٢٥ - شَمَرٌ ؛ هَلَبٌ ، زَبَبٌ	
٥٤٥	بعد انتهاء ما في ٢٥ - يضاف :	
	٢٥ مكرر - شعرٌ مُجَمَّرٌ على القفا	
	Chignon	ف ، ز
٥٤٥	بعد انتهاء ٢٦ - يضاف :	
	٢٧ - مكواة الشعر	
	Fer à friser	ف
	Curling tongs	ز
	٢٨ - قَصَّاصَةُ الشعر ( مكنة )	
	Tondeuse	ف
	Hair - clipper	ز
	٢٩ - مُزَيَّنُ الشعر ( حَلَّاقٌ )	
	Coiffeur	ف
	Hair dresser	ز

٣٠ - شِعَار

Sous - vêtements

ف

Underwear ; underclothing

ز

( قلت : يقابله دِثَار

Vêtement de dessus

ف

Blanket

ز

٥٤٥ ( ٤ ) يضاف :

Tresse de cheveux ; ....

ف

٥٤٦ ١٨ بعد كلمة [ قلت ... ] يضاف : ضده أشعر ، شَعْرَانِي ،

اَزَبْ . هو باللعتين : [ haired ] . Poilu

٥٤٦ آخر سطر في الحاشية يضاف : Friser les cheveux

٥٤٧ قبل ( ٧ ) يضاف : ضده أصْلَع ، هو باللعتين [ Bald ] Chauve .

٥٤٧ ( ٧ ) آخر سطر يضاف : وبالانكليزية :

Lank ; soft and straight ( hair )

٥٤٨ ٧ مكرر ) يضاف :

....; frisés ; ondulés

ف

....; frizled ( as hair ) ; crisped

ز

Black hair

٥٤٨ ( ٨ ) يضاف : ز

٥٤٨ ( ٩ ) يضاف :

...; cheveux châtin clair ; cheveux blonds

ف

Reddish hair

ز

White hair

٥٤٩ ( ١٠ ) يضاف : ز

## الصفحة السطر أو الرقم

- ٥٤٩ بعد آخر سطر ، يضاف : [ فائدة : ألوان الشعر في البشر مختلفة من أسود فاحم إلى أشقر بل أصفر فاتح وذلك لوجود (أو خلوة) بعض المعادن في بناء الشعر واختلاف مقادير هذه المعادن كما ثبت ذلك من التحليلات الحديثة التي أجريت على أشعار من أجناس بشرية شتى ] .
- ٥٥٠ ( ١١ ) في ( ل ) ١٠ — هي جوف عظمي [ قلت : الصَّاقُورَة ، باطن القحف المشرف فوق الدماغ كأنه قعر قصعة ] .

٧٠٤ قبل ( ١٢ ) يضاف : وعلى وجه عام :

## ١ — ثَقَبَ الجمجمة

Trepanation ; transforation ف ، ز

يرادفه بالانكليزية :

Trephining ; craniotomy

## ٢ — مِثْقَبَ الجمجمة

Perce - crâne ; transforateur ف

Cranial perforator ; transforator ز

يرادفه :

( T )

Tréphine ; basiotribe ف ، ز

وزيادة عنها بالانكليزية :

Basiotriptor

( ب )

Trepan

ف ، ز

الصفحة السطر أو الرقم

٣ - مِشْدَاخ

Cranioclaste	ف		
Cranioclast	ز		
		٧٠٤	(١٢) يضاف :
Suture du crâne	ف		
Cranial suture	ز		
		٧٠٤	(١٢) في الأصل . - الشَّعْب [ شَعَبُ الرَّأْس ، الذي يجمع القبائل ]
		٧٠٤	(١٢) في الأصل ، يضاف : .... كل قبيلتين [ القبائل مفردا
			قَبِيلَة عظام الرأس المِراض ] . ( انظر اتصال الأقسام
			رقم ١١ )
		٧٠٥	١ (آ) الشَّان
....., lacrymal	ف		
		٧٠٥	(١٣) يضاف :
Sommet de la tête	ف		
Crown ( top ) of head	ز		
		٧٠٦	٧ ... من يافوخ الصبي . ومثلها اللَّمَاعَة : يافوخ الصبي
			مادام ليناً . وكذا ، الوَبَاعَة ، وهي من الصبي ما يتحرك
			من يافوخه .
		٧٠٦	٩ الصندوقة المجممية ( القِحف ) . [ انظر ص ٥٥٠ رقم ١١ ] .
Atlas ( m. )	ف	٧٠٨	(١٩)

الصفحة	السطر أو الرقم		
٧٠٩	( ٢٠ )	آ - العنق	
		Cou ( m. )	ف
		ج - عنق الفخذ	
		Col de fémur	ف
		د - عنق القدم	
		Instep	ز
٧١٠	١	( ٢١ ) الخشاء ( * )	
٧١١	( ٢٤ )	Derme ( m. )	ف
٧١١		٢٤ مكرر الجلد	
		Peau ( f. )	ف
		Skin ; integument	ز
<p>في الأصل . - ليس له شرح .</p> <p>في ( ق ) . - الجلد بالكسر والتحرك ، المسك من كل حيوان</p> <p>ج أجلا د وجلود . وأجلاد الإنسان وتجايله جماعة</p> <p>شخصه أو جسمه .</p> <p>في متن اللفظ . - الجلد ، غشاء جسد الحيوان وظاهر بشرته ج أجلا د وجلود . والجلد محركة لفة في الجلد ( غير مشهورة ) .</p> <p>في ( ل ) . - عضو يستر جسم الإنسان والحيوانات . ( في الفقرات يتألف من البشرة التي تصون - بطبقها القرنية وملحقاتها - ومن الأدمة ) . تتحقق به وظائف عديدة : المس بجسيماته اللسبية ؛ والإفراغ بفدده العرقية ؛ وتظيم الحرارة بأوعيته الدموية المختلفة الأقطار .</p>			

## الصفحة السطر أو الرقم

أم ما أضفته :

## ١ - جلد أملس

Peau lisse ; « glossy skin »

ف

Glossy skin

ز

## ٢ - جلدي

Dermique ; cutané

ف

Dermic ; cutaneous

ز

## ٣ - محمولات جلدية

Produits dermiques

ف

Dermal or dermatics agents ; skin

ز

disease remedies

## ٤ - جليئة

Cuticule

ف

Cuticle

ز

## ٥ - تفاعل جلدي

Cuti - réaction

ف

Cutireaction ; dermoreaction

ز

وعلى وجه عام :

## أ ( التهاب جلدي

Dermite ; dermatite

ف

Dermitis ; dermatitis

ز

## ب ( التهاب الجلد الإشعاعي

Radiodermite ; radio - lucite

ف

Radiodermatitis

ز



## ج ( التهاب جلدي متفشيح

Pyodermie ; pyodermite ف

Pyodermitis ز

## د ( التهاب جلدي عصبي

Nevrodermite ف

Neurodermitis ز

## هـ ( مخمر ؛ مخمر

Cosmétiques ف

Hair cosmetics ز

Méninges ( f. ) ف ( ٢٥ ٧١١

٧١١ قبل ٢٦ ) يضاف :

## ٢٥ مكرر ( الدماغ ، المخ

Cerveau ( m. ) : encéphale ( m. ) ف

Brain ; cerebrum ز

في الأصل . - ليس له شرح [ وإن جاء ذكره في الرقم ٢٥ ] .

في ( ق ) . - الدماغ ككتاب مخ الرأس أو أم الحام أو أم الرأس .

والدماغ جليلة رقيقة كخريطة هو فيها ج أدمغة

[ الخ بالضم نقيي العظم ، والدماغ ] .

في متن اللغة . - الدماغ مخ الرأس أو حشوه أو الرأس أو الحام

ج أدمغة ، ودُمُغ .

في ( ل ) . - الدماغ ، مركز عصبي تحويه الجمجمة في الفقرات

[ هو في الإنسان نام جداً ويتألف من نصفي كرة في

كل منها تلافيف عديدة (١). وهو ركن الحس والإدراك  
(الشعور) والحركات الإرادية (٢) والنشاط النفساني (٣).

- ١ ) Circonvolutions [ convblution ]
- ٢ ) Mouvements volontaires [ voluntary movements ]
- ٣ ) Aactivité psychique [ psychical activity ]

أم ما أضفته :

### ١ ( دماغ ابتدائي ؛ مخ مُتَمَوِّج

Cerveau primitif ; archencéphale ف  
Primitive brain ز

### ٢ ( دماغ أمامي

Prosencéphale ف  
Prosencephalon ; forebrain ز

### ٣ ( دماغ انتهائي

Télencéphale : cerveau terminal ف  
End brain ز

### ٤ ( دماغ خلقي ؛ مخ متأخّر

Cerveau postérieur ; metencéphale ف  
After brain ; posterior primary ز  
cerebral vesicle

### ٥ ( دماغ متوسط

Cerveau intermediaire , moyen ف  
Mid brain ز

يرادفه : ملتقى المخ ، ملتقى الدماغ

Mesencéphale ; mesocéphale ف  
Mesencephalon ; mesocephalon ز

(٦) دِمَاغٌ مُعَيَّنِي

Rhombencéphale	ف
Rhombencephalon	ز

يرادفه : حَوْيَتُصِل دِمَاغِي خَلْقِي

Vésicule cérébrale postérieure	ف
Posterior cerebral vesicle	ز

(٧) دِمَاغِي (مُخِي)

Cervical	ف، ز
----------	------

(٨) دِمَاغِي شَوَكِي

Cerebrospinal	ف، ز
---------------	------

(٩) دِمَاغِي مُخَبَّضِي

Pontocérébelleux	ف
Pontocerebellar	ز

(١٠) مَخِ وَسِيط

Diencephale	ف
Between brain ; inter - brain	ز

يرادفه : مَخِ سَرِيرِي بَصَرِي

Thalamencéphale	ف
Thalamic brain	ز

(انظر الرقم ٥) أَيْضاً .

(١١) دُمَاغ ( = أَلَم الدِمَاغ )

Encéphalalgie	ف
Encephalalgia	ز

وعلى وجه عام :

## ١ - رُخْوصَة ( لين ) الدماغ

Encéphalomalacie ; ramollissement cérébral ف

Encephalomalacia ; cerebral softening ; ز  
softening of the brain

## ٢ - رَسْم الدماغ

Encéphalographie ف

Encephalography ز

## ٣ - سرطان شَيْدِمَاغِي ( نَظِير الدماغ )

Cancer encéphaloïde ف

Encephaloid carcinoma ; soft carcinoma ز

## ٤ - قَرَوَة الدماغ

Encéphalocèle ف

Encephalocele ز

ما أضفته عن المخ :

## ١ - مَخِ العَظْم ( تَقْيِي )

Moelle osseuse ف

Bone marrow ز

قباه :

## أ ( أحمر )

Rouge [ red marrow ]

## ب ( أصفر )

Jaune [ yellow marrow ]

الصفحة	السطر أو الرقم	
	٢ - 'مَحْيَنِيخ	
	Cervelet	ف
	Cerebellum ; little brain	ز
	٣ - 'مَحْيَنِيخِي	
	Cérébelleux	ف
	Cerebellar	ز
٧١٤	٣	في (ق) ٠ - السِّير واحد أسرار الكف لخطوطها جج أسارير . والأسارير محاسن الوجه ، ...
٧١٤	٤	يضاف : وبالأنكليزية : Lineaments of the face
٧١٤	(٣١) ف	Sourcil ( m. )
٧١٥	(٣٢) ز	Separated eybrows
٧١٥	٤	بعد ، الذي لم يقترن ، يضاف : [ قلت البلج حركة " ، أن يكون بين الحاجبين قرْجة ] .
٧١٥	٣٢ مكرر	بعد ، الذي يقترن ، يضاف : [ قلت : القَرَن حركة " ، اتصال الحاجبين ] .
٧١٥	(٣٣) ز	Long eybrows
٧١٥	(٣٤) ز	Arched eybrows
٧١٦	٨	يضاف : أما الوَطَف حركة " ، فهو كثرة شعر الحاجبين والعينين . والرجل أوْطَف .
٧١٦	(٣٧) ف	Orbite ( f. )
	ز	Orbit of the eye
	٤ (٣)	

الصفحة	السطر أو الرقم	
٧١٦	قبل السطر الأخير ، يضاف :	
	في ( ل ) — هو الجوف العظيم في الوجه ، والذي فيه العين .	
٧١٦	آخر سطر يضاف :	... ؟ ( انظر الرقم ٣٠ ) .
٧١٧	( ٣٨ ) ف	Paupière ( f. )
٧١٨	( ٤٠ )	( آ ) هُدْب مهتز ؛ سَوَط
٧٢٠	( ٤٢ ) ز	Outer
٧٢٠	١٢	بعد هذا السطر ، يضاف : [ قلت : الحَقِيَّان ، مؤخَّر اليمين فيما يلي الصدغين ] .
٧٢٠	( ٤٣ )	في الأصل . — .... ويباضها . والسواد منها الحدقة .
٧٢٢	٨	تضاف الكلمات الانكليزية حسب الأرقام الموافقة للفرنسية :
	١ )	Membranes
	٢ )	Sclerotic coat ; sclera
	٣ )	Choroid ; vascular coat of the eye ; uvea
	٤ )	Retina ( optic portion )
	٥ )	Iris
	٦ )	Brain ; cerebrum
	٧ )	Optic nerve ( 2 <sup>d</sup> cervical nerve )
	٨ )	Cornea
	٩ )	Aqueous humor ( of eye )
	١٠ )	Cristallin lens
	١١ )	Vitrous humor ; vitrous body
	١٢ )	Convergence
	١٣ )	Accomodation ; adjustment
	١٤ )	Amplitude
	١٥ )	Presbyopia ; aged sight
	١٦ )	Refraction

- ١٧ ) Myopia ; near ; shortsightedness  
 ١٨ ) Hypermatropia ; pharsightedness ; longsightedness  
 ١٩ ) Astigmatism  
 ٢٠ ) Daltonism ; color - blindness ; dichromatopia  
 ٢١ ) Achromatopia

٧٢٢ قبل ٣ — يضاف :

٢ مكرر — عين صناعية

- Œil artificiel ف  
 Artificial eye ز  
 Manufacturer of ocular ٣ ٧٢٤ ز  
 العين (سُلْ) ، عين المثقلة الرقم ١٧ — ٧٢٤  
 ....; Ophthalmomalacie ف  
 ....; Ophthalmomalacia ز  
 بعد الرقم ١٩ — يضاف : ٧٢٤

٢٠ — قَمَرُ العين

- Fond de l'œil ; fundus ف  
 Back of eye ; eyeground ; fundus ز  
 ٢١ — مُشَبَّهَة العين

- Ophthalmostat ف  
 Ophthalmostat ز  
 ٢٢ — منظار العين ، مرآة العين

- Ophthalmoscope ف  
 Ophthalmoscope ز  
 ٢٣ — وَجَعُ العين

- Ophthalmodynïe ف  
 Ophthalmodynia ز

وعما يصيب العين من آفات ، أضفت :

( آ ) التهاب العين ( قَمَر )

Cécité des neiges ف

Ophthalmia ز

( ب ) شَبَكْرَة ، عشاوة

Cécité nocturne , héméralopie ف

Hemeralopia ز

يرادفه بالفرنسية : عَشَوٌ غَسَقِي ؛ غَطَش

Amblyopie crépusculaire ; hesperanopie

( ج ) عمى مُطَبِّق ؛ كُمْنَة

Cécité complète ; amaurose ف

Amaurosis ; blindness ز

( د ) عَمِي ( فَقَدَ البَصَرَ )

Devenir aveugle ( = perdre la vue ) ف

To become blind ز

( هـ ) أعور ( وحيد العين )

Borgne ; ( monoculaire ) ف

One - eyed ; ( monocular ) ز

( و ) أَعْمَى

Aveugle ف

Blind ز

( ز ) سَمَادِير

Mouches volantes ; myiodopsie ; myodesopsie ف

Seeing spots ; seeing specks ; ز

« insects » ; myodesopsia



الصفحة	السطر أو الرقم	
٧٢٤	قبل الرقم (٤٥)	يضاف : وعلى وجه عام :
		١ - شِيَّاف (قطرة للعين)
	ف	Collyre
	ر	Collyrium : eyewash ; eye drops
		٢ - كَحْل
	ف	Noirceur des paupières
	ز	Blackness of edges of the eyelids
		٣ - كَحْلَاء
	ف	Douée des yeux très noirs
	ز	Black eyed
		٤ - كُحْل
	ف	Kohol ; Koheul ; Khol
	ز	Eye - powder
		٥ - مِكَحْل
	ف	Tige pour kohol
	ز	Eye - pencil ; kohol stick
		٦ - مِكَحْلَة
	ف	Boite au kohol
	ز	Kohol bottle
٧٢٥	(٤٧)	Femme à beaux yeux noirs
	ز	.....
		وأضفت : الشَّهْلَاء (المرأة)
	ف	Femme à beaux yeux de couleur azure
	ز	.....
		[قلت : الشَّهْل محركة والشَّهْلَة بالضم : أقل من الزَّرَق
		في الحديقة وأحسن منه وهو أشهل ، وهي شهلاء ] .

الصفحة	السطر أو الرقم	
٧٢٥	( ٤٨ ) ف	CEil exophtalmique
٧٢٥	( ٤٨ )	ججوظ العين
٧٢٥	( ٤٩ )	Exophthalmos ; exophthalmus ز بعد السطر الأخير ، يضاف :
		في الأصل . — هي الضيقة لأنها مُشَقَّت شقاً .
٧٢٦	( ٥٠ ) ف	CEil étroit , petit
٧٢٦	١٠	بعد هذا السطر ، يضاف : [ قلت : الحورس والأحورس هو بالفرنسية :
٧٢٧	( ٥٤ )	[ Qui a les yeux étroits ; petits السطر الأخير يحمل سطرين هكذا :
		١ ) Strabisme convergent [ convergent squint ]
		٢ ) Strabisme divergent [ divergent squint ]
٧٣١	( ٦٢ )	بعد كلمة museau يضاف :
		وبالانكليزية : Muzzle , snout ( of an animal )
		وأما فتيلة الخنزير فبالانكليزية Snout of swine
		( المجلد ٤٣ )
٥١	( ٦٣ ) ف	Fosse nasale ( * )
		وفي الحاشية : ( * ) حفرة أنفية
٥١	( ٦٣ )	في الأصل . — حرف الأنف [ قات : الصحيح خَرَت الأنف بالتاء وهو ثَقْب الأنف ] .
٥٤	( ٦٦ )	٦٦ ( الأنف الأذلف )
		بعد كلمة متن اللغة ، يضاف :
		ملاحظتي . — الأذلف بالبدال المهمة خطأ عن النسخ والصحيح

الأذلف بالذال المعجمة من ( الذئلف محرّكة ، صفر  
الأنف واستواء الأرنبة ، أو صفره في دقة أو غلظ ،  
واستواء في طرفه ليس بجدير غليظ . وأنف ورجل  
أذلف . وقد ذلف كفرح وهي ذلفاء ج ذئلف ) .  
فوضعتها ( في الرقم ٦٦ ) مصححة .

٥٤ ( ٦٧ ) في الأصل ، يضاف : . . . . عن الشفة [ قلت : من  
الأذلف على نحو ما صحّحته آنفاً ] .

٥٥ ( ٦٨ ) ز Pug nose ; . . . .

٥٨ قبل الرقم ( ٧٢ ) يضاف : وعلى وجه عام :  
آ — أنفي

Nasal ف ، ز

ب — مَعْطُوط ( عَاطُوس )

Prise ( du tabac ) ف

Pinch ( of snuff ) ز

ج — مَعْطَسَات

Sternutatoires ف

Sternutatories ; errhiness , ptarmics ز

٥٨ ( ٧٢ ) بعد كلمة ( حوية الشفتين ) يضاف : [ انظر الرقمين ٧٣ و ٧٤ ] .  
قلت : في العربية للشفة أسماء خاصة ببعض الحيوانات ،  
أذكرها للفائدة :

Lèvre d'une bête à sabot الحِجَفَنَلَة ، للبعال والحير

Lèvre d'un animal à pied fendu المِرْمَة ، لذوات الظِّلْف

Babine du chameau المِشْفَر ، للبعير

الصفحة السطر أو الرقم

٥٩ قبل (٧٣) يضاف :

هـ - حروف ذو لَاقِيَة شَفَهِيَّة (ب ف م)

Lettres labiales

ف

Labial letters

ز

Lèvre vermeille

ف

٥

٦٠

Ruby lip ; beautifulby red lip

ز

.... ; (crayon de rouge à lèvres)

ف

٣

٦١

Lèvre supérieure fendue

ف

(٧٧)

٦١

.....

ز

Lèvre inférieure fendue

ف

(٧٨)

٦١

.....

ز

٦٣ قبل (٨١) يضاف : أضفت :

أ - أَجْلَع

Qui a la lèvre écartée

ف

.....

ز

ب - أَقْلَب

Qui a la lèvre renversée

ف

.....

ز

ج - أَلْمَس (أَلْمَى)

Qui a les lèvres très rouges

ف

.....

ز

٨١ مكرر ( الخدّ )

Joue ( f. )

ف

Cheek

ز

في الأصل . — ليس له ذكر .

في ( ق ) . — الخد والخدّتان ، ما جاوز مؤخر العينين

إلى منتهى الشّدق . أو اللذان يكتنفان الأنف عن يمين

وشمال ، أو من لدن الحجر إلى اللّحني . مذكّر

في متن اللغة . — الخد ما جاوز مؤخر العين من المؤخّر إلى

منتهى الشّدق على جانبي الأنف وهو من لدن الحجر إلى

اللّحني من الجانبين . مذكّر . ج خدود . والطريق ،

والجدول ... الخ .

في ( ل ) . — الخدّ كلّ من ناحيتي الوجه ، الجانبيتين .

وبما أضفت :

١ — خد أسجّج

.....

ف ، ز

[ ما سهّل من الحدود واتسع . مسجّج الخد كفرح مسجّجاً

وسجّاحة سهّل ولان وطال في اعتدال وقلّ لجه ] .

٢ — خد أسيل

.....

د ، ز

[ هو السهل الطويل المسترسل وقد أسلّ ككرُم ] .

## ٣ — خد رَيَّان

.....

ف، ز

[ هو الحسن الذي قد ارتوى ، ( من الرِّيِّ بالكسر ، النظر الحسن ) ومن ( رَوِيَّ رَيًّا ، ورِيًّا من الماء ، تنعم كارتوى ورتوى ] .

قلت : و ( رَيَّان الخدين ) هو باللغتين :

Joufflu

ف

Chubby , chubby cheeked

ز

## ٤ — خد غائر

Joue creuse

ف

Hollow , sunken cheek

ز

## ٥ — خد مُدَّتِي

Joue pendante

ف

Cheek pouch

ز

يرادفه بالفرنسية : ( محفظة الشِّدْق Abajoue ) .

ملاحظة . — الوجنتان ، مثلثة الواو -- ما تتأ من لحم الخدين

بين الصدغين وكنني الأنف [ بالفرنسية Protubérance

[ Protuberance of cheeks وبالانكليزية de joues

هذا والخد والوجنة مترادفتان في أغلب الأحوال .

pharynx ( ٤ )

السطر ٩ عدأ من تحت :

٦٤

Palatin ; voûte du palais

( ٨٤ ) ف

٦٥

Forepart of the palate ; palate

ز

ويضاف في السطر الأخير : بالفرنسية :

Consonnes dentales ( ex. d , t )

Dental consonants وبالإنكليزية :

[ انظر الرقم ٩٨ ) ٢٠ - حروف سنية . قلت : والحنك  
محركة ، باطن أعلى الفم من داخل والأسفل من طرف  
مقدم اللّحنيين ج أحنك وهو بالفرنسية palais وبالإنكليزية  
palate . والحروف الحنكية أو الشجرية : ( ج ش ق ك ) ] .

بمد لغائين يضاف : ( ٨٦ ٦٦ )

٨٦ مكرر ( اللوزة ) ( لوزة الحنك )

Amygdale ; tonsille palatine ف

Tonsil ; palatine or faucial tonsil ز

في الأصل . - لم يذكر عنها شرح وإن ورد ذكرها في

معرض الكلام على النكتتين ( في الرقم ١٠٧ ) .

في ( ق ) . - اللوز ، معروف ، الواحدة لوزة .

في متن اللغة . - اللوز ، شجر معروف ، كثير في بلاد العرب .

الواحدة لوزة . اللوزتان : لمتان في جانبي الحلق .

ومخرّبتا الوَرَكَيْن .

في ( ل ) . - عضو الحلق ، شبه اللغواوي . لوزتا الحنك

( وهما بشكل اللوزة ) بطول منتعمر إلى سمتين في طريق

الحلق من برزخ البلعوم أو الخلقوم (١) . أما اللوزة

البلعومية فتؤلف جزءاً من القسم العالي للبلعوم .

١ ) Isthme de gosier [ isthmus of fauces ]

أهم ما أضفته :

## ١ - لوزة البلعوم العلوية

Amygdale pharyngée supérieure	ف
Pharyngeal tonsil ; third tonsil	ز

## ٢ - لوزة الحنجرة

Amygdale laryngée	ف
Laryngeal tonsil	ز

## ٣ - لوزة لسانية

Amygdale linguale	ف
Lingual tonsil	ز

## ٤ - لوزة المخيخ

Amygdale ou tonsil du cervelet	ف
Tonsil of the cerebellum	ز

يرادفها بالفرنسية : [فُصَيْص سِيَسَايِي Lobule rachidien] .  
وعلى وجه عام :

## آ - التهاب اللوزة ( ذات اللوزة )

Amygdalite	ف
Amygdalitis ; tonsillitis	ز

## ب - قَطْع اللوزة أو اللشفة

Tonsillectomie	ف
Tonsillectomy	ز

## ج - لَوْزِي ، لُغْدِي

Tonsillaire	ف
Tonsillar	ز

( يتبع )  
الدكتور صلاح الدين السكواكبي





# ملاحظات على

«وفيات الأعيان» ط . بيروت

المجلد الأول

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر بن خلّكان (٦٠٨ - ٦٨١) ، حققه الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة (مطبعة الغرب) بيروت ١٩٦٨ .

الكتاب إعادة لطبعة المستشرق الألماني وستنفلد مع فوائد وزوائد . وقد ألمنا به فوقنا على ما يحسن التنبيه عليه خدمة للكتاب وإسهاماً في التحقيق ، وإلا فلم المحقق واسع وفضله مشهور . وكان من ذلك الملاحظات الآتية :

١ - كنا نود لو أن المحقق الفاضل رجع إلى ما لم يتهيأ لاستنفلد من مخطوطات الوفيات لكي تأتي الطبعة الجديدة أكمل ، وليكتسب المشرف عليها صفة المحقق بكل معانيها .

ونود لو أنه خصص - منذ البداية - صفحة للرموز وأنه وزّع ما جمعه وستنفلد ملحقات على الترجمات الواردة في صلب الكتاب .

٢ - ينقل ابن خلّكان عن «أنساب» السمعاني (أو ابن السمعاني) وهو مطبوع تصويراً . والناسب أن يرجع المحقق إليه كما ورد ذكره ، ولكنه رأى أن يحيل على «لباب» ابن الأثير . ومعلوم أن المختصر لا يفني عن الأصل ، بل أن اللباب ليس موضوع الإحالة أو المقابلة . ولو كانت له هذه الأهمية لرجع إليه ابن خلّكان نفسه .

أ — قال ابن خلكان ص ٣١ : « وفيروزاباذ — بكسر الفاء ... قاله الحافظ أبو سعد ابن السمعاني في كتابه الأنساب » .

والمعقول الذي يمكن أن يقوله محقق : ينظر الأنساب ٤٣٥٦ .

أما محقق الوفيات فقال : انظر الباب ٢ : ٢٣٢ .

ب — وقال ابن خلكان ص ٧٩ : « القدوري ... ونسبته بضم القاف إلى القدور التي هي جمع قدر . ولا أعلم سبب نسبته إليها ، بل هكذا ذكره السمعاني في كتاب الأنساب » .

والمعقول أن تقول في هذه الحالة : ينظر الأنساب ٤٤٤٦ ، ولا تقول :

انظر الباب ٢ : ٢٤٢ .

ج — وقال ابن خلكان ص ٨٠ : « ... نيسابور ... وهي من أحسن مدن خراسان وأعظمها وأجمعها للخيرات ... النسي : القصب بالمجمي ، هكذا قاله السمعاني في كتاب الأنساب » .

ولم يحل المحقق على « الأنساب » وإنما أحال على الباب ٣ : ٢٥٢ وفيه : « ... وهي أحسن مدن خراسان .. والنسي القصب » . وهذا يعني أن صاحب الباب تصرف بنص صاحب الأنساب .

٣ — لترجمات ابن خلكان في هذه الطبعة عنوانات ، والمناسب في هذه الحالة أن يضبط المحقق هذه العناوانات من أسماء الأعلام ليقف القارىء على اللفظ الصحيح منذ البداية لا في المتن أو النهاية . من أمثلة ذلك القدوري ص ٧٨ ، ابن القيرية ص ٢٥٠ ، ابن حنترابة ص ٣٤٦ .

٤ — المناسب أن يميز المخطوط من مصادره التي يحيل عليها ، ليعلم ذلك القارىء — سلفاً — كما هو المؤلف في قواعد التحقيق ، ولكننا لم نلاحظ ذلك ، فإنه — أي المحقق — يقول في هامش ص ٥٨ بصدد ترجمة النزي : « د . د . لم يبق في الدنيا » ومعلوم أن « ديوان النزي » ما زال مخطوطاً . ولا يستوي رمزه ( د ) في هذه الحالة ورمز الدواوين المطبوعة .

وعلى ذكر الغزي نقول إن المحقق رجع إلى ديوانه وهو يحقق ما أورده له ابن خلكان من شعر في ترجمته ص ٥٧ - ، ولكنه لم يدل على التزام هذا المبدأ في الآيات التي وردت على أنها للغزي في ملاحق الكتاب ص ٣٩٦ ، ٤٤٧ مع أننا نلاحظ في هذه الآيات ما يستحق الإشارة معه إلى الديوان ولا سيما الآيات الخائية :

سألت الكوفي في قبلة فخرٌ على وجهه وانبطح  
وقال فهمت دليل الخطاب ومن عشق الدنّ بأس القدح  
وفائدة الفقه أن تهتدي إلى صيغة الفرض المقترح  
فهي ليست من نفس الغزي ، ولا أذكر أنني قرأتها له يوم قرأت مخطوطة ديوانه ؛ ولكن الذاكرة أمر لا يعوّل عليه ، لذا رجعت إلى مخطوطة يملكها أحد أفاضل بغداد ، وقلّبتها فما وجدت للآيات الثلاثة من أثر .  
كنا ننتظر أن نسمع كلمة المحقق في الموضوع .

٥ - ابن أبي دواد

أ - كان المناسب ضم الدال منذ العنوان ص ٨١ .

ب - ضبطه ابن خلكان صريحاً ص ٩١ : « بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعد الألف دال مهملة » . وهكذا ورد في صلب الترجمة وحواشيها ص ٨١ - ٩١ . ولكنه سيصبح « ابن أبي دؤاد » ص ٣٩٧ - ٣٩٨ بما في ذلك العنوان الذي يضمه المحقق للزيادة من نسخة د .

٦ - ص ٨٧ « خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني » بكسر الميم من مزيد . والقاموس المحيط وابن خلكان في ترجمته صدقة يقولان : « مزيد بفتح الميم » . وكذا ضبطه محقق ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ومحقق ديوان صريع الغواني .  
٧ - اعتاد المحقق أن يرجع ما يمكن إرجاعه من الآيات الشعرية الواردة

إلى أماكنها من دواوين أصحابها وبفيد من ذلك للمقابلة .

ولكنه لم يلتزم القاعدة التي وضعها لنفسه - كما سنرى .

٨ - ص ٩٢ : « اصبهان بكسر الهمزة وفتحها ... وهي أشهر بلاد الجبال ، وإنما قيل لها هذا الاسم لأنها تسمى بالعجمية « سباهان » . وسبا : المسكر ، وهان : الجمع . وكانت جموع عساكر الأكاسرة تجتمع إذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع ... فمرّب فقيل : اصبهان ... هكذا ذكره السمعاني . وأحال المحقق هذه المرة إلى الأنساب نفسه - كما هو الصحيح - ١ : ٢٨٤ ( يقصد ط . حيدرآباد ) . ويقابل ذلك الورقة ٤١٨ من الطبعة المصورة ، وفيه - أي في الأنساب - : « ... أشهر بلدة بالجبال ... سباه المسكر ، وهان للجمع ... » .

وكان أقلّ ما يمكن في هذا أن نفيد من « سباه » للمقابلة لأنها وردت لدى ابن خلكان على : سباه وهو غير صحيح ، لأن سباه : هي المسكر بالعجمية . وجمع سباه : سباهان لأن الجمع بالفارسية - في مثل هذه الحالة - يتم بزيادة ألف ونون إلى الآخر . والقول إن هان للجمع غير صحيح . ٩ - ص ١٠٥ « الحافظ السلفي ... ورد بغداد واشتغل بها على الكيا أبي علي المراسي في الفقه ... » .

كان مناسباً أن يضبط الكيا بالشكل لأنه غريب على عامة القراء ومما يمكن أن يقع فيه غلط . وقد أعاننا ابن خلكان نفسه على ضبطه إذ قال وهو يترجم له :

« الكيا بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبمدها ألف . الكيا في اللغة العجمية : هو الكبير القدر المقدم بين الناس - ينظر علي بن محمد ابن علي الطبري من تراجم ابن خلكان .

١٠ - هامش ص ١٠٥ « ترجمة السلفي في مختصر الديلمي : ٢٠٦ » . الصحيح : مختصر ابن الديلمي ١ : ٢٠٦ ( علماً أننا إذا أردنا إلى الدقّة رأينا المختصر للذهبي اختاره من تاريخ ابن الديلمي ) ، ولا بد من ذكر الجزء لأن الذي صدر من المختصر جزءان .

١١ - ص ١٠٧ « في هذا السن ، كذا بالتذكير والمروف أن السن مؤنثة ، وكان مناسباً أن ينبه المحقق على ما فعله ابن خلكان ، اثلاً يتخذة عامة القراء حجة ومثلاً من حيث لا يعلمون .

١٢ - ص ١١٤ « ... ومن شعره في «الزوم» قوله :  
لا تطلبنَّ بآلةٍ لك رتبةً قلم البليغ بغير جدٍّ مَنزَلٌ ... »  
وقد ضبط المحقق «مَنزَل» بكسر الميم ، وهذا ليس من عمله في مثل هذه الحالة ، أي الحالة التي يمكن أن يَرِد الحرف على أكثر من صورة .  
إذا رجعنا إلى لسان العرب رأينا يقول : «المنزل والمنزل والمنزل ، تميم تكسر الميم وقيس تضمها ، والأخيرة (أي فتحها) أقلها ، الأصل الفهم ... وفي مختار الصحاح : والمنزل بضم الميم وكسرها ... وفي القاموس المحيط الميم مثناة ... الخ

ولسنا بصدد الترجيح ... ولكننا بصدد موقف المحقق في مثل هذه الحالة فهو إما أن يترك الميم من غير شكل أو أن يضع عليه الحركات الثلاث ، أو الضمة والكسرة (تحتة) في أقل تقدير .

١٣ - ص ١١٨ « ابن فارس ... وله رسائل أنيقة ، ومسائل في اللغة ، وبعاني بها الفقهاء ، وشرح المحقق بعاني : بحاجي .

ويبدو أن النص غير سليم فلما أن يكون قد سقط منه شيء أو أن يكون : « .. مسائل في اللغة بعاني بها الفقهاء ، أو أن تكون « بعاني ، شيئاً آخر .

١٤ - ص ١١٨ - ١١٩ : « ... ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات الآتي ذكره إن شاء الله ذلك الأسلوب ، ووضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبة ، وهي مائة مسألة .  
م (٤)

ومن المناسب هنا :

أ - ضبط الطيبة : الطَيْبِيَّة - لاسيما أن الحق ضبط بالشكل ما هو أسهل منها ، وأقل تعرضاً لأن يُخطأ فيه . ولا بأس أن نشرح الكلمة : وطيبة بالفتح ثم الحكون ثم الباء موحدة هو اسم لمدينة رسول الله .

ب - المقامة الطيبية هي المقامة الثانية والثلاثون .

ج - « وهي مائة مسألة » . المناسب أن يقال يقصد المقامة الطيبية لثلاثا يذهب ظنٌ إلى أنها « مسائل » ابن فارس . وقد جاء في المقامة « ... إلى حاضرت فقهاء الدنيا حتى امتلأت منهم مائة فتيا ... » .

١٥ - جاء في هامش ص ١١٨ « ترجمة ابن فارس في ... دمية القصر : ٥٥٧ » . والصحيح : ٢٩٧ .

١٦ - ص ١٢٠ : « التنبي ... » وفي الحاشية « ... ومن المؤلفات الحديثة

عنه كتاب التنبي للعلامة محمود شاكر ، ومع التنبي للدكتور طه حسين ... » . في هذا ما يؤم أن للعلامة محمود شاكر كتاباً عن التنبي يجده القاري في السوق ودور الكتب كما يجد كتاب طه حسين . وليس الأمر كذلك لأنه - لدى الدقة - صدر عام ١٩٣٦ في جزء خاص بالتنبي من مجلة المقتطف .

١٧ - ص ١٤٩ : « ابن الخازن . أبو الفضل أحمد بن محمد بن الفضل

ابن عبد الخالق المروفي بابن الخازن ... كان فاضلاً نادرة في الخط أوحد وقته فيه ، وهو والد أبي الفتح نصر الله الكاتب المشهور ، كتب من المقامات نسخاً كثيرة وهي موجودة بأيدي الناس ، واعتنى بجمع شعر والده فجمع منه ديواناً ... »

أ - الكلام على هذا غير منسق لما قد يؤدي من خلط بين الوالد وابنه .

ب - وقد يكون مناسباً أن نضع - وهو والد أبي الفتح نصر الله

الكاتب المشهور - بين خطين ، لنخفف من نسبة احتمال الخلط .

ج - عبارة « واعتنى بجمع شعر والده .. » أصبحت بعيدة عن « وهو والد أبي الفتح نصر الله الكاتب المشهور » إذ قطعت بـ « كتب من المقامات نسخاً كثيرة ... » حتى بدا أن « اعتنى » معطوفة على « كتب ... » لن يأخذ الأشياء على ظاهرها من عامة مراجعي الكتاب ، ولذلك حسن الوقوف عندها والتنبيه عليها - وربما إصلاحها - إن أمكن - وهو ممكن ، فأقرب طبعات الوفيات من متناول يدي ( ط . الوطن ١٢٩٩ ) تقول : « واعتنى بجمع شعره ولده فجمع منه ديواناً » - وهي أدل - بمد أن نضع نقطة بدل الفاصلة .

١٨ - ص ١٥٠ - ١٥١ وكتب [ أبو الفضل بن الخازن ] إلى الحكيم أبي القاسم الأهوازي ، وقد قصده قاله :

رحم الإلهُ مجدَّلين سليمُهُم	من ساعدبك مبضع بالبعض
فمصائب تأتيهم بمصائب	نشرت فتطوي أذرعاً في الأذرع
أفصدتم بالله أم أفصدتم	وخزاً بأطراف الرماح الشرع
دستُ المباح أم كنانة أسهم	أم ذو الفقار مع البطين الأزع
غرراً بنفسي إن لقيتك بعدها	يا عنتر العبي غير مدرع

وكان الحكيم المذكور قد أضافه يوماً وزاد في خدمته ، وكان في داره بستان وحمام فأدخله إليها ، فعمل أبو الفضل المذكور :

وافيت منزله فلم أرَ حاجياً	إلا تلقائي بسن ضاحك
والبشر في وجه الغلام أماره	لمقدمات حياء وجه المالك
ودخلت جنثه وزرت جحيمه	فشكرت رضواناً ورأفة مالك

ثم إنني وجدت هذه الأبيات للحكيم أبي القاسم هبة الله بن الحسين بن علي الأهوازي الطبيب الأسبغاني ، ذكرها المهاد السكاتب في « الخريدة » له ، وقال : توفي سنة نيف وخمسين وخمسمائة ، وذكرها في ترجمة أبي الفضل ابن الخازن المذكور ، والله أعلم لمن هي منها .

ومن الملاحظات على هذا الخبر كما ورد في الجزء الأول من طبعة بيروت لوفيات الأعيان :

أ - وضع المحقق رقم ( ١ ) على الأهوازي من « وكتب [ابن الخازن] إلى الحكيم أبي القاسم الأهوازي ... » وعرفه في الحاشية بأنه : « هو المشهور بالبديع الاصطرابي » ، كان طبيباً عالماً وفيلسوفاً متكلماً ، وغلبت عليه الحكمة وعلم الكلام والعلم الرياضي ، ( ابن أبي أصيبعة ١ : ٢٨٠ ) .  
وهذا غير صحيح لأنه جمع بين عالمين مختلفين :

الأول : أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن علي الأهوازي الطبيب الأصهباني المتوفى سنة نيف وخمسين وخمسمائة - برأي الخريدة على ما نقل عنها ابن خلكان . ( وتنظر مخطوطة الخريدة - قسم بلاد المعجم - مخطوطة أكسفورد ، مثلاً ) .  
والثاني : « البديع الاصطرابي » - وهو كما جاء لدى ابن خلكان نفسه في ترجمة خاصة به عقدها عليه في حرف الهاء ( ٣ : ١١٤ ط . الوطن ) : « أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف وقيل أحمد الثعوت بالبديع الاصطرابي ... كان وحيد زمانه في عمل الآلات الفلكية ... توفي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة بمئة الفالج ودفن بمقبرة الوردية بالجانب الشرقي » من بغداد .

وقد ترجم له الهاد في قسم العراق من الخريدة ( تنظر مخطوطة باريس مثلاً ) . وقد أشار ابن خلكان إلى ذكر الهاد إياه ، وترجم له ياقوت في معجم الأدباء ١٩ : ٢٧٣ وقال : « كان أديباً فاضلاً شاعراً بارعاً حكماً عارفاً بالطب والرياضة والهيئة والنجوم والرصد والزيج ، متقناً علم الآلات الفلكية ... » ولقبه « بالبغدادى » .

إن المحقق عرف بمحاشيته ص ١٥٠ « الحكيم أبا القاسم الأهوازي » بمادة للبديع وبمصدر من مصادر البديع ، أجل فإنه إذ قال : « كان طبيباً ... »



العلم الرياضي ، وأشار إلى ابن أبي أصيمة ١ : ٢٨٠ إنما جسد البديع والأهوازي شيئاً واحداً . ويقول ابن أبي أصيمة : « هو بديع الزمان أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن أحمد البغدادي من الحكماء الفضلاء والأدباء النبلاء ، طبيب عالم وفيلسوف متكلم وغلث عليه الحكمة وعلم الكلام والعلم الرياضي ... »

أجل ، هما شخصان مختلفان والحكيم الأهوازي الوارد ذكره في ترجمة ابن الخازن من الجزء الأول من وفيات الأعيان غير البديع الاسطرلابي (الذي سترجم له ابن خلكان في حرف الهاء ...)

وقد ذكر العماد الأصفهاني في الفريدة - قسم بلاد المجمع ، مخطوطة أكسفورد : « ... الحكيم أبي القاسم الأهوازي ... من أقران البديع الاسطرلابي ... » وأعاد هذا القول عن العماد القفطي في تاريخ الحكماء كما وصل إلينا في مختصر الزوزني - ص ٣٤٢ . ونجد في هذا الكتاب ترجمتين منفصلتين ص ٣٣٩ ، ص ٣٤٢ .

وبما يذكر أن الدكتور إحسان عباس تبشئ في الحاشية التي وضعها في ص ١٥٠ ، الصاد الاسطرلابي ، وله في ذلك وجه ، فقد يرد كذلك . ولكننا - ونحن نحقق وفيات الأعيان - نذكر أن ابن خلكان ضبطه بالسين فقال : « والأسطرلابي بفتح الهمزة وسكون السين المهمة وضم الطاء المهمة وبعدها راء ثم لام ألف ثم باء موحدة ، وهذه النسبة إلى الاسطرلاب وهو الآلة المروفة ... أن الاسطرلاب كلمة يونانية معناها ميزان الشمس ... » وقال ياقوت ١٩ : ٢٧٣ « ... البديع ... كان ... متقناً علم الآلات الفلكية ولا سيما الاسطرلاب فنسب إليه - كذا أورده بالسين .

ب - ربما كان مناسباً في الأبيات النونية وضع « ذو الفقار » و « البطين الأترع » بين أقواس لتدل عامة القراء على العمليّة . ف « ذو الفقار » سيف علي بن أبي طالب ، و « البطين الأترع » هو علي نفسه .

ج - ترددت نسبة الأبيات الثلاثة الكافية بين ابن الخازن والحكيم الأهوازي . والأولى أن تكون لابن الخازن . ومن الذين نصّوا على ذلك دون لبس ابن الجوزي في المنتظم ٩: ٢٠٤ من ٥١٢ . فقد قال : « ... حكي ... أبو الفتح ابن زهمونة قال : سافرت إلى أسبهان سنة ست وخمسة فاتفق معي أبو الفضل ابن الخازن فقصّنا يوماً دار شمس الحكماء أبي القاسم الأهوازي الطبيب لزيارة لودّة كانت بيتنا ، ولم يكن حاضراً فدخلنا إلى حتام الدار وخرجنا منه فجلّسنا في بستان فيها ، فأشددني ابن الخازن ارتجالاً :

وافيت منزله فلم أرَ صاحباً      إلاّ تلقّاني بوجه ضاحك  
والبشر في وجه الغلام نتيجة      لقدّمت ضياء وجه المالك  
ودخلت جثته وزرت جسيمه      فشكرت رضواناً ورأفة مالك

وينفمنا ابن الجوزي هنا في المقابلة بين النصوص .

ووردت الأبيات الثلاثة الكافية هذه لدى ابن الأثير سن ٥١٢ كما وردت لدى ابن الجوزي .

١٩ - ص ١٥٢ « الأرجاني ... وكان فقيهاً شاعراً ... يقول :  
شمري إذا ما قلت دوّنه الوري      بالطبع لا بتكليف الإلقاء ... »  
وقد جاء هذا البيت في ديوانه ص ١٧ هكذا :

شمري إذا ما قلت يرويه الوري      . . . . .

وجاء على الصفحة ١٥٢ من الوفيات : « ومن شعره أيضاً :  
شاور سواك إذا نابتك نائبة      يوماً ، وإن كنت من أهل المشورات  
فالعين تأتي كفاحاً مادناً ونأى      ولا ترى نفسها إلاّ برآء »  
وقد ورد البيت الثاني في ديوان الشاعر ص ٧٠ :

« فالعين تبصر منها مادنا ونأى . » ومثله في الوفيات ط . الوطن ١ : ٨٣ .

وجاء على الصفحة ١٥٣ من الوفيات ، البيت :

... فالقصد نحو المشرق الأقصى لكم      والسير رأي العين نحو المغرب  
وورد البيت في الديوان ص ٧٥ :  
فالقصد نحو المشرق الأقصى له

وجاء على الصفحة ١٥٣ :

نفسى فداؤك أيهذا الصاحب      يا من هواه عليّ فرض واجب  
لم طال تقصيري وما عاتبتني      فأنا الفساده مقصّر ومعاتب  
وورد ذلك في الديوان ص ٥٣ :

روحي فـداؤك . . . . .

كم طال تقصيري . . . . .

إنّ المحقق أزم نفسه منهج الرجوع إلى ديوان الشاعر وإثبات الخلاف بين الروايتين في الحاشية ، ولكنه ، هنا - في ترجمة الأرجاني مثلاً - تخلّى عن منهجه مع أنه يعلم جيداً أن الأرجاني ديواناً مطبوعاً .

٢٠ - كتاب لابن الجوزي ، يرد مرة على صفوة الصفوة كما في هامش ص ١٦٨ ، ومرة أخرى على صفة الصفوة ، كما في هامش ص ٢٧٤ مع أن الإشارة إلى كتاب مطبوع واحد .

٢١ - ص ١٦٨ - ١٦٩ : قال ابن خلكان : « أبو العباس أحمد بن محمد ابن موسى ... المعروف بابن المريف ... بينه وبين القاضي عياض بن موسى اليحصبي مكاتبات حسنة ... »

وذكر المحقق في الهامش مراجع ابن المريف ، وكان مناسباً أن يذكر فيها ذكر من هذه المراجع ولتناسبة ورود خبر القاضي عياض : كتاب « أزهار الرياض في أخبار عياض » للمقري - طبع في القاهرة بثلاثة أجزاء

٢٢ - ص ١٨٨ د .. الخصيب بن عبد الحميد ... ولأبي فواس فيه قصيدته الرائثان وكان قد قصده بها إلى مصر وهو أميرها ، ومن أحسن قوله في إحداها :

تقول التي من بيتها خفٌ مركبي      عزيز علينا أن نراك تسيرُ  
أما دون مصرٍ للفتى متطلبٌ      بلى إنَّ أسباب الفتى لكثير  
فقلت لها واستمجلتها بوادِرُ      جرت فجري من جريهنَّ عبر  
دعيني أكثر حاسدبك برحلة      إلى بلد فيه الخصيب أميرُ

وهي طويلة وأجازه عليها جائزة سنية .

أ - وضع المحقق رقم ( ١ ) بمد كلمة « أمير » وكتب في الحاشية :  
« اكتفينا بهذا القدر من القصيدة وحذفنا ( ١٠ ) أبيات لأن القصيدة وردت  
في ترجمة ابن دراج . »

وأقول : هذا غير جائز في قواعد التحقيق العلمي ، لأنَّ واجبنا أن  
تقدم النص كما تركه صاحبه ، وبما أنَّ ابن خلكان ذكر هنا ١٤ بيتاً من  
هذه الرائية فليتنا أن نذكرها كذلك ، ولا حجة لنا في أن الأبيات الـ ١٠  
وردت في ترجمة أخرى أو ترجمتين أخريين . إننا نحقق ولا نؤاف ، إننا  
تقدم وفيات الأعيان كما وصل إلينا وإذا رأينا تكراراً فيمكننا الإشارة  
إليه والتنبيه عليه في الحاشية .

ب - من هم المحقق أن ينير السبيل للقارى ويتولى دلالته ، وكلمة  
« ابن دراج » الواردة في حاشية المحقق ليست واضحة لكل قارى كما أنها  
مجهولة المكان من وفيات الأعيان لأننا لا نفترض أن القراء كلهم يعرفون  
اسم ابن دراج ، لذا حسن أن يذكر اسمه كاملاً : « أحمد بن محمد ..  
بن دراج » ليعرف القارى أن يجد ترجمته ومن ثم يعرف أن يجد  
الأبيات المحذوفة .

ويحسن أن نذكر بعد كلمة « ابن دراج » رقم الصفحة التي وردت عليها الأبيات من وفيات الأعيان كأن نقول : ١ : ١٣٧ - ١٣٨ ، أو أعلاه ١٣٧ - ١٣٨ .

ج - وبعود القارىء إلى ترجمة ابن دراج ص ١٣٧ - ١٣٨ فيلاحظ اختلافاً في رواية الأبيات الأربعة التي أبقاها المحقق

فجاءت : مركبي على محملي ، عبر : غدير ، دعيني : ذربي ...  
ويسائل : أما يمكن الاستفادة من ذلك للمقابلة في التحقيق ؟ أما يمكن أن يكون في الأبيات العشرة المحذوفة اختلاف آخر ؟

د - إذ حذف المحقق الأبيات العشرة من الرائية التي وردت في صلب نسخة ممتدة ، يعود « فيثبتها » في الملحق ص ٤٦٠ على أنها - وغيرها - من زيادات نسخة أبيصوفيا . ترى لم عدت هنا من الزيادات مع أنها كانت في متن النسخة المعتمدة .

كان الأولى إبقاء الأبيات العشرة حيث وردت .. وحذفها من ملحق الزيادات .

هـ - يبدو في النص الذي ورد على الصفحة ١٨٨ « . ولأبي فواس فيه قصيدته الرائيان ... إحداهما ... وهي طويلة وأجازه عليها جائزة سنينة » شيء من الاضطراب أو حاجة إلى تبين . فقد يسأل القارىء - ومن حقه أن يسأل بعد أن انضح له منهج المحقق - هذه إحداهما فإهي الأخرى ؟ ما مطالعها في الأقل . ثم يسأل عن الجائزة السنينة أي على الرائية المذكورة أم على الرائيين . أما يمكن أن تكون : « عليها » الواردة هنا : « عليها » ؟

وتهيئات المحقق فرصة ذهبية في أن يتلافى هذا النوع من الأسئلة ، لأن إزاحة « زيادات نسخة أبيصوفيا » يستطيع أن يستبين بها للمقابلة . والمقابلة

الماجلة على الصفحة التي ورد فيها الخبر خير من الآجلة التي يرد فيها الخبر من دون مقابلة على الصفحة ٤٦٠ - ٤٦١ .

في هذه الزيادة نرى : « ومن الأخرى :

أنت الخصيب وهذه معسر فتدققا فكللا كما بحر ... »  
ونجد : « وأجازه عليها جائزة سنية » .

٢٣ - ص ١٨٨ : « وأقريطش جزيرة ببلاد المغرب ... »

وعلى المحقق على ذلك : « كذا ، وهو واضح الخطأ . »

ولا أرى أن الخطأ على هذه الدرجة من الوضوح . وماذا عليه لو وضّحه ؟  
على أننا لا نخطئ ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ بجغرافيتنا اليوم ، وإلا فما كان ابن خلكان على خطأ واضح في علم عصره . ولك أن ترجع إلى ابن السمعاني في « الأنساب » ١ : ٢٢٩ لتراه يقول عن أقريطش : « هي جزيرة ببلاد المغرب » ، وإلى ياقوت في معجم البلدان لتراه يقول : « ... جزيرة في بحر المغرب يقابلها من بر أفريقيا لوبيا » وإلى ابن الأثير في « الباب » لتراه يقول ما قاله ابن السمعاني وياقوت كأن بلاد المغرب تشمل - لديهم - البر والبحر والجزر .

نرى لم لم يعلق المحقق على ابن خلكان عندما قال ص ٢٣٦ : « وإفريقية ... إقليم عظيم من بلاد المغرب » ؟ إذا كان لابد من التعليق ، وقياساً على تطبيقه على أقريطش .

٢٤ - ص ١٨٨ « عزيز الدين المستوفي أبو نصر أحمد بن حامد ... »

ابن أله الأصهباني ... عم الهاد الأصهباني ... »

وذكر المحقق لترجمة عزيز الدين مصدرين : المتظم ومعجم الألقاب ، وترك مؤلفات الهاد الأصهباني نفسه كالحريدة التي قال في مقدمتها : « والذي بعثني أولاً على جمع هذا الكتاب أني وجدت المعاصرين لمشي الصدر الشهيد

عزيز الدين ... من الشعراء ما فيهم إلا مَنْ أَمَّ قصده ... ووفد عليه -  
بمدحه ... الخ - ينظر قسم العراق ط. الجمع العلمي العراقي ص ٧ -  
.. وكنصرة الفترة التي طبعت زبدتها للبنداري .

والرجوع إلى مؤلفات المهاد مهم لأكثر من سبب ، ويمكن أن يكون  
ابن خلكان نفسه قد أشار إليها بما يدل دلالة واضحة على أنها كانت من  
مصادره . فقد قال مرة ( ص ١٨٩ ) : « وكان ابن أخيه المهاد يفتخر به  
كثيراً ، وقد ذكره في أكثر تواليفه » ، وقال في أخرى على الصفحة نفسها :  
« وذكر ابن أخيه المهاد الكاتب في كتاب « الخريدة » أن مولده ... ،  
وقتل سنة ست وعشرين وخمسمائة بشكرت ... »  
وتجد خبر القلمة وقتل العزيز في زبدة النصرة .

٢٥ - ص ١٩٢ ، هـ ، انظر أخبار البساسيري في المنتظم ... والعبر ...  
والشذرات ... والوافي ... وأخبار الدولة السلجوقية للحسيني ...  
أ - هناك مصدر أولي لم يُذكر هو : نصرة الفترة وعصرة القطرة  
للمهاد الأصهباني وقد طبعت زبدته للبنداري مرتين . ومن أهمية هذا الكتاب  
أنه يتخذ منطلقه من كتاب أنوشروان بن خالد : فتور زمان الصدور .  
ب - ابن الأثير جدير أن يذكر ، وهو أهم من كتب ذكرت .  
ج - أخبار الدولة السلجوقية مما يشك في نسبته إلى الحسيني كما تبين  
المقدمة الانكليزية للكتاب .

٢٦ - يرد لفظ الحرف الهجائي ( ز ) لدى ابن خلكان على ( زاء )  
أحياناً كما في الصفحة ٤٠ ، ويرد على ( زاي ) كما في الصفحات ٩٨ ،  
١١٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ٢٢٦ . وقد يحسن بالتحقق في مثل هذه الحالة أن  
ينبه القاريء وبذله على أن الزاي هو اللفظ الصحيح .

٢٧ - ص ٢٢٨ وأنشد [الصاحب بن عباد] أبو القاسم الزعفراني يوماً  
أبياتاً فونية من جملتها ...

كسوت المقيمين والزائرين كساً لم نخلّ مثلها ممكناً . .  
وجمع كسوة : كسىَ وكنا ننظرها مكتوبة كذلك . وما يذكر أن المحقق  
أشار إلى مكان النص من اليتيمة ٣ : ١٩٥ فرأيناه ، ووجدنا البيت على  
الصفحة ٣ : ١٩٦ ورسمت الكلمة على « كسى » .

٢٨ - ص ٢٣١ : «الصاحب ... دفن في قبة بمحلة تعرف بباب دربه ،  
قد ترد على دربه كما في ط . الوطن . وكان مناسباً أن تحقق أو أن يشار إليها .

٢٩ - ص ٢٥٩ «ورثاه الفقيه عمارة اليميني»  
صحيحها : الفقيه ... - وهو من الخطأ المطبعي لأن الكلمة وردت  
صحيحة ص ٢٦١ .

٣٠ - ص ٣٤٠ : «ولما قتل [جعفر البرمكي] أكثر الشعراء في  
رثائه ورثاه آله . فقال الرقائبي من أبيات :

هذا الخالون من شجوي فناموا وعيني لا يلائها منام  
وما سهرت لأني مستهام إذا أرق الهب المستهام ...  
ومطلع الأبيات على هذه الرواية مضطرب الوزن ، فصدره من الرمل وعجزه  
من الوافر ... وبمجموع الأبيات الأخرى من الوافر .

إذا لا بد من إعادة النظر في الرواية ، وهذه الإعادة تقتضي تخفيف  
الهمزة من هداً فتصبح هدا ، وحينئذ يصبح الصدر من الوافر .

وما يذكر أنها وردت على «هذا الخالون ...» في طبعة الوطن ١ : ١٩٤  
وأن اليتين الخامس والسادس من القطوعة التي أوردها ابن خلكان وردا  
في الأغاني ١٥ : ٢٤٩ على شيء من الاختلاف .

٣١ - ص ٣٤٦ جعفر بن حنزابة ... قال المحقق في الهامش : «وسقطت  
ترجمته من تهذيب ابن عساكر مع أن المؤلف ذكره في الإنصل ...»



ولم تسقط الترجمة وإنما أسقطت ، أسقطها عبد القادر بدران الذي قام بالتهذيب ، وكان التهذيب لديه يعني - فيما يعني - حذف عدد غير قليل من التراجم التي لا يراها مهمة جداً ، وليس هذا بالمستغرب .  
٣٢ - ص ٣٩٣ ، وكتب [ الصابي\* ] إلى عضد الدولة يوم مهرجان مع اصطرلاب أهدها إليه :

أهدى إليك بنو الآمال واحتفلوا      في مهرجان جديد أنت عليه  
لكن عبدك ابراهيم حين رأى      علو\* قدرك عن شيء\* يدانيه  
لم يرض بالأرض مهدها إليك فقد      أهدى لك الفلك الأعلى بما فيه ،  
وقد يكون مناسباً هنا أن نملئ أن صلة ابراهيم الصابي\* بعضد الدولة  
لم تكن كما يُرام ، ولعلها لم تسمح له بأن يقدم إليه الهدية مصحوبة بمثل  
هذه الأبيات . ولم يكن الشك هنا لجرد الشك . فقد ذكر ياقوت\* - معجم  
الأدباء ط . دار المأمون ٢ : ٣٤ : « وأهدى أبو إسحاق الصابي\* إلى عضد الدولة ،  
في يوم مهرجان اصطرلاباً بقدر الدرهم ، بحكم الصنعة ، وكتب إليه .  
وفي كتاب الوزراء لحفيده : أنه أهدى الاصطرلاب إلى المطهر بن عبد الله  
وزير عضد الدولة وكتب إليه بهذه الأبيات :

أهدى إليك بنو الحاجات واختلفوا      في مهرجان عظيم أنت مبليه  
لكن عبدك ابراهيم حين رأى      علو\* قدرك لاشيء\* يساميه  
لم يرض بالأرض يهديها إليك فقد      أهدى لك الفلك الأعلى بما فيه  
٣٣ - ص ٤١٦ ، وصنع الصاحب لأصحابه دعوة وأعرض عن غيرهم ،  
فصنع سديد الدولة أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الأنباري فيه :

إن آثار الصاحب ذا ثروة      وعاف ذا فقر وإفلاس  
لا غرو فأنه إلى يتسه      دعا الياسير من الناس ،  
أدرج هذا الخبر في الزيادة رقم ٢٧ مما جاء في نسخة د عند وستنفلد  
( ترجمة الصاحب بن عباد ) وهو خطأ يجب التنبيه عليه لسبب بسيط جداً

هو أن الصاحب بن عباد توفي سنة ٣٨٥ ، وأن سديد الدولة توفي سنة ٥٥٨ ، ذلك بوجهي وهذا من العصر السلجوقي .

وقد يكون سبب الخطأ ورود كلمة «الصاحب» في البيتين .  
إذا لا صلة لسديد الدولة بالصاحب بن عباد .

أما أن البيتين لسديد الدولة فذلك نلتمسه في مصادر العصر السلجوقي . وقد أوردها الهاد الأصهباني في الخريدة - قسم العراق ١ : ١٤٣ وفي روايته إتيها ما ينير السبيل إلى النص الأدق ، أو ما قد يدخل في باب الاختلاف من التحقيق - في الأقل .

قال الهاد : « وأنشدني أبو المفاخر محمد بن أبي الشرف محفوظ بن الملاء ابن أسعد بن إسرائيل الجرباذقاني » قال : أنشدني سديد الدولة لنفسه :

إن قدّم الصاحب ذا ثروة وعاف ذا فقر وإفلاس

فالله لم يدعْ إلى بيتيه غير المياسير من الناس

قال : فلما رجعت إلى أصفهان أنشدتها لوالدي . فقال : لما قال :

« إن قدّم الصاحب ، كان الأحسن أن يقول : « وأخّر » أو يغيّر لفظة « قدّم » ، والأولى أن يقول :

إن آثر الصاحب ذا ثروة وعاف ذا فقر وإفلاس

لا غرو فالربُّ إلى بيته دعا المياسير من الناس ،

ومما جاء في الخريدة عن « الأجل » سديد الدولة ، أنه : « منتهى ديوان

الخلافة ، من بيت السؤدد والكرم والفضل ، وهو شيخ الدولة ، كتب

لحسة من الخلفاء وتوفي في الأيام الزاهرة المستنجدية ... ولمكان فضله

لم يخل ديوان من شعر أهل العصر من مدحه ... »

ينظر عنه المنتظم لابن الجوزي ١٠ : ٢٠٦ ، الكامل لابن الأثير ١١ : ١٢٠ .

٣٤ - ص ٤٢٠ « بشار بن برد وهو من الشعراء مخضرمي الدولتين

الباسية والأموية وقد ثرّفها ومدح وهجا وأخذ الجوائز السنّية مع الشعراء .

إن كلمة « شرفها » غير واضحة وفي غير مكانها فما ورد يوماً أن « شامراً شرف دولة ، فلا بد - إذأ - من وقوع تحريف في الكلمة يحسن التنبيه عليه إن استحالة تحديده وتصحيحه .

٣٥ - ص ٤٤٦ « الصابي » .. ومن بديع شعره قوله :

وكم من يد بيضاء حازت كالمها يد لك لا تسود من النقيس

والبيت على هذه الرواية غير مستقيم الوزن . والصحيح ما جاء عليه في اليتيمة ٢ : ٢٧٣ ، ومعجم الأدباء ٢ : ٧٨ أي بزيادة « إلا » قبل : « من النقيس » - مع ملاحظة أن كالمها جاءت على : جمالها في هذين المصدرين :

وكم من يد بيضاء حازت جمالها يد لك لا تسود إلا من النقيس

والبيت كما في المصدرين من قصيدة في مدح المهدي الوزير .

٣٦ - ص ٤٦٥ « صاحب بن عبّاد ... ورتاه أبو القاسم غلام بن محمد

الأصبهاني بقوله :

مات وحدك بل كل من ولدت حواء طراً بل الدنيا بل الدين

تبكي عليك العطايا والصلوات كما بكت عليك الرعايا والسلاطين ... ،

الآيات من البسيط ، ولكن صدر البيت الأول غير مستقيم الوزن ، ولعل الأصل فيه :

مات وحدك بل كل الذي ولدت . . . . .

هكذا حسبت ثم إني وجدت الآيات في اليتيمة ٣ : ٢٨٠ وفيها :

مات وحدك لكن مات من ولدت حواء طراً ، بل الدنيا ، بل الدين

وكان الدكتور إحسان عباس قد وجد البيت الرابع ناقصاً فأضاف إليه

[ قد ] فأصبح :

لا تمجّبوا إن هم فيهم [ قد ] انتشروا مضى سليمان فأنحلّ الشياطين

وإذا عدنا إلى اليتيمة ٣ : ٢٨٠ وجدنا :

لا يعجب الناس منهم إن هم انتشروا مضى سليمان وأنحلّ الشياطين

٣٧ - ص ٤٥٨ « ناصح الدين الأرجاني ... ومن شعره أيضاً :  
فلولا الهوى ما كان فوح حمائم على عذبات الجزع مما شجانيا  
نوادب أبلين الحداد فما يرى عليها سوى مازر في الجيد باقيا  
ولما التقى الواشون والحى ظاعن وقد راح للتوديع مني يرانيا  
بدت في عياه خيالات أدممي صفاء وظننوا أن بكى لبكائيا ،  
أ - « على عذبات الجزع » : « على عذبات الأيك » في الديوان ص ٤٤٥  
وهي أولى .

ب - لم يرد البيت الثالث والرابع من هذه المقطوعة في الديوان مع  
أن القصيدة جاءت في ٢٣ بيتاً .

ج - في عجز البيت الثالث تصحيف أو تحريف .  
- ص ٤٥٨ « ومن شعر [ الأرجاني ] ... وكان استوزر قبل ...  
المدوح وزير قتل :

أتم فرازين هذا الدست نمر فكم وم ييادقه إن هصف معترك  
فما يفرزن منهم ييدق أبداً إلا غدا رأسه في الترب ينمك  
.....

أ - البيتان من قصيدة في ديوان الأرجاني ص ٢٩٦ كتب على رأسها :  
« وقال يمدح سمد الملك الوزير قوام الدين أبانصر أحمد بن نظام الملك  
الحسن بن اسحق » .

ب - وقد جاءت « نملكم » من البيت الأول على : « نمر فكم » في الديوان .  
ج - وجاء البيت الثاني هكذا :

فما تفرزن منه ييدق أبداً إلا غدا رأسه في الترب ينمك  
د - وضع المحقق أربع نقاط على السطر بعد البيت الثاني ، كأنه يشير  
بذلك إلى وجود أبيات أخرى لم يثبتها أو لم يستطع قراءتها أو أي شيء من ذلك .

ويبدو أن لا بد من ذكر مثل هذه الآيات لتوضح ما جاء على رأسها :  
«ومنها ، وكان استوزر قبل ... المدوح وزير فقتل» .  
وكان من الممكن سد هذه الثغرة ( أو سد بعض منها ) بالرجوع إلى  
الديوان ص ٢٩٦ :

كم رام أن يتماطى ذاك غيركم      فخاضه (؟) نائه في النفي منهمك  
وقام بالأمر لكن قائم عجب      كما تريك خيال القائم البرك  
حتى أعيدت إلى ذي مرءه يقظ      من الذين إذا همموا بها فتكوا ...  
وبعد

فهذه ملاحظات تهيأت لي لدى قراءة ترجمات مما ضمَّ المجلد الأول من  
وفيات الأعيان في طبعة بيروت . ومعلوم أنه لا بد من أن تتضافر الجهود  
في تحقيق كتاب ضخمة متنوع زماناً ومكاناً وفناً ؛ أتمنّى للدكتور إحسان عباس  
فقد عرض نفسه لحمل العبء الأكبر .

الدكتور علي جواد الطاهر

بغداد - كلية الآداب



# كتاب العين

(الجزء الأول)

للخليل بن أحمد الفراهيدي ١٠٠ - ١٧٥ هـ

تحقيق الدكتور عبد الله درويش ط . بغداد ١٩٦٧

- ٢ -

- ٩٦ - وجاء في الصفحة نفسها س ٨ : «البعب وهو نعمة الشباب ، والصواب «نعمة الشباب» بفتح النون . وكذا في اللسان (نم) .
- ٩٧ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٠ : «يضرب بمجدح حتى ينضج» والصواب : «حتى ينضج» بفتح الضاد لأن بابه «قَرَحَ» .
- ٩٨ - وجاء في الصفحة نفسها س ٢٠ : «قال والبعبة» والصواب «والبعبة» بالضم .
- ٩٩ - وجاء في الصفحة ١٠٧/١١ : «واعتم بالزبد الجمد الخراطم» والصواب : «الجمد» بالكسر لأنه صفة للزبد وكذا في اللسان (عمم) .
- ١٠٠ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٤ : «وفهم إذا عمم المتعم» والصواب : «وفهم إذا عمم المتعم» . وانظر اللسان . ويصح إثبات المتعم أيضاً .
- ١٠١ - وجاء في الصفحة ١٠٨/١٦ : «ومعمت في وعكة ومعمما» والصواب : «ومعممت في وعكة ومعمما» بناءً التأنيث الساكنة وبذلك يستقيم الوزن . وكذا في اللسان .

١٠٢ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٧ : « وكان عمر يتبعم اليوم الممماني فيصومه ، وفي اللسان ( مع ) : « وفي حديث ابن عمر - رضي الله عنها - كان يتبعم اليوم الممماني فيصومه أي الشديد الحر . ولم يشر الحق إلى هذا .  
١٠٣ - وجاء في الصفحة ٣/١٠٩ : « بأجئة نثر عنها الماء والرطب » ، والصواب « والرطب » ، بتخفيف الطاء لا تشديدها وبه يستقيم الوزن .  
١٠٤ - وجاء في الصفحة ١١/١١٠ : « إذا عُرق » بضم العين والصواب الفتح .

١٠٥ - وجاء في الصفحة نفسها س ١١ : « الحقوع » والصواب : المهتوع وبذلك يستقيم وزن البيت .  
١٠٦ - وجاء في الصفحة نفسها س ٩ : « يُشَاءَم بها » والصواب : « يُتَشَاءَم بها » .

١٠٧ - وجاء في الصفحة ٤/١١١ : « الفري » بفتح الفاء وكسر الياء ، والصواب القرا وهو الظهر .

١٠٨ - وجاء في الصفحة ١٦/١١٣ : « الجمة » بتشديد الميم وفتح الجيم ، والصواب « الجمة » بكسر الجيم وتخفيف الميم .

١٠٩ - وجاء في الصفحة ١٢/١١٤ : « أروبة » والصواب أرومة .

١١٠ - وجاء في الصفحة نفسها ( الحاشية ) : « والبيت من الرجز » والحقيقة أن البيت موضع التعليل من التقارب وليس من الرجز .

١١١ - وجاء في الصفحة ١٩/١١٥ : « الجبة » بضم الجيم ، والصواب بفتح الجيم .

١١٢ - وجاء في الصفحة نفسها س ٢٠ : « وبقيت بخدم كسهم هزاع » والصواب : « كسهم أهزاع » .

١١٣ - وجاء في الصفحة ٨/١١٩ : « وخط صهميم اليدين عيدَه »  
والصواب : « صهميم » بكسر الصاد وهو فعْلِيل بكسر الفاء وليس  
من أبْنَيْتِهِم فعْلِيل بفتح الفاء .

١١٤ - وجاء في الصفحة ١٢٢ (الحاشية ٥) : « هيرع » والصواب : « هرع »  
وقد علق المحقق بقوله : « وأما اللسان فقد نقل ما في الحكم وما في القاموس ،  
وهذا خطأ تاريخي كبير إذ كيف ينقل صاحب اللسان عن القاموس  
وابن الفيروزآبادي من ابن منظور ؟ فقد توفي صاحب اللسان قبل أن يولد  
الفيروزآبادي . وقد أشار إلى هذا التصحيح الدكتور رمضان عبد التواب .

١١٥ - وجاء في الصفحة ١٩/١٢٣ : « وامرأة علمي ويجمع على علمه »  
والصواب : « ويجمع على علمه » بكسر الميم فهو على وزن فعال ( بكسر الفاء )  
من أبْنِيَةِ التَكْسِير وليس « فعال » بفتح الفاء من هذه الأبْنِيَةِ .

١١٦ - وجاء في الصفحة ٣/١٢٤ : « والملكة أذى الحيار » والصواب :  
« أذى الخُيَّار » بالخاء المضمومة . انظر اللسان « علمه » وهو أذى السكر .  
فليس في النص « حمار » .

١١٧ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٢ :

« ما إن جَزِعَتْ ولا هَلَعَتْ ولا يَرُدُّ بكايَ رشدا »

والصواب : « هَلِعتْ » بكسر اللام مثل جَزِعَ وفَرِحَ .

١١٨ - وجاء في الصفحة ٤/١٢٦ : « عن طلب وَتَرِه » والصواب :  
« وَتَرِه » بكسر الواو وسكون التاء .

١١٩ - وجاء في الصفحة نفسها س ٥ : « حلت به وَتَرِي » والصواب :  
« وَتَرِي » كالخطأ السابق .

١٢٠ - وجاء في الصفحة ١٣٢ (الحاشية) : « أما ديوان الممَّرين ص ٨ »  
والصواب : « كتاب الممَّرين » لأبي حاتم السجستاني . والبيت الذي هو موضع



التعليق ليس في ص ٨ من الكتاب بل في ص ٧ وأظنه تحمل الخطأ الذي وقع في مقاييس اللغة ١٦١/٢ حاشية ٤ .

١٢١ - وجاء في الصفحة ١١/١٣٣ : « الختوع ركوب الظيمة » والصواب : « ركوب الظلمة » انظر التهذيب ١٦٠/١ . وقد نبه الدكتور رمضان على هذا الخطأ .

١٢٢ - وجاء في الصفحة ١٦/١٣٦ : « والخليع اسم الولد الذي يخلمه أبوه مخافة أن يجتس عليه » والصواب « مخافة أن يجني عليه » بالبناء للمعوم .

١٢٣ - وجاء في الصفحة ١٢/١٣٧ : « والختلع : الذي يهز منكبته » والصواب : « والمتخلع » فمن المعوم أن « خلع » لا يبنى على « افتعل » .

١٢٤ - وجاء في الصفحة نفسها ( حاشية ٤ ) : « ولكنه - أي البيت - ساقط من ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ط . دار الكتب » والصواب : أن البيت لم يسقط من الديوان انظر ص ٣٧٢ من الزيادات ، كما أن دار النشر هي دار المعارف وليس دار الكتب .

١٢٥ - وجاء في الصفحة ٢/١٣٨ : « قال أسود بن يعفر » والصواب كما هو معروف في كتب الأدب : الأسود بن يعفر .

١٢٦ - وجاء في الصفحة نفسها ص ٣ :

ماذا وقولى على رسم عفا مخلوق دارس مستعجم  
والصواب كما أرى :

ماذا وقوفي على رسم عفا مخلوق دارس مستعجم  
١٢٧ - وجاء في الصفحة نفسها ص ٨ : « والخيلع مقاب » والصواب : كما في المخطوط : « الخيلع والخيلع مقاب » .

١٢٨ - وجاء في الصفحة ٥/١٤٢ : « فمف عن أسرارها بعد الفسق » والصواب : « المسق » بالعين المهملة وهو الالتصاق ، وجاء على الوجه الصحيح في مادة « عسق » .

- ١٢٩ — وفي الصفحة نفسها س ١٣ : « يصف سنة جدباء بارة » والصواب كما في المخطوط : « باردة » . ذكر هذا الدكتور رمضان عبد التواب .
- ١٣٠ — وفي الصفحة ١٠/١٤٧ : « أي بيوت الذباب من شدة تهيقه » والصواب : « أي يموت الذباب من شدة نهيقه » والنهيق للحمار فليس تهيقاً .
- ١٣١ — وفي الصفحة نفسها س ١٦ : « المذات » والصواب : « العذاب » .
- ١٣٢ — وفي الصفحة ١٠/١٤٩ : « القعّس تقيض الحذب » والصواب : « القعّس » بفتح القاف والمين .
- ١٣٣ — وفي الصفحة نفسها « الحذب » بسكون الدال والصواب : « الحذب » بفتح الدال .
- ١٣٤ — وفي الصفحة ١٠/١٥٠ : « إذا رُعِشَت أيديكم بالمعارق » ببناء الفعل « رعش » للمجهول والصواب بناؤه للمعلوم على وزن قَرِح . ولا سبيل إلى بنائه للمجهول في هذا النص للزومه وإسناده إلى فاعله .
- ١٣٥ — وجاء في الصفحة ٣/١٥٥ : « وعَطِيتَ راحلته » والصواب : « وعطيت » من باب « فرح » .
- ١٣٦ — وجاء في الصفحة ١٤/١٥٦ : « بأبيض غضبٍ ذي سفاسق مفصلٍ » والصواب : « سفاسق » بالسين فالقاء وليس قافاً .
- ١٣٧ — وجاء في الصفحة ١٨/١٥٩ : « وقِعمدة الرجل مقدار ما أُخِذَ من الأرض » والصواب : « ما أُخِذَ من الأرض » ببناء الفعل « أخذ » للمعلوم وليس للمجهول .
- ١٣٨ — وجاء في الصفحة ٤/١٦٠ : « ولها عنا » والصواب : « ولها غنى » . كان هذا من ضمن التصويبات في مقالة الدكتور رمضان عبد التواب .
- ١٣٩ — وجاء في الصفحة نفسها ( حاشية ٦ ) قوله : « هذه المبارة من نسخة (س) أي مطبوعة الأب الكرملّي وذكر بعدها : قال عبد الله بن

أوفى . . . . . » والتحقيق العلمي يقضي إما أن يؤخذ ما في « س » أي العبارة كلياً وإما ألا يؤخذ ولا سبيل إلى أخذ نصفها وترك النصف الآخر .  
١٤٠ - وجاء في الصفحة ٩/١٦١ : « وهو شبه مَيْل العَجْزُ إلى الأرض » بسكون الياء من « مَيْل » والصواب فتحها « مَيْل » وهو وزن « فَعِل » بكسر العين الدالة على الميوب التي يأتي مصدرها بفتح العين كالخَوَص والمَمْش والمور والمرَج .

١٤١ - وجاء في الصفحة ٦/١٦٢ : فيفدع لـسكانك « والصواب « فيفدع » .  
١٤٢ - وجاء في الصفحة ١٣/١٦٣ : « وقد عَقَدَ يعقِدُ عَقْدًا أي في لسانه عقدة » بفتح القاف في الماضي وكسرها في المضارع وإسكانها في المصدر ، والصواب : كسر القاف في الماضي وفتحها في المضارع والمصدر ، وهو من وزن « فَرِحَ » والمصدر دال على العيب كما قدمنا في الرقم (١٤٠) . أمّا « عَقَدَ » « يعقِدُ » و « عَقَدَ » فهو من الأفعال المتعدية .

١٤٣ - وجاء في الصفحة ١٣/١٦٤ : « وبمروءة الأنساء مفعودة القيرى » بكسر القاف وفتح الراء من كلمة « القرى » والصواب فتح القاف والراء لأنه بمعنى الظهر ويرسم القرى والقرا .

١٤٤ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٤ : « ذفوناً إذا كلّ العناق المراسيل » والصواب : زفوناً .

١٤٥ - وجاء في الصفحة ٥/١٦٦ : « ولا يقال : عاتق إلا أن ينوي فعله النار ، فيقال : عاتق غداً » . والذي في مقاييس اللغسة ٢١٩/٤ : « ولا يقال : عاتق في موضع عتيق ، إلا أن تنوي فعله في قابل ، فنقول : « عاتق غداً » .

١٤٦ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٤ : « أي شديد صلب » بفتح الصاد والصواب ضمها .

١٤٧ - وجاء في الصفحة ٦/١٦٧ : « دود أحمر تكون في الخشب ، والصواب : « دود محمر » ، وهو جمع أحمر لأن الموصوف وإن كان اسم جنس ففيه معنى الجمع .

١٤٨ - وجاء في الصفحة نفسها س ٣ : « فانتصلنا وابن سلمى قاعد ، ثم أشار المحقق في الحاشية ٤ أن البيت في اللسان : فانتصلنا بالضاد المعجمة . وكان عليه أن يثبت ما في الحاشية أي انتصلنا بالضاد المعجمة لأنها الصحيح ، ويشير إلى التصحيف في النص في الحاشية . وهذا هو التحقيق الصحيح أي لإثبات النص الصحيح .

١٤٩ - وجاء في الصفحة ٥/١٦٨ : « الكباشه » ، والصواب : « الكباشه » بالسین المهملة . وقد أشار الدكتور رمضان إلى هذا .

١٥٠ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٠ : « القذع سوء القول من الفحش ونحوه ، والصواب : « القذع بفتح القاف وتسكين الذال .

١٥١ - وجاء في الصفحة ٢٠/١٧٠ : « والمقر مصدر العاقر وهي التي لا تحمل ، بفتح المين في « المقر » ، والصواب ضمها .

١٥٢ - وجاء في الصفحة ١٣/١٧١ : « وعقر الدار محلة بين الدار والحوض ، بكسر الحاء من « محلة » ، والصواب فتحها .

١٥٣ - وجاء في الصفحة ٦/١٧٣ : « صباء خرطوماً عقاراً قرقفاً ، بفتح المين من « عقار » ، والصواب ضمها .

١٥٤ - وجاء في الصفحة ١٥/١٧٤ : « والعرب تقول إنه لمعرق له في الحساب ... بفتح الميم وكسر الراء من « معرق » ، والصواب : « معرق » ، بزنة اسم المفعول .

١٥٥ - وجاء في الصفحة ١٥/١٧٥ : « للقتب عرقوتان » بضم القاف وتسكين التاء والصواب بفتحها .

١٥٦ - وجاء في الصفحة ١٧٦/١٤ : « والعرق السعفة المنسوجة » والصواب السقيفة وليس السعفة .

١٥٧ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٥ : « ويسمى الذيل عرقاً » والصواب : « الزيل أو الزنبيل » .

١٥٨ - وجاء في الصفحة ١٧٩/٨ : « صوت يسمع من قُنب الدابة ، بضم القاف وتسكين النون من « قنب » وصوابه « القنَّب » المذكورة في أعلاه .  
١٥٩ - وجاء في الصفحة ١٧٩/١٥ : « الأحق يتمزق عليه رأيه » والصواب : « يتفرق » .

١٦٠ - وجاء في الصفحة ١٨١/٨ : « قال الزوزني : المقول . . . . » والذي أراه أن عبارة « قال الزوزني » قد دست في كتاب العين ولعلها حاشية قد أُضيفت إلى النص من الناسخ وكثيراً ما وقع مثل هذا في كثير من المخطوطات .

١٦١ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٩ : « قيس بن الرقيات ، والصحيح المروف « عبيد الله بن قيس الرقيات » .

١٦٢ - وجاء في الصفحة ١٨٢/١٦ : « كأنها تطلع رجلها من ضمرة » والصواب كما في مقاييس اللغة ٧٣/٤ « كأنها تطلع رجلها من صخرة » .

١٦٣ - وجاء في الصفحة ١٨٥/٨ : « فاجبتها » والصواب : « فأحيتها » .

١٦٤ - وجاء في الصفحة ١٨٦/٢ : « والإبل تملق منه » بفتح اللام من « تملق » والصواب ضمها ، وهو بمعنى تأكل .

١٦٥ - وجاء في الصفحة ١٨٩/٣ : « شغف الجبال » بالنيين المعجمة والصواب « شغف » بالعين المهملة .

١٦٦ - وجاء في الصفحة ١٩٠ ( حاشية ٤٩ ) : « اسم من » والصواب : « اسم مرة » .

١٦٧ - وجاء في الصفحة ٨/١٩١ : « والمعنى من جلد الأرض ما صلبَ وارفع » بفتح الصاد واللام من « صلب » والصواب ضم اللام لأنه على « فعل » مثل صلب وعظم .

١٦٨ - وجاء في الصفحة ٢٠/١٩٢ :

إذا مرضت منها عناق رأيت بسكينة من حولها يتصرف والصواب : بسكينته بالإضافة إلى الماء وليس بسكينة بالتاء .

١٦٩ - وجاء في الصفحة ٩/١٩٣ : « قنَع يقنَع قناعة » بفتح القاف والنون من الماضي والصواب : كسر النون .

١٧٠ - وجاء في الصفحة ٦/١٩٤ : « المنقمة » بفتح الميم والصواب كسرهما .

١٧١ - وجاء في الصفحة ٢/١٩٥ : « نَقَعَ الماء في منقَمه ، السيلُ ينقع نقماً ونقوعاً اجتمع فيه وأطال مكثه » .

والصواب : نَقَعَ الماء في منقمة السيل ( بالكسر لأنه مضاف إليه ) . . . . . وطال مكثه ، وليس أطال .

١٧٢ - وجاء في الصفحة ١٧/١٩٦ : « وما على نساء بني المغيرة أن يهرقن دموعهن » والصواب « وما على نساء ( بالكسر ) . . . أن يهرقن » بضم الياء حرف المضارعة وذلك لأنه رباعي من أهرق .

١٧٣ - وجاء في الصفحة ٧/٢٠٠ : « قَفِيت قَفْئاً » بتسكين القاف من « قَفْئاً » والصواب فتحها وهو من المصادر الدالة على العيوب كالبرص والبَحْص والحَوَص والمَوَر .

١٧٤ - وجاء في الصفحة ١٤/٢٠١ : « تغمزها » والصواب « تغمزها » .

١٧٥ - وجاء في الصفحة ٩/٢٠٢ : « ثلاثة أعقبه » والصواب « ثلاث ، لأن المدود مؤنث .

١٧٦ - وجاء في الصفحة ٧/٢٠٣ : « وعَقِبَ الليلُ النهارَ » بكسر القاف والصواب : « وعَقَبَ .. » بفتح القاف .

- ١٧٧ - وجاء في الصفحة ١٥/٢٠٥ : « ثلاثة أعقب ، والصواب : ثلاث .
- ١٧٨ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٥ : « ويجمع على عُقبان » بضم العين والصواب : « عِقبان » بكسر العين .
- ١٧٩ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٧ : قال الراجز :  
والحصن لا تلحق من اقربها تحت لواء الموت أو أعقابها  
الصواب « عُقبها » وهي كلمة الروي بمعنى العلم تشبيهاً له بالعقاب الطائر وهو موضع الشاهد في النص قال : العقاب : العلم الضخم .
- ١٨٠ - وجاء في الصفحة ١١/٢٠٧ : « قال المجاج :  
« ورُسُفًا وحافراً مُقْعَبًا »  
والصواب : « مقْعَبًا » بزنة اسم الفاعل .
- ١٨١ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٤ : « بِمُكْرَبَاتٍ قُمِعَتٍ نَقْمِيَا »  
بناء الفعل للمجهول وصوابه أن يبنى للمعلوم .
- ١٨٢ - وجاء في الصفحة ١٤/٢٠٨ : « بينا المرء آمنأ راعه . .  
وليس من وجه لنصب « آمنأ » لأنه خبر فهو متطلب الرفع .
- ١٨٣ - وجاء في الصفحة ٧/٢١٠ : « حَقَافَاهُ مَوْتٌ نَاقِعٌ وَعِثْمَامُ »  
بفتح الحاء من « حفافاه » والصواب كسرهما .
- ١٨٤ - وجاء في الصفحة ٤/٢١١ : « وقال :  
ولقد دَرَيْتُ بِالْإِعْتِقَامِ وَالْإِعْتِقَالِ فَلْتَهُ نَجْحَا  
وتصحیح الیبت أن یکتب علی هیأۃ « مدور » ثم ان الصواب « نلت »  
بغير هاء وبذلك يستقيم الوزن لأنه من مجزوء الكامل :  
ولقد دریت بالاعتقام والاء تقال فلت ننجحاً
- ١٨٥ - وجاء في الصفحة ٩/٢١٢ : « ولا وضر من رب ولا ستمن »  
بفتح الراء من « رب » والصواب ضمها .

١٨٦ - وجاء في الصفحة ١٣/٢١٤ : « والقيَمَع : شيء يصب به الشراب في القربة وجمعه المقامع والمقمة : مسار . . . » . ويبدو من هذه العبارة أن شيئاً سقط لأن « المقامع » لا تكون جمع « قمع » ، أو أن العبارة تستقيم إذا قلنا : « والمقمة وجمعه المقامع : مسار . . . »

١٨٧ - وجاء في الصفحة نفسها ص ٢١ : « والميقَع : بكسر الميم والصواب فتحه .

١٨٨ - وجاء في الصفحة ٦/٢١٦ :

« وهن لدى الأدوار يُمكنسن بالبرى » بفتح الباء في « البرى » والصواب : « بالبرى » بضمه .

١٨٩ - وجاء في الصفحة نفسها ص ١٢ : « مذاخرها وازداد رشاً ويريدها » والصواب ما ورد في الأصل المخطوط « رشحاً » وليس « رشاً » .

١٩٠ - وجاء في الصفحة ٩/٢١٧ : « إذا نالت يدك فن بينكم وبينهم إحنة » والصواب : « بمن بينكم وبينهم . . » ، وكذا في المخطوط ، وقد أشار الدكتور رمضان إلى هذا التصحيح .

١٩١ - وجاء في الصفحة نفسها ص ١٦ : « وكسَعُ حي من اليمن » والمرووف أن « كسَعُ » لا تكون للعلمية والمدل .

١٩٢ - وجاء في الصفحة ٧/٢١٨ : « إذا شيء متمسفاً » والصواب : « إذا مشى متمسفاً » .

١٩٣ - وجاء في الصفحة ٤/٢١٩ : « عصاً في أسفلها رَج » والصواب : « رُج » بضم الزاي .

١٩٤ - وجاء في الصفحة ١٠/٢١٩ : « أي سميد » والصواب : « سمين » بالنون .



١٩٥ - وجاء في الصفحة ٢/٢٢٠ : « فهو لا يقدر أن يحضّر الكؤدية ، والصواب : « يحفر » بالفاء وليس بالضاد .

١٩٦ - وجاء في الصفحة نفسها س ٥ : « دعك الأديم والثوب وحموه » والصواب : « ونحوه » .

١٩٧ - وجاء في الصفحة ٦/٢٢١ : « وعَتَكَ الشيء إذا قَدَّمَ وعَتَّقَ ، والصواب : « وعَتَّقَ » بضم التاء مثل « قَدَّمَ » الفعل السابق .

١٩٨ - وجاء في الصفحة ٢١/٢٢٤ :

« قد جَرَّ بَتَّ عَرَّ كِي في كل معتركٍ ، بتسكين الراء من « عَرَّ كِي » والصواب « عَرَّ كِي » بفتح الراء وبذلك يستقيم الوزن فلو سُكِّن الراء لما استقام ، وكذا ورد في الديوان ص ٣٢٤ .

١٩٩ - وجاء في الصفحة ٣/٢٢٧ : « وثلاثة أكرع ، والصواب : ثلاث ، لأن الكراع مؤنثة .

٢٠٠ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٦ : « ينكَّب لوجهه ، والصواب : « ينكَّب » ولعل الصواب أيضاً « على وجهه » .

٢٠١ - وجاء في الصفحة ٧/٢٢٩ : « انشق فِرْسَنَهُ » بكسر الفاء وتسكين الراء وفتح السين ، والصواب : بكسر السين .

٢٠٢ - وجاء في الصفحة ١٥/٢٣٢ :

بني ثَعْلَ لا تَنكَمُوا المنز شرَّها بني ثَعْلَ من يَنكَمَ المنز ظالمٌ والصواب : « تَنكَمُوا » بضم التاء و « يَنكَمِ » بضم الياء أيضاً بسبب أن الفعل رباعي وأن البيت جاء شاهداً للرباعي « أنكَم » .

٢٠٣ - وجاء في الصفحة ٦/٢٣٦ : « الأعشى ، وهو الأعشى النشلي وهو الأسود بن يعفر نفسه . انظر المؤلف للأمدي ٣/١٦ وعلى هذا فالتعليق في الحاشية لا مكان له ، فقد ذكر الحق في الحاشية (٢) : في شعراء النصرانية أنه للأسود بن يعفر .

- ٢٠٤ - وجاء في الصفحة ٢٤١ (الحاشية ٢) :  
«فن أيما تجني الحوادث أفرق»  
والصواب «تجن» بالنون فقط لأنه فعل شرط مجزوم .
- ٢٠٥ - وجاء في الصفحة ٢/٢٤٢ :  
«فن أيما تأتي الحوادث أفرق»  
والصواب «تأت» مجزوم لأنه فعل الشرط .
- ٢٠٦ - وجاء في الصفحة ٤/٢٤٣ : «وكذلك اضطلع . وأصل هذه  
الطاء قاء ، ولكنهم استقبلوها أن يقولوا : ائضجع ، والصواب : «استقبلوها  
أن يقولوا : ائضجع» .
- ٢٠٧ - وجاء في الصفحة ١١/٢٤٥ بيت المعاج «منها عجاساء إذا ما التهمت»  
والصواب ما في الديوان من ٦ : «التجّت» .
- ٢٠٨ - وفي الصفحة نفسها من ١٨ :  
«ليس بمجسوس ولا جشم»  
والبيت للمعاج وهو في الديوان من ٥٩ «بجشم» .
- ٢٠٩ - وجاء في الصفحة ١٢/٢٤٦ : ويقال للمرأة : «اتقي الله في  
شيك وعجّزك» بضم الجيم والصواب : «وعجّزك» بتسكين الجيم .
- ٢١٠ - وفي الصفحة نفسها من ٢٢ : «وقد عجّزت عجّزاً» بفتح  
الجيم من «عجّزت» والصواب كسرهما لأنها من باب «فرح» دالة على  
اليب الظاهر .
- ٢١١ - وجاء في الصفحة ٥/٢٤٨ : «أجراع بثشة أثلبا ورضامها ،  
بالباء المكسورة فهزة ساكنة من «بثشة» والصواب «بيشة» بالباء قالباء  
الثناء وهي من أسماء المواضع المشهورة .
- ٢١٢ - وجاء في الصفحة ٨/٢٤٩ : «وقد جعّد يجمّد جمودة» بفتح  
العين من «جعّد» والصواب «جعّد» بضم العين .

٢١٣ - وجاء في الصفحة ٢٥١/حاشية ٨ « وقد اتفق رأي ابن فارس والجهوري وابن سينا، وأكبر الظن أن « ابن سيده » اللغوي الأندلسي المشهور تصحف إلى « ابن سينا » في حاشية المحقق .

٢١٤ - وجاء في الصفحة ٢٥٧/٨ : « ستقواء فتحدي بنسيج وحدو » بضم التاء من « فتحدي » والصواب فتحها لأن الفعل ثلاثي لا رباعي .

٢١٥ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٣ : « صراج الأعرج يمرج عرجاً » بضم الراء من « يمرج » والصواب : فتحها لأنها من وزن « فرج » دالة على اليب الظاهر .

٢١٦ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٦ : « جمها عرج » بفتح العين والراء والصواب : بضم العين والراء لأنها جمع أفعل فُعل مثل أحر وحر .

٢١٧ - وجاء في الصفحة ٢٥٨/١ « هنيذة » بفتح الهاء وكسر النون ، والصواب : ضم الهاء وفتح النون .

٢١٨ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٨ : « والتصريح حبسك مطينك... » والصواب : « والتصريح ..... » وكذا في تهذيب اللغة ١ : ٣٥٧ .

٢١٩ - وجاء في الصفحة ٢٥٩/١ : « يا حادير ... » والصواب ما ذكره المحقق في الحاشية ص ٢٥٨ : « يا جارتني » وهي في بيت لذي الرمة « يا جارتني نبت ... الديوان ص ٧١ » .

٢٢٠ - وفي الصفحة نفسها س ٧ : « الجمر ما يَبَس في الدير » بالياء ، من « الدير » والصواب « اللدِير » بضم الدال والياء .

٢٢١ - وجاء في الصفحة ٢٦١/٦ ، ٧ « يُمَجَل ، يُمَجَل » والأولى من الرباعي المهور الأول « أَفْعَل » والثاني من الرباعي المزيد بالتضخيم « سَجَل » وصوابها الثلاثي من باب « فرج » .

- ٢٢٣ — وجاء في الصفحة ٣/٢٦٣ « والعُلُج من الرجال الشديد القتال و« الفطاح » بالفاء من « الفطاح » والصواب « النطاح » بالتون .
- ٢٢٣ — وجاء في الصفحة ١٨/٢٦٤ : « إذا اعتاد نفي من أميمة عَيْدُهَا » بفتح العين من « عَيْدُهَا » والصواب كسرهما .
- ٢٢٤ — وجاء في الصفحة ١٥/٢٦٥ « يشد في عروقه » والصواب : « عروقه » لأن الضمير يرجع إلى « الدلو » وهي مؤنثة .
- ٢٢٥ — وجاء في الصفحة ٣/٢٦٦ « عُضادة » بضم العين والصواب كسرهما لأنها من الآلات والأدوات فهي على « فِعَالَة » بكسر الفاء كالمائة والملاقة .
- ٢٢٦ — وجاء في الصفحة نفسها س ٢١ : « تبت الرَمَث » بفتح الراء والصواب : كسرهما .
- ٢٢٧ — وجاء في الصفحة ٤/٢٦٧ : « من الضربة » مثل أكلة وشربة مصدرا « أكل وشرب » والصواب : « من ضَرْبَةٍ » بالياء المشددة وبلا ألف ولام ، وهي من أسماء المواضع المشهورة في بلاد العرب (انظر معجم البلدان) .
- ٢٢٨ — وجاء في الصفحة نفسها س ١٠ : « قد مالت طَلام » بكسر الطاء ، والصواب : « قد مالت طَلام » بضم الطاء وهي جمع طَلِيَة أي عنق .
- ٢٢٩ — وجاء في الصفحة ١٣/٢٦٩ : « أكوِي ذوي الأَضْعان ... » بالعين من كلمة « الاضْعان » والصواب : « الأَضْعان » بالعين .
- ٢٣٠ — وجاء في الصفحة نفسها س ١٧ : « شدة الصَّرْع » بفتح الصاد والراء ، والصواب : « الصَّرْع » بتسكين الراء .
- ٢٣١ — وجاء في الصفحة ٧/٢٧٠ : « يُكْرَم عليه » بالبناء المجهول ، والصواب : بناؤها للمعلوم .

٢٣٢ - وجاء في الصفحة ١٧/٢٧١ : « المستدقة » بفتح الدال والصواب : كسرهما لأنها وزن اسم الفاعل من « استدق » .

٢٣٣ - وجاء في الصفحة ٤/٢٧٦ : « نسمها » بفتح النون ، والصواب : كسرهما .

٢٣٤ - وجاء في الصفحة ٣/٢٧٧ : « والجماع : ما جمع عدداً فهو جماعة كما تقول : لجماع الخباء أخيته » . والصواب : « .... فهو جماعه ( بالهاء ) كما تقول لجماع الخباء أخية » .

٢٣٥ - وفي الصفحة نفسها س ١٢ : « مجتمع خلقه » بالفاء ، والصواب : « مجتمع خلقه » بالقاف .

٢٣٦ - وجاء في الصفحة ٤/٢٨١ : « المشوز » على وزن غفور ، والصواب : عشوز على وزن جعفر أو عشوز بتشديد الواو وفتح .

٢٣٧ - وجاء في الصفحة ٢/٢٨٢ : « أعطشها » على أنه فعل مضارع ، والصواب : « أعطشها » فعل ماض .

٢٣٨ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٢ : « مشعبذ » بوزن اسم المفعول والصواب : « مشعبذ » بوزن اسم الفاعل .

٢٣٩ - وجاء في الصفحة ١٥/٢٨٢ : « والمتشمت في المروض في الضرب الخفيف .... » والصواب : « المتشمت » وهو من اصطلاحات المروض .

٢٤٠ - وجاء في الصفحة ١٠/٢٨٤ : « ثلاث عشرة امرأة » بفتح الشين من « عشرة » والصواب تسكينها أو كسرهما .

٢٤١ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٥ : « وبه سمي العيثار » بكسر العين والصواب « العيثار » بفتح العين وهو الذي يستوفي العشر .

٢٤٢ - وجاء في الصفحة ١١/٢٨٧ : « شباريق أعشار عثمن على كسر » بفتح العين والتاء من « عثمن » والصواب : « عثمن » بالتاء وبالبناء للمجهول .

واليت في اللسان ( عثم ) .

- ٢٤٣ - وجاء في الصفحة ١٢/٢٩٠ : « والشعراء : ذياب ... »  
والصواب : « والشعراء ذياب ... » .
- ٢٤٤ - وجاء في الصفحة ١٩/٢٩٢ : « الفِيار » بكسر الفاء  
والصواب : فتحها .
- ٢٤٥ - وجاء في الصفحة ١٣/٢٩٥ : « جعلتُ لها شروعاً » والصواب :  
« شُرْعاً » بضمين وهي جمع شِراع مثل مرآج وُسْرُج .
- ٢٤٦ - وجاء في الصفحة ٤/٢٩٦ : « وشرعتُ اللحم إذا قددها  
طِوالاً » ، والصواب « اللحم » جمع اللحم .
- ٢٤٧ - وجاء في الصفحة ٤/٢٩٧ : « الأَجْفَن » بفتح الفاء ، والصواب  
ضمها وهو جمع « الجفن » على القلة .
- ٢٤٨ - وجاء في الصفحة ٩/٣٠٢ : « لا يقال نمشه الله فاتعش »  
والصواب : « لا يقال إلا نعشه الله فاتعش » .
- ٢٤٩ - وجاء في الصفحة ١/٣٠٤ : « استشفقت بفلان » والصواب :  
« استشفمت بفلان » .
- ٢٥٠ - وجاء في الصفحة نفسها ٢ : « وشفع لي إليه عَشَفَمَه في »  
والصواب : « فشَفَمَه في » .
- ٢٥١ - وجاء في الصفحة نفسها ١٠ : « فلان يشفع لي بالعداوة أي  
يعين عليّ ويضادّني » . والصواب : « فلان يشفع عليّ .. » لأن استعمال  
حرف الجر ( على ) متطلب الإشعار بالضرر ، وكذلك الصواب « يضارّني »  
بالراء المشددة وليس اللال .
- ٢٥٢ - وجاء في الصفحة ١٤/٣٠٥ : « يقطن للرائد أعشبت أول »  
والصواب : « انزل » وكذا في الأصل المخطوط . وقد ذكر هذا التصحيح  
الدكتور رمضان عبد التواب .

- ٢٥٣ - وجاء في الصفحة ٣/٣٠٨ : « وقد شَعِبَ » بالبناء للمجهول والصواب البناء المعلوم .
- ٢٥٤ - وجاء في الصفحة ١١/٣٠٩ : « وامرأة ، أي كريمة ربيع الفم ، والصواب « وامرأة بشيمة أي كريمة ... » .
- ٢٥٥ - وجاء في الصفحة ٣/٣١١ : « الشَّمْع » بفتح الشين وتسكين الميم والصواب الفتح للشين والميم .
- ٢٥٦ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٩ : « وامتنع سيفه أي استلَّ » والصواب : استله .
- ٢٥٧ - وجاء في الصفحة ٥/٣١٣ : « وللرَّجُلُ عضدان » وهذا لا يستقيم إذ كيف يكون للرجل عضدان والذي أظنه الصواب : وللرَّحُل ( بفتح الراء وتسكين الحاء ) عضدان .
- ٢٥٨ - وجاء في الصفحة ١/٣١٧ : « يبقى منها ويترك بعضها » والصواب : « ينتقي منها ويترك بعضها » وإلا كيف يبقى ويترك وهما بمعنى واحد .
- ٢٥٩ - وجاء في الصفحة ٢١/٣١٨ : « المنجبية » بفتح الميم وفتح الجيم والصواب : « بضم الجيم » .
- ٢٦٠ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٩ : « الشَّعَب » بفتح الشين والفتح والصواب : فتح الشين وتسكين الفين وهو النصيح المشهور .
- ٢٦١ - وجاء في الصفحة ٨/٣١٩ : « إذا عرض له شيء والصواب : « شيء » بالشين .
- ٢٦٢ - وجاء في الصفحة نفسها ( حاشية ٢١ ) : « وغوه » بالميم والصواب : « ونحوه » بالحاء .
- ٢٦٣ - وجاء في الصفحة ١٧/٣٢٢ : « عارضني لحيتي » والصواب : « عارضني لحيته » .

٢٦٤ - وجاء في الصفحة ١/٣٢٣ : « الحَمِيل » بكسر الميم وتسكين الحاء وكسر الميم الثانية ، والصواب « الحَمِيل » مثل المجلس .

٢٦٥ - وجاء في الصفحة ١٢/٣٢٦ : « المُضْلِعَة » اسم الفاعل من الرباعي « أضلع » والصواب « المُضْلَعَة » بوزن اسم المفعول من الرباعي المزيد بالتضخيم « ضلّع » . ويؤيد هذا بحج الشاهد في بيت امرئ القيس :  
 . . . . . وتدني الثياب السابري المضلعا

٢٦٦ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٥ :

« تجافي عن المأثور بيني وبينها »

وجاء « تجافي » فعلاً مضارعاً ماضيه « جافى » على وزن فاعل والصواب أن الفعل « تجافى » بفتح التاء مع الألف المقصورة في الآخر وهو فعل مضارع حذف تاء المضارعة منه لوجود تاء « تفاعل » وهذا كثير في العربية ، قال تعالى : « ولا تعاونوا على الإثم والعدوان » .

٢٦٧ - وجاء في الصفحة ٧/٣٢٩ : « إذا جميس » والصواب « إذا جمس » .

٢٦٨ - وجاء في الصفحة ٤/٣٣١ : « لم يُرد بالتاء التأنيث » والفعل مبني للمعلوم والصواب : بناؤه للمجهول .

٢٦٩ - وجاء في الصفحة ٣/٣٣٣ : « ويجنب » وهو مضارع رباعي وماضيه « أجنب » والصواب المطلوب الثلاثي .

٢٧٠ - وجاء في الصفحة ٧/٣٣٤ : « وقد عَضِيَتْ عَضْبًا » بتسكين الضاد من المصدر « عضباً » والصواب : « عَضْبًا » بالتحريك وهو من المصادر الثلاثية التي تدل على عيب ظاهر كالقَرَع والمَوَر والمَحَى .

٢٧١ - وجاء في الصفحة ٣/٣٣٦ : « تُشَقُّ بها الأرض » والفعل مبني للمعلوم والصواب البناء للمجهول للجهل بالفاعل .



٢٧٢ - وجاء في الصفحة ٥/٣٣٧ : « أي صار مستقبل حدود نهر »  
وكلمة كأنها جمع « حد » والصواب « حدور » مثل صبور وهو بالراء لا الدال .  
وقد جاء « حدور » مفتوح الأول لبيان موضع الحدود .

٢٧٣ - وجاء في الصفحة نفسها س ٩ : « والمهْبُوط من أعلاه إلى أسفله »  
والصواب : « المهْبُوط » بفتح الهاء لأنه موضع الهبوط مثل الحدور ومثل  
« الصَّمُود » الذي ورد في النص قبل ذلك بقليل .

٢٧٤ - وجاء في الصفحة ٢/٣٢٨ : « فكلمها وضع رجله ليرتقي ذاب  
إلى أصل دركه » والصواب : « فكلمها وضع رجله ليرتقي ذابت إلى أصل وركه » .  
٢٧٥ - وجاء في الصفحة ١٠/٣٤٥ :

« جارية بسِفْثوان دارها » بكسر السين وتسكين الفاء والصواب :  
فتح السين والفاء وهو أمم لاء .

٢٧٦ - وجاء في الصفحة ١٩/٣٤٧ : « وقد رَصَعَتْ رَصْعًا » بفتح  
الصاد من الفعل « رضع » والصواب الكسر لدلالته على العيب الظاهر .

٢٧٧ - وجاء في الصفحة ١/٣٤٧ : « والعُصْرَة : الدنيَّة » مؤنث  
دَنِيٌّ بتشديد الياء والصواب « دِنية » على وزن فِعْلة بمعنى القراية .

٢٧٨ - وجاء في الصفحة ٨/٣٤٨ : « وهو عقد » والصواب :  
« وهو عقد » .

٢٧٩ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٥ : « ورجل صَرِيع » وزن  
جربيع ، والصواب « صِرْيع » مثل سيكَّير لأن الصَّرْع صنعة .

٢٨٠ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٨ : « الاضطراع » والصواب :  
« الاضطراع » بالصاد .

٢٨١ - وجاء في الصفحة ١٣/٣٤٩ : « مصر غاية » والصواب :  
« مصرع غاية » كما جاء في المخطوط . ذكر هذا الدكتور رمضان عبد التواب .

- ٢٨٢ - وجاء في الصفحة ٢/٣٥٠ : « يرقد في ظل عِراس » بكسر العين والصواب فتحها وهو المراد لأنه موطن الشاهد ، فالمراس هو السحاب .
- ٢٨٣ - وجاء في الصفحة نفسها س ٧ : « والمضاد : المشوى فوق الحجر ، بالمضاد المعجمة والصواب « المفتاد » بالفاء فالهمزة ، وانظر التهذيب ٢/٢١٢ واللسان ( فاد ) . ذكر ذلك الدكتور رمضان .
- ٢٨٤ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٢ : « النقص ، والصواب « النفص » بالفاء . انظر التهذيب ٢/٢٢٢ .
- ٢٨٥ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٦ : « الصغر<sup>(١)</sup> ميل في العنق في الوجه ، والصواب : « ميل في العنق وانقلاب في الوجه » انظر التهذيب ٢/٢٧٢ .
- ٢٨٦ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٧ : « من كبير ، والصواب : « من كير » .
- ٢٨٧ - وجاء في الصفحة ١٠/٣٥١ : « وضربته فما اصعتر : إذا استدار الوجد مكانه وتقبض ، وصواب العبارة : « .... إذا استدار من الوجد مكانه وتقبض » انظر التهذيب ٢/٢٧٢ .
- ٢٨٨ - وجاء في الصفحة ٨/٣٥٢ : « والصِّلْعة » بفتح الصاد وتسكين اللام والصواب بالتحريك . ومثلها « النَّزْعة » والجلْعة ، في السطر التاسع وصواب ضبطها فتح الزاي واللام .
- ٢٨٩ - وجاء في الصفحة ٧/٣٥٤ : « يعقِد فوق الدقل » مضارع « عقد » والصواب « يعقد » مضارع قعد .
- ٢٩ - وجاء في الصفحة ٦/٣٥٦ : « الصناعة الرقيقة » والصواب : « الرقيقة » من الرفق .

(١) الصواب : الصغر بالعين وقد تكون النقطة وضعت خطأ . ( المجلة )

- ٢٩١ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٤ : « أصنع الفرس » والصواب « صنع » .
- ٢٩٢ - وجاء في الصفحة ٨/٣٥٧ : « ترنوة » والصواب : « قرنوة » بالقاف انظر اللسان ( قرن ) .
- ٢٩٣ - وجاء في الصفحة ٨/٣٦١ : « بالضاد بضعت بضعا » والصواب : « بالصاد بصمت بصما » وهو مطلوب لأن الكلام على « بصع » .
- ٢٩٤ . وجاء في الصفحة ٢/٣٦٣ : « وبة » والصواب « دويبة » .
- ٢٩٥ - وجاء في الصفحة نفسها س ٥ : « أطناب المفاصل الذي يلائم بينها » والصواب : « أطناب المفاصل التي تلائم بينها » للتأنيث في « أطناب » .
- ٢٩٦ - وجاء في الصفحة نفسها س ٩ : « ذرؤوا التخابي وامشوا مشية متججحا » والصواب : « التخابي » بالخاء المعجمة ، وفي اللسان « التخابي » والبيت لحستان بن ثابت .
- ٢٩٧ - وجاء في الصفحة ٢٠/٣٦٤ : « بفيرسانها » بكسر الفاء والصواب ضمها .
- ٢٩٨ - وجاء في الصفحة ١٨/٣٦٥ : « والعصب : أن يشد » بفتح الصاد والصواب بتسكينه .
- ٢٩٩ - وجاء في الصفحة ٧/٣٦٨ : « إذا زبكتته الحرب لم يترمرم » والبيت غير مستقيم الوزن والصواب أن يُقرأ : « إذْ أزبكتته الحرب ... » .
- ٣٠٠ - وجاء في الصفحة ١/٣٦٩ : « رعت بارض البهمنى جميعا ... » والصواب « جميعا » .
- ٣٠١ - وجاء في الصفحة نفسها س ٤ : « وصومعة الراهب : مغارته » والصواب : مغارته .

٣٠٢- وجاء في الصفحة ١٣/٣٧٠ : « المصام : القرية الإدارية »  
والصواب : « المصام : جبل القرية والاداة » وقد ذكر هذا الدكتور  
رمضان عبد التواب .

وبعد فهذا ما بدا لي أن أسجله وأنا أقرأ هذا السفر النفيس لأتبين  
المرية في أول مجلاتها . وقد ساءني أن قد حفل بهذا القدر من الأخطاء .  
وأنا واثق أن فيه شيئاً آخر .

إن نشرأ كهذا الذي جرى « للمين » حافظاً للخياري الذين يقدرون  
هذا الأثر حق القدر على أن يمدوا نشره فيصلحوا ما كان قد وقع في  
هذه النشرة التي قام بها الدكتور عبد الله درويش .

الدكتور ابراهيم السامرائي



شعر

# الوقوف على الأطلال

مَنْ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى نَهَايَةِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ

- ٩ -

## الفصل الثالث

الشعور الفني في شعر الوقوف على الأطلال

من خصائص الشعور الفني أن يبتغى بالجمال في الحياة العملية بانتزاعنا من هذه الحياة ، ونقلنا إلى أجواء أخرى لا تتصل بها . فإن بعض الإحساسات تستطيع أن تنتزعنا من الحياة الحاضرة ، وإن كانت متصلة ومرتجة بها ، وذلك لتجردها من النفع والمصلحة الحاضرة . وإذا كانت الإحساسات تستطيع ذلك ، فالصور والذكريات الماضية يكون تأثيرها فينا أقوى وأكبر في هذا المجال ، لأنها مجردة من النفع والمصلحة ، وخارجة عن إمكان التحقق في أي شيء حاصر أيضاً . إن الإحساسات قد تثير فينا مشاعر بأشياء ماضية بعيدة في الزمن ، ولكنها قد تكون سبباً لمشاعر مستقبلية أيضاً . أما الصور والذكريات الماضية فهي تثير فينا مشاعر بأشياء ماضية ، قد ذهب تأثيرها إلى غير رجعى . فهي لذلك تنتزعنا انتزاعاً أقوى ، أو انتزاعاً مزدوجاً من الحياة الحاضرة كما قلنا . ومن هنا كان الشعور الفني في الصور والذكريات الماضية غنياً غنى كبيراً كما في شعر الوقوف على الأطلال .

ونحن حين نقرأ هذا الشعر نعجب به ، ونجد في قراءته لذة ومتمعة فنية خاصة ، لأنه ينقلنا إلى أجواء جديدة ، في حياة جديدة ، لا عهد لنا بها جميعاً ، ويعرض علينا صوراً طريفة لا تتصل بمشكلات حياتنا الخاصة ، ولا يتحقق لنا فيها شيء من النفع أو المصلحة . إننا نشعر حين نقرأ شعر الوقوف على الأطلال بجهال خاص يحققه هذا الشعر . وهذا الجمال الخاص يخلق في نفوسنا شعوراً خاصاً ، يتصف دائماً بالكتابة والأمى ، فلنبحث في العناصر التي تشترك في تأليف هذا الجمال ، وخلق هذا الشعور . وهي في رأينا ثلاثة عناصر : عنصر الماضي ، وعنصر الاندثار والخراب ، وعنصر الذكرى .

#### ١ - أثر الماضي :

إن الأطلال والآثار القديمة روحاً خاصة . وهذه الروح كائنة في بقايا الماضي التي تجدد لنا حياة محووة عافية في صورها الخربة الناقصة عن منزلتها الأولى . وهي تستمد من هذا الماضي الذي تثيره في أذهاننا قوة إمتاع قد يضع الفن نفسه إلى جانبها شيئاً كبيراً من تأثيره وفتنه . مثال ذلك بناء حديث من الأبنية الكبيرة ، تتوفر فيه الضخامة والفخامة في وقت واحد ، ويمسحه الفن الحديث ووسائله الكبرى بمقدار كبير من الجمال . هذا البناء لا يحدث في نفوسنا الشعور الذي يحدثه فيها طلل أو أثر قديم نصيبه من الفن أقل بكثير من نصيب هذا البناء الكبير . والذكريات لا تستمد سحرها وجمالها من وضوحها وجمالها الذاتي ، وإنما من غنى الماضي الذي تتضمنه ، وإن كانت ناقصة مشوهة في ذاتها . والميل الغريب الذي يحملنا على الإعجاب بالقطع الفنية القديمة وبعض قطع الآثار المستعملة قبل مائة عام مثلاً ، أي قبل مدة كافية لتصبح هذه القطع ماضية حقيقة ، وتدخل في التاريخ ، بنياح الجيل الذي صنعها والأجيال التي عرفت هذا الجيل ، وشاركته في مجالات حياته وميوله . نقول إن هذا الميل الغريب ليس له أساس في دوشأن سوى صفة المضي . وكثير من الأشياء التي يحتقرها الناس في وقت

من الأوقات قد تعجبنا وتسرنا عندما تصبح بالقياس إلينا رموزاً لحياة وميول ومجالات مضت وذهبت عنا بعيداً ، وغابت إلى غير رجعى .

على أن جمال الفن يمكن له أن يمتزج بسحر الماضي . وهذا الامتزاج هو الذي تنشأ عنه العظمة الفنية في بعض الأطلال الكبرى . وسهولة هذا الامتزاج ، وثباته التام على مدى العصور يدلان دلالة قوية على القرابة العميقة بين هذين النمطين من الجمال ، جمال الفن وسحر الماضي . ولا شيء يزيد شعورنا الفني قوة وغنى كاتحاد هذين النمطين من الجمال في قطعة أثاث قديمة أو في أثر قديم مثلاً . إن البناء في حاجة إلى ماض نحلم به ، وكذلك أكثر الآثار الفنية . وسحر الماضي عنصر أساسي لا يمكن لأثر في أن يستغني عنه إلا في أحوال نادرة جداً .

وقصارى القول إن صفة المضي والبعد في أعماق الزمن ، هذا البعد الرابع ، فيها خاصة عجيبة خلقت الجمال وبثت الشعور بهذا الجمال . وهذا الشعور يتصف دائماً بالهدوء العميق ، والتأمل البعيد ، والاستغراق في الصمت . وفي بعض الأحوال عندما تبعد النفس الشاعرة في الاستغراق والتأمل إلى حد الذهول والغياب عن الحاضر المحسوس ، يتصف هذا الشعور بثورة الخيال ومحاولة بث الحياة الماضية التي كانت تتردد في جوانب الطلل أو الأثر القديم .

وقد وقع ذلك للبحثري في وقفته على إيوان كسرى ، حين طار به الخيال ، فتصور الحياة الماضية في الإيوان . وقد خلد البحثري ثورة خياله هذه في أبياته الخالدة :

فكأنني أرى المراتبَ والقوَمَ إذا ما بلغتْ آخرَ حسيِّ  
وكانَ الوفودَ ضاحكينَ حَسْرَى من وقوف خلف الزحامِ وخُنُوسِ  
وكانَ القِيانَ وسطَ المقاصيِّ — رِجْيمَ يَينَ حَوْزِ ولُغْسِ  
وكانَ اللقاءَ أولَ من أَمَسَ ووَشَكَ الفراقَ أولَ أَمَسِ  
وكانَ الذي يَريدُ اتِّباعاً طامعَ في لحوقهم صَبَحَ خَمَسِ

لقد تصور البحري الحياة الماضية بضخامتها وعظمتها وحركة الأجسام والأرواح فيها . وهذه طاقة شعرية كبيرة ، لاتتاح لمعظم الشعراء ، بله عامة الناس .

ونلاحظ أن الصورة التي يرسمها الخيال في محاولة تصوير الحياة الماضية تتلام دائماً والأثر الباعث على هذه المحاولة . فإذا كان الأثر كبيراً ضخماً كانت الصورة التخيلية كبيرة ضخمة ، وإذا كان الأثر ضعيفاً ضئيلاً كانت الصورة ضعيفة ضئيلة أيضاً . وعلى هذا فإن آثار قصر عظيم تدعو إلى تصور حياة قوية غنية ، فيها بذخ وترف ، وبقايا كوخ حقير تدعو إلى تصور حياة فقيرة ساذجة ، فيها شقاء وحرمان .

وكما أن الأطلال والآثار القديمة تمثل صوراً من حياة ماضية ، وتثير في نفوسنا شعوراً بحال خاص لذلك ، فكذلك الشعر الذي يصف هذه الأطلال والآثار ، ويقدم لنا صورها في تلافيف من أخبارها وأخبار الواقف عليها ، وعلاقتها بها ، نقول : هذا الشعر يثير في نفوسنا الشعور بالجمال ذاته الذي تثيره الأطلال والآثار ، كما في شعر الوقوف على الأطلال عند العرب .

#### ٢ — أثر الاندثار والخراب :

إن بعض المدن التاريخية القديمة ببقاياها الخربة وآثارها المتهمة تملك قوة معجزة في إثارة الشعور الفني . ولقد وقفت على أطلال تدمر القديمة ، وطوفت في شوارعها ومبانيها وقصورها وقبورها . وكلها قد طال عليها الأبد ، وعدت عليها يد البلى ويد الإنسان ، وتولتها بالخراب والدمار ، فتداعت وتهدمت ، ولم يبق منها إلا معالم خربة قليلة . ولكنها على خرابها وقلتها عظيمة غنية موحية ، توحى بالحياة العظيمة الثنية التي كانت تنبض



في أنحائها في الأيام الغابرة . ولقد تولاني وأنا أطوف بين هذه المعالم الحربية شعور غريب بالأسى والاكتئاب ، صبحه هدوء وصمت وتأمل ، ظلت كلها تزداد قوة وعمقا حتى وصلت بي إلى طور الذهول والاستغراق ، والبعد شيئا فشيئا عن الواقع الذي يحيط بي إلى عالم جديد ، لا عهد لي به من قبل . ثم لما عدت إلى الفندق ، ورأيت الناس يحيئون ويذهبون فيه ، وشاهدت الأدوات الحديثة الحقيمة التي تناثرت في بهوه ، وسمعت الزملاء يصيحون ويتكلمون على الأطلال ، ويدون إعجابهم بها في عبارات ضخمة ، لا تنبي عن شيء حقيقي عميق ، عندها ثبت إلى نفسي ، وأفقت من ذهولي ، وعلمت أنني ما زلت في دنيائي الحاضرة ، وأني كنت في استغراق يقرب من الحلم . وقد زاد إحساسي بالأسى والاكتئاب عندما اكتشفت أنني كنت ذاهلاً . ثم قضيت بقية ساعات النهار صامتاً هادئاً ، قليل الحركة ، قليل الكلام ، مشرد الفكر والخيال .

وقد مضت سنون طويلة على ذلك اليوم . وما زلت إلى الآن يتولاني شيء من الهدوء والتأمل كلما ذكرت ذلك اليوم ، ومررت في خاطري صورة الأعمدة الضخمة ، وقد ذهبت في الجو الفسيح ، وأخذت تلتمع تحت نور الشمس اللامعة في صمت وخشوع ، وكأنها تردد صلاة الأجيال وتراتيل الخلود .

والآن حين أقرأ شعر الوقوف على الأطلال ، وأمضي فيه ، أحس هذا الشعور ذاته ينبعث في نفسي شيئاً فشيئاً ، وأحس أن هذا الشعور يزداد قوة وتأثيراً عندما أمر على صور الخراب والدمار في هذا الشعر ، وأصني إلى هزيم الربيع تسني بالرمال ، وأنظر إلى السحاب يزحف بالمطر على هذه البقايا الضئيلة من آثار الديار .

وفي شعر الوقوف على الأطلال صور كثيرة للديار الخربة ، وبقاياها المافية ، رسمها الشعراء بألوان حزينة كثية ، فيها ظلام وبؤس ، وذهاب إلى الفناء شيئاً فشيئاً . وقد أضافوا إلى هذه الصور ألواناً أخرى خارجة عن الألوان الأصلية ، تزيد في الحزن حزناً ، وتلائم الاكتئاب ، مثل هزيم الريح وسفي الرمال ، ومثل غناء الحمام ، ووقوع الغربان في الدار . وكلها ألوان إضافية تؤثر في الأعصاب ، وتثير الحزن العميق والاكتئاب الهادي في أعماق النفس .

### ٣ - أثر الذكرى :

إن للذكرى وعودة صور الأيام الماضية إلى الذهن أثراً كبيراً في إثارة الشعور الفني أمام الأطلال والآثار القديمة . وبعض الآثار الكبيرة كخرائب المدن القديمة ، والقصور التاريخية التي شهدت في جوانبها حياة قوية غنية تصنف أيضاً بهذه القوة المعجزة في إثارة هذا الشعور .

وليس بغريب عنا أن يجلس أحدنا إلى نفسه ، ويسند رأسه المتعب المهموم إلى راحة يده ، ثم يذهل عن وجوده الحاضر ، ويستغرق في تأملات بعيدة . فتمر أمام ناظره التناهي صور ماضية كثيرة ، مختلفة الألوان والأشكال . بينها مثلاً صورة شمس تنيب في الأفق الغربي في موكب حافل بالألوان والألوان ، أو صورة واد سحيق فيه قيعان مظلمة ، وصخور نائمة ، وأشجار متناثرة . وبينها ذكرى حادثة عاطفية خلقت في النفس أثراً عميقة . تمر هذه الصورة وأمثالها أمام ناظره ، فيلذ مرورها ، ويمجد في ذلك متعة مشوبة بآلم خفيف دفين يمتري فؤاده ، كأنه ألم طمئة أو وخزة في الجنب ، خفيفة الوقع ، خافية المصدر ، ويمس بيديه تذروقان بالدروع . وقد نكون هذه اللذة

وهذه الثمة قويتين تفوقان اللذة والتمّة اللتين شمر بهما في المرة الأولى ،  
عند شهود الصورة عياناً أو وقوع الحادثة فعلاً .

وفي الحقيقة إن الأفراح والأحزان التي تعترى نفوسنا في شتى أوقات  
حياتنا ، ولشتى الأسباب ، تبقى في العادة طافية على صفحة النفس الأولى ،  
إن صح هذا القول . وهي تحتاج إلى زمن ما لتتجدر من هذه الصفحة  
الأولى ، وتستقر في أعماق النفس حيث ترسم الحوادث الكبيرة التي تغير  
وجهة حياتنا العاطفية . وعلى هذا كله يمكن لنا أن نقول : إن الحالات  
العاطفية لا تتحقق في نفوسنا كل التحقق ، ولا نعيشها تماماً ، إلا حين  
تسقط في لجة الماضي ، وتصبح ذكريات ماضية . وفي هذا قد تكشف  
السر في أن الذكرى السعيدة قد تكون أصدق وأقوى من السعادة الراهنة .  
وهذا هو المعنى العميق البعيد في قول الأعرابي :

شطتْ بهم عنك نيةٌ قَذَفَتْ غادرت الشَّعْبَ غير ملتئمٍ

واستودعت مرَّها الدِّيارَ فما تزداد طيباً إلى على القسدم

وشعر الوقوف على الأطلال عند العرب مثقل بالذكريات ، وفيه دائماً  
صلة تشد الشاعر إلى ماض حبيب إليه ، عزيز عليه . . . فيقف لبيكه ،  
ويقضي حقه عنده . فامرؤ القيس مثلاً يدعو صاحبيه للوقوف والبكاء  
لذكرى حبيبه وعرفان منزله :

قفا نيك من ذكرى حبيب وعرفانٍ ورسم عَفَّتْ آياته منذ أزمانٍ

أَتَتْ حِجَجٌ بمدي عليها، فأصبحت كخط زبورٍ في مصاحف رهبانٍ

ذكرتُ بها الحى الجميعَ فهِبَّتْ عَقَائِلَ مَقَمٍ مِنْ ضَمِيرٍ وَأَشْجَانِ  
 فَسَحَّتْ دُمُوعِي فِي الرِّدَاءِ كَأَنَّهَا كَلَى مِنْ شَعِيبِ ذَاتِ مَسَحٍ وَتَهْتَانِ  
 إنه يقف للذكرى ، فيذكر أيامه الماضية ، والحى جميع لم يفرق  
 شمله ، فتبهج الذكرى داء القديم فيكى ، ويطيل في البكاء .  
 وشعر الغزلين البداة في الوقوف على الأطلال كله ذكرى وحنين  
 وبكاء كما ذكرنا في الفصلين السابقين ، ذكرى حبيب وأيام ماضية ، وحنين  
 إليه وإلى أيامه الماضية ، وبكاء عليه وعلى الأيام الماضية ، يقول جميل :  
 لما وقفت بها القلوس تباعدت مني الدموعُ فرقة الأحباب  
 وذكرت عصراً يابئنة شاقني وذكرت أيامي وشرخ شبابي  
 وذو الرمة قد ينسى حبه ، ويسلو عن مي أحياناً ، ولكنه يرى ديارها  
 القديمة فيذكر ماضيه ، ويعود إليه الحب ويثيره الشوق ، فيقول :  
 إذا قلت أسلو عنك يامي لم يزل محمل لدار من ديارك ناكسُ

\* \* \*

وبعد فهذه العناصر جميعاً ، الماضي البعيد الذي لن يعود ، والاندثار  
 الذي يوحى بالفناء ، والذكرى اليائسة الأليمة ، وعناصر أخرى غيرها قد  
 مسحت شعر الوقوف على الأطلال بمسحة من الكتابة السائفة الهية إلى  
 النفوس . وهذه العناصر تشترك جميعاً ، فتثير في نفوسنا حين قراءة هذا  
 الشعر شعوراً سائفاً بالأمسى والاكتئاب .

## خاتمة

والآن وبمد هذه الفصول في معاني شعر الوقوف على الأطلال ، وفي تطور هذا الشعر خلال العصور الأدبية ، وفي تحليل الشعور الفني الذي يثيره في نفوسنا أثناء قراءته ، نمود فنقول هنا ما كان ينبغي لنا أن نقوله في البدء من أن السبب في افتتاح شعراء العرب قصائدهم بالنسيب ، ومنه شعر الوقوف على الأطلال ، واتخاذهم ذلك شبه قاعدة فنية ، أن « الشعر قفل أوله مفتاحه » (١) كما يقول ابن رشيقي . فإن استطاع الشاعر أن يعطف إليه ألقاب ، ويجلب لنشيدته الأسماع في بدء قصيدته كان ذلك كسباً للجولة الأولى ، وتجهيلاً حسناً لمرض غرضه العام . وليس شيء أقوى عطفاً للقلوب من حديث القلوب .

ويبدو لنا هنا أن السبب في استمرار شعر الوقوف على الأطلال خلال العصور ، وامتداده إلى العصور العباسية البعيدة عن البداية وصورها وأطلالها ، نقول : إن السبب في ذلك راجع إلى السر ذاته الذي من أجله اتخذ هذا الشعر شبه قاعدة فنية لافتتاح القصائد ، وهو جمال هذا الشعر ، وحسن موقعه في القلب ، وإثارته في النفس الإنسانية شعوراً فنياً خاصاً ، على الرغم من اختلاف العصور وتغير البيئات . وفي الحقيقة أن شعراء العرب قالوا في الوقوف على الأطلال شعراً غنياً بأنغام حزينة نبيلة صافية ، وهو بمد لذلك من أحسن الشعر الغنائي في الأدب العربي .

ونضيف إلى هذا السبب الناشئ عن جمال شعر الوقوف على الأطلال سبباً آخر هو حنين العرب المسلمين إلى ماضيهم البعيد في الصحراء .

فالأجيال العربية التي نشأت في أحضان الحضارة الجديدة ، بعيدة عن رمال الصحراء ، والتي تأثرت بالمناصر الغريبة عن الروح العربية ، كانت تحن إلى هذا الماضي البعيد ، وتحفظ ذكراه في إكرام وإجلال يقربان من التقديس . وكانت تكرم وتقدر كل ما يذكرها بهذا الماضي البعيد كشعر الوقوف على الأطلال مثلاً .

ولم تستطع هذه الحضارة الجديدة العظيمة التي أخذوا بها ، وأمنوا في التمتع بمجالاتها ، أن تلهيهم عن الصحراء التي نجموا منها . ولم يمنعهم تراخي المصور وبعد عهدهم بالصحراء من الحنين إليها . ولقد كانت هناك أسباب كثيرة تثير هذا الشعور ، وتقذيه على الدوام . منها الحنين إلى الأصل الذي نجد آثاره عند العرب الأندلسيين في القديم ، وعند المغتربين في المهجر في أيامنا الحاضرة . ومنها ما كانت تقرأ هذه الأجيال في كتب الأدب والشعر من صور وأخبار تصف الصحراء وصفاً مؤثراً يهز قلوبهم ، ويشير فيها الحنين . ومنها ما كانت تراء من تعصب الشعوية على العرب ونبيلها من تراثهم القديم .

ورب سائل يقول : وما شأن الشعراء الأعاجم الذين نظموا الشعر ، وتغنوا فيه بالديار ؟ إنهم لا يحفلون بماضي العرب ، ولا يحنون إلى صحرائهم ، فكيف يتغنون بالديار وصور الصحراء القديسة في شعرهم المحدث ؟ والحقيقة أن الشعراء الأعاجم قد اهتموا بصور الصحراء ، ومنها أطلال الديار ، في شعرهم . وتعليل ذلك هو انسياق هؤلاء الشعراء مع الشعور العام وخضوعهم لهذا الضغط المعنوي الشديد الذي كانت توقعه اللغة العربية والأدب العربي والذوق العربي جميعاً بالمجتمع الإسلامي في ذلك الحين .

## المَقْرِيّ و المَقْرِيّ

سمح الزمان بجلسة قصيرة ممتعة مع الأستاذ الدكتور أحمد الطرابلسي عضو مجمع اللغة العربية بدمشق والأستاذ بكلية الآداب بجامعة محمد الخامس . وكان الحديث طريفاً ممتعاً تناول شؤوناً وشجوناً ، وأثناءه لفت نظراً الدكتور أنني حينما أتحدث عن أبي العباس المَقْرِيّ صاحب نفع الطيب أنطق بكلمة « المَقْرِيّ » ( بفتح الميم وسكون القاف ) ، مع أن المعروف الجاري على الألسنة والأفلام خلاف ذلك . وقد أجملتُ إجابته إذ ذاك حسب ما سمحت به تلك الجلسة القصيرة الممتعة .

وأعود اليوم إلى هذا الموضوع ، ولعل في ذلك فائدة ، مع تحياتي الخالصة للدكتور أحمد الطرابلسي وأعضاء المجمع المحترمين .

يذكر الرحالة ابن حوقل مدينة مَقْرَة ، ويجعلها بين مدينتي البيلة والمسيلة ، وقد عرف ابن حوقل الشمال الأفريقي والأندلس وصقلية أثناء رحلته الواسعة التي قام بها في النصف الأول من القرن الرابع الهجري (١) . ويذكرها أيضاً الجغرافي اللغوي أبو عبيد البكري المتوفى سنة ٤٨٧ هـ في كتابه : المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب مرتين . والمستغرب أن جامع الكتاب جمل شدة على القاف عند ذكر مدينة مَقْرَة ص ٥١ وأعمل ذلك عند ذكر وادي مَقْرَة ص ١٤٤ .

أما ياقوت الحموي فقد ذكرها في كتابه معجم البلدان قائلاً : « مَقْرَة بالفتح ثم السكون وتخفيف الراء : كأنه إن كان عربياً من الاستنفاع .

(١) كتاب صورة الأرض ص ٦٧ ط . بيروت .

تقول مقرئ السمكة في الماء والملح مقرأ : إذا أنقعتها فيه . ومقرأة : مدينة بالمغرب في بر البربر قرية من قلعة بني حماد بينها وبين طَبَسْتَة ثمانية فراسخ ، كان بها مسلحة لاسلطان ضابطة للطريق ، ينسب إليها عبد الله بن محمد بن الحسن المقرري ذكره السِّلَفِي في تعاليقه .

فياقوت الحموي التوقى سنة ٦٢٦ هـ عرف هذه المدينة معرفة سماع واطلاع وضبطها كما ضبط أسماء مدن أخرى في المشرق والمغرب ، وهو بهذا الضبط يكون - فيما نعلم - أقدم نصّ عندنا معروف نجد فيه اسم مقرأة كما نجد ضبطها والنسبة إليها (١) .

والشخصية العلمية التي انتسبت إلى هذه المدينة خلال القرن الثامن الهجري وكان لها طنين ورنين في بلاد المغرب العربي والأندلس والمشرق هي شخصية أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد المقرري من أسرة المقرري المعروفة في تلمسان منذ استقلالها من مقرأة .

وانتقل أبو عبد الله المقرري هذا إلى مدينه فاس وجعله أبو عنان الربيعي قاضي الجماعة بها وبني له المدرسة العنانية ليكون المدرس بها ، واتصل به جماعة من أقطاب العصر في المغرب والأندلس والمشرق كابن خلدون وابن الخطيب وأبي الوليد ابن الأحمر وابن القيم في دمشق ، وبذلك نجد له ترجمة حافلة وشهرة واسعة عند أهل المشرق والمغرب ، وتوفّي المقرري بمدينة فاس سنة ٧٥٩ هـ ونُقل جثمانه إلى مدينة تلمسان وبها دفن .

وهنا تبدي قصة المقرري والمقرري ، فالمقرري هذا عرف في حياته كما عرف في أفلام الذين خاطوه أو اتصلوا به مباشرة باسم محمد المقرري التلمساني (بفتح الميم وتسكين القاف) والدليل على ذلك :

(١) معجم البلدان ج ٥ ص ١٧٥ ط . بيروت .



(١) ان ابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ هـ وهو ممن اتصل بللقري وأخذ عنه وصاحبه ، وعرف مدينة مقبرة وذكرها في كتابه «المير» مراراً (١) ، ضبط بقامه كلمة «المقري» (بفتح الميم وسكون القاف وكسر الراء) ، كما جاء ذلك في النسخة الخطية التي طبعت عليها النسخة المطبوعة من كتاب «التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً» (٢) ، بتعليق الأستاذ محمد بن تاورب الطنجي .

(٢) إن أبا الوليد إسماعيل ابن الأحمر المؤرخ النسابة المتوفى بفاس سنة ٨٠٨ هـ أو سنة ٨١٠ هـ وهو ممن اتصلوا باللقري في حياته بفاس ، ضبط في فهرسته كلمة «المقري» (بفتح الميم وسكون القاف) كما نقل ذلك عنه الشيخ أحمد بابا التنبكي في كتابه «نيل الابتهاج» (٣) .

(٣) إن ابن مرزوق الحفيد المتوفى سنة ٨٤٢ هـ وهو وإن لم يتصل بأبي عبد الله المقري ولكنه اتصل بلامذته في تلمسان وغيرها اتصالاً وثيقاً ، ألّف كتاباً في ترجمة المقري سماه «النور البدر في التعريف بالفقيه المقري» (٤) .

بعد هذا صرنا نسمع نعمة أخرى عند مؤلفين آخرين ، فالشيخ عبد الرحمن الثعالبي دفين الجزائر المتوفى سنة ٨٧٥ هـ (٥) ، والشيخ أبو العباس الوائلي (٦) دفين فاس المتوفى سنة ٩١٤ هـ ، ينقل عنها الشيخ أحمد بابا

(١) انظر الجزء السابع من طبعة بيروت ص ٣٢٤ و ص ٣٢٦ .

(٢) انظر ذلك ص ٤٥٠ .

(٣) ص ٢٤٩ ط. مصر سنة ١٣٥١ هـ .

(٤) البستان ص ١٦٤ ط. الجزائر سنة ١٩٠٨ م .

(٥) تعريف الخلف ج ١ ص ٦٣ ط. الجزائر سنة ١٩٠٨ م .

(٦) المصدر السابق ج ١ ص ٥٨ .

السوداني المتوفى سنة ١٠٣٦ هـ في كتابه « نيل الابتهاج » (١) أنها ضبطا كلمة المَقْرِي ( بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة ) ، وينقل عن الإمام أحمد زرروق المتوفى سنة ٨٩٩ هـ أنه ضبطها كما كان يضبطها ابن خلدون وابن الأحمر وابن مرزوق يعني ( بفتح الميم وسكون القاف ) (٢) .

وظهرت بتامسان شخصية علمية ثانية اشتهرت اشتهاراً بين الناس وهي شخصية سميح بن أحمد المقرئ المتوفى سنة ١٠١٠ هـ فصرنا نجد في ترجمته أمثال ما نقله عن المؤرخ أبي العباس ابن القاضي في كتابه درة المجال (٣) حيث يقول :

« نسبة إلى مَقْرَة ( بفتح القاف المشددة ) مدينة بين الزاب والقيروان كذا ضبط نسبهم الوثريشي كما تقدم ، وقيل بسكون القاف والأول أصح إذ الوثريشي أعلم الناس بنسبهم » .

وبنت الشخصية الثالثة من أسرة المقرئ وهي شخصية أبي العباس المقرئ صاحب كتاب نفع الطيب المتوفى بالقاهرة سنة ١٠٤١ هـ فوجد الخلاف قد نضج في ألسنة العلماء وأقلامهم :

طائفة تقول وتكتب المقرئ .

وطائفة أخرى تقول وتكتب المقرئ .

وعوض أن يرجع إلى يرجع إلى الأصول القديمة وهو الحافظ المطلع الواعية المتبحر ، ويمرف المستند الذي استند عليه التأخرون في ضبط « المقرئ » ( بتشديد القاف ) بمد أن كان المتقدمون يسكنون القاف اعتماداً على نص ياقوت الجوي جاري الواقع الذي وجدته ، إن لم نقل أيده ودعمه ، وقال في

(١) انظر ص ٢٤٩ من نيل الابتهاج .

(٢) المصدر السابق ص ٢٥٠ .

(٣) انظر ج ٢ ص ٤٧٣ ط . الرباط ١٩٣٦ م .

كتابه نفح الطيب : هما لفتان (١) . كما قال عن الكتاب الذي ألفه ابن مرزوق الحفيد في ترجمة جد المقرري وسماه : « النور البدري في التعريف بالفقهاء المقرري » ، ما نصه : « وهذا بناءً منه على مذهبه ( انه بفتح الميم وسكون القاف ) ، كما صرّح بذلك في شرح الألفية عند قوله : « ووضعوها لبعض الأجناس علم » (٢) ، ثم صارت المسألة عند الذين كتبوا في هذا الموضوع من أهل الشرق والغرب - وما أكثرهم - مجردة نقل لهاتين اللفتين .

بل وقع ما هو طريف في الموضوع ، وذلك أننا صرفاً لنسمع من يحاول التفرقة في النسبة بين أبي عبد الله المقرري قاضي فاس المتوفى سنة ٧٥٩ هـ فيسميه المقرري ( بفتح الميم وسكون القاف ) وبين حفيده أبي العباس المقرري صاحب نفح الطيب المتوفى سنة ١٠٤١ هـ فيسميه المقرري ( بفتح الميم وتشديد القاف ) مع أن الأسرة كلها تنسب إلى مدينة واحدة هي مدينة مَقَرَّة . فكيف يصح أن يكون الجد مقررياً ، والحفيد مقررياً .

وكما رأينا الحفيد ابن مرزوق يؤلف في المقرري الجد كتابه « الدور البدري في التعريف بالفقهاء المقرري » ، رأينا المؤرخ أبا عبد الله محمد الصغير اليفوني مؤلف كتابي : ( الصفوة ) و ( الزهرة ) المتوفى بعد منتصف القرن الثاني عشر (٣) يؤلف كتاباً في أبي العباس المقرري صاحب نفح الطيب يسميه : « الوشين البقري في ضبط الإمام المقرري » (٤) .

(١) نفح الطيب ج ٥ ص ٢٠٥ ط - بيروت ١٩٦٨ م .

(٢) نفس المصدر السابق .

(٣) انظر المقصد الأول من خاتمة كتاب القاط الدرر لفتادري « مخطوط » .

(٤) فهرس الفهارس ج ٢ ص ١٥ .

هذا 'صلب الموضوع - فيما نعلم - وهناك هوامش وذبول طويناها لثلاث  
نمطي المسألة أكثر مما تستحق .

غير أنه ينبغي أن نأخذ بعين الاعتبار أن "مَقْرَة" كانت معروفة  
قديماً عند سكان ذلك الإقليم باسم : مَقْرَة (بالقاف المقودة) وما زالت  
معروفة بهذا الاسم إلى الآن فيما بلغنا .

وإذا ثبت هذا فإن النسبة إلى مقرة تكون قد بدأت هكذا المَقْرِي  
ثم تحولت إلى المَقْرِي ثم إلى المَقْرِي وله في خلقه شؤون .

عبد القادر زمام



# دَين لائِي العلاء

يطلب الوفاء

كلا فكّرت في أبي العلاء ... هذا الإنسان الذي تمثلت فيه الإنسانية  
بتمامها ، وجدته مهضوم الحق ، خافت الصوت ، لم ينصفه الأدب حق  
الإنصاف ، ولم يعرف منزلته الأدباء .

لقد كان هذا الرجل الأعمى بصراً أكثر البصائر تفتيحاً أمام مسائل  
الكون والحياة . ويكفيه شرفاً أنه أول من أعرض في أدبه عن أن يتخذ  
الأدب متاعاً كاذباً ، لتحقيق غاية زائلة .

ومذ تسامى بروحه عن أعراض الحياة وأشكالها الكاذبة ، أطلّ على  
عالم مضطرب معوجّ أراد تقويمه ، وحقائق محجوبة أراد كشفها !  
لقد كان أبو العلاء شاعر العقل والنفس ، وإن لم يكن شاعر الصور  
والأخيلة ، شاعر الحقيقة التي كرّس حياته لجلالها ؛ لا شاعر المدح والمجاء .  
شاعر الذات التي كانت تبحث عن نفسها وعن غيرها في الحياة ؛ لا شاعر  
الذات التي لا تتقصص إلا ذاتها .

ترك لنا أبو العلاء - فيما ترك - ديوانين : الأول - سقط الزند الذي  
نظمه في شبابه ؛ ولم يكن إلا صدّى لأصوات سابقة ، ومحاكاة لمعانٍ  
لا يضيرنا إن كانت أو لم تكن ، والثاني - لزوم مالا يلزم ، وهو الديوان  
الذي لا مثيل له في ديوان العرب ، بمعانيه الطريفة التي طرّقها ، وأسلوبه  
الذي اصطنعه .

ومن العجب أن نرى الديوان الأول قد شغل الأدباء ، والشرّاح في الماضي ، حتى كان له أكثر من شرح واحد ، بينما أهملوا الديوان الثاني ، وتركوه بطلاسمه المهمة ، دون أن يهتموا بما فيه من حياة .  
ولذلك ، لا بد لنا ، من أن نتساءل :

لماذا أحجم القدماء عن شرحه ، والاعتناء به كما اعتنوا بسقط الزند ؟  
لأنه غير جدير بالمطالعة والشرح ؟ أم لأنهم لم يأنلفوا مع أغراضه الجديدة ؟  
أم لأنهم لم يستطيعوا اللحاق ببنائاته ؟ أم لأنه كان عسير الفهم على الأفهام ؟  
عسير الشرح على الشرّاح ؟

أُسئلة كثيرة فطرحها ولا نلقى لها جواباً صريحاً شافياً ، وفي الحق أن هذه الأسئلة كلها ترد في هذا المجال !

لا شك أن أبا العلاء نهج في ديوانه « لزوم ما لا يلزم » نهجاً جديداً يختلف عن أي نهج في السابق واللاحق .

أما من حيث موضوعاته فقد تنكّب فيه أغراض القدماء ، من مدح ورفاء ، ووصف وهجاء ، واتخذ الحياة والمجتمع غايته في ديوانه ، ولئن كان لبعض الشعراء نصيبٌ ما من هذه الموضوعات فهو نصيب ضئيل ؛ لا يكاد ينهض لما كابده أبو العلاء وعاناه في ما أتى به !

فهل ، ياترى ، أطلق أبو العلاء على ديوانه اسم « لزوم ما لا يلزم » ، إشارة منه إلى هذه المعاني التي التزمها هو ، ولم يلتزمها الشعراء قبله ؟  
على أن النقاد ، وأبا العلاء نفسه يذهبون في هذه التسمية إلى ناحية الشكل الذي قيّد به أبو العلاء نفسه ، وهي قيود أضيق من القيود التي اصطاح عليها الشعراء عادةً في قوافيهم . ولا ندري سبباً وجهاً لتمسك أبي العلاء بهذه القيود في موضوعات دقيقة ، تتطلب البساطة في الشكل ، لتقوم بمحمل أعباء

المعاني ، أكثر مما تتطلب التشدد . وبذلك جمع على نفسه مختاراً بين عمق المعاني وضيق القوافي .

وبعض النقاد يذهب إلى أن أبا الملاء أراد أن يتسامى بمعانيه عن القارىء العادي ، الذي لا بد أن تأخذه الدهشة من هذه الجرأة ، وهذا التمرد على الأفكار الموروثة ، خشية أن يستثير النعمة عليه ... ولكن أكثر أفكاره تمرداً جاءت على صورة واضحة لا تخفى عن القارىء البسيط .

ولكن هذا لا يمنع أن تكون « اللزوميات » ديواناً صعباً ، عسير المنال ، لما اشترك فيه من معلومات واسعة ، وثقافة معقدة ، وغايات متباينة .

ولذلك ظلت اللزوميات ديواناً وعراً ، غريباً في سربه ، لا يقبل عليه إلا صفوة الخاصة ، ولا يطرب له إلا ذوق عاقل جبار متفتح ، يستطيع أن ينفذ من أشواكه اللاذعة إلى وردته المفتحة على عالم يختلج بأسمى الأفكار والمواطف .

واللزوميات التي أهملها النقاد ، ونأى عنها الأدباء ، هي في الحق مجلى فلسفة أبي الملاء ، ورسالة وجهه الحقيقي في حياته وتفكيره ... وقلماً يقع الخطر على ديوان شعر اتخذ الفكر مطيته ، أن يكون بمنزلة الاعترافات الذاتية التي تروي لنا سيرة مفكر عبقرى ، وتسجل مراحل تفكيره ، وخطوطه المتعرجة التي تذهب بمناد نحو اكتشاف الحقيقة .

ولعل « أمين الريحاني » أول أديب عربي أدرك قيمة اللزوميات ، وتماطف فكره مع فكر صاحبها ، وآانس فيه نعمة تشبه نعمة الخيام في رباعياته ، وإن اختلفت النغمتان صورة وغاية ؛ فاختار من اللزوميات ما يحرك الضمائر ، ويلهم العقول ، وترجم ما اختاره إلى رباعيات باللغة الانجليزية ، على طريقة رباعيات الخيام . ولا ريب أن غايته الأولى كانت متجهة إلى أدباء الغرب ،

والمستشرقين منهم الذين «عنوا بجمع دواوين العرب وتحقيقها ونشرها . ليدلّهم على ما أهملوه في دراساتهم ، كما أهمله العرب في عتق ديارهم . وهو يؤمن بأن أبا الملاء كان أصدق شعراء العرب نفعاً ، وأكثرهم التزاماً بالروح الإنسانية .

ولكن هذا كله لا يكفي للوفاء بما علينا من دَيْن لأبي الملاء !  
وتلك هي اللجنة التي احتفلت - منذ أعوام - بالعيد الألفي لأبي الملاء ، وأخرجت بعض آثاره إخراجاً حسناً متقناً : مالت ميلاً خاطئاً نحو إحياء أثر عادي من آثاره ، كسقط الزند - وأعرضت عن تراث ضخم ، قيّم كالزوميات ، هو - في الحق - مأثرة ماثر أبي الملاء .

وكأنني بالدكتور طه حسين الذي عاش مع أبي الملاء كثيراً ، وأكبّ على دراسته طويلاً ، في مطلع تفتحه الأدبي ، أدرك هذا النقص ؛ فأحب أن يترجم لزوميات أبي الملاء إلى لغة عربية سهلة ، تمكّن القراء من التمتع بهذا الأثر المصنيّ ، فأعطانا « صوت أبي الملاء » ثم الجزء الأول من شرح « لزوم ما لا يلزم » نثراً طيباً واضحاً ، متأنقاً . ولكن العمل توقف فجأة ، وعادت الزوميات إلى ما يحيط بها من غموض .

وليس لنا أن نلوم طه حسين على هذا التوقف ، ولا أن نحضّه على إنجاز ما بدأ به ؛ لأن شرح الزوميات ، في رأيي ، أكبر من أن ينهض به رجل واحد ، مهما أوتي من سعة العلم ، وروعة البيان ؛ لأن الزوميات ، في الحق ، تشبه معلة كبرى قدّمها ذو عقل جيّار ، لكثرة ما اشتبك فيها من أغراض شتى ، تتصل بمعارف ذلك العصر وعلومه ، وأدبه وسياسته ومجتمعه ، وفلسفته ولنته ، وفلكه ونوازعه الدينية والمذهبية .

وما دام الأمر كذلك ، وما دام شرح الزوميات بات أمراً لا مفرّ منه إذا شئنا تقييم فلسفة أبي الملاء تقيماً صحيحاً ، فإن ذلك يحتاج إلى فئة من الصراح مخلفي الثقافة ، مطلّعين أحسن اطلاع على الثقافة العربية ، المنقولة



والموضوعة ، ليقدرُوا على الإلمام بِشرحها ، وتفسير وجوهرها ، وتوضيح أفكارها ؛ لأن أبا الملاء لم يكن إلا ابن ذلك العصر الذهبي الذي وصلت فيه الثقافة العربية إلى أعلى قمة من قممها ... حيث امتزج العقل اليوناني والهندي والفارسي ، ونضج النطق العربي ، وتجلست الفلسفة العربية ، فكان من ذلك كله مزيج انمكست فيه الحضارة الإنسانية !

وفي اللزوميات أشياء كثيرة هي غير الصنعة اللغوية ؛ يترنح فيها العقل اليوناني ، وينعكس فيها المذهب الهندي ، وفيها إشارات إلى الأديان والمذاهب والعلوم على اختلافها ... فلا الأديب وحده يستطيع أن يفهمها ، ولا العالم وحده يقدر أن يكشفها ، وإنما ما يجب هو أن تتضافر الجهود الأدبية واللغوية والعلمية لتفسير ما جاء في اللزوميات ؛ فالأديب واجبه أن يبشر الصناعة المعقدة لأن أبا الملاء ، بقدر ما كانت حياته بسيطة ، كانت صناعته معقدة . والفيلسوف همّه أن يجلو الخطرات الفلسفية ، وعالم الدين أن يكشف عن الأسرار الدينية ، والعالم أن يتقصّى المورثات العلمية ، في علم التشريح والفلك . وتتضافر هذه الجهود يتيسّر شرح اللزوميات !

وإنه لعمل جليل لا يُعدّ القمود عنه إلا تقصيراً ، وبقيناً لو أن المري في الأحياء كان أجدر الناس بجائزة « نوبل » للسلام ؛ لأنه أول من فكّر في ضرورة السلام والمدالة الاجتماعية ، وتحرير العقل من ربكة الأوهام ، وبناء مجتمع متحقق فيه المساواة ؛ فكان بذلك سابق عصره !

ويدون ذلك ، لن يدخل المري في عداد الذين أنصفناهم من شعراء وأدباء ، وهم دونه تفكيراً وشعوراً ... وستظلّ هامته تصيح ، حتى يخرج ديوانه اللزوميات مشروحاً كما يجب .

هذه دعوة إلى رجال الفكر والأدب ، في دنيا العرب ؛ فهل يقدمون

# مصادر القصص الإسلامية

- ٣ -

## الخاتمة

أمّا كعب الأخبار فلا يقلّ درجةً أو منزلةً عند القصاص المسلمين عن وهب نفسه . يستعين به القصاص والكتاب بصورة غير محدودة في رواياتهم . وليس يُميد أن تكون شخصيّة ( كعب الأخبار ) عند عامّة الناس اليوم هي تحريف عن اسم ( كعب الأخبار ) وهي رمز إلى إنسانٍ مولعٍ بنقل الأخبار عالم بها ، تجد عنده كلّ ما تطلبه .

كعب الأخبار معاصر لوهب بن منبه يتصل اسمه باسمه ، وهو أيضاً من يهود اليمن الذين أسلموا ، وما يقال في أحدهما يغلّب أن يقال في الآخر ، وإن كانت صلة كعب باليهودية أبرز من صلة وهب بن منبه ، لأنّ الأخير قد روى قصصاً ذات أصول فارسيّة إضافة إلى قصص الأنبياء .

والروايات تجعل كعباً يحكي قصصاً لعمر بن الخطّاب لعلّها هي من قصص الأنبياء ، يقول كعب عنها بأنه قرأها في ( كتب الأنبياء ) (١) ، وإن عمر ابن الخطّاب حين أراد الشخوص إلى العراق سأل كعباً عن العراق ، فقال كعب : يا أمير المؤمنين إنّ الله لما خلق الأشياء ألحق كلّ شيء بشيء ، فقال المقل : أنا لاحق بالعراق ، فقال العلم : وأنا معك ، فقال المال : وأنا لاحق بالشام فقالت الفتن وأنا معك . فقال الخصب : وأنا لاحق بمصر فقال الذل

---

(١) الأصفهاني : حلية الأولياء ج ٥ ص ٣٩١ .

وأنا معك . فقال الفقر وأنا لاحق بالحجاز فقالت الفناعة وأنا معك ، فقال الشفاء : وأنا لاحق بالبوادي فقالت الصحة وأنا معك (١) .

إن روايات كهذه تلخص لنا شيئاً من مظاهر الحياة العامة في الأمصار في العصور التالية ، لا في وقت عمر بن الخطاب .

ولعلّ العلاقة الوثيقة التي تظهرها المصادر بين عمر وكعب كان سببها هو إسلام كعب في خلافة عمر واتصاله به وبمجالسه ، فقد قيل إن كعباً كان يمظ عمر فكان عمر يقول له «خوفنا» ، فيبدأ كعب بوصف عذاب الآخرة مفصلاً ، ثم يقول له بشرنا فيبدأ كعب بذكر سعة رحمة الله .. الخ (٢) .

إن الروايات تشير بصراحة إلى أن كعباً كان يستعين بالتوراة على تفسير القرآن ، وأنه كان يعتمد اعتماداً ظاهراً — لا على كتب الأنبياء وقصصهم وحسب بل على التوراة نفسها . بل تنسب الروايات إليه موازات بين القرآن والتوراة ، وكان يمين بداية التوراة بالآيات القرآنية ، إذ يقول في الآية القرآنية ( قل تعالوا أتلق ما حرّم ربكم عليكم ) . «والذي نفس كعب بيده : إنها لأوّل شيء نزلت في التوراة» (٣) . وقال في موضع آخر فاتحة التوراة فاتحة الأنعام ، وخاتمة التوراة خاتمة سورة هود (٤) . وإن موسى رغب إلى الله أن يجعل له آيات ، لكن الله جعلها لأمة محمد دونه ، ويستشهد كعب على هذا بآيات ترد في القرآن (٥) .

(١) المسعودي : مروج ( ١٩٥٨ ) ج ٢ ص ٦٤ - ٦٥ - هناك ذكر لهذه الرؤيا في التوراة نفسها لكن شتان بينها وبين هذه الصورة التي ترسمها القصص ، فقد جاءت هناك بأسلوب ركيك لا جال فيه .

(٢) حلية . ج ٥ ص ٣٦٨ - ٣٦٩ .

(٣) حلية الأولياء ج ٥ ص ٣٨٣ .

(٤) المصدر نفسه ص ٣٧٨ .

(٥) المصدر نفسه ص ٣٨٥ - ٣٨٦ .

ولعلّ التفاصيل التي توردها المصادر الإسلامية المتأخرة ، لم تكن الروايات المتقدمة على علم بها . ومع ذلك فقد ساور الشك كتاباً مسلمين متقدمين في العصر ، مع العلم أنّ المادّة المنسوبة إلى هؤلاء القصاص لم تكن في أوّل الأمر بهذه الضخامة . فالجاحظ من أسبق الكتاب المسلمين إلى الشك فيما نسب إلى كعب من علوم التوراة والكتب القديمة ، إذ يقول :

« وأنا أظن أن كثيراً مما يحكى عن كعب أنه قال : مكتوب في التوراة إنه إنما قال نجد في الكتب وهو إنما يعين كتب الأنبياء والذي يتوارثونه من كتب سليمان وما في كتبهم مثل كتاب أشعيا وغيره .

والذين يروون عنه في صفة عمر بن الخطاب (رض) وأشباه ذلك فإن كانوا صدقوا عليه وكان الشيخ لا يصنع الأخبار فما كان وجه كلامه عندنا إلا على ما قلت لك » (١) .

وقد تبلغ الروايات المنسوبة إلى كعب حداً من السذاجة لا يلتفت معه الكاتب إلى ما يرويه منها ، فقد روي عن كعب ، والرواية جاءت في تفصيل الإسلام والقرآن - أنه قال :

« عليكم بالقرآن فإنه فهم العقل ونور الحكمة وينابيع العلم وأحدث الكتب عهداً بالرحمن » (٢) (كذا) .

وانظر في الرواية التالية وفي مدى سذاجتها ، وكأنّ الإقناع بالرواية لا يتأتى إلا عن طريق البالغة في بعض جوانبها :

« تلا رجلٌ عند عمر هذه الآية ( كلما فضجت جلودهم بدلائنام جلوداً غيرها لينذوقوا المذاب ) قال ، فقال عمر : أعدها عليّ ، وثمّ كعب ، فقال : يا أمير المؤمنين : أما إنّ عندي تفسير هذه الآية ، قرأتها قبل الإسلام قال

(١) الجاحظ . الميوان ج ٤ ص ٢٠٢ .

(٢) حلية ج ٥ ص ٣٧٦ .

فقال هاتها يا كعب ، فإن جئت بها كما سمعت من رسول الله ﷺ صدقناك ، وإلا لم ننظر فيها ، فقال إني قرأتها قبل الإسلام : كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها في الساعة الواحدة عشرين ومائة مرة . فقال عمر : هكذا سمعتها من رسول الله ﷺ .. (١) ،

وهناك ملامح شبه كثيرة بين ما ينسب إلى كعب الأخبار في أوصاف عذاب القبر وما ينسب من هذه الأوصاف نفسها إلى قاص آخر هو تميم الداري الذي يعتبر عند المسلمين أول من قص " بعد الإسلام " (٢) .

ويبدو أن المؤيدين للتصوف في الإسلام قد اتخذوا من كعب ورواياته طريقاً للحديث عن مذهبهم وتفضيله ، كما فعل أهل السنة والمعتزون على التقديرية بالروايات المنسوبة إلى وهب . فهذا أبو نعيم الأصفهاني يروي على لسان كعب الأخبار قوله :

« إني لأجدُ نبت قوم يكونون في هذه الأمة بمنزلة الرهبانية ، قلوبهم على نور ، تنطق ألسنتهم بنور الحكمة تعجب الملائكة من اجتهادهم واتصالهم بحجة الله . قيل يا أبا إسحاق من هم ؟

قال : قوم جوعوا أنفسهم لله وظمؤوها ، ينادي يوم القيامة ألا ليقم أهل الجوع والظمأ فيلتقطون من بين الصفوف ، فيؤتى بهم إلى مائدة منصوبة لم تر الميون ولم تسمع الآذان يثملها ، فيجلسون عليها والناس في الحساب (٣) . أمّا في إسلام كعب فقد رويت قصة طريفة تذكرنا بتلك القصة التي تروها المصادر عن إسلام تميم الداري — وقد كانت تميم نصرانياً فأسلم (٤)

(١) حلية الأولياء ج ٥ ص ٣٧٤ - ٣٧٥ .

(٢) المصدر نفسه ج ٦ ص ١٠ وما بعدها ، وابن عساكر : تاريخ ( ١٣٣١ ) ج ٣ ص ٣٤٨ - ٣٥٠ .

(٣) حلية الأولياء : ج ٥ ص ٣٨١ .

(٤) راجع مقالة ( تميم الداري أول قاص في الإسلام ) مجلة كلية الآداب ، بغداد سنة ١٩٦٢ . م (٨)

وذلك أن كعب الأجار قد أسلم في خلافة عمر بن الخطاب ثم قدم على عمر فاستأذنه بعد ذلك في الغزو إلى الروم فأذن له ، فانتفى إلى راهب قد حبس نفسه في صومعة أربعين سنة ، فناداه كعب فأشرف عليه الراهب فقال : من أنت ؟ . قال : أنا كعب الحبر ، قال : قد سمعت بك فما حاجتك ؟ قال : حيث أسألك عن حالك ، نشدتك بالله هل حبست نفسك في هذه الصومعة إلا لآية تجدها في التوراة ؟ إن أصحاب رؤوس الصوامع البيض هم خيار عباد الله عند الله يوم القيامة . قال : اللهم نعم . قال : فنشدتك بالله هل تجد في الآية التي تتلوها أنهم الشعث الغبر الذين أولادهم يتامى لنياسة آبائهم وليسوا يتامى ، ونسائهم أيامى لنياسة أزواجهن ولسن بأيامى ، أزواجهن على عواقبهم تحملهم أرض ، وتضعهم أخرى ، يجاهدون في سبيل الله ، هم خيار عباد الله ؟ قال اللهم نعم ، قال فإن هذه ليست تلك الصوامع إنما هي فساطيط أمة محمد عليه الصلاة والسلام يفزون في سبيل الله ، وليست هذه الصومعة التي حبست فيها نفسك ، فنزل إليه الراهب فأسلم ، وشهد منه شهادة وغزا معه الروم وانصرف إلى عمر ، فأعجب عمر بإسلامها . فكانت الرهبانية بدعة منهم ، (١) .

فهذا الحديث الذي يقرّب بين التصوف والرهبانية مع تفضيل الصوفية في الإسلام على رهبنة المسيحية يجد خير ملتبجاً له في شخصية كعب الأجار ، كما وجدت أحاديث شبيهة به ملتبجاً لها في شخصية تميم الداري وإن كان شيء بسيط من الاختلاف في وضع الحديث ، إذ أن تميم الداري قد كان بالشام حين بعث رسول الله (ﷺ) ، فخرج حتى أدركه الليل ، وهو في جنب وادٍ ، ثم سمع منادياً يعلن ظهور الإسلام وينصحه بأن يسلم وعند

الصباح يذهب تميم إلى دير فيسأل الراهب ويخبره بالخبر ، فيقول له الراهب :  
« قد صدقوك تجد يخرج من الحرم ، ومهاجره الحرم ، وهو آخر  
الأنبياء ، فلا تسبق إليه » (١) .

فيأتي تميم ثم يسلم . ولا تكفي الروايات بذلك حتى تلقبه بلقب راهب  
الأمّة ، على غلط هذه الرواية التي مرت بنا .

فكانت هذه الروايات يتجاهل بعضها بعضاً ، فتنسب إلى كل واحد من  
هؤلاء شخصية بارزة كان لها شأنها الوحيد في الإسلام ، ثم تمود إلى  
غيره فتنسب إليه ما نسبت إلى الآخر . فعلى حين تشير بعض الروايات إلى  
أن تميم الداري كان من أوائل من لقب أو عرف بالرهبانة في الإسلام  
وكان بلقب براهب الأمّة (٢) وقد أسلم في أوّل الإسلام وعاصر النبي (ﷺ) ،  
تقول الرواية النسوبة إلى كعب الأحبار إن عمر بن الخطّاب أعجب  
بإسلام كعب والراهب الذي جاء معه « فكانت الرهبانية بدعة منهم » . وتجمل  
الروايات الخلفاء يستعينون بكعب - كما يستعينون بوهب - في شرح ما ورد في  
القرآن من أمور يختلف فيها المفسرون المسلمون أنفسهم ، كما فسل معاوية  
عند استشارته كعباً في ما جاء في القرآن من قوله تعالى « حتى إذا بلغ  
مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة .. » إذ اختلف فيها ابن عباس  
وعبد الله بن عمر فيسأل معاوية كعباً : « أين تجد الشمس تغرب في التوراة  
يا كعب ؟ » . فيفسرها كعب ريباًتي بشواهد شعرية على ما يقول (٣) .

وفي رواية أخرى يتهم معاوية كعباً في روايته ، إذ ينقل عنده قوله

(١) الفريري : ضوء الساري ص ١٧١ - ١٧٢ ، وبشيء من الاختلاف عند ابن عساكر :

تاريخ ، ج ٣ ص ٣٥٥ - راجع مقالة ( تميم الداري .. ) المذكورة سابقاً .

(٢) المقالة نفسها .

(٣) شعبي : قصص الأنبياء ، ص ٢٧٦ .

« إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب .. » (١) .

كل هذا والروايات تقول إن كعباً توفّي في حدود سنة اثنتين وثلاثين . أي في خلافة عثمان بن عفّان ، ومعنى هذا أنه لم يقصّ في خلافة معاوية . لكن الروايات تقول أيضاً أنه كان يقصّ على الناس في خلافة معاوية ، وإنه سمع حديثاً نبوياً فيه تعريض بالقصاص فامتنع عن القص حتى « أرسل إليه معاوية فأمره أن يقص » .. (٢) .

وهكذا نجد ، أننا نسير ، مجموعة من الروايات المتناقضة ، والمعلومات التي قلما تنسجم في مضمونها ، وإن كانت تشكّل مادة ضخمة في مجموعها . وعلى أية حال من الأحوال فإنّ كلاً من وهب بن منبه وكعب الأخبار وتميم الداري يمثل لنا عناصر غير إسلامية تسرّبت إلى المجتمع الإسلامي بواسطة القصص النقول شفاهاً . وإن هذا التسرّب كان يتمتع بحريّة واسعة ، وكان القصاص - بوعي أو بنير وعي - يقومون بالدور الرئيسي في نشر هذه الروايات .

ولم يقف الأمر عند هذا الحدّ . فقد قام ، إلى جانب هؤلاء الرواة الذين دخلوا في الإسلام ، رواة إسلاميون كان للطبقة الأولى منهم صحبة مع النبي ﷺ ، واشتهر أكثرهم بالتفسير القرآني ، والفتوى بالشعر والأدب والقصص ، كما عرفوا باطلاعهم على مصادر الديانات الأخرى . وأصبح هؤلاء مصدرراً للقصص ، وجعل منهم الرواة المتأخرون وسيلة لتوثيق

(١) البخاري : صحيح ( سنة ١٩٣٨ ) ، ج ٢٥ ص ٨٥ ( كتاب الاعصام ) .

(٢) ابن الجوزي : مخطوطة القصاص والمذكرين ، ورقة ٢٤ . وروايات أهل عنه من عصر معاوية في : ابن سعد : الطبقات ، ج ٧ ص ٤٤٥ ، ابن قتيبة : المعارف ص ٤٣٠ .



روايتهم التي ينقلونها عن الأمم الأخرى وإعطائها صبغة إسلامية كي يسبقها المجتمع الإسلامي .

ولقد تردد على ألسن الرواة في هذا الصدد أسماء لبعض هؤلاء ، فنحار هنا أشهرهم ندرس من خلالهم هذا المصدر للرواية الشفوية . فقد كان كل من أبي بن كعب وابن عباس من القلائل الذين عنوا بالكتابة والقراءة من أوائل المسلمين . ورغم أن كتباً قد نسبت إلى كل منها ، لكن المؤلفين المسلمين يعتمدون في النقل عنها على الوسيلة الشفوية دون الإشارة إلى المصدر المكتوب .

\* \* \*

أبي بن كعب من بني النجار ، ومن من الخرج يتصل ذكره بالقرآن وقراءته . وقد عرف عنه أنه كان ( أقرأ المسلمين ) ، وأن النبي ﷺ قال عنه ( أقرأ أمي أبي بن كعب ) (١) ، بل قيل أنه كان يكتب في الجاهلية (٢) . وكان النبي ﷺ يقرأ عليه آيات من الوحي ويسأله فيها ، وأنه حين نزلت عليه ( أقرأ باسم ربك الذي خلق ) جاء إلى أبي بن كعب فقال له : إن جبريل أمرني أن آتيك حتى آخذها وتستظهرها فقال أبي بن كعب : يارمول الله سمعني الله ؟ قال : نعم (٣)

لكن وجه الغرابة في هذه الرواية أن المصادر تشير إلى أنه أياً كان من الأنصار ، ومعنى هذا أنه لم يشهد النبي ﷺ حتى ما بعد الهجرة إلى المدينة هذا مع العلم أن الآية المذكورة كانت من أوائل ما نزل من القرآن في مكة . لقد ذهب بعض المؤرخين إلى أن أياً قد شهد العقبة (٤) لكن يغلب على ظني أن رواية ابن هشام في السيرة هي أقرب إلى الواقع ، لأن أياً

(١) ابن سعد : ج ٢ ص ٣٤٠ .

(٢) القدسي : البدء والتاريخ ج ٥ ص ١١٦ .

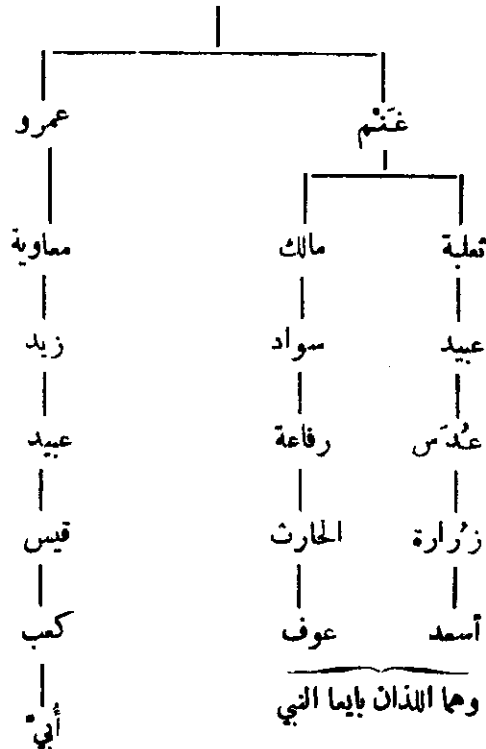
(٣) ابن سعد : ج ٢ ص ٣٤١ .

(٤) ابن الأثير : أسد الغابة ( ط طهران ) ج ١ ص ٤٩ .

لا يذكر في من بايع النبي ﷺ في العقبة الأولى أو قبلها (١) . ومن الجدير بالذكر أن شخصيات من بني النجّار ، فيهم أسعد بن زُرارة ، وعوف بن الحارث ، كانوا ممن شهد النبي ﷺ قبل العقبة الأولى ودعوا إلى الإسلام في المدينة . ويغلب على ظني أن أياً لم يكن في سنٍّ أو منزلة تؤهله لأن يكون في أوائل من يذكر من شيوخ الأنصار أولئك لأن ترتيبه في النسب يأتي بعد هؤلاء بجيل ، ولتوضيح ذلك . أثبت التخطيط التالي :

## مالك بن النجّار

( هو تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الحزرج ) - هو الجد الأعلى لبني النجّار - (٢)



(١) السيرة النبوية ( سنة ١٩٥٥ ) ج ١ ص ٤٢٨ - ٤٣٤ .

(٢) المصدر نفسه : ج ١ ص ٢٠ - ٢١ .

وربما أسلم أبيّ بعد الهجرة مباشرة ، وإن كانت الروايات لا تشير إلى زمن إسلامه لكننا نعلم أن النبي ﷺ أخى بينه وبين سعد بن زيد بن عمرو بن نفيل بعد الهجرة إلى المدينة . ويذكر أبيّ من بين من شهد بدرًا (١) .

ويذكر أبيّ في حلة كتاب النبي في المدينة وفي جملة من جمع القرآن الكريم على عهد النبي ﷺ حفظًا (٢) . ويشير ابن النديم في حلة الصاحف إلى مصحف أبي بن كعب (٣) . كما ذكرت قراءة أبي وخُصّ مصحفه بالذكر (٤) ولا ندري إن كان أبي قد جمعه كتابةً بنفسه ، فرواية ابن النديم لا تشير بصراحة إلى أنه هو الذي جمعه . يقول ابن النديم .

« قال الفضل بن شاذان أخبرنا الثقة من أصحابنا ، قال كان تأليف السور في قراءة أبي بن كعب بالبصرة في قرية يقال لها قرية الأنصار على رأس فرسخين عند محمد بن عبد الملك الأنصاري . أخرج إلينا مصحفًا وقال هو مصحف أبي رويناه عن آبائنا ، فنظرت فيه فاستخرجت أوائل السور وخواتيم الرسل وعدد الآي . . . » (٥) .

إلا أن المصادر الإسلامية لا تؤيد تأييداً قوياً كون أبيّ قد دوّن القرآن بل كثيراً ما تشير إلى أن النبي ﷺ كان يأمره بحفظه ، ولعله ممن جمع القرآن على عهد النبي ﷺ حفظاً فقط .

(١) ابن الأثير ، وسيرة ابن هشام ج ١ ص ٥٠٤ ( ط وسننقله ) .

(٢) انظر ابن الجوزي : الدهش في علوم القرآن والحديث .. ( ط بغداد ١٣٤٨ ) ،

ص ٤٣ .

(٣) ابن النديم : الفهرست ( ط القاهرة ) ص ٦٩ .

(٤) الجاحظ : الحيوان ( ط هرون ) ج ١ ص ٣٣٦ ، القرطبي : المواظ ( القاهرة

- ١٩٩٠ ) ج ١ ص ٩٠ .

(٥) ابن النديم . نفسه .

ويرجح الذهبي أن أبيتاً توفي في زمن عمر ، وأنه لو عاش في خلافة عثمان ، لكلفه الأخير جمع القرآن في جملة من كلفهم (١) ، وهذا يدل على أن أبي لم يذكر فيمن جمع القرآن .  
وقد نسب ابن النديم إلى أبي كتاباً في فضائل القرآن (٢) ، لا نعرف منه شيئاً .

وهكذا تنتقل أكثر الروايات المنسوبة إلى أبي بن كعب بالطريق الشفوي ، لاسيما تلك الروايات التي تتصل بالأنبياء والقصص والتأريخ القديم . ومن الجدير بالذكر أن أكثر القصص التي تنقلها مصادر التأريخ الإسلامي عن أبي بن كعب ، ترجع في أصلها إلى النبي (ﷺ) نفسه ، وكأن أبيتاً قد قام بنقلها عن النبي مباشرة (٣) . وهي قصص تصلح أن تكون منقولة عن مصادر القصص غير الإسلامية التي نقلها الرواة المسلمون . ولقد استعان رواة السيرة - كابن إسحاق - ورواة التأريخ والقصص - كوهب بن منبه - ببعض روايات أبي - كما يظهر في أسانيد الروايات المنقولة عنهم - .

وكان أبي يفتي الناس في حياة النبي (ﷺ) (٤) . وله مع النبي أحاديث ترقى إلى مستوى المعجزات ، نجدتها في المصادر المتأخرة خاصة . فقد قيل إن أبي بن كعب قال يا رسول الله ما جزاء الحمي ، قال : تجري الحسنات على صاحبها ما اختلج عليه قدم ، أو ضرب عليه عرق . قال أبي بن كعب :

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء عن المقدسي : البدء (Huart) ج ٥ ص ١١٦ .

(٢) ابن النديم : نفسه .

(٣) انظر روايات في : ابن الأثير : الكامل في التاريخ (١٣٤٨) ج ١ ص ٩٠ ، المقدسي : البدء (Huart) ج ٢ ص ٩٩ - ١٠٠ .

(٤) ابن الجوزي : المدهش ص ٤٣ .

إلهم" إني أسألك حمى لا تمنني خروجاً في سبيلك ، ولا خروجاً إلى بيتك ، ولا مسجد نبيك ، قال : فلم يس "أبي" قط إلا "وبه حمى (١) .

وتنسب إلى أبي" أمور نجدها منسوبة إلى تميم الداري - أول قاص" عُرِف في الإسلام - وتنسب إلى سليمان النجيب أول قاص" تمّ تعيينه في مصر من قبل الخليفة الأموي ؛ فقد وُصف هؤلاء جميعاً بولعهم بالعبادة حتّى كانوا يَخْتَمُونَ القرآن في فترة وجيزة ، مرّات كثيرة . وفي هذا الصدد ، كانت الرواية المنسوبة إلى تميم أشدها مبالغة ، لأنه كان يقرأ القرآن كلّهُ في ركعة واحدة (٢) .

وتضني كتب التصوف على هؤلاء الرواة المتقدمين طابع الزهد ، وتبالغ في وصفهم به ، وتنسب إليهم أحاديث فيها تنبؤ عن الأحداث التي حدثت في الإسلام بدم (٣) .

ومع ذلك فقد أشارت بعض الروايات إلى خشية أوائل المسلمين من بدعة القصص واجتماع الناس إليه . وكان أبي" بن كعب من أولئك الذين يجتمع الناس إليهم في مجلسهم بعد الصلاة ، ورغم ما يعرف به أبي" من علم بالقرآن وقراءته وعلوم الأمم ، ورغم تلقيب عمر إياه بلقب (سيد المسلمين) - على ما تقول الروايات - (٤) إلا " أننا لا نكاد نجد رواية واحدة تذكر استشارة عمر له في أمور القرآن رغم أن عمر (رض) كان يستشير كعب الأبحار ، ويمجّب بقابليّات ابن عبّاس - رغم صغر سنّه - . كذلك تشير الروايات إلى أن تميم الداري قد قصّ في خلافة عمر (رض) وأنّ عمر

(١) الاصفهاني : حلية الأولياء ج ١ ص ٢٥٥ .

(٢) المقرئزي : ضوء الساري ص ١٧٢ .

(٣) الاصفهاني : حلية ج ١ ص ٢٥٢ .

(٤) ابن الأثير : أسد الغابة ج ١ ص ٤٩ .

قد شهد بعض خوارق تميم . لكن الروايات تتخذ موقفاً آخر من أبيّ ابن كعب في ذلك . فقد قيل بأنّ عمر (رض) نظر إلى أبيّ بن كعب وقد تبعه قوم فعلاه بالدرّة ، وقال : إنها فتنة للتبوع ، ومذلة للتابع (١) .

أمّا القصص التي تنقل عن أبي بن كعب ، فمدارها الأنبياء كآدم وموسى والخضر ، وأوصاف الجنة والنار . . الخ . ويبدو أن المصادر الإسلامية المختلفة تتصرف في الروايات بما يلائم غايتها ؛ ومع ذلك لا تسكاد تجد رواية واحدة تشير إلى المصدر الذي ينقل عنه أبيّ قصصه ، لأن المصادر الإسلامية تصني على قصصه طابع الوثوق بأنّ تنسبه - بواسطة أبيّ - إلى النبي (ﷺ) نفسه .

ولقد ازدادت أهمية هذا المصنف من الرواة المسلمين حينما نشطت حركة التدوين بصورة خاصّة . أمّا قبل نشاط هذه الحركة فقد كانت دائرة فعالية هؤلاء المصنّفين تعتمد على المجالس في المساجد أو في مجالس الخلفاء . ولقد أظهر بعض الخلفاء الأمويين وولاتهم اهتماماً خاصاً بالقصص وبأخبار الأمم . فلو صدّقنا ماجاء في كتاب عبيد بن شربة بأنّه روى أخباره في مجلس معاوية ، وأن معاوية كان يسأل وعبيد يحببه عن الأمم السالفة وأخبار اليمن وقريش ملوكها . . . الخ لظهر لنا مدى اهتمام الخليفة بهذا النمط من القصص والأخبار (٢) . بل يظهر هذا الاهتمام عند الولاة ، كما يظهر من المقابلة بين إياس بن معاوية وعمر بن هيرة (٣) .

لكننا لا ندرى ما هو نصيب أبيّ بن كعب من ذلك . فالروايات تهمل جانباً كبيراً من حياته ، لا سيما الفترة التالية لحياة النبي ، إذ لا تسكاد نسمع

(١) الراغب الأصفهاني : معاجزات ( ١٩٦١ ) ج ١ ص ١٣٣ .

(٢) ك أخبار عبيد بن شربة ( حيدر آباد سنة ١٣٤٧ ) مع كتاب التيجان ، ص ٣١٢ .

وانظر ابن النديم : الفهرست : المقالة الثالثة الخاصة بالإخباريين والناشرين من كتاب الفهرست .

(٣) ابن قتيبة : عيون الأخبار ( تراثا ) ج ١ ص ١٨ .

عنه إلا\* عن مجالسه في المدينة ، وبمض ما قاله فيه عمر ( رض ) - كما تقدم -  
لكن يبدو لي أن\* أياً ربما ارتحل إلى الشام وأنه توفي فيها ؛ لأن\* ابن بطوطة  
يذكر من بين مزارات دمشق قبوري\* كل\* من أبي\* بن كعب وكعب الأحبار (١) .

\* \* \*

ويأتي ابن عباس في درجة لا تقل\* في منزلتها عن درجة أبي\* بن كعب  
كصدر شغوي من مصادر القصص الإسلامية .

وابن عباس - وهو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب - ، ابن عم\*  
النبي ( ﷺ ) من الصحابة ، لكن تختلف الروايات في أمد صحبته للنبي ( ﷺ ) .  
فقد ولد ابن عباس وكان الإسلام قد ظهر وانتشر ، وأسلمت أمه - وهي  
أم\* الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية ، وهي أخت ميمونة بنت الحارث  
زوج النبي ( ﷺ ) - وقد أسلمت لبابة أم الفضل بعد خديجة من النساء ،  
فولد ابن عباس إذن مسلماً - كما يظهر من الروايات - . قيل إنه ولد قبل  
الهجرة بثلاث سنوات وقيل بخمس ، ويروى أنه قال « قبض [ النبي ] وأنا  
ابن عشر سنين » (٢) . وعن الواقدي أنه كان له عند موت النبي ( ﷺ )  
ثلاث عشرة سنة (٣) . وعلى أية حال ، لم يجاوز ابن عباس سن\* البلوغ  
عند وفاة النبي ( ﷺ ) ، ومع هذا نسبت إليه مصادر القصص أحداث  
تدل\* على تقدم في السن\* والمسلم في عصر النبي ( ﷺ ) ، متناسبة منة  
مولده وسنه :

فقد روى عبد الملك بن هشام عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس ، قال :

(١) ابن بطوطة : الرحلة ( ١٩٣٤ ) ج ١ ص ٧٨ - ٧٩ .

(٢) الصغاني : الإصابة ( مصر ١٩٣٩ ) - رقم الترجمة ٤٨٧١ .

(٣) الصبر نفسه .

« ذكرت أحاديث القبور في مجلس فيه رسول الله (ﷺ) فتشعبت بنا فيها فنون كثيرة ، فلم يبق منها أحد إلا حدث حديثاً ، فأقبل رجل من جبهة يسمى جُفينة ...

فقال : يا رسول الله : إني أتيتك من ظهرائي قوم جربتهم فقتت قلوبهم ، ومرت على التكذيب جلودهم ، وإني أحببت الإسلام وأتيتك فيه راجباً ، فأشرح لي أعلامه وأدلاني على فرائضه ، فقال رسول الله (ﷺ) : يا ابن عباس علمه من ذلك ما يفقهه ؛ فمكث أياماً فتعلم السنة ، وقرأ سوراً من القرآن ، وحسن فقهه ... (١) »

فكيف يتسنى لابن عباس معرفة الفرائض والسنة وحفظ القرآن جميعاً ، وهو بعد في سن لم يتجاوز الثالثة عشرة من العمر ؟

لقد عاش ابن عباس حتى أدرك الفتنة ، كما أدرك خلافة يزيد وثورة ابن الزبير في مكة . ويظهر ابن عباس على مسرح الأحداث في ثورة ابن الزبير إذ يظهر خشيته من مباينة ابن الزبير بالخلافة ، فيشدّد ابن الزبير عليه وعلى محمد بن الحنفية لتردهما عن بيعته ويعاملهما بجفاء حتى يتجدهما أصحاب ابن الحنفية من الكوفة ، فيخرجان إلى الطائف . ويبقى ابن عباس في الطائف بقية حياته ، ثم يتوفى فيها سنة ٦٨ هـ (٢) .

لقد عاش ابن عباس في فترة حافلة بالأحداث السياسية والأدبية ، فترة نشاط الحياة الإسلامية وانتقالها المفاجيء من الحجاز إلى الأمصار ، فترة الفتوحات والازدهار التي شهدتها الأمصار الإسلامية . ويبدو أن ابن عباس قد شارك في كثير من أحداث العصر السياسي والأدبية فلم يقتصر نشاطه

(١) ومب بن منبه : التيجان : ( ١٣٤٧ ) ص ١٦٣ .

(٢) ابن سعد : الطبقات ( ط لندن ) ١٣٢٢ ، ج ٥ ص ٧٣ — ٧٤ .



على التفسير والتشريع ، بل لقد شارك حتى في الفتوحات وفي تولي أمور الأمصار . فقد قيل إنه اشترك في غزاة أفريقيا مع عبد الله بن أبي سرح سنة سبع وعشرين (١) . ولا بد أن ابن عباس قد غنم في هذا الفتح مالا عظيما ، إذ قيل إن فتح أفريقيا كان من أعظم الفتوح « بلغ سهم الفارس فيه ثلاثة آلاف دينار » (١) .

ويبدو أن ابن عباس كان يعيش في ظل رخي من العيش ، فقد جاء في وصف دخوله البصرة أول مرة ، قال أبو بكر :

« قدم علينا ابن عباس البصرة وما في العرب مثله حشما وعلما وثيابا وجبالا وكالاً ... » (٢) .

وقد ولي ابن عباس البصرة بعد سنة ٣٥ هـ ، وكان قد حج في الناس بأمر عثمان (٣) ، ثم ولاه علي البصرة ، ويقال إنه لم يزل عليها « حتى قتل علي » ، فاستخلف على البصرة عبد الله بن الحارث ومضى إلى الحجاز (٤) لكن المراسلات التي جرت بين ابن عباس وعلي (ع) ، تدل على غير هذا . ولقد تجنبت أكثر المصادر الإسلامية الخوض في هذا الموضوع ، لأنه يتصل بمسألة تكشف عنها الرسائل المتبادلة بين ابن عباس والإمام علي . وهي ما وصفته رسائل علي (ع) إلى ابن عباس في المخاطبة التالية ، إذ يقول له :

« . . . . بلغني أنك جردت الأرض ، فأخذت ماتحت قدميك ، وأكلت

(١) الصقلاني : الإصابة ، رقم الترجمة ٤٧١١ .

(٢) المصدر نفسه رقم الترجمة ٤٧٨١ .

(٣) المصدر نفسه . ويؤكد البلاذري الرواية عن الواقدي : أنساب الأشراف

(S. Goitein) ج ٥ ص ٢٣ — ٢٤ .

(٤) المصدر نفسه .

ما تحت يديك ، فارفع إليّ حسابك ، واعلم أنّ حساب الله أعظم من حساب الناس . والسلام ، (١) .

ولا تكتفي الرسالة بذلك ، بل يستخدم الجدل بينها ، خاصة بعد أن يرحل ابن عباس عن البصرة إلى مكة ، وهو يحمل المال معه ، ويكتب إلى عليّ قبل سفره بقوله :

« ابثّ إلى عمّلك من أحببت فلاني ظاعن عنه والسلام » (٢) . ويؤتبه عليّ حتى يشتدّ الأمر بابن عباس فيهدّد في رسالة إليه :

« .. والله إنّ لم تدعني من أساطيرك لأحملته إلى معاوية يقاتلك به » . فكفّ عنه عليّ (٣) .

لكن المصادر التي تترجم لابن عباس لا تكاد تمرض لهذا الأمر بشيء . وعلى أية حال ، يبدو أن ابن عباس قد غادر البصرة إلى الحجاز قبل وفاة عليّ . وقد انضمّ هناك فيما بعد إلى محمد بن الحنفية في مكة .

لقد عرف ابن عباس بغزارة علمه ، فقد قيل إنه أعلم الناس بأمر شئى أهمّها « ما سبقه من حديث رسول الله (ﷺ) » . وكان إلى جانب ذلك يمدّ أعلم الناس بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان . ووصف بأنه « لا أفقه في رأيٍ منه ، ولا أعلم بشعرٍ ولا عريضة ولا بتفسير القرآن ولا بحساب ولا بفريضة منه . ولا أعلم بما مضى ولا أتقف رأياً فيها احتجج إليه منه ، ولقد كان يجلس يوماً ، ما يذكر فيه إلاّ الفقه ، ويوماً التأويل ، ويوماً

(١) القند الفريد ج ٢ ص ٢٤٢ ، نهج البلاغة ج ٢ ص ٤٦ - فلا عن أحد زكي صفوت : جبهة رسائل العرب ( ١٩٣٧ ) ج ١ ص ٥٨٨ - ٥٨٩ .

(٢) المصدر نفسه ص ٥٨٩ .

(٣) المصدر نفسه ص ٥٩٤ .

الغازي ، ويوما الشعر ، ويوما أيام العرب<sup>(١)</sup> ، فإن عبّاس لم يتخصص بلم دون غيره ، ومع ذلك فشهرته بتفسير القرآن ، كانت تقني عن كثير سواها ، وقد قال الحسن البصري "إن أول من عرف في البصرة ابن عبّاس ، سعد النبر فقرأ سورة البقرة ففسرها حرفاً حرفاً ، وكان متجناً يسيل عزباً ... " (٢) وكان في البصرة يفتي في الناس ، لا سيما في شهر رمضان (٣) . وقد عدّ ابن عبّاس من أشهر خطباء عصره (٤) . وابن عبّاس - وهو من بني هاشم - كان لا بد أن تكون له يد في النشاط السياسي الذي ساد عصره بين الأمويين والهاشميين .

لكن هل كان ابن عبّاس يطمح إلى الخلافة أيضاً ؟  
إن الروايات لا تصرّح بذلك عن ابن عبّاس نفسه ، لكنها تنقل لنا تمريضاً بهذا الأمر يأتي على لسان عمرو بن الماص ، إذ يقول مخاطباً ابن عبّاس :

« إن هذا الأمر الذي نحن وأنتم فيه ليس بأول أمر قاده البلاد . وقد بلغ الأمر منا ومنكم ما ترى ، وما أثبت لنا هذه الحرب حياة ولا صبراً . ولستنا نقول ليت الحرب عادت ولكننا نقول ليتها لم تكن كانت . فانظر فيما بقي بغير مامضى ، فإثك رأس هذا الأمر بعد عليّ . وإنا هو أمير مطاع ، ومأمور مطيع ، ومشاور مأمون ، وأنت هو » (٥) .

(١) ابن سعد : الطبقات ( ط ١٩٥٧ ) ج ٢ ص ٣٦٨ .

(٢) الجاحظ : البيان ( ط هرون ) ج ١ ص ٨٤ ، ص ١٥٦ ، ابن سعد الطبقات :

ج ٢ ص ٣٦٧ .

(٣) الصقلاني : الإصابة ، رقم ٤٧٨١ -

(٤) الجاحظ : البيان ج ١ ص ٣٣٠ ، ٣٣١ .

(٥) الجاحظ : المصدر نفسه ج ٢ ص ٢٩٨ .

ولقد جرت مبادلات في القول بينها يفصل الجاحظ في ذكرها في البيان والتبيين ،

انظر أيضاً ج ٢ ص ٣٠ .

ونجد ابن عباس مخلصاً للدعوة الهاشمية التي يقوم على رأسها علي بن أبي طالب وأبنائه من بعده . فهو يذهب بسفارة للزبير عن علي ، وهو صريح في موافقه من الخلفاء الأمويين تجاه حق الهاشميين (١) . ويبدو لنا من الرسائل التي تبودلت بينه وبين معاوية أن الأخير كان يقيم وزناً كبيراً لما يصدر عن ابن عباس وكان معاوية يقصد إلى إقارته في رسائله ليتعرف على رأي العلويين في أمر الخلافة وتنشأ الرسائل المتبادلة بين الطرفين بطابع الحاجة السياسية التي تطمح إلى الخلافة وتؤيدها بالحجج الشرعية . لكن ابن عباس لا يدعي حق الأمر لنفسه بل هو يدافع عن حق البيت الهاشمي كافة (٢) .

ونجد ابن عباس كذلك صريحاً في مواجهة ابن الزبير مع محمد بن الحنفية ، ومع ذلك لا يرد اسمه فيمن كان يصلح إلى الخلافة أو الحكم .

ولعل بروز شخصية ابن عباس كراوية ومفسر للقرآن ، في أوّل الإسلام لاسيما وهو من بيت النبوة ، - بل من البيت العبّاسي بالذات إذ يُعدّ جدّ العبّاسيين - كان من الأسباب التي ساعدت على استغلال شخصيته من قبل المصادر العلوية والعبّاسية ، لاسيما في مجالي التفسير القرآني والقصص .

ولو اخترنا المادة التي تنسب إليه من قبل المصادر المتأخرة لبلغت المادة القصصية منها وحدها شأواً عظيماً .

فهل كتب ابن عباس حقيقة شيئاً من هذه المادة ؟

تشير الروايات الإسلامية التي بين أيدينا مراراً إلى أن ابن عباس كان ميّالاً إلى الكتابة والتدوين ، نقلاً عن الصحابة ، وعمّن شهد النبي (ﷺ)

(١) الجاحظ : البيان ( ط هرون ) ج ٤ ص ٧١ .

(٢) أحمد زكي صفوت : جهرة رسائل العرب ج ١ .

خاصة . ويبدو أنه كتب شيئاً من مغازي النبي أو السيرة نقلاً عن أصحابه فقد روي عن عبيد الله بن عليّ عن جدته سلمى قالت : « رأيت عبد الله ابن عباس معه ألواح يكتب عليها عن أبي رافع شيئاً من فم رسول الله (ﷺ) » ... (١) .

وقيل إن ابن عباس « كان يأتي أبا رافع فيقول : ما صنع النبي (ﷺ) » يوم كذا ومع ابن عباس من يكتب ما يقول ... (٢)

ويوصف ابن عباس بالواظبة والصبر على تلقف الأمور من أصحابها حتى كان يأتي بعض أصحاب النبي ، فإذا وجدته نائماً بقي ابن عباس ينتظر في بابه حتى يلقاه ، فيأخذ عنه حديثاً أو جواباً عن مسألة عن النبي (ﷺ) . وكان لابن عباس غلام يلزمه ويكتب له ما يستحسنه ابن عباس من أقوال الناس وأحاديثهم - على ما يقال - (٣) .

ولقد وصفت مجموعة الكتب التي خلفها ابن عباس أنها « حمل بدير » أو « عدل بدير » ، فقد روي عن « موسى بن عقبة » وهو من مشهوري رواة المغازي الأوائل في الإسلام قال :

« وضع عندنا كريب (٤) حمل بدير أو عدل بدير من كتب ابن عباس ، قال فكان علي بن عبد الله بن عباس إذا أراد الكتاب كتب إليه : ابعث إليّ بصحيفة كذا وكذا قال فينسخها فيبعث إليه بإحداها ... » (٥) .

(١) ابن سعد : الطبقات ( ١٩٥٧ ) ج ٢ ص ٣٧١ .

(٢) السقلافي : الإصابة رقم ٤٧٨١ .

(٣) الجاحظ : البيان ج ٢ ص ٦٧ .

(٤) هو كريب بن أبي مسلم مولى عبد الله بن عباس توفي في المدينة سنة ٩٨ ، وقيل كان ثقة حسن الحديث [ ابن سعد : الطبقات ج ٥ ص ٢١٦ ] .

(٥) ابن سعد ( ط ليدن ) ج ٥ ص ٢١٦ وانظر كتاب هوروفنس : المغازي الأولى ومؤلفوها ( ت حسين نصار ) سنة ١٩٤٨ ص ٧٣ . م (٩)

وإلى جانب هذا فقد كتب بعض الرواة عن ابن عباس كتباً بأكلامه من الكتب المؤلفة في نزول القرآن التي يذكرها ابن النديم (كتاب عكرمة عن ابن عباس) و (كتاب أحكام القرآن للكلبي رواه عن ابن عباس) (١) . لكن الروايات لا تسكاد تشير إلى عناية ابن عباس بكتابة القصص والإسرائيليات التي نقلت عنه في المصادر المتأخرة . ولا شك أن عناية ابن عباس بتفسير القرآن كانت من العوامل التي ساعدت على بروز شخصيته في المجال القصصي لا سيما في قصص الأنبياء وتاريخ الأمم السالفة (٢) . ففي المصادر الإسلامية كثيراً ما يستعان بروايات ابن عباس للملاءمة الفراغ الذي يولده تساؤل الناس حول الأمم الغابرة بتفاصيل لم توجد في القرآن نفسه . ومن أمثلة ما رواه الجاحظ عن ابن عباس بواسطة الكلبي أو غيره ، قال :

« قال ابن عباس (رحمه الله) في تعظيم شأن عصا موسى عليه السلام : الدابة ينشق عنها الصفا ، معها عصا موسى وخاتم سليمان ، تسمع المؤمن بالصا وتحم الكافر بالخاتم ... » (٣) .

وعن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس :

« إن الشجرة التي نودي منها موسى عليه السلام عوسج ، وإنه نودي من جوف العوسج ، وإن عصاه كانت من آس الجنة ، وإنها كانت من المود الذي في وسط الورقة (كذا) ، وكان طولها طول موسى عليه السلام وقالوا : من الملقين ... » (٤) .

(١) ابن النديم : الفهرست (القاهرة) ص ٦٣ : ونقل هذا هو مصدر روايات ابن الكلبي عن أبيه عن عبادات الجاهلية وتأريخها [ انظر البيان والبيان ج ١ ص ١٢٣ ج ٣ ص ١٢٢ ] .

(٢) انظر روايات الدينوري : الأخبار الطوال (تراثنا ١٩٥٩) ص ٢٤ وكتب التاريخ الإسلامي الأخرى .

(٣) الجاحظ : البيان ج ٣ ص ١١٣ .

(٤) المصدر نفسه ص ١٢٢ .

وتبدو الروايات القصصية الإسلامية أحياناً وكأنها تخلط في منطق الأحداث ويستودعها طابع السذاجة لأنها تلتفت إلى عنصر المبالغة فتهمل عنصر التدرج المنطقي . فقد نسبت بعض كتب التاريخ التأخره روايات إلى أصحاب النبي (ﷺ) ، أو التابعين لكي توثق من شأن الرواية التي تنقلها دون أي تمييز بين القبول والمرفوض في انهقل . ومن ذلك روايات تنسب إلى ابن عباس تنصل بمفاني الإسلام والنبوة . فقد قيل إن نبيّاً ظهر في الجزيرة قبل النبي محمد (ﷺ) ، اسمه خالد بن سنان العبسي ، كانت له معجزات . وظهر في مكة والمدينة وادّعى أنه سيموت ثم بعث ويخبرهم عن أمور كثيرة . فلم يشع قومه تعليماته التي أشار بها عليهم ، إذ طلب إليهم أن ينشوا قبره . وقال ابن عباس ، معلّقاً : إن النبي (ﷺ) قال : لو نبشوه لأخبرهم بشأني وشأن هذه الأمة . وإن ابنة خالد سمعت النبي (ﷺ) يقرأ سورة « قل هو الله أحد » ، فقالت إن أباه كان يقرأها أيضاً (١) .

فالقصة لا تكتفي بالتنبؤ بالإسلام وحسب ، وهذا أمر مألوف في أكثر القصص الإسلامية ، كذلك القصص المنسوبة إلى عيم الداري وكمب الأخبار .. الخ ، أو تكتفي بتقارب معاني القرآن مع معاني الكتب المقدسة بل تجعل الشبه يصل إلى حدّ التطابق ، حتى إن سورة من القرآن كان يقرأها خالد ابن سنان بنفسها .

ولا شك أن فكرة البعث المسيحية قد تأثرت بها الأفكار الإسلامية التأخره وأنها اتخذت عند المسلمين أشكالاً كان فيها شيء كبير من التحوير والتحريف . ولعلّ هذا التحريف أوضح ما يكون على أيدي القصصاء المسلمين الذين أربكتهم زحمة الأفكار التي تحيط بهم في المجتمع العبّاسي خاصة ، الذي انفتح أمام عناصر ثقافات الأمم المختلفة ، ولقد وردت أشكال من

(١) المقدسي : البدء والتاريخ (هوار ١٩٠٣) ج ٣ من ١٣٤ - ١٣٥ .

هذه الروايات الساذجة تصل بمقيدة التناسخ ، إلا أن العلماء المسلمين المحققين يرفضونها بصورة صريحة ، كما فعل الجاحظ فيما نسب إلى ابن عباس في هذا الباب ، إذ يقول الجاحظ متسائلاً :

« وكيف حدثوا عن ابن عباس في الفأر والقرد والخنزير والفيل والأرنب والمنكبوت والجرتي ، انهن كلبن مسوخ وكيف خُصِّت هذه بالسخ ، وهل يحل لنا أن نصدق بهذا الحديث عن ابن عباس ؟ » (١) .  
ولقد شك بعض المؤرخين المسلمين أيضاً في روايات نقلت عن ابن عباس ، لأنها منافية للعقل ، ولضعف إسنادها ، كما نقل ابن الأثير في تأريخه في روايات نقلت عن ابن عباس في الخلق وإن لم يعم ابن الأثير بشكته على جميع تلك الروايات ، رغم كثرتها وتردد اسم ابن عباس في غالبيتها ، ويبدو لي أن ابن الأثير ربما شتم من بعضها رائحة الأساطير التي لا تتفق وروح الإسلام - لاسيما وهي تنتهي إلى التي نفسه - ولذلك وقف منها موقف الرتاب ، فقال :

« قلت وروى أبو جعفر ههنا حديثاً طويلاً عدّة أوراق عن ابن عباس عن النبي ( ﷺ ) في خلق الشمس والقمر وسيرهما ، فإِنَّهما على مجلّتين ، لكلّ عجلة ثلاث مائة وستون عروة ، يجرّها بمددها من الملائكة ، وإِنَّهما يسقطان عن المجلّتين فينوصان في بحر بين السماء والأرض ، فذلك كسوفها ، ثم إن الملائكة يخرجونها فذلك تجليتها من الكسوف . وذكر الكواكب وسيرها وطلوع الشمس بمد مغربها ثم ذكر مدينة بالمغرب تسمى جارس وأخرى بالشرق تسمى جابلق ولكل واحدة منها عشرة آلاف باب يحرس كل باب منها عشرة آلاف رجل ، لا تمسود الحراسة إلبهم إلى يوم القيامة . »

(١) الجاحظ : كتاب الحيوان ( طهوبون ) ج ١ ص ٣٠٩ .



وذكر بأجوج ومأجوج ومنسك وقاريس إلى أشياء آخر لا حاجة إلى ذكرها فأعرضت عنها لمناقشتها العقول . ولو صح إسنادها لذكرناها وقلنا بها . ولكن الحديث غير صحيح ، ومثل هذا الأمر العظيم لا يجوز أن يسطر في الكتب بمثل هذا الإسناد الضعيف ... (١)

\* \* \*

وعلى هذا فإن عباس لا يشذ عن بقية الرواة الأوائل المروفين فيما يتمتع به من منزلة عند الرواة المسلمين . وما يطلقونه عليه من ألقاب تذكرونا بالألقاب التي كانت تطلق على تميم الداري وكعب الأحبار وأبي بن كعب وأمثالهم ، فقد نسب إلى أبي بن كعب حديث يصف فيه ابن عباس بقوله : « هذا يكون حبر هذه الأمة ، أوتي عقلاً وفهاً وقد دعا له رسول الله ﷺ ) أن يفقهه في الدين » (٢) .

وروي عن عكرمة أنه قال « قال كعب الأحبار : مولاك رباني هذه الأمة وهو أعلم من مات ومن عاش » (٣) .

وقد وصف ابن عباس من قبل جماعة كبيرة بأنه ( رباني هذه الأمة ) (٤) كما وصف تميم الداري من قبل بأنه ( راهب الأمة ) (٥) . ولقب ابن عباس أيضاً بالخبز والبحر (٦) ... الخ وقد تشير هذه الألقاب إلى غط العلم الذي

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ( صادر سنة ١٩٦٥ ) ج ١ ص ٢١ - ٢٢ .

(٢) ابن سعد ( ١٩٥٧ ) ج ٢ ص ٣٧٠ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه ص ٣٦٨ ، تنسب هذه القولة إلى محمد بن الحنفية وتنسب إلى سواء .

(٥) تراجع الصفحات السابقة من هذا المقال .

(٦) العسقلاني : الإصابة رقم الترجمة ٤٧٨١ - الرازي : الجرح والتعديل ( ١٩٥٣ )

عرفت به ابن عباس لا سيما أن هذه الأوصاف تطلق عند المسلمين ، غالباً ، على علماء أهل الكتاب خاصة .

يظهر لنا ممّا تقدّم عن هؤلاء الرواة أنهم جميعاً كانوا يعرفون القراءة والكتابة ، وأنهم استعانوا بها لتدوين الأحاديث والأقوال . وإن بعضهم خلف مقداراً كبيراً من الصحف المكتوبة ، لكن غلب على الرواة المنقولة عنهم - مع كل ذلك - طابع النقل الشفوي . وذلك لأهمية الرواية الشفوية في المجتمع الإسلامي في نقل ودراصة جميع العلوم الإسلامية حتى بعد عصر التدوين ونشاطه . إذ بقيت الرواية الشفوية هي الغالبة على مفاهيم البحث والتأليف عند العلماء المسلمين . ولذلك فإن توثيق الرواية يتأتى من إسنادها إلى المتقدمين من أوائل المسلمين ، بل إلى النبي ( ﷺ ) نفسه ، إذا أمكن ، وهذا الأمر يفسّر ظاهرة استعانة القصّاص المتأخرين بالأسانيد الإسلامية المرووفة في علم الحديث لتوثيق رواياتهم في نظر المجتمع الإسلامي . وهذا هو ما قام به قصّاص مشهورون كعقائل بن سليمان وابن الكلبي وغيرهما .

وظلّت هذه المادة القصصية تنمو وتتضخم بمرور الزمن كلّمًا دعت الحاجة إلى ذلك ، وكان القصّاص يزيّن قصصهم بإسنادها إلى مشاهير الرواة ، حتى من معاصريهم ؛ كما تبيّنه الرواية الطريفة التالية عن عقائل بن سليمان :

روى الكلبي أنّه مرّ يوماً بمجلس عقائل فسمعه يحدث بحديث منقول عنه هو ، فوقف الكلبي فقال : « يا أبا الحجاج ما حدثت بهذا الحديث الذي تزويه عني قط » . . . ودنا منه فقال : « يا أبا الحسن أنا الكلبي وما حدثت بالحديث قط » . فقال : « سيكت يا أبا النضر فإنّ تزوين الحديث لنا إمّا هو بالرجال ، (١) .

(١) البغدادي : تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٦٣ .

وقد أثار مقال مسخط المحدثين ، ومع ذلك نقلت المصادر الإسلامية أحاديثه القريبة وشروحه المفصلة (١) التي لا تختلف في أسلوبها أحياناً عن أسلوب ابن اسحاق في السيرة النبوية (٢) .

هذه جملة من القصص التي انتقلت رواياتهم ، جيلاً عن جيل ، بالطريق الشفوي ، فانسيت وتضخمت ؛ وكلها مرّ الزمن زبدت بروايات متأخرة لا تترك مصادرها بصورة دقيقة .

\* \* \*

أمّا المصدر الثاني من مصادر القصص الإسلامية ، فهو النقول عن مصادر مكتوبة . وسأحدث عنها .

(جامعة الكويت) : المكنونة وديدة طه النجم



(١) انظر أمثلة في كتاب الجاحظ : الحيوان (ط عبد السلام هرون) ج ٧ ص ٢٠٤ .

(٢) انظر كتاب القرظي : ضوء الساري ص ١٦٨ - ١٧١ .

# التعريف والنقد

« عاشها كلها »

في رأي ناقدٍ من نقّاد الأدب في فرنسة أن الناس قد ملّوا مطالعة الروايات التي يخترع أصحابها الأشخاص والحوادث اختراعاً ، ومالوا إلى المذكرات التي يواجه كتابها جمهور القراء مواجهة ، فيفضون إليهم بدخائلهم وينفضون جملة حياتهم بما تشتمل عليه من محاسن ومساوي ، إلا أن هذا الناقد اشترط على هذا النوع من الأدب أن يكون صادقاً قبل كل شيء .

لقد عرف الدكتور كاظم الداغستاني هذا الشرط وأشار إليه في فاتحة كتابه الذي سَمَّاه : « عاشها كلها » فواجه القراء مواجهة صادقة ، قد روى لنا في سبعة فصول من مذكراته أشياء كثيرة من حياته وحياة مجتمعا في دمشق ، ولا سيما لهو هذا المجتمع ، ووصف هذا اللهو وصفاً غلبت عليه الدقة وقوة الانتباه ، وإذا كان المجال لا يتسع للإفاضة في الكلام على هذه الفصول بأجمعها فلا أقلّ من التنبيه في الفصل الأول على البيئة التي عاش فيها المؤلف والبيت الذي درج منه ، نظراً إلى الصلة القويّة بين هذه البيئة وبين مزاجه وأسلوبه المرح .

تقلّب الدكتور كاظم الداغستاني في أعطاف التدلّل من حداثة سنّه ، لقد فتح عينيه على الانسراح والانبساط ، فتح العينين على الحسن والجمال ، والأذنين على الموسيقى ، والقلب على حبّ الحياة ، فكان لهذا كله أثر في حياته من نمومة صباح إلى اليوم الذي نيّف فيه على السبعين ، وقد تيسّر لي

أن أعرف مزاج الدكتور كاظم الداغستاني من خمسين سنة ، فقد كانت أواصر الصداقة تؤلف بيني وبين طائفة من الإخوان في جملتهم الدكتور كاظم ، فما عرفناه إلاّ مرحاً كلّ المرح ، ما عرفناه إلاّ ضاحكاً ، مازحاً ، مفككاً ، لم ينظر إلى الحياة إلاّ من محاسن وجوها ، كانت الحياة تضحك له ويضحك لها ، كان يمزح فيتقبل إخوانه مزحه لأثته بريء ، وكان يضحك فيشيع فيهم نعمة الضحك ، وكان يفككهم بمثلج الكلام فيأندسون بنوادره ، ولعلّ البيئة التي نشأ فيها في غضاضة عوده هي التي قوّت فيه على نحو ما تقدّمت الإشارة إليه هذا المزاج المرح .

لقد انعكس مزاجه كلّهُ على خواطره التي بثّها في كتابه ، فهو من الكتّاب الذين يدخلون على قلوب القراء بموضوعاتهم الفرحة البهجة والسرور ، على خلاف الكتّاب الذين ينظرون إلى الحياة من ظلمات وجوها فيدخلون بموضوعاتهم الكثيرة ظلمات الكتابة على القلوب ، ولو لم يدرس الدكتور كاظم الداغستاني الفلسفة في باريز لكان فيلدوفاً بمزاجه سوءاً أضحكت له الحياة أم عبست ، وسوءاً أضاحت هذه الحياة أم اتسعت .

وإذا كنت قد نبّهت على مزاج الدكتور كاظم الداغستاني وطى ما انطوى عليه هذا المزاج من مرح وسرور ، فما فعلت ما فعلت إلاّ لشدة الشبه بين حياته وبين أسلوبه ، بين مرح هذه الحياة ومرح هذا الأسلوب ، فما أشدّ حاجتنا إلى الموضوعات الضاحكة ، الفرحة في وقتٍ لا نشعر فيه إلاّ بالكتابة ولا نحسّ فيه إلاّ بالاقباض .

لقد وصف الدكتور كاظم الداغستاني نواحي كثيرة من حياة المجتمع في دمشق ، لقد أثبت حقاً أنه ابن دمشق ، فما غفل عن تصوير بعض الحياة في البيوت القديمة وفي جملتها بيته في الصالحية ، ومن صور هذه الحياة شغف السيدات بالطرب ، لم يغفل عن تصوير الحليسة في الكتائب والحارات

وما اصطلاح عليه شباب هذه الحارات من عادات وتقاليد، ولكن الطرافة التي وجدتها في وصف الحمام واقتنائه قد غلبت على كل شيء، كان الناس في القديم يمتنون بتربية الحمام في بيوتهم وبمطائرته وهو ما يسمونه باللغة العامة : كش الحمام، واللذة التي يجدونها في هذه التربية وهذه المطيرة لا تعدلها لذة، والرجل الذي يعني بهذا كله كانوا يسمونه : الحمياتي، والظاهر أن الدكتور كاظم الداعستاني كان «حمياتي» من الطراز الأول، فالوصف الذي وصفه لأنواع كثيرة من الحمام، ولعادات «الحمياتية» وتقاليدهم لا يقدر عليه إلا «كل» «حمياتي» بارع، ولا بأس بأن تفوته الإشارة إلى أنواع ثانية من الحمام غير الأنواع التي وصفها، مثل الإشارة إلى الشيخ شرلي بأبيض والشيخ شرلي بأسود وغيرها، وما علي إذا اعترفت بأنني قد مارست في القديم من تربية الحمام ومطائرته ما مارسه ولكي لم أبلغ من العلم ما بلغه في وصف : الطير الأبلق والطير الماوردي والأبرش والبربرسي والعرجاني والطيور الرقعة والنمرة. وغير ذلك مما لا يعرفه إلا الصنعة.

ولا يخطرن ببال أحد أن مثل هذا الوصف، أي وصف الحياة في مجتمعا القديم، حياة البيوت والكتائب والحارات والاهو إنما هو من باب العبث، فإن في هذا الوصف إحياء لما كانت عليه دمشق من خمسين سنة أو أكثر مما أهمله كثير من الكتاب المتقدمين حتى فاتنا بهذا الإهمال تصوير معارض كثيرة من حياتنا الاجتماعية وإذا كان الشيوخ لم تقتهم تلك الصور فإن شباب هذا العصر يستطيعون أن يروا طائفة من صور المجتمع في كتاب : «عاشها كلها» في هذا الكتاب وصف دقيق قد ينفع به التاريخ في المستقبل. وكما برع الدكتور كاظم في وصف الحمام وأنواعه وتربيته فقد برع في وصف الالهو في دمشق، مثل لهو «كره كوز» والمسارح والرابع وغيرها، فلا تكاد تفوته حركة من الحركات ولا يكاد يفوته معنى من معاني النظرات

في تلك المسارح والملاعب ، ولا يقدر على مثل هذا الوصف إلا من راقب  
أماكن هذا اللهو مراقبة دقيقة ، فلم يخف عليه شيء من أمور المشاق  
والغرائب ، ولا سبباً حركات الغرائب اللواتي يجهدن في إرضاء كل عاشق  
بحركة من الحركات أو بنظرة من النظرات ، لم يخف عليه شيء من وصف  
الملابس والقامات والأحاديث والرقص وغير ذلك . فقد رزق عيناً ثاقبة  
لا تقوتها حركة من الحركات وذهناً بقطاً لا يفوته شيء من أسرار الوجوه  
في تلك اللامهي وفطنة شديدة إلى كل ما يجري فيها من هزل وجد ،  
من أوضاع مضحكة وأوضاع مذلة ، من لهو الشباب المجنون ولهو  
الشيخ المضحك .

وإني لأقطع الكلام دون الخوض في خصائص البقية من فصول :  
عائنها كلها ، ولا سيما ذكريات باريز ، فإني أرى أن الإلماع إلى ما ذكرت  
من قدرة الدكتور كاظم الداغستاني على وصف ما يتعلق برح الحياة ولهوها  
وعلى التدقيق في هذا الوصف إنما فيه المنفع ، فليمتع القارئ الكريم خاطره  
من روح المؤلف ، من مرجه وبهجته ، من هذا المرح الذي لم يتحرف  
عن ظل الأدب ، ولم يشذ عن الأخلاق في شيء .

شفيق جبري



## كتاب (الأسماء الحسنی)

للملازمة أبي الوفاء محمد درويش رحمه الله تعالى

الآية الكریمية من سورة الأعراف : والله الأسماء الحسنی فادعوه بها ، (١)  
أي والله سبحانه الأسماء الحسنی التي سمی نفسه بها في الذكر الحكيم ،  
أو اتصف بها ، فله دون غيره جميع الأسماء الدالة على أفضل المعاني  
وأكمل الصفات التي انفرد بها ، فاذكروه وادعوه ، إمّا مجرد الدعاء والثناء  
نحو : « الله لا إله إلا هو الحي القيوم » ونحو : « هو الله الذي لا إله  
إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم » ، وإمّا لدى السؤال وطلب  
الحاجات نحو : « وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي  
إذا دعان » .

وأسماء الله تعالى كثيرة ، وكلّها حسنی ، لدلالة كل منها على منتهى كمال  
معناه ، وروى الشيخان البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة قال : قال  
رسول الله ﷺ : إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها  
دخل الجنة ، وقد مرّدت الأسماء التسعة والتسعين الترمذي والحاكم من  
طريق الوليد بن مسلم فقال : هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس  
السلام (إلى آخرها) .

أورد المؤلف أبو الوفاء تسعة وتسعين اسماً استنبطها من القرآن الكريم  
مشيراً إلى الشّور التي جاءت بها ، ولكنه لم يحزم بأنها التسعة والتسعون  
اسماً التي هي مراد رسول الله ﷺ ، لأن في القرآن الكريم أسماء أخرى  
جاء بعضها مضافاً وبعضها شبيهاً بالمضاف قال : ولعل في هذا الإبهام سرّاً

(١) سورة الأعراف ، الآية ١٧٩ .



سيكشفه الموقنون ، وحكمة سيرفها الباحثون . وأضاف إليها رحمه الله  
بما جاء في السنة المطهرة من الأسماء الحسنى بما رواه البخاري ومسلم  
كسبئوح قدوس ومقلب القلوب .

وقد بدأ هذه الأسماء باسم ( الله ) جلّ جلاله ، وختمها باسمه ( العظيم )  
وقال في آخر الكتاب ( صفحة ٣٣٦ ) لو قدر الناس عظمة خالقهم لم يصرفوا  
وجوههم إلى غيره ، ولم يلتبسوا شيئاً من أحد سواه ، ولم يطلبوا العون  
من الضعفاء الماجزين ، ولا الرزق من الفقراء الموزين ، ولا الشفاء من  
المرضى المدفين ، أو الموتى المقبورين ، فسبحانه ، وسع كرسيه السموات  
والأرض ، ولا يؤوده حفظها وهو العليّ العظيم .

والكتاب في تفسيره ( الأسماء الحسنى ) أو شرحه لها وتعليقه عليها ،  
هو مستقلّ مستدلّ ، وقائل غير ناقل ، ولذا قال في مقدّمته : ولم أشأ  
أن أطلع على نبيء من شروح الشارحين الذين عرضوا لهذا الأمر من قبلي ،  
وعلل ذلك بقوله : إن كل ما يقرؤه القارئ أو يسمعه السامع يندس  
في عقله الباطن ويكن فيه إلى حين ، حتى إذا نسيه فاض على أسلة لسانه  
أو عذبة قلبه في غفلة منه ، وهو يحسب أنه من ثمرات عقله ، أو نتاج  
تفكيره ، لذلك آثرت أن أكون حرّاً من كل قيد ، وأن أرخي لتفكيري  
كلّ عنانه ليجري طليقاً في سبيل بحثه ، لا يقيده إلاّ نصوص الكتاب  
والحكمة ، وانطوت عليه جوانح المواجه من معان لألفاظ اللغة العربية التي  
أنزل الله بها كتابه . واختار من صفوة أبحاثها نبيّه الكريم ، وجمله أفصح  
من نطق بالضاد .

أقول - تأييداً لما جاء به - : إن الله تعالى أكمل الدين بالقرآن ، وبيان  
نبيه عليه الصلاة والسلام ، فما صحّ من بيانه لا يُعدل عنه إلى غيره ،  
وما بعد سنته نور يُهتدى به في فهم أحكامه بقلته مثل إجماع الصحابة ،

أو عمل السواد الأعظم منهم ، ومن تبهم في هدام ، فمن رغب عن سبهم  
ضلَّ وُغوى ، ولم يسلم من اتباع الهوى .

أما معاجم اللغة العربية التي هي لغة الذكر الحكيم ، فهي من مراجعها  
لأنها أساس من أسس الهداية ، وهل يستقيم بناء بلا أساس ؟ ولذا كان من  
استشهادها بها عند الألف الحادي عشر ( ١٠١ - التكبر ) قوله ( ص ٥٥ ) :  
وصف الله تعالى نفسه بالتكبر والكبرياء في القرآن الكريم فقال تعالى في  
سورة الحشر ( العزيز الجبار التكبر ) . وقال تعالى في سورة الجاثية :  
( وله الكبرياء في السموات والأرض ، وهو العزيز الحكيم ) قال : وذم  
فريقاً من خلقه بالكبر والتكبر والاستكبار ، وأورد ما ورد من ذلك في  
سُور البقرة ونوح ، وقصص ، والمدثر ، وغيرها ، ثم جاء بهذه الصيغة  
قوله : فما معنى هذه الصفة بالإضافة إلى الله تعالى ، وما معناها بالإضافة  
إلى خلقه ؟

وأجاب : يجدر بنا أن نرجع إلى معاجم اللغة لنستشيرها ، وعلى ضوء  
ما نقبل من نورها نفحص هذا الاسم الكريم من أسماء الله تعالى ، وهذه  
الصفة من صفات الخلقين : فإذا استشرنا مفردات الراغب ، ونهاية ابن الأثير ،  
وأساس البلاغة للزمخشري ، استطعنا أن نجد الثمرات الطيبة التي تقدمها  
بين يدي القاري الكريم :

أما بالنسبة إلى الخلق فإنَّ الكبير والتكبر والاستكبار ألفاظ تتقارب  
معانيها ، وتجتمع عند حال واحدة وهي إعجاب الإنسان بنفسه إعجاباً يندفعه  
إلى أن يرى نفسه أكبر من غيره ، فيطرد الحق وينمط الناس ، ويظهر  
من نفسه ما ليس له .

هذه - وأما تكبر الله تعالى فمعناه التماهي عن صفات الخلقين ، والتسامي  
عن نقائصهم ، والنزعة عن معانيهم ، فإله تعالى متكبر ، أي متعالٍ تنزه

عن شوائب النقص جماً ، فلا يلحقه عدم ولا فناء ، وهو أزلي لم يسبق وجوده الكامل عدم ، ولم يلق وجوده من غيره ، وهو منزّه عن مشابهة الحوادث ، ليس كمثل شيء ، وما الإخلاص إلا أن تعلم وجهات الله وحده .

ومن أسمائه تعالى وصفاته العليم ( - السابع والعشرون ) بترتيب المؤلف أبي الوفاء ( ص ١٣٥ ) وهو كما قال : المحيط علمه بجميع الأشياء ظاهرها وباطنها ، خفيها وجليها ، على أتم الوجوه وأكمل الأحوال ، واشتقاقه من العليم ، وهو بالقياس إلى المخلوقين : الإدراك الجازم المطابق للواقع عن دليل . والإدراك الجازم المطابق للواقع عن محاكاة وتقليد ، لا عن دليل وبرهان ليس بعلم ، - لأن صاحبه لا يستطيع أن يأتي بالبرهان على صحته . ونستطيع أن نقول : هو إدراك الشيء بحقيقته .

فتبين من هذا أن العلم الصحيح هو ما كان العالم مستقلاً بفهمه ، قادراً على إثباته والدفاع عنه ، وإذا كتب بهذه الطريقة والحقيقة ، فليذكر أمّ ما انفرد به ، أو أثبتته بدليل لم يعلم أنه سبق إليه ، وهذا معنى ما قاله بعض الحكماء ، وهو مطابق لرأي المصنف ، وهو رأي كلّ عليم حكيم ، وبه يكون امتداد العلوم والفنون ، وتوسّع فيها ، واستنباط منها ، وإضافات عليها ، تزيدها وضوحاً وجمالاً ، وهو ما زاء أيضاً في العلوم والفنون الحديثة ، فكلمة امتد الزمان ، زاد العلم ، واتسع العمل بكثرة العلماء العاملين . أمّا علم الله تعالى فهو فوقها جميعاً ، وإن هذه البيانات لا تلحق بعلم الرحمن ، بل هو منزّه عنها ، ومبرأ منها ، فعلمه تعالى - كما قال المصنف - ذاتي ، لا ينشأ من إحالة فكر ، ولا اضطراب حاسة ، وهو محيط بجميع الأشياء ظاهرها وباطنها ، دقيقها وجليها ، حسيها ومعنويها على السواء . وكلّ ما أنت را في هذا الوجود من هذا النظام الجميل الرائع ، فهو مجال ومظاهر من بديع صنّعه .

وهذه الطبعة للكتاب في هذا العام ( ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م ) : طبعتها مكتبة أنصار السنة المحمدية - : القاهرة ، وقد تفضل الأستاذ الكبير الشيخ محمد نصيف الصهير بإهدائه إلى مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق ، ودار الكتب الظاهرية ، وإلى كاتب هذه السطور ، فجزاه المولى وجزى الجميع أفضل الجزاء . ولم نر في الكتاب ، جدولاً للخطأ والصواب ، فوضعنا له هذا ، والمولى الموفق :

الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٥	« أَنْ يَفْتَنَهُمْ »	أَنْ يَفْتَنَهُمْ
٣٦	وإذا	« وَإِذَا أَخَذَ »
٣٦	لى	على
٣٧	حسنا	« رِزْقًا حَسَنًا »
٣٧	يعظمه	يعظمه
٣٩	بصدق	يصدق
٤٠	فأنه	« فَأَنَّهُ »
٤٥	أمر ربه	أمرَ به
٤٦	يملون	يملون
٥٤	كهنه	كنهه
٦٦	بميد	يميد
٦٩	عزيز	عزيز
٧٩	المصور ٢٤	١٤
٩٤	على كتب	على كَتَبَ
٩٦	النبي	التي
١٠٤	على بعضها	بعضها على بعض
١٠٤	زن	زَيْنَ

الصفحة	الخطأ	الصواب
١٠٩	أَنْ يَخَافُونَ	« أَمْ يَخَافُونَ »
١٣٠	وَيَذَرْنَ	« وَيَذَرُونَ »
١٤٠	بصبيحته	في صبيحته
١٥٨	والله	« والله يسجد »
١٦٠	يعطرب	« بَطِطِرَتْ »
١٨٦	فيا	« فبا »
١٩٢	وَمَنْ فِي الْأَرْضِ	« فِي الْأَرْضِ »
١٩٥	وجه	وجهه
٢٤٨	فماذا	فماذا
٢٤٩	ولم يكن له وليا	« ولي »
٢٥١	وجوههم	وجوههم
٢٥٤	بعبادتهم	بعبادتهم
٢٥٥	بمناء	بمناء
٢٦٩	حاحه	حاجة
٢٨٤	أسمائه	من أسمائه
٢٨٤	وهو المخلوقين	من المخلوقين
٢٨٤	أولها	ويدلّ أولها
٢٨٥	معروضون	« معروضون »
٢٩٢	هذه المعنى	هذا المعنى
٣١٤	لولى	لولا
٣٢٠	القابل للباطل	القابل
٣٢٣	يلين	بين

الصفحة	الخطأ	الصواب
٣٢٣	يضمن	يضمن
٣٢٨	فظلتم تفكرون	فظلثتم تفكثون
٣٢٨	توررن	«توررون»
٣٣١	صفة دم	ذم
٣٣٣	سوء	سواء
٣٣٥	ما قدر	«ما قدرُوا»

محمد بن عبد الله البطار



## قاعدة جلية في التوسل والوسيلة

تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية

من منشورات المكتب الإسلامي في بيروت

١٩٧٠ م = ١٤٩٠ هـ

إنَّ أفضل وسيلة للنجاح في كل أمر يمكن الوصول إليه ، أو الحصول عليه ، هو الأخذ بالأسباب ، ودخول البيوت من الأبواب ، والتأسي بالوسائل الموصلة إلى المقاصد ، وكتاب التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله ورضي عنه هو في هذا الموضوع المهم الذي شغل علماء الإسلام في قرون عديدة ، وفيه تحليل مقنع ، وتفصيل مبدع ، في هذا الشأن ، يوصل إلى الحل الوسط بين الطرفين .

وأصل هذه الرسالة القيمة مُنبتة في «الكواكب الدراري» وهي المجموعة الكبرى التي حفظها لنا «ابن عروة» كما ذكر الأستاذ زهير الشاويش في طبعته هذه ، وقد أشار في مقدمته إلى الطبعات الكثيرة التي سبقت ،

ومنها طبعة الإمام السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار ، وطبعة الأستاذ  
عبد الدين الخطيب ، رحمهما الله تعالى .

لقد يَبِّنُ المؤلف في هذه الرسالة - كما بَيَّنَّ في غيرها - أنَّ الإسلام  
دين عالم ، لجميع الشعوب والأقوام ، وأنه مبنيٌّ على أصلين ( ١ ) أن نعبد  
الله وحده لا شريك له ، ( ٢ ) أن نعبد ما شرعه من الدين ، وهو ما أمرت  
به الرسل أمر إيجاب أو استحباب ، فيعبد في كل زمان بما أمر به في ذلك  
الزمان ، ولا بدَّ في كل الواجبات والمستحبات أن تكون خالصة  
لله ربِّ العالمين .

ثم شرح لفظ التوسُّل ، وأنه قد يراد به ثلاثة أمور : يراد به أمران  
متفق عليهما بين المسلمين ، أحدهما هو أصل الإيمان والإسلام ، وهو التوسُّل  
بالإيمان والرسول ﷺ وبطاعته ، والثاني دعاؤه وشفاعته ، أما دعاؤه  
وشفاعته في الدنيا فلم ينكره أحد من أهل القبله ، وأمَّا الشفاعة يوم القيامة  
فذهب أهل السنة والجماعة - وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان من سائر  
أئمة المسلمين أنَّ له شفاعات يوم القيامة ، خاصةً وعامةً ، وأنه يشفع فيمن  
يأذن الله له أن يشفع فيه من أمته من أهل الكبار ، لا ينتفع بشفاعته  
إلاَّ أهل التوحيد المؤمنون به . وهذا الأصل وهو التوحيد هو أصل الدين  
الذي لا يقبل الله من الأولين والآخرين ديناً غيره ، وبه أنزل الله الكتب ،  
وأرسل الرسل ، كما قال تعالى ( ٤٣ : ٤٥ ) « واسأل من أرسلنا من قبلك  
من رسلنا : أجمعنا من دون الرحمن آلهة يُعبدون » وقال سبحانه ( ٢١ : ٢٥ )  
« وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون »  
وأولياء الله هم المؤمنون المتقون ، وكراماتهم ثمرة إيمانهم وتقواهم كما جاء في  
سورة يونس ( ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ) « ألا إنَّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم  
يَحْزَنُونَ ، الذين آمنوا وكانوا يتقون ، لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي

الآخرة ، لا تبديل لكلمات الله ، ذلك هو الفوز العظيم . والمعنى - كما يقول  
بعض الأئمة - بإيجاز : أولياء الله الذين يتولونه بإخلاص العبادة له وحده  
والتوكل عليه ، ولا يتخذون له أنداداً يحبونهم كحبه ، لاخوف عليهم في  
الآخرة - وهم أولياء الرحمن ، مما يخاف منه أولياء الشيطان ، « لا يحزنهم  
الفرع الأكبر » . وكذلك في الدنيا لا يخافون مما يخاف منه غيرهم :  
« فلا تخافونم وخافون إن كنتم مؤمنين » فاللوصوفون بما ذكر في هذه الآيات  
الكريمة وغيرها لهم البشرى في الحياة الدنيا بالنصر ، وحسن العاقبة في كل  
أمر ، ولا تغيير ولا تبديل في مواعيده تعالى ، ومن جعلتها بشارة المؤمنين  
التقنين بجنات النعيم ، والخير العميم ( ذاك هو الفوز العظيم ) لأنه ثمرة الإيمان  
الحق ، والتقوى في حقوق الله وحقوق الخلق . اهـ بتصرف قليل .

وهذا الكتاب مملوء بالوسائل والدلائل ، والاستعداد لليوم الآخر ،  
بالإيمان الصادق ، والكليم الطيب ، والعمل الصالح ، فجزى الله أفضل الجزاء  
المؤلف شيخ الإسلام ، وجعل في مؤلفاته النفع العام ، بانه تعالى وكرمه .

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٦	١٤	مخلصاً له الدين	الدين
١٨	١٠	كان محدوراً	« محدوراً »
٢٤	٢١	قالوا لا تذرن آلهتكم	« وقالوا »
٢٧	٢٤	ليس لك عليهم سلطان	« ليس »
١٠٨	١٥	وأمرتي فأطلمت	فأطلمت
١١٠	٧	ما كان لبشر أن يؤتيه الله	
		... ثم يقول	« ثم يقول »
١١٠	٢٣	فلماذا فرغت	« فإذا فرغت »



الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١١٧	٨	الى يومَ القيامة	« إلى يوم »
١١٨	١٣	ولو كنت أعلم	« أعلم »
١١٨	١٧	شيء	« شيء »
١١٩	٢٠	مَن يتخذ	« يتخذ »
١١٩	٢٦	وحاجة	« وحاجة »
١٢٠	٦ و ٤	بظلم	« بظلم »
١٤٤	٦	هذه	هذه



ص . ب .

## الأدب العربي المعاصر في سورية

كتاب من القطع المتوسط يقع في / ٤٦٤ / صفحة

تأليف الأستاذ سامي الكيالي من مطبوعات دار المعارف في القاهرة عام ١٩٦٨

هذا كتاب جمع بين دفتيه عدداً من أعلام الأدب والعلم في سورية وهو الطبعة الثانية للكتاب ، وقد تناول فيه المؤلف / ٥٨ / ثمانية وخمسين أديباً وعالماً وشاعراً ، وقدم له الدكتور طه حسين مقدمة لم تتناول محتوى الكتاب وإنما اقتصر على الشكر للمؤلف ، ولؤلف عراقي آخر وضع كتاباً عن الأدب العراقي شبيهاً بكتاب الأستاذ الكيالي ، كما وضع مقدمة الكتاب الأستاذ شفيق جبري شاعر الشام ؛ وهي مقدمة قصيرة قوية فيها بالخدمة التي أسداها المؤلف لهذه الفئة من الأدباء الذين لم ينالوا حظاً من الشهرة فيما مضى .

وتبع ذلك توطئة للمؤلف حول « الحركة الأدبية في سورية » ، منذ عام ١٨٥٠ — ١٩٥٠ وقد درس فيها التاريخ الأدبي في سورية خلال القرن الذي

انتهى عام ١٩٥٠ وتعرض فيها لألوان الأدب المختلفة في هذه الفترة من شعر  
ونقد وقصة .

ولا بد من القول هنا أن الكتاب قد سدَّ ثغرةً في تاريخ الأدب  
فهو قد تناول بعض الأدباء الذين لم يذكرهم التاريخ الأدبي لا عن إهمال  
بل لأن ما نطلعوا من شعر وما كتبوا من نثر لم يتصل بمصرنا هذا ،  
ومن الأدب كما لا يخفى ما يمتي أثره بالفترة التي يقال فيها فهو - أدب موقت -  
إن صح التعبير ، أما الشعر الذي يتناول موضوعاً إنسانياً ، عاطفياً أو عقلياً ،  
فإنه يبقى لأن الناس يحتاجون إلى مراجعته والعودة إليه بين حين وآخر .  
على أن هذا لا يمنع من تسجيل ما قام به هؤلاء من كتابة تحفظ على سبيل  
الذكرى وهذا ما توخاه المؤلف كما اعتقد .

وأم ما لاحظناه في هذا الكتاب أنه غير قاصر على الأدباء وأصحاب  
الاختصاص ، فالأدب كما نفهمه هو : الشعر والنثر ، من نقد وقصة وتمثيل .  
ولا يدخل تحت هذا العنوان أصحاب التاريخ أو الفلسفة أو الاجتماع أو اللغة ،  
وقديماً فرَّق مصنفو الأدب بين ابن سينا والبيروني من جهة ، والتنبلي والبحري  
والجاحظ وبديع الزمان من جهة أخرى . ولست أدري كيف أمكن للمؤلف  
أن يجمع بين شاعر لم يكتب غير الشعر في حياته كلها وعالم ديني أو لغوي  
أو اجتماعي أو تاريخي قصر جهده على البحوث الدينية والتعليمية من لغة  
 واجتماع وفلسفة وتاريخ .

إن في الكتاب شخصيات كثيرة كان لها فضل كبير في ميدان الثقافة  
ولكنها لا تدخل تحت عنوان ( الأدب العربي المعاصر ) لأنها لم تعمل في الأدب  
وإنما انصرف جهدها ، إلى نواحي أخرى لا صلة لها بالأدب إلا من بعيد .  
وقد تعرض المؤلف إلى موضوع في يشغل أذهان الجيل في هذه الأيام  
وهو تعريف الشعر ، فأبد الفكرة التي تناهض التعريف القديم : ( الشعر

هو الكلام الموزون المقفى (١) ، ومن الواضح أن هذا التعريف يتناول « الشكل » في الشعر وحده ، وأما « الكهربة الجميلة » والإحساس والمغاني فلها بحث آخر يتم هذا التعريف ، وزى أن الاجتماع مستقر على أن الشعر لا يجوز أن يفهم عن « الوزن » أولاً وعن « القافية » ثانياً ، وكل شعر ، بلا وزن ولا قافية هو شر أو هو كلام غير الشعر .

وقد شبه الأديب الشاعر الفرنسي « فاليري » انثر بالشي وشبهه الشعر بالرقص ، لالتزامه النظم ، والرقابة ، وهما في عرف الشعر : الوزن والقافية . وبقي هذا أن القدماء والمحدثين متفقون ، على موضوع الشعر وتعريفه والخلاف قائم على : كيفية تطوير وتجديد هذا الشعر .

وبعد فالكتاب الذي بين أيدينا جهد مشكور وعمل كبير يستحق صاحبه المؤلف كل تقدير ، فقد جمع ، كما أسلفنا ، طائفة من الأدباء والعلماء ، ما ندري كيف كنا نعرف بهم إلو لا هذا الكتاب .

أحمد الجندي



— جرير —

كتاب من القطع الصغير تأليف الدكتور جميل سلطان

يقع في / ٢١٦ / صفحة ومن مطبوعات دار الأنوار في بيروت عام ١٩٦٧

جرير شاعر إسلامي كبير كان أحد ثلاثة من الشعراء الكبار في الشعر العربي هم جرير والفرزدق والأخطل ، ولكن شاعرنا هذا قد كان ، كما أقر الأدباء وأنحباب الفن ، أكثر الثلاثة انطباعاً وأقربهم إلى الفطرة الفنية والموهبة الشعرية ، حتى قيل عنه : إنه يعرف من بحر ، كما قيل عن الفرزدق :

إنه ينعت من صخر ، لسهولة شعر جرير ، وجزالة أو عرافة شعر الفرزدق ، وقد قالوا عنه قديماً : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلثا اللغة .

إذن فالشاعر جرير يستحق أكثر من كتاب لدراسة شعره وبيان نواحي عبقرته وبجالي قريحته الفياضة التي ضرب بها المثل في السهولة والاستجابة والفيض الذي لا ينضب .

وما ظنك بشاعر يحارب أربعين شامراً قد شهد الناس لهم بالنبوغ فيطلبهم ويفأخروهم بأبٍ له لا يمد من المفاخر إذا عد الآباء ، ولكنه اللسان السليط والفرجة الفياضة والنكتة البارة والسليقة التي ترفدها شاعرية لا تسكل ولا تمل .

وببدأ الكتاب بتمهيد مختصر ، ثم بحياة الشاعر وينتهي ببعض النصوص من شعر الشاعر وبشرح لبعض المصادر التي رجع إليها المؤلف .

وقد تعرض المؤلف خلال كتابه إلى أبحاث هامة توضح ما غمض من شعر جرير ورفاقه المعاصرين ، وكنا نتمنى لو فصل بعض التفصيل في موضوعات ما تزال جديدة على القراء لم يكتب فيها إلا نادراً ، كموضوع النقائض الذي قصر القول فيه على صفتين فقط ( الصفحة ٩٢ - ٩٤ ) لأن هذا الموضوع هو المدخل لشعر الشعراء الثلاثة الذين مرّ بك ذكرهم آنفاً . على أن ما ذكره المؤلف في بحث ( الجزالة والسهولة ) قد كان موفقاً فيه إلى أبعد حد لأنه تحدث بلغة الأديب الذي عرف مرّ الصنعة الشعرية وأدرك ما يترسّخ الشاعر من بدوات وخطرات ومصاعب قد تلين أمام قريحة الشاعر أو لا تلين على حسب قوة هذه القريحة وخصبها أو جديدها .

إن هذا الكتاب ، على صفوه ، يعطينا فكرة صادقة وصحيحة ومختصرة عن شاعر له مكانته الكبيرة في ديوان الشعر العربي . وإن الأسلوب الذي كتب به هو أسلوب الأديب الذي يعرف ما يكتب ويحسن ما يكتب .

## مرافىء الصمت

مجموعة شعرية للدكتور عمر النص

عدد الصفحات / ١٥٦ / صفحة من القطع المتوسط

طبع في دار العلم - بيروت - عام ١٩٧٠

هذه مجموعة شعرية أنيقة طريفة للشاعر المعروف الدكتور عمر النص ، وقد أخرج الكتاب إخراجاً أخذاً فإذا نظرت فيه نظرتك الأولى أحسست بالسجاء والعناية والاهتمام بأن يكون هذا الكتاب بالنأ حداً كبيراً من الإتيقان وشمرت بأن الشاعر مولع بشعره ضنين بأن يقلل من شأنه عبث الطامعين وبؤس الورق والحرف .

والشاعر عمر النص ، من أصحاب اللغة السليمة الصحيحة ، وهو ملتزم بتجويد لفظه واطمئنان قافيته وتنظيم أوزانه ، يتنقل بها بين الطويل والوافر والمتقارب ، وما شاكل ذلك من بحور عربية خليلية أصيلة ، والديوان الجديد يشتمل على / ٢٨ / مقطوعة تتراوح بين العشرين والأربعين بيتاً ، والألفاظ مشكولة واضحة .

وقد لاحظت أن عنوان الكتاب غامض بعض الشيء ، أو أن ، عنواني الديوانين السابقين - كانت لنا أيام - و - الظلام في الدروب - قد كانا أقرب إلى ذوق الشاعر من هذه المرافىء الصامته ، والعنوانان السابقان أوضح قصداً وبكادان يكونان شطرين موزونين خلفة لفظها ورشاقة معناها .

ولعل النموض قد لازم بعضاً من مقطوعات هذا الديوان الجديد ، وعهدي بالشاعر عمر النص أوضح ما يكون بين الشعراء ، فهو من شعراء اللفظة والأسلوب ، وهذا النوع من الشعراء أكثرهم عناية بالوضوح وتأدية المعنى التأثير الظاهر . فأنا لا أستطيع قول الشاعر مثلاً : « جبهة تحصد السناء » لنموضها ، وأنا أحب ، من الناحية الأخرى قوله :

هزة في أضالعي كاد صدري بها يضيق  
ولا أحب للوجه : أن يوغل في الدم ، لأن الصورة لا تحظر على البال ،  
ولكني أحب قوله :

واغفر لي هذا الوجوم كأنني أرى الشمس لم تأفل  
وإن كنت أضيق بتركيب الشطر الثاني ، لأن حركة القافية قد جاءت قسراً .  
وأرجو أن لا يسأل القارئ لماذا أحببت هذا ولم أحب ذلك في هذا  
الدويان ، لأن القضية ليست قضية إقناع وإنما هي قضية إحساس وشعور .  
ولا ينبغي مامراً ، من القول ، بأن هذه المجموعة ملأى بالشعر والشعور ،  
غنية بالأحاسيس الغنية التي تصور لنا مدى شاعرية الشاعر الموهبة وثقافته العميقة .

أ. ج .



### الخطبة

كتاب من القطع الصغير عدد صفحاته / ٢١٢ / صفحة

كتاب من القطع الصغير عدد صفحاته / ٢١٢ / صفحة

تأليف الدكتور جيل سلطان من مطبوعات دار الأنوار في بيروت عام ١٩٦٨

هذه طبعة ثانية موسعة من كتاب الخطبة ، والخطبة شاعر كبير وفنان  
معروف كان له مقام مرموق في صدر الإسلام وفي عهد الخليفة العادل  
عمر بن الخطاب على الأخص ، وقد قسم المؤلف بحثه إلى موضوعات شتى  
تبدأ بوصف الرجل ونشأته وتنتهي باختيار نماذج من شعره ودراسات عنه ،  
وكنا نود لو أشار المؤلف إلى علاقات الشاعر بزملائه الشعراء من تقدمه  
ومن عاصره ، وجذا لو جعل من هذه العلاقات بحثاً خاصاً يضاف إلى  
فصول الكتاب الأخرى ، فإن الشاعر لا بد أن يتأثر أو يؤثر في غيره ،  
ولم يكن الخطبة وحده في هذه البيئة المخضرة التي كانت تعج بالشعراء .

والئن كان الخطيئة قد انصرف إلى المديح والمجاء ، فإنه لم يقصر ، كما قال المؤلف ، في الأبواب الأخرى . والشاعر الموهوب يستطيع القول في كل فن من فنون الكلام ، مادامت ملكة القول عنده ، وما دام إلهامه يرفده وبسطه ما يريد . ولعل آيات الاستعطاف التي وجهها الخطيئة إلى الخليفة عمر من أحسن شعره وأرقه وأحلاه ، ولعل داليتة التي خصها بوصف المرأة التي أحبها ، أو أعجب بها ، من خير شعره ديباجة وخيالاً .

والذي يهم في الشاعر الخطيئة أنه كان شخصية بارزة في عصره ، فقد أخذ من الجاهلية قوة الشعر وحسن اللفظ . وأخذ من العصر الإسلامي رفته وعذوبته ، وأفاد من هذا الأثر الكبير الذي تركه القرآن الكريم وأحاديث الرسول (ﷺ) فكان شعره جامعاً للخصائص الفنية التي امتاز بها المهدان الجاهلي والإسلامي ، وهذا ما لم يجتمع لغيره من شعراء هذه الفترة ، وقد كان زعيمهم غير منازع . ولو تركنا الناحية الفنية من شخصية الشاعر لوجدنا عنده جانباً آخر هو جانب الظرف وخفة الروح وسرعة النكتة ، حتى لقد رويت عنه الروايات في هذا الباب ، وربما امتدت يد الوضع والاختراع إلى الكثير من هذه القصص ، ولا بدع فإن الشخص المرموق هو الذي تحاك حوله الحكايات ، أما النكرة بين الناس فقد بنى وهو حي " بروح ويحيى " ، وهو كما قيل : يموت ساعة يولد .

وبعد فقد جمع كتاب الدكتور جميل سلطان أكثر ما ينبغي أن يجمع من نواحي هذا الشاعر الكبير الذي ترك أثراً كبيراً في الأدب العربي ، ومن الحق أن يطلع دارسو الأدب على هذه الدراسة القيمة المفيدة .

## الأدب والقومية في سورية

كتاب من تأليف الأستاذ سامي الكيالي

يغ في / ٣١٨ / صفحة من القطع المتوسط طبع عام ١٩٦٩ في القاهرة

ليس هذا بكتاب ، وإنما هو مجموعة من المحاضرات التي ألقاها الأستاذ الكيالي على طلبة قسم البحوث والدراسات الأدبية واللغوية في القاهرة المنبثق عن الجامعة العربية ، وقد اشتمل الكتاب على أحد عشر بحثاً أولها : سورية عبر العصور ، وآخرها : الشعر السوري . وقد نظر إلى تاريخ سورية وسكانها ولغة أهلها والتيارات السياسية والاجتماعية فيها ، كما أشار إلى الأحداث الكبرى التي ( هزت الامبراطورية العثمانية ) وسورية خلال الحرب العالمية الأولى . ثم انتقل بعد هذه المقدمات الطويلة إلى موضوع الكتاب الأساسي وهو : القومية والأدب فتحدث عن دلالة هذه الكلمة - القومية العربية - وعن عصر النهضة وركائزها ، ثم انتقل إلى الشعر السوري ؛ وقد أفاض في هذا الموضوع فأتى على ذكر الفراتي والبيهم بتفصيل كما عرّج ترمجة قصيرة على خليل مردم بك ، وخير الدين الزركلي ، وشفيق جبري وبدوي الجبل . ثم انتقل المؤلف إلى الشعراء الجدد في سورية وفي مقدمتهم أبوريشة ونديم محمد ، وعمر النص وغيرهم ،

فالكتاب كما ترى إشارة خاطفة ولحات مفيدة عن الأدب السوري المعاصر تقني من يرجع إليها عن البحث والتنقيب عن هذا الشعر الذي مازال أكثره في مكاتب أصحابه لم يخرج بعد إلى عالم النور .

وإذا كان لنا ما نأخذه على الكتاب فهو هذه الأغلاط الطبعية الكثيرة التي تموق القارئ وتخدش نظره وسمعه ، يضاف إليها أخطاء فنية شعرية في وضع القوافي وأشطار الأبيات كالبيت الذي رسمه على هذا الشكل :



صنا واسرائيل خانت فما حرك ما اختافته وجدانا  
وكان حق الشطر الأول أن يكون هكذا :

صنا واسرائيل خانت فما . . . . .

كما رسم البيت الآخر هكذا :

نيسان لا تجزع إذا لم تجد (جولانا) فينا و (سينانا)  
وكان حق الشطر الأول أن يكون :

نيسان لا تجزع إذا لم تجد . . . . .

والقصيدة من البحر السريع وهي للدكتور الشاعر عزرة طابع (١) .

على أن هذه الملاحظات وأمثالها لا تقف حائلاً دون الإشادة بهذا العمل  
الأدبي الجليل الذي عودنا الأستاذ الكيالي على الكثير من أمثاله .

أ.ج .



## السماع عند العرب

كتاب من القطع المتوسط يقع في جزئين مجموع  
صفحاتها / ٧٠٤ / صفحات من تأليف الأستاذ مجدي العقيلي  
طبع الجزء الأول في دمشق عام ١٩٦٩ والثاني عام ١٩٧٠

هذا كتاب جليل النفع ، يشتمل على بحث لم يتعرض له إلا القليل من  
المؤلفين لأنه بحث تخصص في ناحية معينة من فواحي المعرفة ، وللمشتغلين في  
الكتابة عن الموسيقى شأن خاص في التأليف لأن هذا النوع من التأليف  
لا بد له من ملكة إنشائية تعينه على التعبير ، وملكة أخرى وهي الأهم ،  
وأعني بها الملكة الفنية التي تستطيع أن تفرق بين الموسيقيين والملحنين والأنتم

المتعددة الكثيرة ، فالؤلف في الموسيقى يجب أن يكون كاتباً وموسيقياً وعالمًا في فنه حتى يستطيع القيام بهذا العبء حق القيام .

وقد انصرف العرب القدامى ، مع الأدب والعلم ، إلى الموسيقى ولكن انصرافهم كان محدوداً ، فقد عرفنا في كتاب الأغاني وغيره المدد الكثير من المطربين والمطربات ، ولكن المؤلفين بينهم كانوا قليلي المدد لأن الكثرة الكاثرة منهم كانت تؤدي الأصوات ، ولا تكتب عنها ، فالمطرب غير الملحن ، والملحن غير المؤلف في تاريخ الموسيقى .

ولقد امتزج عند القدماء البحث الموسيقي بالفلسفة ، حتى رأينا عدداً من الفلاسفة يُمنون بالبحث الموسيقي على أنه جزء من الفلسفة والعلم المحض ؛ كما رأينا في مؤلفات الكندي والفارابي وابن سينا وابن باجة .

وقد اشتمل الجزء الأول من هذا الكتاب النفيس على أبحاث تناولت : الموسيقى بصورة عامة ، وفي هذا الجزء تعرض المؤلف لموسيقى الألفاظ ومخارج الحروف والجهاز الصوتي والسمعي ، ثم انتقل إلى بحث تاريخي تناول الموسيقى العربية قبل الميلاد وبعده ، والآلات الوترية والتدوين الموسيقي ، ثم الموسيقى العربية في العصر الجاهلي والإسلامي . وفي القسم الثالث جاء على ذكر عدد من كبار المطربين القدامى بدءاً بـ ( سائب خاثر ) وانتهاءً بـ ( سلامة القصص ) . ويختم هذا الجزء بالموسيقى العربية في العصور العباسية مع بحث وغاذج منقولة عن أعلام الموسيقى العباسيين من مثل الكندي والفارابي وابن سينا ، وفي الباب الخامس من الكتاب بحث المؤلف : الدور الثالث للمدرسة الموسيقية المنهجية ، كما أسماها .

أما الجزء الثاني من الكتاب فقد بحث مطولاً عن الموسيقى في العصر الأندلسي وانتقل إلى أعلام الموسيقى في الغرب مثل زرياب وابن الحاجب وابن باجة والباهلي ، ثم بحث في الموشحات الأندلسية والأزجال وأنواعها ،

ثم في النوبات الأندلسية وأفرد المؤلف قسماً في نهاية هذا الجزء من الكتاب فأثبت فيه تدويناً كاملاً لبعض الألحان والمزوفات والموشحات المعروفة في موسيقانا العربية القديمة والحديثة .

ولا بدء هنا أن نشير إلى جهدٍ خاص قام به المؤلف فقد توصل في الجزء الأول إلى حلّ الكثير من رموز كتاب الأغاني الموسيقية التي كانت ، حتى الآن ، ألفازاً غامضة ، كما استطاع في الجزء الثاني أن ينقل النوبات الأندلسية من المغرب إلى ديارنا بمد دراسات مضيئة وسفر دائب . وهذا ما يحملنا على التناهي عن بعض الأخطاء الإنشائية واللغوية التي لا تمد في رأينا نقصاً ولا عيباً مادام قد حاول تأدية ما يريد تأديته من بحث فني هام .

فالكتاب إذن موسوعة علمية فنية لا يستغني عنه من يريد الاطلاع على تراثنا الموسيقي الذي ظل مجهولاً قروناً عديدة .



أ.ج.

## بحوث ودراسات

في العروبة وآدابها عدد صفحاته ٣٠٤

محمد خلف الله أحمد

من منشورات معهد البحوث والدراسات العربية عام ١٩٧٠ م

تبحث هذه الدراسات والبحوث في فواح عديدة من الأدب العربي واللغة العربية وعلومها ، وقد عرض أكثرها للدرس والمناقشة في حلقات ، عقدها قسم اللغة والأدب في معهد البحوث والدراسات العربية ، وألقي بعضها ونوقش في حلقات علمية وأدبية ، كؤتمرات مجمع البحوث الإسلامية والأدباء العرب والمؤتمرات الدولية للمستشرقين .

وعولج في هذا الكتاب كثير من المباحث المتممة ، وهي : شخصية الأمة العربية وقوامها وعناصرها ، ووثيقتان من الأدب الإسلامي في وظيفة الراعي ومسؤولياته ، والتوجيه اللغوي والثقافي في أدب الكاتب لابن قتيبة الذي يحتوي على كتاب المعرفة ، وكتاب تقوم اليد ، وكتاب تقوم اللسان ، وكتاب الأبنية ، وحوى الكتاب أيضاً من الموضوعات دراسة لبعض التراجم والشروح العربية لكتاب أرسطو في صنعة الشعر ، والثقافات الأدبية القديمة ، وحركة الترجمة في القرن التاسع عشر ، وأثر القاهرة في نهضة اللغة العربية وآدابها في القرن العشرين ، وأضواء على شعر شوقي وحافظ ، والوهبة الشعرية ووظيفة الشعر عند شوقي ، ودور الأديب ، ودور الأديب العربي في كفاح الأمة العربية ، والطفل واللغة القومية ، ومستقبل الفصحى .

ولا جرم أن هذه البحوث والدراسات خير ذخيرة للباحث والمطالع والمؤلف ، حفظ الله هذا المسهد والقائمين عليه ليؤدي رسالته المظيمة .

عمر رضا كحالة



## ثلاث رسائل في إعجاز القرآن

للخطابي والرماني وعبد القاهر الجرجاني

عدد صفحاتها ٢٣٠

حفظها : محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام

دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م

أما الرسالة الأولى فهي كتاب بيان إعجاز القرآن تأليف حمد بن محمد الخطابي البُستي المتوفى عام ٣٨٨ هـ ، برواية أبي الحسن الفقيه السُّجَرِي ، فقد ناقش الخطابي في هذه الرسالة فكرة تضمن القرآن للأخبار المستقبلية ،

ولا يرتضيها شرحاً لأمرار الإعجاز ، ثم ينتقل إلى موضوع البلاغة ويبسب على القائلين بها اعتمادهم على التقليد وعدم تحقيقهم وقصور كلامهم عن الإقناع ويقرر أن بلاغات القرآن قد أخذت من كل قسم ، فانتظم منها بامتزاج هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الضخامة والمذوبة ، وصار القرآن معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمناً أصح المعاني من توحيد وتحليل وتحريم ... الخ ... التي تجتمع لها هذه الصفات ، ووضع كل نوع من الألفاظ التي تشتمل عليها فصول الكلام وعمود البلاغة .

وأما الرسالة الثانية فهي النكت ، في إعجاز القرآن لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني المتوفى ٣٨٤ هـ ، وتأخذ هذه الرسالة شكل جواب عن سؤال وجهه المؤلف عن ذكر الكتب في إعجاز القرآن دون التطويل بالحجاج . وهذا الجواب يتلخص في أن وجوه الإعجاز تظهر من ترك المعارضة مع توافر الدواعي وشدة الحاجة ، والتحدي للكافة ، والبلاغة ، والأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلية ، ونقض العادة ، وقياسه بكل معجز .

ثم يحصر مؤلف الرسالة الثانية البلاغة في عشرة أقسام أو أبواب هي : الإعجاز ، والتشبيه والاستمارة ، والتلاؤم ، والفواصل ، والتجانس ، والتصريف ، والتضمين ، والمبالغة ، وحسن البيان .

وأما الرسالة الثالثة فهي الرسالة الشافية في الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني المتوفى عام ٤٧١ هـ ، فقد تناول فيها بعض نواح من فكرة الإعجاز ، أخصها إثبات الإعجاز عن طريق عجز العرب عن معارضة القرآن .

وقد اعتمد المحققان الفاضلان على كثير من المراجع ، وألحقا بالكتاب فهرساً تفصيلياً لمحتويات الكتاب ، وفهارس للأعلام والقوافي والكتب الواردة في أصل الكتاب وهوامشه فجزأها الله خير جزاء .



ع . ك .

م (١١)

## محمد روجي الخالدي

رائد البحث التاريخي الحديث في فلسطين

تأليف : ناصر الدين الأسد

عدد صفحاته ١٥٨

من منشورات معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٠ م

هذه رسالة ضمت محاضرات ألقاها الدكتور المؤلف على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية في معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة ، وبدأها بتمهيد عن البيئة الثقافية في فلسطين ، خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين .

وقد قدم المؤلف هذه الدراسة إلى قسمين : فحوى القسم الأول ثلاثة فصول ، وهي الأمرة الخالدية ، وسيرة روجي الخالدي وآثاره ، وشخصيته الثقافية ، وعوامل تكوينه الفكري وخصائصه الفنية .

واشتمل القسم الثاني على آثار روجي الخالدي ، ويتألف هذا القسم من ثلاثة فصول ، وهي : كتاب تاريخ علم الأدب عند الافرنج وفيكتور هوكو ، ورسالة في مرعة انتشار الدين الحمدي في أقسام العالم الإسلامي ، والمقدمة في المسألة الشرقية منذ نشأتها الأولى إلى الربع الثاني من القرن الثاني عشر ، والانتقال العثماني ، والكيمياء عند العرب .

ثم ألحق المؤلف بالكتاب خمسة ملاحق ، وهي : وصف محاضرة روجي الخالدي في باريس ، وفصل من كتاب الكيمياء عند العرب ، وفهرس كتاب الانقلاب العثماني بخط روجي الخالدي ، ونموذج من خط الخالدي وتوقيعه ، وصورة شمسية لروجي الخالدي .

وقد اعتمد الأستاذ المؤلف على عدة مصادر ، قديمة وحديثة على اختلاف أنواعها من كتب ومجلات ، أشار إلى كثير منها في صلب الكتاب ، كما أبان عما غمض من مواد الكتاب ، فشرحها شرحاً وافياً ، وأشار إلى مكان وجودها ، فسهل بذلك على الباحث عمله ، فجزاه الله خير جزاء ، ووفقه إلى إتخاف المكتبة العربية بغيرها من الدراسات القيمة .



ع . ك .

## عبد الوهاب عزام في حياته وآثاره الأدبية

عدد صفحاته ١٤٦

تأليف : محمد زكي المحاسني

من منشورات معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٦٨ م

هذه محاضرات ألقاها مؤلفها على طلبة قسم البحوث والدراسات الأدبية واللغوية بالقاهرة ، فتحدث فيها عن معرفته بعبد الوهاب عزام ، وعزام الأستاذ الجامعي ، وعبد الوهاب عزام رائد العروبة وأديبها ، وأدب الدكتور عزام ، وعزام الصوفي وأدب الصوفية عنده ، وذكر مثاني عزام ، وشواهد من المثاني ، والنفحات ، والشوارد أو خطرات عام ، وذكرى أبي الطيب بعد ألف عام ، وعزام جواب الآفاق ، بين القاهرة وحلب ، وبين القاهرة واسطنبول وبغداد ، ومن قصر شيرين إلى همدان ، ومن همدان إلى طهران ، ومن طهران إلى نيسابور الخ .

ثم ذكر المؤلف محمد إقبال الفيلسوف الشاعر عند الدكتور عزام ، وفجوى كتاب إقبال ، وبيام مشرق ، والدكتور عبد الوهاب عزام في جريدة الوقائع ، ثم أورد كتبه ومؤلفاته .

هذا يجعل ما في هذا الكتاب من مباحث قيمة عن حياة وآثار الدكتور عبد الوهاب غزام الذي كان من رواد الأمة العربية في نهضتها الحديثة ، متمتين للدكتور المحاسني متابعة العمل في هذه المباحث التي تعد من المصادر الأولى في النهضة الأدبية الحديثة .

ع . ك .



## الأب أنستاس ماري الكرمللي

وآراؤه اللغوية

عدد صفحاته ٢٣٥

تأليف : ابراهيم السامرائي

من منشورات معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٦٩ م

ولد الأب أنستاس ماري الكرمللي في بغداد في ٥ آب ١٨٦٦ م ، من أب لبناني الأصل وأم بغدادية ، وأنهى مرحلة الدراسة الابتدائية والثانوية ببغداد ، ثم بدأ حياته مدرساً في مدرسة الآباء الكرمليين ، ثم غادر بغداد إلى كلية الآباء اليسوعيين في بيروت ، فكان مدرساً للعربية .

وفي خلال هذه الفترة من حياته تعلم اليونانية وثقف الفرنسية وآدابها ، بعد أن كان أخذ قسطاً غير يسير منها في مدرسة الآباء الكرمليين ببغداد . ثم تحول الأب إلى بلجيكة فانتفى إلى الرهبانية الكرملية في دير شفرمون . ثم غادرها إلى مونتيليه بفرنسة ، لتلقي العلوم العالية في الفلسفة واللاهوت ، ثم غادرها إلى إسبانية ، ثم عاد منها إلى العراق فاضطلع بإدارة مدرسة الآباء الكرمليين ، وعلم فيها العربية والفرنسية .

وقد ألمّ بعد ذلك بلغات أخرى كالسريانية والعبرانية والحبشية والفارسية والتركية والانكليزية والإيطالية والإسبانية .



وأما الموضوعات التي عني بها الأب أنستاس ، فهي اللغة والتاريخ والأقوام والللال والنحل إلى غير ذلك من الموضوعات .

وصنف وحقق كتباً منها الإكليل للهمذاني ( الجزء الثاني ) ، وتذكرة الشعراء ، ونخب الذخائر في أحوال الجواهر ، وبلوغ الرام في شرح مسك الختام ، هذا بالإضافة إلى مجلتيه : لغة العرب ، ودار السلام . وتوفي ببغداد في ٧ كانون الثاني ١٩٤٧ م .

هذا بحمل حياته العلمية والأدبية ، فكان مثال العالم الباحث الدؤوب الذي اعتكف في صومئته للبحث والدرس والتنقيب في بطون الكتب المطبوعة والمخطوطة في مختلف اللغات التي يعرف كثيراً منها .

وأما موضوعات الكتاب الذي نحن بصدده فهي موجز في ترجمة الأب أنستاس ، ثقافته وسيرته ، أين نشر مقالاته ؟ نواحيق مقالاته ، خزانة كتبه ، مجلسه الأسبوعي ، نماذج من عناوين المقالات التي كتبها الأب أنستاس ، الكتب التي نشرها ، لغة العرب وجهد الأب الكرمللي في المصطلحات العلمية ، نشوء اللغة العربية وغوها واكتهاها ، أغلاط اللغويين الأقدمين ، ما نشر بعد وفاته ، مؤلفاته المخطوطة ، الصحف والمجلات التي أصدرها ، الوثائق والنصوص ، الرسائل ، ديوان التفتاف أو حكايات بغداديات ، وغاذج مصورة من رسائل العلماء والأدباء من العراق وخارجه إلى الأب الكرمللي . وبالختام نشكر الدكتور المؤلف على ما بذل من جهد في جمع وتأليف هذا الكتاب الذي يمد من المصادر الأولى للباحث والمؤلف في النهضة الأدبية الحديثة .

## النقد الأدبي الحديث في العراق

عدد صفحاته ٥٧٣

تأليف : أحمد مطلوب

من منشورات معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٦٨ م

في هذا الكتاب محاضرات ألقاها المؤلف على طلاب قسم البحوث والدراسات الأدبية واللغوية بالقاهرة ، قسمها إلى خمسة أبواب : ففي الباب الأول أربعة فصول ، فعنوان الفصل الأول مع الزمن وفيه من الباحث نقد ذوقي ، ونقد لغوي ، ونقد منهجي .

وعنوان الفصل الثاني بداية النقد وفيه الباحث الآتية : ومضات ، الزهاوي والنقد ، وفوضى النقد ، ومفهوم النقد ، والفديم والجديد ، وثورة الرصافي .

وعنوان الفصل الثالث مساجلات نقدية ، وفيه من الأبحاث : بين الزهاوي والرصافي ، وحصاد الخصومات ، والزهاوي والمقاد .

وعنوان الفصل الرابع تطور النقد وفيه من الأبحاث : تيارات ومزائق النقد ، وثورة الشراء ، وصدى الثورة ، ومساجلات .

وأما الباب الثاني فيشمل أربعة فصول ، فعنوان الفصل الأول النقد اللغوي وفيه من الأبحاث : بين الجود والتطور ، وإهمال النقد اللغوي ، ولغة الشعر الحديث . وعنوان الفصل الثاني الفصحى والعامية ، وفيه من الأبحاث : اللحن قديم ، والدعوة إلى العامية ، والزهاوي والعامية ، والرصافي والعامية ، وكتب في العامية ، ودفاع عن الفصحى .

وعنوان الفصل الثالث تيسير الكتابة ، وفيه من الباحث : الدعوة والممارسة ، والزهاوي والخط ، وآخرون .

وعنوان الفصل الرابع الألفاظ ، وفيه من البحوث : أهمية الكلمة وإيجاء الكلمة ، وحركة الكلمة ، والخطأ اللغوي والنحوي ، والألفاظ العامية ، والألفاظ الدخيلة ، والألفاظ الغريبة ، والألفاظ في غير معانيها الشائعة .  
وأما الباب الثالث ففيه ستة فصول : ففي الفصل الأول وعنوانه وحدة القصيدة ، وفيه الزهاوي والوحدة المصنوية ، والرصافي والوحدة المصنوية ، والمجددون والوحدة المصنوية .

وعنوان الفصل الثاني القوافي والأوزان ، وفيه من المباحث : ظهور الدعوة ، والزهاوي والقافية ، والرصافي والقافية ، وطلائع التجديد ، وفي وجه الدعوة .  
وعنوان الفصل الثالث البند وفيه بحوث .

وعنوان الفصل الرابع الشعر المنثور ، وفيه من المباحث : نشأته ، والزهاوي والشعر المنثور ، والرصافي والشعر المنثور ، وقواعد الشعر المنثور ، والشعر المنثور قديم ، وقصيدة النثر ، والنثر المركز ، والنثرية في الشعر .  
وعنوان الفصل الخامس الشعر المرسل ، وفيه من المباحث : نشأته ، والزهاوي والشعر المرسل ، وعاصفة على الزهاوي ، والرصافي والشعر المرسل .  
وعنوان الفصل السادس الشعر الحر ، وفيه من الأبحاث : موطن الشعر الحر ونشأته ، والشعر الحر ليس مطلقاً ، ومزايا وعيوب ، وثورة على الشعر الحر ، وقواعد الشعر الحر .

وأما الباب الرابع وعنوانه الاتجاهات ، ففيه خمسة فصول : ففي الفصل الأول الشعر ، والزهاوي والشعر ، وعبقريّة الشاعر ، والشعر لإحساس ، وآراؤه في نقد الشعر ، والنقد واتجاهاته ، والموازنة بين الشعراء ، والرصافي والشعر ، والشعر المصري ، وبعد الرصافي والزهاوي ، والحديث عن الشعراء ودواوينهم ، والقديم والجديد ، والآخر الأجنبي ، وترجمة الشعر ، والمدارس الشعرية ، والرمزية ، وعنوان الفصل الثاني القصة ، والثالث المسرحية ، والرابع الواقعية والالتزام ، والخامس الفنون البيانية .

وأما الباب الخامس ففيه نماذج وهي من أثر الرصافي والزهاوي والأثري ومصطفى جواد وأنستاس ماري الكرملي وإبراهيم السامرائي وعبد الله الجبوري ونازك الملائكة وبدر شاكر السياب وعبد الجبار داود البصري وعلي جواد الطاهر وعامر رشيد السامرائي وعبد الله نيازي .

ثم ذكر المؤلف المصادر والمراجع التي طالعها أو اعتمد عليها على اختلاف أنواعها من كتب وعددها ٢٨١ ، ومجلات وجرائد وعددها ١٠٢ ، وكلها باللغة العربية .

وقد سمى المؤلف الفاضل في كتابه هذا إلى وضع خطوط عامة للنقد ، وقد استمد ذلك من الصحف التي كانت ميداناً رحباً للنقد منذ مطلع القرن العشرين وسجلاً حافلاً للأراء ، وقد بذل في سبيل ذلك جهداً يشكر عليه من قبل الباحثين والمطالعين فجزاه الله خير جزاء .



ع . ك .

## جوانب من الحياة العقلية والأدبية

في الجزائر

عدد صفحاتها ١٥٥

تأليف : محمد طه الحاجري

من منشورات معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٦٨ م

هذه محاضرات ألقاها المؤلف على طلبة قسم الدراسات الأدبية بالقاهرة ، فصدرها بمقدمة عن صلة المؤلف بأقاليم المغرب العربي والحياة الأدبية فيه . ثم ذكر مبدأ التاريخ الجزائري الحديث والأطوار التي مر بها ، منها الصراع بين الجزائر والاستعمار ، وبين القومية الجزائرية وعناصر التحلل منها .

ثم بحث في الحياة الثقافية بالجزائر إثبات النزو الفرنسي ، وأصول هذه الحياة وعوامل استمرارها .

وخص الأمير عبد القادر الجزائري بفصل ، فذكر نشأته ورحلته إلى المشرق وشخصيته العلمية والأدبية ، وشاعريته ، وأثاره في التصوف شعراً ونثراً . ثم ذكر شخصيات أخرى معاصرة ، منهم علي أبو طالب ، والطيب ابن المختار ، وقدر بن الرويلة ، ومحمد الشاذلي القسنطيني .

ثم تكلم عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، والأسباب التي اقتضت قيامها ، ومحاولة السياسة الفرنسية لحق مقومات الشخصية الجزائرية .

وتطرق بعد ذلك إلى اللغة والثقافة القومية ، والروح الجزائرية السكائمة التي كانت متمثلة في بعض الأسر العلمية ، ثم ذكر من هاجر إلى المشرق كالطبيب القصي والبشير الإبراهيمي وعبد الحميد بن باديس ، وكيف تأثر ابن باديس بدعوة محمد عبده مفتي الديار المصرية مما دعاه بمساعدة رفيقه الطيب والإبراهيمي إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

وعلى أثر ذلك قام الاستعماريون الفرنسيون فبذروا بذور الانشقاق في صفوف الجمعية ، فكونت جمعية علماء السنة لنهاضتها ، فعمرت بذلك جمعية العلماء للخصومات المخلفة من دينية ومدنية ، وأخيراً اشتد غضب الاستعمار عليها ، فأوقف نشاطها ، واعتقل البشير الإبراهيمي ونفي إلى الصحراء الوهرانية . هذا بجمل ما جاء في هذا الكتاب ، مما يمد من الأصول القيمة للباحث والمؤلف والطالع ، فجزى الله المؤلف الكريم خير جزاء وأعانه على متابعة بحوثه في هذا المضمار .

## في ألمانيا الديمقراطية

مشاهدات وانطباعات ومعلومات

بقلم : عبد القادر عياشي

عدد صفحاتها ١٠٠

دير الزور — سورية ، ١٩٧٠ م

لا بد لنا قبل الشروع في تقديم الرسالة ، من إعطاء فكرة صغيرة عن  
ألمانيا الديمقراطية ، فمساحتها ١٠٨ آلاف كيلومتر مربع ، وتقسم إلى ٢٦  
مدينة و ١٩١ قضاء ، و ١١٠١ ناحية ، ٧٩٢٠ قرية .

وتعد سكانها ١٧ مليون نسمة ، حيث خص ١٥٨ نسمة في الكيلومتر  
المربع الواحد ، ويميش سكانها في المدن بنسبة ٧٣ بالمئة ، و ٢٧ بالمئة يعيشون  
في الريف . ويبلغ مجموع سكانها من الإناث ٥٤ بالمئة ، وعدد العاملين فيها  
٨ ملايين ، ونسبة النساء والفتيات في ذلك يبلغ ٤٧٤ بالمئة .

وقد زار مؤلف هذه الرسالة ألمانيا الديمقراطية في أواخر سنة ١٩٦٨ م  
بدعوة من وزارة الثقافة الألمانية ، فقد تجول فيها ، فشهد معالمها ، وحصل  
على معلومات قيمة .

ومكث المؤلف في برلين عدة أيام ، ثم زار عدة مدن في الجنوب ،  
فاهتم بالتأخف ، وزار عدداً غير قليل ، بالنسبة لمجموع عددها البالغ ٦٠٠  
متحف ، كمتحف برلين ، ومتحف التاريخ الألماني ، ومتحف البريد ،  
والمتحف الحربي ، ومتحف النباتات والحيوانات ما قبل التاريخ ، والمتحف  
المسرحي وغير ذلك .

وقد تأسست دائرة خاصة للمتاحف الوطنية عام ١٩٥٤ م ، كما تأسست لجنة خاصة بالمتاحف في وزارة الثقافة كمرجع استشاري لتنسيق إدارة المتاحف وتحسين شؤونها .

وأما الموضوعات التي اشتملت عليها هذه الرسالة فهي : مشاهداته في برلين ، ودرسدن ، ولايبزيك ، وارفورت ، وايزناخ ، وويمار ، ومايسن ، وماركنوي كيرشن ، وزابفن ، وهالة ، وبوتسدام .

وجملة القول فقد وصف المؤلف الماضل المدن وما فيها من إمكانية أثرية وتاريخية ومتاحف وتحف ، وصنأ رائماً ، بمبارات موجزة مفيدة أعطت الباحث والمطالع والفارئ فكرة صالحة عما شاهده المؤلف في رحلته إلى ألمانيا الديمقراطية .

كما ساعدت الصور التي ألحقها برسائله ، وهي كثيرة ، فكانت أبلغ في الدلالة والتعبير من الكلام والكتابة فجاء الله خير جزاء .

ع . ك .



### أيمنه سيزير

عدد صفحاته ١٤٨ صدر عن وزارة الثقافة بدمشق سنة ١٩٧٠

للكتابة ليليان كيستلوت

دراسة أدبية سطررتها ليليان كيستلوت عن الشاعر المارتينيكي أيمنه سيزير ، وقام بترجمتها الأديب أنطون حمصي .

تتضمن هذه الدراسة الأدبية أولية الشاعر في مسقط رأسه باس بوانت ، ثم تنقلنا الكتابة إلى فصل جديد تحت عنوان الرثائية وبه تصور لنا حياة الشاعر الشاب حينما كان يدرس في جامعة باريس مع زميليه في النضال : سنغور

وداماس ، وما قام به سيزير من نشاط أدبي ؛ فإذا ما انتهت هذه الفترة من حياته الدراسية ، أصف لنا المؤلفة ليليان تحت عنوان العمل الكبير فضال الشاعر حين يعود إلى مسقط رأسه ، وما قام به مع زوجه من نشاط اجتماعي وسيامي ، وما أخرجه من دواوين شعرية سيرالية دون أن تغفل عن الإشارة إلى الدافع الأصلي لهذا النهج الأدبي المعقد .

وفي فصل مستقل بعنوان النضج ، تدرس ليليان تحرر سيزير من قيود السيرالية ، وانتهاجه نهجاً مستقلاً يلائم شخصيته الثائرة المناضلة ، وتذكر له مجموعتين شعريتين : الجسد المفقود والدمغات .

إن تسلسل الحوادث التي سلكتها السكاتبة في دراستها ، فيها براعة ودقة ، ولم تغفل ليليان عن اختيار مختارات غير قليلة من شعر الشاعر في القسم الثاني من الكتاب . وإليك هذه الفقرات من قصيدة عنوانها : حتى النباح قوخيما نشرها ، لنعطي القاري فكرة عن شعر سيزير قال :

سلاماً أبتها الصرخة الجوفاء

أيها المشعل الصمغي

حيث تختلط دروب

براغيت المطر والفئران البيض

\* \* \*

بجنونا حتى النباح أحبيك بنباحي الأكثر يياضاً  
من الموت

سيأتي زمني حيث أحبي

نحية كبيرة واسعة

بسيطة

حيث ستغيء كل كلمة وكل حركة .

\* \* \*



لا شك أن القارئ لكتاب ليليان عن الشاعر سيزير يكبر في الشاعر روح النضال التي يحملها بين جوانحه ضد المستعمر ، ذلك النضال الذي لم يتوره فتور أو ملل ؛ ولعل أثر الشاعر في روعة الثائرة التي شهاين صفوف المثقفين أبلغ من أثره كشاعر ؛ ذلك أن شعره في شتى مجموعات الشعرية التي قدمها ينطبق عليه وصف الأديب أنطون حمصي له ، حيث قال عنه في مقدمة الكتاب : يبقى شعر سيزير دائماً عسير المأخذ ؛

وأرى أن مرد غموض عبارة الشاعر في شعره ، إصراف في الرمزية حيناً وإصراف في السيريالية حيناً آخر ، تلك السيريالية التي وجد بها سيزير الطريقة الصالحة لتوضيح الحالة اللاشعورية للنفس المعذبة ، والسبيل للتحرر من أطر التفكير الأجنبي الدخيل .

عبدناہ مردم بك



### أدب الفقهاء

عدد صفحاته ٢٦٤ ، طبع في دار الكتاب اللبناني

للاستاذ عبد الله كنون

حاول الأستاذ عبد الله كنون في كتابه أدب الفقهاء ، أن يقيم الدليل ، على أن "للفقهاء شعراً جليلاً القدر ، خلاف ما يستقده أكثر الناس ؛ إذ الأمر المسلّم به عند نقدة الأدب ، أن شعر الفقهاء شعر ضحل ، فيه غثاء وبرودة ؛ وسبق أن انبرى لدهض هذا الرأي منذ خمسين عاماً الأستاذ المرحوم خليل مردم بك ونشر مقالاً في هذا المعنى بعنوان الشعراء الفقهاء ، في المدد

الثاني من مجلة الرابطة الأدبية الدمشقية الصادر في شهر تشرين الأول عام ١٩٢١ ، واستهل المقال بقوله :

وقر في النفوس ، وقام في الأذهان ، أن المتفهمة من حملة العلم مقصرون في ميادين البلاغة على أنواعها ، سيئاً ما كان منها ترجيحاً عن الوجدانات والخواجج ، مما يهفو من الشعر مع الخيال ... الخ

وقد استشهد الأستاذ مردم بك بشعر لأبي الأسود الدؤلي ، ولمروة بن أذينة ، ولبيد الله بن مسمود ، والإمام الشافعي ، وسوار القاضي ، مؤكداً أن للفقهاء شعراً مرموقاً لا يقل مرتبة عن شعر الشعراء المحيدين .

وبطالنا اليوم الأستاذ كنون بكتاب مستقل عن أدب الفقهاء ، وهو يقصد شعرهم ، ليقم الدليل على رسوخ قدم بعض السادة الفقهاء في ميدان الشعر وأن منهم من أتى بالشعر الرائع ، وقد عدد طائفة غير قليلة من الفقهاء نذكر منهم على سبيل الاستشهاد : عروة بن أذينة ، وعبيد الله بن مسمود ، والإمام الشافعي ، والقاضي عبد الوهاب ، والبوصيري ؛ وسبق الأستاذ كنون أن نشر مؤلفه هذا منجماً في مجلة المجمع العلمي العربي بين عام ١٩٦٤ وعام ١٩٦٨ ، ثم أصدر الأجزاء وجمها في كتاب مستقل .

كان الأستاذ كنون موفقاً في أكثر ما اختاره في مؤلفه واستشهد به ، ونكتني بشاهدين لضيق القمام ، والشاهد الأول قصيدة عروة التي يقول بها :

إن التي زعمت فؤادك ملئها خلقت هواءك كما خلقت هوى لها

بيضاء باكرها النعيم فصاغها بلباقة فأدقها وأجلها

كثمت تحيتها فقلت لصاحبي ما كان أكثرها لنا وأقلها

وإذا وجدت لها وساوس سلوة شفع الضمير إلى الفؤاد فسلها

فالقصيد من حر الشعر العربي ومن غرره ، وقد أثبتتها الشاعر أبو تمام

الطائي في باب الغزل من حماسه ؛ وكذلك فإن بردة البوصيري في مدح الرسول (ﷺ) من أجل ما نظم من شعر في عصر الانحطاط ، حتى إن الشاعر الكبير أحمد شوقي على جلال قدره ، أتى ، في ممارضته للبردة ، على ذكر البوصيري مكبراً براعته بقوله :

للداحون لأرباب الهوى تبع      لصاحب البردة الفيحاء ذي القدم  
الله يشهد أنني لا أعارضه      من ذا يمارض صوب المارض المرم

\* \* \*

لم يقف المؤلف في استشهاده الشعرية على شعر الفقهاء ، وإنما أتى في القسم الثاني من أدب الفقهاء على الاستشهاد بشعر بعض المتصوفة أمثال ابن الفارض وابن عربي والشهرزوري : واستشهد بشعر بعض مفكري الإسلام وفلاسفتهم ، كالمرسي والشبلي وابن سينا ؛ وكأن الأستاذ كون جمل أولئك الفئة ، من عداد الفقهاء ، في حين أن الفقيه يختلف عن المتصوف وعن الفيلسوف ، كما أن المتصوف يختلف اختلافاً بيناً عن الفيلسوف وعن الفقيه ، ذلك أن نهج كل واحد منهم هو غير نهج الآخر .

وعذر الأستاذ كون في ذلك أنه يريد أن يثبت أن الشعر الجيد ليس وفقاً على الشعراء وحدهم ، بل قد يجيده غيرهم . هذا وإن المؤلف لم ينفل عن الأبواب الشعرية الأخرى ، التي عالجها الشعراء الفقهاء كشعر السير والملاحم ، والنظم التعليمي ، وما حازوه من قصب السبق في هذا المضمار ؛ بما جمل الكتاب طريقاً في بابيه ، وفيه متممة أدبية كبيرة .



## كتاب الزهرة

تأليف أبي بكر محمد بن داود الإصفهاني

هذا كتاب أشعار مختارة فريد في بابيه ، نسيج وحده بين أضرابه من كتب المختارات . فقد قصر صاحبه أشعاره المختارة على غرض واحد فحسب من أغراض الشعر المعروفة ، وهو الذيب والزل . جمعه أبو بكر محمد ابن داود الإصفهاني المتوفى سنة ٢٩٧ هـ .

وهو كتاب جميل فاخر ، يهيج النفوس ، ويأخذ بمجامع القلوب ، وكأنما أنزل من بلاد السحر . فقد ضم بين دفتيه أكبر مجموعة من أناشيد الحب والجمال في الشعر العربي . وهي أناشيد جميلة الألحان ، في الذروة من الجودة والذفاصة ، منتقاة ومصطفاه من شعر أكبر شعراء العرب القدماء والمحدثين إلى آخر القرن الثالث من الهجرة . ولذلك اجتمع فيه أناشيد شعراء البادية ، وأناشيد شعراء الحضارة في التفتي بجمال المرأة ، والتعبير عن نبضات القلوب في أفراحها وأحزانها ، وآمال الناس وآلامهم في جنان هذه العاطفة الإنسانية النبيلة الجميلة ، ورحابها الندية الظليلة .

جمع صاحب هذا الكتاب هذه الأناشيد الجميلة لصديق له ضيع إخاءه ، ولم يخلص وفاءه ، كما يقول في مقدمة الكتاب . وأعلمنا بسبب جمعها قائلاً في مخاطبة صديقه : « وقد عزمت ، لما رأيت بك من غلبات الاشتياق ، ومن ميلك إلى تعرف أحوال العشاق ، أن أوجه إليك نديماً يشاهد بك أحوال المتقدمين ، ويحضرك أخبار التأثيين (١) » . وبين طريقة اختياره قائلاً له أيضاً : « انتزعت لك من خواطري ، واخترت من غريب ما اتصل بمسامعي (٢) » .

(١) كتاب الزهرة ٣ .

(٢) كتاب الزهرة ٣ .

وقد سماه كتاب الزهرة ، ورتب أرقامه المختارة في مائة باب ، في كل باب مائة بيت من الأرقام . قال في بيان ذلك : « وهو كتاب سمّيته كتاب الزهرة . واستودعته مائة باب ، ضمنت كل باب مائة بيت . أذكر في خمسين باباً منها جهات الهوى وأحكامه وتصاريقه وأحواله . وأذكر في الخمسين الثانية أفانين الشعر الباقية . وأقتصر في ذلك على قليل من كثير ، وأقنع من كل فن باليسير ، إذ كان ما نقصده أكثر من أن يتضمنه كتاب ، أو يعبر عن حقيقته خطاب<sup>(١)</sup> . ونحن إذا أنعمنا النظر في أسماء هذه الأبواب المائة التي تضمنها الكتاب ، رأينا أن كل باب منها قد استودعه المؤلف معنى واحداً من معاني شعر الغزل عند العرب ، تدور حوله الأبيات المختارة فيه . وتلك غاية شاسعة حقاً في التدقيق والتتقير وتفريع المعاني . ونهج المؤلف في جمع مادة الكتاب من الأرقام وترتيبها نهجاً خاصاً يقوم على المشاكلة ، وتأليف الأشباه بعضها إلى بعض ، واجتناب إيراد المتباينات في باب واحد . وقال في بيان ذلك : « وأكثر غرضنا من هذا الكتاب أن نذكر ما توقعه المشاكلة ، وما توجب الطبع المتعادلة . فإذا جمعنا بين المفترقات ، وألفنا بين الأشياء المتماثلات ، كان المار لاحقاً لنا بقضائنا على أنفسنا »<sup>(٢)</sup> . ثم قال في بيان ذلك أيضاً : « وأنا إن شاء الله أذكر بعقب كل باب منها ما يشاكله من الأرقام ، وأقتصر على القليل من الأخبار ، لأنها قد كثرت في أيدي الناس فقل من يستفيدها »<sup>(٣)</sup>

وكذلك اتبع المؤلف في ترتيب الأبواب قاعدة رسمها لنفسه ، وهي قاعدة ذكر الأشياء حسب وقوعها أولَ أولَ ، وربط بين أول الأبواب

(١) كتاب الزهرة ٤ .

(٢) كتاب الزهرة ٥ .

(٣) كتاب الزهرة ٧ .

وبين آخرها برباط هذا النطق ، قال يرسم هذه القاعدة : « وقد جمعت الأبواب المنسوبة إلى النزل من هذا الكتاب أمثالا ، ورتبتها على ترتيب الوقوع حالا فحالا . فقدمت كون وصف الهوى وأسبابه ، وبسطت ذكر الأحوال العارضة فيه بعد استحكامه من الهجر والفراق ، وما توجبه غلبيات التشوق والإشفاق ، ثم ختمتها بذكر الوفاء بعد الوفاة ، وبعد أن أتيت على ذكر الوفاء في الحياة . وأجريت ما بين أول الأبواب وأوسطها ، وما بين أوسطها على المراتب بابا فبابا ، لم أقدم مؤخرأ ، ولم أؤخر مقدما (١) » .

ولا يخلو هذا الكتاب مع ذلك من نظرات نقدية ، ومفاضلة بين الأشعار المختارة المتشابهة ، وإشارة إلى مواضع الحسن والجودة فيها . وقد شرط المؤلف ذلك على نفسه في مقدمة كتابه حين قال : « وأفاضل بين الأشعار على ما توجبه الحال التي ادعاها صاحبها (٢) » . وقال في هذا الشرط أيضا : « غير أنني وإن كنت مقررا لهم بالإصابة على ما قدموه لأنفسهم فلن أنزع نفسي حظها من الإخبار بأحسن أقوالهم » (٣) .

وكل هذا الذي ذكره المؤلف في جمع مادة الكتاب وطريقة ترتيبه ، وشرط نقد الأشعار والمفاضلة بينها ، يدل على دقة في التفكير والتنظيم ، وقسط وافر من الثقافة والاطلاع على الأدب والفلسفة . والظاهر أن المؤلف العارف بأشعار العرب وأخبارها ، قد قرأ الفلسفة والقياس أيضا . فبدأ أثر ذلك في تأليف كتابه وترتيبه الذي بيناه آنفا . كما قرأ مقالات الصوفية وغيرهم . ويظهر أثر الفلسفة في تفكير المؤلف في ناحية أخرى من كتابه . وذلك أنه يتخذ من أبواب الكتاب مبادئ وأفكارا قائمة . ثم يسوق الأشعار

(١) كتاب الزهرة ٥ .

(٢) كتاب الزهرة ٧ .

(٣) كتاب الزهرة ٧ .

المختارة إيمان صحة هذه الأفكار ، والتدليل على ثباتها . فهو بقول مثلاً في بداية الباب الأول : « قال بعض الحكماء : رب حرب جنت من لفظة ورب عشق غرس من لحظة <sup>(١)</sup> » . ثم يورد أشعاراً مختارة تدور على نشأة العشق من النظر لإثبات هذه الفكرة . حتى إذا اقتنع أنه فرغ من إثبات رأيه قال في تقرير ذلك : « قد ذكرنا من أقاويل الشعراء في الهوى أنه يقع ابتداءه من النظر والسماع ما في بعضه بلاغ <sup>(٢)</sup> » .

ولا يقف المؤلف عند هذا ، ولا يكتفي به ، بل يمضي لتعليله وبيان أسبابه . فيقول بعد قوله السابق الذي أثبتناه آنفاً : « ثم نحن ، إن شاء الله ، ذاكرون ما في ذلك الأمر الذي أوقعه السماع والنظر ، ولم وقع ، وكيف وقع ؟ إذ قد صح كونه عند العامة ، وخفي سببه على الخاصة <sup>(٣)</sup> » . ثم يذكر بعد ذلك الحديث المروي عن الرسول ( ﷺ ) : « الأرواح جنود مجنونة ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف » . ولتقوية هذا التعليل يعيل المؤلف ميلاً إلى الفلسفة ، ويمرض علينا رأي أحد المتفلسفين في ذلك ، فيقول : « وزعم بعض المتفلسفين أن الله جل ثناؤه خلق كل روح مدورة الشكل على هيئة الكرة . ثم قطعها أيضاً ، فجعل في كل جسد نصفاً . وكل جسد لقي الجسد الذي فيه النصف الذي قطع من النصف الذي معه كان بينها عشق للنسابة القديمة . وتتفاوت أحوال الناس في ذلك على حسب رقة طبائعهم <sup>(٤)</sup> » .

(١) كتاب الزهرة ٨ .

(٢) كتاب الزهرة ١٤ .

(٣) كتاب الزهرة ١٤ .

(٤) كتاب الزهرة ١٥ .

ويروي المؤلف في تضاعيف الكتاب أقوالاً كثيرة في الحب لأفلاطون وبطليموس وجالينوس وغيرهم من حكماء اليونان (١) . وينقل كذلك أقوال أهل التصوف وآراءهم في الهوى وماهيته ، مثل زعم أحد المتصوفين : « أن الله جل ثناؤه إنما امتحن الناس بالهوى ليأخذوا أنفسهم بطاعة من يهدونه ، وليشق عليهم مسخطه ، ويسرم رضاؤه ، فيستدلوا بذلك على قدر طاعة الله ، عز وجل ، إذ كان لا مثل له ، ولا نظير ، وهو خالقهم غير محتاج إليهم ، ورزقهم مبتدئاً غير نمتن عليهم . فإن أوجبوا على أنفسهم طاعة من سواه كان هو تعالى أخرى بأن يتبع رضاه (٢) ، . ومثل هذه الأقوال والنقول كثيرة في الكتاب .

ويتخلل الأشعار المختارة ، والأقوال المنقولة من الفلاسفة وغيرهم في الكتاب ، أخبار وروايات أدبية كثيرة تتعلق بمناسبات الأشعار ، ونظرات نقدية ، وموازنات بين الأشعار ، وتفضيل بعضها على بعض . وكل هذا قد وفر للكتاب صفة الطرف والطرافة مما . وهذا إلى رقة الأشعار ونفاستها . فجاء الكتاب لذلك كله من الطراز الأول ، فريداً في بابيه ، وفي الذروة من الجمال والإمتاع كما قلنا .

وصل إلينا النصف الأول من كتاب الزهرة فحسب . وقد طبع هذا القسم طبعة وسطاً سنة ١٩٣٢ في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت بتحقيق المستشرق لويس نيكل . أما النصف الثاني من الكتاب فهو مفقود غير معروف الآن . فإما أن يكون قد ضاع ، وإما أنه راقد مني في رف مهمل ، أو زاوية مظلمة في إحدى خزائن المخطوطات .

الدكتور عزرة حسن



(١) كتاب الزهرة ١٥ - ١٦ ، ١٨ ، وغيرها من الصفحات .

(٢) كتاب الزهرة ١٨ .



# آراء وأنباء

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في سنة ١٣٩٠ / ٥١٣٩١ = ١٩٧١ م

## أعضاء العاملون

١ - الرئيس : الدكتور حسني سبيح

- |   |                     |    |                                  |
|---|---------------------|----|----------------------------------|
| ٢ | الدكتور أسعد الحكيم | ١٠ | الأستاذ عبد الهادي هانم          |
| ٣ | أحمد الطرابلسي      | ١١ | الدكتور عدنان الخطيب             |
| ٤ | جميل صليبا          | ١٢ | الشيخ محمد بهجة البيطار          |
| ٥ | حكمة هاشم           | ١٣ | الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي |
| ٦ | سامي الدهان         | ١٤ | محمد كامل عياد                   |
| ٧ | الأستاذ شفيق جبوري  | ١٥ | الأستاذ محمد المبارك             |
| ٨ | الدكتور شكري فيصل   | ١٦ | وجيه النمان                      |
| ٩ | الأستاذ عارف النكدي |    |                                  |

## أعضاء المراسلون

- |   |                                 |   |                   |
|---|---------------------------------|---|-------------------|
| ١ | الأستاذ عمر أبو ريشة            | ٥ | الدكتور طه حسين   |
| ٢ | محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل) |   | لبنان             |
| ٣ | الدكتور قسطنطين زريق            | ٦ | الأستاذ أمين نخلة |
| ٤ | الدكتور أحمد زكي                | ٧ | أنيس المقدسي      |

السودان	٨ الدكتور صبحي المحمصاني
٢٢ الشيخ محمد نور الحسن	٩ / عمر فروخ
المملكة العربية السعودية	١٠ الأستاذ محمد جميل بهم
٢٣ الأستاذ حمد الجاسر	
٢٤ / خير الدين الزركلي	فلسطين
المملكة الليبية	١١ الأستاذ قدرى حافظ طوقان
٢٥ الأستاذ علي الفقيه حسن	
الجمهورية التونسية	المملكة الاردنية الهاشمية
٢٦ الأستاذ محمد الطاهر ابن عاشور	١٢ الدكتور ناصر الدين الأسد تحقيقه
٢٧ / محمد الفاضل ابن عاشور	
٢٨ / عثمان الكماك	الجمهورية العراقية
المملكة المغربية	١٣ الأستاذ أحمد حامد الصراف
٢٩ الأستاذ عبد الله كنون	١٤ البطريرك أغناطيوس يعقوب الثالث
٣٠ / علال الفاسي	١٥ الأستاذ عباس المزاي
إيران	١٦ الشيخ كاظم الدجيلي
٣١ الدكتور علي أصغر حكمت	١٧ الأستاذ كوركيس عواد
الهند	١٨ الشيخ محمد بهجة الأثري
٣٢ الأستاذ آصف علي أصغر فيضي	١٩ الدكتور فيصل دبدوب
٣٣ / أبو الحسن علي الحسيني الندوي	٢٠ الأستاذ فاجي معروف
باكستان	٢١ / محمود شيت خطاب
٣٤ الأستاذ عبد العزيز الميعني	

اسبانية	٣٥ الأستاذ محمد صغير حسن معصومي
٤٥ الأستاذ غومز (اميليو غارميا)	٣٦ يوسف البتوري
النمسة	فرنسة
٤٦ الدكتور اشتولز (كارل)	٣٧ الدكتور بلاشير (رجيس)
٤٧ الأستاذ موجيك (هانز)	٣٨ الأستاذ كولان (جورج)
ايطالية	٣٩ لاوست (هنري)
٤٨ الأستاذ جبريلي (فرانشيسكو)	بريطانية
الدانيمرك	٤٠ الأستاذ جيب (ه. ا. ر.)
٤٩ الأستاذ بدرسن (جون)	المانية
فنلندية	٤١ الأستاذ ريتز (هلوتق)
٥٠ الأستاذ كرميكو (يوحنا اهتن)	السويد
البرازيل	٤٢ الأستاذ ديدرغ (س.)
٥١ الأستاذ رشيد سليم الخوري	الولايات المتحدة الاميركية
المجر	٤٣ الدكتور ضودج (بيارد)
٥٢ الدكتور عبد الكريم جرماتوس	٤٤ فيليب حتي



## أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

## الأعضاء الراحلون

١	الشيخ طاهر السمووني الجزائري - ١٩٢٠ م	١٥	الأستاذ معروف الأرناؤوط - ١٩٤٨
٢	الأستاذ إلياس قدسي - ١٩٢٦	١٦	الدكتور جميل الخاني - ١٩٥١
٣	الشيخ سليم البخاري - ١٩٢٨	١٧	السيد محسن الأمين - ١٩٥٢
٤	مسمود الكواكي - ١٩٢٩	١٨	الأستاذ الرئيس محمد كرد علي - ١٩٥٣
٥	الأستاذ أنيس سلوم - ١٩٣١	١٩	سليم الجندي - ١٩٥٥
٦	سليم عنجوري - ١٩٣٣	٢٠	محمد البزم - ١٩٥٥
٧	متري قندلفت - ١٩٣٤	٢١	الشيخ عبدالقادر المغربي (نائب الرئيس) - ١٩٥٦
٨	الشيخ سعيد الكرمي - ١٩٣٥	٢٢	الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف - ١٩٥٦
٩	أمين سويد - ١٩٣٦	٢٣	الرئيس خليل مردم بك - ١٩٥٩
١٠	الأستاذ عبد الله رعد - ١٩٣٦	٢٤	الدكتور مرشد خاطر - ١٩٦١
١١	الشيخ عبد الرحمن سلام - ١٩٤١	٢٥	الأستاذ فارس الخوري - ١٩٦٢
١٢	الأستاذ رشيد بقونس - ١٩٤٢	٢٦	عزالدين التوخي (نائب الرئيس) - ١٩٦٦
١٣	الشيخ عبد القادر المبارك - ١٩٤٥	٢٧	الرئيس الأمير مصطفى الشهابي - ١٩٦٨
١٤	الأستاذ أديب التقي - ١٩٤٥	٢٨	الأمير جعفر الحسيني (أمين المجمع) - ١٩٧٠

## الأعضاء الراحلون

٧	الشيخ بدر الدين النعساني	١	الجمهورية العربية السورية
٨	راغب الطباخ	١	الأستاذ جميل العظم
٩	عبد الحميد الجابري	٢	الأب جرجس شلحت
١٠	عبد الحميد الكيالي	٣	جرجس منش
١١	محمد زين العابدين	٤	الأستاذ قسطنطين الحمصي
١٢	الدكتور صالح قنباز	٥	الشيخ كامل الفزي
١٣	الشيخ سليمان الأحمد	٦	الأستاذ ميخائيل الصقال

- |                                       |                                 |
|---------------------------------------|---------------------------------|
| ٣٩ الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني | ١٤ الأستاذ ادوار مرقص           |
| ٤٠ محمد لطفي جمعة                     | ١٥ الشيخ سعيد العرفي            |
| ٤١ الدكتور أحمد أمين                  | ١٦ البطريرك مار اغناطيوس افرام  |
| ٤٢ الأستاذ عبد الحميد العبادي         | ١٧ الأستاذ نظير زيتون           |
| ٤٣ الشيخ محمد انخضر حسين              | ١٨ الدكتور عبد الرحمن الكيالي   |
| ٤٤ الدكتور عبد الوهاب عزام            | الجمهورية العربية المتحدة       |
| ٤٥ منصور فهمي                         | ١٩ الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي |
| ٤٦ الأستاذ أحمد لطفي السيد            | ٢٠ رفيق العظم                   |
| ٤٧ عباس محمود العقاد                  | ٢١ أحمد كمال                    |
| ٤٨ خليل ثابت                          | ٢٢ أحمد تيمور                   |
| ٤٩ الأمير يوسف كمال                   | ٢٣ أحمد زكي باشا                |
| ٥٠ الأستاذ أحمد حسن الزيات            | ٢٤ الدكتور يعقوب صروف           |
| لبنان                                 | ٢٥ السيد محمد رشيد رضا          |
| ٥١ الأستاذ حسن بيم                    | ٢٦ الأستاذ حافظ إبراهيم         |
| ٥٢ الأب لويس شيخو                     | ٢٧ أحمد شوقي                    |
| ٥٣ الشيخ عبد الله البستاني            | ٢٨ الشيخ أحمد الاسكندري         |
| ٥٤ الأستاذ جبر ضومط                   | ٢٩ الأستاذ أسعد خليل داغر       |
| ٥٥ عبد الباسط فتح الله                | ٣٠ داود بركات                   |
| ٥٦ الشيخ مصطفى الغلاييني              | ٣١ الدكتور أمين المعلوف         |
| ٥٧ الأستاذ عمر الفاخوري               | ٣٢ الأستاذ مصطفى صادق الرافعي   |
| ٥٨ بولص الخولي                        | ٣٣ الشيخ عبد العزيز البشري      |
| ٥٩ أمين الريحاني                      | ٣٤ الدكتور أحمد عيسى            |
| ٦٠ الأمير شكيب أرسلان                 | ٣٥ الأمير عمر طومسون            |
| ٦١ الشيخ إبراهيم المنذر               | ٣٦ الشيخ مصطفى عبد الرزاق       |
| ٦٢ الأستاذ جرجي نيني                  | ٣٧ الأستاذ أنطون الجميل         |
|                                       | ٣٨ خليل مطران                   |



١٢٣ الأستاذ ماهلر ( ادوارد )	١٠٢ الأستاذ كي ( ارتور )
الولايات المتحدة الأمريكية	١٠٣ = باسه ( رينه )
١٢٤ الأستاذ ماكدونالد ( د . ب . )	١٠٤ = ميشو بلير
١٢٥ = هرزفلد ( ارنست )	١٠٥ = مارسيه ( وليم )
١٢٦ = سارطون ( جورج )	١٠٦ = دوسو ( رينه )
الاتحاد السوفياتي	١٠٧ = ماسينيون ( لويس )
١٢٧ الأستاذ كراشكوفسكي ( أ )	١٠٨ = ماسيه ( هنري )
١٢٨ = برتاز ( ايفيكين )	بريطانية
اسبانية	١٠٩ الأستاذ مرجليوث ( د . س . )
١٢٩ الأستاذ آسين بلاسيوس ( ميكيل )	١١٠ = بفت
البرتغال	١١١ = براون ( ادوارد )
١٣٠ الأستاذ لويس ( دافيد )	١١٢ = كرينكو ( فريش )
ايطالية	١١٣ = غليوم ( الفرد )
١٣١ الأستاذ جويدي ( اغنازيو )	١١٤ = أربري ( أ . ج . )
١٣٢ = نالينو ( كارلو )	المانية
١٣٣ = غريفي ( اوجينيو )	١١٥ الأستاذ هومل
هولاندة	١١٦ = ساخو ( ادوارد )
١٣٤ الدكتور شخت ( يوسف )	١١٧ = هوروفيتز ( يوسف )
سويسرة	١١٨ = هارتمان ( مارتين )
١٣٥ الأستاذ مونته ( ادوارد )	١١٩ = ميتفوخ ( أوجين )
١٣٦ = هس ( ج . ج . )	١٢٠ = بروكلن ( كارل )
بولونية	١٢١ = هارتمان ( ريشارد )
١٣٧ الأستاذ كوفالسكي ( ت . )	المجر
	١٢٢ الأستاذ غولد صير ( اغناطيوس )

الدیارک	تشکوسلوفاکیه
۱۴۲ الأستاذ بوهل ( ف . م . ب . )	۱۳۸ الأستاذ موزل ( الوا )
۱۴۳ - استروب ( ج . )	
السویڈ	هولانڈہ
۱۴۴ الأستاذ سترستین ( ك . ف . )	۱۳۹ الأستاذ هورغرنیه ( سنوك )
البرازیل	۱۴۰ - اوراندوك ( ك . )
۱۴۵ الأستاذ سمید أبو حجره	۱۴۱ - هوتسا ( م . ت . )

مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی





## تقرير عن أعمال المجمع

في دورته الماضية « ١٩٦٩ - ١٩٧٠ »  
ومشروعات أعماله في الدورة الجديدة  
« ١٩٧٠ - ١٩٧١ »

### المقدمة :

حضرات الزملاء الأعضاء

يطيب لي ، في بدء هذا البيان أن أرحب بالسادة الزملاء أجمل ترحيب ،  
وأن أتني لهم ، في هذه الدورة الجديدة ، أكرم الحظوظ من التوفيق ،  
في خدمة أغراض المجمع ، والتميز قدماً في الطريق التي رسمها الأعلام  
من أعضائه ، سواء منهم أولئك الذين عملوا على تأسيسه ، أو الذين تاقبوا  
على رئاسته ، أو الذين عملوا أعضاء في مجالسه ولجانه ، قصد خدمة اللغة  
العربية وآدابها وعلومها ، مؤملاً أن تكون عطلة الصيف التي انقضت باعثاً  
على تجديد النشاط وحافزاً على مواصلة الجهد .

### الأمين العام الراحل :

لقد تمودنا خلال السنوات الطويلة الماضية أن نستمتع في مثل هذه الجلسة  
الافتتاحية إلى تقرير الأمين العام الزميل المرحوم الأمير جعفر الحسيني .  
ويجز في نفوسنا أن نحرم هذه المرة من وجوده بيننا ، وأن يغيب عنا  
ليلقى وجه ربه راضياً مرضياً .

إننا نذكره في هذه الساعات بالحزن البالغ والأسى العميق ، فقد كان  
زميلاً فاضلاً ، وعضواً طاملاً عاملاً ، وأخاً كريماً صدوقاً ، وإنساناً مهذباً

خلفاً ، قضى قرابة خمسة عشر عاماً أميناً عاماً للجمع منذ انتخاب لهذا المنصب في ٢٥ / ٨ / ١٩٥٦ حتى توفاه الله إليه في ٧ / ٧ / ١٩٧٠ .  
لقد خلا منه مكانه التقليدي ، وعسير أن يظفر الجمع بمثله يقوم مقامه وينهض بما كان ينهض به ... إذ كان مثلاً فذاً للوظف الكفي في أخلاقه ومثابرته وتضحيته .

إن الكلام لا يفیه حقه ، ولسنا نملك في هذه المناسبة الحزينة إلا أن نشترك معاً في الدعاء له وقراءة الفاتحة الكريمة ترحماً عليه .

### القسم الأول : أعمال الدورة الماضية

#### ١ - مشروع اتحاد الجامعات العربية الثلاثة علوم عربي

كان من أبرز ما عمل له الجمع في الدورة الماضية السعي وراء اتحاد الجامعات العربية . ويسرني أن أتحدث إليكم هنا حديثاً خاطفاً عن مراحل المشروع ، والجهود التي بذلت فيه ، والنتائج التي انتهى إليها .  
كان بمحکم الكريم حريصاً على هذا الهدف منذ تعددت الجامعات اللغوية في البلاد العربية ، وكان عدد من رؤسائه يفكر فيه ويميل له وبخاصة الأستاذ الرئيس المرحوم الأمير مصطفى الشهابي .

واتخذ العمل أول أشكاله الواضحة عام ١٩٥٦ حين عقد في دمشق مؤتمر دعت إليه اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية ، أوصى بتكوين اتحاد الجامعات العلمية ، ولكن الأمر لم يتجاوز صورة التوصية التي قدمت إلى الأمانة العامة للجامعة آنذاك .

وأثير الموضوع من جديد عام ١٩٥٨ ، وقامت جامعة الدول العربية ، دون مشاركة من الجامعات العربية ، بإعداد مشروع للاتحاد المذكور .

ثم أدرك الفكرة ركود امتد عشر سنوات حتى انبرى بمحكم الموقر فدعا من جديد إلى اتحاد يضم الجامعات الثلاثة الحالية وما قد ينشأ منها في المستقبل، وكان ذلك ضمن الكلمة التي ألقيتها من على مدرج جامعة دمشق في خريف ١٩٦٩ ، بمناسبة الاحتفال بمرور خمسين عاماً على تأسيسه . ولاقى هذا الاقتراح المجدد قبولاً حسناً من رئيس الجمع العلمي العراقي الذي كان يشهد الحفل ، ونقل إلى رصفائه في بغداد هذا الاقتراح فوراً عليه مبدئياً .

ولما زرت بغداد في أواخر السنة المذكورة ( ٩ - ١٦ كانون الأول ) دعيت إلى جلسة الجمع العلمي العراقي مع زميل من مجمع القاهرة فنوقش الأمر وأقر ، وأرسل الاقتراح إلى مجمع اللغة العربية في القاهرة ليعرض في دورته الثالثة والثلاثين ( ١٣ كانون ٦ شباط ١٩٧٠ ) . وقد وافق مؤتمر مجمع القاهرة على الاقتراح المقدم من مجمي بغداد ودمشق بإنشاء اتحاد للجامع العلمية واللغوية ، ورأى تكوين لجنة لوضع نظام هذا الاتحاد قوامها عضوان عن كل من الجامعات الثلاثة يتولى أمانتها أمين مجمع القاهرة العام .

ودعيت هذه اللجنة إلى الاجتماع في القاهرة من ٢٨/٤ - ٣٠/٤/١٩٧٠ فأقرت المشروع الذي عرض على محكم الموقر فوافق عليه في جلسة ١٩٧٠/٥/٧ ثم استجاب في جلسة ١٩٧٠/٥/٢٨ لتعديل مادتين منه هما الرابعة والتاسعة ، استناداً إلى اقتراح من مجمع القاهرة في كتاب صادر عنه بتاريخ ١٩٧٠/٥/١٢ .

إننا نأمل أن نجاوِز هذه المرحلة النظرية إلى مرحلة بعدها نتيج لنا أن يوضع الاتحاد موضع التنفيذ ، وأن يكون عمل المجمع بعدها منسجماً متكاملآ ، تتجاوب فيه المواسم الثلاث التجاوب الأفضل .

## ٢ - أعمال المجمع

عقد المجمع اجتماعاته الشهرية خلال الدورة الماضية ، أشرف فيها على نشاط إدارته ، وتنمية مكتبته ، ومتابعة مطبوعاته ، ودراسة طائفة من القضايا اللغوية ، انفرد ببعضها ، وشارك المجامع الأخرى ببعض آخر .

وليس لي هنا أن أتحدث إليكم عن هذه الأعمال التي تذكرونها ، من مثل القرار المتصل بأسماء الأماكن والمدن واختيار ما يناسبها من الأسماء الفرنسية ، أو مثل المصطلحات العربية ، واستعمال اللغة العربية لغة عمل في اليونسكو أو غيرها ... ولكي أكتفي بسرر المطبوعات التي أنجزها المجمع في هذه الدورة مرتبة حسب تاريخ ظهورها .

## ١ - كتاب اللامات ، مركز تحقيق تكملة علوم

٢ - المجمع العلمي في خمسين عاماً .

٣ - فهرس مخطوطات الطب في المكتبة الظاهرية .

٤ - فهرس مخطوطات علم الفلك في المكتبة الظاهرية .

٥ - فهرس مخطوطات علم الجغرافية في المكتبة الظاهرية .

٦ - فهرس مخطوطات علم الحديث في المكتبة الظاهرية .

٧ - ديوان عرقلة الكلبي .

٨ - ديوان ابن أحرر الباهلي .

وأحب هنا أن أنبه إلى القرار الذي كان اتخذته بمجمع الموقر في جلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٧٠/٥/٧ حول تعديل ملاكه وملاك المكتبة الظاهرية حتى يستطيع أن يتلاءم مع ظروف العمل الجديدة وأن يتمكن من متابعة التقدم المنشود . وقد رفع هذا التعديل إلى مقام الوزارة ، وتتمنى أن تبادر إلى إقراره في أقرب وقت .

## ٣ - مكتبة المجمع :

أضيف إلى مكتبة المجمع كتب كثيرة ، شراءً أو إهداءً . وأحب أن أتوقف هنا لأشيد بما كان من وصية المرحوم الزميل الأمير جعفر الحسين بإهداء خزائنه الخاصة إلى مكتبة المجمع . وقد كانت تلك مآثرة أخرى من مآثره الكثيرة .

وقد تم استلام الخزانة ونقلها وتسجيلها . وبلغ عدد ما فيها ١٩٣٣ كتاباً و ٥٠٠ عدد من أعداد المجلات المختلفة .

## ٤ - دار الكتب الظاهرية :

## أولاً - البناء :

إن أبرز ما يشغلنا من أمم دار الكتب إنجاز المرحلة الثانية من مخطط توسعة البناء . وتذكرون أن التوسعة بدأت منذ سنوات ولكننا لم نستطع متابعتها ، لأن الظروف القاهرة كانت تضطر الوزارة إلى تجاوز المخصصات اللازمة عاماً بعد عام .

وإننا لتتطلع في كثير من الأمل والرجاء إلى أن يكون في ميزانية هذا العام ما يتيح لنا متابعة هذا المشروع ، حرصاً على ازدهار المكتبة التي يجب أن تكون أبرز المكتبات في الوطن السوري .

## ثانياً - المكتبة :

تتابع المكتبة نموها . وإليك إحصاءً موجزاً عما انتهى إليها في الأشهر الممتدة بين ١/١/١٩٧٠ و ٣٠/٩/١٩٧٠ ، وما صارت إليه من مطبوعات ومخطوطات :

## أ - المطبوعات

١ - الكتب العربية : ٧٢٧

٢ - الكتب الأجنبية : ٦٤٦

وبلغ مجموع الكتب العربية والأجنبية معاً في المكتبة : ٥٣٤٧٢

م (١٣)

## ب - المجلات

- ١ - المجلات العربية : ٣٥٦  
 ٢ - المجلات الأجنبية : ٩٢٧  
 وبلغ مجموع أعداد المجلات العربية : ١٩٦٠٦  
 ومجموع أعداد المجلات الأجنبية في المكتبة : ١٦١٥٨

## ج - المخطوطات

- ١ - المخطوطات : ٨٢٨  
 وبذلك ارتفع عدد المخطوطات إلى ١١٤٢٥  
 ٢ - المخطوطات المصورة : ٣٢٩  
 ٣ - الأفلام المصورة : ٩٣ تضم ٩٢٠٠٠ صورة  
 وبذلك نكون قد أنجزنا تصوير مخطوطات دار الكتب الظاهرية كلها .

## ٥ - الوفيات :

لم يفجع الجمع بأمين سره الأمير جعفر الحسيني وحده ، وإنما استأثرت  
 رحمة الله تعالى بثلاثة من أعضائه المراسلين :

١ - الأستاذ الدكتور مصطفى جواد عضو الجمع العلمي العراقي

٢ - الأستاذ محمد الشربقي

٣ - الأستاذ ابري

٤ - الأستاذ هنري ماسيه

٥ - الأستاذ يوسف شاخ

المستشرق البريطاني

المستشرق الفرنسي

المستشرق الهولاندي

رحمهم الله ومدد في أعماركم .

## القسم الثاني : مشروعات الدورة الجديدة

### ١ - في نطاق التنظيم الإداري :

يودّ المجمع أن يستكمل في دورته الجديدة النقاط التالية :

أ - انتخاب أعضاء عاملين للكراسي الشاغرة .

ب - انتخاب أعضاء مراسلين من بعض البلاد الرئيسة والأجنبية مكان الأعضاء التوفيق .

ج - ملء الشواغر الإدارية : نيابة الرئاسة وأمانة السر .

د - متابعة تعديل ملاك المجمع ودار الكتب الظاهرية .

ويتمنى المجمع أن يستكمل ذلك كله وبخاصة الفقرة الأخيرة ، لأن سير العمل في حدوده الدنيا بات يتطلب هذا التعديل ، والحرص على نشاط المجمع يوجب وبلح عليه . ولقد بذلنا في ذلك جهوداً متصلة خلال الأعوام الماضية ونأمل أن تؤتي ثمرتها .

### ٢ - في نطاق المطبوعات :

يرجو المجمع أن ينجز المطبوعات التالية :

أولاً - المطبوعات التي بوشر بها خلال الدورة الماضية وهي :

١ - كتاب ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد .

٢ - فهرس مجلة المجمع العلمي العربي ( الجزء الرابع ) في قسمين تقارب صفحاتها الألف . وستسحب من القسمين مسائل تشتمل على الألفاظ العربية والموضوعة وعدد صفحاتها ( ٣٠٠ ) صفحة تقريباً ، وهو من وضع الأستاذ عمر رضا كحالة .

٣ - فهرس المجلة العاشرة من تاريخ دمشق لابن عساكر ، وهو من وضع الآنسة ملك هنانو .

٤ - شرح الفضليات للتبريزي بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة الأستاذ في جامعة حلب ويقع في نحو ١٥٠٠ صفحة .

٥ - فهرس المخطوطات الفلسفية في المكتبة الظاهرية ، وهو من وضع الأستاذ عبد الحميد الحسن .

٦ - كتاب نظـرة عيان وتبيان وهو من تأليف الزميل الدكتور صلاح الدين الكواكبي .

ثانياً - المطبوعات التي بنوي المجمع أن يباشر طباعتها :

١ - الحقيقة والحجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز ، للشيخ عبد الغني النابلسي بتحقيق الزميل الأستاذ عارف الشكدي .

٢ - رسائل الصابي بتحقيق الزميل الدكتور سامي الدهان .

٣ - ديوان الغزي بتحقيق الزميل الدكتور شكري فيصل .

٤ - ديوان ابن القيسراني ، وهو بتحقيق السيدة أسماء الحمصي .

٥ - القسم الثاني من الجزء الثاني من تاريخ دمشق لابن عساكر بتحقيق الآنسة ملك هنانو .

٦ - المعجم الفني وهو من وضع الدكتور عفيف بهنسي .

٧ - كتاب إيضاح الوقف والابتداء في القرآن الكريم ، لابن الأنباري بتحقيق الأستاذ محي الدين رمضان .

٨ - الأزهية في علم الحروف للهروي بتحقيق الأستاذ عبد المعين الملوحي .

ثالثاً - المجلة السادسة والأربعين من مجلة المجمع .

رابعاً - وقد وردت على المجمع طلبات من دور النشر تعرض فيها اقتراحها بإعادة

طبع بعض المطبوعات التي نفذت ، والتي يبدو أن السوق الأدبية في حاجة إليها .



إن من تقاليد الجمع أن لا يعاود طبع كتاب سبق له أن طبع ، رغبة منه في الانصراف إلى الجديد من مطبوعاته - ... غير أن اتساع السوق أمام الكتاب العربي جعلت كثيراً من مطبوعات الجمع مفقودة أو نادرة . لهذا أضحت من الضرورة الملحة أن يدرس هذا الموضوع وأن يتخذ رأياً فيه ، وقد قرر بجمعكم في جلسة ١٩٧٠/٤/٢ تأليف لجنة لذلك من بعض أعضائه ، ونأمل أن تنعقد اللجنة وأن تتخذ التوصيات التي تراها خيراً للموافقة عليها والعمل بها .

وبعد ، فأنا إذ أقدم إلى الزملاء هذا البيان ، أسأل الله أن يؤيدنا ويتوفيق منه ، وأن يجعل في عملنا الخير ، وأن يميننا على متابعة الطريق وتوسمة الخطى ومضاعفة الجهد .

مركز تحقيق تكملة علوم  
رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

الدكتور محمد سبيع





الأستاذ محمد الشريفي

(١٩٧٠ - ١٨٩٨)

## وفاة

## الأستاذ محمد الشريقي

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

توفي إلى رحمة الله ، وبتاريخ ١٠/٣/١٩٧٠ ، في عمان العضو المراسل لدى مجمع اللغة العربية بدمشق ، الأستاذ الشاعر محمد الشريقي .

ولقد ولد رحمه الله في مدينة اللاذقية عام ١٨٩٨ ، وبدأ دراساته الدينية في مسقط رأسه ، ثم أتم دراسته الثانوية في الأستانة وبيروت ودمشق ، وفي مدرسة عينطورة - لبنان - وفي الجامعة المصرية ، كما حضر بعض الدروس الدينية في الأزهر ، ثم حصل على شهادة الحقوق من معهد دمشق .

وكان للعقيد نشاط سياسي فقد انتسب لجمعيات « العربية الفتاة » و « الجامعة العربية » و « الإخوان المسلمون » ، وذلك في العهد العثماني ، وحكم بالإعدام في محكمة عالية وخفف الحكم عليه لصغر سنه ، وقضى ثمانية أشهر في السجن ثم أطلق سراحه بمفو خاص من السلطان العثماني .

تم عين في عدد من الوظائف الإدارية زمن الحكومة العربية - الفيصلية - كما كان عضواً في الرابطة الأدبية ، ثم زح إلى الأردن عام ١٩٢٢ لأنه حكم بالسجن عشرين عاماً من قبل المجلس العسكري الفرنسي . وفي الأردن تقلب في عدة مناصب وزارية هي : الخارجية والمالية والاقتصاد والتربية والعدل ، ثم صار رئيساً للديوان الملكي ، وتولى عدة سفارات ، وآخر وظائفه سفارة المملكة الأردنية في تركيا ومنها أحيل على التقاعد عام ١٩٦٢ .

كان الفقيد شاعراً وصحفيًا وخطيباً ، وله ديوانان من الشعر ، وعدد من المؤلفات النثرية أهمها :

١ - نهج الأديين القديم والحديث .

٢ - رسالة الأدب .

٣ - خواطر وأفكار .

إلى غير ذلك من كتب الاجتماع والتاريخ ، مع سفر ضخيم بذكراته منذ عام ١٩٠٨ - ١٩٦٨ .

رحم الله الفقيد وأجزل ثوابه .



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسلامی





الدكتور يوسف شافق

(١٩٧٠ - ١٩٠٢)

## وفاة

## المستشرق الهولاندي الدكتور يوسف شاخت

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

ولد الدكتور يوسف شاخت عام ١٩٠٢ م في مدينة راتيبور في ألمانيا ، وبدأ دراسته باللغتين اللاتينية والإغريقية ، ثم انصرف إلى درس اللغات الشرقية وتخصص في درس اللغة العربية وتاريخ الدين الإسلامي في جامعتي برسلاو وليزيغ فنال الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٢٣ وفي سنة ١٩٢٥ التحق بجامعة فريبورغ مدرساً ثم أستاذاً للغات الشرقية في سنة ١٩٢٧ ثم انتقل إلى جامعة كونكسبرج في عام ١٩٣٢ .

وقد قام بزيارات علمية كثيرة زار فيها البلاد العربية والإسلامية وفي عام ١٩٣٤ عين أستاذاً في الجامعة المصرية لتدريس اللغات الشرقية وكان قبل ذلك أستاذاً زائراً فيها كما قام بتدريس فقه اللغة العربية وفقه اللغات المقارن ، ثم ساهم في العمل بوزارة الاستعلامات البريطانية منذ عام ١٩٣٩ - ١٩٤٥ خلال الحرب العالمية الثانية وعمل في القسم العربي لدى شركة الإذاعة البريطانية ثم تجنس بالجنسية البريطانية . وفي نهاية الحرب التحق بجامعة أوكسفورد أستاذاً للعلوم الإسلامية ، ثم تنقل أستاذاً ما بين جامعة الجزائر عام ١٩٥٢ ، ثم إلى جامعة ليدن في هولاندة لتدريس اللغة العربية وبقي فيها من عام ١٩٥٤ حتى ١٩٥٩ ، ثم عمل أستاذاً في جامعة كولومبيا في نيويورك .

وقد نال كثيراً من الدرجات العلمية منها : الدكتوراه في الآداب من جامعة أوكسفورد ، والدكتوراه الفخرية في الحقوق من جامعة الجزائر ، وكان من أعضاء لجنة إدارة دائرة المعارف الإسلامية الصادرة في ليدن .

ومن أعماله قيامه بتصحيح كتب: الحيل والمخارج الثلاثة للخصاف ومحمد ابن الحسن الشيباني والقزويني، وجزءان من كتاب الشروط الكبير للطحاوي وكتاب جالينوس في الأسماء الطبية ترجمة حنين بن اسحق وجزء من كتاب اختلاف الفقهاء لابن جرير الطبري وخمس رسائل في الفلسفة والطب لابن بطلان البغدادي ولابن رضوان المصري ... الخ وله مؤلفات في تاريخ الأدب العربي والفقهاء الإسلاميين وتراجم متون عربية وإسلامية باللغات الألمانية والانكليزية والفرنسية .

وقد ظل حتى آخر حياته يعمل بنشاط دائب في خدمة الآثار العربية ولغتها .

رحم الله الفقيد . مركز تحقيق تكملة علوم إسلامي



## إحياء ذكرى عيسى اسكندر المعلوف

أقامت لجنة إحياء ذكرى العلامة المؤرخ عيسى اسكندر المعلوف عضو مجامع اللغة في البلاد العربية ، حفلة في نهار الأحد في ١٥ تشرين الثاني ١٩٧٠ م ، في قاعة قصر الأونيسكو ببيروت ، وذلك بمناسبة مرور مائة عام على مولده ، وإزاحة الستار عن تمثاله بزحلة برعاية السيد سليمان فرنجية رئيس الجمهورية اللبنانية .

وقد ألقى في هذه الحفلة الأساتذة غسان تويني وزير التربية والأبناء كلمة الحكومة اللبنانية ، وأنيس المقدسي كلمة بجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وجميل صليبا كلمة بجمع اللغة العربية بدمشق (١) ، وكوركيس عواد كلمة المجمع العلمي العراقي ببغداد ، وجاك برك من معهد السوربون بباريس ، وبيار روندو من جامعة باريس ، وأحمد مكي من الجامعة اللبنانية ، ويوسف ابراهيم يزبك عن أدباء لبنان ، وراجي الراعي عن أدباء زحلة وتلامذة المهدي بذكرا ، وشكر الله الجر عن شعراء لبنان والمهجر ، وعمر أبوريشة عن شعراء البلاد العربية ، وصالح جودت عن شعراء الجمهورية العربية المتحدة بالقاهرة ، ومنصور شليطا أمين الجامعة اللبنانية في العالم ، وهنري الجميل سفير ليريا بلبنان ، ورياض المعلوف نجل المهدي به عن عائلة بني المعلوف .



(٢) استنصر كلمة الدكتور جميل صليبا في العدد القادم من مجلة بجمع اللغة العربية بدمشق إن شاء الله .



## مصطلحات مقاومة المواد

في القطر العراقي

بصدر المجمع العلمي العراقي بين حين وآخر قوائم بالمصطلحات العلمية والهندسية . وقد اطلعت على بعضها فوجدت فيه عملاً قيماً وتبينت لي فيه آثار جهود كبيرة مثمرة . ووددت لو أن هذا الجهد يتوج باشتراك مجامع اللغة العربية ، ولا سيما بعد أن قام بينها الاتحاد المنشود . فيقدم كل مجمع ماله من مصطلحات في موضوع معين ، وتمتد اللجنة من أصحاب الاختصاص في ذلك الفرع من العلم أو الهندسة ، ومن المستشارين اللغويين . ويدور النقاش حول هذه المصطلحات فرداً فرداً حتى يخرج اللجنة بمحصيلة من المصطلحات الموحدة تقرها المجامع وتتبناها الدول العربية جميعاً .

وقد جرت في شهر تشرين الأول الماضي تجربة من هذا النوع دعا إليها المجلس الأعلى للعلوم في دمشق أثناء انعقاد أسبوع العلم الحادي عشر ، نوقشت فيها مصطلحات صناعة النفط واقتصادياته ، وأعطت ثمرة مفيدة جداً ، وسأني على ذكرها في عدد قادم من هذه المجلة إن شاء الله .

إن للمصطلحات الهندسية طابعاً خاصاً بحكم طبيعتها : فهي لا تنتشر ولا تزداد في الصحف والإذاعات مثلاً تنتشر المصطلحات الأخرى ، بل تظل قابضة في كتب الهندسة ومجلات ، وفي التقارير والدراسات الهندسية . ولذلك يندر أن تنتقل من قطر عربي إلى قطر عربي آخر . لهذا السبب يجد المراجع تبايناً كبيراً عندما يقارن بين المصطلحات الهندسية التي تظهر في الأقطار العربية المختلفة .

من بين المصطلحات العراقية التي اطلعت عليها : مصطلحات علم مقاومة المواد ( أو هندسة الإنشاء ) وقد أصدرها المجمع العلمي العراقي عام ١٩٦٧ . فقامت بدراستها بالمقارنة مع أخواتها المصطلحات الشائعة في القطر السوري ، ثم رجعت إلى المعجم العسكري الموحد الذي صدر في الصيف الماضي ، فوجدت فيه بعضاً منها ، فأثبتت هذه الدراسة فيما يلي مع إبداء رأيي في صلاح بعضها ووجه تصويبه . وقد اقتصرنا منها على ذكر ما اختلف عليه فقط :

المصطلح العراقي	المصطلح السوري	المعجم العسكري
تسارع	تسارع	تسارع ، تسريع
تحليل المنشآت	تحليل إنشائي	تحليل
طريقة المساحة والعزم	طريقة مساحة مخطط العزم	طريقة مساحة مخطط العزم
صافي المساحة	المساحة الصافية	صافي المساحة
مستوى التماس	المحور المحايد	محور محايد
موازن	متزن	متوازن
معجّر	مشوّه	مشوّه
في المعجم : عجر : غلظ وسمن .		تمجر بطنه : تمكن
شاه وتشوّه : قبح		
مبروم	مفتول	مبروم ، مفتول
عتبة	جائز	عتبة ، جائز
في المعجم : العتبة : اسكفة الباب ، وقيل العليا من الاسكفتين وكل مرقاة من الدرج الجائز : الخشبة المعترضة بين الحائطين . جمعا : أجوزة وجوزان وجوائز .		
عتبة حديدية	جائز ظفري	عتبة بارزة
في المعجم : الظفر : ما وراء مقعد الوتر إلى طرف القوس ، أو طرف القوس		

المصطلح العراقي	المصطلح السوري	المعجم العسكري	
عتبة مدلاة	جائز متجاوز	عتبة نائلة	Overhanged beam
عتبة مستقيمة	جائز مقرر	محدد ، مقدر ، مقرر	Determinate
عتبة غير مستقيمة	جائز غير مقرر	—	Indeterminate beam
الحدل	التحنيب - التأود	تحديب ، احديداب	Buckling
<p>في المعجم : الحدودلة ، الحدال : إشراف أحد الماتقين على الآخر . تحادل : انحنى على القوس .  التحنيب : احديداب أو اعوجاج في الساقين . الخشب : الشيع المنعني ، تحنب : تقوس .  أود بأود . أود . تأود ، اتأد . أودنه فأتأد : عطفته .</p>			
منعني السلسلة	منحن سلسلي	سلسلي	Catenary
مركز المساحة	... أو الطول ، أو الحجم	المركز المتوسط	Centriod
مرافق	مرافق	مترافق ، متزاوج	Conjugate
زوجان	مزدوجة	زوج	Couple
تغير الشكل	تشوه	تشوه ، تشويه	Deformation
مستقيس	مقرر مكوئياً	—	Determinate
شد مائل	قوتر قطري	... قطري	Diagonal tension
ديناميك	علم التحريك	علم الحركات	Dynamics
<p>في القطر السوري ، خصص مصطلح الحركات لـ Kinematics ، الذي وردت  ترجمته في المعجم العسكري : علم الحركة المجردة .</p>			
اختلاف المركز	لامركزية	لا مركزية ، الاختلاف المركزي	Eccentricity
كفاية	مردود	كفاية — مردود	Efficiency
خط المرونة البياني	منعني المرونة	—	Elastic curve

المصطلح العراقي	المصطلح السوري	المعجم المسكري	
التغير بالمرونة	التشوه المرن	—	Elastic deformation
المرونة بالضوء	المرونة الضوئية	المرونة الضوئية	Photo - elasticity
قوس كهربائي	قوس كهربائية	قوس كهرباء	Elastic arch
ربما كان المقصود هو كلمة Electric arch ، والقوس مؤنثة .			
صيغة وضعية	—	صيغة تجريبية	Empirical formula
أفضل أن نقول تجريبية ، لأن كلمة وضعية لا تعني أن هذه الصيغة لم تستنتج بمحاكمة رياضية .			
أحوال الأطراف	الأوضاع النهائية	—	End conditions
طاقة المطاوعة	طاقة التشوه	طاقة الجهد	Strain energy
طاقة التطويع			
تصدع	فشل ، سقوط	عطل ، خلل ، إخفاق ، سقوط	Failure
طرف ثابت	طرف موثوق	—	Fixed end
أفضل أن يقال : موثق من أوثق إثباتاً			
جسوة اثنتائية	الصلادة في الانعطاف	Flexural rigidity	
في المعجم : الجسوة : القساوة والصلابة . الصلاد : الصلب الأملس : حجر صلد .			
قوة عمودية	قوة فاعمة	جهد عادي	Normal force
يبدو أن ما قصد إليه المعجم المسكري الموحد هو غير المعنى الوارد في المصطلحات العراقية			
تخطيط الجسم للمقطع	مخطط الجسم الطليق	—	Free body diagram
قطع مكافئ	قطع زائد	قطع زائد	Hyperbola
الحمل الثابت	حمولة ميتة	وزن المركبة الفارغة	Dead load
ربما كانت ترجمة القاموس المسكري قد اقتضت على المركبات .			

المصطلح العراقي	المصطلح السوري	المعجم المسكري
الحمل الطاريء	الحمل العارض	حمولة حية حمولة متحركة
معيار المر	عامل القساوة	معيار الصلابة ، المتانة
في المعجم : عسا الشينغ عُسُوْأ وعُسِيَا وعَسُوْة : أسن وولى . وعسا الثبات عسَاء وعُسُوْأ : غلظ ويس .		
القصور الذاتي	المطالة	القصور الذاتي - العطالة
إجهادات عمودية	إجهادات ناظرية	Normal stress
في علم الهندسة : العمود هو Perpendicular ويكون عموداً على مستقيم آخر ، فلا يكون العمود مطلقاً .		
زاوية قطرية	راديان	زاوية نصف قطرية
درجة	خطوة	خطوة
عتبة رئيسية لوحية	جائز رئيسي لوح (جداري)	عارضة لوحية
مطاوعة	لدونة	لدونة ، لدانة
في المعجم : لدن الشيء لدانة ولدونة : كان لدناً أي ليناً .		
مخرمة	منقب	مخرز ، مخصف
قطع ناقص	قطع مكافئ	قطع مكافئ
هنا خطأ لأن القطع الناقص هو الـ Ellipse .		
منحني الجيب	منحني جيب	منحني الجيب
أعتقد أن المصطلح السوري أتى من الفرنسية وأصله : Courbe sinusoidale		
الاستاتيكا	علم السكون	علم القرايات
انفعال	تشوه	جهد ، مجهود ... تشوه
Strain		

آراء وأبناء		٢١٤	
المصطلح العراقي	المصطلح السوري	المعجم العسكري	
مستقلية	انزلاقية	منقولة	Transmissibility
جسر مسنم	جسر شبكي	( مسنم )	Trussed bridge
شغل	عمل	عمل ، شغل	Work
الحمل العملي	الحمل العامل		Working load
نقطة المطاوعة	—	نقطة الخضوع	Yield point

هذه هي المصطلحات التي ظهر لنا فيها الاختلاف ، وهي قد انتقلت من جملة مصطلحات مقاومة المواد ، وعددها قرابة ٣٠٠ مصطلحاً .

المهندس وجيه السمان

مركز تحقيقات كميوتور علوم إرسلامى



## حول مقال

الدكتور أبي غنيمه عن الأحلام

طالما فكرت في قضية الأحلام وفيما قيل عنها وتأرجحت بين المسلمين بصدق بعضها وبين الذين يردونها إلى انفعالات فيزيولوجية ، ولذلك فإني لما قرأت مقال الدكتور صبحي أبي غنيمه النفيس الصادر في مجلّة الجمع نيسان ١٩٧٠ ، وما ورد فيه ، على سبيل المثال ، حادثتان إحداهما في ألمانيا ، والأخرى بدمشق ، عادت إلى ذاكرتي حوادث أخرى من هذا القبيل جرت معي ، وكانت صادقة كوضح النهار ، وعاد معها شوقي إلى حل رموز هذه القضية ، أما وإن المجال لا يتسع لإيراد كثير من الأحلام الصادقة فإني أقصر على ذكر اثنتين منها :

مركز تحقيق كامبوت علوم إسلامي

الحادث الأول : حلم في بيروت تحقق بدمشق

كان محمد فوزي باشا المعلم أول رئيس للمؤتمر السوري الذي عقد بدمشق سنة ١٩١٩ ، وكنت عضواً في هذا المؤتمر في عداد الذين اشتركوا فيه من اللبنانيين ، وفي هذه المناسبة تعرفت به ، وتصادقت معه ، وكنت أزوره في كثير من الأحيان .

وكنت في ذلك الوقت أدير متجر عمي ووالدي ، عبد الرحمن ومحمد بهم ، ذلك المتجر الذي كان يتعاطى التصدير والتوريد على نطاق واسع . ولما انتهت دورة المؤتمر السوري الأولى سافرت إلى مرسين التي كانت محطّة من الإفرنسيين ، لأنتقل منها إلى سلفكه ، المرفأ التركي ، على باخرة اجبشيان برنس التي استأجرتها لاستيراد أوني رأس من الغنم على دفتين إلى بيروت .

وحين عدت من السفر فوجئت ليلة وصولي بحلم أزعجني : رأيت أوني أزور التربة المعروفة بالخارجة في بيروت ، وكانت تقع مكان بناية بيلوس

الآن ، ورأيت في آخرها من الناحية الغربية غرفة ، لا عهد لي بها من قبل ، غرفة مظلمة ليس فيها إلا كوة كبيرة تشرف على البحر ، بتوسطها ضريح كبير قيل لي انه ضريح محمد فوزي باشا العظم ، فتعوذت بالله من الشيطان ، وقلت أضغاث أحلام ، وفي صباح تلك الليلة جاء بهجت بك الداعوق ليسلم علي ، وبهتني بالعودة ، وإذ كان يعلم الصداقة التي تربط بيني وبين هذا الباشا تطرق إلى تمزيقي به ، وأعلمني أنه توفي في اليوم السابق . فأدهشني الخبر خصوصاً وهو قد جاء يفسر الحلم الذي شاهدته .

#### الحادث الثاني : حلم في أصفهان تحقق بشيراز

زرت إيران في عام ١٩٦١ ، وبعد قضاء عدة أيام في عاصمتها طهران ، توجهت إلى أصفهان عاصمتها القديمة حيث تبدو روائع الفن الإسلامي . وكان عليّ بعد ذلك أن أزور شيراز ، مدينة الأزاهير والرياحين ، حيث يرقد الشعاعان الكبيران سمدي وحافظ ، وأن أذهب منها إلى تحت جمشيد في اسطخر ، وأشاهد فيها آثار الفرس الأقدمين التي لا يضاهيها إلا روائع بعلبك .

ولكنني لم ألبث أن عدلت عن الذهاب إلى شيراز ؛ لماذا ؟ - لأنني رأيت ليلة موعد السفر إليها حلماً أزعجني ، فتشأمت به : رأيت في منامي جنازة عظيمة تشي أمامها سيارة مكلّلة بالزهور ، ووراءها جمهور من الأعيان وقادة الجيش يشيعونها ، ورأيت في أعقاب ذلك صبية جميلة تتقدم مني وتربت على كتفي محاولة لتلطيف الجو الأسود الذي أحاق بي .

ثم إنني لم ألبث أن شعجت نفسي قائلاً : إنما هي أضغاث أحلام ، وسرت على بركات الله إلى مطار شيراز ، وهناك انتظرت الطائرة التي ستأتي من طهران لتقلنا إلى شيراز . فوجدت المطار غاصاً بالمتنظرين ، وبينهم بعض الأعيان والضباط ، وما كادت الطائرة تحط في المطار حتى خف هؤلاء لاستقبال



سبتين ، وأحاطوها بالإكرام ، ولكن هاتين السيدتين لم تلبثا أن عادتا إلى الطائرة لاستئناف السفر إلى شيراز ، ولما أدركنها كنت في طليعة النازلين في مطارها للتحري عن السيد معينان الذي انتدبه وزارة الإعلام ليكون مرافقاً لي في تلك المنطقة وذلك بدلاً عن السيد هرسنك ثنائي مرافقي الأول الذي عاد من أصفهان إلى طهران . ولما اجتمعنا رأيتُه يصوب النظر إلى جهة الطائرة فالتفت إليها لمعرفة ما يشغله عني على غير ما أترقب ، فإذا بي أمام الشهيد الذي رأيتُه في المنام جنازة حافلة بالأعيان والمسكرين تسير أمامها عربة مكدلة بالأزهار . ولما سألت السيد معينان عن هذه الجنازة أخبرني أن أحد كبار الحكومة من أهالي شيراز توفي في مستشفى بطهران . وهذه جنازته ، وهاتان السيدتان اللتان رافقتا جثمانه في الطائرة هما زوجته وابنته . فقلت بنفسي الله أكبر ، وهل يجوز بعد ذلك أن نقول إن كل ما زاره في المنام أضغاث أحلام ؟ على أي وإن ارتحت لتفسير ذلك الحلم الذي رأيتُه في أصفهان فإني تساءلت عن الفصل الثاني الذي يتعلق بالحيدة التي غمرتني بخنوها في ذلك الحلم ، وخففت من قلبي . وكان الجواب على ذلك في اليومين التاليين . ذلك بأن السيد معينان كان قد حجز لي غرفة في فندق «بارك سعدي» وهو أكبر أوتيل في شيراز ، ولكن ضخامته لم تكن هي التي تميّزه عن سواء ، وإنما التي كانت تميزه تلك الحديقة الغناء التي تحيط به ، الحافلة بالأزهار والرياحين ، والمليئة بالأشجار المثمرة التي كانت أرائك للطيور المفردة ، هذا فضلاً عن حوض كبير يتوسطها وبساط من الحشيش الأخضر يحيط بهذه الأشجار والأزهار .

ومذ أنيت إلى غرفة الطعام في صباح اليوم التالي ، وانتجيت جانباً منها لاحظت أن فاتنة شقراء بين أسرة فارسية كانت على مائدة بجواري لا تقفأ زافني ، وهي في حديثها مع شاب من تلك الأسرة كانت تحول نظرها إلى

مائدتي . ولا أكنتمكم بأني شمريت بشيء من الضيق من هذا الالتفات لأني خفت أن يؤدي هذا الالتفات إلى مضايقة الرجل الذي كنت أحسبه زوجها . وقد تكرر ذلك وقت الظهيرة . ولما تقدّيت بدا لي أن أعدل عن القيلولة ، وأن أذهب إلى الحديقة للتمتع بمناظرها الخلابة ، وأريحها الذكي ، وتغريد بلابلها وحساسينها . وجلست على مقعد قريب من الحوض الكبير الذي ينتصب على جانبيه تمثالا سمدي وحافظ ، وذلك بنية أن أجمع بين الماء والخضرة . وأنا كذلك وإذا بالسيدة المشار إليها تأتي أيضاً إلى الحديقة ، وتجلس على أرجوحة حول الحوض ، وكلما نظرت إليها كانت تبسم .

وهنا بدر لي أنني أمام لغز لا بد من حله . إني رجل أشرفت على السبعين من العمر ، وليس بي مديقة النظر . إذن لا بد لعطف هذه السيدة عليّ من دافع آخر ، وجباً بالوصول إلى حل اللغز تسامحت ببادلتها الابتسام . وما كدت حتى أقبلت عليّ ، واقعدت كرسيّاً إلى جانبي . وحينئذ كاشفتها عما مرّ في خاطري ، وسألتها عن السبب في ارتيادها الحديقة في وقت لا يأتي فيه أحد إليها . فقالت لي : إنها افرنسية مكنت مدة طويلة بيروت ، ولا زالت تحن إليها ، وإنها متزوجة من رجل من أعيان طهران ، وهو غير الرجل الذي كانت تتحدث إليه على المائدة ، وأن زوجها لم يأت معها إلى شيراز وإنما أتت مع عيلته . وبعد ذلك أعلمتني أنها ما إن عرفت أنني آت من بيروت التي تركت عندها أطيب الذكريات حتى أصبحت تنوق إليّ للتحدث معي عنها وعن لبنان .

وحينئذ أدركت أن الفصل الثاني من الحلم الذي رأيته في أصفهان قد تحقق ، وتساءلت مرة أخرى عما إذا كان يصح أن نذهب إلى القول بأن المنامات أضفأت أحلام .

على أي شيء تدل هذه الوقائع ؟

إنها تدل على أشياء كثيرة تحتاج إلى كتاب : إنها تدل على وحدة الوجود ، وعلى أن الروح الذي هو سر من الأسرار إنما هو وحدة لا تتجزأ ، أمكنتها الأجساد سواء أكانت من الجماد أو الحيوان وذلك من قبيل الإشراف العام ، وإن لهذا الروح تجليات تظهر بين الفترة والفترة في عالم الإنسان ، وهي تختلف في المقدار وفي الوضوح باختلاف استمداد الأجسام أسوة بالحواس الخمس ، وإن الأحلام الصادقة إنما هي جزء من هذه التجليات ، أو ما يسمونه بالإشراف ، وأعلى هذه التجليات هو في طبقة الأنبياء ، وهو ما يسمى بالوحي ، وأدناها في الأجسام الكثيفة من الإنسان .

وأما سائر الأحلام فقد تكون نتيجة لأسباب فيزيولوجية ، وانفعالات عصبية ، أما التصدي لحل رموزها من قبل المفسرين فهو من قبيل الفضول لا يرتكز على الأكثر على الحقائق . والله أعلم .

محمد جميل بيرهم



### في شعر الصنوبري

نشر الأستاذ محمد بهجة الأثري في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (الجزء الرابع من المجلد الخامس والأربعين) ملاحظات تتعلق بالنماذج الشعرية التي اختارها الأستاذ فواز أحمد طوقان في دراسته (وصف الطبيعة في شعر الصنوبري) في المجلة نفسها (الجزء الأول من المجلد الخامس والأربعين) . وقد دفع الأستاذ الجليل إلى نشر هذه الملاحظات حرصه على المشاركة (في الاجتهاد بوضع مثل هذا التراث الأدبي الغني الأصيل في نصابه الحق) ثم أورد ملاحظاته فدللتنا مرة أخرى على ما يتمتع به من علم وفضل وتذوق كامل للنص الأدبي ، ودقة في النقد وحرص على سلامة اللغة .

هذا وقد نشر الدكتور إحسان عباس<sup>(١)</sup> ما عثر عليه من ديوان الصنوبري ، ويشمل قصائده من قافية الرأى حتى قافية القاف ، ثم أضاف إلى هذا الجزء من الديوان أشعاراً كثيرة للصنوبري لم ترد في هذا الجزء ، جمعها على مختلف قوافيها من المصادر المطبوعة والمخطوطة ، وكان عمله في تحقيق الديوان وفي إضافة ما عثر في المصادر إليه عملاً مشكوراً يدل على جهد ودأب ، وليس في هذه الكلمة مجال للبحث في تحقيق الديوان وألمي أن أفرد له بحثاً خاصاً لاحقاً .

لا شك أن نشر الديوان جاء بعد نشر النماذج الشعرية التي اختارها الأستاذ طوقان ، كما جاء بعد ملاحظات الأستاذ الأثري على هذه النماذج ، ولولا ذلك لخفف نشر الديوان كثيراً من جهد المختار ومن جهد الناقد ، وقد أحببت بعد نشره أن أذكر ما ورد في الديوان وما ورد في النماذج

(١) ديوان الصنوبري (أحمد بن محمد بن الحسن الصبي) من (حرف الرأى حتى حرف القاف) نشر ونوزع دار الثقافة (بيروت) ١٩٧٠ .

وما حولها من ملاحظات ، وربما أدت المقارنة بينها جميعاً إلى النص الصحيح ، وقد تركت ملاحظات الأستاذ الأثري كما هي تيسيراً للمراجع ، وحرصت على أرقامها حسب ماوردت في المقال ، وتركزت بعض الملاحظات كما هي دون ذكر أرقامها ولا التعرض إليها :

١ - في ( ص ٧٣٦ ) ورد قول الصنوبري في صفة ما ينشره ' قويق ' حوله من وشي الربيع المتجدد :

أما ترى البيعتين أفردنا بمفرد الأقحوان والزوج  
وقد رأى الأستاذ الأثري أن اللفظ المناسب هاهنا إنما هو «النبعتين»  
والنبعة واحدة النبع ....

وفي الديوان ( ص ٤٦٥ ) نجد ( البيعتين ) لا النبعتين ، وذكر أن الأبيات  
وردت في مسالك الأبصار تحت عنوان «نبعتين»

وأميل إلى تفضيل ( البيعتين ) على النبعتين ، كما وردت في النماذج ،  
وربما كانت هنالك بيتان فسمي المكان باسمها ، وليس للنبعتين - وهما شجرتان -  
أن تكون لهما أزهار الأقحوان ، إلا إذا كانت النبعتان اسم مكان ، وإطلاق  
اسم المكان على البيعتين أولى .

٢ - وفي ( ص ٧٣٧ ) أورد ما جاء في النماذج من قول الصنوبري :

والثلج يهطل كالنثار فقم بنا نلهو بربة كرمه لم تخرج  
وأنكر الأستاذ ضبط ربة بفتح الراء ، ورأى ضبطها بضم الراء «رُبَّة»  
وتأول لها أن الصنوبري أنت «الرَّب» وهو الطلاء الخاز .

وفي الديوان ( ص ٤٦٦ ) رواية تحمل المشكلة حلاً تماماً وقد جاء فيه :

..... نلتذ بآبنة كرمه لم تخرج  
وذكر المحقق أن الأبيات في ( سرور النفس بدارك الخواص الخمس - أحمد  
الثالث : ٢٢٦/٢٥٥٧ - ) ولا شك أن هذا النص يضمن دعوة الصنوبري

صاحبه إلى اللهو في التلج بالحر ، وبقي الشاعر تأويلنا أنه أنت « الرب » ،  
قياساً على الحمرة .

٤ - وفي ( ص ٧٣٧ ) :

شقيقة شق على الورد ما قد لبست من كثرة الصبغ  
ولا شك أن من الخطأ تشديد ياء ( شقيقة ) وفي الديوان جاء البيت صحيح  
الشكل وحلت فيه ( قد منحت ) محل ( قد لبست ) وذكر أن البيت مع  
أخيه بدم في مباحج الفكر ومناهج المبر ( بني جامع : ١٠١٠ : ٥٠٩ ،  
وأضيف إلى ما أورده محقق الديوان أن البيتين وردا أيضاً لبعض « بني حمدان »  
في كتاب من غاب عنه المطرب ( ص : ٣٦ ) للثعالي طبعة بيروت سنة ١٣٠٩ ،  
ورواية الثعالي للبيت :

شقيقة شقت على وردها ما التبت من بهجة الصبغ

٥ - وفي ( ص ٧٣٧ ) ورد قول الصنوبري يصف « شقائق النمان » :

وجوه شقائق تبدو وتختفي على قضب تيمس بهن ضمفا  
تراها كالمناري مسبلات عليها من عيم التبت سمجفا  
تنازعت الحدود الحمر حسناً فما إن أخطأت منهن حرفا

وذكر الأستاذ الأتري ملاحظتين : أولاهما حول تمليق الجملة بترجيح جيم  
على عيم ، والأخرى حول تنازعت أو فنازعت ، وكلتا الملاحظتين صحيحة ،  
رغم أن ما ورد في الديوان هو جيم وتنازعت ، وأضيف إلى ذلك ملاحظة ثالثة  
حول كلمة ( تيمس ) في البيت الأول فقد وردت في الديوان ( تميد ) ولعل  
هذه الكلمة أن تكون أدل على ضمف قضب الشقائق وعجزها عن حمل  
أزهارها ، وملاحظة رابعة أن عدد أبيات هذه القصيدة في النأذج ستة ،  
وفي الديوان عشرة .

٦ - وفي ( ص ٧٣٩ ) هذان البيتان :

أضعف قلبي الترجس المضعف      ولا عجب إن صبا مدنف  
كانه بين رياحيننا      عشاري ضمها مصحف

وأتبع الأستاذ الأثري رواية هذين البيتين بملاحظات كثيرة حول اختلال الوزن فيها ، وحول كلمة عشاري ، وأنها قد تكون مصحفة عن ( ثارة ) وأنها قد تكون ما يوضع في المصحف من أزهار وغيرها ، وأضاف ( قد ) ليستقيم الوزن ، والحق أن الديوان يخدمنا في تصحيح هذا النص خدمة كاملة قل أن نجد لها في غيره من النصوص ورواية الديوان ( ص ٤٨٢ ) هي :

أضعف قلبي الترجس المضعف      ولا عجب أن صبا مدنف  
كانه بين رياحيننا      أعشاري ضمها مصحف

والبيتان كذلك في نهاية الأرب ١١ : ٣٣١ ، وذكر محقق الديوان أنه أخذها منه ، وقد أورد كأنما محل كأنه والظاهر أن ذلك خطأ مطبعي ، وعلى أساس رواية الديوان السليمة نتوصل مشكلة البيتين حلاً مناسباً وزناً ومعنى .

٩ - وفي ( ص : ٧٤١ ) ورد قول الصنوبري :

يا خليلي هاتما عللاني      عاطياني الصباء لا تدرآني  
وعلق الأستاذ الأثري حول هاتما وأنكر سلامتها لفة واقترح كلمة ( هاتيا )  
والديوان يحل هذه المشكلة أيضاً حلاً هيناً ليناً فهي فيه :

يا خليلي هاكا . . . . .

١٣ - ١٥ : ويؤيد الديوان ( ص ٤٩٥ و ٤٩٢ ) تصحيح الأستاذ

للبيتين الواردين في هاتين الملاحظتين وأولهما :

تلاقى المياه : ماء من المز ن وماء يجري وماء معين

وقتها :

يضاحكها الفرات بكل فج فيضحك عن نصار أو لجين

١٩ - (وفي ص ٧٤٤) وحول هذا البيت :

فواقع عدت يياذق شطرنج صفوفاً وسط رقمتها

وبعد أن أسهب الأستاذ الأثري في ملاحظاته على هذا البيت رأى أنه يستقيم وزناً ومعنى إذا روي على الشكل الآتي :

فواقع قد عدت يياذق شطرنج صفوفاً بوسط رقمتها

ورواية الديوان (ص : ٤٦٣) تحمل المشكلة وزناً ومعنى :

فواقع قد عدت يياذقة الشطرنج صففاً في وسط رقمتها

وذكر محقق الديوان في الهامش قول البيروني :

« والرسم في يياذق الشطرنج أن تكون مسدسة النحت ، وفي كلاب النرد أن تكون مدورة الخروط . »

وتبقى بعد ذلك كلتا فواقع وقواقع وقد شرح الأستاذ الأثري أيها أولى شرحاً مستفيضاً . ويجدر بنا أن نشير إلى مدى الدقة والصواب في تصحيح الأستاذ الأثري وإلى قربته من النص الأصلي قريباً شديداً .

هذه بعض التوقييات على ملاحظ أورها الأستاذ الأثري أعاننا الديوان على حل مشكلاتها حيناً وتوكيد صحتها حيناً ، وأما سائر الملاحظ الواردة فسليلة سلامة تدعونا إلى شكر أستاذنا الجليل عليها ، وإلى أن نردده معه مارده من أن العصمة والكمال لله تعالى وحده .



## تصويب الفاظ

في مقالة : ( في شعر الصنوري )  
المنشورة في الجزء الرابع من المجلد الخامس والأربعين

س ٧٣٥ س ١٥ : ووائم بين الشكل والمضمون

س ٧٣٩ س ١٤ : فلعل في البين سقطاً

س ٧٤٠ س ٨ : المشمومات الطيبة

س ٧٤٢ س ٢٢ : أمم الفاعل .

مركز تحقيقات كميونر علوم إسلامي محمد بهجة المصري



## الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

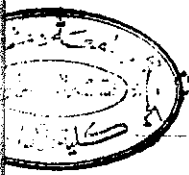
خلال الربع الأخير من عام ١٩٧٠

عنوان الكتاب	المؤلف	مكان وتاريخ الطبع	الأجزاء المدد
١ لقمان الحكيم	عبد الله گنون	مصر ١٩٦٩	١
٢ المصنف والريحان	عبد الله گنون	تطوان ١٩٦٩	١
٣ أضواء على الإسلام	عبد العزيز بن عبد الله	١٩٦٩	١
٤ في الشعر المسرحي	عدنان بن ذريل	دمشق ١٩٧٠	١
٥ الأحاديث في جهاد القديس مارفيلوكسينوس المنبجي	أغناطيوس بمقوب الثالث	دمشق ١٩٧٠	١
٦ فن القصة والمقامة	جميل سلطان	بيروت	١
٧ دروس في مجال التفكير الإسلامي	غازي سعيد السعد	النجف ١٩٧٠	١
٨ دستور الجمهورية التركية	أنقرة	١٩٦١	١
٩ تأييد الدكتور مصطفى جواد	المجمع العلمي العراقي	بغداد ١٩٦٩	١
١٠ سورية الثورة في عامها السابع ١٩٧٠	وزارة الإعلام	دمشق ١٩٧٠	١
١١ السماع عند العرب	محمدي العقيلي	١٩٧٠	الجزء الثاني ١
١٢ للموسيقى في سورية	عدنان بن ذريل	١٩٦٩	١
١٣ مهرجان أسبوع العلم السابع	المجلس الأعلى للعلوم	١٩٦٦	الكتاب الثالث ١
١٤ شعر الوقوف على الأطلال	الدكتور عزة حسن	١٩٦٨	١
١٥ الابيقون (فلسفة الآداب الخلقية)	ابن العربي	القامشلي ١٩٦٧	١

عنوان الكتاب	المؤلف	مكان وتاريخ الطبع	الأجزاء	العدد
١٦ البراهين الحسية على تقارض البريانية والمريية	اغناطيوس يعقوب الثالث	لبنان ١٩٦٩		١
١٧ مرافق الصمت (شعر)	الدكتور عمر النص	بيروت		١
١٨ قاعدة جلية في التوسل والوسيلة	ابن تيمية	١٩٧٠		١
١٩ بيان مؤسسة مستشفى المواساة عن أعمالها منذ ١٩٥٦-١٩٦٩	دمشق	الأول والثاني		١
٢٠ الجن بين الحقائق والأساطير	علي الجندي	القاهرة ١٩٧٠		١
٢١ الأدب العربي المعاصر في سورية	سامي الكيالي	١٩٦٨		١
٢٢ الدستور القرآني والسنة النبوية	محمد عزة دروزة	١٩٧٠		١
٢٣ محمد وروحي الخالدي	الدكتور ناصر الدين الأسد	١٩٧٠		١
٢٤ النجوم الزاهرة في حلى خضرة القاهرة	الدكتور حسين نصار	١٩٧٠		١
٢٥ تاريخ شعراء سامراء	يونس الشيخ ابراهيم السامرائي	بغداد ١٩٧٠		١
٢٦ أبعاد القضية الفلسطينية	باشرف الدكتور محمود يوسف زايد	لبنان ١٩٧٠		١
٢٧ الانتاج الزراعي في لبنان في عشر سنوات	الدكتور علي علي البنا	١٩٧٠		١
٢٨ دراسة عن التعليم وتطور المناهج	عبد الحميد فايد	لبنان ١٩٧٠		١
٢٩ الوثائق الميرية لعام ١٩٦٩	الجامعة الأميركية في بيروت	١٩٧٠		١
٣٠ بولونيا وقائع وأرقام	دمشق	١٩٧٠		
٣١ نشرة الإبداع الشهرية لدار الكتب القومية	القاهرة	١٩٧٠ أغسطس-سبتمبر		١
٣٢ مجلة معهد المخطوطات الميرية		المجلد العاشر ٢٠١		١
٣٣ مجلة معهد المخطوطات الميرية (ديوان عمرو بن قبيصة)		المجلد الجادي عشر		١
٣٤ مجلة معهد المخطوطات الميرية (الكافي في العروض والقوافي)		المجلد الثاني عشر ٢٠١		١

عنوان الكتاب	المؤلف	مكان وتاريخ الطبع	الأجزاء	العدد
٣٥ الكتابة في درجة الصفر	رولان بارت	دمشق ١٩٧٠	١	
٣٦ امرائيل المتدبة	فرانتز شايدل	١٩٧٠	١	
٣٧ حكايا مهاجرة	ترجمة نجاة أبو سمرة	١٩٧٠	١	
٣٨ مأساة الملك كريستوف	أريك بونا فانتورا	١٩٧٠	١	
٣٩ عالم واسع فسيح الأرجاء	غسان ماهر الجزائري	١٩٧٠	١	
٤٠ أصل البورجوازية	ريجين برنو	١٩٧٠	١	
٤١ ثورات النمو الثلاث	بول بوريل	١٩٧٠	١	
٤٢ الاشتراكية الصعبة	آندريه غورز	١٩٧٠	١	
٤٣ دراسات في الواقعية	جورج لوكانش	١٩٧٠	١	
٤٤ بناء العالم	ستيفان زيمانيش	١٩٧٠	١	
٤٥ السوق العربية المشتركة	يحيى عرودي	١٩٧٠	١	
٤٦ المكزون السنجاري	حامد حسن	١٩٧٠	١	
٤٧ المجموعة الاحصائية السنوية ١٩٦٨	وزارة التخطيط	بغداد		





## مجلة

## مجمع اللغة العربية بدمشق

«مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً»

صفر سنة ١٣٩١ هـ

نيسان «ابريل» سنة ١٩٧١ م

## الرواية والرواة

في أدبنا العربي

إذا قلنا الرواية والرواة في أدبنا مشكلة من مشكلات هذا الأدب فهل نستطيع أن نحل هذه المشكلة ، ولكن لماذا أميل إلى الشؤم في فاتحة الكلام ، لماذا لا أنشرع في الكلام على أولية الرواية وعلى أوّل من جمع الأشعار والأخبار ، وعلى شروط الرواية وآداب الرواة ، وعلى أكاذيب من كذب وصدق من صدق من الرواة ، وأخيراً على الرواية في كتاب الأغاني . فلنشرع في الكلام على هذا كله

إذا أردنا أن نحيط بالأمور التي تقدّم ذكرها فإن كتب أدبنا فيها المقنع ، إلاّ أنّ طائفة من المستشرقين لم يكتفوا بهذه الإحاطة ، فقد وسّعوا آفاق

(١) من المحاضرات التي ألقاها في جامعة الكويت الأستاذ شفيق جبري عضو مجمع اللغة العربية بدمشق .

بحسبهم عن الرواية والرواة ، وفي جملتهم « بلاشير » أستاذ الأدب في كلية الآداب بباريس ، لقد اهتموا بمعرفة هذا الأمر : هل كان الشاعر في الجاهلية يكتب شعره ، ووصلوا إلى القول أن الخط العربي قد انتشر في شبه جزيرة العرب ، ولكنهم لم يوضحوا الأماكن التي انتشر فيها هذا الخط ، إلا أن الواضح كل الواضح أن الخط انتشر بعد تدوين القرآن الكريم ، وبعد استعمال العربية في الدواوين ، غير أنه ليس من الواضح أن الشاعر في الجاهلية قد لجأ إلى الخط في تدوين شعره ، على أن فئة من المستشرقين ذهبوا إلى أن الشاعر الجاهلي كان يعرف أن يمك بالقلم بيده ، واستدلوا على ذلك ببعض الصور والتشبيهات التي وردت في شعر الجاهلية ، فليس بالأمر الغريب في رأيهم أن يكون بعض الشعراء المقيمين بمكة أو بالطائف أو بالحيرة كانوا يلقون الخطوط الأولى من قصائدهم على الورق ، إلا أنهم خرجوا من هذا كله بالنتيجة الآتية : إن الأثر الشعري في المصور القديمة كان يرتجل ارتجالاً ، فلم يكتب شعراء الجاهلية أشعارهم ، فقد كان الشعر يأتيهم عفواً فيرتجلونه حتى إذا ذهبوا ذهب الشعر معهم ، فمن الذي كان يتذكر هذا الشعر أو من الذي كان يضمن له الدوام ، ثم استدركوا ما قالوا بقولهم إن التاريخ قد نقل لنا خبر شعراء اشتدت عنايتهم بتنقيح شعرهم وعلى رأسهم زهير الذي كان يهذب شعره ويطيل النظر فيه .

لقد كثر حديثهم ووجههم في أمر تفكير شعراء الجاهلية في كتابة أشعارهم ، ولكن هذا الحديث لم تكن له نتيجة واضحة ، والنتيجة الواضحة أن شعر الجاهلية كان ينتقل من فم إلى فم ، فكان للشعراء رواية ، فزهير كان راويته ابنه كعباً وزهير نفسه كان راوية أوس بن حجاج ، لقد كان عمل الراوية عظيماً ، ثم الراوية أن يسام في نشر الشعر وإذا لم يستطع الشاعر نفسه أن ينشد شعره وينشره بين الناس قام مقامه راويته ، وإذا مات

الشاعر فإن شأن الرواية يزداد ، فلا يقتصر عمله على رواية الشعر وحده ، وإنما يمتد هذا العمل إلى جمع ما يُعثر من الشعر ، وتوضيح الأحوال التي قيل فيها ، فالرواية كان بمثابة مستودع لآثار الشاعر تهتم به القبيلة بأجمعها ، ولكن هل كان الرواة يستخدمون أفلامهم في تثبيت الشعر في جماهير الناس ؟ فلم يستطيعوا أن يقطعوا بهذا الأمر .

على أن كتب أدبنا لم تخل من الإشارة إلى معرفة نفر من أهل الجاهلية للكتابة ، فالكتابة كانت معروفة قبل الإسلام ، فمن أهل الجاهلية نفر ذو عدد كانوا يكتبون ، واشتهر في الإسلام بالكتابة من عِلِيَّة الصحابة عمر وعثمان وعليّ وطلحة وأبو عبيدة وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وزيد بن أبي سفيان ، وكثر من يكتب بمكة من قريش ، وتعلم المهاجرون الكتابة من أهل الحيرة ، كما تعلمها أهل الحيرة من الأنبار ، ولا نستطيع أن نقول إن العرب كلهم في تلك الأزمان ، أهل المدر منهم وأهل الورد قد عرفوا الكتابة كلها والحروف كلها ، فمنهم من كان يعرفها ومنهم من كان يجملها ولكن المهم أن الكتابة كانت معروفة .

وبعد أن فرغ المستشرقون من الكلام على الرواية في الجاهلية ، انتقلوا إلى الكلام على الرواة في الإسلام ، فلم يختلفوا كثيراً عما ذكره علماءنا في القديم ، ففي رأيهم نشأت الدولة في الإسلام ونشأت الاختلافات ، وهم يريدون بهذه الاختلافات تنافس القبائل وعنايتها بالمفاخر والمثالب والحروب والأنساب وغير ذلك ، حتى كان الخلفاء يضطرون إلى الاستعانة برواة الأخبار والأشعار والأنساب لتأييد أمر أو لنفي أمر ، وقد يدخل في الاختلافات نفعة اليمن ومضر وما تبع هذه النفمة من الاهتمام بالمفاخر والمثالب .

وقد وضَّح عمرو بن العلاء أولية الرواية في الإسلام في قوله : لما راجعت العرب في الإسلام رواية الشعر بعد أن اشتغلت عنه بالجهاد والنزوة ، واستقل

بعض المشائر شعر شعرائهم وما ذهب من ذكر وقائهم وأشعارهم ، وكان قوم قلّت وقائهم وأشعارهم فأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار فقالوا على ألسن شعرائهم ، ثم كانت الرواية .

من هذا يتبين لنا أنه لما اتسع الإسلام واتسعت باتساعه الفتوحات ، فتوحات الشام والعراق ومصر وفارس كان لا بدّ لكل قبيلة من العناية بجمع مفاخرها وحروبها والاهتمام بجمع مثالب أعدائها ، ويذكر بعض المؤرخين أن معاوية هو أوّل من اعتنى بجمع الأخبار وسير من تقدم من الملوك ، عرهم وعجمهم ، ولما كان الشعر ديوان علم العرب ومنتهى حكمتهم كانت القبيلة ، على ما ذكره ابن رشيّق ، إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها بذلك وصنعت الأظعمة واجتمع النساء يلعبن بالزاهر كما يصنعن في الأعراس ، وتبائر الرجال والولدان لأنه حماية لأعراضهم وذبّ عن أحسابهم وتحليلد لما ترم وإشادة لذكورهم .

ولكن في أي عصر بدأ التدوين ، ذهبت فتة إلى أن التدوين ، أي تدوين الشعر كان قديماً في العرب ، فقد كان عند آل النعمان بن المنذر ديوان فيه أشعار الفحول وما مدح به هو وأهل بيته فصار ذلك إلى بني مروان . وكيف كان الأمر ، فإن التدوين أوّل ما نشأ نشأ في المدن الكبيرة ، في البصرة والكوفة ، في المدينة ودمشق ، فالشعر الجاهلي كان عرضة لكل زيادة أو نقصان حتى العصر الذي بدأ فيه التدوين ، وقد حدّد بعضهم هذا العصر فقالوا هو أواخر القرن المجري الأوّل ، وبعضهم جعل التدوين من أيتام عمر بن أبي ربيعة ، وقد تكاثرت الآراء في هذا الباب ، فعلى أيتام الوليد جمع أحد الخطّاطين لهذا الخليفة أشعاراً وأخباراً وقالوا إن الفرزدق كان عنده ديوان مخطوط لزهير .



وإذا صرفنا أولية الرواية وعصر التدوين لزمنا أن نعرف أول من جمع أشعار العرب ، يقول الجحجي : إن أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها حماد الراوبة .

ولما كان للرواية شأن غير يسير في أدبنا وضعوا للرواة آداباً ، وقد عقد صاحب الزهر في كتابه فصلاً في من تقبل روايته ومن ردّه ، فقل فيه كثيراً من كلام أئمة اللغة على شروط الرواية والرواة ، ومن أعظم هذه الشروط في رأي ابن فارس والأنباري الصدق والأمانة والعدالة حتى إذا كان ناقل اللغة فاسقاً لم يقبل نقله ، لقد قال ابن فارس : فليتحرّأخذ اللغة أهل الأمانة والصدق والثقة والعدالة ، فقد بلغنا من أمر بعض مشيخة بغداد ما بلغنا . وقال الخليل : إن التجارير ربّما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب لإرادة اللبس والتعنيث .

ولا تنطبق هذه الأقوال على نقل أهل اللغة وحدها ، ولكنها تنطبق على نقل الشعر أيضاً ، فعلى الرغم من شروط الرواية وآداب الرواة وقع الشك في نقل كثير من الرواة . نشأت الرواية ونشأ الرواة ، فكان الرواة صنفين ، صنف منهم عرف بالحقّة ، وصنف عرف بالكاذب ، أمّا الصنف الأول فقد عقد لهم ابن جني في كتاب الخصائص باباً في صدق النقلة وثقة الرواة والحملة ، أتى فيه على الثقات منهم كأبي عمرو بن العلاء والأصمعي والكسائي وغيرهم . فأبو عمرو هو أبو العلاء وكهفهم ويد الرواة وسيفهم ، والأصمعي صنّاجة الرواة والنقلة ، والكسائي صاحب العقل والحقّة ، وقد دافع ابن جني عن بعض الذين تمرضوا منهم للطنن ، فهذه الطبقة من الرواة لا شأن لنا معها لأنها عرفت بالصدق والأمانة والعدالة ، فلم يدخل الضيم معهم على اللغة والشعر ، لأنهم لم يشوهوا الشعر ولا شوهوا اللغة بالوضع على الألسنة وباختراع الكاذب ، وأمّا الطبقة الثانية من الرواة فأصحابها

هم الذين خلقوا المشكلة في أدبنا ، هم الذين خلقوا لنا مشكلة لم تحل حتى يومنا هذا ، ولا بأس بأن نعرف شيئاً من أكاذيبهم وتهميده الناس فيهم ، ولكن هذا الباب طويل ، إذا أحببنا الاستقصاء فيه فإننا لا ندرى كيف نخرج منه ، وإنما حسبنا الاكتفاء بالسير مما قيل في هذا المعنى .

فمن أكاذيب حمّاد ماروي عنه في كتب الأدب : كان أحد الناس عند حمّاد ، فجاءه أعرابي فأشده قصيدة لم تُعرف ولم يدرك من هي ، فقال حمّاد : اكتبوها وقام الأعرابي ، قال : لمن ترون أن نجعلها ، فقالوا أقوالاً ، فقال حمّاد : اجملوها لطرفة .

وكان حمّاد بلحن ويكسر الشعر ويصحف ويكذب . والشعر بالكوفة أكثر وأجمع منه بالبصرة ولكن أكثره مصنوع ، ومنسوب إلى من لم يقله ، وذلك يبين في دواوينهم .

وفي أخبار طرّيج في الأغاني أنه كان مختصاً بالوليد بن يزيد ، كان يكرمه وكانت له منزلة قريبة ومكانة ، وكان يذني مجلسه وجعله أوّل داخل وآخر خارج ، ولم يكن يصدر إلاّ عن رأيه ، فاستفرغ مديحه كله وعامة شعره فيه ، فحسده ناس من أهل بيت الوليد وشكوا ذلك إلى حمّاد الراوية ، فعمل حمّاد بيتين من الشعر على لسان طرّيج ودفع البيتين إلى الخنسيّ الذي كان يقوم على رأس الوليد ، وعلموه إيتاها لينشدها الوليد وليقول له إذا سأله عنها أنها لطريج ، فكان هذان البيتان السبب في نكبة طريج .

وفي أخباره في كتاب الأغاني أن الطرمّاح أنشده قصيدة في مسجد الكوفة فلما سمعها حمّاد ادّعاها لنفسه ونفاها عن الطرمّاح ، فقال الكلام بينها في هذا الشأن حتى قال الطرمّاح لحمّاد : أنت رجل ماجن ، والكلام معك ضائع .

وفي رأي المجحي أن حمّاداً كان غير موثوق به ، وكان ينحل شعر الرجل غيره ، ويزيد في الأسماء ، وقد روى شيئاً من زياداته .

ولم يكن خلف أعف من حمّاد في الوضع ، كان خلف مولى أبي بُردة ابن أبي موسى الأشعري ، اعتقه وأعتق أبويه ، وكان أعلم الناس بالشعر ، وكان شاعراً ووضع على شعراء عبد القيس شعراً موضوعاً كثيراً وعلى غيرهم ، وأخذ ذلك عنه أهل البصرة وأهل الكوفة ، ولم يُر أحد قط أعلم بالشعر والشعراء منه ، وكان يضرب به المثل في عمل الشعر ، وكان يعمل على ألسنة الناس ، فيشبهه كل شعر بقوله بشعر الذي يضعه عليه ، ثم نسك فكان يحتّم القرآن في كل يوم وليلة وبذل له بعض الملوك مالاً عظيماً خطيراً على أن يتكلم في بيت شعر شكّوا فيه فأبى ذلك ، وعليه قرأ أهل الكوفة أشعارهم ، وكانوا يقصّيدونه ثماناً مات حمّاد الراوية لأنه قد أكثر الأخذ عنه وبلغ مبلغاً لم يقاربه حمّاد ، فلما نسك خرج إلى أهل الكوفة فعرّفهم الأسماء التي قد أدخلها في أشعار الناس ، فقالوا له : أنت كنت عندنا في ذلك الوقت أوثق منك الساعة ، فبقي ذلك في دواوينهم إلى اليوم .

وفي أمالي القالي كان خلف يقول القصائد الغرّ ويدخلها في دواوين الشعراء ، وقد وضع على ألسن الشعراء قصائد ذكرت في بعض كتب الأدب ، منها كتاب الزهر ، ففيه أمثلة من الأبيات المستشهد بها التي قيل أنها موضوعة .

وأبو عمرو بن العلاء ، على عفّته والذي قال فيه ابن جنّي : أبو العلماء وكهفهم ، وبد العلماء وسيفهم ، قال : مازدت في شعر العرب إلاّ بيتاً واحداً ، يعني ما يروى للأعشى من قوله :

وأنكرتني ، وما كان الذي نكرتُ من الحوادث إلاّ الشيب والصلما ولكنه اعترف بزيادته ، وتراجع فيه إلى الله تعالى .

ولم ينفرد حماد وخلف وغيرها بالوضع والأكاذيب ، فقد انضم إليهم ناس كثيرون ، قال الأصمعي : أفت بالمدينة زماناً ما رأيت بها قصيدة واحدة صحيحة إلا مصحفة أو مصنوعة ، وكان ابن دأب يضم الشعر وأطديث السمر وكلاماً ينسبه إلى العرب ، فسقط وذهب علمه وخفيت روايته ، وكان شاعراً وعلمه بالأخبار أكثر .

وقد قال أبو عبيدة إن ابن داود بن متمم بن نيرة قدم البصرة في بعض ما يقدم له البدوي من الجلب والميرة ، فسأله أبو عبيدة ومن كان معه عن شعر أبيه متمم وقاموا له بحاجته فلما فقد شعر أبيه جعل يزيد في الأشعار ويضماهم لهم ، وإذا كلام دون كلام متمم ، وإذا هو يحتذي على كلامه فيذكر المواضع التي ذكرها متمم والوقائع التي شهدا ، فلما توالى ذلك علم أبو عبيدة وأصحابه أنه يقتله .

إلا أن رواة الشعر كانوا ينتقدون الشعر في الزيادات ، ففي أمالي القالي على لسان يحيى بن سعيد القطان أن رواة الشعر أعقل من رواة الحديث ، يروون مصنوعاً كثيراً ورواة الشعر يساعة ينتشدون المصنوع ينتقدونه ويقولون : هذا مصنوع .

وكما كانت العناية برواية الشعر كذلك كانت العناية بجمع اللغة والنحو والتصريف ، وكانت البصرة والكوفة مسرحي رجال هذه العلوم ، منهم أبو عمرو بن أبي الملاء والثقي والكسائي ، وقد نشأت الخلافات بين علماء البصرة وعلماء الكوفة ، ولكل بلدة مذهب في اللغة معروف قد يستغنى عن الإفاضة فيه ، وقد انصرفت عناية أوائك العلماء ، علماء العراق إلى دراسة القرآن والشعر والأنساب والأخبار فاخص سيوبه والخليل بالنحو وشرح اللغة ، كما اشتهر أبو عبيدة بجمع اللغة والأخبار ، وعمر بن شببة والهيثم بن عدي وابن السكيت بجمع التاريخ والتراجم ، فتضافرت همم العلماء على العناية باللغة والنحو والحديث ، ومن ذلك نشأ الاهتمام بوضع المعجمات .

أما رواية اللغة فإنها تختلف بمض الاختلاف ، لقد اجتهد كثير من علماء اللغة في تدوين مفرداتها ، وبدخل في هذه المفردات الغريب والنوادر والشوارد ، وقد التقطوا أكثر الألفاظ من أفواه أهل البادية ، فقد اتسع علمهم بحياة البدو ولغة القبائل وأخبارها وأيتامها وأنسابها ، إننا لا نرى في ذلك ضياعاً ، ولا شك في أن أكثر النوادر والشوارد والغريب من الألفاظ لم تستعمل في أيتام بني العباس ، فإن أيتامهم كانت أيتام حضارة ، والألفاظ الغريبة والحوشية نموت عادة في عصر الحضارة ، فلا تشيع على ألسن الكتّاب والشعراء ، وإذا كان فضل في تدوين اللغة الغريبة فمنوان هذا الفضل أن اللغة تعبر عن روح الأمة ، عن مزاجها وأخلاقها وسجاياها ، عن تقليدها وعواطفها وشعورها ، فالألفاظ التي دوّنت في عصر التدوين هذه هي مزايها إنها صورة الأمة التي ظهرت فيها ، على أنه ما انتهى إلينا مما قالت العرب إلا أقلّه ، هذا ما قاله أبو عمرو بن العلاء .

وإذا كنّا نبحث عن الرواية والرواة في أدبنا فلا يجدر بنا أن نفعل عن الإشارة إلى كتاب جمع الكثير من أدب العرب في الجاهلية وفي عصور الصدر الأول وبني أمية وبني العباس ، وبناء مؤلفه على الروايات والأسانيد ، أريد بهذا الكتاب : كتاب الأغاني لصاحبه أبي الفرج الأصبهاني .

لم يكن أبو الفرج من نمط الرواة الذين سبقت الإشارة إليهم ، فلم يقتصر في رواياته على ذكر الأشعار والأخبار والأيتام . وإنما امتدّت هذه الروايات إلى آفاق أبعد ، امتدت إلى سير الملوك في الجاهلية والخلفاء في الإسلام ، فذكر لنا أشياء غير قليلة من مجالس الملوك في الجاهلية ، ومن قصور الخلفاء في الدولتين فقد تكلم على لهو بعض الخلفاء وتبذيرهم وترفعهم ، تكلم على أشياء مخفية ، فكان همه أن يدخل على الخلفاء قصورهم ، وأن يسمع بأذنيه ما يتساقطونه من الأحاديث ، ويرى بيمينه منازل الجوّاري

والقيان والمغنيات من قلوبهم ، فكأنَّ له نزعة خاصة إلى أشباه هذه الأخبار ، حتى يُعلم الناس بما يجري في قصور خلفائهم وأمرائهم وعمّالهم ، وحتى يطلعهم على أمور تذهب بكل هية وبكل حرمة ، فإذا كانت غايته ما أشرت إليه ، فلا شك في أن فضله عظيم ، فقد نبّه الأذهان على أمور كانت غافلة عنها ، والخلاصة إذا رمى في تأليفه كتابه إلى بعض ما ذكرته فكأنه أراد أن يستثير المصور على شكل من الحياة ، لقد آن لنا أن نعرف مرامي أبي الفرج وأن نبحت عنها ، ولم يقتصر في أغانيه على أخبار الملوك والخلفاء وحدهم ، وإنما كان إذا روى أخباراً لها صلة بجزية الناس وعبوديتهم روى من هذه الأخبار ما يقوي الميل إلى هذه الحرية والنفرة من هذه العبودية ، وتحصيل القول : إن كتاب الأغاني يشتمل على نوع من الحياة بخدائيرها ، فإذا كانت روايات الأغاني على هذا الشكل من الشأن فلا شك في أن الذي يهمننا قبل كل شيء إنما هو الوثوق من صحة هذه الروايات ومن صدق صاحبها .

نظن أن المجال لا يتسع للإفاضة في الكلام على أبي الفرج الأصهباني من مجامع نواحيه فلا مندوحة لنا عن الإيجاز في ذكر أشياء تتعلق به من ناحية أدب الرواية وأخلاق الرواة ، فالذي تبيّن لنا من دراسة الأغاني أن من أخلاق صاحبه المسامحة والإنصاف وأدب النفس وغير ذلك ، وقد تهمتنا الإشارة إلى هذه الأخلاق لصلتها القوية برواياته ، لأن كتاب الأغاني كما ذكرنا مبني على الروايات والأسانيد .

إذا أردنا أن نستشهد بكل ناحية من نواحي أبي الفرج امتدّ بنا الكلام ، فلا أقلّ من الإلماح إلى هذه النواحي إلماحاً : فمن أخلاقه مثلاً أنه لا يجعل لأخلاق أهل الفن صلة بنقد فنهم ، فإذا ذكر طائفة سيئة من أخلاق بعض الشعراء فإنه يفصلها عن شعرهم ، فلا يجعل لها تأثيراً في نقد هذا الشعر ،

من هذا النحو مثلاً رواية خبر في كلامه على الأحوص وعلى أبي تمام وعلى ابن المعتز وغيرهم ، ومن الهين الرجوع إلى أشباه هذه الأخبار ، فقد يذكر مثلاً ما يروى عن الشاعر مما يعتقد الناس تأخراً ونقصاً ، ثم لا يغفل في هذا كله عن الشهادة له بحسن رونق شعره وصفائه إذا كان جديراً بمثل هذه الشهادة ، فلا يجعل للنقص سبيلاً إلى النقص من فضيلة الشعر .

وقد بلغ من إنصافه أنه لما ذكر كمب بن الأشرف لم يبخسه حقه على يهوديته وعلى عداوته للنبي ﷺ .

وإذا كان لا بد من ذكر شيء من كلامه في هذا المجال ، فإني أذكر كلامه على جحظة ، فقد تكلم على أحمد النضبي صاحب الأنصاب وأول من غني بها فقال :

وذكره جحظة في كتاب الطنبوريين فأتى من ذكره شيء ليس من جنس أخباره ولا زمانه ، وطلبه فيما ذكره ، وكان مذهبه ، عفا الله عنه ، وعنه ، في هذا الكتاب أن يثلب جميع من ذكره من أهل صناعته بأقبح ما قدر عليه ، وكان يجب عليه ضد هذا لأن من انتسب إلى صناعة ثم ذكر متقدمي أهلها كان الأجمل به أن يذكر محاسن أخبارهم وظريف قصصهم ومليح ما عرف عنهم ، لا أن يثلبهم بما لا يعلم وما يعلم .

إني لم أذكر ما ذكرت من السير من أخلاق صاحب الأغاني إلا لصلته هذا كله بروايته ، وقد نسبوه إلى التشيع ، والذين نسبوا التشيع إليه لا يقتصرون على مشايخته لملي رضي الله تعالى عنه أو لذريته ، وإنما يريدون بذلك أنه غير ثقة في الأخبار التي يرويها عن الذين انحرفوا عن علي وحزبه وقتلوه ، كني أمية أو كني العبّاس الذين قاتلوا الطالبين .

لقد روى أخبار طائفة من خلفاء بني أمية ، في جملتهم هشام ، وروى أخباراً عن يزيد بن معاوية فلم يؤثر تشيبه الذي نسبوه إليه في هذه الروايات ، ولا طوى من حسنات النحرفين عن علي ولا زور سيئات عليهم ، معنى هذا ، أنه كان ثقة في أخباره ، يحاسب ضميره ووجدانه ، يقول الحق على جماعته وعلى عدوه على السواء .

إنني لأسف على أن المجال يضيق عن الاستشهاد بتأييد ما قدمت ، وإن كانت مواطن الاستشهاد مبعثرة في كتاب الأغاني ، ولا يصعب على أحد الرجوع إليها .

وما قدمت ما قدمت إلا للوصول إلى الكلام على براءة ذمة أبي الفرج في رواياته ، وعلى تقدمه للرواة ونقد الرواة له ، وعلى تحقيقه في رواياته ، إلا أنه ليس من السهل الإفاضة في هذا الباب في مثل هذه المحاضرة ، ولكن لا مفر من الإشارة إلى أشياء يسيرة من هذا القبيل .

يروي عن عمه خبراً من الأخبار ثم يقول : وأنا ذاكر مما وقع إلي من أخباره ، أي من أخبار تজনون بني عامر ، جلاً مستحسنة ، متبرئاً من المهدة فيها ، فإن أكثر أشماره المذكورة في أخباره ينسبها بمض الرواة إلى غيره وينسبها من حكيت عنه إليه ، وإذا قدمت هذه الشريطة برئت من عيب طاعن ومتبع للعيوب .

فهذه العبارة تدلنا على مقدار ورعه في الروايات ، فالصدق وشدة التوقي أبرز خصائص أبي الفرج في رواياته ، وحسبنا أن نلم أخلاق بمض الذين حمل العلم عنهم ، فقد قال في أخبار أبي عبد الله محمد بن العباس بن محمد ابن أبي محمد : كان فاضلاً ، عالماً ، ثقة فيما يرويه ، منقطع القرين في الصدق وشدة التوقي فيما ينقله ، وقد حملنا نحن عنه وكثير من طلبه هذا العلم ورواته علماً كثيراً ، فسمعنا سمعاً جناً .



إنَّ لا نشك في أنَّ أخلاق هذا العالم الفاضل قد أثرت في أبي الفرج الأصمباني من ناحية الصدق وشدة التوقي ، وقد بلغ من حرصه على الحقيقة أنه كان يهتم بها بعد موته على نحو اهتمامه بها في حياته ، ونجد ما يثبت ذلك في الفصل الذي عقده لأغاني الخلفاء .

لم يرو أبو الفرج أخباره على علائقها ، فإذا وجد سبيلاً إلى نقد الرواة تقدم حرصاً على الحقيقة ، فقد ينقل مثلاً خبراً عن ابن خُرَّ داذبة فكان يطمئن عليه إذا لزم الطمن ولا يردُّ بعض أقواله إذا كانت هذه الأقوال مقبولة ، فكان في بعض الأحيان يتقد الرواة ويأتي بروايات تنقض أقاويلهم وابن خُرَّ داذبة أكثر الرواة الذين كذبهم ، فقد عرَّض به في مواضع كثيرة من كتابه وكذلك ابن الكلبي .

وكما نقد الرواة فإنه لم ينج من تقدم له ، فقد رماه بعضهم بالكذب ، وقال انه يدخل سوق الورَّاقين وهي عامرة والدكاكين مملوءة بالكتب ، فيشتري شيئاً كثيراً من الصحف ويحملها إلى بيته ، ثم تكون رواياته كلها منها . هذا هو التحامل ! يسلم صاحب الأغاني خمسين سنة في تأليف كتابه ويتوخى فيه الصدق وشدة التوقي ، فيجهد نفسه في البحث عن أصح الأخبار والروايات والأحاديث ويثبِّر فيها من كل عهدٍ ويحاسب الرواة على الأكاذيب والخطأ والخلل ويؤاخذهم بكل تحامل وحمق وسبٍّ وشمٍّ وتجهيل ، فيجسم أحد النقاد فيقول فيه إنه أكذب الناس دون أن يكلف نفسه يان موطن من مواطن هذا الكذب ، هذا هو الأمر الذي لا يرضى به منطق ولا خلق ولا ضمير .

على أنَّ أبا الفرج إذا دخل سوق الورَّاقين واشترى الصحف ، فقد كان إذا نسخ من كتاب أو جمع منه يقول : نسخت من كتاب كذا ... أو جمعت من كتاب كذا ... وقد نجد في بعض المواضع يقول : نسخت

من بعض الكتب فلا يذكر أسماءها ، أمّا أن ينسخ منها أو يجمع دون الإشارة إلى ذلك فهذا أمر زهّه عنه صدقه وأمانته .

سلك أبو الفرج في أغانيه مسالك المحدثين ، فإن كتابه لا يخلو من المبارات الآتية : أخبرني فلان ... حدثني فلان ... ثم يذكر بمد هذه المبارات أسانيد الأخبار والروايات والأحاديث ، كان الرواية في بعض الأحيان يروي خبراً من الأخبار فيحفظه ، ثم يخلو إلى نفسه في ساعة من الساعات فينشيء الخبر وقد يزيد بمد الإنشاء قوله : واللفظ يزيد أو ينقص ، أو الحكاية تزيد أو تنقص .. ومعنى هذا أنه كان يروي الحكايات كما سمعها ، وقد تزيد هذه الحكايات أو تنقص ولكنها تحافظ على جوهرها ، وأحياناً كان يجمع أخبار الرواة على اختلاف ألفاظهم ثم ينشئها إنشاءً بألفاظه ، وقد تزدحم عليه الروايات والأسانيد في بعض الأوقات فيضطر إلى التفصيل فيقول : أخبرني بخبره فلان قال : حدثنا فلان عن فلان وأضفت إلى ذلك ما رواه عن أصحابه ، وما اتفقت الروايتان فيه ، فإذا اختلفتا نسبت كل خبر إلى راويه . ولم يرو في أغانيه حديثاً أو خبراً أو حكاية دون ذكر الأسانيد .

أمّا الفصل الذي يدلّ على عناية أبي الفرج بالصدق والأمانة في رواياته فإنما هو فصل تحقيقه وتمييزه ، وهو فصل طويل لا سبيل إلى اختصاره ، كان مثلاً يروي خبراً عن أحد الرواة ثم يشك في هذا الخبر ، ولكنه لا يأتي بدليل على صنع الخبر فيلتي المهددة فيه على الراوي ، ولا نجد مثل هذا الأمر في رواية الأخبار وحدها ، ولكننا نجده أيضاً في رواية بعض الأشعار ، فمرة كان لا يحقق ومرة كان يحقق ، وتحقيقه في رواية بعض الأشعار مبني على أساس متين ، على أساس لغة الشاعر ومذهبه وما شاكل هذين الأمرين ، وكما كان يحقق في الأخبار والأشعار فكذلك كان يحقق في النشاء .

إلا أنه كثيراً ما كان تدركه الحيرة والارتباك والتناقض في طائفة من رواياته كما وقع له هذا الأمر في أخبار مجنون بني عامر ، وعلى كل حال كان لا يقبل الأخبار على علائها ، فإذا وقع إليه خبر غريب حار في أمره في البدء ثم حاول الخروج من هذه الحيرة ، وحسبه حيرته فإنها مفتاح للتحقيق ، ثم يجهد نفسه في التحصيل والتمييز فيتهدي إلى حلٍّ ، سواء أكان الحل صحيحاً أم كان خطأ ، إنه على كل حال قد عُني فيه بالتحقيق وهذا حسبه .

ومن أساليبه في التحقيق أنه يلجأ في بعض الأحيان إلى دراسة خط الشاعر فيستنتج من هذا الخط صحة الشعر أو انتحاله ، وإضافة إلى هذه الأساليب في التحقيق كان في طائفة من الأحوال يرجع إلى المحاكات العقلية في رواية ما يشك فيه .

لا نستطيع أن نقول إن تحقيقه كان متكاملاً في كل حين ، ففي بعض الأوقات يقول مثلاً : إن هذا الخبر مصنوع ، ولكنه لا يأتي فيه بدليل على صمنه ، فيلقي المهدة فيه على راويه ، وكما كان تحقيقه في بعض الأحيان غير متكامل في الأخبار ، فكذلك كان في بعض الأحيان غير متكامل في الأشعار ، فهو يروي مثلاً بيتين لشاعر ، ثم ينسبهما إلى شاعر آخر بحسب ما سمعه من الرواة ، فنجد في ذلك التبرؤ من المهدة على قدر الإمكان ، وإن كان في مثل هذا الأسلوب من التحقيق شيء من الضعف ، لأن لكل شاعر لغة خاصة به ، والمقابلات وحدها هي التي تظهر حقيقة الشعر ، فإذا نُسب شعر إلى شاعرين يعيشان في عصر واحد لزم الأمر أن يتقاربا بين لغة الشاعرين وأسلوبهما ، وأبو الفرج لا يكلف نفسه شيئاً من ذلك في بعض الأوقات .

على أنه في بعض الأحيان يروي أحياناً نسبت إلى عبد الرحمن بن أبي عمارة الجشعي في سلامة القس فيقول : ليست ذلك له والشعر للوليد ، وهو كثيراً ما يذكر سليمى هذه في شعره بأمر سلام وبسلى لأنه لم يكن يتصنع في شعره ولا يبالي بما يقوله منه ، من ذلك قوله فيها :

أمّ سلام ! لو لقيت من الوجد عشير الذي لقيت كفاك  
فأثبي بالوصل صباً عميداً وشقيقاً شجاء ما قد شجاك

فهذا النوع من التحقيق لا غبار عليه ، فهو يستند أولاً إلى لغة الشاعر ، فالوليد يذكر أمّ سلام وسلمى في شعره والأبيات التي نسبت إلى غيره تحتوي على هذا الاسم ، ثم إن روح الوليد ظاهرة على شعره فهو لا يتصنع ولا يبالي بما يقول .

\* \* \*

قلت في فاتحة الكلام : الرواية والرواة في أدبنا مشكلة من مشكلات هذا الأدب ، وأريد بهذه المشكلة الشك الذي دخل على الشعر خاصة ، فإن بعض الرواة لم يجمعوا عن نسبة شعر إلى من لم يقله ، وقد يكون الرواية نفسه قائل هذه الشعر ، فما الذي نستطيع أن نفعله في عصر بمذنا فيه عن عصر الرواية والرواة ، عن عصر الزيادات والأكاذيب ، فإذا كان الذين نبهوا على أكاذيب الرواة لم يذلوأ أبس جهد في توضيح هذه الأكاذيب وم معاصرون لأصحابها ، يستطيعون التحقيق والتمييز ، أفنستطيع اليوم أن نحقق ونميز ، ما ذنبنا نحن في هذا العصر ، وقد كان الرواة يختلفون ، بعضهم يروي قصيدة لفلان ، وبعضهم يرويها لغيره بأسرها ، ما ذنبنا إذا كانوا يختلفون في تقديم الأبيات وتأخيرها ، وزيادة الأبيات وقصائنها ، وفي تغيير الحروف في متن البيت وتجزئه وصدوره .

على أن المتقدمين قد نبهوا على التصحيف والتحريف ويثبوا وجه الصواب في ذلك ، حتى ذكروا ما أخذ على كتاب المين وعلى صاحب الصحاح

من التصحيف ، وقد وقع في التصحيف جماعة من الأجلة من أئمة اللغة وأئمة الحديث حتى قال الإمام أحمد بن حنبل : ومن يمرّى من الخطأ والتصحيف ، ولكن إذا وقع الأئمة في الخطأ والتصحيف فقد وجدوا من ينه على وقوعهم فيها ، وعلى ذكر مغالطهم ، فلماذا لم يذكروا المغالط التي وقع فيها من كان يكذب من الرواة .

على أن التحقيق في الشعر المنحول ليس بيسير في عصر الرواة ، فإن لكل شاعر لغة خاصة وألفاظاً كثيراً ما يلجأ إليها ويكررها في شعره ، ولكل عصر لغة خاصة بهذا العصر ، فلو اعتنى نقّاد الشعر في عصر الرواية والرواة بتمييز المنحول وردّ كل شعر إلى قائله لاستطاعوا في تلك الأزمان أن ينخلّوا الشعر ويبينوا المنحول ، ولو كان عندنا معجم يبيّن تاريخ الألفاظ ، في أي عصر ظهر اللفظ الفلاني ، وفي أي عصر حافظ على معناه أو انتقل من وجه إلى وجه ، لو كان عندنا معجم من هذا القبيل لوجدنا سبيلاً إلى التحقيق ولهان علينا بعض الشيء ردّ كل شعر أو كل لفظ إلى تاريخه ، ولكننا لا نعلم ميلاد الألفاظ ، وعلى كل حال إن زيادات الرواة قد دخلت ميراثنا الأدبي سوآء أقبلنا ذلك أم لم نقبله .

وقد يقول قائل منّا : إذا وقع الشعر مني موقعاً حسناً فسوّآء عليّ أقاله فلان أم قاله فلان ، وقد قيل مثل هذا القول لخلف ، قال له أحدهم : إذا سمعت أنا بالشعر واستحسنته فلا أبالي ما قلته أنت فيه وأصحابك ، فقال خلف : إذا أخذتَ درهماً فاستحسنته فقال لك الصرّاف : إنه رديء ، هل ينفعك استحسانك له .

هذا قول صحيح إذا أردنا حسن الشعر وقبحه ، أمّا إذا أردنا صحة التاريخ الأدبي ، صحة النسبة وعدمها ، فلا وزن لهذا القول .

شفيق جبري



# نظرة في معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للدكتور ا. ل. كليرفيل

قله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الحباط  
ومحمد صلاح الدين الكواكبي  
( لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من جامعة دمشق )

استمراك وتعقيب

- ١٨ -

رقم المصطلح

رقم المصطلح

- 8105 Madura ( pied de ) ٨١٠٥ مادورا ( قَدَم ) ، داء  
maduro - mycose , فطر مادورا ، وَرَم  
mycétome du pied , القَدَم الفطري  
pérical

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : قدم مادورة - فُطرية مادورة  
وجاء في الشرح : وهو تورم مزمن يصيب القدم عادة سببه فطر شعاعي .

- 8107 Magma ٨١٠٧ ثَقْلٌ ثخينٌ

وأفضل ثَقْلٌ عجيني

- 8108 Magnésie , magnésie ٨١٠٨ مغنيزيا ، مغنيزيا مُكاثَّسة  
calcinée , oxyde de اكسيد المغنيزوم  
magnésium

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة اللفظة بمغنيسيا . وجاء في الشرح : أكسيد  
المغنسيوم وهو مسحوق أبيض يحضَّر بتسخين كربونات المغنسيوم .

- ٢٤٢ -

وعندي تمرير اللفظة بمائيزا وهي اللفظة الشائعة بين الناس أفضل ، شأن ما فعلته اللجنة في الألفاظ التالية :

8112 Magnésium مـغـنـزـيـوم ، مـائـزـيـوم  
وأقر جمع اللغة مـغـنـسـيـوم .

8113 magnésium ( carbonate de ) المائيزيوم (فحات)  
كربونات المـغـنـسـيـوم كما أقرها جمع اللغة العربية في القاهرة .

8114 magnésium ( chlorure de ) المائيزيوم (كلورور)  
وأفضل كلور المـغـنـسـيـوم .

8116 magnésium المائيزيوم (فحات) المائية  
مائيزا بيضاء (hydrocarbonate de), magnésie  
blanche

كربونات المـغـنـسـيـوم المائية في اللفظة الأولى .

8127 Main fantôme يَدٌ وهمية تحقيق كـمـيـوتـير عـلـوم  
وأرجح يد موهومة

8128 main en pince de homard يَدٌ كالـمـلـقـط  
وأرجح يَدٌ كـيـلـقـط الشـرـطـان (أو سرطان البحر) .

8129 main de prédicateur , يَدٌ الواعظ  
de bénisseur

ويَدُ المـبـارـك ( للغة الثانية ) .

8131 main succulente , يَدٌ واردة ، ضخامة اليد  
chiromégalie

وما يعنى بهذه اللفظة ضخامة الأصابع واليدين في ناسور النخاع

(syringomyélie) على غرار ما يشاهد في ضخامة النهايات (acromégalie) (١).  
لذا أفضل ترجمة اللفظة باليد الرتيبة وبضخامة اليدين (٢). وليس للفظه أن  
تدل على ورم .

٨١٣٤ يَدٌ خُطَّافِيَّة main en trident 8134

إن ما يعنى بهذه اللفظة هو تشوه اليد البادي في القماء (عدم تصنع الفصارييف  
(achondroplasia) بحيث تقصر الأصابع وتثنى في قاعدتها ومنه ابتعاد  
بعضها عن بعض عند محاولة استعمالها . وأرجح ترجمة اللفظة باليد كاليدرة  
أو المذرة الثلاثية ولا أرى لفظه الخُطَّافِيَّة تنى بالمعنى المقصود (٣) .

٨١٣٧ دارنقَه، داراستجَمَّام Maison de convalescence, 8137  
de repos

وأفضل مَنْقَهَة وَمُسْتَجَمَّة .

٨١٣٩ دام (جمعه أدواء) آفة , Mal (pl. maux) affection 8139  
سبقَت الملاحظة على هذه اللفظة (٤) والأولى منها تترجم بألم أيضاً .

٨١٤٠ دام الارتفاع ، جُبَّال ، mal d'altitude , des 8140  
دام الطيارين montagnes , des aviateurs

وأفضل دام المرتفعات ، دام الجبال ، دام الطيارين .

(١) M. Garnier et V. J. Delamare . Dictionnaire des Termes Techniques  
de Médecine

(٢) في اللسان : والرَّيْبَةُ المرأة السينة وترَبَّات المرأة كثر لحمها، وربلت أيضاً، إلى  
أن قال تربل جسده إذا انتفخ وربما .

(٣) في اللسان : الخُطَّاف : هو الحديد المُنَوَّجَة كالكلوب يختطف بها الشيء ويجمع  
على خطاطيف .

وفي معجم الألفاظ الزراعية للرحوم الأمير مصطفى الشهابي في شرح لفظه (fourche)  
المنزعة أداة من خشب أو من حديد ، ذات سدين أو أكثر تنزى بها الحنطة  
ويرفع الكلا والزبل وغيرها .

(٤) الصفحة ٦٥٩ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .



- ٨١٤١ داء الخلاقين ، داء دود الحرير ، mal des bassines ,  
des vers  
وأفضل التهاب الجلد في العمال المشتغلين بالفيالج<sup>(١)</sup> (الشراشق) كما جاء  
في الترجمة الانكليزية للمعجم الأصلي .
- ٨١٤٢ حَلَّاق mal de gorge  
وأفضل ألم الحَلَّق .
- ٨١٤٣ داء الحَرَكَات المُتَنَفِّعِلَة mal des mouvements  
(داء الانتقالات، داء الطيارين ، mal : des trans-  
passifs ports , des aviateurs , بالسيَّارة ، بالسَّفَر  
بالمِرْجَلَة ، هُدَام الح ) de voyage en train ,  
en automobile , en traineau ,  
mal de mer etc.)  
وأفضل دُور الحَرَكَات المُتَنَفِّعِلَة (دُور الانتقال ، دُور الطيارين والسَّفَر  
بالقطار وبالسيَّارة ، بالمرْجَلَة ، هُدَام الح ) .
- ٨١٤٤ هُدَام ، مُوَاد mal de mer , p lagisme  
وأفضل هُدَام ، مَيْد<sup>(٢)</sup> البحر أو دُور البحر .
- ٨١٤٦ ظَلَّاف ، التهاب الفُوت mal - de - pied , pi tin  
(خروف) fourchet ( mouton )

مَرَضُ الظِّلِّف في اللفظة الأولى والتهاب الفُوت في اللفظة الثانية  
كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية . وجاء في تعريف الأول : مَرَضُ معدٍ

(١) (dermatitis in workers manipulating silk worm cocoons)

وجاء في معجم الألفاظ الزراعية للمرحوم الأمير مصطفى الشهابي في ترجمة (cocon)  
'صَلْبَة' ، فِيلْبَة يسمونها شُرَّة وهي مولدة شامية من أصل سرياني .

(٢) في اللسان : أَلَيْد ما يصاب من الخيرة عن الشُّكْر أو الفئان أو ركوب البحر .

يصيب أظلاف الضأن وفي الثاني (fourchet) التهاب ما بين أصابع البقر والضأن والمز . وهو التهاب وتورم يؤديان إلى المَرَج وقد بصمدان إلى الركبة والعرقوب .

٨١٥٠ مريض ، دوي Malade 8150

وأرجح مريض ، عليل .

٨١٥٩ داء برلوف ، حَقَرُ طِفلي ، maladie de Barlow 8159  
صرع نزفي scorbut infantile , rachitisme  
hémorragique

والصحيح داء برلو ( كما يلفظ في الانكليزية ) وأرجح داء الحَقَر الطفلي والرخيطس النزفي (١) .

٨١٦٠ زُرَّاق maladie bleue 8160

وأفضل الملة الزرقاء .

٨١٦١ داء القَطْران maladie du brai 8161

وأرجح داء المشتغلين بالقطران ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٢) .

٨١٦٢ داء العمل تحت الضغط، استهواء maladie des caissons 8162

الدم ، شلل الغُفَواس aérémie , paralysie des plongeurs

وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة ما يلي : الشَّحني (شلل الغفواس) ترجمة لـ (Bende (caisson's disease) = divers paralysie) وجاء في الشرح : وهو انتشاء جسم المريض في مرض (القصور) وفيه يحدث ألم في الأطراف والبطن بسبب انخفاض مفاجيء في الضغط الجوي . وأرى أن تترجم اللفظة بداء القصور ، تهوي الدم وشلل الغفواس .

(١) الصفحة ٤٧٦ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) (tar worker's disease)

- 8164 maladie de Chagas داء شاغاس ، ذراق طفيلي  
thyroïdite parasitaire

وأفضل التهاب الدرقية الطفيلي .

- 8165 maladie de chien داء الكلب ، كلب

لا أظن هذه اللفظة تعني الكلب أو الشعار كما يسمى أيضاً ويصيب الناس إثر عض الكلب المسموم أو غيره من الحيوانات اللاحمة ، وجاء ذكره في لفظة ( rage ) ( اللفظة ١١٣٣٣ ) . فقد جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي ( canine distemper ) وإن ما تدل عليه اللفظة مرض خطر يصيب صغار الكلاب شديد المدى عامله حمى راشحة ( virus ) ويمر بدهاء كاره ( Carré ) (١) ، لذا أرى ترجمة اللفظة بالوافدة الكلية أو جائحة الكلاب ، ولا صلة لها بالكلب .

- 8170 maladie éruptive مرض طفح واندفاعي أيضاً .

- 8171 maladie des femmes مَرَضُ نِسَائِي (تحقيق كاتيتور)  
وأرجح مرض النساء التناسلي كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٢) .

- 8172 maladie de Filatow — دو كس ، داء فيلاتوف —

حميراء قرمزية الشكل ، Dukes , rubéole scarla-

الداء الرابع - tiniforme , quatrième maladie

الصحيح رمم (Filatow) بال v ، وهو طبيب روسي والثاني ديوكس (Dukes) كما يلفظ وهو إنكليزي . ودرجت على ترجمة ( rubéole ) بالوردية الوافدة لذا أرجح : داء فيلاتوف ديوكس ، الوردية الوافدة نظيرة القرمزية والداء الرابع .

(١) ينظر في لفظة ( distemper ) من معجم ( Stedman's medical dictionary )

(٢) ( women's gynecological disease )

- 8173 maladie de Friedreich داء فريدرِيخ، سُهام وراثي ٨١٧٣  
tabès héréditaire  
سبق لي تعريب لفظة تابِس (١) .
- 8177 maladie kystique de فُكَاك كَيْسِي، ورم مينائي ٨١٧٧  
la mâchoire , adamantinome كَيْسِي  
kystique  
وأفضل داء الفك الكيسي ، ورم المينا الكيسي .
- 8178 maladie kystique de ثُدَاء كيسي ، ثُدَاء عَقِيد ٨١٧٨  
la mamelle , maladie (ريكلوس)  
noueuse de la mamelle  
وأرجح داء الثديين الكيسي ، داء الثديين العَقِيد (بصيفة الثدي كما ورد في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي) (٢) . (ريكلو) كما يلفظ بالفرنسية .
- 8180 maladie kystique du rein كَلَاء كَيْسِي ٨١٨٠  
وأفضل داء الكلى الكيسي .
- 8181 maladie kystique du testicule خِصَاء كَيْسِي ٨١٨١  
أَكْيَاس الخِصِيَّة كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٣) .
- 8183 maladie mentale , psy- داء عَقَلِي، ثَقَاس، أَلْس ٨١٨٣  
- chose , aliénation men- عَقَلِي، عَتَه ، جُنُون ،  
- tale , démence , folie , خُبَال ، دَاءُ ثَقَمَانِي  
vésanie , psychopathie

(١) الصفحة ٩٨ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) (Reclus' disease of the mammae)

(٣) (cysts of the testicle)

وأرجح داء عقلي أو ذهني ، نفاس ، مس عقلي<sup>(١)</sup> عتته ، جنون ، خبال ، اعتلال نفساني<sup>(٢)</sup> .

8186 maladie des organes pelviens داء الأعضاء الحوضية

وأفضل مرض أو داء أحشاء الحوض .

8193 maladie du serum داء المصل

وأرجح الداء المصلي لأنه قد يظهر إثر استعمال أي مصل من المصول .

8195 maladie des tics أَرْض اختلاجي ، أَرْض عام ، أَرْض مُحَرِّض convulsifs , tic général , tic impulsif

وأفضل داء العرّات<sup>(٣)</sup> الاختلاجي ، عرّة عامة ، عرّة دفعية<sup>(٤)</sup> .

(١) سبق للجنة أن ترجمت ( aliénation mentale ) بالجناب هوسي معني (اللفظة ٤٩٨) ( تراجع الصفحة ٣١٥ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة ) .

أما الألس فقد جاء في لسان العرب : الألس والمؤالسة الخداع والحيانة والغش والترف ، وقد ألس بالكرس ألساً . ومنه قولهم فلان لا يبدلس ولا يؤلس ، إلى أن قال والألس الكذب ، والألس والألس ذهاب العقل وتذهيله والألس اختلاط العقل .

(٢) الصفحة ٤٧٨ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة ( اللفظة ١١٣١ ) .

(٣) سبق لي أن استعملت لفظة عرّة ترجمة لـ ( tic ) استناداً إلى ما جاء في القاموس المحيط : العرّة الخلة القيحة ( الصفحة ٥٦١ من الجزء الأول من علم الأمراض الباطنة طبع ١٩٣٥ ) . وقد أقرت اللجنة العرّة في اللفظة ١٣٣٩٣ ترجمة لـ ( tic ) . أما الأرض فقد جاء في لسان العرب : والأرض ( لا الأرض ) دوار يأخذ في الرأس عن الدّين فيُهرق له الأنف والعينان . والأرض بسكون الراء الرّعدة والتّغصّة ، إلى أن قال والمأروض الذي به خبال من الجن ومن أهل الأرض وهو الذي يحرك رأسه وجسده من غير عمد . الأرض مصدر أريضت الفُرحة ، فأرض أرضاً إذا نقشت وبجيات فهدت باليد وتقطعت .

(٤) الصفحة ٦٧٥ من المجلد الثاني والأربعين من هذه المجلة .

- ٨١٩٦ داء مداري ، داء المستعمرات ، ، maladie tropicale ،  
 داء البلاد الحارة ، exotique , coloniale ,  
 des pays chauds  
 وأفضل داء مداري أو إستوائي ، داء أجنبي الموطن ( ترجمة لـ exotique  
 وقد أهملتها اللجنة ) داء مستمراتي ، داء البلاد الحارة .
- ٨١٩٧ داء ائشكالاً maladie par usure  
 وأرجح داء بالتبلية أو بالبيلى أو فرط الاستعمال .
- ٨١٩٨ داء الأتاقين ، داء المنشردين maladies des  
 vagabonds  
 وأفضل داء المنشردين وميلانية الجلد الطفيلية (١) كما جاء في الترجمة  
 الإنكليزية من المعجم الأصلي . لأن ما يعنى باللفظة هو اصطباغ في الجلد بتأثير  
 بعض الطفيليات ولا سيما قمل البدن .
- ٨٢٠٠ داء ورلوف ، فرقرية زفية maladie de Werlhof  
 purpura hémorragique  
 والصحيح ورلوف كما تلفظ بالألمانية .
- ٨٢٠٤ عَجَنَ Malaxer  
 والصحيح دَلَّكَ بالمعنى الطبي ، ثم وَخَفَ وَجَبَلَ (٢) .
- ٨٢٠٥ ذكر ، مذكّر Mâle , masculin , ine
- ٨٢٠٦ فِحْلة ، فحل mâle  
 والصحيح أن اللفظة الأولى هي صفة ، وترجمتها ذكّر ، ذكّري ، ذكرية  
 أو مذكر مذكري ومذكّرية ، أما الثانية فهي ذكر ومذكر ولا أرى فحل  
 وفِحْلة تدلان على المعنى المقصود (٣) .

(١) ( parasitic melanoderma )

(٢) ( انظر الهامش في الصفحة ٢٥٣ ) من هذا العدد .

(٣) في اللسان : الفحل معروف الذكر من كل حيوان إلى أن قال :

- 8208 Malformation , vice de تشوّه ، عَيْبٌ ، دَمَامَةٌ  
conformation , difformité  
وأرجح تشوّهٌ ، عَيْبٌ في الخِلَاقَةِ ، دَمَامَةٌ أو بِشَاعَةٌ .
- 8213 Malléaire مِطْطَرَقِي ٨٢١٣  
نسبة إلى المِطْطَرَقَةِ أو المِدْقَةِ ( marteau ) مِدْقِي وإلى العَظْمِ المِطْطَرَقِي ( malleus ) كما جاء في الترجمة الإنكليزية (١) .
- 8222 Mammite , mastite إلتهاب الثدي ، ثُدَاءٌ ٨٢٢٢  
وأفضل التهاب الثدي أو الضَرْع وحده ، تاركا الثُدَاءَ ترجمة للفظَة ( mastodynie ) أي وجع الثدي .
- 8225 Mandibulaire فَقِيمِي ٨٢٢٥  
وأفضل لَحْوِي والفَقَمَ أحد التشوهات الطارئة على اللحيين (٢) . وسبق  
للجنة أن ترجمت لفظة ( maxillaire inférieur ) بالفك السفلي واللحي السفلي  
( اللفظة ٨٣١٦ ) كما أنها استعملت لفظة فَقَمَ ترجمة لـ ( prognathisme ) (٣) .
- 8226 Mandrin ثَنَطْبٌ ، مِثْقَبُ الحِداد ( مِثْنَبُك ) ٨٢٢٦  
لا أظن أن هذه اللفظة في المعجم الطبي ذات صلة بمِثْقَبِ الحِداد ، والصحيح  
كما جاء في الترجمة الإنكليزية للمعجم الأصلي (٤) المِرْوَد ( أو القَلِيم كما أقرها  
مجمع اللغة العربية في القاهرة ) الذي يُدْخَل في القناطر .
- 8233 Maniérisme تَصَنُّعٌ ، تَكَلُّفٌ ٨٢٣٣  
وأرجح أن يضاف إليها انفعاسي لمشاهدته في بعض الاضطرابات النفسانية .

(١) ( pertaining to the hammer , to the malleus )

(٢) في لسان العرب : الفَقَمُ في الفم أن تدخل الأسنان العليا إلى الفم وقيل الفَقَمُ اختلافه ( ولعله خلافه ) وهو أن يخرج أسفل اللّحْي ويُدْخِل أعلاه ، إلى أن تال الفَقَمُ في الفم أن تتقدم الذنابا السفلى فلا تقع عليها العليا إذا ضم الرجل فاه .

(٣) الصفحة ٢٩٨ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٤) ( stylet for a catheter )

- ٨٢٣٥ ظاهرة ، حادثة Manifestation , phénomène 8235  
أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة مظهر في الأولى وظاهرة في الثانية .
- ٨٢٣٦ تمرينٌ يدوي ، مِرَاس Manipulation , manœuvre 8236  
وأرجح شغلاً باليد أو عملاً باليد ومناورة تعريباً .
- ٨٢٣٨ مجنّار قبالي ، دُمِيّة قبالية Mannequin obstétrical 8238  
وأفضل ممثّل قبالي أو منكين قبالي تعريباً . ولا أرى لفظة مجنّار  
تفي بالمعنى المطلوب (١) .
- ٨٢٣٩ عملٌ أو وسيلة ' كُرْدَة (قبالة) manœuvre de 8239  
Credi ( obs. )  
وأرجح مناورة كريد .
- ٨٢٤٠ مقياس ضغط معدني أو لا زئبقي Manomètre aneroide 8240  
وأقر مجمع اللغة مقياس الضغط ومانومتر .
- ٨٢٤٥ سَحْمَام يَدٍ Manluve 8245  
وأفضل مَنطس يد أو حَوْض يد .
- ٨٢٤٦ دَنَف Marasme , tabescence 8246
- ٨٢٤٧ دنف بالتسمم الفنولي marasme de l'intoxication 8247  
phénolique
- ٨٢٤٨ دَنَف شيخوخي marasme senile 8248
- ٨٢٤٩ دَنَفِي Marastique 8249
- وأقر مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته الثانية ترجمة  
(marasme) بضوى وعدّل عنها في مؤتمره الثالث عشر إلى فُحُول وهو  
الشائع في سورية أيضاً وسبق لي استعماله في مؤلفاتي . كما أن لفظة دنف أقرها  
مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة لـ (cachexie) (٢) .

(١) في متن اللغة : المجنّار ما يُنصب في الزرع مزجرة للنبع والظير .

(٢) الصفحة ٦٣١ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .



وعليه تصبح ترجمة الألفاظ، قحول، قحول الانسجام الفنولي، قحول شيخخي وضهور الشيخوخة (١) وقحولي.

8255 Marge du bassin حاشية الحوض ٨٢٥٥

وأفضل حافة الحوض (كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة).

8258 Marisque باسور متكلف ٨٢٥٨

باسور خارجي كما جاء في الترجمة الإنكليزية (٢).

8259 Marital, le بيملي (مختص بالبعل أو الزوج) ٨٢٥٩

زوجي وزواجي (مختص بالزوج وبالزواج).

8261 Marmelade تمروث، ثمرة ٨٢٦١

خبيص، خبيصة كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية للرحوم الأمير مصطفى الشهابي وجاء في الشرح: مربى ثمار طُبِخت بالسكر وقليل من الماء فاختلفت أجزاءها وماعت قليلاً.

8262 Marmite de Papin طنجرة بابن ٨٢٦٢

وأفضل قيدرُ بابن.

8268 Marquer (v) (en obs.) وسم، سوّم (قبالة) ٨٢٦٨

(= la parturiente marque)

وأفضل أشار (قبالة) إشارة المخاض.

8271 Marsupialisation توخف ٨٢٧١

وما تمنيه اللفظة الفرنسية هو العمل الجراحي الذي يجري في حالات الأكياس المائية وغيرها من الكيسات (كالكيس البنقرلي) متى تمذر استئصال الكيس بتمامه ولا سيما جدرانه. وذلك بإفراغ محتوى الكيس ثم ربط جدرانه بمخافتي الشق الجري وترك الجوف الحادث بعد الإفراغ حتى

(١) (senile atrophy) كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي.

(٢) (external hemorrhoid)

يشق بالنسب (granulation) وقد أجري هذا التوسط الجراحي في الحمل خارج الرحم عند تمذر نزع السُّخْد (١).

ولا أرى لفظة التوخف ذات صلة بالمعنى المطلوب (٢) وأفضل أن تكون ترجمة اللفظة تثبيت أو خيط جدران الكيس بحافة الشق .

٨٢٧٤ ترَجَّل Masculinisation , masculination  
virilisation

وأفضل تذكر وتذكير كما أقره مجمع اللغة العربية في القاهرة في ترجمة (masculinizing tumors of ovary) بقوله أورام المبيض المذكرة . وجاء في الشرح : وهي الأورام التي تفرز هرمونات الذكر في الأنثى .

وأقول ترجيل ترجمه لـ (virilisation) ولللفظة ترَجَّل معانٍ أخرى (٣) .

٨٢٧٥ قِنَاع الجَهَم masque léonien , léontiasis  
قِنَاع داء الأسد (٤) .

٨٢٧٦ دَلَك كهرباوي اهتزازي massage électrovibratoire  
وأفضل دلك أو تدليك كهربائي أو كهربوي (كما أقره مجمع اللغة العربية في القاهرة) اهتزازي .

٨٢٧٩ مُمَجَّنَة Massepain  
وهي نوع من الحلوى تعرف بالمرصبان في لبنان وتصنع من اللوز والسكر وآح البيض .

(١) انظر إلى لفظة (marsupialization) في معجم (Blakiston's , New Gould medical Dictionary)

(٢) في لسان العرب : الوَخَف ضربك الحطمي في الطشت يوخف ليختلط ، وخف الحطمي والسويق وخفاً ووخفه وأوخفه ضربه يسده وبه ليتلجّن ويتلزج ويصير غسولا .

(٣) في لسان العرب : وترَجَّل أي مشى راجلاً وترَجَّل البشرَ وترَجَّل فيها ، كلامها نزلها من غير أن يدلى .

(٤) الصفحة ٦٥٥ من المجلد الخامس والثلاثين والصفحة ٧٦ من المجلد الخامس والأربعين من هذه المجلة .

- 8280 Masseur , masseuse مَسِّد ، مَسِّدَة ٨٢٨٠
- 8281 Massothérapie مداواة بالمسيد ، استمساد ٨٢٨١
- والصحيح مَدَلِّك ومَدَلِّكَة في اللفظة الأولى ومداواة بالذلك أو التدليك في اللفظة الثانية ، ولمَسِّد معنى آخر (١) .
- 8284 Mastic مُصْطَلَكِي ٨٢٨٤
- مَصْطَلَكَا كما جاءت في معجم الألفاظ الزراعية .
- 8293 Maternel , lle أمي ، واليدي ، أمومي ٨٢٩٣
- وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة أمَّي (خاص بالأم) .
- 8294 Maternité , maison مَثِير ، دار التوليد ٨٢٩٤
- d'accouchement
- وأفضل دار الأمومة ، دار التوليد (٢) .
- 8296 Matière médicale مادة طبية ، مَقَرَدَات ٨٢٩٦
- المادة الطبية كما أقرها جمع اللغة العربية في القاهرة .
- 8297 matière peccante , humeur peccante مادةٌ فاسدة ، خِلْطٌ فاسد ٨٢٩٧
- مادةٌ مرضية كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٣) .
- 8298 matières colorantes مَوَاد صَابِغَة ، أصباغ ٨٢٩٨
- مواد صابغة وصابغات كما أقرها جمع اللغة العربية في القاهرة .
- 8299 matières de lest , aliments de lest, substances, de lest, lest مَوَادٌ دَبْشٌ ، أغذية أو عناصر ٨٢٩٩
- دَبْشٌ ، صابورة

(١) في لسان العرب : مَسَد الحبل يَمَسُدُهُ فَنَلَهُ ، وفي موضع آخر وَمَسَد يَمَسُد مسداً أَدَب الدبر في الليل ، والمَسَد اللَّيف .

(٢) في لسان العرب : المَثِيرُ مَثَالُ المَجْلِسِ المَوْضِعِ الَّذِي تَلِدُ فِيهِ الْمَرْأَةُ وَتَضَعُ النَّاقَةَ . من الأرض .

(٣) ( morbid matter )

سبق للجنة أن استعملت لفظة أغذية ضخمة ترجمة لـ (aliments de lest) (اللفظة ٥١٣) وسبقت لي الملاحظة عليها مفضلاً إطلاق أغذية اللء (١) عليها . لذا أفضل في ترجمة اللفظة : مواد اللء ، أغذية اللء ، عناصر أو مواد اللء والماليء . وليس للفظي دبش وصابورة أن تفيا بالمعنى المطلوب (٢) .

٨٣٠٠ مواد هلامية ثلماية 8300 matières pectiques

سبق للجنة أن استعملت لفظة هلام ترجمة لـ (gélatine) (اللفظة ٦٢٢٥) . وأفضل أن تكون ترجمة اللفظة مواد ملئزجة أو بكتينية تعريباً . فقد جاء في معجم الألفاظ الزراعية (pectine ou matière pectique) بكتين وجاء في الفرح وهو هلام الثمر . وهو شبيه بالصمغ يحمل الثمار المجمدة كالهلام .

٨٣٠٢ درؤاس ، كلب ، ثعلب ، ذئب 8302 Mâtin , mâle de chien , renard , loup

وأرجح كلب أو كلب الحراسة ولا أرى التخصيص بالدرؤاس (٣) .

٨٣٠٤ خرس (الصوت) 8304 Matité (du son)

٨٣٠٥ خرس مطلق 8305 matité absolue

٨٣٠٦ خرس القلب 8306 matité cardiaque

٨٣٠٧ خرس القلب المطلق أو التام 8307 matité cardiaque absolue

٨٣٠٨ خرس القمة 8308 matité du sommet

وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة بأصمية وهي اللفظة الدارج استعمالها في سورية أيضاً . وعليه تصبح ترجمة الألفاظ المذكورة : أصمية (الصوت) ، أصمية مطلقة ، أصمية القلب ، أصمية قمة الرئة .

(١) في لسان العرب : دبش الجراد في الأرض يدبشها دبشاً أكل كلأها وسيل دبش عظيم يحرف كل شيء . الدبش القش والأكل يقال دبشت الأرض دبشاً إذا أكل ما عليها من نبات .

(٢) في المعجم الوسيط : الصابورة ما يوضع في بطن السفينة لتلاخيد .

(٣) في لسان العرب : الدرؤاس الكبير الرأس من الكلب .

- 8309 Matras مَطْرَة ٨٣٠٩  
وأفضل مَطْرَة زجاجية لأن المقصود من هذه اللفظة هنا هي الأداة المستعملة  
في الكيمياء ، وهي إناء طويل العنق يشبه المَطْرَة .
- 8314 Maussade , de mauvaise عَبُوس ، مُقْطَبِ هُموِر ٨٣١٤  
humour  
ردى\* الطبع ، وشكس ترجمة للفظ الثانية (١) .
- 8315 Mauve خُبَّاز ، خُبَّيْز ، خُبَّازِي ٨٣١٥  
وخُبَّازَة كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية .
- 8319 méat des fosses nasales فَتْحَة المِنْخَرَيْن ٨٣١٩  
المِنْخَرَان فقط (٢) .
- 8320 Mécanique آلي ٨٣٢٠  
والأفضل ميكانيكي كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة .
- 8321 Mécanisme de déclanchement آليَة الانطلاق ٨٣٢١  
8322 mécanisme de protection آليَة الوقاية ٨٣٢٢
- وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة تعريب اللفظة بمِكنِيَّة . وأرجح  
آليَة الاطلاق والانطلاق في اللفظة الأولى وآليَة الحماية في الثانية تاركاً  
الوقاية ترجمة لـ ( prophylaxie ) شأن ما فعلته اللجنة ( اللفظة ١١٠٢٣ ) .

الدكتور حسني مبيع



( للبحث صلة )

- (١) في لسان العرب : الشَكْسُ والشَكْسُ والشَكْسُ جميعاً السيء الخلق وقيل السيء  
الخلق في المباشرة وغيرها .
- (٢) في لسان العرب : المِنْخَرُ ثَقَبُ الأنف قال وقد تكسر الميم اتباعاً لكسرة  
الحاء إل أن قال والمِنْخَرَان ثَقَبَا الأنف .
- م (٣)

# نظرة عيان وتبيان في مقالة ( أسماء أعضاء الإنسان )

أضاف إليها ما يقابل الأسماء بالفرنسية والانكليزية مع شرح موجز

الدكتور صلاح الدين الكواكبي

- ١٣ -

التصويبات والجديد من الإضافات

الصفحة السطر أو الرقم

تابع المجلد ( ٤٣ )

Petit ( court ) menton	ف ( ٩٠ )	٦٧
Short chin	ز	
	بعد السطر ٤ يضاف :	٦٨
Doué d'un petit ( court ) menton	أذو ط	
Doué d'un menton saillant , long	[ يقابلها : أذقن ]	
... :	السطر ٣ عدأ من تحت : الحاجز اللساني ( ٣ ) ، الغشاء تحت اللساني ( ٢ ) ؛	٦٨
Frenulum	١ - لجام اللسان ز	٦٩
	١٠ قبل أم ما أضفته يضاف : وبالانكليزية :	٦٩

- ١ ) Hyoid bone
- ٢ ) Hyoglossial membrane
- ٣ ) Septum of the tongue
- ٤ ) Frenulum of the tongue
- ٥ ) Papilla

٦ )	Circumvallate papilla		
٧ )	Fungiform papilla		
٨ )	Filiforme papilla		
٩ )	Foliate papilla		
١٠ )	Hemispheric papilla		
١١ )	Lingual v		
٢	— لسان أسود زغيب ، تقوُّب اللسان	١٥	٦٩
	.... villose ; glossophytie	ف	
٤	— لسان مجمَّد ، مشقَّق	٢٣	٦٩
٧٠	قبل (٩٣) يضاف : ج — حروف ذَوَلْقِيَّة لسانية ( ل ر ن )		
	Lettres linguales	ف	
	Lingual letters or consonants	ز	
	د — كِبَرُ اللسان		
	Macroglossie	ف	
	Macroglossia ; megaloglossia	ز	
	هـ — لسان النار ( شُعْلَةٌ )		
	Flamme	ف	
	Flame	ز	
	Bord de la langue	ف ( ٩٣ )	٧٠
	Edge of the tongue	ز	
٧٠	بعد السطر الأخير يضاف : قلت [ العَذَبُ محرَّكةٌ ، الفَذَى وما يخرج		
	في أثر الولد من الرحم ، وشجر ، والخيوط الذي يُرفع		
	به الميزان ، وطرف كل شيء . ومن البعير .. الخ .		
	الواحدة عَذَبَةٌ في الكل ( ق ) ] ولا ذكر للسان		
	ولو تلميحاً . فلعل المؤلف استعمل من أحد معانيها		
	( طرف كل شيء ) إلى اللسان استعارةً . وفي رأبي		
	أن الأصلح أن يقال ( عَذَبَةُ اللسان ) بإضافة اللسان		

تخصيصاً ، إذا أُريد استعمال كلمة (عَذْبَة ، بالفرد)  
لطرف اللسان وذلك لوفرة معاني (عَذَب) كما رأيت .

٧١ (٩٥) المَكْوَة (المَكْدَة)

في الأصل . — المَكْدَة بالضم ، أصل اللسان .  
ملاحظتي . — المَكْدَة بالدال ، وبالضم خطأ عن النسخ ،  
والصحيح المَكْوَة بالضم وبالألف وبدالكاف (لا بالدال  
المهله) وهي النونة والوَسط ، وأصل اللسان ،  
وأصل الذنب . فوضعها مصححةً إلى جانب  
(المَكْدَة بحركة وبالدال) [انظر الرقم ١١١] أيضاً .

٧٤ قبل أم ما أضفت يضاف :

هذا وجاء في (ل) عن الأسنان ما يلي :  
الناب . — سن مؤثقة ، بين القواطع والضواحك .  
الضواحك . — أسنان بين الأنياب والأضراس في التسنن  
النهائي ، عددها (٨) في الإنسان .  
الأضراس . — أسنان ضخام ، تفيد لطحن الأطعمة . عددها  
(٢٠) في الإنسان .

النواجذ . — أضراس أخيرة . تظهر في الإنسان منذ السن  
١٨ وقد لا تظهر أحياناً .

القواطع . — هي التي توجد في القسم الأمامي للفك في الثدييات .

٧٦ بعد انتهاء الرقم — ٢٠ يضاف :

٢٠ مكرر — سن ذات وتيد

Dent à pivot

ف

Pin tooth ; pig tooth ; pivot - crown ;  
post - crown

ز



الصفحة	السطر أو الرقم	
٧٧	بعد انتهاء ٢٦ - يضاف :	
	٢٧ - خِلَّةُ الأسنان	
	Cure - dent	ف
	Tooth - pick	ز
	[ قلت : وكذا خلال كتاب ما تختلّل الأسنان به ] .	
٧٧	في الرقم ٢٤ - ز	puberty : ..... ;
٧٧	بعد الرقم ٢٦ - يضاف :	
	٢٦ مكرر - سن اليأس	
	Âge critique	ف
	Climateric ( also for the time of puberty )	ز
	يرادفها : آ ) ضَهَى	
	Menopause	ف ، ز
	ب ) سنوات هجران	
	Années climatiques	ف
	( كما في الرقم ٢٦ مكرر ) .	ز
	٢٦ مكرر ثان - قلعُ سن	
	Avulsion d'une dent	ف
	Avulsion	ز
٧٧	بعد الرقم ٢٧ - يضاف :	
	٢٨ - إسنان	
	Dentition	ف
	Dentition ; teething	ز
	٢٩ - نَخَرُ الأسنان	
	Carie dentaire	ف
	Dental caries	ز

٣٠ - نخير (مسوس)

Carié	ف		
Carious	ز		
	وعلى وجه عام :		

أ - ألم الأسنان

Odontalgie	ف		
Odontalgie ; toothache	ز		
	ب - تكوّن الأسنان		

Odontogénie	ف		
Odontogeny	ز		

ج - نائي سنّي

Odontoïde	ف		
Odontoid	ز		

د - نزف سنّي

Odontorrhagie	ف		
Odontorrhagy	ز		

هـ - ورم سنّي

Odontome	ف		
Odontoma	ز		

Apophyse mastoïde	ف	٧٧	٩٩
Mastoid process	ز		

٧٨ ٢ بعد كلمة على التخصيص يضاف : [ انظر الرقم ٢١ ]

Impériale ; mouche à la lèvre inferieure	ف	٢٩٦	١٠١
Chin tuft ; imperiale	ز		
في (ل) ٠ - كشيشة من الشعر تحت الشفة السفلى .			

Génien	ف	٢٩٧	٩
.... ; chain - bandage	ز	٢٩٧	١٣

الصفحة	السطر أو الرقم	
٢٩٧	(١٠٤) ف	Fossette ...., ....
٢٩٧	في السطر الأخير	يضاف : وانفخضة ، ثقرة الذقن .
٢٩٨	في السطر الأخير	يضاف : ج جرّون ككُتب .
٢٩٩	٢ ف	.... ( f. )
٣٠١	في الرقم ٤ -	٤ - بعلوم فوهي ، فم بعلومي
٣٠١	(١١٠) ف	.... ( f. )
٣٠٣	(١١٢)	٢ - تشنج الحنجرة ؛ تشنج المزمار الذاتي في الرشح
	ف	... ; ... glottique essentiel du nourrisson
		يرادفه : آ - تشنج الحجاب والمزمار
	ف	Spasme phrénoglottique
	ز	Phrenoglottic spasm
		ب - التهاب الحجاب والمزمار
	ف	Phrénoglottisme
	ز	Phrenoglottism
٣٠٤	قبل (١١٣)	يضاف ما يلي :
		١١٢ مكرر) ١ - <u>الفنصمة</u> (= الزردمة)
	ف	Glotte ( f. )
	ز	Glottis
		في الأصل . - ليس لها تعريف .
		في ( ق ) . - الفنصمة ... والعُجْرَة على ملتقى اللهاة والمريء ؛
		أو رأس الحلقوم بشواربه (*) وحرّقدته (**) ... الخ .
		والحرقدة عقدة الحنجور (= الحنجرة) وهي الحلقوم .
		والحرقد بالكسر أصل اللسان . وأما الزردمة فهي الفنصمة .
		(*) قلت : الشوارب عروق في الحلق ، ولها هي الجبال الصوتية .
		(**) وهي للسماة نفاحة آدم Pomme d'Adam .

## الصفحة السطر أو الرقم

ملاحظتي . — لقد خصصت لجنة المصطلحات الطبية كلمة الزردمة والمِزمار لما يقابل الكلمة الافرنجية المذكورة آنفاً .  
 أما المِزمار في (ق) فهو ما يُزَمَّر به من ( زَمَرَ ) وزمَّر غشًى في القصب) .  
 في (ل) . — فتحة' الخنجرة يحيط بها حبلا الصوت السفليان.  
 ما أضفته :

١ — زردمة بين الرباطين ، أو صوتية

Glotte intraligamenteuse ou vocale ف  
 Vocal or true glottis ز

٢ — زردمة تنفسية

Glotte respiratoire ف  
 Respiratory glottis ز

٣ — زردمة عليا

Glotte supérieure ف  
 False glottis ز

يرادف الفرنسية :

آ ( مزمار كاذب

Fausse glotte

ب ( قُوْهَة قَوْ - زمارية

Orifice sus - glottique

٤ — زردمة غضروفية

Glotte cartilagineuse ف  
 Respiratory glottis ز

يرادف الفرنسية : زردمة تنفسية ( كما في ٢ — الأنفة الذكر).

٢ — الرغامى

Trachée ( f.) ف

Trachea ز

- في الأصل . — ليس لها ذكر .  
 في ( ق ) . — الرغامى قصبة الرئة .  
 في مجمع متن اللغة . — الأنف وما حوله . زيادة في الكبد ،  
 وقصبة الرئة .  
 في ( ل ) . — في الإنسان والفقرات هي أنبوب مفتوح مؤلف  
 من حلقات غضروفية متعاقبات بعضها إثر بعض ، ينقل  
 الهواء إلى القصبات والرئة .

ما أضيفته :

١ — رُغاموي

Trachéal	ف
Tracheal	ز

٢ — رغاموي — حنجري

Trachéo - laryngeal	ف
Tracheolaryngeal	ز

٣ — رُغاموي — قصبي

Trachéo - bronchial	ف
Tracheobronchial	ز

وعلى وجه عام :

A — التهاب الرغامى

Trachéite	ف
Tracheitis	ز

ب — التهاب الرغامى والقصبات

Trachéo - bronchite	ف
Tracheobronchitis	ز

## ج - تقظير الرغامى

Trachéoscopie

ف

Tracheoscopy

ز

## د - خزع الرغامى

Trachéotomie

ف

Tracheotomy

ز

( ١١٣ ) المنققة ٣٠٤

Impériale ; mouche ( à la lèvre  
inferieure )

ف

Chin tuft ; imperial

ز

أو ككتيها ١٠ ٣٠٦

٣٠٧ ( قبل ١١٨ ) يضاف : ب - الحبيبة ، كشيئشة

Barbiche ( f. )

ف

Small beard on the chin

ز

[ قلت : هي بالعامة : سَكْسُوكة ] .

Imberbe ; ....

ف

٢ ٣٠٨

يضاف ما يلي : وقد تكون مصحفة عن ( أنط )

١٢ ٣٠٨

المذكورة في ( الرقم ١١٨ ) فكتيها الناسخ ذهولاً

( أنشط ) إذ توهم الثاء ( ش = شين أول ) والشدّة

على الطاء ( . نقطة ) فصارت ( ظ = ظاء أخير )

فكتيها ( أنشط ) وهي مقاربة الحروف ظاهراً في عين

المتسرع في النسخ .

٣٠٨ ( ١٢٠ ) بمد كلة ( الكتيا ) يضاف : والهيلوثة ، اللحية الضخمة .

Face ( f. ) ; visage ( m. )

( ١٢١ ) ٣٠٨

الصفحة	السطر أو الرقم	
٣١٤	١	يضاف : ( ear drum ) . . . . °
٣١٤	( ١٢٧ ) ز	Superior board of ear
٣١٤	٤	حيث تنثني
٣٢٠	١٤ - ز	.... of Corti
٣٢٢	بين الرقمين ٣ و ٤	يضاف :
		٣ مكرر ( التهاب طبلة الأذن ( اذنيّة )
	ف	Tympanite ( otologie )
	ز	Tympanitis ( inflammation of the tympanum )
		٣ مكرر ثمان ( ألم الأذن
	ف	Otalgie
	ز	Otalgia
		برادفها : وجع الأذن
	ف	Otodynie
	ز	Earache
		٣ مكرر ثالث ( سيلان أذني ( تنحيج الأذن )
	ف	Otorrhée
	ز	Otorrhoea ; otorrhea
٣٢٣	بين الرقمين ٥ و ٦	يضاف :
		° مكرر ( طبلي = متعلق بطبلة الأذن
	ف	Tympanique
	ز	Tympanic
٣٢٣	بين الرقمين ٨ و ٩	يضاف :

## ٨ مكرر) نَزَف أُذُنِي

Otorragie

ف

Otorragia

ز

بين الرقمين ٩ و ١٠ يضاف :

## ٩ مكرر) ورم دموي أُذُنِي

Othématome

ف

Oth(a) ematoma

ز

بعد الرقم ١٠ يضاف :

## ١١) "ف" = سدادة الصِّمَالِخ

Cérumen ; bouchon de cérumen

ف

Cerumen ; ear - wax ; flug of wax ;

ز

impissated cerumen ; impissated wax ;

Epaule ( f. )

٥

٥٨٦

٥٨٦ في آخر سطر من هذا الرقم ، يضاف :

ما أضفته : ١ - كتف نائسة

Epaule ballante

ف

Loose shoulder

ز

يرادفها بالفرنسية : ( كتف ناغضة épaule flottante ) .

٢ - كتف هابطة

Epaule tombante

ف

Drop shoulder

ز

٣ - كتفي

Scapulaire

ف

Scapular

ز



الصفحة	السطر أو الرقم	الإبرة
٥٩١	( ١٥٨ )	ف
		ز
٥٩٣	قبل ( ١٦٢ )	يضاف :
		أضفت :
		مُكَوِّع
		ف
		ز
٥٩٧	( ١٦٥ )	في ( ق ) . - عصبُ الذراع من داخلٍ وخارج ....
٥٩٨	قبل ( ١٦٧ )	بمد كلة ( إليها المحقق ) يضاف :
		أضفت :
		ثني المِرْفَق
		ف
		ز
٥٩٨	في الرقم ( ١٦٨ )	في السطر الأخير ، بمد كلة ( بالانكليزية ) يضاف :
		أضفت عن الكف :
		١ - كَمِّي ، راحي
		ف
		ز
		٢ - غَلِيظٌ ( عَرِيضٌ ) الرَّجُل
		ف
		ز
		قلت : من معاني الفرنسية : مُسَرَّوَل . مثال حمامة مسرولة :
		ف
		ز

الصفحة	السطر أو الرقم	
٥٩٩	١٣	تجمل للإشارة حاشية بالأسفل هكذا :
		(*) هو المفصل الذي يصل اليد بالساعد .
٥٩٩	١٧	[ ..... الظفرية (٧) ] .
٦٠٤	قبل (١٦٩)	يضاف :
		ز) التهاب منبت الظفر
		Onyxie ف
		Onyxis ; onychitis ز
		ح — عادة قضم الأظفار
		Onychophagie ف
		Onychophagy ; onychophagia ز
٧٨٦	٢	عداً من تحت ( métacarpe [ metacarpus ]
٧٨٦		السطر الأخير ( métatarse [ metatarsus ]
٧٨٧	السطر ٧	في (ل) — أضخم أصابع اليد ....
٧٨٩	( ١٧٤ )	.....; annular finger ز
٧٨٩	( ١٧٥ )	.....; auricular finger ز
٧٩١	بعد تمام الرقم ٨	يضاف :
		٩ — سداسية الأصابع ، عَدَش
		Hexadactylie ; hexadigitisme ف
		Hexadactylism ز
٧٩٢	بعد السطر الرابع	يضاف :
		ج — باع
		Brasse ف
		French fathom ; six feet ز

- قلت : في ( ق ) . — قد رمدَ اليدين كالْبَوْع ويضم ج أنواع .  
 أما في ( ل ) . — فهو طول ما بين الذراعين ممتدّتين .  
 ملاحظة . — أما المسافات بين الأصابع فأذكرها فيما يلي للقائدة:  
 العَتَب ، الرَصَب : ما بين المشيرة والوسطى .  
 الرَتَب : ما بين الوسطى والبنصر .  
 البُصْم ، الوَصِم : ما بين البنصر والخنصر .  
 الوَصَب : ما بين البنصر والمشيرة .

## ( ١٧٨ ) الرواجب

( ١٧٨ ٧٩٥

Hyparticulations des doigts

ف

.....

ز

## ( ١٧٩ ) البراجم

.....; Eparticulations des doigts

ف

Rognure d'ongle

( ١٨٢

٧٩٦

(٠) ... بعد السين [ توهما إشارة السكون (٠) ]

٨

٧٩٧

فوق الياء ، نقطة [

٧٩٧ بعد السطر ١٨ يضاف : أما البياض الظاهر في أصل الظفر فهو

( الحِقَاب ككتاب ) . والفُوق بالضم ، البياض

الذي في أطفار الأحداث ، واحده ( فُوقه ) .

وكذا الرَبَش حركة : بياض يبدو في أطفار

الأحداث . وأما البياض الذي يبدو في ظفر

الشاب فهو ( النُثْمُ ، كهُدْهَد ، وكُفْلِفِيل ) .

١ — راحي — كَفَيَّ

١٣

٨٠٠

٦ — صدري ؛ مصدر

١

٨٠٣

الصفحة	السطر أو الرقم	
٨٠٣	السطر ٧ بدأ من تحت ،	بمد (بالأفريقيتين) يضاف :
		[ انظر ملاحظتي ( في الرقم ١١٦ ) ص ٨٣ و ٨٤ ] .
٨٠٤	السطر ٣ عدأ من تحت	..... هي الأضلاع وهي الجناحين ، الواحد جنججين بكسر الجيمين . وكذا ( البواني ) وهي أضلاع الزؤور . والشائع عن ( الترائب ) :
٨٠٥	بمد الانتهاء من ٤ — يضاف :	٥ — سحالة الثدي ( الذعومة ، الحصورة )
	ف	Soutien - gorge
	ز	Supporting breaste
		ملاحظة . — في اللغة العربية أسماء خاصة للثدي بعض الحيوانات أذكرها فيما يلي للفائدة :
	١ — خيلف للإبل	Pis de chamelle
		Udder of a she - camel
	٢ — ضرع البقرة	Pis de vache ; tétine
		Udder of a cow , dog ; pap
	٣ — ضرع للغنم والمز	Pis de brébis , de chèvre
		Udder of a she - goat
	٤ — طبتي للكلبة :	Pis de chienne
		Udder of a she - dog
٨٠٦	السطر الأخير ، بمدكلة إلى الثدي .	يضاف : (ثدي الرجل) تميزاً .
		المجلد ( ٤٤ )
٤٦٩	٨	والقصب
٤٦٩	١٥	٢ — حرّم قصيّة

الصفحة	السطر أو الرقم	
٤٧٠	السطر الثاني عدأ من تحت	وهو عضو رئيس
٤٧١	١	وَبُطَيْن (٦)
٤٧٢	١	[ autonomous ]
٤٧٨	السطر ٤ عدأ من تحت	يضاف إلى جانب الكلمة الفرنسية :
		[ بالانكليزية infarct ]
		المجلد ( ٤٥ )
٨٣	بعدة —	يضاف : ١٠ — طَبَق
	ف	Disque intervértébral
	ز	Intervertebral disk
		قلت : الطبق محرّكة ، عَظْم رقيق يفصل بين كل فقرتين .
		( انظر الحاشية ص ١٧٥ ) .
٨٨	ز	ب ( أحمر
		Red marrow
٩٠		في الحاشية (*) : أرى بحسب ...
٩٧	في ( ق ) —	.... الفخذ مؤنثة
٩٧	١١	... أحد العظام
٥٠٥	١٣	.... الملاسة
٥٠٧	٥ —	ف
		Fémur
٥١٢	ب ( حافة أمامية	ف
		bord antérieur
٥١٥	٧	ز
		Popliteal
٥١٥	( ٢٤٨	ز
		Kneecap
		م (٤)

الصفحة	السطر أو الرقم	
٥١٦	( ٢٥٠ )	ف .....; mollet
		ز .....; calf ( of leg )
٥١٧	( ٢٥١ ) المضلة	في الأصل . — اللحمة التي في معظم الساق
٥١٧	( ٢٥٢ )	ف Pâtureon
		ز Pastern ( of a hors )
٥١٨	١	..... غمزته
٥٢٠	٤ —	٤ — قدم قتعجاء
٥٢٠	٤ —	ف Pied ...
٥٢٠	٤ —	ز .....;.....;... incomplete flatfoot
٥٢١	٨ —	ف ..... affaissé
٥٢٢	قبل ( ٢٥٦ )	يضاف : وعلى وجه عام :
		( ١ ) عرج
		ف Boiter
		ز To limp ; to hobble ; to halte ; to go lame
		( ٢ ) عرج
		ف Claudication ; boiterie
		ز Claudication ; limp ( ing ) ; lameness
		( ٣ ) اعرج
		ف Boiteux
		ز Lame ; limping ; halting
٥٢٣	١٣	القديمين والكمين

٧٨٢ ٢٦٢ ) بعد آخر سطر من الصفحة يضاف :

في مملكة لاروس الكبرى . - القضيب ، عضو الذكور التناسلي ، بشكل أسطوانة مفلطحة ؛ فوق الصفن (١) ، وأمام الارتفاق (٢) الماني . وهو عضو نحوظ (٣) كثير الأوعية ، ينتهي بانتفاخ شبه مخروط يدعى الحشفة (٤) ، تستره ثنية جلدية متحركة تسمى القلفة (٥) . ( قلت وهي التي يقطعها الختان ) . يتألف القضيب من نسج وعائية ، والأجسام الكهفية (٦) وهي أقسامه الجانبية ، والجسم الاسفنجي (٧) الذي يوجد بين هذه الأخيرة . ان الجسم الاسفنجي المحيط بالإحليل ينتهي بالصماخ البولي (٨) في ذروة الحشفة . هذا وقد يكون القضيب عرضة لشذوذ : ( إحليل تحتاني (٩) / صماخ فوقاني (١٠) / ضيق القلفة (١١) ) . وهذا أكثر التوضعات من الأمراض الزهرية (١٢) .

- ١ ) Bourse ; scrotum [ scrotum ]
- ٢ ) Symphyse [ symphysis ]
- ٣ ) Erectile [ erectile ]
- ٤ ) Gland [ glans ; penis ]
- ٥ ) Prépuce [ prepuce ; foreskin ]
- ٦ ) Caverneux [ cavernous ]
- ٧ ) Spongieux [ cancellous ; spongiform ; spongy ]
- ٨ ) Méat urinaire [ urinary meatus ]
- ٩ ) Hypospadias [ hypospadia ( s ) ]
- ١٠ ) Epispadias [ epispadia ( s ) ]
- ١١ ) Phimosis [ phimosis ]
- ١٢ ) Venerien [ venereal ]

الصفحة	السطر أو الرقم	
٧٩١	١٣	..... ، شَفِيرَان
٧٩٢	بعد ٩ — ...	يضاف :
		١٠ — مَهْبِيل
	ف	Vagin
	ز	Vagina
		أقسامه :
		(١) عمود المهبل
	ف	Colonne du vagin
	ز	Column
		(٢) غُضُونُ المهبل
	ف	Rides du vagin
	ز	Rugæ
		(٣) قُبَّةٌ ، رَتَّجُ المهبل
	ف	Voûte , cul - de - sac du vagin
	ز	Formix of vagina
		١١ — مهبل
	ف ، ز	Vaginal
		١٢ — التهاب القميص الفلاني
	ف	Vaginalite
	ز	Vaginalitis ; perinorchitis
		١٣ — تشنج المهبل ؛ ألم المهبل
	ف	Vaginisme ; vagodynne
	ز	Vaginismus



١٤ - التهاب المهبل			
Vaginite	ف		
Vaginitis ; colpitis	ز		
١٥ - التهاب المهبل الشيخوخي			
Vaginite sénile	ف		
Senile vaginitis	ز		
١٦ - تثبيت الرحم بالمهبل			
[ تثبيت الرحم المهبل ]			
Vagino - fixation de l'utérus ;	ف		
hystéropexie ; colpohystéropexie			
Vago - fixation ; colpopexy ;	ز		
vaginal hysteropexy			
يضاف :		٧٩٤	قبل ( ٢٦٦ ) شبح
١ - ألم الشرج			
Proctalgie	ف		
Proctalgia ; rectalgia	ز		
٢ - خزع الشرج والمستقيم			
Proctotomie	ف		
Proctotomy	ز		
بُؤثو		٧٩٥	في الحاشية
..... ; pubère	ف	٧٩٨	( ٢٧٠ )
( ..... شياً ) سورة الحج - الآية ٥		٨٠١	١٣
..... ; ..... ; old age	ز	٨٠٢	٩
المجلد ( ٤٦ )			
Mo elle . . . .	ف	٣٢	( من تحت ) ٧

## لاحقة

مصطلحات تضاف إلى صفحتين على النحو التالي :  
في الصفحة ٧٠ من المجلد (٤٣) وقبل الرقم ٩٣ توضع المصطلحات التالية :

### ( ١ ) أخرس ( خرساء )

Muet ( muette )

ف

Mute ; dumb

ز

### ( ٢ ) بكم ، خرّس

Mutisme ; mutité

ف

Mutism ; dumbness

ز

### ( ٣ ) بكم ، بكامة

Mutisme volontaire

ف

Mutism by inhibition

ز

### ( ٤ ) خرّس الصوت

Matité du son

ف

Dunless , flatness of sound

ز

### ( ٥ ) خرّس القلب

Matité cardiaque

ف

Cardiac dunless

ز

### ( ٦ ) خرّس القلب المطلق أو التام

Matité cardiaque absolue

ف

Absolute cardiac dunless

ز

### ( ٧ ) خرّس مطلق

Matité absolue

ف

Absolute dunless ; flatness

ز

في الصفحة ٢٣٥ من المجلد (٤٣) في آخرها تضاف المصطلحات التالية :

١ - أصم ( صمّاء ) ، أطرش ( طرّشاء )

Sourd ( sourde )

ف

Deaf

ز

٢ - أصم - أبكم ( صمّاء بكاء )

Sourd - muet ( sourd - muette )

ف

Deaf and dumb ; deaf - mute ; partimute

ز

٣ - إصمّام الأصوات

Assourdissement des bruits

ف

Attenuation , muffling of the sound

ز

٤ - صمّ

Surdité

ف

Deafness ; surdity

ز



Surdi - mutité

ف

Deaf - mutism ; partimutism

ز

٥ - صمّ مسكّي الشكل ؛ ناذر متّشير

Surdité apoplectiforme ; syndrome  
de Ménière

ف

Ménière's syndrom complex ;

ز

Ménière's disease

من مرادفات الفرنسية ( otocodynie )

٦ - صمّ النطق

Surdité verbale

ف

Auditory aphasia ; word deafness

ز

يرادفها : نسيان الأصوات والكلام

Amnésie logophonique

ف

Mental , mind sensory

ز

ملاحظة ٠ - أُلّف في (خلق الإنسان) عدد وافر من العلماء اللغويين . ومصنفاتهم في هذا الموضوع كثيرة ولكن لم يبق منها إلا القليل النادر الذي كتب له النجاة من يد الحداث (\*).

من هذه المؤلفات ، مخطوطة فادرة (للزجاج) بعنوان كتاب (خلق الإنسان) عثر عليها الباحثة الدكتور ابراهيم السامرائي وبذل في تحقيقها وإضافة تعليقاته عليها جهداً بالغاً جعل الكتاب مرجعاً غزير النفع .

نشرت هذا التحقيق الدقيق مجلة (المجمع العلمي العراقي) في مجلدها العاشر (١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣) في الصفحات (١٠٦ - ١٥٥) فليرجع إليها القاري<sup>١</sup> لزيادة الاطلاع والاستفادة .

الدكتور صلاح الدين السكواكبي

مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي



(\*) منذ السنة (٢٠٤ هـ) لغاية (٦٥٠ هـ) . انظر مجلة المجمع العلمي العراقي (١٠٢ - ١٠٨ ص ١٠٩ - سنة ١٩٦٣) .

# الاصطلاحات الفلسفية

- ٣٦ -

## القابل

Passif في الفرنسية

Passive في الانكليزية

Passivus في اللاتينية

القابل هو الشيء المتهيء لقبول ، ويرادفه المنفعل ، والقابلية حالة القابل ويرادفها الانفعالية ، وهي تهيؤ الشيء لقبول الآثار من الخارج . قال ابن سينا : « إنَّ المادَّة لا تبقى مفارقة ، بل وجودها وجود قابل لا غير ، كما أن وجود المرص وجود مقبول لا غير » . وقال أيضاً : « إنَّ كل واحد من الوجودات يمشق الخير المطلق عشقاً غريباً ، وإن الخير المطلق يتجلَّى لعاشقه ، إلا أن قبولها لتجلِّيهِ وانصالتها به متفاوت ، فعنى القبول في هذا النصّ يتضمَّن معنى التأثر والانفعال . وهذا الانفعال مقابل للفعل وهو إحدى القولات العشر ، ومثاله التسخن ، أو التبرّد ، أو الحزن ، فهي انفعالات تحدث في القابل بتأثير شيء آخر غيره ، ولذلك قيل : إن انفعال المدرك بالإحساسات التي ترد إليه من الخارج يدلّ على قابليته لا على تلقائيته وعفويته . والقابل عند الصوفية هو المتهيء لقبول فيض الوجود من الفاعل الحق .

## القاعدة

Règle	في الفرنسية
Rule	في الانكليزية
Regula	في اللاتينية

القاعدة قضية كلية تشتمل بالقوة على أحكام جزئية تسمى فروعاً لها ، وبرادفها في اللغة العربية ، الأصل ، الأساس ، والقانون ، والضابط ، والمقصد . وقد استعمل ديكارت لفظ القاعدة ( Règle ) بمعنى المبدأ أو القانون فقال في مقدمة كتابه مقالة الطريقة : « يجد الفاري في القسم الأول من هذه المقالة ملاحظات تتعلق بالعلوم المختلفة ، وفي القسم الثاني القواعد الرئيسية للطريقة التي بحث عنها المؤلف ، وفي الثالث بعض قواعد الأخلاق التي استنبطها من هذه الطريقة » ويطلق لفظ القاعدة على القضية التي تبين ما يجب فعله من الأشياء ، وهي بهذا المعنى لا تكتفي بالخبر والمشاهدة كالقانون الطبيعي بل تقي الأمر أو توجب العمل به . وهي إما شرطية متعلقة بتحقيق نتيجة معينة كقواعد الفن أو قواعد الصحة ، أو قواعد الأخلاق ، أو قواعد القياس ، أو قواعد الطريقة العلمية ، وإما مطلقة كالقواعد التي يجب اتباعها لذاتها لا للنتائج اللازمة عنها ، كالأمر المطلق في فلسفة ( كانت ) فهو مقصود لذاته . وقواعد اللغة أحكام كلية ثبتها الاستعمال ورسختها العادة ، فهي إذن قوانين موضوعة لمصمة التكلم والكاتب من الخطأ في صوغ الكلام وتأليفه . والفرق بين قواعد اللغة وقوانين الطبيعة التي تفسر حدوث الظواهر وعلاقتها بعضها ببعض أن قواعد اللغة أحكام إنشائية على حين أن قوانين الطبيعة أحكام خبرية ووجودية .

## القانون

Loi	في الفرنسية
Law	في الانكليزية
Lex , legis	في اللاتينية

القانون : النظام ، والشريعة ، ومقياس كل شيء ، والأصل ، والناموس ، وله في اصطلاح الحكماء عدة معان وهي :

١ - القانون مجموع القواعد العامة المفروضة على الإنسان من خارج لتنظيم شؤون حياته .

أ - فإذا كانت هذه القواعد واجبة عليه دون تشريع صريح سميت عرفاً ، أو عادة ، أو تقليداً ، تقول : قوانين التقليد ، وقوانين الأزياء الخ .

ب - وإذا كانت مفروضة عليه بتشريع صريح تضعه السلطات الاجتماعية لوجه المصلحة العامة سميت بالقوانين الوضعية ( Lois positives ) كالقوانين الإدارية ، والجزائية ، والمدنية ، والتجارية ، فهي بمعنى ما مقابلة لقوانين الأخلاق الطبيعية المكتوبة على صفحات القلب .

ج - وإذا كانت معبّرة عن إرادة الله ، وحكمته ، وقدرته سميت بالقوانين الإلهية ، أو الشرائع السماوية .

٢ - ويطلق القانون على القواعد الالزامية التي تعبر عن طبيعة الموجود الثابتة ، أو عن وظيفته ، أو عن النظام الذي يجب عليه اتباعه في سبيل تحقيق ذاته .

أ - من هذه القوانين قوانين العقل ، وتطلق على الأوليات التي يتقيد بها العقل في التفكير المنطقي كمبدأ الهوية ( Principe d'identité ) ومبدأ التناقض ( Principe de contradiction ) ومبدأ حذف الثالث ( Principe du tiers exclu ) .

ب - ومنها قوانين الضمير ، وهي قوانين طبيعية مبنية على فكرة الخير ، وهي نور طبيعي أفاضه الله على نفوسنا لمعرفة ما يجب علينا فعله أو اجتنبه في سبيل تحقيق طبيعتنا المثالية . قال ( كانت ) : إن المبادئ الأخلاقية تتضمن تحديداً عاماً لأفعال الإرادة .. فإذا نظرت إليها من جهة صدقها على إرادة إنسان واحد كانت جزئية وذاتية ، وإذا نظرت إليها من جهة صدقها على إرادة كل إنسان كانت كلية وموضوعية .

٣ - ويطلق لفظ القانون على الأحكام العامة المعبرة عن العلاقات الثابتة الموجودة بين ظواهر الأشياء ، كقانون ( ماريوط ) أو قانون سقوط الأجسام أو قانون ( Ohm ) ، فهي قوانين وجودية توجيهاً للملاحظة وتحقيقها التجريبية . إن هنالك قوانين تضبط ظواهر الطبيعة المادية كالتي قدمناها ، وقوانين تضبط ظواهر الحياة النفسية ، أو ظواهر الحياة الاجتماعية ، وليست هذه القوانين إنشائية ، تعبر عما يجب أن يكون ، وإنما هي وجودية تعبر عما هو كائن بالفعل . وقد يوسع معنى القانون فيطلق على الشروط المفروضة مسبقاً على بعض التبدلات الرياضية ، كالكليات الخاضعة للتغير وفق قانون معين ، فهي لا تنطلق إلا على العلاقات الرياضية الثابتة ، أما العلاقات الرياضية الثابتة كمساواة مربع الوتر في المثلث القائم الزاوية لمجموع مربعي الضلعين فإن لفظ القانون لا يطلق عليها . لقد قال ( مونتسكيو ) : إن القوانين هي العلاقات الضرورية بين طبائع الأشياء ، وهذا التعريف يعبر عن ماهية جميع القوانين الطبيعية كانت ، أو نفسية ، أو اجتماعية .

٤ - ومعنى القانون يختلف عن معنى العلة ، لأن العلة هي ما يتوقف عليه الشيء ، ويكون خارجاً ومؤثراً فيه . وعلة الشيء هي ما يحدث ذلك الشيء . وليس في معنى القانون أن الظاهرة الأولى تحدث الظاهرة الثانية ، لأن القانون ليس سوى علاقة بين ظاهرتين أو عدة ظواهر . لقد كان



القدماء يقولون إن القانون الطبيعي يعبر عن علاقة سببية بين ظاهرة متقدمة تسمى علّة ، وظاهرة تالية تسمى معلولاً ، إلا أن الفلاسفة الوضعيين يخرجون من فكرة القانون معنى السببية ، ويقتصرون على القول انه نسبة رياضية بين متغيرين أو عدّة متغيرات . قال ماخ : « كلما تكامل العلم قلّ استخدامه لمفهومي العلّة والمعلول ، حتى إذا توصل إلى تعريف الحوادث بمقاديرها القابلة للقياس ، استبدل بمعنى العلّة معنى التابع ( Fonction ) لكونه أحسن دلالة على علاقات العناصر بعضها ببعض ، ( Mach , connaissance et erreur , 275 ) .

٥ — والقانون الإحصائي ( Loi statistique ) أو قانون الأعداد الكبرى ( Loi des grands nombres ) هو القول ان تكرار عدد كبير من الحالات المتشابهة الطابع الخاضعة لأسباب متغيرة يكشف عن وجود علاقات ثابتة بينها . وإذا كان هذا القانون يفيد اليقين عند إطلاقه على العدد الأكبر من الحالات الملحوظة ، فإنه عند إطلاقه على حالة جزئية على حبتها أو على عدد قليل من الحالات الجزئية لا يفيد إلا الاحتمال .

٦ — والقانوني هو الشرعي ( Légal ) أي المطابق للقانون طبيعياً كان أو وضعياً ، ومنه الشرعية وهي صفة الفعل المطابق للقانون . وقصارى القول إن القانوني تعبير عام عن إلزام ( كما في القوانين الأخلاقية أو المدنية ) أو عن ضرورة ( كما في القوانين الطبيعية أو الرياضية ) .

### القبلي

A Priori	في الفرنسية
A Priori	في الانكليزية
A priori	في اللاتينية

القبلي هو المنسوب إلى قبل ، وهو في الأصل من ألفاظ الجهات الست

الموضوعة لأمكنة مبهمة ، ثم استعير لزمان مبهم سابق على الزمان الذي أضيف إليه ، وهو يتضمن معنى التقدم .  
والقبليّة إما زمانية وهي تحقق الشيء في زمان لا يتحقق فيه الآخر ، وإما مطلقة وهي التي لا تتوقف على وجود ما بعدها .  
والقبليّ عند المحدثين مقابل للبعدي ( A Posteriori ) ، وله عندم عدّة معان .

منها القبلي العامّ وهو ، وإن كان مضافاً إلى التجربة ، إلاّ أنّه لا يتضمنّ التقدم الزماني ، فكل قول يثبت صدقه أو كذبه بمزول عن التجربة فهو قول قبلي .

ومنها القبلي النسبي ويطلق على الحقائق المستخرجة من الاستدلال العقلي ، وإن كان هذا الاستدلال مبنياً في الأصل على التجربة . مثال ذلك الفرضية العلمية فهي وإن كانت متولدة من الملاحظات والتجارب السابقة إلاّ أنّها قليلة بالقياس إلى الاختبار التجريبي الذي يحققها .

ومنها القبلي المطلق المستقل عن التجربة استقلالاً تاماً كالقبليّة التي تكلم عليها ( لينيز ) و ( كانت ) ، فهي تضمن القول بتقديم مبادئ العقل على التجربة تقدماً مطلقاً ، ومع أنّه لا مجال لتطبيق المعرفة إلاّ في حدود التجربة فإنّ هذين الفيلسوفين يقولان بتقديم مبادئ العقل على كل إدراك حسيّ وزعمان أنّ التجربة لا تكفي لتفسير تكون هذه المبادئ ، فإذا صح ذلك كانت هذه القبليّة منطقية لازمانية .

### القبسج

Laid في الفرنسية

Ugly في الانكليزية

القبسج في علم الأخلاق هو المنافر للطبع ، أو المحالف للغرض ، أو

المشتمل على الفساد أو النقص . وقيل كل ما يتعلق به المدح يسمى حسناً ، وكل ما يتعلق به الذم يسمى قبيحاً . وقيل أيضاً : الحسن هو الواجب والندوب ، والقبيح هو الحرام . أما المباح والمكروه فهما واسطة بين الحسن والقبيح .

وبعض الحنفية يقولون إن " ما أمر به الله حسن ، وما نهى عنه قبيح ، فالحسن والقبيح عندهم يتعلقان بالأمر الإلهي ، ولا يدركان قبل ورود الشرع ، أما المعتزلة فيقولون إن الحسن والقبيح ثابتان للعقل قبل ورود الشرع ، فالأمور به عندهم حسن بذاته ، والمنهي عنه قبيح بذاته ، والعقل يحكم بذلك في نفسه قبل ورود الشرع .

والواقع أن مسألة الحسن والقبيح مشتركة بين عدة علوم كالفلسفة وعلم الأخلاق وعلم الكلام ، وعلم الأصول ، وعلم الفقه . أما في علم الجمال فإن القبيح ضد الجميل من جهة ما هو مقولة من مقولات الفن ، ويطلق على كل منافر للذوق ، فكل شيء طبيعي منافر للذوق فهو قبيح بالطبع ، وكل شيء صناعي منافر للذوق فهو قبيح بالصناعة . غير أنه في وسع الفنان أن يصور الشيء القبيح تصويراً جميلاً يستحسنه الذوق وتميل إليه النفس . هذا ما يعبرون عنه بقولهم : جمال القبيح ( Beauté de la laideur ) .

### القدر

Destin في الفرنسية

Fate , Destiny في الانكليزية

Fatum . في اللاتينية

القَدَرُ في اللغة القضاء والحكم ومبلغ الشيء ، تقول : قدر الله تعالى ذلك على فلان جعله له ، وحكم به عليه .

وفرقوا بين القضاء والقدر فقالوا القدر : خروج الممكنات من العدم إلى الوجود واحداً بعد واحد خروجاً مطابقاً للقضاء ، فالقضاء وجود جميع الموجودات في العقل الإلهي مجتمعة ، والقدر وجودها متفرقة في الأعيان بعد حصول شرائطها . ( تعريفات الجرجاني ) . ومعنى ذلك أن القضاء هو الحكم الكلي على أعيان الموجودات بأحوالها من الأزل إلى الأبد ، مثل الحكم بأن كل نفس ذائقة الموت ، والقدر هو تفصيل هذا الحكم بتعيين الأسباب وتخصيص إيجاد الأعيان بأوقات وأزمان بحسب قابلياتها واستعداداتها المقتضية للوقوع منها ، وتعليق كل حال من أحوالها بزمان معين وسبب مخصوص ، مثل الحكم بموت زيد في اليوم الفلاني بالمرض الفلاني . ( كليات أبي البقاء ) . وبذلك قالت الأشعرية إن قضاء الله هو إرادته الأزلية المتعلقة بالأشياء على ما هي عليه فيما لا يزال ، وقدره إيجاد الأشياء على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها وأحوالها .

ويطلق القدر أيضاً على إسناد أفعال المباد إلى قدرتهم ، ولذا لقب المعتزلة بالقدرية ، لأنهم يزعمون أن كل عبد خالق لأفعاله .

ويطلق القدر أيضاً على القدرة الخفية التي تسيّر موجودات هذا العالم وفق نظام محتوم يتعذر على الإنسان صاحب الفكرة والإرادة أن يجتنب أسبابه ونتائجه .

وقد يطلق القدر على المصير ( Destinée ) وهو مجموع الأحداث الضرورية والجائزة التي تتألف منها حياة الفرد من جهة ما هي ناشئة عن قوى خارجية مستقلة عن إرادته . تقول مصير الإنسان ، أي منتهى حياته وعاقبتها ، ومصير الماء أي الموضع الذي ينتهي إليه . والمصير بهذا المعنى يتضمن معنى الغائية ، وهي الغرض الذي من أجله وجد الشيء ، وإذا أضفتم إلى الإنسان دلاً على ما أعدّه الله له من الأحوال بقدر سابق ( Prédetermination ) .

ويطلق اصطلاح مصير الحياة الإنسانية (Destinée de la vie humaine) على ما أعدّه الله للإنسان في الآخرة من العقاب أو الثواب المتناسبين مع ممصيته أو طاعته .

### القدرة

Pouvoir	في الفرنسية
Power	في الانكليزية
Potentia	في اللاتينية

القدرة هي القوة على الشيء ، والفرق بينها وبين القوة أن القوة تضاف إلى الماقل وغير الماقل فتكون طبيعية وعقلية ، كما في قولنا قوة التيار وقوة الجسم ، وقوة الإرادة ، وقوة الخيال ، على حين أن القدرة لا تضاف إلاّ إلى الكائنات الماقلة كما في قولنا : قدرة الملثم على تربية تلميذه ، وقدرة الحاكم على تحسين أحوال المجتمع .

والقدرة في الاصطلاح صفة الإرادة ، وقد نفى جهم بن صفوان القدرة عن الإنسان ، وقال لا قدرة له أصلاً . وهذا غلوّ في الجبر ، أما المعتزلة فيقررون وجود القدرة ويقولون إنها صفة يتأثىّ منها الفعل بدلاً من الترك ، والترك بدلاً من الفعل . وأما الرازي فإنه يطلق القدرة على مجرد القوة التي هي مبدأ الأفعال الحيوانية المختلفة ، أو على القوة المستجمعة لشرائط التأثير . والقدرة مغايرة للزاج ، لأن المزاج من جنس الكيفيات المحسوسة . وهو قد يمانع القدرة كما في حالة اللغوب ، فإن من أصابه لغوب وإعياء يقرر الفعل بإرادته ، ومزاجه يمنح قدرته من تنفيذ ذلك الفعل . م(٥)

### القديم

Eternel , Ancien	في الفرنسية
Eternal	في الانكليزية
Aeternus	في اللاتينية

القديم في اللغة ماضى على وجوده زمان طويل ، ويعلق في الفلسفة على الوجود الذي ليس لوجوده ابتداء .

قال ابن سينا : « يقال قديم لشيء إما بحسب الذات ، وإما بحسب الزمان ، فالقديم بحسب الذات هو الذي ليس لذاته مبدأ هي به موجودة ، والقديم بحسب الزمان هو الذي لا أول لزمانه » ( النجاة ، ص : ٣٥٥ ) .

وقال أيضاً : « القديم يقال على وجوده ، فيقال قديم بالقياس وهو شيء زمانه في الماضي أكثر من زمان شيء آخر . . . وأما القديم المطلق فهو أيضاً يقال على وجهين بحسب الذات وبحسب الزمان . أما الذي بحسب الزمان فهو الشيء الذي وجد في زمان ماضٍ متناه ، وأما القديم بحسب الذات فهو الشيء الذي ليس لوجود ذاته مبدأ به وجب . فالقديم بحسب الزمان هو الذي ليس له مبدأ زمني ، والقديم بحسب الذات هو الذي ليس له مبدأ يتعلق به . وهو الواحد الحق » ( رسالة الحدود ، ص ١٠٢ ) .

والقديم بحسب الزمان الماضي يقال له أزلي ، والأزل دوام الوجود في الماضي ( a parte ante ) وهو مقابل للأبدى ومعناه الشيء الذي لا نهاية لوجوده في المستقبل ( a parte poste ) - ( راجع لفظ الأبد ) . فإذا قال الفلاسفة إن العالم قديم أرادوا بذلك أنه لا مبدأ لوجوده بحسب الزمان ، وإذا قالوا إن الله قديم أرادوا بذلك أن وجوده تعالى متقدم على وجود العالم والزمان تقدماً ذاتياً لا تقدماً زمانياً . والقديم عندهم ضد الحادث ، وهو ما لوجوده مبدأ زمني .

## القرار

Décision	في الفرنسية
Décision	في الانكليزية
Decisio	في اللاتينية

القرار في اللغة هو السكائن المنخفض الذي يندفع فيه الماء ويستقر فيه ، ويطلق أيضاً على الرأي الذي يميّزه من يملك إمضاءه .

ويطلق القرار على النهاية الطبيعية للمذاكرة في العقل الإرادي تقول : اتخذ فلان قراراً ، أي أنهى المذاكرة والمناقشة في الأمر ، واختار أحد الطرفين ، وقد سمّيناه نهاية طبيعية لنخرج منه بعض الحالات التي يقطع المرء فيها المناقشة قبل إنجازها ، أو يمضي الأمر بدافع انفعالي معاند يدفعه إلى الفعل دون المذاكرة فيه . فلا بدء إذن في القرار من أن يكون مسبوقاً بالمذاكرة ، ولا بدء في المذاكرة من أن تكون مصحوبة بتصور الغاية المراد بلوغها . وإذا فكّر المرء في أمر دون الوصول إلى اتخاذ قرار فيه كان تفكيره ناقصاً . وإذا كان هناك قرارات يتخذها المرء دون إعمال الروية فيها إما لتبته أو تعجله أو لغوبه أو تردده أو رغبته في الخروج من الشك فإن هذه القرارات ليست قرارات كاملة .

ويطلق اصطلاح قرارة النفس ( for interieur ) على ما يتقرر في الضمير من أحكام ذاتية خلافاً لما يتضمنه القانون أو الرأي العام من أحكام خارجية .

## القريب

Prochain	في الفرنسية
Next	في الانكليزية
Proximus	في اللاتينية

القريب ضد البعيد ، ويطلق على القريب باعتبار المكان أو الزمان أو المرتبة .

فالقريب باعتبار المكان مرادف للمجاور ، تقول الجبل القريب ، والمطار القريب .  
والقريب باعتبار الزمان هو الذي لا يفصله عن الوقت المقصود إلا مدة قصيرة  
كوقت غروب الشمس فهو قريب من وقت العشاء ، والقريب باعتبار المرتبة  
هو الذي تدنو مرتبته من مرتبة الآخر مباشرة . ولذلك كان معنى القريب  
في الفلسفة مقابلاً لمعنى الأول ، والآخر ، والأعلى ، تقول : الجنس القريب ،  
والملئة القريبة ( وهي مضادة للعة البعيدة والعة الأولى ) والناية القريبة  
وهي مضادة للناية الأخيرة .

ويطلق القريب على ذوي القربى في النسب أو السكن أو الاجتماع ،  
أو يطلق على كل إنسان من حيث هو إنسان ، فإذا قلت أحبوا أقرباءكم  
وأبغضوا أعداءكم فرقت بين الأقرباء والأعداء ، ولكنك إذا قلت أحبوا  
أعداءكم وأحسنوا إلى من أساء إليكم جعلت جميع الناس في منزلة ذوي قرباك .  
والقريب في اصطلاح الصوفية هو القريب من الله بالمكاشفة والمشاهدة .  
والقرب عندهم نوعان : قرب النوافل وهو زوال الصفات البشرية عن الإنسان  
وظهور الصفات الإلهية عليه ، وقرب الفرائض وهو فناء العبد بالكلية عن  
الشعور بجميع الموجودات حتى عن الشعور بنفسه بحيث لا يبقى في نظره  
إلا وجود الحق . هذا معنى قولهم فناء العبد في الله .

### القسمة

Division	في الفرنسية
Division	في الانكليزية
Divisio	في اللاتينية

القسمة في اللغة اسم من انقسام الشيء ، وعند الرياضيين تجزئة الشيء .  
فإذا أردت أن تقسم عدداً على آخر جزأت الأول بقدر العدد الثاني ،  
ويسمى الأول بالقسوم ، والثاني بالقسوم عليه ، والنتيجة خارج القسمة .



أما عند المنطقيين فالقسمة مرادفة للتقسيم وهو إرجاع التصور إلى أقسامه . ولما عتدم وجهان : الأول إرجاع المركب إلى أجزائه ، ويسمى هذا الإرجاع تجزئة أو تحليلاً ، والثاني إرجاع الكلي إلى جزئياته ، وهو أن يضاف إلى ذلك الكلي قيد يخصه ، فينشأ عن هذه الإضافة مفهوم جديد يسمى قسماً . مثال ذلك انقسام الجنس إلى الأنواع المختلفة المدرجة تحته ، فالجنس أعم والنوع أخص ، إلخ ..

واعلم أن تبين الجزئيات المدرجة تحت الكلي إما أن يكون بما هو ذاتي وإما أن يكون بما هو عرضي ، وإما أن يكون بهما معاً . فتبين الجزئيات بالذاتيات يسمى تنويهاً ، وتبينها بالعرضيات يسمى تصنيفاً ، وتبينها بالعرضيات والذاتيات معاً يسمى تقسيماً .

أضف إلى ذلك أن انقسام الكل إلى الأجزاء إذا أوجب الانفصال في الخارج سمي بالقسمة الخارجية أو الفعلية ، وإذا لم يوجب الانفصال في الخارج سمي بالقسمة الذهنية أو الوهمية .

وقم الشيء ما يكون مندرجاً تحته وأخص منه ، كالاسم فإنه أخص من الكلمة ومندرج تحتها .

وقابلية القسمة ( Divisibilité ) ما يتصف به الكل من قبول الانقسام إلى عدد من الأجزاء المادية أو الذهنية .

### القصد أو النية

Intention	في الفرنسية
Intention	في الانكليزية
Intentio	في اللاتينية

القصد توجه النفس إلى الشيء أو عزم القلب وانبعائه نحو ما يراه موافقاً وهو مرادف للنية . وأكثر استعماله في التعبير عن التوجه الإرادي أو العملي وإن كان بعض الفلاسفة يطلقونه على التوجه الفكري .

١ — أما القصد الدالّ على التوجه الإرادي فهو إما مشروع (Intention - projet) وإما هدف (Intention - but) فإن كان مشروعاً دلّ على مجرد العزم والانبعاث نحو الفعل ، وإن كان هدفاً دلّ على الناية التي من أجلها وجد . فالنجار مثلاً يقصد صنع خزانة جميلة (وهذا مشروع) أو يقصد في الوقت نفسه أن يشتهر وأن يكسب ثقة الناس (وهذا هدف) .

ويطلق اصطلاح اتجاه القصد أو النية (Direction d'intention) في علم اللاهوت الأدبي على الموقف الفكري الذي يوجب على المرء فعل شيء له جانبان ، أحدهما حسن والآخر قبيح ، كالربّان الذي يخرق سفينته لا ليعرق أهلها بل ليتفادى من وقوعها في أيدي الأعداء ، فهو إنما يفعل ذلك لاعتقاده أن غرق السفينة في مثل هذه الظروف أفضل من سلامتها ، أو كالرجل الذي يسرق المال لمساعدة البؤساء ، فالغاية التي يتوجه إليها حسنة ، وإن كان فعله قبيحاً بذاته ، هذا معنى قولهم : الغاية « تبرر »<sup>(١)</sup> ، الواسطة ، أو قولهم : إنما الأعمال بالنيات . فكأن قيمة الفعل تابعة لنية الفاعل أو كأنها مستقلة عن النتائج الخارجية الناجمة عنها . ومع ذلك فإن فلاسفة الأخلاق يقولون إن النار مفروشة بالنيات الطيبة ، فلا يكفي أن تكون النية صالحة حتى يكون الفعل حسناً .

لا شك أنه ينبغي للمرء أن يطيع القانون لذاته لا لخوفه من العقاب أو لطعمه في الثواب ، ولكن هذه الأخلاق الصورية النظرية التي تجعل قيمة الفعل تابعة للمبدأ الموجه له تهمل الشروط الواقعية التي يتم بها الفعل ، فلا بد إذن في تقويم الفعل الأخلاقي من ملاحظة ناحيتين : أولاهما المبدأ الذي يوجه النفس إلى الشيء ، وثانيها الشروط الاجتماعية المحيطة بتنفيذ الفعل .

٢ — أمّا القصد الدالّ على الوجه الفكري فهو القصد الذي أشار إليه الفلاسفة المدرسانيون (Scolastique) في القرون الوسطى والفلاسفة الظواهريون (Phénoménologueur) في المصور الحديثة .

(١) في المصمم : برّره : زكّاه ونسبه إلى البرّ ، ولا تعطي هذه الكلمة معنى « سوّخ »  
« المجلة »

أمّا الفلاسفة المدرسانيون فيطلقون لفظ القصد على تطبيقات الفكر في موضوع من موضوعات المعرفة أو يطلقونه على مضمون الفكر نفسه .  
وأمّا الفلاسفة الظواهريون فيطلقون لفظ القصد على الموقف الفكري أو الفعل الشعوري الذي يفسر معطيات الإدراك أو التخيل أو الذاكرة ، فعنى القصد عند الظاهريين قريب من معناه عند المدرسانيين .  
والقصدي ( Intentionnel ) هو النسوب إلى القصد . والأنواع القصدية ( Espèces intentionnelles ) هي الأنواع المدركة بالחס ، وهذا الإدراك عند الظاهريين لا يتم بتأثير العقل وحده بل يتم بتأثير العاطفة والوجدان والانفعالية القصدية ( Affectivité intentionnelle ) هي التي تتوجه إلى الشيء وتعين على معرفته كالحب والبغضاء فهما وسيلتان من وسائل المعرفة كالإدراك والتذكر .

### القضية

Proposition	في الفرنسية
Proposition	في الإنكليزية
Propositis	في اللاتينية

القضية في المنطق قول يصح أن يقال لقائله انه صادق أو كاذب . أو هي :  
« كل قول فيه نسبة بين شيئين بحيث يتبعه حكم صادق أو كذب » ( ابن سينا ، النجاة ١٧ ) وفي كل قضية أربعة أشياء وهي المحكوم عليه ، والمحكوم به ، والنية الحكمية ، والحكم . وإدراك هذه الأربعة تصديق .  
والقضية إمّا حملية ، وإمّا شرطية :

١ - فالحملية هي التي تنحل بطرفيها إلى مفردين ، ويسمى المحكوم عليه فيها موضوعاً والمحكوم به محمولاً . وتنقسم القضية الحملية إلى شخصية وكلية .  
فالشخصية هي التي يكون المحكوم عليه فيها جزئياً كقولنا : زيد كاتب ،

والكلية هي التي يكون المحكوم عليه فيها كلياً كقولنا : الإنسان فان . وقد تكون القضية الجزئية محصورة ، وهي التي موضوعها كلي والحكم عليه مبدئ بذكر السور ، كقولنا : بعض الإنسان كاتب فهي المحصورة الجزئية ، أو قولنا : كل إنسان حيوان فهي المحصورة الكلية ، وقد تكون مهمة وهي التي موضوعها كلي ، ولكن لم يبين ان الحكم في كلاًه أو في بعضه كقولنا الإنسان أبيض .

وتختلف القضايا المحصورة باختلاف الحكم والكيف ، فهي باعتبار الحكم جزئية أو كلية ، وباعتبار الكيف موجبة أو سالبة .

فالوجبة الكلية ( Affirmative universelle ) من المحصورات هي التي يكون الحكم فيها إيجاباً على كل واحد من أفراد الموضوع كقولنا : كل إنسان حيوان .

والسالبة الكلية ( Négative universelle ) هي التي يكون الحكم فيها سلباً على جميع أفراد الموضوع كقولنا : ليس واحد من الناس بمحجر . والوجبة الجزئية ( Affirmative particulière ) هي التي يكون الحكم فيها إيجاباً ولكن على بعض الموضوع ، كقولنا : بعض الناس كاتب .

والسالبة الجزئية ( Négative particulière ) هي التي يكون الحكم فيها سلباً ولكن عن بعض الموضوع كقولنا : ليس بعض الناس بكاتب .

٢- وأما القضية الشرطية ( Hypothétique ) فهي التي تنحل إلى قضيتين ويحكم فيها على تعلق أحد طرفيها بالآخر . وهي إما متصلة وإما منفصلة . فالشرطية المتصلة هي التي توجب أو تسلب لزوم قضية لأخرى ، مثل قولنا : إذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود . والشرطية المنفصلة هي التي توجب أو تسلب عتاد قضية لأخرى ، مثل قولنا : إما أن يكون هذا العدد زوجاً ، وإما أن يكون فرداً .

والإيجاب ( Affirmation ) مطلقاً هو إيقاع النسبة أو إيجادها ، وفي  
الجملية هو الحكم بوجود محمول لموضوع .  
والسلب ( Négation ) مطلقاً هو رفع النسبة الوجودية بين شيئين ،  
وفي الجملية هو الحكم بلا وجود محمول لموضوع .  
والقضية البسيطة ( Proposition simple ) هي التي موضوعها اسم محصل  
ومحمولها اسم محصل ، وتكون إما موجبة ، وإما سالبة .  
والقضية المركبة ( Proposition composée ) هي التي حقيقتها ملتبسة  
من إيجاب وسلب نحو : كل إنسان ضاحك لا دائماً .  
والقضية النظرية هي التي يسأل عنها ويطلب بالدليل إثباتها في العلم .  
وهي من حيث إنها يسأل عنها مسألة ، ومن حيث إنها يطلب حصولها مطلب ،  
ومن حيث إنها تستخرج من البراهين نتيجة ، ومن حيث إنها يبنى عليها  
الشيء أصل ، ومن حيث إنها منطبقة على جزئيات موضوعة قاعدة ، ومن  
حيث إنها تتألف منها الحجة مقدمة ، ومن حيث إنها تحتل الصدق والكذب  
خبر . ( كليات أبي البقاء )

### القلب

Cœur في الفرنسية

Heart في الانكليزية

Cor , cordis في اللاتينية

القلب في الأصل عضو صنوبري الشكل مودع في الجانب الأيسر من الصدر ،  
يستقبل الدم من الأوردة ويدفعه في الشرايين . وله عند الفلاسفة معان أخرى ،  
وهي إطلاقه على النفس أو الروح أو على تلك اللطيفة الربانية التي لها بالقلب  
الجهاني تعلق ، وهي حقيقة الإنسان التي يسميها الحكماء بالنفس الناطقة

أو العقل . ووظيفة القلب عند هؤلاء الفلاسفة إدراك الحقائق العقلية بطريق الحدس والإلهام لا بطريق القياس والاستدلال ، مثال ذلك قول الغزالي إن نفسه عادت إلى الصحة والاعتدال بنور قذفه الله تعالى في قلبه . قال : « إذا تولى الله أمر القلب فاضت عليه الرحمة وأشرق النور في القلب وانشرح الصدر وتكشف له سر الملكوت ، وانقشع عن وجه القلب حجاب الغرّة بلطف الرحمة وتلاّأت فيه حقائق الأمور الإلهية ، ( إحياء علوم الدين ، الجزء الثالث ص ١٨ ) ومن قبيل ذلك أيضاً قول باسكال : إننا لا ندرك الحقيقة بالاستدلال العقلي وحده بل ندركها بالقلب أيضاً ، وكذلك معرفتنا بالمباني الأولى فهي لا تتم إلاّ بهذا النوع الثاني من الإدراك ، ومن الواجب على العقل أن يرجع إلى إدراكات القلب والفريضة ، وأن يبني عليها نظره واستدلّاله . ( خواطر باسكال ، ص ٤٥٩ من طبعة برونشويك ) وفي هذه الأقوال إشارة إلى أن القلب لا يقتصر على إدراك العواطف بل يتسع لإدراك الحقائق العقلية .

وإذا أطلق القلب على مجموع الأحاسيس والعواطف دلّ على معنى مقابل لمعنى العقل . قال ( لاروشفوكولد ) : يظن الإنسان أنه مخير ، وهو في الحقيقة مسير ، إذا وجهه عقله إلى هدف معين دعاه قلبه إلى غيره ( راجع ، كتاب الحكم XLIII لـ « لاروشفوكولد » ، وراجع أيضاً الفصل الرابع من كتاب الأخلاق والسجايا للبروير ، وعنوانه القلب ) . وقلب الشيء لئله وباطنه وهو ضد ظاهره ، والظاهر لا يدلّ على الباطن دائماً لأن الإنسان قد يخفي ما في نفسه فيكون مطمئناً في الظاهر ، مضطرباً في الباطن ، أو بالعكس .

وقد يطلق لفظ القلب على الشعور بالعطف ، أو الحنان ، أو الرحمة ، أو المحبة . ومن الأمثال السائرة قولهم : من القلب إلى القلب ، وقولهم : في بعض القلوب عيون . وقولهم : القلب مصحف البصر .

## القلق

Inquiétude في الفرنسية

Uneasiness , في الانكليزية

Restlessness

Inquietudo في اللاتينية

قلق الشيء لم يستقر في مكان واحد ، ولم يستقر على حال ، وقلق أيضاً اضطرب وانزعج فهو قلق كريحة في مهبّ الريح .

وللقلق عند (لوك) معنى خاص ، وهو الشعور بالارتباك أو التردد الذي يسبق الفعل الإرادي . وله عند (كوندياك) درجتان : أولاها درجة الانزعاج والنم ، وثانيها درجة الجزع والكرب . وله عند التأخرين من فلاسفة الأخلاق وعلماء النفس معنى أخص وهو إطلاقه على الحالة التي تكون النفس فيها غير راضية بالواقع ، فإذا تطلّع المرء إلى الأحسن والأفضل ، ونظر إلى حياته الحقيقية فوجدها مخفوفة بالمخاطر ، بعيدة عن تحقيق ما يصبو إليه من الكمال ، أحسّ بالقلق والنم كراكب سفينة بلجّ بحر تعصف به الرياح من كل جانب ، فلا يجد أمامه شاطئاً أميناً يلتجئ إليه . وما القلق الذي يشعر به المرء في هذه الحالة إلاّ حنين نفس مستغيثة تنشد الاستقرار فلا تحصل عليه وتطلب الاطمئنان فلا تجده إلا في الإيمان بالله كقول القديس (أوغسطينس) : «يارب» ، لقد خلقت من أجلك ، وسأظل ما حيت قلقاً حتى أستقر فيك . فكل نفس تحس بالخطر ، وتخشى الفرق في اللج ، فهي نفس قلقة . وقد يشتد هذا القلق حتى يصبح مرضاً كما في نفوس أمحباب الوسواس الذين تغلب عليهم السوداء ، وتستحوذ على عقولهم التصورات المؤلمة التي لا سبيل إلى دفعها ، فلا يخطر ببالهم عند القصد إلى العمل إلاّ ما قد يسببه لهم شر ، فالنفس القلقة ضدّ النفس الطمئنة التي تتفاد بالخير وتوكل على الله .

## القوة

Force	في الفرنسية
Force	في الانكليزية
Fortitudo	في اللاتينية

القوة، القدرة، والشدة، والطاقة، وضدها الضعف. تقول قوة الجسم وقوة الإحساس، وقوة الفكر، وقوة الفريزة، وقوة المثال.

وتطلق القوة على الإكراه المادي أو الخارجي أي على الضرورة التي لا تستطيع الإرادة مقاومتها، ومنه قولهم استولى على الشيء بالقوة أو خضع للقوة. والقوة والحق متقابلان، لأن القوة ليست حقاً، وإنما هي وسيلة للدفاع عن الحق.

والقوة مبدأ الحركة، ومنه قولهم قوى الطبيعة أي قواها الفاعلة والحركة. والقوة أيضاً مبدأ التغير، قال ابن سينا: «يقال قوة لمبدأ التغير في آخر من حيث أنه آخر... ويقال قوة لما به يجوز من الشيء فعل أو انفعال، ولما به يصير الشيء مقوماً لآخر، ولما به يصير الشيء غير متغير وثابتاً فإن التغير مجلوب للضعف» (النجاة، ص ٣٤٨ - ٣٤٩). وفرق أيضاً بين القوة على الفعل والقوة المقابلة لما هو بالفعل، فقال: «إن القوة الأولى تبقى موجودة عندما يفعل، والثانية إنما تكون موجودة مع عدم الذي هو بالفعل» (النجاة، ص: ٣٤٩).

وتطلق القوة في علم (الميكانيك) على كل ما يفيد الجسم حركة أو سكونا، وهي مساوية عند (ديكارت) لجداء الكتلة في السرعة ( $ق = ك س$ ) على حين أن القوة الحية (Force vive) مساوية عند (لينيز) لنصف جداء الكتلة في مربع السرعة ( $ق = \frac{1}{2} ك س^2$ ).

والقوة مرادفة للقدرة، وهي صفة القوي أو القادر، مثال ذلك قول



ديكارت : « إن قوة الإصابة في الحكم وتمييز الحق من الباطل ، وهي القوة التي يطلق عليها في الحقيقة اسم الفعل أو النطق واحدة بالفطرة عند جميع الناس » ( ديكارت : مقالة الطريقة ، ص : ٧٠ من الطبعة الثانية من ترجمتنا ) .

والقوة ( Puissance ) مقابلة للفعل ( Aête ) ومنهاها الإمكان ، وهو صفة الشيء الحادث أو المتهيئ للحدوث ، وتمييز الوجود بالقوة عن الوجود بالفعل مبدأ آرسطي ، وهو القول إن الشيء الذي وجوده في حد الإمكان موجود بالقوة ، والشيء الذي خرج من حيّز الإمكان إلى حيّز الفعل موجود بالفعل . ولذلك قيل إن الله تعالى فعل محض لا يتخالطه وجود بالقوة .

والقوة الفاعلة ( Force active ) مبدأ الفعل ، وهي الملكة الفاعلة ، والفرق بينها وبين الملكة أن الملكة حالة راسخة على حين أن القوة تتضمن معنى النزوع ، وضدّ القوة الفاعلة القوة المنفعلة ، وهي إمكان قبول الشيء ، ولها عند بعض الفلاسفة ثلاث درجات : الأولى قوة مطلقة هيولانية ، والثانية قوة ممكنة ، والثالثة قوة بالملكة .

جميل صليبا



## نظرة في معجم المؤلفين

- ٢ -

عندما كنت مشغلاً بتأليف معجم المطبوعات المنيرية ، كان من جملة ما اعتمدت عليه من المراجع (معجم المؤلفين) للأستاذ عمر رضا كحالة ، وأثناء مراجعتي له ، عثرت على أخطاء طفيفة وجب تنبيه الأستاذ كحالة عليها ، تفادياً من تكررها عند إعادة طبع معجمه القيم ، وكنت إذ ذاك لم أنه من تأليف معجمي المذكور ، وكان بودي ألا أنه عليها إلا بعد تمام المعجم المذكور ، ولكن تلبية لرغبة صديقي الدكتور شكري فيصل عجلت بالتنبيه على ما عثرت عليه إذ ذاك ونشر ذلك في (مجلة الجمع) الجزء الثاني من المجلد الثاني والأربعين الصادر في ذي الحجة ١٣٨٦ هـ أبريل ١٩٦٧ م ، وحال بيني وبين إتمام المعجم المذكور ما زل بي من أمراض ونكبات لازلت أبحر غصصها إلى الآن ، ورغم ذلك كنت أتحين الفرص لإتمامه ، فكلما سنحت لي فرصة انتهزتها واشغلت بالبحث ، إلى أن من الله تعالى علي بإتمامه في هذه الأيام - يسر الله في طبعه - وقد عثرت على أخطاء أخرى وقع فيها الأستاذ كحالة ، حملتني أمانة البحث العلمي على التنبيه عليها ، وهي تمد شيئاً بسيطاً بالنسبة للمجهود الجبار الذي بذله الأستاذ كحالة حتى أخرج لنا معجمه القيم ، الذي أؤكد له ، وأكرر اعترافي بأنني استفدت منه فوائد جمة ، إذ لولاه لما اهتديت إلى بعض المؤلفين ، ولا إلى مصادر تراجمهم ، فلإليه أجدد شكري ، ورجائي منه أن يتقبل ملاحظاتي برحابة صدر ، لأنها صادرة عن نية حسنة وقصد طيب ، والله على ما نقول وكيل .

واليسكم هذه الملاحظات :

١ - أبو العباس أحمد بن سليمان الرصمكي ، ترجمه مرتين : (١) بعنوان (أحمد الجزولي) ج ١ ص ٢٣٧ ، و (٢) بعنوان (أحمد المغربي) ص ٢٣٩ من نفس الجزء ، وأرخ وفاته بسنة ١١٠٩ وهو توفي سنة ١١٣٣ كما عنده في الأولى ، ونسبه هكذا : أحمد بن سليمان بن يمز بن ابراهيم ، وهو : أحمد ابن سليمان بن يمزى (بازاي وألف مقصورة آخره) ولم يذكر فيها قبيله المشهور به ، وهو : (الرصمكي) وأخيراً ما ترجمتان لشخص واحد .

وعند البغدادي في هدية العارفين ج ١ ص ١٦٦ (يمز) أيضاً بدون ألف ، أمّا في إيضاح المكنون فجمعه (يفرا) بالعين المعجمة والراء) ولم يذكره فيها بقبيله المشهور به .

٢ - أحمد بن المهدي الغزال الأندلسي القاسي ، ترجمه أربع مرات : (١) بعنوان : أحمد الغزال ج ١ ص ٢٤٥ ، وفي داخل الترجمة : أحمد بن سهل الغزال ، والصواب في اسم أبيه (المهدي) وأرخ وفاته فيها بمحدود سنة ١١٧٩ هـ والصواب أنه توفي سنة ١١٩١ هـ . و (٢) باسم : أحمد الغزال أيضاً ، ج ٢ ص ١٨٥ ، وأتى بالصواب في اسم أبيه وقاربخ وفاته ، و (٣) باسم العباس الغزال ج ٥ ص ٦٥ ولعله انتبست عليه الكنية بالاسم ، فان أحمد غالباً ما يكتفى بأبي العباس ، وأرخ وفاته على الصواب . و (٤) بعنوان : غزال القاسي ج ٨ ص ٤٠ وداخل الترجمة : غزال بن المهدي القاسي ، وأرخ وفاته بنحو ١١٧٩ هـ ، والكل خطأ ، فهو - كما قدمنا - أحمد بن المهدي الغزال (بشد الزاي) ، والغزال ليس اسماً بل هو لقب يعرف به قبيله ، ونسب له في الأولى والثانية والرابعة : نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد ، وهي رحلته المطبوعة بالمرائش (المغرب الأقصى) .

وفي هدية العارفين ج ١ ص ١٧٦ ترجمه تحت عنوان : غزال القاسي ، وداخل الترجمة : أحمد بن سهل الأندلسي الأحمدي المالكي الشهير بالغزال

المتوفى في حدود ١١٧٩ هـ ، ومثله له في إيضاح المكنون ج ٢ ص ٦٢٢ غير أنه لم يتردد في كون وفاته سنة ١١٧٩ هـ .

٣ - أبو المباس أحمد بن الحاج المياثي سكيرج ، ترجمه مرتين كلاهما باسم أحمد بن المياثي (١ ج ٢ ص ٣٧ . و ٢) ج ١٣ ص ٣٦٥ ولم يذكر تاريخ وفاته في الأولى ، وهما ترجمتان لشخص واحد .

وترجمه في معجم الطبعات كذلك مرتين ص ١٣٩٥ و ١٤٠٤) بعنوان : المياثي أحمد بن الحاج سكيرج - أو - سكيراغ . و ٢) عياشي بن الحاج ، والكل خطأ ، إذ هو أحمد بن الحاج المياثي سكيرج ، والمياثي ليس قبيلًا ينسب إليه ، بل هو اسم أبيه ، وسكيراج - أو - سكيراغ خطأ ، والصواب : سكيرج ، ولعل الخطأ تسرب إليه من الترجمة عن الفرنسية .  
وعده في دليل المؤرخ ص ٤٠٠ من الطبعة الأولى من مؤلفاته : الرحلة الحبيبية الوهرانية ، الجامعة للأطراف العرفانية ، وقال : رحلة بمدينة وهران في غرض الجمع المتعلق بأحباس الحرمين الذي يقع في كل سنة في أحد الأقطار الثلاثة : تونس والجزائر والمغرب الأقصى ، وهو خطأ صراح ، والصواب : الرحلة الحبيبية ، نسبة إلى الحبيب ، وهو الحبيب بن عبد الملك العلوي الوهراني التيجاني طريقة ، كان المؤلف رحل لزيارته ، كما يعلم من مقدمة الرحلة المذكورة ، ولو تنبه للفقرة الثانية من اسم الرحلة ( الجامعة للطائف العرفانية ) لما وقع في هذا الخطأ . إذ أية لطائف عرفانية كانت في جمعية أحباس الحرمين الشريفين ، وهي كانت جمعية استعمارية يرأسها قدور ابن غبرط المروف بولائه للاستعمار ، ولعل هذه الرحلة كانت قبل أن تنشأ الجمعية المذكورة بسنوات عديدة ، إذ كانت هذه الرحلة سنة ١٣١٧ هـ ، على أن هذه الجمعية لم تجتمع بوهران قط ، وإنما كانت تجتمع في العاصمة ( الجزائر ) وقد كنت نهت على ذلك ، ولست أدري هل تدارك ذلك في الطبعة الثانية أم لا .

٤ — أبو العباس أحمد بن محمد بن حمدون السلمي المعروف بابن الحاج ترجمه ج ٢ ص ٩٥ وقال إنه كان حياً سنة ١٢٦٩ هـ وهو قد تأخرت وفاته إلى سنة ١٣١٦ هـ .

٥ — أبو العباس أحمد بونافع ، عقد له ترجمتين : ( ١ ) باسم بونافع ج ٢ ص ١٢٠ ، وهي صواب . ( ٢ ) باسم : أبو العباس بن أحمد ، ج ٥ ص ٥٩ والصواب حذف ابن بين أبي العباس وأحمد ، ثم هما ترجمتان لشخص واحد .  
٦ — أبو العباس أحمد بن محمد بن عطية السلوي الأندلسي القامي ، ترجمه مرتين : ( ١ ) باسم أحمد بن عطية ج ٢ ص ١٢٧ وهي صواب ، ( ٢ ) بعنوان أحمد الحارثي ، وداخل الترجمة أحمد بن محمد بن محمد بن عطية السلوي الأندلسي القامي الحارثي ، والحارثي ليس نسباً له وإنما هو لقب لأبيه ، أما ما يعرف به هو وأسرته فهو : ابن عطية ، ومثل هذا الخطأ عند الشيخ خير الدين ج ١ ص ٢٣٢ ، وأرخ وفاته في الأولى بسنة ١٠٢٩ هـ وفي الثانية بسنة ١١٢٩ هـ وهي الصواب .

٧ — السلطان أبو العباس أحمد المنصور السعدي الشهير بالذهبي ، بطل وادي الخازن وفاتح السودان ، ترجمه ثلاث مرات : ( ١ ) باسم أحمد الذهبي ج ٢ ص ١٨٣ ، ( ٢ ) باسم المنصور السعدي ج ١٣ ص ١٣ ، ( ٣ ) باسم أحمد الشريف ص ٣٥٩ من نفس الجزء ، وهي ثلاث تراجم لشخص واحد .  
٨ — أبو العباس أحمد بن موسى المرابي الأندلسي القامي ، وضع له ترجمتين : ( ١ ) باسم أحمد الحرافي ( بالحاء المهملة والفاء أخت القاف ) ج ٢ ص ١٨٩ ، والصواب المرابي بالميم والباء المنقوطة من أسفل ، ( ٢ ) باسم محمد المرابي ص ١٩٠ من نفس الجزء ، والصواب : أحمد . وفي هدية المارفين ترجمه تحت عنوان : أحمد الحرافي أيضاً وأغرب في تاريخ وفاته فجعلها سنة ١٣٠٤ هـ ، ولم يلقبه في إيضاح المكنون لقبه المعروف به : المرابي ج ٢ ص ٢٣٩ لكنه أرخ وفاته على الصواب : ١٠٣٤ .  
م (٦)

٩ - أبو حامد العربي بن عبد الله بن محمد بن التهامي الحسني الوزاني الرباطي ، ترجمه مرتين : ( ١ ) باسم العربي التهامي ج ٣ ص ١٧٩ ، ( ٢ ) باسم أبو حامد الرباطي ج ٦ ص ٢٧٧ .

١٠ - الشيخ أبو الفيض حمدون بن عبد الرحمن السلمي الشهير بابن الحاج ، ترجمه مرتين في صفحة واحدة ج ٣ ص ٧٦ وأرخ وفاته في الأولى سنة ١٢٧٣ هـ ، وهي سنة وفاة ولده محمد الطالب ، أما هو فقد توفي سنة ١٢٣٢ هـ ، ونسب له فيها : حاشية على شرح الشيخ بحرق البني على لامية الأفعال لابن مالك في التصريف ، كما نسبها أيضاً في معجم المطبوعات ص ٧٩٤ والصواب أنها لابنه محمد الطالب المذكور ، وهي مطبوعة باسمه في المغرب ومصر مراراً وتكراراً .

١١ - أبو زيد محمد بن محمد الصغير الأخضرى ، ترجمه مرتين : ( ١ ) بعنوان الصدر الأخضرى ج ٦ ص ١٧ وداخل الترجمة : الصدر بن عبد الرحمن الأخضرى ، له السلم المرتق في المنطق ، وقال : إنه كان حياً سنة ٩٤١ هـ والصواب أنه عبد الرحمن بن أحمد الأخضرى ، لا الصدر بن عبد الرحمن ، وإن وفاته كانت سنة ٩٨٣ هـ ، واسم منظومته في المنطق : السلم المرتق لا المرتق ثم أعاد ترجمته ص ١٨٧ من نفس الجزء على الصواب . وفي هدية المارفين ج ١ ص ٥٤٧ : السلم المنورق ، وهو خطأ أيضاً .

١٢ - أبو الفضل العباس بن عبد الرحمن الشرفي الأندلسي القاسمي ، نسبه هكذا : الشرفي بيم قبل الشين ، والصواب الشرفي بحذفها ، وبفاس أسرة شريفة يعرف أفرادها بالشرفي ، وأصلها من القطر الجزائري هاجرت منه إلى المغرب عند احتلال فرنسا للجزائر .

١٣ - أبو محمد عبد الحق بن سميد المكناسي الإسلامي ، عدّه من مؤلفاته : الحسام المحدود في الردّ على اليهود ج ٥ ص ٦١ ، وكذا عند البغدادي في إيضاح المكنون ج ١ ص ٤٠٢ ، وهدية المارفين ج ١ ص ٥٠٢ ، والكتاب مطبوع على الحجر بفاس بعنوان : السيف المدود في الرد على أخبار اليهود .

١٤ - أبو زيد عبد الرحمن بن أبي غالب محمد بن عبد الرحمن المديوني اللخمي الفاسي الشهير بالجادري ، عقد له ترجمتين كلاهما بأمر عبد الرحمن الجادري ، ( ١ ج ٥ ص ١٦٤ ، وقال : إنه كان حياً سنة ٧٩٤ ، و ٢ ) ص ١٧٩ من نفس الجزء ، وأتى بتاريخ وفاته على الصواب .

١٥ - أبو زيد عبد الرحمن بن محمد التمارقي ترجمه في ج ٥ ص ١٧٢ ونسب له : الأنوار اللامعات في الكلام على دلائل الخيرات ، ومثله في إيضاح المكنون ج ١ ص ١٤٥ والصواب انه لسميته عبد الرحمن بن محمد الفاسي الفهري الشهير بالعارف الفاسي ، والكتاب مطبوع على الحجر بفاس .

١٦ - أبو محمد عبد الله بن الحاج إبراهيم بن الإمام العلوي الشنقيطي ، ترجمه مرتين : ( ١ ج ٦ ص ١٨ ، وأرخ وفاته بسنة ١٢٣٠ هـ ، و ٢ ) ص ٨٢ من نفس الجزء ترجمة مقتضبة جداً ، وأرخ وفاته في هذه بسنة ١٢٣٥ هـ ، ونسب له فيها نشر البنود على مرآة السمود ، أمّا وفاته فكانت سنة ١٢٣٣ هـ .

١٧ - أبو القاسم بن أحمد بن علي بن إبراهيم الزياني السفير المؤرخ الرحالة ، ترجمه مرتين : ( ١ بعنوان : عبد الله المراكشي ج ٦ ص ٢٤ ، وداخل الترجمة : عبد الله بن أحمد الزياني (بالفاء آخره) ونسب له الترجمان عن دول المشرق والمغرب ، وكلها خطأ ، والصواب : أبو القاسم ( اسماً ) الزياني ( بالنون ) نسبة إلى قبيلة زيان من أكبر وأعظم وأشجع قبائل الأطلس البربرية أما اسم كتابه : فالترجمان المغرب عن دول المشرق والمغرب ، ( ٢ ج ٨ ص ٩٣ ، ترجمه ترجمة مفصلة كتبها صواب ، وهما ترجمتان لشخص واحد .

١٨ - أبو عبد الله محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه السرخسي ، عقد له ترجمتين : ( ١ بعنوان : عبد الله السرخسي ج ٦ ص ٥١ ترجمة

مقتضبة ، وقال : إنه كان حياً سنة ٥٩٣ ، و ٢ ) بعنوان : عبد الله بن حمويه ص ٩٦ من نفس الجزء ترجمة مفصلة وأرخ وفاته بسنة ٦٤٢ ، وهي الصواب ، وهما ترجمتان لشخص واحد .

أما البغدادي فقد أرخ وفاته في إيضاح المكنون ج ١ ص ٥٥١ ومدة العارفين ج ١ ص ٤٦١ بسنة ٦٥٣ هـ ، وفي إيضاح المكنون أيضاً ج ٢ ص ٣٢ ، ١٠٢ ، ٤٧٣ جعلها سنة ٦٥٠ ، والكل خطأ .

١٩ — عبد الله جنون ، ترجمه ج ٦ ص ١٠٥ وأرخ وفاته بسنة ١٣٥٨ هـ وذكر من مؤلفاته : النبوغ المغربي في الأدب العربي ، شرح الشمعية ، شرح مقصورة الكودي ، محاذي الزاقية ، وقال ج ١٣ ص ٤٠١ تحذف ترجمته لالتباسها مع عبد الله جنون المعاصر ، وهو يقتضي أن عبد الله جنون الذي ترجمه هو غير عبد الله جنون المعاصر ، أحدهما توفي سنة ١٣٥٨ هـ والآخر لا زال معاصراً ، إذ عبد الله جنون الذي ترجمه ج ٦ ص ١٠٥ هو نفسه عبد الله جنون المعاصر ، دليل ذلك ما نسب له من المؤلفات ، إذ هي كلها لعبد الله جنون المعاصر ، وكلها مطبوعة بأمره ، ومنها ما تكرر طبعه ، ومنها ما طبع بالشرق . والأستاذ عبد الله جنون لا زال بقيد الحياة ، ولا يوجد عبد الله جنون عالم مؤلف غير الأستاذ المذكور .

٢٠ — أبو حامد العربي بن علي المشرقي ، ترجمه ترجمتين متصلتين ج ٦ ص ٢٧٧ الأولى بعنوان العربي الراشدي ، وداخل الترجمة العربي بن علي المشرقي الراشدي الحسيني أبو حامد ، والثانية تحت عنوان : العربي بن علي ، وداخل الترجمة : العربي بن علي المشرقي الراشدي أبو محمد ، وأرخ وفاته في الأولى سنة ١٣١٣ هـ ، وهي صواب ، ونسب له في الثانية فتح اللنان شرح قصيدة ابن الوثان غير أنه أرخ وفاته في هذه سنة ١٠٩٦ هـ ، وتبع



في ذلك الشيخ خير الدين الزركلي في الأعلام ج ٥ ص ١٥ ، وهو خطأ واضح ، إذ لم يتنبه إلى أن ابن الوثان ناظم القصيدة المشروحة توفي سنة ١١٨٧ هـ ، فكيف يشرح من توفي سنة ١٠٩٦ قصيدة من مات سنة ١١٨٧ كما عنده هو في ترجمته ج ٢ ص ١٥٥ .

٢١ — أبو حامد العربي بن المطي بن صالح الشرقي ، ترجمه ج ٦ ص ٢٧٨ ونسبه هكذا : الشرقي بالفاء وفتح الراء ، والصواب الشرقي بالقاف وإسكان الراء ، نسبة إلى جدهم الشيخ الشهير أبي عبد الله محمد فتحا الشرقي بن أبي القاسم الزعري الجابري ثم الرعمي ، والرعمي لقب جرى على والده ، وأولاده ينتسبون إلى الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ومحل إقامتهم بأبي الجعد من بلانا قادلا ، ويقال لواحد منهم شرقاوي ، أما الشرقي بفتح الشين والفاء فمُسَوَّبُونَ إلى الشرف ، موضع من سواد اشبيلية كثير الزيتون ، من سكانه أسرة من الأنصار هاجرت منه إلى مدينة فاس واتخذتها موطنها ، وهي أسرة مجيدة تقدم فيها علماء ورؤساء وكتاب وموظفون ، ولا زالت بقيتهم بفاس . تحقيق دكتور علوم إسلامي

٢٢ — أبو الحسن علي بن محمد القطان الحميري الكتامي الفرطبي الأصل الفاسي ، ترجمه مرتين : (١) بعنوان علي القطان ج ٧ ص ١٤٠ ، و (٢) بعنوان : علي بن القطان ص ١٣٢ من نفس الجزء ، ونسب له فيها بيان الوهم والإيهام ، وهما ترجمتان لشخص واحد .

ونسبه البندادي في إيضاح المكنون ج ٢ ص ٦٥٧ هكذا : الفارسي بالراء ، وهو الفاسي بدونها نسبة إلى مدينة فاس الشهيرة عاصمة المغرب العلمية .

٢٣ — أبو الحسن الزقاق ، ترجمه ج ٧ ص ١٦٧ وعدّه من مؤلفاته : المنهاج المنتخب إلى أصول عزيت المذهب ، ومثله في هدية العارفين ج ١ ص ٢٤٠ ، وهو المنهاج المنتخب إلى أصول المذهب . أو - في قواعد المذهب .

٢٤ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن غازي العثاني المكناسي أصلاً القاضي استيطاناً و وفاة عقد له ترجمتين : ( ١ ) بعنوان : ابن غازي ، ج ٨ ص ٣٧ ، ( ٢ ) بعنوان : محمد بن غازي ج ٩ ص ١٦ وهما ترجمتان لشخص واحد . وينسب له الشيخ خير الدين ج ٦ ص ٢٣٢ المجالس المكناسية ، وهي لمعاصره القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد اليفرنى القاضي الشهير بالقاضي المكناسي التوقى بفاس سنة ٩١٨ ، أي قبل وفاة ابن غازي بسنة ، وعدة من مؤلفاته : الفهرسة المباركة ، والتعلل برسوم الاسناد وهو يقضي أنها تأليفان له ، مع ان التعلل برسوم الاسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد ، هي نفس فهرسته المباركة .

٢٥ - السلطان الجليل أبو عنان المريني فارس بن أبي الحسن ، ترجمه ج ٨ ص ٤٥ وكناه : أبا غسان ( بالعين المعجمة والسين المهملة ) وهو : ( أبو عنان ، بالعين المهملة والنون ) وقال : إنه من ملوك الأندلس ، وهو من ملوك المغرب الأقصى لا الأندلس .

٢٦ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إدريس الملوحي الإسماعيلي ، ترجمه ج ٨ ص ٢٢٩ وقال : ولاء المولى يوسف القضاء بمراكش ، وقلد في ذلك الشيخ خير الدين ج ٦ ص ٢٤٩ ، وهو لم يل قضاء مراكش قط ، وإنما ولي قضاء بلدة زرهون وفاس ووزان ومكناسة الزيتون مرتين ، غير أن الشيخ خير الدين رجع عن ذلك في المستدرك ج ١٠ ص ١٨٩ .

٢٧ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرشي التلمساني الشهير بالمقري قاضي الجماعة بفاس ودفنها ، ترجمه مرتين : ( ١ ) ج ٨ ص ٢٤٠ بعنوان محمد التلمساني ، ولم ينسبه نسبة الشهور به ، وهو : المقري ، لا في العنوان ولا داخل الترجمة ، وكذا البغدادي في هدية العارفين ج ٢ ص ١٦٠ ، وزاد داخل الترجمة : القرشي ، وهو لا يعرف إذا لم ينسب نسبة الشهير به

(القرى) وعدّه من مؤلفاته : كتاب يشتمل على أكثر من مائة مسألة فقهية ، والكتاب يعرف بالقواعد ، وهو كتاب في أصول الفقه المالكي جم الفوائد لم يطبع إلى الآن ، ونسخه الخطية نادرة ، ( ٢ و ) ج ١١ ص ١٨١ على الصواب ، ونسب له فيها معاً : الرقائق والحقائق ، والقواعد ، التي سماها في الترجمة الأولى : كتاب يشتمل على أزيد من مائة مسألة فقهية .

٢٨ — شيخنا أبو عبد الله محمد بن أحمد السلمي الشهير بابن الحاج ، ترجمه ج ٨ ص ٢٤٩ وعدّه من مؤلفاته : النواقيت السنية المهداة للحضرة العرفية ، والصواب : للحضرة العرفية بالقاف وألف قبلها ، ألفه في ترجمة شيخه قاضي الجماعة بفاس أبي عبد الله محمد بن رشيد المراقي الحسيني المتوفى سنة ١٣٤٨ هـ .

٢٩ — أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد العجيسي التلمساني الشهير بابن مرزوق الحفيد عقد له ترجمتين : ( ١ ) بعنوان : محمد بن مرزوق ج ٨ ص ٣١٧ ، ( ٢ ) بعنوان : محمد التلمساني ج ١١ ص ١٣ وهما ترجمتان لشخص واحد . ٣٠ — أبو عبد الله محمد ( فتحاً ) بن أحمد الرهوني المدعو : بركشة ،

وضع له ترجمتين كلاهما بأسم محمد الرهوني ، ( ١ ) ج ٩ ص ٢٠ ، ( ٢ ) ج ١١ ص ١١٨ وعدّه من مؤلفاته فيها : أوضح المسالك وأسهل المراقي إلى سبك إبريز الشيخ عبد الباقي ، والتحصن والمنعة بمن اعتقد أن السنة بدعة ، وزاد في الأولى الحاشية الكبيرة على مختصر الشيخ خليل ، وكأنه يرى أن أوضح المسالك وأسهل المراقي ، والحاشية الكبرى على مختصر الشيخ خليل ، كتابان متغايران له ، والحقيقة أنهما كتاب واحد ، وهي حاشية على شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني لمختصر الشيخ خليل بن إسحاق في الفقه المالكي سماها : أوضح المسالك ...

وعده البغدادي في هدية العارفين ج ٢ ص ٣٥٧ من مؤلفاته : زهرة الأكياس في تحفة أنثى الناس وهذا المؤلف لم يذكره له مترجموه من المغاربة - فيما أعلم - على أن تحفة أنثى الناس ، لا أظن أن له معنى ولا وجودا .

٣١- أبو عبد الله محمد بن محمد بن عيشون المعروف بالشراط ، ترجمه ج ٦ ص ٢٩ ولم يذكره بلقبه المعروف به ، وهو : ابن عيشون الشراط ، وذكر مؤلفه باسم : مختصر الروض المطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس ، والصواب حذف مختصر ، فاسم الكتاب : الروض المطر الأنفاس ...

٣٢- أبو عبد الله محمد بن الحسن بن أحمد اليعمدي ، ترجمه ترجمتين كلاهما باسم : محمد اليعمدي ، ( ١ ج ٨ ص ٢٥٠ ، و ٢ ج ٩ ص ٢٧ ، وهما لشخص واحد .

٣٣- أبو عبد الله محمد بن إدريس الممرائي ، الأديب الكبير ، الوزير الشهير ، الكاتب البدع الشاعر المفلح ، ترجمه ج ٩ ص ٣٥ وقال : إنه اتصل بالولي عبد الرحمن ، فولاه ديوان إنشائه بفاس ، ثم استوزره مدة ، وعزله وحبسه مقيداً بالحديد ، ثم أفرج عنه ، فرحل إلى مكناسة الزيتون في دولة المولى إسماعيل ، فاستوزره ، واستمر إلى أن توفي ، وأصل هذا الكلام عند الشيخ خير الدين ج ٦ ص ٢٥١ وزاد أن المولى إسماعيل استوزره سنة ١٢٥١ هـ ، والكل خطأ ، فإن المغرب لم يكن فيه بفاس ملك اسمه عبد الرحمن وبمكناسة الزيتون على بعد ستين كيلومتراً ملك آخر اسمه إسماعيل بلغ الخلاف بينها إلى أن يفر وزير مفضوب عليه من الأول عند الثاني فيتخذه وزيراً ، بل كان ملكاً حينئذ هو المولى عبد الرحمن بن هشام حفيد المولى إسماعيل ، إذ هو عبد الرحمن بن هشام بن محمد بن عبد الله بن أبي الأملاك إسماعيل ، وكانت ولايته الملك بعد وفاة جدّه بنحو مائة سنة ، إذ وفاة المولى إسماعيل كانت سنة ١١٣٩ هـ وولاية المولى عبد الرحمن كانت سنة ١٢٣٨ هـ ، ولعلّ هذا الخطأ تسرب من كون صاحب الترجمة لما عفا عنه مخدومه المولى عبد الرحمن بعد أن سجنه ونكبه واستنصفى أمواله ، وضافت عليه الأرض بما رحبت ، ذهب إلى مكناسة الزيتون ، واستجار بهريج المولى إسماعيل مبتدلاً مشرعاً ، فبلغ خبره السلطان ، فاستدعاه وألحقه بكتابه .

- ٣٤ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن الطيب التافلاتي المغربي الأزهري الحنفي ، وضع له ترجمتين : ( ١ ) باسم محمد الأزهري ، ج ٩ ص ٣٧ ، و ( ٢ ) باسم محمد التافلاتي ج ١١ ص ٢٢٧ ، وهما لشخص واحد .
- ٣٥ - محمد التهامي بن المسكي بن رحمون ترجمه مرتين في صحيفة واحدة ج ٩ ص ١٣٩ ، غير أنه أرخ وفاته في الأولى سنة ١٢٤٠ ، والصواب ما في الثانية ١٢٦٣ هـ .
- ٣٦ - أبو عبد الله محمد بن الحسن المجاصي الكناسي ، ترجمه ج ٩ ص ٢١١ ، ونسبه هكذا : المجاصي بالحاء والصواب المجاصي بالصاد .
- ٣٧ - أبو حامد محمد رضي الدين الحسيني المغربي الفامي المكي المالكي ، ترجمه ثلاث مرات : ( ١ ) باسم محمد الحسيني ، ج ٩ ص ٢٣٠ ، وأرخ وفاته سنة ١٠٨٤ ، وكذا في إيضاح المكنون ج ١ ص ٥٠ ، و ( ٢ ) باسم محمد الرضي ، ص ٣١٩ من نفس الجزء ، و ( ٣ ) باسم محمد بن عبد الرحمن الفامي ج ١٠ ص ١٣٨ ، وكذا في هدية المارفين ج ٢ ص ١٨٤ ، ونسب له في الجميع : أداء الواجب في تصحيح - أو - إصلاح ابن الحاجب ، وهي تراجم لشخص واحد .
- ٣٨ - أبو عبد الله محمد ( فتحا ) بن علي الحسيني المثالي الشهير بالزبادي ، ترجمه مرتين ، ( ١ ) بعنوان محمد الفامي ، ج ١٠ ص ٥ ، وداخل الترجمة : محمد الزبادي بالراء ، والصواب : الزبادي بالذال ، و ( ٢ ) باسم محمد المثالي ، ج ١١ ص ١١٩ ، وهما لشخص واحد .
- ٣٩ ( أبو عبد الله محمد بن سعيد الحومسي المرغيثي ، ترجمه ج ١٠ ص ٣٨ وأهمل لقبه المشهور والمعروف به ، وهو : ( المرغيثي ) وعد من مؤلفاته : الإشارة الناصحة لمن طلب الولاية الصالحة والصواب : لمن طلب الولاية بالنية الصالحة .
- وفي خلاصة الأثر ج ٣ ص ٤٧٢ ( المرقيتي ) وفي الفكر السامي ج ٤ ص ١١٤ ( المرغتي ) وفي فهرس المؤلفين ٢٤٨ ( المرغيني ) بالنون ، وفي

إيضاح المكنون ج ١ ص ٨٥، ٢ ص ٥١ الميرغني والكل خطأ، والصواب :  
المرغني ، بالعين المعجمة ، وبعدها ياء مد ، ثم ثاء مثلثة ، ثم ياء نسب ،  
وجمله في هدية المارفين ج ٢ ص ٢٩٦ محمد بن سعيد المهدي بن محمد  
الميراثني ، وهو أيضاً خطأ .

٤٠ - أبو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي ، عقد له ترجمتين كلاهما باسم  
محمد الجزولي ، ( ١ ) ج ١٠ ص ٥٢ و ( ٢ ) ج ١١ ص ٨١١ ونسب له فيها  
مما دلائل الخيرات ، وهما لشخص واحد .

ولم يذكر جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ص ٢٤٩  
اسمه ولا اسم أبيه ولا تاريخ وفاته ، وإنما ذكره بعنوان : ابن أبي بكر  
السملاي ، ونسب له دلائل الخيرات ، وقال : إنه مشهور ، وله شروح  
مطبوعة مراراً ، وتكامل الأستاذ عن أن يتناول الدلائل أو أحد شروحه  
المطبوعة مراراً ليأخذ منه اسمه واسم أبيه وتاريخ وفاته .

٤١ - حكيم الإسلام أبو عبد الله محمد بن سليمان الروداني ، وضع له ترجمتين :  
( ١ ) بعنوان : محمد الروداني ( مشكولاً بفتح الراء وشد الدال ) ج ١٠ ص ٥٣ ،  
وكذا عند الشيخ خير الدين ج ٧ ص ٢٢ ثم رجع إلى الصواب في المستدرك  
ج ١٠ ص ٢٠١ ، والصواب : الروداني ، نسبة إلى مدينة رودانة - أو -  
تارودانت الشهيرة عاصمة إقليم السوس من المغرب الأقصى ، و ( ٢ ) بعنوان :  
محمد المغربي ج ١١ ص ٢٢١ وداخل الترجمة نسبه ( الروداني ) على الصواب ،  
ونسب له فيها مما : جمع الفوائد ، وصلة الخلف ، وهما ترجمتان لشخص واحد .

٤٢ - أبو عبد الله محمد شقرون بن هبة الله الوجداني التلمساني ، ترجمه  
مرتين ، كلاهما بعنوان : محمد شقرون ( ١ ) ج ١٠ ص ٧١ و ( ٢ ) ج ١١ ص  
٣٠٨ ، غير أنه قال في الثانية : الملقب بشقرب ، بالباء آخره ، والصواب  
بالنون آخره قبلها واو ، ونسب له فيها مما : شرح التلمسانية في الفرائض ،  
وهما لشخص واحد .

٤٣ - أبو عبد الله محمد بن الصادق بن ريسون الحسني اليوناني ، عقد له ترجمتين : ( ١ ) بعنوان محمد الحسني ، ج ١٠ ص ٧٦ ، و ( ٢ ) بعنوان : محمد الريسوني ج ١١ ص ٢٢٤ ، وهما لشخص واحد .

٤٤ - أبو عبد الله محمد الصغير بن محمد الافراني المراكشي المؤرخ ، ترجمه خمس مرات : ( ١ ) بعنوان : عبيد الله الوافراني ، ج ٦ ، ص ٢٤٤ ، وبداخل الترجمة : عبد الله بن محمد الصغير ابن عبد الله الوافراني النجاري المراكشي ، وأرخ وفاته سنة ١١٤٥ هـ ، وعدة من مؤلفاته ، نزهة الحادي ، وصفوة من انتشر ، والمسلك السهل . و ( ٢ ) بعنوان : محمد اليفرني ، ج ٨ ص ٢٨٥ وأرخ وفاته سنة ١١٥٠ هـ ، وقال داخل الترجمة : مؤرخ من القضاة ، وعدة من مؤلفاته : نزهة الحادي ، والمسلك السهل ، والإفادات والإشارات ، والمجالس المكتاسية ، و ( ٣ ) بعنوان : محمد الصغير ( مشكولاً بضم الصاد وفتح العين وشدة الياء ) ج ١٠ ص ٩٢ وأرخ وفاته سنة ١١٣٨ هـ وعدة من مؤلفاته : صفوة من انتشر ، والمسلك السهل ، و ( ٤ ) بعنوان محمد الافراني ، ج ١١ ص ٢٢٦ ، وبداخل الترجمة : محمد بن محمد الصغير ، وأرخ وفاته سنة ١١٤٠ هـ وعدة من مؤلفاته شرح التوشيح ، والإفادات والإشارات ، و ( ٥ ) بعنوان : محمد الوفراني ، ج ١٢ ص ٩٥ وعدة من مؤلفاته : نزهة الحادي .

وهي خمس تراجم لشخص واحد ، اسمه الحقيقي : محمد الصغير ( بفتح الصاد مكبراً ، لا مصغراً ) كما في الترجمة الثالثة ، والافراني - أو اليفرني - أو الوفراني ، لا الوافراني كما في الترجمة الأولى ، والتجار ككتاب بدون ياء النسب - بمعنى الأصل - لا التجاري كما في الترجمة الأولى ، قال الشيخ خير الدين مملقاً على ذلك : ج ٧ ص ٣٧ : ويحسن ضبط التجار والوجار بكسر النون والواو لتيسير فهمها ، ولم يتول القضاء قط كما في الترجمة الثانية ، ومن مؤلفاته : الإفادات والإنشادات بالذال لا بالراء ، كما في الترجمتين

الثانية والرابعة ، والصغير لقب له لأبيه ، كما في الترجمة الرابعة ، والمجالس المكناسية ليست له كما في الترجمة الثانية ، بل هي لأبي عبد الله محمد ابن عبد الله اليفرنى النجار الفاسي الدار الشهير بالقاضي المكناسي قاضي الجماعة بفاس أزيد من ثلاثين سنة ، المولود سنة ٨٣٩ والمتوفى بفاس سنة ٩١٨ ، وهي مطبوعة على الحجر بفاس باسم التنبيه والإعلام في مستفاد القضاة والأحكام ، أما وفاة صاحب الترجمة فقد تأخرت إلى ما بعد سنة ١١٥٥ هـ .

٤٥ - أبو عبد الله محمد بن الطيب الشرفي الفاسي دفين المدينة المنورة اللغوي الشهير ، صاحب الحاشية الحفيلة على القاموس المحيط ، ترجمه مرتين كلاهما بعنوان : محمد بن الطيب ، ( ١ ) ج ١٠ ص ١١١ ، ( ٢ ) ج ١١ ص ٢٩٦ ، غير أنه جعله في الثانية الشرفي ( بالفاء وفتح الراء ) ومثله في هدية العارفين ج ٢ ص ٣٢١ ، وهو بالقاف وإسكان الراء قال الشيخ خير الدين ج ٧ ص ٤٧ : والشرقي نسبة إلى شرافة على مرحلة من فاس ، وهما ترجمتان لشخص واحد .

٤٦ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الجليل التلمساني الشهير بالتنسي ، عقد له ترجمتين كلاهما بعنوان محمد التنسي ، ( ١ ) ج ١٠ ص ١٢٦ ، وعد من مؤلفاته : نظم الدرر والعقيان في بيان شرف بني زيان وذكر ملوكهم الأعيان ومن ملك من أسلافهم فيما مضى من الزمان ، ومصنفاً في الضبط ، ( ٢ ) ص ٢٢٢ من نفس الجزء ، ونسب له : الدرر والعقيان في شرف بني زيان ، والطراز في شرح ضبط الخراز ، وهما ترجمتان لشخص واحد ، واسم كتابه : نظم الدرر والعقيان ... كما في الترجمة الأولى ، وكتابه في الضبط ، هو الطراز كما في الترجمة الثانية .

٤٧ - أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن البربري الرباطي ، ترجمه ج ١٠ ص ١٣٣ ، ونسبه هكذا : البربري بالتكبير ، وقبيله يعرفون بسلا ورباط الفتح صاحبة المملكة المغربية بالبربري بالتصغير .



٤٨ — أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن زكري الفاسي ، وضع له ترجمتين ، كلاهما بعنوان : محمد بن زكري ، ( ١ ) ج ١٠ ص ١٤٠ ، و ( ٢ ) ج ١١ ص ٢٤٣ ، غير أنه في الثانية نسيه هكذا : محمد بن محمد بن العربي ابن عبد الرحمن ، والصواب : محمد بن عبد الرحمن كما في الأولى ، وأرخ وفاته في الثانية سنة ١١١٦ هـ ، ووفاته كانت سنة ١١٤٤ كما في الأولى .

أمّا مركيس في معجم المطبوعات ص ١١٢ فنسب المهات المفيدة في شرح الفريدة ( فريدة الإمام السيوطي في النحو ) للأستاذ ابن زكري محمد بن أحمد الزواوي الجنادي مدرس الفقه الإسلامي بالقسم العالي من مدرسة الجزائر ، وهو الإمام بجامع سيدي رمضان بها ، والكل خطأ صراح ، إذ المهات المفيدة من تأليف صاحب الترجمة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن زكري الفاسي ، لا ابن زكري محمد بن أحمد وبينها قرنان من الزمان ، ولم يقبّه إلى ما ذكره بعد من إن صاحبه فرغ منه سنة ١٢٢٧ والأستاذ المذكور كان معاصراً لصاحب معجم المطبوعات ، على أن الصواب في تاريخ فراغه منه هو سنة ١١٢٧ ، لا سنة ١٢٢٧ هـ .

ونسب البغدادي في إيضاح المكنون ج ٢ ص ٥٧٦ النسخ البادية في الأسانيد المالية للشيخ محمد بن عبد الرحمن بن زكري الفاسي نزيل مصر المتوفى سنة ١١٤٤ هـ ، والكل خطأ ، فالنسخ البادية ليست له ، وإنما هي لسميه أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الفاسي الفهري من الأمرة الفهرية الشهيرة بفاس بالعلم والوجاهة والصلاح ، أما ابن زكري فاسمه محمد بن عبد الرحمن ابن زكري ، لا زكرياء ، من أسرة شهيرة بفاس بتراتها وجاهها واشتغالها بالتجارة والصناعة ، وواسطة عقدها هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن هذا ، وعبارة نزيل مصر تقتضي المكث الكثير وربما الموت هناك ، ولم يصدر من شيء من ذلك من صاحب الترجمة ، غير أنه لما حج دخل مصر وناظر أهلها في مسألة شرب الدخان فأسكتهم كما ذكر مترجموه ، وكانت وفاته

بمدينة فاس ، وروشته بها شهيرة ، وإنما اجتمع مع صاحب النسخ البادية في اسمه واسم أبيه ونسبته إلى فاس ، وكل واحد منها من قبيل غير قبيل الآخر .  
 ٤٩ - أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سعد التميمي الفاسي زيل مألقة ، عقد له ترجمتين ( ١ : ) بعنوان : محمد التميمي ج ١٠ ص ١٤١ ، وثانياً : محمد الفاسي ص ١٤٨ من نفس الجزء ، ونسب له فيها ممأ : تكميل الطرر ، والدرر في اختصار الدرر ، وهما ترجمتان لشخص واحد .

٥٠ - أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن القسنطيني المراكشي عرف بالضرب ، ترجمه مرتين ( ١ : ) بعنوان محمد المراكشي ج ١٠ ص ١٤٩ ، و ( ٢ : ) ص ١٥٥ من نفس الجزء ، وأرخ وفاته في الأولى سنة ٧٣٩ ، وفي الثانية سنة ٨٠٧ ، وهي الصواب ، وعدة من مؤلفاته فيها ممأ : إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم ، وترجيز الصباح ، وضوء الصباح على ترجيز الصباح ،  
 ٥١ - أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن حمدون بناني الفاسي المتوفى سنة ١١٦٩ ترجمه ج ١٠ ص ١٦٨ ، ونسب له الأجوبة البنانية عن الأسئلة المصرية ، وهي لتلميذه أبي عبد الله محمد بن الحسن بناني المتوفى سنة ١١٩٤ هـ .  
 ٥٢ - أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الرندة الأندلسي الرباطي قاضي الرباط وزير العدل بالغرب ، لم يلقيه بلقبه الشهير به هو وأسرته ، وهو : ( الرندة ) ونسب له رسالة في الأخرجة والمزارات التي بالرباط وشالة وأسماء أصحابها ، والصواب : ( الأضرحة ) بالضاد والحاء المهملة ، لا بالحاء والجيم .

٥٣ - أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي التفجروتي ، نسبه هكذا : التفجروتي بتقديم الحاء المهملة على الفاء ج ١٠ ص ١٧٠ والصواب : التفجروتي بالفاء مقدمة على الجيم - أو - التمجروتي باليم مقدمة على الجيم أيضاً - أو - المجروتي ، نسبة إلى تمجروت قريه قرب مدينة ورزازت في جنوب المغرب الأقصى بها الزاوية الناصرية الشهيرة .

٥٤ — أبو عبد الله محمد بن عبد الله اليفرني المكناسي الفاسي قاضي الجماعة بفاس الشهير بالقاضي المكناسي ، وضع له ترجمتين : ( ١ ) بعنوان : محمد اليفرني ، ج ٨ ص ٢٨٥ ، و ( ٢ ) بعنوان محمد المكناسي ج ١٠ ص ٢٤٤ ، وعدّ من مؤلفاته : التنبيه والإعلام ، ومجالس القضاة والحكّام ، في الأحكام ، وهو يومئذ كتابان أحدهما التنبيه والإعلام ، والآخر : مجالس الحكّام ، والواقع أنه كتاب واحد اسمه الكامل : التنبيه والإعلام في مستفاد القضاة والأحكام : ويعرف : بمجالس المكناسي - أو - المجالس المكناسية ، وذلك أنه قسم كتابه إلى مجالس ، يبين في كل مجلس ما يليق به من تصرفاته وأحكامه ، والكتاب مطبوع على الحجر بفاس ، وقد قدّمنا رقم ٤٥ أنه نسبة لأبي عبد الله محمد الصغير اليفرني المؤرخ .

٥٥ — أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الأوسي المراكشي صاحب الذيل والتكلمة ، عقد له ترجمتين كلاهما بعنوان محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي ، ( ١ ) ج ١٠ ص ٢٥٥ ، و ( ٢ ) ج ١١ ص ٢١٩ ، ونسب له فيها : الذيل والتكلمة ، وهما لشخص واحد .

٥٦ — أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن عثمان المكناسي الأديب الرحالة الفير ، وضع له ترجمتين : كلاهما بعنوان : محمد المكناسي ، ( ١ ) ج ١٠ ص ٢٧٠ ، و ( ٢ ) ص ٢٨٧ من نفس الجزء غير أنه في الأولى نسبته إلى أبيه ، وفي الثانية نسبته إلى جده عثمان ، وعدّ من مؤلفاته في الثانية إحرار المعاني والرقيب ، والصواب : إحرار المعنى والرقيب ، وهما ترجمتان لشخص واحد .

٥٧ — أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب الفسافي الأندلسي الفاسي الشهير بالوزير ، ترجمه ج ١٠ ص ٢٧١ ، وأهمل لقبه المشهور به والمعروف هو وأسرته به ، وهو : ( الوزير ) .

٥٨ - أبو حامد العربي بن أحمد الدرقاوي شيخ الطريقة الدرقاوية ، ترجمه مرتين : ( ١ ) بعنوان العربي الدرقاوي ج ٦ ص ٢٧٦ ، وهي صواب ، ( ٢ ) بعنوان : محمد المغربي ج ١٠ ص ٢٨٨ وهما ترجمتان لشخص واحد ، وفي معجم المطبوعات ص ٨٧٢ نسبه - ينيأ بالتصغير ، وهو إدريسي حسني بالتكبير ، ٥٩ - أبو عبد الله محمد بن علي الدكالي الكاتب الكبير والمؤرخ الشهير ، ذكر أنه توفي بمدينة فاس ج ١١ ص ٩ ، وكذا عند الشيخ خير الدين ج ٧ ص ١٩٧ ، والواقع أنه توفي ببلده مدينة سلا .

٦٠ - أبو عبد الله محمد بن العياشي الكناسي ، ذكر في ترجمته ج ١١ ص ١٠١ أن له زهر البستان في أحوال المولى زيدان بن اسماعيل ، وكذا عند الشيخ خير الدين ج ٧ ص ٢١٢ ، وصواب التسمية : زهر البستان في أخبار أحوال المولى زيدان ، بالخاء المعجمة ، يريد قبيلة سفيان .

٦١ - أبو عبد الله محمد بن محمد الورزازي ، ترجمه مرتين ، كلاهما بعنوان محمد الورزازي ، ( ١ ) ج ١١ ص ١٢٠ ، ( ٢ ) ص ٢٤١ من نفس الجزء ، ونسب له فيها معاً : شرح لامية الزقاق ، وهما لشخص واحد . ٦٢ - محمد بن عبد الله بن ظفر الصقلي المكي ، ترجمه مرتين كلاهما بعنوان : محمد بن ظفر ، ( ١ ) ج ١٠ ص ٢٤١ ، ( ٢ ) ج ١١ ص ١٤١ ، ونسب له فيها : سلوان المطامع في عدوان الاتباع .

٦٣ - أبو عبد الله محمد بن قاسم القيسي الغرناطي الفاسي الشهير بالقصار عالم الأعصار والأمصار - كما يلقبه المغاربة - عقد له ترجمتين : ( ١ ) بعنوان محمد القيسي ، ولم يلقبه لقبه المشهور به وهو : القصار ، ج ١١ ص ١٤١ ، وذكر أنه توفي بفاس وكذا في خلاصة الأثر ج ٤ ص ١٢١ ، والواقع أنه خرج من فاس وافداً على السلطان أبي العباس المنصور فأدركته الوفاة براوية ابن سامي قرب مراکش فنقل إلى مراکش ودفن بها بإزاء روضة أبي العباس

السبتي ، وذكر من مؤلفاته : تحفة الموالى بشرح عقد الآلي في الخمس الخالي في الميقات ، وكذا في هدية العارفين ج ٢ ص ٢٦٥ ، والصواب أنه في علم الجدول ، ثم أعاد ترجمته ص ١٤٢ من نفس الجزء بعنوان : محمد القصار ، وهو صواب ، وحلاه البغدادي في إيضاح الكون ج ١ ص ٢٦٠ بالقاضي ، ولم يتول القضاء قط ، وإنما كان مفتياً بفاس .

٦٤ — أبو عبد الله محمد بن قاسم القندوسي ، ترجمه ج ١١ ص ١٤٢ بعنوان : القندوسي بالعين المعجمة ، وعلّق عليه : بأنه منسوب إلى القنادسة بالعين المعجمة ، والصواب القندوسي والقنادسة بالالف .

٦٥ — أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن أبي العافية المكناسي الشهير بابن القاضي ، ترجمه مرتين كلاهما بعنوان : محمد بن القاضي (١) ج ١١ ص ١٤٧ ، و (٢) ص ٢٨٧ ، من نفس الجزء ، ونسب له فيها مما : البرق الوامض في الحساب والفرائض ، وهما ترجمتان لشخص واحد .

٦٦ — أبو عبد الله محمد المدعو ماني الصنهاجي مفتي فاس ، وضع له ترجمتين كلاهما بعنوان : محمد الصنهاجي (١) ج ١١ ص ١٦٩ ، و (٢) ج ١٢ ص ٤٤ ، وهما ترجمتان لشخص واحد .

٦٧ — أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الدلائي ، ترجمه ج ١١ ص ٢٦٩ وعدة من مؤلفاته نادرة التيجان ولفظة اللؤلؤ والمرجان ، والصواب : درة التيجان ...

٦٨ — أبو عبد الله محمد (فتحاً) بن محمد بصرى المكناسي ، عقد له ترجمتين كلاهما باسم : محمد البصرى ، (١) ج ١١ ص ١٢٠ ، وذكر أنه كان حياً سنة ١٢٠٦ ، و (٢) ص ٢٨١ من نفس الجزء ، ونسب له فيها ثبته : إتحاف أهل البداية والتوفيق والسداد بما يهمهم من فضل العلم وآدابه والتلفين وطرق الإسناد ، وهما ترجمتان لشخص واحد .

٦٩ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن المعطي السرخيني ، عقد له ترجمتين ، ( ١ ) ج ١١ ص ٣٠٣ ، ( ٢ ) ص ٤٢ من نفس الجزء ، وهما ترجمتان لشخص واحد .

٧٠ - أبو عبد الله محمد المدعو بعيش بن الرغاي ( بتشديد العين المعجمة وسكون الياء التحتية ) الشاوي قبلاً الكراري منزلاً ومولداً الفاسي قراراً ، ترجمه تحت عنوان : محمد بعيش ، وداخل الترجمة : محمد بعيش الفاسي ، ج ١٢ ص ١٢٠ ، من غير أن ينسبه نسبه الشهير به ، وهو : الشاوي وقال : من آثاره : حاشية على شرح ميادة ، بالدال ، والصواب : ميارة بالراء ، ولم يبين هذه الحاشية على أي كتاب من كتب ميارة الذي له مؤلفات كثيرة ، وهي على شرحه لتحفة الحكم ، للفاضي أبي بكر بن عاصم الأندلسي الفرناطي ، واسم الشرح المذكور : الإتيقان والإحكام في شرح تحفة الحكم ، والشرح المذكور مطبوع مراراً بمصر وفاس ، أمّا حاشية بعيش فإلى الآن لم تطبع .

٧١ - أبو الثناء محمود بن عمر أقيت الصنهاجي التنبكي قاضياً ، عدّه من مؤلفاته : تقييداً على مختصر خليل في الفقه الحنبلي ، والصواب في الفقه المالكي لا الحنبلي ، وهو مشهور ومطبوع مراراً عديدة بمصر وفاس .

٧٢ - المكي بن عبد السلام الشرايبي ، ترجمه ج ١٣ ص ٣ ونسبه هكذا : الشرايبي ، والصواب الشرايبي ، بالياء ثم الباء ، وهي أسرة من أكبر أسر فاس من أهل الثروة والوجاهة .

٧٣ - أبو المباس أحمد بن عبد الواحد بن المواز السليمان الفاسي الكاتب السفير الرئيس ، ترجمه ج ١٣ ص ٣٦٣ ونسب له المراحل السنية للأصقاع السوسية ، وقال : رحلها مع مولانا الحسن السومسي . والصواب : مولانا الحسن العلوي السجلناسي ، وهو ملك المغرب العظيم السلطان الحسن الأول

ابن محمد الرابع بن عبد الرحمن بن هشام بن محمد الثالث بن عبد الله بن أبي الأملك السلطان الأفخم أبي الفداء إسماعيل بن الشريف الحسني العلوي السجلماسي .

هذا ما لاحظت على المعجم المذكور ، وأقترح على الأستاذ كحالة إذا أراد إعادة طبع معجمه المذكور ، أن يضع فهرساً لأسماء الكتب الواردة فيه مثل ما وضع لأعلامه ، فعمل ذلك يقلل من تكرار الترجمة لشخص واحد ، إذ قلما يتفق لمؤلفين أو أكثر أن يتفقا على وضع اسم واحد لكتابين أو أكثر ، سواء كانا متعاصرين أو في عصور مختلفة ، كما أنه يسهل على الباحث مهمته إذا عرف اسم الكتاب ولم يعرف اسم مؤلفه .

ادريس الادريسي الفبطوني

مركز تحقيقات كاتوير علوم إسلامي



# نظرات في

نفحة الريحانة ، ورشحة طلاء الحانة

الجزء الأول

شهد الله كم تهللت حين علمت أن « نفحة الريحانة ، ورشحة طلاء الحانة » للمحيي الدمشقي من أدباء القرن الثاني عشر ومؤرخيه ، قد أذن الله لها أن ترى النور بعد أن ظلّت مغيبّة في ظلام المخطوطات قرابة ثلاثة قرون ، على الرغم من نفاستها وقيمتها في التأريخ الأدبي ، وكونها ذيلًا هامًا لكتاب ( ريحانة الألبا ، وزهرة الحياة الدنيا ) لشهاب الدين الخفاجي الأديب المصري المشهور المتوفى سنة تسع وستين وألف .

وشهد الله كم زاد تهلّلي مرّة أخرى حين علمت أن الذي تولّى تحقيق النفحة هو بعينه الأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو الذي تولّى تحقيق « الريحانة » من قبل ، فإنه كان أجدر الناس بهذا العمل ، وأقدرهم عليه ، بعد أن تقلبت كفاه في مصادر ذلك العصر ومراجعته ، وكتبه ومخطوطاته ، وبعد أن كاد يألّف أهل ذلك الزمان من طول صحبته لآثارهم وأخبارهم ؛ فبين يديه « تراجم الأعيان » للبوريني ، و « خلاصة الأثر » للمحيي ، و « سلك الدرر » للمرادي ، و « إعلام النبلاء » للشيخ محمد راغب الطباخ ، و « خبايا الزوايا » للخفاجي ، و « سلافة العصر » لابن معصوم ، و « الكواكب السائرة » للغزوي ، وبين يديه نسخ خطية من الريحانة والنفحة ، حتى لقد بلغ عدد النسخ الخطية من النفحة خمساً في دار الكتب المصرية ، وواحدة في مكتبة الأزهر ، وواحدة في مكتبة بلدية الإسكندرية ، وواحدة في المكتبة الظاهرية



بدمشق ، منها نسخة مصورة ( ميكروفيلم ) بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية ، وواحدة في دار الكتب الوطنية ببيروت ، منها مصورة ( ميكروفيلم ) بمعهد المخطوطات كذلك ، ومخطوطة في كل من مكاتب الموصل ، وآصف ، والمتحف البريطاني .

على أن المراجع التي عوّّل عليها الأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو لتحقيق « نفحة الريحانة » ورشحة طلاب الحانة ، كثيرة متعددة . وهذه الكثرة ترجع إلى كون ( النفحة ) موسوعة أدبية شعرية ، وروضة حافلة من رياض الأدب ، جمع فيها المحي كل شهي من ثمار السابقين ، مما يقتضيه الاستطراد ، ويتطلبه الاستشهاد . فأديننا « المحبّي » بتنقّل في رياض الأدب والشعر منذ الجاهلية إلى عصره ، فينتقي أطيب ما في جناها ، ويمرضها في معرض المقابلة أو من باب « الشيء بالشيء يذكر » ، ويأتي بالشعر المختلف لشعراء مختلفين في موضوع متشابه أو متقارب ، ويستحضر من هذه الاستطرادات والمقابلات كثيراً جداً مما أعانته عليه حافظته وروايته ، وبما هيأه له طبعه وذوقه الأدبي . ومن هنا احتشدت ( النفحة ) بأخبار وآثر وأشعار كثيرة ، وأعلام متعددة ، غير أعلام المترجم لهم . ففي الترجمة - مثلاً - لأحمد بن محمد المعروف بابن المنقار المتوفى سنة ١٠٣٢ هـ تصادفك أسماء هؤلاء الأعلام : البوريني من رجال القرن الحادي عشر ، وعلي بن المظفر الوداعي الشاعر الناصر المحدث الحافظ المتوفى سنة ٧١٦ هـ ، والنظام العالم المعتزلي المشهور المتوفى سنة ٢٣١ هـ ، وخالد بن يزيد البغدادي الشاعر الذي اشتهر بتهاجيه مع أبي تمام والمتوفى سنة ٢٦٢ هـ ، والصفدي الأديب الشاعر المعروف ، والداميني العالم اللغوي المصري المتوفى سنة ٨٢٧ هـ ، والتبريزي ، والمري .

ومن هنا انسمت دائرة التحقيق على الأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو ، واضطر إلى مراجعة عشرات وعشرات - بل مئات - من المراجع ، حتى

يستقيم له نصّ ، أو يتضح له اسم علم ، أو ينضبط لديه بيت من الشعر ، أو شاهد من النثر .

ومن هنا أيضاً كانت هوامش المحقق في تحقيق « النفحة » حافلة ، سميّة ، غير غثّة ولا هزيلة ، كما يفعل بعض المجيئين من المتصدين لتحقيق التراث . ومن هنا أيضاً كانت معاناة الأستاذ الحلو في مراجعة الشعر المروي ، على دواوين الشعراء الذين يروي « المحبي » لهم . فإذا قال المحبي - مثلاً - إن هذا الشطر أو المصراع : ( وكل جفن إلى الإغفاء لم يبعج ) لابن الفارض ، لم يكتف محققنا الفاضل بهذا ، بل يرجع إلى ديوان ابن الفارض ، فيبحث عن المصراع ، ثم يردّه إلى البيت الذي هو فيه ؛ صدرأ كان أم عجزاً . فيقول إن هذا المصراع ( في ديوان ابن الفارض - بشرح البوريني والتابلسي ٥٠/٢ - وهو عجز بيت صدره : وكل سمع عن اللّاحي به صمم )

وإذا قال المحبي - مثلاً - إن هذا الشطر أو المصراع : ( ومهجة فيك للأشجان قد صلحت ) للشاعر ابن التبيه ، لم يأخذها محققنا قضية مسلّمة ، بل يرجع إلى ديوان ابن التبيه يبحث عن البيت الذي فيه هذا المصراع ، ثم يرجع من بحثه وطول تنقيره في الديوان بقوله : ( لم أجد هذا المصراع في ديوان ابن التبيه ، على الرغم من نظري في صدور أبياته ) .

وهكذا يقف الأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو عند كل شعر ، أو عند كل خبر أو أثر ، فيرجع إليه في مصدره الأول حتى يكون وإيانا على ثقة من أن النص هو لصاحبه لم يزلق منه إلى غيره ، عن طريق خيانة الذاكرة ، أو خطأ الرواة .

ومن هنا زاد إعجابنا بالمحقق الفاضل ، وزاد اطمئناننا إلى تحقيقه وأمانته في البحث . ومن هنا كان فرحنا بهذه الطبعة الأولى من « نفحة الريحانة » . إلا أنه على الرغم مما بذل المحقق في عمله هذا من جهد واضح ،

وكذلك ظاهر ، وسماحة بذل في التحقيق والتدقيق ، قد وقعت في الكتاب بعض مآخذ لا نرى بدءاً من الإشارة إليها ، والتنبيه عليها ، أمانةً للعلم ، ووفاء للبحث ، وضئاً بالكتاب المحقق أن يخرج على غير مارسه مؤلفه . على أن ذلك لا ينقص قدر أئمة من فضل الأستاذ المحقق عبد الفتاح محمد الحلو ، ولا يخدش جمال الصفحة البيضاء التي أسداها إلى كتاب « النفحة » كما أسدى إلى « ربحانة الألباء » من قبل .

ولقد كان في الزم أن أخص المحقق الفاضل وحده بتبيان المآخذ ليرى فيها رأيه ، ولكني رأيت من الخير أن تنشر في مقال أو أكثر ، حتى يكون القراء الكرام على ذكر منها ، وعلم بها ، فيصححوها بأنفسهم وبأقلام أيديهم في هذه الطبعة ، إلى أن يأذن الله بإعادة طبع الكتاب فيستدرکها المحقق الفاضل في طبعة تالية .

وأود أن أنه هنا - إنصافاً للمحقق الفاضل - أن أهتامي هنا بتسجيل طائفة من الأخطاء المطبعية قد يزيد من حجم المآخذ في جملتها ، مما قد يوهم - عند غير أهل الإنصاف - تراكم الأخطاء ، وهو ما لا يخطر للتعرفين على بال ... وما أردتُ بالتسجيل هنا تكثر في المآخذ ، أو تكثر بمراد الملاحظ ... ولكني أخلصت النية لله ، ثم للرجل وللكتاب بأن أخلصه مما وقع له مما لم يُرده المحقق الفاضل ، مع شدة حرصه على التجويد ، وكثرة اهتمامه بالتدقيق .

كما أود أن أنه - في مقام الحمد للمحقق - إلى مقام الشكر للنائر - دار إحياء الكتب العربية : عيسى البابي الحلبي وشركاه - على هذا الإخراج الجميل الذي بدا به كتاب « النفحة » في هذه الطبعة الأنيقة المصبوبة بالشكل على ورق جيد ، وفي حروف جميلة ، مما فودّه أن تكون عليه كل كتب التراث العربي التي يدركها التحقيق ، وينالها الإحياء .  
وفيا يلي بيان الملاحظ والمآخذ :

١ - في صفحة ١٠ جاء النص التالي مضبوطاً بالشكل هكذا :  
( لم يزل من مهد صباي ، قبل نوم سيّارة شمولي وصباي ) بنصب التاء  
المربوطة من لفظة سيّارة ، والصواب جرّها بالكسرة بدلاً من الفتحة ،  
وهي من أخطاء الطبع .

٢ - في صفحة ٢٧ ورد البيت التالي من شعر ابن منصور العمري هكذا :  
والفريق يُشرقُ صبحه في ليل فرح منه جَعْدُ  
بكسر الفاء من كلمة « الفرق » والصواب فتحها . والفرق من الرأس :  
الفاصل بين صفين من الشعر ، أما الفريق بكسر الفاء فهو الموجة العالية  
من البحر ، والقصود هنا فَرَقَ شعر الرأس ، فلا محل لكسر الفاء .

٣ - في صفحة ٢٨ ، جاء البيت التالي هكذا :  
وأجِلْ كاساتها عليّ وزمزمٌ باسم من صيّر العقولَ حيارى  
ولإيراد كاسات بالجمع خطأ لا يستقيم معه وزن الشعر ، والصواب :  
وأجِلْ كأسها عليّ وزمزمٌ باسم من صيّر العقولَ حيارى  
ولإزالة الكأس يعني إدارتها على جماعة الشارين ...

٤ - في صفحة ٣٠ ، جاء البيتان الآتيان للظفر بن كيفلغ هكذا :  
عبدك أمرضقه فعُدّه أَتْلِفْتُهُ إن لم تكن مُردّه  
ذاب فلو فتشّت عليه كَفَّتْكَ في الفرش لم تجده  
وفي البيتين أخطاء في الرواية والضبط بالشكل . فالشطر الثاني من البيت  
الأول صوابه : ( أَتْلِفْتُهُ إن لم تكن مُردّه ) على أنه فعل أمر من الإتلاف ،  
فهو يقول لمحبيه : أهليك حجبك وأتلفه إن لم تكن تريده . ولفظة ( فتشّت )  
ضبطت بالشكل خطأ ، وصوابها : ( فَتَشَّتْ ) بناء التأنيث لا تاء المخاطبة .  
و ( كَفَّتْكَ ) صوابها ( كَفَّتْكَ ) بالرفع ، لأنها فاعل للفعل فَتَشَّتْ . وعلى  
هذا يكون صواب البيتين هكذا :

عبدك أمرضته فعُدّه أَتْلِفْتُهُ إن لم تكن مُردّه  
ذاب ، فلو فَتَشَّتْ عليه كَفَّتْكَ في الفرش لم تجده

٥ - في صفحة ٣٨ ، ورد اسم الشاعر الشاب الظريف هكذا :  
(وللشاب مظريف) وهو خطأ مطبعي رانح .

٦ - في صفحة ٣٩ ، أحال برقي ١ و ٢ على هامش ، وليس في هذه  
الصفحة هامش محال عليه ، بل انتقل التعليق إلى هامش الصفحة التالية . ٤  
وهو من أخطاء التنضيد في المطبعة .

٧ - في صفحة ٤٦ من قصيدة لإبراهيم الأكرمي الصالحى جاء البيت  
التالى هكذا :

في فنية مثل نجوم الدجى كأنهم قد نَظَمُوا عَقْدُ  
وفي كلمة (قد) تحريف ، وصوابها : مُد . ولو كانت (قد) لا تنصب لفظ  
(عقد) على الحالية ، وهو ما لم يُرده الشاعر ، ولا يستقيم مع القافية  
المرفوعة في القصيدة كلها .

٨ - في صفحة ٥١ ، ورد البيت الآتي من قصيدة الأكرمي الصالحى هكذا :  
قُضِبَ بَانَ قُضِفَ عَلَى قَفَا فَوْقَهَا تَرَقُّبٌ بَدْرًا كَامِلًا  
والصواب : فوقها ، بضمير المثنى العائد على قضيب البان ، والنقا . والوزن  
مكسور على رواية المحقق التي لا أشك في أنها من أخطاء النسخ أو الطبع .  
٩ - في صفحة ٥٣ ، جاء البيت التالى هكذا :

سَرَى مُوهِنًا فَاسْتَطَارَ الْفُؤَادُ إِلَى مَا تَذَكَّرَ مِنْهُ وَهَامَا  
وضبط لفظه (مُوهن) بضم الميم خطأ ، والصواب فتحها ، لأن التوهين  
هو نحو من نصف الليل ، ولا محل للتوهين هنا بضم الميم ولا معنى لها .  
١٠ - في صفحة ٧٨ ، جاء البيت التالى هكذا :

يَفْضُشُونَ مَخْتِومَ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى وَيَرْعُونَ حَبَّ الْقَلْبِ لَا الْبَانَ وَالْحُطَّاءَ  
بضم العين من الفعل «يرعون» ، والصواب فتحها ، لأن الفعل يرعى  
معنى بالآلف فيفتح ما قبل واو الجماعة عند الإسناد .

١١ - في صفحة ١١٨ ، جاء البيت التالي هكذا :

فقبَلْتُ كَفَّهُ لما له نظرتُ من همة للقرى مع النَّصَبِ  
والبيت مكسور لزيادة لفظة « له » ، والصواب حذفها. والبيت من المفسر صوابه:  
فقبَلْتُ كَفَّهُ لما نظرتُ من همة للقرى مع النَّصَبِ

١٢ - في صفحة ١٢٨ ، جاء البيت التالي من شعر المولى أحمد بن شاهين هكذا :

إذا أقبلت دنياك يوماً على امرئٍ كسته - ولم يشعر - محاسن غيره  
وإن أدبرت سلبت محاسن نفسه وكسبي ضروراً عن ملابس خيره  
والبيت الأول من بحر الطويل وهو مستقيم الوزن ولا اعتراض لنا عليه ،  
والبيت الثاني مضطرب مكسور الوزن ، ومن الغريب أن « المحبي » صاحب  
النفحة قد رواه برواية أخرى في كتابه الآخر المشهور ( خلاصة الأثر ،  
في أعيان القرن الحادي عشر ) ، ورواية الخلاصة هكذا :

إذا أقبلت دنياك يوماً على امرئٍ كسته - ولم يشعر - محاسن غيره  
وإن أدبرت تسلب محاسن وجهه ويتلقى ضروراً في تضاعيف خيره  
ولم يظن المحقق الفاضل إلى هذه الرواية ، وإلا لصحح عليها رواية « النفحة » ...  
١٣ - في صفحة ١٣١ ، جاء البيت التالي من قصيدة ميمية طويلة  
للأديب المولى أحمد بن شاهين :

ما أبعد العيب والنقصان من شرقي أنا الثريا وذان الشيب والمهرم  
ولم يشر المحقق إلى أن هذا البيت هو تضمين من شعر أبي الطيب المتنبي ،  
كما فعل في بيت جاء في القصيدة نفسها صفحة ١٣٢ ، فذكر أنه تضمين  
للمتنبي والبيت هو .

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا أن لا تفارقهم فالراجلون هم  
وكان على المحقق أن يشير إلى التضمين في موضعه حتى لا يختلط الأمر على  
القارئ المادي ، فينسب لأحمد بن شاهين ما لأبي الطيب المتنبي .

١٤ - في صفحة ١٤١ ، جاء البيت التالي هكذا :

الموت أطيب ما يُجتنى إن شطت الدار وطال الحجاب  
وفي البيت نقص انكسر به الوزن ، وصوابه :

الموت لي أطيب ما يُجتنى إن شطت الدار وطال الحجاب  
كما جاء في ديوان ابن منجك ص ١٣٢ ، ولعل لفظة ( لي ) سقطت في أثناء  
النسخ أو الطبع .

١٥ - في صفحة ١٤٥ ، جاء البيت التالي للشاعر ابن منجك هكذا :

طينته عتبر وخامرها الـ مسك والياسمين والورد  
ورسم البيت هكذا يكسر وزنه ، كما أن همزة « الـ » في كلمة المسك يجب  
أن تكون همزة قطع حتى يستقيم الوزن ، وصوابه أن يرسم هكذا :  
طينته عتبر وخامرها المسك والياسمين والورد

١٦ - في صفحة ١٦٦ ، رسمت لفظة ( تنائيت ) هكذا ، والصواب  
أن ترسم الهمزة مفردة غير متحركة على نبرة هكذا : ( تناءيت ) كما تقتضيه  
قواعد الرسم والإملاء .

١٧ - في صفحة ١٦٨ سطر ٣ ، ضبطت لفظة ( القراح ) بضم القاف ،  
والصواب فتحها كما في كتب اللغة .

١٨ - في صفحة ١٧١ ، جاء البيت التالي من قصيدة لمحمد بن يوسف

الكرمي هكذا :

رشأ غدا يفضحُ الظباءُ بها بدرُ سناً ، طلعةُ الشمسِ محاً  
بإثبات الهمزة فوق الألف من لفظة رشأ ، والصواب هنا أن تحذف الهمزة  
وتنقلب إلى ألف مقصورة حتى يستقيم الوزن ، فإن البيت من بحر المنسرح ،  
ولا بد من حذف الهمزة في كلمة ( رشأ ) ، وهو جائز في الشعر متى اقتضته  
ضرورة الوزن .

١٩ - في صفحة ٢١٣ ، جاء البيت التالي من قصيدة للأديب يوسف البديعي هكذا :

رشيق كخوط الخيزران ما انتنى وما مال إلا وانتى القلب مائلا  
ولفظ ( الخيزران ) هنا خطأ يكسر وزن البيت ، وصوابه الخيزرانة ، وأظنه من أوهام النسخ أو الطبع .

٢٠ - في صفحة ٢١٦ ، جاء البيت التالي من قصيدة للشاعر الدمشقي « ابن الدرا » هكذا :

خطار قائمه الرطية ما انتنى إلا استلذت فتكة الأحشاء  
ولفظه ( فتكة ) بناء التأنيت المربوطة خطأ ، والصواب ( فتكه ) بهاء الضمير المائد على خطار قائمه .

٢١ - في صفحة ٢٥١ ، جاء البيت الآتي للمؤلف « المحبي » يرثي صديقه ابن السمان الدمشقي هكذا :

أين روح الزمان من كنت حيننا وإياه نخلتني حلوان  
والقصيدة من بحر الخفيف ، والبيت على هذه الرواية مضطرب مختل الوزن .  
وقد جاء في كتاب ( خلاصة الأثر ) للمحبي نفسه ج ٢ ص ٢٨٢ هكذا :

أين روح الزمان من كنت في حين وإياه كحلتي حلوان  
ولا معنى لحلي حلوان ، إذ المقصود نخلتنا حلوان اللتان يضرب بها المثل في الملازمة وطول الصحبة . وصواب البيت وصحته هكذا :

أين روح الزمان من كنت في - حين وإياه نخلتني حلوان ؟  
٢٢ - في صفحة ٢٥٣ ، جاء البيت الآتي منسوباً إلى ابن هاني :

سأبكي عليه مدة العمر إني رأيت ليبدأ في الوفاء مقصراً  
وأراد محققنا الفاضل أن يتأكد من صحة نسب البيت إلى ابن هاني ، فأحال على الهامش بقوله : ( لم أجد هذا البيت في ديوانه ) . ولم يقل لنا المحقق



إلى أي ابن هانيء قصد ؟ أبحث في ديوان ابن هانيء الأندلسي ؟ أم في ديوان الحسن بن هانيء المشهور بأبي نواس ؟ لعل هذا المفتاح يدلّه ويدلّنا على المراد من ابن هانيء .

٢٣ - في صفحة ٢٥٩ ، ضبط المحقق لفظة « غلالة » بضم الفين المعجمة ، والصواب كسرهما ، وقد نص عليها المجد الفيروز آبادي صاحب القاموس المحيط ، فضبطها بالحروف لا بالحركات قائلاً : ( والغلالة - بالكسر - شعار تحت الثوب ) ولا أعرف لها وجهاً من الضم .

٢٤ - في صفحة ٢٨٣ ، ورد المطلع التالي للشاعر الدمشقي عبد الحق ابن أبي بكر المعروف بطرز الریحان ، هكذا :

هو الحب أنجائه مُشْكِلُهُ      وكَمَ نظرٍ ضلّ في مسأَلِهِ  
وجاءت لفظة ( مشكله ) بهاء الضمير ، وضم اللام والهاء ، والصواب أنها ( مُشْكِلُهُ ) بالتاء المربوطة لا بالهاء - على وزن ( مُعْضَلَةٌ ) .

٢٥ - في صفحة ٢٩٤ ، جاء في حديث المؤلف « المحي » عن الأديب الشاعر الدمشقي إبراهيم بن عبد الرحمن السّوّالاتي قوله : ( وقد صحبتُهُ والأيام أمالت فَنانهُ ، وأمرُ المرضِ المؤلمِ بِجَنَّتَانِيهِ ) والمجنّات هنا لا محل لها ، ولا يستقيم المعنى بها ، وكيف يجعل المرض المجنّات ذات مرارة ؟ والصواب أنها المَجَنَّنَةُ ، وهو كل ما يُجنّي من الثّمار ، وأمرُها المرض أي جعلها ثمرة ذات مرارة .

٢٦ - في صفحة ٢٩٧ ، ورد البيت التالي من غزليات الشاعر السّوّالاتي هكذا :

شرقتني بالدمع مذ      غرّبتْ عنيّ تحت حُجُبِكَ  
وإسكان تاء التأنيت من ( غرّبتْ ) لا محلّ له ولا معنى ، والصواب فتحها على أنها تاء الخطاب للمذكر - وهو المحبوب - وقد اختار المحقق قراءة ( عنيّ )

تقلًا عن مخطوطي : أ ، ج ، مع أن قراءة مخطوطة ب هي الأولى والأليق بالمعنى ، وعلى هذا يكون صواب البيت كله :

شَرَقْنِي بِالدمع مَذْ غَرَبْتَ عَيْنِي تَحْتَ مُحِجِّكَ  
٢٧ - في صفحة ٢٩٩ ، ضبطت لفظة ( فَذَلِكَ ) - في السطر الخامس عشر - بفتح اللام ، والصواب كسرهما ، وهو من أخطاء الطبع كما هو ظاهر .

٢٨ - في صفحة ٣٠٤ ، جاءت هذه العبارة في تعريف المؤلف بالأديب الشاعر أبي بكر المصفوري : ( وله موشحات اذا أُنشِدتْ كَأَنَّ أَدَارَ الكَأْسِ مُدِيرَهَا ، وَجَاوَبَ الثَّانِي وَالثَّالِثَ نَجْمَهَا وَزَيْرَهَا ) ، والزير هنا لا معنى له ولا محل ، لأنه يحاكي رقة موشحات المترجم له ، والزير هنا تحريف لكلمة ( الزير ) ، والزير من العود ما يقابل البسم . ومن العجيب أن المحقق الفاضل قد تظن إلى كلمة ( البسم ) ففسرها في الهامش ، ولكنه فاته أن يظن إلى مقابلها وهو ( الزير ) فجعله زيرا ... !

٢٩ - في صفحة ٣١٢ ، أخطأ المؤلف صاحب « نفحة الريحانة » في نسبة الشطر التالي : ( تَرَكْنِي أَحِبُّ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلٍ ) إلى صاحبه ، فتوهم أنه للمتنبي ، لأن عليه كثيراً من ماء الشعر عند أبي الطيب ، ولأنه من وزن اللاميتين المشهورتين لشاعرنا المتنبي ، وأولاهما في مدح سيف الدولة ، ومطلعها :  
أَعْلَى الْمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الْأَسَلِ وَالطُّعْنُ عِنْدَ مُحِجِّينَ كَالْقُبُلِ  
وثانيتها في مدحه أيضاً ، ومطلعها :

أَجَابَ دَمْعِي وَمَا الدَّاعِي سِوَى طُلُلٍ دَعَا فَلْيَأْهَ قَبْلَ الرَّكْبِ وَالْإِبِلِ  
ظن « المحي » أن المصراع : ( تَرَكْنِي أَحِبُّ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلٍ ) هو من أحد أبيات هاتين اللاميتين ، وقد أتمب محققنا الفاضل نفسه بالبحث عن هذا المصراع في شعر المتنبي كله ، وخرج من البحث بقوله : ( لم أجده في

ديوان أبي الطيب ، على الرغم من نظري في صدور أبياته ) . ومعنى هذا أنه بحث في أبيات ديوان المتني كلاً : صدوراً وأعجازاً ، فلم يهتد - طبياً - إلى هذا الصراع . والحق أنه للشاعر ابن نباتة السعدي الذي كان معاصراً لسيف الدولة وللمتني ، وأن الصراع هو من قصيدة مدح بها ابن نباتة الأمير سيف الدولة بن حمدان ، وهو عجز بيت من القصيدة ، وقامه :  
لم 'يبق جُودُك لي شيئاً أؤمِّلُهُ تركتني أصحبُ الدنيا بلا أمل  
٣٠ - في صفحة ٣١٦ ، ورد البيت التالي لأبي بكر المصفوري هكذا :

له لسانٌ مفرط كذبُهُ كأنه مقبولٌ صواغٌ  
وضبطٌ كلِّمةٌ ( كذبُهُ ) بفتح الكاف وكسر الذال يكسر وزن البيت .  
والصواب أن تضبط بالشكل هكذا : ( كذبُهُ ) بكسر الكاف وسكون  
الذال وضم هاء الضمير ، كما يجب أن تكسر النين من كلمة « صواغ »  
بدلاً من إسكانها .

٣١ - في صفحة ٣٣٤ ، ورد البيت التالي هكذا :  
ترام مُعدداً للخلافِ كائنهُ برَدٌّ على أهل الصواب مُوكل  
بفتح الباء من كلمة ( برد ) ، والصواب كسرهما . وهو من أخطاء الطبع  
٣٢ - في صفحة ٣٤٥ ، جاء البيت التالي موجهاً للأديب الدمشقي  
أبي اللطف بن محمد الجوخني هكذا :

يا أبا اللطف ! إن لطفكم ليس مخصصاً بكثرة المدِّ  
ياسكان الميم من كلمة ( لطفكم ) والصواب ضمها هكذا ( لطفكم ) حتى يستقيم  
الوزن ، فإنه من العروض الثانية المحذوفة من البحر الخفيف التام ، وضربها  
مثلها ، وقد تحولات فيه فاعلمن إلى فعلن . وهذا البيت من شعر الأديب  
الصيداوي إلى أبي اللطف الجوخني .

٣٢ - جاء في صفحة ٣٦٥ ، في ترجمة الأديب الدمشقي عبد اللطيف الجاني : ( فهو من الذين أنفقوا عمرهم تلقاً وتجملاً ، واصطلحوا على أن سُمُوا تجرع السُّم تحملاً ) ، بوضع ضمة وشدة على الميم من كلمة ( سُمُوا ) . والصواب : أن توضع فتحة وشدة ، لأن الفعل ( سُمَى ) معتل بالآلف ، فيفتح ما قبل واو الجماعة حين إسناده إليها كما هو معروف في النحو . ولعله من أخطاء الطبع .

٣٣ - في صفحة ٤١٧ ، ورد البيت الآتي من قصيدة « المعجب » نفسه إلى صديقه أحمد بن محمد الصفدي إمام المرويشية بدمشق ، هكذا :  
فسقى عَهْدَ وَدِّهِ الخَصِيبَ رَقاً راقِ النوادي ودُمعي الدفاقُ  
والصواب أنها ( الخَصْبُ ) بدون ياء ، لا الخَصِيب ، على وزن فمیل ، لثلا ينكسر الوزن . ومن المعجب أن الحق الفاضل سجّل في الهامش القراءة الصحيحة عن مخطوطة ب ، ولكنه أثبت في النص قراءة مخطوطي أ ، ج مع أنها على غير الصواب . وكان يجب أن يتنبه ويُنَبِّه ، إلى الخطأ الذي ينبغي عليه الكسر .

٣٤ - في صفحة ٤٢٢ ، جاء البيت الآتي هكذا :

حررتة ففندا طوعاً لخدمتكم محرراً خادماً وأفاك معتذراً  
ووضع الهمزة على الآلف من الفعل ( وافاك ) لا معنى له ولا محل ، فالفعل : وافى على وزن : فاعل ، يُوافي . ولعل الهمزة من أخطاء الطابعين .  
٣٥ - في صفحة ٤٣٤ ، جاءت العبارة التالية في تقديم أبيات البطليوسي الشاعر الأندلسي المشهور : ( وقد عارض بها الأبيات المشهورة ، المنسوبة إلى محمد الشهير ببدا الله ، وهي هذه :

غَصَبُوا الصَّبَاحَ ، فَسَمُّوهُ خَدُوداً وَتَنَاهَوْا قُضْبَ الْأَرَاكِ قَدُوداً )  
والمرءف أن البطليوسي ليس شهيراً « ببدا الله » كما جاء هنا وكما فات الحق ،

وإنما هو الشهير (بأبي عبد الله) محمد بن البين البجليوسي ، وقد ترجم له ابن سعيد المغربي في «رايات البرزين» ، وابن بسام في الذخيرة ، كما ترجم له ابن سعيد مرة أخرى في «المغرب في حلى المغرب» ج ١ ص ٢٧٠ ، طبعة دار المعارف ، وأورد له الأبيات الدالية التي مطلعها البيت السابق .

٣٦ - في صفحة ٤٣٩ ، ورد البيت الآتي مضبوطاً بالشكل هكذا :

أخشى التماس يديته من ترف به وأظنه لولا الغلائل سالا  
بفتح اللام الأخيرة من لفظة « الغلائل » ، والصواب ضمها ، وهو من أخطاء الطبع .

٣٧ - في صفحة ٤٩١ ، جاء البيت التالي من شعر إبراهيم بن محمد السفرجلاني الأديب الدمشقي المعروف ، هكذا في وصف حبيب :

ناقص للهود ليس يُراعي ذمة الذي يُراعي ذمامه  
بايراد الصاد مهملة - أي بدون إجماع - من لفظة : ناقص . والصواب :  
ناقص بالصاد المعجمة . ولا معنى لنقص الهود ، وإنما المراد نقضها ونكثها  
وعدم الوفاء بها ، وهو من أخطاء النسخ والطبع .

٣٨ - جاء في صفحة ٤٩٨ ، في خلال الترجمة للأديب العالم الشاعر  
الدمشقي السيد عبد الباقي بن مُنيزل قوله :

قلتُ إذا جاء صاحبي يشتهي حُرقة النوى  
كيف شكواك ؟ إننا كلنا في الهوى سَوَا...  
ولفظة (إذا) في الشطر الأول من البيت الأول خطأ به ينكسر وزن الشعر ،  
والصواب : (إذ) .

٣٩ - ورد في صفحة ٥٦٤ في خلال الترجمة للعالم الأديب أحمد بن  
محمد الممنداري الحلبي المفتي قول هذا الفقيه الحنفي الشاعر الرقيق :

مُذ رأى الوردُ على أغصانه خدَّ من أهواء في الروض الأنيق  
صار مُعْصِيً ، فَلَطِيفُ الطَّلَقِ رُشٌّ في وجنتيه كي يستفيق

وإيراد لفظة (وجنتيه) بالثنائية خطأ به ينكسر الوزن ، والصواب (وجنته) بصيغة المفرد ، كما جاءت في الجزء الأول من « سلك الدرر » للمراي ص ١٨١ ، ولا أدري لماذا جعلها المحقق الفاضل بصيغة الثنى مع ورودها صحيحة في سلك الدرر ؟ فهل جاءت بالثنائية خطأ في مخطوطات « نفحة الريحانة » التي اعتمد عليها المحقق ، أم هي من أخطاء الطبع .

وبعد ! فهذه هي مراجعنا ونظراتنا في « نفحة الريحانة » ورشحة طلاء الحانة ، محمد أمين بن فضل الله المحيي المتوفى سنة ١١١١ هـ التي حققها ونشرها لأول مرة الأستاذ الفاضل عبد الفتاح محمد الحلو ، وصدرت منها أجزاء أربعة عن « دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه » . ويختص مقالنا هذا بالجزء الأول وحده ، أما بقية الأجزاء فملتقنا بها مع القراء الكرام في أعداد تالية من « مجلة مجمع اللغة العربية » بدمشق ، التي يتسع صدرها لمثل هذه النظرات والنقدات التي نتخدم بها كتب التراث العربي الإسلامي خدمة صادقة خالصة لوجه الله والأدب والعلم ، وبالله التوفيق .

( القاهرة ) محمد عبد الغني عيسى



# الفكر العلمي عند ياقوت الحموي

## في (معجم البلدان)

عندما بدأت بقراءة هذه المجلدات الخمس الكبيرة من معجم البلدان لياقوت لم يكن يختر في بالي أنني سأجد عالماً حقيقياً يحمل كل ما يتمتع به العالم الحقيقي من مزايا : الموضوعية ، فلا علم إلا بالضروري ، والعمومية ، فلا علم إلا بالكلي ، والتبسيط فلا علم إلا برد المركب إلى البسيط . كنت أبحث بالفعل عن شمر جميل يرد خلال حديثه عن الأماكن والبلاد ، وكنت أبحث بالفعل عن حوادث وحكايات ترد عن الديار والسكان ، وكنت أبحث عن أسماء بعض المواقع والأودية والبقاع التي نحفظها في أدينا العربي حفظاً ، ولا نعرف محلها على وجه التحديد ، تلك البقاع التي نشعر ونحن نردد أسماءها أنها جزء من قلوبنا وعقولنا وأجسادنا ، نحن كنا منها : كنا نعيش فيها : يسيل العقيق بالماء فنخرج لنستمتع بمنظره ، ويسيل عرفات بالناس فنخرج لنحج مع الحجاج ، ونهب صبا نجد فنفتح لها صدورنا ونسألها : متى هبت على أحبابنا ؟ فقد زادنا مسراها وجداً على وجد ...

لذلك كله بدأت في قراءة هذه المجلدات الخمس الكبيرة ، ولم أكد أشير في الصفحات الأولى من المجلد الأولى حتى بدا لي وجه جديد ليس هو وجه أديب يعرف ما ورد من الشعر حول الأودية والشعاب ، وليس هو وجه رحالة يحفظ أسماء الأمكنة والبقاع ، وليس هو وجه راوية يحدثنا عما جرى في تلك الأماكن من عجائب وحكايات . برز لي وجه

عالم محقق يحاول في كل إخلاص ونزاهة أن يعرض موضوع علمه ، وأن يستبعد كل ما يراه بعيداً عن الحق والعقل ، وأن يتحقق بنفسه مما يرويه الناس من أعاجيب ، وأن يزور ما لا يطمئن قلبه إلى سلامة ما يشاع عنه ، ومضيت في قراءة الكتاب يدفعني إلى ذلك دافع آخر غير الدوافع الأولى ، ولم أكد أنتقل من فصل إلى فصل ومن باب إلى باب ، حتى اخفت أو كادت تلك الوجوه على ما فيها من حلاوة وطلاوة ، وبرز وجه العالم في كتاب ياقوت وقلت : لمعري انه يستحق بحثاً كبيراً مفصلاً .

وهكذا نحن أبناء الأمة العربية لا نزال نتخيل زائناً القديم مجموعة من الحكايات والأساطير ، وإذا أحسنا الظن قلنا : إنه مجموعة من الشعر والأدب ، فإذا قرأنا هذا التراث ، وإذا صبرنا أنفسنا على قراءة كتاب كامل لا على الاكتفاء بقراءة مختارات منه ، بدت لنا كموز من المعرفة لم نكن نتوقعها ، وانفتحت أمامنا أبواب من العلم لم تكن متفتحة ، وإذا نحن أمام حقيقة لا يدفعها إلا من يجهل تراثنا ، ولا يردّها إلا من لم يعيش بين كتبنا القديمة الصفر ، وهذه الحقيقة هي أننا خلفنا وراءنا تراثاً ضخماً لا في الشعر وحده ، ولا في الأدب وحده ، ولا في التاريخ وحده ، بل في كل درب من دروب المعرفة ، وكل لون من ألوان العلم ، ومن هذه الدروب والألوان علم الجغرافيا على أفضل ما يمكن أن يكون عليه العلم في تلك القرون ، وفي أواخر القرن السادس وأوائل القرن السابع من الهجرة على رجة التحديد .

ولكن ! من ياقوت هذا الذي نتحدث عن تفكيره العلمي ونترك ما نعرف عنه من معرفة بالأدب ورواية للشعر ؟ وما كتابه معجم البلدان الذي نختاره اليوم للبحث ؟ ونذع معجميه الآخرين الكبيرين : معجم الأدباء ومعجم الشعراء ؟ إليكم ما جاء في الأعلام ( الجزء التاسع ص : ١٥٧ )



ياقوت الحموي ( ٥٧٤ - ٦٢٦ هـ / ١١٧٨ - ١٢٢٩ )

« ياقوت الحموي بن عبد الله الرومي الحموي أبو عبد الله شهاب الدين : مؤرخ ثقة ، من أئمة الجغرافيين ، ومن العلماء باللغة والأدب ، أصله من الروم ، أسر من بلاده صغيراً ، وابتاعه ببغداد تاجر اسمه عسكر بن إبراهيم الحموي فرباه وعلمه وشغله بالأسفار في متاجره ثم أعتقه ( سنة ٥٩٦ هـ ) وأبغمه فقاش من نسخ الكتب بالأجرة ، وعطف عليه مولاه بعد ذلك ، فأعطاه شيئاً من المال استخدمه في تجارته ، فاستمر إلى أن توفي مولاه فاستقل بعمله ، ورحل رحلة واسعة انتهى بها إلى مرو ( بخراسان ) وأقام يشجر ، ثم انتقل إلى خوارزم ، وبينما هو فيها خرج التتر سنة ( ٦١٦ ) فأنهزم بنفسه تاركاً ما يملك ونزل الموصل وقد أعوزه القوت ، ثم رحل إلى حلب وأقام في خان بظاهرها إلى أن توفي . أما نسبه فأرجح أنها انتقلت إليه من مولاه عسكر الحموي . من كتبه « معجم البلدان - ط » و « إرشاد الأديب - ط » ويعرف بمعجم الأدباء وفي النسخة المطبوعة نقص استدرك بتراجم ملفقة دست فيه ، و « المشترك وضماً والمفترق صقلاً - ط » و « المقتضب من كتاب جمهرة النسب - خ » و « المبدأ والمآل » في التاريخ ، وكتاب « الدول » و « أخبار التتني » و « معجم الشعراء (١) » .

وجاء في معجم المؤلفين لعماد رضا كحالة ( ١٣ : ١٧٨ ) ، وفيه تفصيل أكبر لمصادر الدراسة عن ياقوت :

(١) بعض الكتب التي ترجمت له :

النجوم الزاهرة ٥ : ٢٨٣ وفي هدية العارفين ٢ : ٥١٢ « له رسالة في الخط » قلت : لعل الرسالة من تأليف ياقوت المستعصي الآنية ترجمته لا كما يقول صاحب مفتاح السعادة ١ : ٨٧ .  
وفيات الأعيان ٢ : ٢٠٨ و « سرآة الجنان » ٤ : ٤٩ وإرشاد الأريب ٧ : ٢٦٧ والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٨٣ وفيات الأعيان ٢ : ٢١٠ والإعلام لابن قاضي شهبة - خ . والكتكمة لوفيات النقلة - خ - الجزء الثالث والأربعون ومجلة المقتبس ١ : ٤٨٩ وآداب اللغة ٣ : ٨٨ والرحالة للمسلمون ١٠٢ و « سرآة الجنان » ٤ : ٥٩ - ٦٣ وفيه بعد ذكر وفاته بحلب وأنه وقف كتبه « ولما تميز سمي نفسه يعقوب » .

ياقوت الحموي { ٥٧٤ - ٦٢٦ هـ / ١١٧٨ - ١٢٢٩ م }

ياقوت بن عبد الله الرومي ، الحموي ( أبو عبد الله ، شهاب الدين ) مؤرخ ، أديب ، شاعر ، نثر ، لغوي ، نحوي ، عالم بتقويم البلدان ، ولد ببلاد الروم ، وأعتقه مولاه عسكر الحموي فنسخ بالأجرة ، ثم إن مولاه أعطاه شيئاً من المال وسفره إلى كيش ، ولما كان مولاه قد مات ، فحصل شيئاً مما كان في يده وأعطاه أولاد مولاه وزوجته وأرضاهم به وبقي بيده بقية جعلها رأس ماله وسافر بها ، وجعل بمض تجارته كتباً وتوجه إلى دمشق ، ووصل إلى حلب ، ثم إلى الموصل ، فإلى إربل ، وسلك منها إلى خراسان ، وخوارزم ، ثم عاد إلى الموصل ، وانتقل إلى سنجان ، وارتحل إلى حلب ، وأقام بظاهرها في الخان ، وأوقف كتبه في مسجد الزبيدي بدرب دينار بغداد ، وتوفي في الخان بظاهر مدينة حلب في ٢٠ / رمضان . من تصانيفه : إرشاد الأريب في معرفة الأديب ، معجم البلدان ، المشترك وضماً والمختلف صقماً ، المقتضب من كتاب جمهرة النسب ، أخبار التتبي ، وله شعر .

( خ ) الذهبي : سير النبلاء ١٣ : ١٩٧ ، ١٩٨ ، فهرس المؤلفين بالظاهرية .

( ط ) ابن تفردي بردي : النجوم الزاهرة ٨ : ١٨٧ ، ابن العماد : شذرات

الذهب ٥ : ١٢١ ، ١٢٢ ، اليافعي : مرآة الجنان ٤ : ٥٩ - ٦٣ ، مقدمة

معاجم الأدباء لياقوت ١ : ١٨ - ٤٤ ، حاجي خليفة : كشف الظنون ٦٤ ،

٣٦٣ ، ١٠٩٦ ، ١٤١٨ ، ١٥٨٠ ، ١٦٩١ ، ١٧٣٣ ، ١٧٣٥ ، ١٧٩٣ ،

فهرست الخديوية ٥ : ١٥٦ كوبرلي زاده محمد باشا كتيخانه سنه ٧٥ ،

البندادي : هدية المارفين ٢ : ٥١٣ ، عباس الزاوي : التعريف بالمؤرخين

١ : ١٠ - ١٤ ، كتيخانه عاشر أفندي ٧٢ ، محمد كرد علي : كنوز الأجداد

٣١٩ - ٣٢٤ ، أعلام الثقافة العربية ١ : ١١٣ - ١٤٤ مقدمة المشترك وضماً  
والمتفرق صقماً ، ومقدمة معجم البلدان

Bieu : Arabic manuscripts 469 - 471 , De Slane : Catalogue des  
manuscrits Arabes 391 , Blachère : Encyclopedie de l'Islam  
IV : 1216 - 1217 Ahlwardi : de verzeichniss der arabischen  
handschriften IX : 335 .

(م) علي آدم : الثقافة بالقاهرة ص ١٢ ، ع ٦٤٢ ، ص ٧ - ١٠ ،  
عبد الوهاب عزام ، الرسالة بالقاهرة ٥ : ٢٠٩٧ - ٢٠٩٩ ، ٢١٣٦ ،  
٢١٣٧ ، ٣٥ : ٥ ، ٣٨ ، ٧٦ - ٧٨ - ١١٦ - ١١٨ ، محمد كرد علي :  
الرسالة ٥ : ١٦٤٦ ، ١٦٤٧ ، عبد الله خالص : الرسالة ١١ : ٥٨ ، إسحاق  
النشاشيبي : الرسالة ١٣ : ٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٧ ، ٦٦٤ - ٦٦٦ ،  
١٣ : ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٩٤ ، ١١٩٦ ، ١٢٢١ - ١٢٢٣ ،  
١٢٥٣ - ١٢٥٥ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٩ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤١ - ١٣٦١ ، ١٣٦٤ ،  
١٤١٧ - ١٤٢٠ ، ١٤ : ٤٠ - ٤٣ ، ٧٠ - ٧٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٢٤ - ١٢٦ ،  
١٥١ - ١٥٣ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، لثة العرب ٩ : ٦٣٠ - ٦٣٣ ،  
٦٩٩ - ٧٠٥ ، ٧٧٤ - ٧٧٨ ، المقتبس ١ : ٤٨٩ - ٤٩٢ ، ٣ : ٤١٤ ،  
٤١٥ ، ٤ : ١٩١ ، ١٩٢ ، ٨ : ١٣١ ، ١٣٢ ، ٢٦٠ - ٢٦٨ ، ٣٦٤ -  
٣٧٣ ، ٤٣٣ - ٤٤٣ .

لا نريد أن نفصل في حياة ياقوت ، فليس بحثنا عن حياته ، ولكننا  
نريد أن ننقل إلى معجم البلدان وإلى تفكيره العلمي في هذا المعجم .  
يقع معجم البلدان في خمس مجلدات كبار ، في المجلد الأولى مقدمة  
يتحدث فيها المؤلف عن ضرورة الجغرافيا ويدافع عنها دفاعاً دقيقاً ، فالتاس  
سواسية في الافتقار إليها ، الفقهاء لأنها مواقيت للحج والزيارة ، والمؤرخون  
لأنها مواطن الغزوات والفتوح ، والماليون للنفى والجزية والخراج ، والأطباء

لمعرفة أمزجة البلدان وطبائع الهواء ، والمنجمون للاطلاع على مطالع النجوم وأنوائها ، وأهل الأدب لأنها من ضوابط اللغة ولوازمها ، وشواهد النحو ودعائه ، وكم من عالم بالأدب صنّف فأحسن التصنيف ، فإذا انتقل إلى الأماكن خلط وتخط ، كما فعل شارح مقامات الحريري ، وياقوت في كل ما ذكر من حاجة الناس إلى هذا العلم مؤمن به ، يدافع عنه ويدعو إليه ، وإذا غفل الأولون عن هذه الفضيلة النبيلة ولم يعموا بالجغرافية عناية كافية فليس في ذلك ما يضرها ، وياقوت يردّ قول الشاعر :

كم ترك الأول للآخر

وهو يقول : « ما أحسن ما قال أبو عثمان : - وهو الجاحظ - ليس على العلم أضرّ من قولهم : لم يترك الأول للآخر شيئاً ، فإنه يفتر الهممة ويضعف المنة . » (١)

ثم يذكر ياقوت بمض من ألف في الجغرافيا من المسلمين فلا يخس حق أصحاب الحق ، يدل يدل على ما في كتبهم من مزايا ونواقص ، ويقول بالحرف الواحد وهو يذكر كتاب أبي الفتح نصر بن عبد الرحمن الاسكندري في ما اختلف واختلف من أسماء البقاع « أما أنا فكل ما نقلته من كتاب نصر فقد نسبته إليه وأحلته عليه ، ولم أضيع نصيبه ، ولا أخملت ذكره وتعبه ، والله يشييه ويرحمه . » (٢)

هكذا نجد أمانة العالم ، يذكر جهود من سبقوه ولا يخس حقهم عليه ، وينقل منهم في كتابه ثم يُشير إلى أسماء من نقل عنهم ويذكر الأماكن التي اعتمد فيها عليهم ، وقل أن تجد في كتابه صفحة ليس فيها ردّ للمعلومات إلى أصحابها وللروايات إلى كتبها ومصادرها ، ثم إنه رغم مرور السنين بعد

(١) معجم البلدان ١ : ١١ .

(٢) المصدر نفسه ١ : ١١ .

السنين على جهده في تأليف هذا الكتاب ، لا يرضى عنه ولا يجده الغاية في الإتقان ، ولولا خوفه من الموت أن يدممه قبل أن يتمه لقضى في البحث والتنقيب أكثر مما قضى .

استمع إليه يندب شبابه ويذكر جهوده في تأليف الكتاب :  
« ولما تناولت في جمع هذا الكتاب الأعوام ، وترادفت في تحصيل فوائده الشهور والأيام ، ولم أنه منه إلى غاية أرضاها وأقف على غلوة من تواتر الرشق فأقول : هي إياها ، ورأيت تمثر قمر ليل الشباب بأذيال كسوف شمس الشيب وانهمامه ، وولوج ربيع العمر على قيظ انقضائه بأمارات الهرم وانهدامه ، وقفت ها هنا راجياً فيه نيل الأمنية ، بإهداء عروسه إلى الخطّاب قبل النية ، وخشيت بئمة الموت ، فبادرت بإبرازه الفوت ، على أنني من اقترحام ليل النية عليّ قبل تبلج فجره على الآفاق لجِدّ حذر ، ومن فلول حدّ الحرص لعدم التحريض عليه والراغب فيه منتظر ، فكيف تقني بجيش عمر قد بيته من كتاب الأمراض المهمة حواطم المقائب ، أو أركن إلى إصباح ليل اعترضني فيه العوارض من كل جانب ، (١) ومع ذلك فليس معنى فواضع هذا العالم وإقراره بأنه لم يصل إلى التثبت من كل ماورد في كتابه أنه أهمل أو قصر ، فسرعان ما تدركه نشوة العمل وطرب العلم وكبرياء المعرفة فيقول في ثقة واطمئنان :

« وعلى ذلك فإني أقول ولا أحتشم ، وأدعو إلى النزال كل علم في العلم ولا أنهمز : إن كتابي هذا أوحده في باب ، مؤمر على أخضابه ، لا يقوم بإبراز مثله إلا من أبتد بالتوفيق ، وركب في طلب فوائده كل طريق ، (٢) ثم لا يلبث أن يعود إلى هدوئه وتواضعه ، فيعترف بأنه لم يستوعب البلدان والمواقع ، ذلك أن الاستيعاب شيء لا يني به طول الأعمار ،

(١) معجم البلدان ١ : ١٣ .

(٢) المصدر نفسه ١ : ١٣ .

ويحول دونه مائماً العجز والبوار ، فقطعه والعين طامحة ، والهمة إلى طلب الازدياد جاححة ، ولو وقت بمساعدة العمر وامتداده ، وركنت إلى توفيق لرجائي فيه وامتداده ، لضاعت حجه أضعافاً ، ولزدت في فوائده مئين بل آلاف (١) .

وفي المقدمة مزية أخرى من مزايا العالم ، ذلك أنه لا يكتفي بالقليل ولا يؤمن بالمختصرات ، فلا يختصر تشويه المؤلف وتقطيع للأطراف من ناحية ، وهو أيضاً دليل على قصر الهمة وضعف المنة في التحصيل والنقيب :

« ولقد التمس مني الطلاب اختصار هذا الكتاب مراراً ، فأبيت ، ولم أجد على قصر همهم أولياء ولا أنصاراً ، فما انقذت لهم ولا أروعيت ، ولي على ناقل هذا الكتاب والمستفيد منه ألا يضيع نصي ، ونصب نفسي له وتعي ، بتبديد ما جمعت ، وتشيت ما لفتت ، وتفرق ملتئم محاسنه ، ونفي كل علق نفيس عن معادنه ومكانه ، باقتضابه واختصاره ، وتمطيل جيده من حليه وأنواره ...

فإن أجبتي فقد بررتي ، جعلك الله من الأبرار ، وإن خالفتي فقد عقتني ، والله حسبك في عقي الدار (٢) ... ويدي ياقوت رأيه في اختصار الكتب وهي عادة أساءت إلى العلم والأدب في العصور المتأخرة ، فكنت ترى الكتاب يؤلف ثم يختصر ، ثم يشرح ، ثم يعاد شرحه ثم يؤلف من جديد . يقول ياقوت :

ثم اعلم أن المختصر لكتاب كمن أقدم على خنق سوي ، فقطع أطرافه فتركه أشلّ الدين ، أتر الرجلين ، أعمى العينين ، أصل الأذنين ، أو كمن سلب امرأة حليها فتركها عاطلاً ، أو كالذي سلب الكمي سلاحه فتركه أعزل راجلاً .. وقد حكى عن الجاحظ أنه صنّف كتاباً ، وبوبه أبواباً ،

(١) معجم البلدان ١ : ١٣ .

(٢) المصدر نفسه ١ : ١٣ .

فأخذه بعض أهل عصره فحذف منه أشياء ، وجعله أشلاء ، فأحضره وقال له : يا هذا إن المصنف كالمصور ، وإني قد صورت في تصنيفي صورة كانت لها عيناان فمورتها ، أعمى الله عينيك ، وكان لها أذنان فصلمتها صلّم الله أذنك ، وكان لها يدان فقطعتها قطع الله يديك ، حتى عدد أعضاء الصورة ، فاعتذر إليه الرجل بجهله هذا المقدار ، وتاب إليه عن العودة إلى مثله (١) ، في هذه المقدمة القصيرة للكتاب نجد ياقوتاً يستشهد مرتين بالجاحظ ، ولعل في استشهاده به وجه له ما يشير إلى علاقة بينها في طرق البحث والتفكير ، وقدّمنا قبل : كتب الجاحظ تعلم العقل أولاً والأدب ثانياً . ولعل كتب ياقوت أن تكون مثل كتب الجاحظ تعلم العلم أولاً والأدب ثانياً . فأين نجد العلم في كتب ياقوت ؟

### البحث العلمي في مقدمة الكتاب :

يقدم ياقوت لمجمعه بمقدمة تتألف من خمسة أبواب ، أولها في صفة الأرض ، وثانيها في ذكر الأقاليم السبعة ، وثالثها في تفسير الألفاظ الواردة في الكتاب مثل البريد والفرسخ والميل وغير ذلك . ورابعها في أحكام أراضي الفيء والفتية وكيفية قسمة ذلك ، وخامسها في جمل من أخبار البلدان ثم تنتهي المقدمة لبدء الكتاب ويهمننا من المقدمة في الدرجة الأولى أن نعرف موقف ياقوت من صفة الأرض .

أول ما يفتتح به المؤلف صفة الأرض تفسيره لقول الله عز وجل : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً ، وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً ﴾ وقوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَاراً ، وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾ وقوله سبحانه : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطاً ﴾ .

ويقول ياقوت : « قال المفسرون : البساط والمهاد : القرار والتمكن منها والتصرف فيها » (١) ثم يورد اختلاف القدماء في هيئة الأرض وشكلها ، ويذكر أن الذي يعتمد عليه جماهيرهم أن الأرض مدورة كندورة الكرة وينفذ إلى قول من أقوالهم يهمننا جداً لما أسفر عنه العلم حين يذكر أن الذي يرى من دوران الكواكب إنما هو دور الأرض لا دور الفلك ، ويصور ياقوت هذه الأفلاك ويجعل الأرض في وسطها . ثم يقول في اطمئنان : وأصلح ما رأيت في ذلك وأسدّه في رأيي ما حكاه محمد بن أحمد الخوارزمي قال : الأرض في وسط السماء ، والوسط هو السفلى بالحقيقة ، والأرض مدورة بالكلية ، مخرسة بالجزئية من جهة الجبال البارزة ، والوحدات الفائرة ، ولا يخرجها ذلك من الكروية ، إذا وقع الحس منها على الجملة ، لأن مقادير الجبال وإن شمتحت صغيرة بالقياس إلى كل الأرض . . . . . ولولا هذا التضريس لأحاط بها الماء من جميع الجوانب وغمرها حتى لم يكن يظهر منها شيء . . . . . ولما برز سطح الأرض ما برز جاز الماء إلى الأعماق ، فصار بحاراً ، وصار مجموع الماء والأرض كرة واحدة يحيط بها الهواء من جميع جهاتها (٢) . . . . . وقال أبو الريحان : وسط معدل النهار يقطع الأرض بنصفين على دائرة تسمى خط الاستواء ، فيكون أحد النصفين شمالياً والآخر جنوبياً ، . . . على أنه بقي منها نحو قطب الشمال قطعة غير معمورة من إفراط البرد ، وتراكم الثلوج ، وقال مهندسوم : لو حفر في الوم وجه الأرض لأدى إلى الوجه الثاني للأرض . . .

(١) معجم البلدان ١ : ١٦ .

(٢) معجم البلدان ١ : ١٧ — ١٨ .



وبعد أن يورد ياقوت كل هذه الأقوال إيراد المؤثر لها ، المقتنع إلى حد ما بها ، ينتقل إلى الأساطير والخرافات فيوردها أيضاً إيراد العالم الذي يجب أن ينقل أقوال الناس ، وإن كان غير مقتنع بها ولا راض عنها ، أمانة منه لعلمه ، وحرصاً منه على ذكر ما بين الناس من خلاف ، وها هو ذا يقول : وفي أخبار قصائص المسلمين أشياء عجيبة تضيق بها صدور العقلاء ، أنا أحكي بعضها غير معتقد بصحتها : رَوَوْا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَرْضَ تَكَفُّاً كَمَا تَكَفُّ السَّفِينَةُ ، فَبَعَثَ اللَّهُ مَلَكاً حَتَّى دَخَلَ تَحْتَ الْأَرْضِ فَوَضَعَ الصَّخْرَةَ عَلَى عَاتِقِهِ ، ثُمَّ أَخْرَجَ بِدِيهِ إِحْدَاهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَالْآخَرَى بِالْمَغْرِبِ ، ثُمَّ قَبِضَ عَلَى الْأَرْضَيْنِ السَّبْعَ فَضَبَطَهَا فَاسْتَقَرَّتْ ، وَلَمْ يَكُنْ لِقَدَمِهِ قَرَارٌ ، فَأَهْبَطَ اللَّهُ ثَوْرًا مِنَ الْجَنَّةِ لَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ قَرْنٍ وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ قَائِمَةٍ ، فَجَعَلَ قَرَارَ قَدَمِي الْمَلِكِ عَلَى سَنَامِهِ فَلَمْ تَصِلْ قَدَمَاهُ إِلَيْهِ ، فَبَعَثَ اللَّهُ يَاقُوتَةَ خَضْرَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ مَسِيرَهَا كَذَا أَلْفَ عَامٍ . فَوَضَعَهَا عَلَى سَنَامِ الثَّوْرِ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهَا قَدَمَاهُ ، وَقَرُونَ الثَّوْرِ خَارِجَةً مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ مُشَبَّكَةً تَحْتَ الْعَرْشِ ، وَمَنْخَرُ الثَّوْرِ فِي ثَقَبَيْنِ مِنْ تِلْكَ الصَّخْرَةِ تَحْتَ الْبَحْرِ ، فَهُوَ يَنْتَفِسُ كُلَّ يَوْمٍ نَفْسَيْنِ ، فَإِذَا تَنَفَّسَ مَدَّ الْبَحْرُ ، وَإِذَا رَدَّهُ جَزَرَ ؛ وَلَمْ يَكُنْ لِقَوَائِمِ الثَّوْرِ قَرَارٌ ، فَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى كَهْكَبًا كَفَلْظِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ وَسَبْعِ أَرْضَيْنِ ، فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهَا قَوَائِمُ الثَّوْرِ ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ لِلْكَهْكَمِ مُسْتَقَرٌّ فَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى حَوْتًا يَقَالُ لَهُ « بِلَهَوْت » ، فَوَضَعَ الْكَهْكَمَ عَلَى وَبَرِ ذَلِكَ الْحَوْتِ وَالْوَبَرِ الْجَنَاحُ الَّذِي يَكُونُ فِي وَسْطِ ظَهْرِ السَّمَكَةِ ، وَذَلِكَ الْحَوْتِ عَلَى ظَهْرِ الرِّيحِ الْعَقِيمِ ، وَهُوَ مَزْمُومٌ بِسَلْسَلَةٍ كَفَلْظِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ مَمْقُودَةٌ بِالْعَرْشِ . قَالُوا : ثُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ اتَّبَعَ إِلَى ذَلِكَ الْحَوْتِ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا أَعْظَمَ مِنْكَ فَلَمْ لَا تَزُولُ الدُّنْيَا ، فَهَمَّ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَقَّةً فِي عَيْنَيْهِ فَشَلَّتْهُ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ اللَّهَ سَلَطَ عَلَيْهِ سَمَكَةً كَالشُّطْبَةِ فَهُوَ مَشْغُولٌ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا وَبِهَابِهَا ، قَالُوا : وَأَنْبَتَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ تِلْكَ الْيَاقُوتَةِ الَّتِي عَلَى سَنَامِ الثَّوْرِ ، جَبَلٌ قَافٌ

فأحاط بالدينا ، فهو من ياقوتة خضراء ، فيقال والله أعلم إن خضرة السماء منه ، ويقال إن بينه وبين السماء قامة رجل ، وله رأس ووجه ولسان ، وأثبت الله تعالى من قاف الجبال وجعلها أوتاداً للأرض كالمروق للشجر ، فإذا أراد الله عز وجل أن ينزل بلداً أوحى الله إلى ذلك الملك : أن ينزل ببلد كذا ، فيحرك عرقاً مما تحت ذلك البلد ، فيتزلزل ، وإذا أراد أن يخسف ببلد أوحى الله إليه : أن اقلب العرق الذي تحته ، فيقلبه فيخسف البلد ، وزعم وهب بن منه أن الثور والحوت يتلمان ما ينصب من مياه الأرض ، فإذا امتلأت أجوافها قامت القيامة . وقال آخرون : إن الأرض على الماء ، والماء على الصخرة ، والصخرة على سنام الثور ، والثور على كعكم من الرمل متلبد ، والكعكم على ظهر الحوت ، والحوت على الريح المقيم ، والريح على حجاب من الظلمة ، والظلمة على الترى ، وإلى الترى ينتهي علم الخلائق ، ولا يعلم ما وراء ذلك إلا الله . قال الله تعالى :

﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾ .

ذكر ياقوت كل تلك الأساطير التي رواها القصاص : ثم أمرع ليعقر رأي الباحث العلمي الرصين .

قال عبيد الله الفقير مؤلف الكتاب : « كتبنا قليلاً من كثير مما حكي من هذا الباب ، وههنا اختلاف وتخليط لا يقف عند حد ، غير ما ذكرنا ، لا يسكاد ذو تحصيل يسكن إليه ، ولا ذو رأي يعول عليه ، وإنما هي أشياء تكلم بها القصاص للتحويل على العامة على حسب عقولهم ، لا مستند لها من عقل ولا نقل (١) . . . »

(١) بل في الكتاب العزيز ما يرد الأقوال التي لا مستند لها على أصحابها ، قال تعالى : « ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ، ولا خلق أنفسهم ، وما كنت متخذاً المضلين عضداً » سورة الكهف ، الآية ١٨ .

لقد حاول كثير من الناس أن يصوروا لنا هذه الأساطير في صورة الحقائق العلمية التي آمن بها أجدادنا وتقلوها إلينا ، وكلمة ياقوت هذه وما أوردناه من آراء الجغرافيين العرب يدل دلالة قاطعة على أن العلم غير هذه الأساطير ، وإلى أننا كنا أقرب إلى العلم الصحيح مما يظن هؤلاء الذين لا يعرفون تراثنا العلمي ، ويحكمون علينا وبالأسف بما يتناقله العامة وأشباه العامة من بقايا الأساطير التي ليس لها مستند من نقل ولا عقل - كما يقول ياقوت - المشكلة كل المشكلة أن تلك الأمور العلمية التي تكاد تكون صحيحة قد ضاعت في عصور الجهل والطفيلان ، لتبقى لنا هذه الأساطير وحدها بين العامة وأشباه العامة ، وإذا الأجيال تتناقلها جيلاً بعد جيل ، وإذا العلم يصبح خرافة ، والعقل يصبح أسطورة ، وما أحسن ما قال الشاعر :

إذا ما الجهل خيم في بلاد  
رأيت أسودها مسخت قرودا  
نعم ورأيت علماءها يمسخون مشعوذين .



فإذا تركنا الباب الأول وانتقلنا إلى الباب الثاني ، وجدنا ملامح الدقة في الحديث والنقل والتعليق ، ما تزال كما كانت في الباب الأول ، وهذا الباب في ذكر الأقاليم السبعة واشتقاقها ، ويورد أول ما يورد رأي حمزة الأصفهاني من أن الأرض مستديرة الشكل ، وأن المسكون منها دون الربع ، ثم يقول والأرض .. ثلاثة أرباعها مغمورة بالماء ، والربع الباقي مكشوف ، والمعمورة هي المسكون من هذا الربع المكشوف ، ثلثه وثلث عشره ، والباقي خراب . وهذا العمران ما بين خط الاستواء إلى القطب الشمالي ... وينقسم العمران إلى سبعة أقاليم ، والأرض مقسومة نصفين بينها خط الاستواء ، وهو من المشرق إلى المغرب وهو أطول خط في كرة الأرض ، ويمثل ياقوت اختلاف الليل والنهار واختلاف درجات الحرارة والبرودة في جهتي الشمال والجنوب من خط الاستواء ، أما في خط الاستواء فإن الحرارة لا تتغير : قال أبو الريحان :

«نحن إذا تأملنا الاختلافات التي تلحق الليل والنهار من ولوج أحدهما على الآخر ، على طرفي الصيف والشتاء ، فالذي يحدث في الهواء من احتدام الحر وقلب البرد وما يتبع ذلك من تأثير الأرض والماء بينها ، وجدناها بحسب الإمكان ، في جهتي الشمال والجنوب فقط ، وإننا متى لزنا نحو المشرق والمغرب مداراً واحداً لا يقربنا سلوكه من شمال أو جنوب ، لم يختلف علينا شيء .»  
ثم يقسم ياقوت الأقاليم حسب طول الليل والنهار ويقول : قال بعضهم : الممران في الجانب الشمالي من الأرض أكثر منه في الجانب الجنوبي . وهذا صحيح .  
إلى هنا ننهي من مقدمة الكتاب لننتقل إلى مقته ، فهل نجد الروح العلمية التي وجدناها في المقدمة ما تزال تسيطر على متن الكتاب ؟ الحق أن كثيراً من المؤلفين قد التزموا في مقدمات كتبهم قواعد العلم والعقل والبحث ، فإذا شرعوا في كتابة كتبهم انتقلوا إلى رؤا ما يزال نصيبهم من البحث يتوارى ثم يتوارى حتى لا نجد له أثراً . . . وأكبر مثال على ذلك ابن خلدون ، فهو في مقدمته عالم بارز ، واجتماعي مدقق ، وفيلسوف من فلاسفة التاريخ ، فإذا قرأنا كتابه في التاريخ لم نجد يطبق على التاريخ بحثه وأصول فلسفته . ولا كذلك ياقوت ، بل إن كتابه يدل على تقيده بما جاء في مقدمته ، وربما زاد على ما شرطه فيها .

### الفكر العلمي في الكتاب :

إلى هنا ننهي من المقدمة لنبدأ رحلتنا مع الكتاب .  
لقد جعل ياقوت كتابه مجعماً للبلدان ، وقسم أبوابه حسب الحروف الأبجدية وتقييد بهذه الحروف تقيداً كاملاً . وكان يذكر اسم المكان أو البلد ثم بشكله بالقول : ولا يكتفي بشكله بالحركات ، ثم يذكر معناه وينتقل إلى موقعه ويتحدث عن المواقع الأخرى التي يتكرر فيها اسم هذا المكان ، وينقل

ماورد فيه من شعر ، وكثيراً ما يأتي بما يعرف عنه من حكايات وقصص ، وما يروى عنه من عجائب وأساطير ، ويقف من هذه العجائب موقف الحذر الواعي ، فطالما قال : روى بعض الناس ، وزعم فلان ، وهكذا ذكر صاحب هذا الكتاب أو ذاك وما أكثر ما يردد بعد إيراد حادثة أو قصة قول التقين من المسلمين الذين يتورعون من التصديق كما يتورعون من التكذيب فيقولون : والله أعلم . ولكن يا قوتنا لا يكتفي بهذا النوع من الحيلة والحذر ، وهو حذر سلمي ، بل يزيد على ذلك فيتبرأ من المبالغة ، فقد ذكر في مادة ( أنل ) شيئاً من رسالة ابن فضلان في وفادته على البلقار والصقالبة وكان رسول الخليفة المقتدر إليهم ثم قال يعتذر عما نقل : قال المؤلف - رحمه الله تعالى - هذا وأمثاله هو الذي قدمت البراءة منه ولم أضمن صحته (١) .

وبسير ياقوت خطوة أخرى في طريق العلم فيتمتع على زاجم الرجال في إثبات بعض الحوادث أو إنكارها .

قال ياقوت بعد أن يتحدث عن نار عظيمة جاء في كتاب « الاستاق » وهو كتاب ملة الجوس أن رماد تلك النار شبه تل عظيم ، وأن هذا التل يسمى جبل ابراهيم فأنكر التسمية وأنكر الحادثة ثم قال : ولم يشاهد ابراهيم - عليه السلام - أرض فارس ولا دخلها .

ويتمتع ياقوت على العلم في إنكاره بعض ما يزعمه الزاعمون . قال أبو بكر الهروي وهو يتحدث عن جماعة من القنلى في غار ، ويزعمون أن أظافرهم تطول وأن رؤوسهم تخلق ، ثم يضيف : « وليس لذلك صحة ، إلا أنهم قد يست جلودهم على عظامهم ولم يتغيروا (٢) » ويعضي ياقوت خطوات أخرى

(١) المعجم ١ : ٨٨ .

(١) المعجم ١ : ٧٠ .

(٢) المعجم ١ : ٧١ .

في طريق العلم ، فهو يسأل من طرق تلك البلاد (١) عما يرويه الناس عنها ، وإذا لم يجد من سافر إليها سأل أهل المعرفة قال وقد ذكر ( اندرين ) التي وردت في شعر عمرو بن كلثوم :

ألا هي بصحك فاصبحينا ولا تبق خور الأندرينا  
وذكر أنها اسم قرية في جنوبي حلب . وقد سألت عنه أهل المعرفة من أهل حلب ، فشكل وافق عليه (٢) .

والطريق الثالثة للمعرفة هي زيارته للأماكن بنفسه وحكايته لما شاهد بيمينه فهو يقول رأيتها حيناً وزرتها حيناً ودخلتها حيناً وربما قال : رأيتها مراراً (٣) . وياقوت يحترم العلم فإذا بدا له وجهان في مسألة من المسائل لم يقطع بأحدهما ، وذكر أن كليهما جائز . أورد ناحية اسمها ( أشرت ) ثم قال : ينسب إليها جماعة منهم : أبو محمد مهران بن محمد الأشتري البصري ، ثم راجع نفسه فقال : ولم يتحقق لي هل هو من هذا الموضع أم بعض أجداده كان يقال له الأشرت ؟

وسنذكر فيما يلي بعض النماذج من معجم البلدان لياقوت ثم نورد رأيه فيها ، وقد اخترنا هذه النماذج حسب ورودها في المعجم ، وقد رأينا أن خير ما يدلنا على تفكيره العلمي أن نجد هذا التفكير في أصوله :

● أصبهان : ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حده الاقتصاد إلى غاية الإسراف ، ( ١ : ٢٠٦ ) .

وسألت جماعة من عقلاء أهل أصبهان عما يحكي من بقاء جثة الميت بها في مدفنها ؟ فذكروا لي أن ذلك بموضع منها مخصوص وهو في مدفن المصلّي لا في جميع أرضها ( ١ : ٢٠٧ ) .

(١) المعجم ١ : ٢٤٦ .

(٢) المعجم ١ : ٢٦١ .

(٣) المعجم ١ : ٤٧٩ .

● اللان : وأما أنا الفقير فسألت من طرق تلك البلاد فخبّرني بما ذكرته أولاً ( ٢٤٦ : ١ ) .

● أم القرى : من أسماء مكة : قال نبطويه : سميت بذلك لأنها أصل الأرض منها دُحييت ، وقال الليث : كل مدينة هي أم ما حولها من القرى . ( ٢٥٥ : ١ ) .

● أندرين : وقد سألت أهل المعرفة من أهل حلب ، فكل وافق عليه . ( ٢٦١ : ١ ) .

● بابل : قلت : وهذا خبر نقلته على ما وجدته ، والله المستعان عليه . ( ٣١٠ : ١ ) .

وينقل ياقوت بعض أخبار بابل فيقول :

وقد روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل دهقان الفلوجة عن عجائب بلادهم فقال : كانت بابل سبع مدن في كل مدينة أعجوبة ليست في الأخرى ، فكان في المدينة التي نزلها الملك بيت فيه صورة الأرض كلها برساتيقها وقراها وأنهارها فبنى التوي أحد يحمل الخراج من جميع البلدان ، خرق أنهارها ففرقهم وأتلف زروعهم وجميع ما في بلادهم حتى يرجعوا عما هم به ، ففسد بإصبعه تلك الأنهار فيستند في بلادهم ، وفي المدينة الثانية حوض عظيم فإذا جمعهم الملك لحضور مائدته حمل كل رجل من حضر من منزله شراباً يختاره ثم صبه في ذلك الحوض فإذا جلسوا للشراب شرب كل واحد شرابه الذي حمله من منزله ، وفي المدينة الثالثة طبل معلق على بابها فإذا غاب من أهلها إنسان وخفي أمره على أهله وأحبوا أن يملوا أحيي صاحبهم أم ميت ضربوا ذلك الطبل فإن سمعوا له صوتاً فإن الرجل حي ، وإن لم يسمعوا له صوتاً فإن الرجل قد مات ، وفي المدينة الرابعة مرآة من حديد فإن غاب الرجل عن أهله وأحبوا أن يعرفوا خبره على صحته أتوا تلك المرأة فنظروا فيها فأروه على الحال التي هو فيها ، وفي المدينة الخامسة

إوزة من نحاس على عمود من نحاس منصوب على باب المدينة فإذا دخلها جاسوس صوتت الإوزة بصوت سمعه جميع أهل المدينة فيعلمون أنه قد دخلها جاسوس ، وفي المدينة السادسة قاضيان جالسان على الماء فإذا تقدم إليهما الحصان وجلسا بين أيديهما غاص المبطل منها في الماء ، وفي المدينة السابعة شجرة من نحاس ضخمة كثيرة النسون لا تظل ساقها ، فإن جلس تحتها واحد أظلمت إلى ألف نفس ، فإن زادوا على الألف ولو بواحد صاروا كلهم في الشمس قلت وهذه الحكاية كما ترى خارقة للمعادن بعيدة من المهودات ولو لم أجدها في كتب العلماء لما ذكرتها ، وجميع أخبار الأمم القديمة مثله والله أعلم .

(١ : ٣١٠ - ٣١١) .

● بلجان : رأيها مراراً (١ : ٤٧٩) .

● بلط : اسم لمدينة بلد المذكورة آنفاً فوق الموصل ... ذكر هشام عن أبيه قال : التقم الحوت يونس بن متى عليه السلام ، في بحر الشام ثم أخرجه في بحر مصر ، ثم إلى بحر إفريقية ، ثم أدخله في بحر الحجاز عند طنجة ، حتى سلك في بحر الأصم ثم أخذ به مجرى الدبور حتى سلك به في البحر الذي يسقي البحار التي بالشرق ، ثم خرج به في بحر البصرة حتى أدخله دجلة ثم لفظه بمكان من الحصنين على سبعة فراسخ ، فأبصره مرياني فقال : افلط : أي أخرج من بطن الحوت : يقول افلت ، فسمي ذلك الموضع فלט ثم بلط ثم بلد .

قلت : وهذا خبر عجاب بعيد عن الصحة في العقل (١ : ٢٨٤)

● بيترامة : قرأت في الكتاب الذي ألفه أبو محمد القاسم بن أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ الدمشقي في فضائل بيت المقدس : .. ، « وارتفاع القبة ثمانية عشر ميلاً ، وفوق القبة غزال من الذهب بين عينيه درة حمراء يقعد نساء البلقاء ويغزلن في ضوئها ليلاً ...



وهكذا وجدت الخبر كما تراء مسنداً ، وفيه طـسـول ،  
وهو أبعد من السماء عن الحق والله المستعان ( ١ : ٥٢٠ )

● تبني : قال النابغة :

فلا زال قبر بين تبني وجاسم عليه من الوحي جود ووابل  
وعلل ذلك ياقوت فقال :

قصده الشراء بالاستسقاء للقبور - وإن كان الميت لا ينتفع بذلك -  
أن ينزله الناس فيمروا على ذلك القبر فيترحموا على من فيه . ( ٢ : ١٤ )  
● تدمر : زعم قوم أنها مما بنته الجن لسليان عليه السلام ونعم الشاهد  
على ذلك قول النابغة الذبياني :

إلا سليان ، إذ قال الإله له قم في البرية فأحددها عن الفقد  
وخيس الجن إني قد أذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد  
وأهل تدمر يزعمون أن ذلك البناء قبل سليان بن داود  
عليه السلام بأكثر مما بيننا وبين سليان ، ولكن الناس إذا رأوا  
بناء عجباً جهلوا بانيه أضافوه إلى سليان وإلى الجن ( ٢ : ١٧ ) .

● تعين : وتعين صخرة يقال لها أم عقي ، فحين مرَّ رسول الله ﷺ ،  
استسقاها فلم تسقه فدعا عليها فمسخت صخرة فتلك هي الصخرة .  
كله عن السهيلي .

وياقوت عند الأحاديث يتوقف ويذكر أنه ثقل ثقلاً .

● حلب : قال الزجاجي : سميت حلب لأن إبراهيم عليه السلام كان يحلب  
فيها غنمه في الجمعات ويتصدق به ، فيقول الفقراء : حلب حلب  
فسمي به قلت أنا : وهذا فيه نظر لأن إبراهيم عليه السلام  
عاش وأهل حلب في أيامه لم يكونوا عرباً ... فإن كان لهذه  
الافظة أعني حلب أصل في العبرانية أو السريانية لجاز ذلك لأن  
كثيراً من كلامهم يشبه كلام العرب لا يفارقه إلا بمجمة يسيرة  
( ٢ : ٢٨٢ ) .

- باكو به : فيه عين نطف عظيمة ... وحديثي من أتق به من التجار أنه رأى هناك أرضاً لا تزال تضطرم ناراً وأحسب أن ناراً سقطت فيه من بعض الناس فهي لا تنطفئ \* لأن مادتها معدنية (١ : ٣٢٨) .
- بحيرة أرجيش : وهي بحيرة خلاط ... قال ابن الكلبي من عجائب ارمينية بحيرة خلاط فلونها عشرة أشهر لا يرى فيها ضفدع ولا سمكة وشهران في السنة يظهر فيها حتى يقبض باليد ... وقيل إن قباز الأكبر لما أرسل بليثاس يطلم بلاد طلم هذه البحيرة فهي إلى الآن عشرة أشهر لا تظهر فيها سمكة .
- قلت : وهذا من هذيان المعجم وإنما هناك سر خفي . (١ : ٣٥٠)
- هكذا كان ما لا يعقل ينسب إلى هذيان المعجم ، فمن الذي ينسب الهذيان إليه اليوم ؟
- البرابي : في الحديث عن ساحرة صنعت صوراً إذا تحركت صنع الناس ما تصنع وردت الفزوة عن مصر بذلك .
- قلت : ... وهذه القصة المذكورة قل أن يخلو منها كتاب في أخبار مصر ، فذلك ذكرت ، وإن كانت بالخرافة أشبه .
- (١ : ٣٦٢) .
- بغداد : بعد أن نقل زبيح بغداد ودرجتها وسمت قبلتها قال : هذا كله نقلته من كتب المنجمين ، ولا أعرفه ولا هو من صناعتي .
- (١ : ٤٥٧) .
- تركستان : قال أبو الباس : وسمت إسماعيل بن أحمد الساماني أمير خراسان يقول : غزوت الترك في بعض السنين في نحو عشرين ألف رجل من المسلمين ، فخرج إلي منهم ستون ألف في السلاح الشاك فواقعتهم أياماً ، فاني ليوماً في قتالهم إذ اجتمع إلي خلق من غلمان الأتراك وغيرهم من الأتراك البستامنة فقالوا لي : إن لنا في

عسكر الكفرة قرابات وإخواناً ، وقد أئذرونا بموافاة فلان ، قال : وكان هذا الذي ذكروه كالكاهن عندهم ، وكانوا يزعمون أنه ينشئ<sup>١</sup> مسحاب البرد والثلج وغير ذلك فيقصد بها من يريد هلاكه ، وقالوا : قد عزم أن يطر على عسكرنا برداً عظيماً لا يصيب البرد إنساناً إلا قتله ، قال : فانهزمهم وقلت لهم : ما خرج الكفر من قلوبكم بعد ، وهل يستطيع هذا أحد من البشر ؟ قالوا : قد أئذرك وأنت أعلم غداً عند ارتفاع النهار ، فلما كان من الغد وارتفاع النهار نشأت مسحابة عظيمة هائلة من رأس جبل كنت مستنداً بعسكري إليه ، ثم لم تزل تنتشر وتزيد حتى أظلت عسكري كله ، فهاني سوادها وما رأيت منها وما سمعت فيها من الأصوات الهائلة وعلمت أنها فتنة ، ففزت عن دابي وصليت ركعتين وأهل العسكر يوج بعضهم في بعض وهم لا يشكون في البلاء ، فدعوت الله وعفرت وجهي في التراب وقلت : اللهم أغثنا ! فإن عبادك يضعفون عن محنتك ، وأنا أعلم أن القدرة لك ، وأنه لا يملك الضر والنفع إلا أنت ، اللهم إن هذه السحابة إن أمطرت علينا كانت فتنة للمسلمين وسطوة للمشركين ، فاصرف عنا شرها بحولك وقوتك إذا الجلال والحق والقوة ، قال : وأكثر الدعاء ووجهي على التراب رغبة ورهبة إلى الله تعالى ، وعلماً أنه لا يأتي الخير إلا من عنده ، ولا يصرف السوء غيره ، فبينما أنا كذلك إذ تبادر إليّ الظلمان وغيرهم من الجند يبشرونني بالسلامة ، وأخذوا بعضدي يعضوني من سجدتي ويقولون : انظر أيها الأمير فرفت رأسي ، فإذا السحابة قد زالت عن عسكري وقصدت عسكر الترك فطر عليهم برداً عظيماً وإذا هم يمججون وقد نفرت دوابهم وتعلمت خيامهم ، وما تقع بردة على واحد منهم إلا أوهنته

أو قتله فقال أصحابي : نحمل عليهم ؟ فقلت : لا ، لأن عذاب الله أدهى وأمر . ولم يفلت منهم إلا القليل ، وتركوا عسكرهم بجميع ما فيه وهربوا فلما كان الغد جئنا إلى معسكرهم فوجدنا فيه من الشنائم ما لا يوصف ، فحملنا ذلك وحمدنا الله على السلامة ، وعلنا أنه هو الذي سهل لنا ذلك وملكناه . قلت : هذه أخبار سطرته كما وجدتها والله أعلم بصحتها . ( ٢ : ٢٥ - ٢٦ )

● خوارزم : والشتاء عندهم شديد جداً بحيث اني رأيت جيحون نهرهم ، وعرضه ميل ، وهو جامد ، والقوافل والمجمل الموقرة ذاهبة آتية عليه .... والغالب على خلق أهلها الطول والضخامة ، وكلامهم كأنه أصوات الزراير ، وفي رؤوسهم عرض ، ولهم جهات واسعة ، وقيل لأحدهم : لم رؤوسكم تخالف رؤوس الناس ؟ فقال : إن قدماءنا كانوا ينزون الترك فيأسرونهم وفيهم شبه من الترك ، فما كانوا يرفون ، فربما وقعوا إلى الإسلام فبيعوا في الرقيق ، فأمرؤ النساء إذا ولدن ان يربطن أكياس الرمل على رؤوس الصبيان ، ومن الجانيين حتى ينسبط الرأس ، فبعد ذلك لم يسترقوا ، ورؤد من وقع منهم إليهم إلى الكوفة ، قال عبد الله الفقير إليه : وهذا من أحاديث العامة لا أصل له ، هب أنهم فعلوا ذلك فيما مضى فالآن ما بالهم ؟ فإن كانت الطبيعة ورثته وولدتها على الأصل الذي صنعتها بهم أمهاتهم ، كان يجب أن الأعور الذي قلعت عينه أن يلد أعور وكذلك الأحجب وغير ذلك ، وإنما ذكرت ما ذكر الناس .....

● رسالة ابن فضلان : وقرأت في الرسالة التي كتبها أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد ابن حماد مولى محمد بن سليمان رسول المقتدر بالله إلى ملك الصقالبة ، ذكر فيها ما شاهده منذ خرج من بغداد إلى أن عاد إليها ،

فقال بعد وصوله إلى بخارى قال : وانفصلنا من بخارى إلى خوارزم  
وانحدرنا من خوارزم إلى الجرجانية ، وبينها وبين خوارزم في  
الماء خمسون فرسخاً ، قلت : هكذا قال ولا أدري أي شيء  
عنى بخوارزم ، لأن خوارزم هو اسم الإقليم بلا شك ، ورأيت  
دراهم بخوارزم مزيفة ورصاصاً وزيوفاً وصفراً ، ويسمون الدرهم  
طازجة ووزنه أربعة دوانق ونصف ، والصيرفي منهم يبيع الكمام  
والدوامات والدرام ، وم أوحش الناس كلاماً وطبعاً ، وكلامهم  
أشبه بنقيب الضفادع ، وم يتبرؤون من أمير المؤمنين على بن  
أبي طالب رضي الله عنه في دبر كل صلاة ، فأقننا بالجرجانية أياماً ،  
وجد جيحون من أوله إلى آخره ، وكان سمك الجمد تسعة عشر  
شبراً ، قال عبد الله الفقير : وهذا كذب منه فإن أكثر ما يجمد  
خمس أشبار وهذا يكون نادراً فأما العادة فهو شبران أو ثلاثة ،  
شاهدته وسألت عنه أهل تلك البلاد ولعله ظن أن النهر يجمد  
بجماله ، وليس الأمر كذلك ، إنما يجمد أعلاه ، وأسفله جارٍ  
ويجفر أهل جوارزم في الجليد ويستخرجون منه الماء لشربهم  
لا يتمدى ثلاثة أشبار إلا نادراً ، قال : وكانت الخيل والبغال  
والحمير والمجمل تجتاز عليه كما تجتاز على الطريق ، وهو ثابت  
لا يتحطلل ، فأقام على ذلك ثلاثة أشهر ، فرأينا بلداً ماظنتنا  
إلا أن باباً من الزمهرير فتح علينا منه ، ولا يسقط فيه الثلج  
إلا ومعه ربيع عاصفة شديدة ، قلت : وهذا أيضاً كذب فإنه  
لولا ركود الهواء في الشتاء في بلادهم لما طاش فيها أحد ، قال :  
وإذا أتخف الرجل من أهله صاحبه وأراد بره قال : تمال إلي  
حتى تتحدث فإن عندي ناراً طيبة ، هذا إذا بالغ في بره وصلته ،  
إلا أن الله عز وجل قد لطف بهم في الخطب وأرخصه عليهم ،

حمل عجلة من حطب الطاغ وهو الفضا بدرهين يكون وزنها  
ثلاثه آلاف رطل ، قلت : وهذا أيضاً كذب لأن العجلة أكثر  
ما تجر على ما اختبرته وحملت قماشاً عليها ألف رطل ، لأن عجالتهم  
جميعها لا يجزها إلا رأس واحد ، إما بقر أو حمار أو فرس  
وأما رخص الحطب فيحتمل ان كان في زمانه بذلك الرخص ،  
فأما وقت كوفي بها فإن مائة من كان بثلك دبشار ركني .  
( ٢ : من ٣٩٦ — ٣٩٨ )

● ديرالوليد : بالشام لا أدري أين هو . ( ٢ : ٥٤٠ )

● رأس عين ويقال رأس العين : والعامه تقول هكذا : ووجدتهم قاطبة يمتعون  
من القول به ... وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة ...  
وفي رأس العين عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها في موضع  
فتصير نهر الخابور ... و ( منها ) عين الصرار : وهي التي  
نثر فيها التوكل عشرة آلاف درهم ، وزل أهل المدينة فأخذوها  
لصفاء الماء ، ولم يفقد منها شيء ... كذا قال أحمد بن الطيب ،  
لكني اجتزت أنا برأس عين ولم أر هذه الصفة .

وقال أحمد بن الطيب أيضاً : .. وكانت الزواريق الصغار تدخل  
إلى عين الزاهرية وإلى عين الهاشمية ، وكان الناس يركبون فيها  
إلى بسايتينهم ، قلت أنا : أما الآن فليس هناك سفينة ، ولا يعرفها  
أهل رأس عين ، ولا أدري سبب ذلك فإن الماء كثير وهو يحمل  
سفينة صغيرة كما ذكروا ، ولعل المهمم قصرت فقدم ذلك ...  
( ٣ : ١٤ )

● الرقيم : ينقل ياقوت رواية عن عبادة بن الصامت وزيارته لبعض الأموات  
في الرقيم ، وأن الناس هناك يفلون أطافهم ، ويقصون شواربهم

مرة في كل عام ، ثم يضمونهم في أياكهم ... ويتركونهم إلى عام قادم ، وبعد أن انتهى من هذه الرواية قال : قال عبد الله الفقير إليه : هذا ما نقلته من كتب الفقات ، والله أعلم بصحته .

( ٦٢ : ٣ )

● الروس : روى بعض الأعاجيب من رسالة ابن فضال ثم قال : هذا ما نقلته من رسالة ابن فضال حرفاً حرفاً وعليه عهد ما حكاه ، والله أعلم بصحته .

( ٨٣ : ٣ )

● الروم : وفي أخبار بلاد الروم أسماء عجزت عن تحقيقها وضبطها فليتمذر الناظر في كتابي هذا ، ومن كانت عنده أهلية ومعرفة وقتل شيئاً منها علماً فقد أذنت له في إصلاحه مأجوراً . ( ٩٨ : ٣ )

● رومية : ورومية من عجائب الدنيا بناء وعظماً وكثرة خلق ، وأنا من قبل أن آخذ في ذكرها أبرأ إلى الناظر في كتابي هذا بما أحكيه من أمرها ... ولكي رأيت جماعة ممن اشتهروا برواية العلم قد ذكروا ما نحن حاكوه فاتبعتهم في الرواية . وبسبب أن أورد ذلك قال : فأما أنا فهذا عذري على أنني لم أنقل جميع ما ذكر وإنما اختصرت البعض .

( ١٠١ : ٣ )

● زقاق ابن واقف : مر في شعر هدية بن خشرم المذري قال : ومر أبو الحارث جين يوماً بسوق المدينة ، فخرج رجل من زقاق ابن واقف بيده ثلاث سمكات قد شق أجوافهن وقد خرج شعمن ، فبكي أبو الحارث وقال : تعس الذي يقول :

فلم تر عيني مثل سرب رأيتني خرجت علينا من زقاق ابن واقف وانتكس ولا انفجر ، والله لهذه الثلاث سمكات أحسن من

السرب الذي وصفه . وقال أبو الفرج الاصبهاني : أحسب هذا الخبر مصنوعاً ، لأنه ليس في المدينة زقاق ابن واقف ولا بها أيضاً سمك كما وصف ، ولكنني رويت كما رويت . قال ياقوت : قلت إن هذا تحكّم منه ودعوى ، وقد تنغير أسماء الأماكن حسب تنغير أهلها ، وبين زمان أبي الحارث جين وزمان أبي الفرج دهر .  
( ١٤٥ : ٣ )

● سدّ ياجوج وماجوج : أورد ما يروى عن الثنّين وتدميره وعظمه ... ثم قال وقد نقلته كما وجدته ، ولكن تركه أولى . ( ١٩٩ : ٣ )  
● الشّجر : وما يروى عن النسناس ، وإن له وجهاً كوجه إنسان ثم قال : وقد ذكرت من خبر النسناس شيئاً آخر في وبار على ما وجدته في كتب القلاء ، وهو مما اشترطنا أنه خارج من المادة ، وأنا بريء من العبدة .  
( ٣٢٧ : ٣ )

● الصين : قال في أول حديثه عن الصين : وهذا شيء من أخبار الصين الأقصى ، ذكرته كما وجدته لا أضمن صحته ، فإن كان صحيحاً فقد ظفرت بالفرض ، وإن كان كذباً فتصرف ما تقوله الناس . ( ٤٤٠ : ٣ )  
ثم قال بعد أن ذكر ما ورد عن صنم من الأصنام فيها : قلت : هذا هو الكذب الصراح .

● معارك الجن : كما ذكر ياقوت ما أورده أبو زياد في نوادره عن معركة بين بني مالك وهو بطن من الجن المسلمين ، وبين بني شيصبان وهم بطن من الجن الكفار ، ثم قال :



ثم ذكر أبو زياد أخباراً أخر لبني الشيبان ، اقتنعت بما ذكرته ،  
والله أعلم بصحته وسقمه .

● الماصي : بالصاد المهملة وهو ضد الطائع ، وهو امم نهر حماة وحمص ويرف  
بالملاس ، مخرجه من بحيرة قدس ومصبه في البحر قرب أنطاكية ،  
واسمه قرب أنطاكية الأرند ، وقيل إنما سمي بالماصي لأن أكثر  
الأنهر تتوجه ذات الجنوب ، وهو يأخذ ذات الشمال ،  
وليس هذا بمطرد ( ٦٧ : ٤ - ٦٨ )

● الفرات : وما يروى عن السدي والله أعلم بحقه من باطله ، قال : مد  
الفرات في زمن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - فألقى رمانة  
قطعت الجسر من عظمها ، فأخذت فكان فيها كرم حب ، فأمر  
المسلمين أن يقتسموها بينهم وكانوا يرونها من الجنة .  
وهذا باطل لأن فواكه الجنة لم توجد في الدنيا ، ولو لم أر  
هذا الخبر في عدة مواضع من كتب العلماء ما استجرت كتابته .  
( ٢٤٢ : ٤ )

● قويق : وهو نهر مدينة حلب - . . وماؤه أعذب ماء وأصحه ، إلا أنه  
في الصيف ينشف فلا يبقى إلا زور قليلة ، وأما في الشتاء فهو  
حسن النظر ، طيب الخبر ، وقد وصفه شعراء حلب بما ألحقوه  
بنهر الكوثر ، ومن أمثال عوام بتداد : يفرح بفلس مطلي من لم ير ديناراً .  
( ٤١٧ : ٤ )

● منارة الحوافر : اعتزل سابور العالم أربع سنين ، واشتغل عاملاً عند صاحب الأرض وتزوج ابنته ، وبعد انقضاء مدة الشقاء أعلن عن نفسه ، وجاءه الوزراء والجيوش ، وصنع منارة من حوافر الوحوش ... وذكر الطيار الأول فقال : ولما فرغ صانعها من بنائها ، مر بها سابور يتأملها فاستحسنها ، فقال للذي بناها وهو على رأسها لم ينزل بعد : هل كنت تستطيع أن تبني أحسن منها ؟ قال نعم ، قال : فهل بنيت لأحد مثلها ؟ فقال : لا . قال : والله لأتركك بحيث لا يمكنك بناء خير منها لأحد بمدي ، وأمر ألا يمكن من النزول فقال : أيها الملك قد كنت أرجو منك الجاء والكرامة ، وإذ فاتني ذلك في قبل الملك حاجة ما عليك فيها مشقة . قال : وما هي ؟ قال : تأمر أن أعطي خشباً لأصنع لنفسي مكاناً آوي إليه لا تمزقي النسور إذا مت ، قال : أعطوه ما يسأل فأعطي خشباً ، وكان معه آلة التجارة ، فعمل لنفسه أجنحة من خشب جعلها مثل الريش ، وضم بعضها إلى بعض . وكانت المهاره في قفر ليس بالقرب منه عمارة وإنما بنيت القرية بقرها بعد ذلك . فلما جاء الليل واشتد الهواء ربط تلك الأجنحة على نفسه ، وبسطها حتى دخل فيها الريح وألقى نفسه في الهواء ، فحمله الريح حتى ألقته إلى الأرض صحيحاً ولم يחדش منه خدش ونجا بنفسه ... قال عبيد الله الفقير إليه : أمّا غيبة سابور من الملك فمشهورة عند الفرس ، مذكورة في أخبارهم ... والله أعلم بصحة ذلك من سقمه .

( ٢٠١ : ٥ )

● النيل : ويقال ان ابن عرس إذا رأى التمساح نائمًا على شاطئ النيل ألقى نفسه في الماء حتى يشل ، ثم يتمرغ في التراب ثم يقيم شعره ويشب حتى يدخل في جوف التمساح فيأكل ما في جوفه ، وليس

للتمساح يد تدفع عنه ذلك فإذا أراد الخروج بقر بطنه وخرج .  
وعجائب الدنيا كثيرة وإنما نذكر منها ما نجر به عادة ، ولهذا أمثال  
ليس كتابنا بعدد شرحها .

• وانتقل إلى ماروي عن اكتشاف منابع النيل ... ثم قال :  
قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف الكتاب : هذا خبر شبيه بالخرافة ،  
وهو مستفيض ووجوده في كتب الناس كثير ، والله أعلم بصحته  
وإنما كتبت ما وجدت . ( ٥ : ٣٣٧ - ٣٣٩ )

• مدينة النحاس : ويقال لها مدينة الصفر ، ولها قصة بعيدة عن الصحة  
لمفارقها المادة وأنا بريء من عهدها ، وإنما أكتب ما وجدته في  
الكتب الشهورة التي دونها المقلاء ، ومع ذلك فهي مدينة مشهورة  
الذكر فلذلك ذكرتها ، قال ابن الفقيه : ومن عجائب الأندلس  
أمر مدينة الصفر التي يزعم قوم من العلماء أن ذا القرنين بناها  
وأودعها كنوزها وعلمها وطلسم بابها فلا يقف عليها أحد ، وبني  
داخلها بحجر البهتة وهو منطاطيس الناس ، وذلك أن الإنسان  
إذا نظر إليها لم يتألك أن يضحك ويلقي نفسه عليها ، فلا يزالها  
أبدًا حتى يموت ، وهي في بعض مفاوز الأندلس ، ولما بلغ عبد الملك  
ابن مروان خبر ما فيها من الكنوز والعلوم وان إلى جانبها أيضًا  
بحيرة بها كنوز عظيمة ، كتب إلى موسى بن نصير عامله على المغرب  
يأمره بالسير إليها ، والحرس على دخولها ، وأن يعرفه ما فيها ،  
ودفع الكتاب إلى طاب بن مدرك ، فحمله وسار حتى انتهى  
إلى موسى بن نصير وكان بالقيروان ، فلما أوصله إليه ، تجهز  
وسار في ألف فارس نحوها ، فلما رجع كتب إلى عبد الملك  
ابن مروان : بسم الله الرحمن الرحيم أسلح الله أمير المؤمنين صلاحًا

يبلغ به خير الدنيا والآخرة ، أخبرك يا أمير المؤمنين أي تجهزت لأربعة أشهر وسرت نحو مفاوز الأندلس ومعي ألف فارس من أصحابي ، حتى أوغلت في طرق قد انطمست ومناهل قد اندرست وعفت فيها الآثار ، وانقطعت عنها الأخبار ، أحاول بناء مدينة لم ير الراؤون مثلاً ، ولم يسمع السامعون بنظيرها ، فسرت ثلاثة وأربعين يوماً ، ثم لاح لنا بريق شرفها من مسيرة خمسة أيام ، فأفزعنا منظرها المائل وامتلات قلوبنا رعباً من عظمتها ، وبمد أقطارها ، فلما قربنا منها إذ أمرها عجيب ، ومنظرها هائل كأن المخلوقين ما صنعوها ، فزلت عند ركنها الشرقي وصليت المشاء الأخيرة بأصحابي ، وبتنا بأربع ليلة بات بها المسلمون ، فلما أصبحنا كبرنا استنشاساً بالصبح وسروراً به ، ثم وجهت رجلاً من أصحابي في مائة فارس ، وأمرته أن يدور مع سورها ليعرف بابها ، فتاب عنا يومين ثم وافي صبيحة اليوم الثالث ، فأخبرني أنه ما وجد لها باباً ولا رأى مسلماً إليها ، فجعلت أمتعة أصحابي إلى جانب سورها ، وجعلت بعضها على بعض لينظر من يصعد إليها فيأتيني بخبر ما فيها ، فلم تبلغ أمتعتنا ربع الحائط لارتفاعه وعلوه ، فأمرت عند ذلك باتخاذ السلم فالتذت ، ووصلت بعضها إلى بعض بالحبال ، ونصبتها على الحائط ، وجعلت لمن يصعد إليها ويأتيني بخبرها عشرة آلاف درهم ، فالتدب لذلك رجل من أصحابي ، ثم تسلم السلم وهو يتمود ويقرأ ، فلما صار على سورها وأشرف على ما فيها قهقه ضاحكاً ، ثم نزل إليها فناديتاه : أخبرنا بما عندك وبما رأيته ، فلم يجينا ، فجعلت أيضاً لمن يصعد إليها ويأتيني بخبرها وخبر الرجل ألف دينار ، فالتدب رجل من حمير ، فأخذ الدنانير فجعلها في رحله ، ثم صعد ، فلما استوى على السور قهقه ضاحكاً ، ثم نزل إليها فناديتاه : أخبرنا بما وراءك وما الذي ترى فلم يجينا ، ثم صعد ثالث فكانت حاله مثل حال اللذين تقدماه ، فامتنع أصحابي بعد ذلك من الصعود وأشفقوا على أنفسهم ، فلما أيست بمن صعد ، ولم أطمع في خبرها ، رحلت نحو البحيرة وسرت مع سور

المدينة ، فأنتهيت إلى مكان من السور فيه كتابة بالحميرية ، فأمرت بانتساخها ، فسكانت هذه :

ليعلم المرء ذو العز المنيع ومن	يرجو الخلود وما حي بمخلود
لو أن حياً ينال الخلد في مهل	لنال ذلك سليمان بن داود
سألت له العين عين القطر فائضة	فيه عطاء جليل غير مصرود
وقال للجن : انشوا فيه لي أثراً	يقي إلى الحشر لا يبلى ولا يودي
فصبروه صفاحاً ثم ميل به	إلى البناء بإحكام وتجويد
وأفرغوا القطر فوق السور منحدرأ	فصار صلباً شديداً مثل صيخود
وصب فيه كنوز الأرض قاطبة ،	وسوف تظهر يوماً غير محدود
لم يبق من بعدها في الأرض سائبة	حتى تضمن رسماً بطن أخدود
وصار في قبر بطن الأرض مضطجماً	مضمناً بطوايق الجلاميد
هذا ليعلم أن الملك منقطع	إلا من الله ذي التقوى وذو الجود

ثم سرت حتى وافيت البحيرة عند غروب الشمس ، فإذا هي مقدار ميل في ميل وهي كثيرة الأمواج ، وإذا رجل قائم فوق الماء فناديناه : من أنت ؟ فقال : أنا رجل من الجن كان سليمان بن داود حبس ولدي في هذه البحيرة ، فأتيته لأنظر حاله ، قلنا له فما بالك قائماً على وجه الماء ؟ قال : سمعت صوتاً فظننته صوت رجل يأتي هذه البحيرة في كل عام ، فهذا أوان مجيئه ، فيصلي على شاطئها أياماً ويهلل الله ويمجده ، قلنا : فمن تظنه ؟ قال : أظنه الخضر عليه السلام ، ثم غاب عنا فلم ندر أين أخذ ، فبتنا تلك الليلة على شاطئ البحيرة ، وقد كنت أخرجت معي عدة الفواصين ، فغاصوا في البحيرة ، فأخرجوا منها حباً من صفر مطبقاً رأسه مختوماً برصاص ، فأمرت به ففتح ، فخرج منه رجل من صفر على فرس من صفر بيده مطرد من صفر ، فطار في الهواء وهو يقول : يا بني الله لا أعود ، ثم غاصوا ثانية وثالثة فأخرجوا

مثل ذلك ، فضج أصحابي ، وخافوا أن ينقطع بهم الزاد ، فأموت بالرحيل ، وسلكت الطريق التي كنت أخذت فيها ، وأقبلت حتى نزلت القيروان ، والحمد لله الذي حفظ لأمر المؤمنين أموره وسلم جنوده ، فلما قرأ عبد الملك هذا الكتاب كان عنده الزهري فقال له : ما تظن بأولئك الذين صعدوا السور كيف استطيروا من السور وكيف كان حالهم ، قال الزهري : خيلوا يأمر المؤمنين فاستطيروا لأن بتلك المدينة جنأ قد وكلوا بها ، قال : فمن أولئك الذين كانوا يخرجون من تلك الحباب ويطيرون ؟ قال : أولئك الجن الذين حبسهم سليمان بن داود ، عليه السلام ، في البحار .

وبعد أن ذكر ياقوت هذه القصة الخرافية الطويلة قال : قصة بعيدة من الصحة لمفارقة المادة ، وأنا بريء من عهدها ، إنما أكتب ما وجدته في الكتب المشهورة التي دونها العقلاء ...  
( ٨٠ : ٥ - ٨٢ )

من هذه الناذج التي أوردناها نجد مصادر المعرفة عند ياقوت تكاد تنحصر في خمسة مصادر :

- ١ - النقل من الكتب مع الإشارة إلى مواضع النقل .
  - ٢ - ما يتواتر من الأخبار وما يرد في الأسمار .
  - ٣ - سؤال من طرق البلاد من الناس .
  - ٤ - سؤال أهل المعرفة .
  - ٥ - الزيارة الشخصية والمعرفة المباشرة .
- كما نجد الجغرافي الكبير يقف من الروايات التي ينقلها من الكتب أو الناس أحد هذه المواقف :

- ١ - النقل دون إبداء رأي فيما نقل ، والاكتفاء بقوله : هذا ما حكاه فلان .
- ٢ - التوقف عند قوله ( الله أعلم ) دون زيادة .
- ٣ - قوله والله أعلم بصحته وسقمه .

- ٤ - التبرؤ من هذا خبر وجدته كما رأيته .
  - ٥ - وهذا خبر نقلته على ما وجدته ، والله المستعان عليه .
  - ٦ - وهذه الحكاية كما ترى خارقة للمعادات بميدة عن المهودات ، ولو لم أجدها في كتب العلماء لما ذكرتها ، وجميع أخبار الأمم القديمة مثله .
  - ٧ - وهذا خبر عجيب بعيد عن الصحة في العقل .
  - ٨ - هكذا وجدت الخبر كما تراه مسنداً ، وفيه طول ، وهو أبعد من السماء عن الحق ، والله المستعان .
  - ٩ - ولكن الناس إذا رأوا بناء عجيباً جهلوا بانيه أضافوه إلى سليمان وإلى الجن .
  - ١٠ - قلت : وهذا من هذيان المعجم .
  - ١١ - فلذلك ذكرت وإن كانت بالخرافة أشبه .
  - ١٢ - وأنا من قبل أن آخذ في ذكرها أبرأ إلى الناظر في كتابي هذا مما أحكيه من أمرها ...
  - ١٣ - نقلته كما وجدته ، ولكن تركه أولى .
  - ١٤ - وأنا بريء من المهدة .
  - ١٥ - ذكرته كما وجدته ، لا أضمن صحته ، فإن كان صحيحاً فقد ظفرت بالفرض وإن كان كذباً فتعرف ما يقوله الناس .
  - ١٦ - قلت : هذا هو الكذب الصراح .
  - ١٧ - ولو لم أر هذا الخبر في مواضع من كتب العلماء ما استعجزت كتابته .
  - ١٨ - هذا خبر شبيه بالخرافة ، وهو مستفيض ، ووجوده في كتب الناس كثير والله أعلم بصحته ، وإنما كتبت ما وجدت .
- ولكن

هل كان ياقوت في معجمه كله عالماً ينكر الأسطورة ويستبعد الخرافة ، ويدعو إلى المقول ؟ لو كان كذلك لجهلنا حق العصر ولكثرتنا نحن بعيدين عن العلم ، وليس يجوز في المنطق أن نحكم على إنسان ونحن نجرده من بيئته

وعصره ، ولا على جاذبة ، ونحن نفصلها عن ظروفها وما يحيط بها ، فياقوت ابن عصره ونتاج طبيعته وخلاصة بيئته ، ولم يكن العلم في ذلك العصر هو السائد - وما يزال كذلك في هذا العصر - بل كانت هنالك موروثات كثيرة من العادات والتقاليد ، وروايات اختلط فيها الواقع بالخيال ومن الصعب أن يتخلص الإنسان منها. منها كان حظه من الوعي والنقد وكذلك كان ياقوت ، وقع في بعض ما أنكر أن يقع فيه ، وسقط في بعض ما تبرأ منه ، وذلك في مواضع ليست كثيرة على كل حال ، منها ما ينقله عن الكتب ، ثم لا ينكره بل قد يوافق عليه ، ومنها ما يكتبه هو نفسه .

ولكن هذه المواقع ليست كثيرة في معجم البلدان ، وهي لا تمدو أحد أمرين: إما أحاديث منقولة يقف عندها احتراماً للعقيدة ، وأدباً ، وإما قصة مشهورة يرددها الناس حتى تكاد تكون لإلحاحها على أذهانهم أمراً لا يحتاج إلى دليل . وهنالك مسألة أخرى كانت نقطة ضعف عند ياقوت ، هي موقفه من بعض الأقوام والشعوب ، وكدت أقول المدن ، كالبربر ، وسكان افريقيا ، وأهل صقلية ، فأنت تحس في حملته عليهم وشدته في هذه الحملة أنه يظلمهم ، وإن شيئاً من الإحساس بكبرياء العرق أو اللون قد تدخل في رأيه فسجله في كتابه ، فأنت لا تستطيع الثقة بما يكتبه والاطمئنان إلى ما ينقل .

والمواضع التي يسقط فيها ياقوت تقع في الغالب حين ينقل أخبار غيره ثم لا ينقدها ، ويتراوح السقوط بين عدم إنكار الاعمقول ، وبين إنكار العقل ونمطيل التفكير ، والحق أنه قل أن يقع في الهوة الثانية ، ويكاد ينحصر سقوطه في مواضع معدودة أشهرها في كتابه :

في المجلد الأول في الصفحات : ١٤٣ ، ٣٤٢ ، ٣٦٩ ، ٣٧٨ ، ٤٨٢ ، ٤٩٦ ، ٥٢٧ .

في المجلد الثاني في الصفحات : ١٣ ، ١٥١ ، ٤٧٦ ، ٥٠٠ .

في المجلد الرابع في الصفحات : ١٦ .



ونلاحظ على العموم أن ياقوتاً يقف عند الأحاديث والأخبار الدينية ،  
وقلّ أن يمترض على مثل هذه الأحاديث والأخبار ، وإن كانت الأولى  
لم تثبت صحتها والأخرى داخلتها الأساطير ، ولعل ذلك أن يكون راجعاً  
إلى تقواه وورعه .

وهذه غاذج اخترناها مما يمكن أن يؤخذ على ياقوت وهي مأخذ بسيرة  
في جنب محاسنه الكثيرة :

( ١ : ١٤٣ )

أرجان

وحدث أحمد بن محمد الفقيه ، قال : حدثني أحمد الأصفهاني قال :  
بأرجان كهف في جبل ينبع منه ماء بالمرق من حجارة ، فيكون منه هذا  
الأيض الجيد ، وعلى هذا الكهف باب من حديد وحفظة ، ويفلق ويختم  
بختام السلطان إلى يوم من السنة يفتح فيه ، ويجمع القاضي وشيوخ البلد  
حتى يفتح بمحضرتهم ، ويدخل إليه رجل ثقة عريان فيجمع ما قد اجتمع  
من الموميا ويجمعه في قارورة ، فيصير ذلك مقدار مائة مثقال أو دونها ،  
ثم يخرج ويختم الباب بعد قفله إلى قابل ، ويوجه بما اجتمع منه إلى السلطان  
وخاصيته لكل صدع أو كسر في العظم ، يسقى الإنسان الذي قد انكسر  
شيء من عظامه مثل العدسة ، فينزل أول ما يشر به إلى الكسر فيجبره ويصلحه  
لوقته ، وقد ذكر البشاري والاصطخري : أن هذا الكهف بكورة دار الجرد .

( ١ : ٣٤٢ )

ذكر البحار

وأما ماء البحر فذكر مقاتل أنه فضلة ماء السماء المنهم منها في الطوفان ،  
واحتج بقوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَّمَاءُ اقْلَعِي  
وَعِغِضِ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ﴾  
فلما بلغت الأرض ماءها بقي ماء السماء على وجهها وهو ماء البحر ، قال :

وإنما كان ملحاً لأنه ماء مسخط كذا نزل ، ولم يذكر أحد من المفسرين في هذا شيئاً ، وهو قول حسن يتقبله القلب ، وكذا قيل في الماء الذي تبديه الأرض إلينا وهو نبع من ماء السماء أيضاً واحتج بقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ﴾ .

( ١ : ٣٦٩ )

بربر

وقال أحمد بن يحيى بن جابر : حدثني بكر بن الهيثم ، قال سألت عبد الله ابن صالح عن البربر فقال : ... والبربر أجفى خلق الله وأكثرهم طيشاً ، وأسرعهم إلى الفتنة ، وأطوعهم للداعية الضلالة ، وأصغافهم لنمق الجهالة ، ولم تخل جبالهم من الفتن وسفك الدماء ، ولهم أحوال عجبية واصطلاحات غريبة ، وقد حسن لهم الشيطان الفوائت ، وزين لهم الضلالات ، حتى صارت طبائهم إلى الباطل مائلة ، وغرائزهم في ضد الحق جائلة ، فكم من ادعى فيهم النبوة فقبلوا ، وكم زاعم فيهم أنه المهدي الموعود به فأجابوا داعيه ولمذهبه انتحلوا ، وكم استباحوا الفروج بغير حق ، ونهبوا الأموال واستباحوا الرجال ، لا بشجاعة فيهم معروفة ، ولكن بكثرة العدد وتواتر العدد . وسكت ياقوت عن كل ذلك ، أيمن أن يكون من دعاة المنصرية ؟

( ١ : ٤٨٣ )

بكرم : في صقلية

والذي يحلمهم على ذلك قلة مروءتهم وعدم فطنتهم ، وكثرة أكلهم البصل ، فذاك الذي أفسد أدمغتهم وقلل حيسهم ، وذكر يوسف بن إبراهيم في كتاب أخبار الأطباء قال : بعض الأطباء وقد قال له رجل إني إذا أكلت البصل لا أحس بملوحة الماء ، فقال : إن خاصية البصل إفساد الدماغ ، فإذا فسد الدماغ فسدت الحواس ، فالبصل إنما يقلل حسك للملوحة الماء لما أفسد من الدماغ ، قال : ولهذا لا ترى في صقلية عالماً ولا عاقلاً بالحقيقة بفن من العلوم ، ولا ذا مروءة ودين ، بل الغالب عليهم الرقاعة والضمة وقلة العقل والدين .

النهر

(٢: ١٣) إلى حدود غانه

قال ابن الفقيه : والذهب ينبت في رمل هذه البلاد كما ينبت الجزر  
وانه يقطف عند بزوغ الشمس .

الجلسد :

(٢: ١٥١)

اسم صنم كان بحضرموت ، ولم أجد ذكره في كتاب الأصنام لأبي المنذر  
هشام بن محمد الكلبي ، ولكنى قرأت في كتاب أبي أحمد الحسن بن عبد الله  
المسكري : أخبرنا ابن دريد قال : أخبرني عمي الحسين بن دريد قال : أخبرني  
حاتم بن قبيصة المهلي ، عن هشام بن الكلبي ، عن أبي مسكين قال : كان  
بحضرموت صنم يسمى الجلسد ، تعبده كندة وحضرموت ، وكانت سدنته  
بني شكامة بن شيب بن اسكون بن اشرس بن ثور بن مرتع وهو كندة ثم  
أهل بيت منهم يقال لهم بنو علاق ، وكان الذي يسدنه منهم يسمى الأخزر  
ابن ثابت . وكان للجلسد حامي ترعاه سوامه وغنمه . وكانت حوافي الغنم  
إذا رعت حوى الجلسد حرمت على أربابها وكانوا يكلمون منه ، وكان كبشة  
الرجل العظيم ، وهو من صخرة بيضاء لها كراش أسود وإذا تأمله الناظر  
رأى فيه كصورة وجه الإنسان ، قال الأخزر : فلاني ليوماً عند الجلسد  
وقد ذبح له رجل من بني الأمرى بن مهرة ذبائحاً ، إذ سمعنا فيه كهمة  
الرعد ، فأصغينا فإذا قائل يقول : شمار أهل عدم . انه قضاء حتم ،  
إن بطش سهم فقد فاز سهم ، فقلنا ربنا وضاح وضاح ، فأعاد الصوت وهو  
يقول : ناء نجم العراق ، يا أخزر بن علاق .

دير برصوما

(٢: ٥٠٠)

هو الدير الذي يتنادى له بطلب نذره في نواحي الشام والجزيرة وديار بكر  
وبلاد الروم ، وهو قرب ملطية على رأس جبل يشبه القلعة ، وعنده منزه ،  
وفيه رهبان كثيرة يؤدون في كل عام لملك الروم والمسلمين من نذوره عشرة آلاف

دينار على ما بلغني . حدثني العفيف مرجا الواسطي التاجر قال : اجتزت به قاصداً إلى بلاد الروم ، فلما قربت منه أخبرت بفضلته وكثرة ما ينذر له ، وإن الذين ينذرون له قد ما يخالف مطلوبهم ، وأن برصوما الذي فيه أحد الحواريين ، فالتى الله على لساني أن قلت : إن هذا القماش الذي معي مشتراه بخمسة آلاف درهم ، فإن بعته بسبعة آلاف درهم ، فبرصوما من خالص مالي خمسون درهماً ، فدخلت قلطية وبعته بسبعة آلاف درهم سواء . فمجيبت ، فلما رجعت سلمت إلى رهبانه خمسين درهماً ، وسألتهم عن الحوارى الذي فيه ، فرعموا أنه مسجى فيه على السرير ، وهو ظاهر لهم يرونه ، وإن أظافره تطول في كل عام ، وأنهم يقلعونها بالمقص ، ويحملونها إلى صاحب الروم مع ما له عليهم من القطيمة ، والله أعلم بصحته فإن صح فلا شيء أعجب منه .

ألا ترى ياقوتاً يميل إلى التصديق .

طبرستان (١٦ : ٤)

وقال علي بن زين الطبري كاتب المازيار وكان حكيماً فاضلاً ، له تصانيف في الأدب والطب والحكمة ، قال : كان في طبرستان طائر يسمى كيم ، يظهر في أيام الربيع فإذا ظهر تبعه جنس من العصافير موشاة الريش ، فيخدمه كل يوم واحد منها نهارة أجمع ، يحميه بالنداء ويرقه به ، فإذا كان في آخر النهار وثب على ذلك العصفور فأكله ، حتى إذا أصبح وصاح جاء آخر من تلك العصافير ، فكان معه على ما ذكرنا ، فإذا أمسى أكله ، فلا ال على هذا مدة أيام الربيع ، فإذا زال الربيع فقد هو وسائر أشكاله ، وكذلك أيضاً ذلك الجنس من العصافير ، فلا يرى شيء من الجميع إلى قابل في ذلك الوقت ، وهو طائر في قدر الفاخنة ، وذنبه مثل ذنب اليفاء ، وفي منسره تمقيف ، هكذا وجدته وحققته .

هذه بعض الجوانب السلبية في بناء العقل العلمي عند ياقوت ، تقتصرها تلك الجوانب الإيجابية الكثيرة الرائعة ، ولا شك ان ليثة ياقوت وعصره أثرها الكبير في هذا التكوين متفاوت ، وهكذا نجد حظ التفكير السليم الناضج أغلب على ياقوت من حظ التهافت والسقوط .

ولا نستطيع أن ننهي بحثنا عن التفكير العلمي عند ياقوت دون أن نشير إلى ما كتبه المستشرق الروسي الكبير كراتشكوفسكي عن ياقوت ، فقد أعطاه بعض حقه في كتابه ( تاريخ الأدب الجغرافي العربي ) الذي نشرته لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٧ وهذا تلخيص يسير لبعض ما كتب عنه هذا المستشرق ( ص ٢٧ / ٢٧ ) .

بين عامي ١٨٦٦ — ١٨٧٦ نشر فستنفلد Wistenfeld المعجم الجغرافي لياقوت في ستة أجزاء وهو مرجع جغرافي يتجه إليه الباحث إلى أيامنا هذه ، وغوذج لا يجب أن يكون عليه أدب النقل ( Compitation ) في أدق معانيه . وفي ( ص ٣٣٥ ) :

وأهمية معجم ياقوت تتجاوز بكثير حدود الأهداف الجغرافية الضيقة ، فهو يمثل آخر انعكاس لتلك الوحدة المثالية للعالم الإسلامي ، تحت حكم المباسيين ، رغمًا من أنها كانت في مواقع الأحوال أثرًا من آثار الماضي . وهو أوسع وأهم ، بل وأكاد أقول أفضل مصنف من نوعه لمؤلف عربي للمصور الوسطى (١) .

ولتكوين فكرة عن حجمه يكفي أن نذكر أن المتن المطبوع يضم ٣٨٩٤ صفحة وهو جماع للجغرافية في صورها الفلكية والوصفية واللغوية ولارحلات أيضاً ، كما تنعكس فيه الجغرافيا التاريخية إلى جانب الدين والحضارة والاقولوجيا ( علم الأجناس والفصائل البشرية ) والأدب الشعبي ، والأدب الفني ،

وذلك في القرون الستة الأولى للهجرة ، ويقرب عدد الشواهد الشعرية وحدها فيه وذلك بين صغيرها وكبيرها من ال ٥٠٠ استطاع الناصر أن يحقق منها ما يقرب من ٣٠٠٠ من المصادر الأخرى .

وصف سنكوفسكي ، عندما نشر ترجمته لرواية ياقوت عن تفليس ( ١٨٣٨ ) بأنه « كاتب مدقق يجتهد ندين له بحفظ آثار قيّمة في تاريخ وجغرافيا المصور الوسطى . »

وفي ( ص ٣٣٧ ) : ولعله لم يتمتع جغرافي عربي بمدد من الدراسات مثل الذي أفرد لياقوت .

وفي ( ص ٣٣٧ ) : وبالنسبة لموضوعنا فإن سيرة حياة ياقوت ليست بأقل أهمية من مصنفه ، وهي برهان آخر على سعة الأفق والبقرية التي شادت بمصنفاتها الصرح الهائل للحضارة العربية .

وفي ( ص ٣٣٩ ) : وأمام الظروف القاسية التي اكتتفت الأعوام الأخيرة من حياته يجب أن نغيب لا للعدد الضئيل من الأخطاء الذي وجد الطريق إلى مصنفاته ، بل لعدد هذه المصنفات الكبير ، وقيمتها العالية التي لا يتطرق إليها الشك . ويحتل المكانة الأولى بينها من وجهة نظرنا دون منازع معجمه الجغرافي الكبير .

وفي ( ص ٣٤٤ ) : ولا يزال معجمه ( معجم البلدان ) إلى أيامنا هذه يخدم غرضه ويلعب دوره كمرجع موثوق به ، مما يقف برهاناً ساطعاً على أهميته التي لا تضارع .

### خاتمة :

هذا هو ياقوت العالم الجغرافي والأديب الكبير .

١ — له ثلاثة معاجم تدل على تبحره وموسوعيته : معجم البلدان —

معجم الأدباء — معجم الشعراء .

- ٢ - يمتدح بفضل من سبقه من العلماء ويردّ إليهم ما أخذ منهم .  
 ٣ - يفكر أن يكون للعالم نهاية ، فقد ترك الأول للآخر كثيراً من كثير .  
 ٤ - يحكم عقله فيما ينقل ، ويحكم تجربته فيما يسمع ، وقل أن يخونه عقله أو تضر به تجربته .

وعند باب من أبواب حلب وفي خان من خاناتها تختلط فيه أصوات البهائم وأصوات الناس ، فلا تدري بأيها هو أكثر أنساً ، وعلى أرض هذا الخان الحجرية ، وفوق حصيرة من القش قديمة قصيرة ، فاضت روح هذا العالم المحقق وقد انتشرت حوالبه مخطوطاته الكبيرة ، وكتبه الجليّة ، وهو همس في آذاننا بوصيته الأخيرة :

« ولي على نافل هذا الكتاب والمستفيد منه ألا يضع نصي ونصب نفسي له وتعي ، بتدبير ما جمعت ، وتشتيت ما لفقت ، وتفريق ملتئم محاسنه ، ونفي كل علق نفيس عن معادنه ومكانه باقتضابه واختصاره ، وتمطيل جيده من حليه وأنواره ...  
 فإن أحببتي فقد بررتي بملك الله من الأبرار ، وإن خالفني فقد عقتني ، والله حسبيك في عقبى الدار . »

عبد الميعن الملوحي



# التعريف والنقد

مسند أمير المؤمنين

عمر بن الخطاب

تأليف أبي يوسف يعقوب بن شيبه بن الصلت

عني بدرسه ونشره

الدكتور سامي حداد

أستاذ الجراحة ومؤسس مستشفى الفرق

هذه هي الطبعة الثانية لهذا الكتاب النفيس ، أخرجها الجراح الشهير الدكتور فريد الحداد تقيب أطباء لبنان ، وابن الدكتور سامي : دارس الكتاب ونشره .

وقد كان من قيمة هذا الكتاب ، أن تقدمت نسخة كائنها ، فاضطر الدكتور الفريد ، خدمة للعلم وحفظاً لذكرى والده ، أن يجدد طبع الكتاب ، فجاءت هذه الطبعة على غرار الطبعة الأولى تجديداً وترتياً ، وأمانةً وتبويها ، ليس وراءها غاية لمستزيد .

ويقتضينا حق العلم ، وقدر العاملين له ، أن تقدم لكلمتنا هذه بالكلمة التي مهد بها الدكتور سامي للكتاب ، فجاءت ناصعة البيان ، متواضعة الأسلوب ، ثم نشفعها بأقوال علماء الشرع واللغة والحديث ، الذين فوّها بهذا السفر ، وأثنوا على ناشره بما يستحقه فضله وعلمه ، وخدمته المخلصة .



قال الدكتور في تمهيد :

« في أثناء تحرياتي المخطوطات الطيبة المربية ونوادرها ، وقمت لي قطعة نفيسة من مسند يعقوب بن شيبه في الحديث النبوي الشريف ، وهي من أقدم المخطوطات المربية المروفة ، ولعلها أقدم نسخة من نوعها في العالم ، فاشتريتها وحفظتها خوفاً عليها من الضياع ، وحملتها إلى مصر وأطلعت عليها بعض علمائها ....

وحيث إنني لم أكن من طلاب هذا العلم ، ولا ممن يجمع كتبه ومسائده .... عرضتها على نخبة من علماء المغرب والشام ..... وقرأتها عليهم لتحري نصها والمحيي بلفظها .... فإن يكن من فضل فهو لهم ، وإن يكن من خطأ فهو مني . »  
 نقول :

أن يكون الدكتور سامي الحداد متفوقاً في فنه ، فهذا شيء شهر به رحمه الله ، وأن يكون ابنه الفريد فريداً في الجراحة وله شهرة عالية ، فهذا أيضاً لا خلاف فيه ، غير أن المستغرب أن يتسع وقت هذين العالمين إلى الاشتغال في ما لا يتصل بعملها وبفنها ، فيخرجوا هذا الأثر النفيس بهذه الحلة الأنيقة الزاهية مما يدل على وطنية صادقة ، وإخلاص أكيد ، وخدمة مخلصه للعلم الصحيح .

وتترك وصف هذا العمل المشكور إلى خمسة من كبار رجال الشرع واللفة ، فضلاً على ما كتبه الصحافة في تقريب هذا الكتاب .

وهذا ما قاله القاضي الشرعي المصري الكبير أحمد محمد شاكر (١) :

(١) من مقال نشره للمقتطف المجلد ٩٩ الجزء الأول الصفحة ٧٨ - ٨٣ .

« وقد عني الدكتور حداد بطبعه أتم عناية ، فأنتقه وأنتقه ، وحفظ الأمانة كاملة ، وأثبت أصل الكتاب كما قرأه ، وأثبت نص السماعات كما وجدها ... ثم ترجم لجميع الرجال والنساء الذين وردت أسماءهم في الجزء ... ثم ترجم كذلك لمن وردت أسماءهم في السماعات وذكر مفردات الألفاظ الغريبة وأسماء الأماكن ... وهذا جهد مذكور مشكور . »

وكتب الشيخ محمد بهجة البيطار ، عضو مجمع اللغة العربية ما يأتي :  
« ... فتم بنشر الكتاب ، وبذلك فيه من الجهود والنقائص ما لا يتحمله إلا مثلكم من أولي المزاج القوي والأعمال النافعة المشكورة . »

أظهرتم الكتاب بهذه الحلة الجديدة ... ودلت على مزيد عنايتكم بضبطه وتحريره ، وإخراجه نسخة صحيحة لا شائبة فيها ... وذيلتموه بتلك الفهارس المفصلة للنوع ، وكانت عنايتكم به تامة من جميع الوجوه ، وكنتم بذلك كله قدوة صالحة لخرجي كنوز السلف وناشري التراث القديم ، فجزاكم المولى جزاء الحسين وزادكم توفيقاً وإحساناً . »

وكتب الأستاذ عز الدين التنوخي عضو المجمع العلمي العربي ما خلاصته (١) :  
« .... إن الذي عني بدراسته ونشره (مسند عمر) لم يكن من أئمة الحديث ، ولا أميراً مسلماً ، ولا مسلماً غير أمير ، وإنما كان طبيباً يروتياً (٢) مسيحياً هو الدكتور سامي حداد ، أستاذ الجراحة في جامعة بيروت الأميركية ! وفي الكتاب من آثار عناية ، ومن بذل مال في انتقاء ورقه وتجويد طبعه في هذه الطائفة الضروس التي أخذت بالتحقق أزمته .... »

(١) مجلة التمدن الإسلامي سنة ١٩٤١ الصفحة ٢٢ .

(٢) الدكتور الحداد ابن عيه وهو من مفاخرها ، - بل من مفاخر الأمة العربية جماء - لا ابن بيروت .

.... والظاهر أن بظواهر العلماء في دمشق وغيرها كثيرون ، وجلهم عن كنوز الكتب غافلون ، وهم أحق بنشر نقائص الحركة السلفية من الناصر الجليل ، فهذا أستاذ في الجراحة لا الجرح والتعديل ، على أنه وقد قام بهذه الخدمة الإسلامية مقام أسيادنا العلماء لجدير بالحمد والثناء .

ولا يقل عن هذا ، بل يعززه ويؤكد ، ما قاله في هذا المسند وفي الثناء على ناصره ومخرجه - الشيخ محمد توفيق خالد : مفتي الجمهورية اللبنانية ، والشيخ محمد أمين عن الدين قاضي البقاع .

وما في هذه الأقوال من تقدير لعمل الدكتور سامي الحداد ، والثناء على جهوده وغيرته ، ما يفني عن كل قول ، ويجعلنا نكرر الترحم عليه ، والمبالغة في شكر خليفته الدكتور فريد ، الذي أعاد طبع هذا السفر النفيس ، في هذا المظهر الشائق .

ومن يشابه أبه فما ظلم ،

فكيف إذا زاد عليه . علوم ردي

هارف الشكري



## العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين

تأليف :

الإمام أبي الطيّب التقي الفاسي ، محمد بن أحمد الحسني المكي (١)

(٧٧٥ - ٨٣٢ هـ)

البلد الأمين (مكة المكرمة) هو مهد الإسلام ، ومطاف المسلمين .  
فما يظهر فيه من ألفة ومحبة يفوح شذا عَرفه في سائر الأقطار الإسلامية ،  
فيكون له أجل وقع في نفس كل مسلم غيور على دينه وأمته وعرويته .  
ولئن تناءت بلاد المسلمين وتعددت أجناسهم ، فقد جمعتهم راية القرآن ،  
ووحدتهم كلمة الإسلام : « واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فأثف  
بين قلوبكم ، فأصبحتم بنعمته إخواناً » .

وفي طليعة هذا التاريخ أنه يُمَدُّ المرجع الراقى لتراجم أعيان أهل مكة ،  
ومن سكنها أو مات بها من الرواة والعلماء والفقهاء والولاة والأعيان وغيرهم  
( أي كفضليات النساء ، وتراجمهن في الجزء الثامن وهو الأخير - في أكثر  
من مائتي صفحة ) - في مدى ثمانية قرون ، قال في المقدمة : والمؤلف  
عناية خاصة بالتاريخ لمكة المكرمة ، وترجمة أعلامها ، ومن حلَّ فيها من  
أهل العلم مستكلاً ما بدأه - عمدة مؤرخي البلد الحرام أبو الوليد الأزرقى  
( المتوفى نحو سنة ٢٥٠ هـ ) وهو صاحب كتاب « أخبار مكة » وأبو عبد الله  
الفاكهي ( المتوفى نحو سنة ٢٨٠ هـ ) صاحب كتاب « تاريخ مكة » ومن  
تبعهما من المؤرخين في هذا الموضوع حتى عصر المؤلف . وقد ذكر له في  
المقدمة أربعة مؤلفات في تاريخ البلد الحرام ، وخامسها هو هذا « العقد

(١) تفضل بإهداء هذا الكتاب بأجزائه الثمانية إلى مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق ، فضيلة  
الأستاذ الشيخ محمد نصيف ، أدام المولى فضله .

التمين في تاريخ البلد الأمين . وقد جمعه المؤلف أساس كتبه التي قبله ، وهي منه بمثابة المختصرات أو المستخرجات ، وقد رتب الأسماء على ترتيب حروف الهجاء ، ثم ذيل ذلك بأبواب في الكنى والألقاب والأنساب وتراجم النساء . ولا شك أن هذا الكتاب في أجزائه الثمانية موسوعة كبرى في هذا الباب . وترجمة المؤلف في باب المحمدين من الجزء الأول من كتابه هذا ، وله في الضوء اللامع للسخاوي في ( ٧ : ١٨ ) ترجمة مستفيضة .

ومن هذا الكتاب نسخ متعددة ذكرها بروكلمان في ( تاريخ الأدب العربي ١٧٢ : ٢ ) واللاحق ( ٢٢١ ) قال في المقدمة ما موزج :  
وقد اعتمدنا في نشر هذا الجزء الأول على مخطوطتين :

الأولى : في ملك العالم الساني الجليل الشيخ محمد أفندي نصيف بجدة ،  
والثانية : نسخة أخرى جيدة محفوظة بمكتبة قوله بدار الكتب المصرية ،  
وتقع في أربعة مجلدات مكتوبة بخط جيد .

أمّا مقدمة الجزء الأول فهي بقلم الأستاذ محمد الطيّب نجل صديقنا العلامة الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله تعالى ، وقد اقتبسنا منها جملاً في هذه الكلمة ، وقال في ختامها : وأخيراً فإنّ نشر هذا الكتاب النفيس على هذه الصورة الأنيقة ليكملنا بتقديم بالشكر الوافر والثناء الجزيل لمعالي رجل العلم والأدب والفضل الشيخ محمد سرور الصبان ، وأقول : إنه هو الذي تفضل بإهدائه إليّ بأجزائه الثمانية ، فدعوت الله تعالى أن يحفظه لتاريخ البلد الأمين ركناً ركيناً ، ولما هد الدين والعلم والأدب حصناً حصيناً . وقد تقدّم الأستاذ الطيّب في خاتمة مقدمته بوافر التقدير لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد نصيف لما يبذله من جهد ومال في خدمة تراث السلف الصالح ، والمعمل على إحيائه ونشره ونفع الناس به ، كما شكر الفاضل الأستاذ فؤاد سيّد ، أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية لما يقوم به من عون ومساعدة لجميع المشتغلين بالعلم والأدب .

( من أرّخ لهم المؤلف في هذا التاريخ )

قال أبو الطيّب النقي المؤرخ رحمه الله : لما وفقني الله تعالى للاشتغال بالعلم ، تشوقت نفسي كثيراً إلى معرفة تراجم الأعيان من أهل مكة وغيرهم ممن سكنها مدة سنين ، أو مات بها . وتراجم ولاية مكة ، وقضاتها وخطباتها ، وأئمتها ومؤذنيها ، من أهلها وغيرهم . وتراجم من وسّع الله جدد الحرام أو عمّره ، أو عمّر شيئاً منه ، أو من الأماكن الشريفة التي ينبغي زيارتها بمكة وحرّمها ، أو عمل المآثر الحسنة الكائنة بمكة وحرّمها ، - كالمدارس ، والربط ، والسقايات ، والبرك ، والآبار ، والعيون ، والطاهر ، وغير ذلك من المآثر - لما في معرفة ذلك من النفع التام ، عند ذوي الأفهام ( قال ) وفقت عن تأليف في ذلك ، فلم أرَ له أثراً ، ولا سمعت عنه خبراً .

ثم إن ما ظفر به المؤلف من التراجم رتبته على ترتيب حروف المعجم - خلا الحمددين والأحمددين - فإنهم مقدمون على غيرهم ، لشرف هذين الاسمين على غيرها من الأسماء . وقد أشار إلى الكتب التي نظرهما لأجل تأليف هذا الكتاب فبلغت خمسة وستين كتاباً ( من ص ١٨ - ص ٢٦ ) .

أمّا الجزء الأول منه ففيه ذكر الإنشاء والبناء لمكة المكرمة ، والكعبة المشرفة ، وما في تلك المباني من المآثر والفاخر . وقد اشتمل الجزء الأول من هذا التاريخ على أربعين باباً ، في وصف مكة وجبالها المحيطة بها ، وأسمائها وما ورد في حرّمتها وحرّمها ، وعيانتها وصفتها ، وصفة الكعبة المظلمة ومن كساها من الملوك وغيرهم ، وسائر ما يتعلق بها ، وكونها قبلة المسلمين ومطافهم وآداب دخولها ، وثواب الحج والعمرة ، ومقام إبراهيم الخليل عليه السلام ، ومصطفى الرسول ﷺ ، ووصف المسجد الحرام بما اشتمل عليه ، وذكر الأماكن المباركة التي ينبغي زيارتها ، وما يتعلق

بالمناسك مرتبة على حروف المعجم ، وذكر ملوك مكة ونسبهم وما يتعلق بهم ، وذكر إبراهيم وابنه إسماعيل الذئبيح عليها السلام ، وأنه هاجر وبني إسماعيل وفوائد تتعلق بهم ، وذكر من ولي الكعبة من الأفراد والمشائخ ومدة ولايتهم لمكة وشيء من أخبارهم ، وتفسير الحجابة والسقاية والرفادة ، والندوة والقيادة ، وذكر شيء من الفجار والأحايش ، وحلف الفضول . ثم ذكر ولاية مكة المشرقة في الإسلام ، وذكر شيء من الحوادث المتعلقة بمكة في الإسلام .

والباب الأربعون وهو الختام ، في إزالة الأصنام التي كانت بمكة وحولها قبل الإسلام . وإيراد شيء من الشعر في الشوق إلى مكة الشريفة ، ومعالمها النيفة ، ثم قال المؤلف ( ص ٢١٧ ) : وقد انتهى العرض الذي أردنا جمعه في هذا الكتاب .. ولنذكر فيه ما أشرنا إليه من السيرة النبوية ... قال : وسميت تأليني هذا ( الجواهر السنية ) ، في السيرة النبوية ) . وفي ( ص ٢١٨ ) ما نصه : ذكر أسمائه ( صلى الله وسلم عليه ) ونسبه وشيء من حال عمله .

وبعد أن ذكر شذرات من سيرته الشريفة ، أورد تلك الغزوات والسرائيا التي كان صلوات الله عليه يحضرها أو يرسلها ، وكتبته إلى الملوك في دعوتهم إلى الإسلام ، وفصلاً في أولاده ، وفصولاً في أعمامه وعماته ، وزوجاته ، وخدامه ومواليه وإمامه وسائر ما يتعلق به ... وأخلاقه وفضائله ومميزاته ، ثم بدأ التاريخ بالحمدين مرتين في أسماء الآباء على حروف الهجاء ، فذكر في الجزء الأول مائة وتسعة وأربعين رجلاً ( آخرها ص ٤٧٤ : محمد بن الحسن الناصح الحنفي الطبري . وآخر فهرسه ص ٤٨٨ ) .

( الجزء الثاني وما بعده )

رأى الأستاذ الطيب أن كثرة أعماله لن تساعد على الاستمرار في إخراج بقية أجزاء الكتاب ، لاسيما وقد مسّت الحاجة إلى استقصاء بقية مخطوطاته

بقدر استطاع ، حتى يتم تحقيقه على الصورة التي هو جدير بها . فبالإتفاق  
عبيد بتحقيق هذا الجزء الثاني وما بـمده من الأجزاء إلى الأستاذ فؤاد سيّد  
أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية . قال الأستاذ سيّد في مقدمته لهذا الجزء :  
وكانت القواعد التي التزمها في التحقيق هي : ضبط الأعلام والأماكن  
والأسباب بالشكل - أو العبارة إذا دعت الضرورة - حتى تستقيم العبارة .  
- التعليق بقدر الإمكان على النصّ دون توسّع .

- الاستفادة من حواشي ابن فهد (١) على نسخة ( ف ) إذا كانت واضحة  
الخط ولا لبس فيها .

- مراجعة النصوص التي يوردها المؤلف نقلاً عن كتب أخرى ، على  
أصولها المطبوعة أو المخطوطة ، وتصويب ما وقع فيها من أخطاء ،  
أو تحريف في النقل أو الاقتباس .

- معارضة نصوص المؤلف التي نقلها عنه المتأخرون بـمده ، والإشارة إلى  
مواطن الخلاف بين النص والنقل عنه ، ثم قال الأستاذ فؤاد سيّد  
وسيقضي الأمر عند الشروع في تحقيق كل جزء : الحصول على صور  
ما يمكن تحصيله من مخطوطاته الوثيقة الموجودة في مكتبات العالم ،  
وسأصف هذه المخطوطات وأعرّف بها في بداية كل جزء .

قلت : وهذا التحقيق لكل جزء ، والتدقيق في المخطوطات والمطبوعات  
التي هي مظنة الاستفادة منها في التصحيح ، ليكون الكتاب خالياً من كل  
الشوائب ، يقدر كل التقدير المحقق المدقق ولسائر الفضلاء الأجلاء الذين  
تعاونوا على إخراج هذا المؤلف إلى عالم الطباعة والنشر ، فـللجميع أعطر  
الشكر ، وأجزل الثواب ممن لا يضيق عمل عامل ، ولا أجر محسن ،  
وهو سبحانه القائل : « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ، فلا تظلم نفس شيئاً » .

(١) هو تليذ المؤلف وقد نقل نسخته عن نسخته ، وروى الكتاب عن مؤلفه ،  
وأجاز له روايته عنه .



في هذا الجزء الثاني أكثر من ثلاثمائة وخمسين ترجمة ، وعددها من (١٥٠ - ٥٠٨) منها ما كتب في أسطر ، وبعضها استوعب صفحات ، وغالبها رسم في صفحة أو أكثر أو أقل لكل ترجمة ، فأما من ترجم في صفحات فتذكر له فيها غالباً سماعته وإجازاته ، وتحصيله ، ومشايخه ، والبلاد التي تنقل فيها ودرس ، أو وليّ فيها الإفتاء أو القضاء ، وبعض الكتب التي درسها أو درسها في العلوم والفنون العربية أو الفرعية أو العقلية . وإن في بعض التراجم أسماء فضليات من النساء كما في الترجمة (٢٦١) (ص ١٠٥) لمحمد بن عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي ، فقد ذكرت بين العلماء زينب بنت عبد الرحمن الشعري ، وزينب ابنة كمال أحمد ، وفاطمة بنت محمد البغدادي . ومما يستغرق عدة صفحات في هذا الجزء وفي غيره أيضاً ذكر الأمور السياسية والحرب ، والظمن والفرب في البلدان ، وما أصاب البلاد وأصاب آثارها من تخريب العمران ، وتقتيل السكان .

وإن أوسع ترجمة على الإطلاق في هذا الجزء الثاني هي لمحمد بن علي الطائي الحاتمي المرمي الملقب : محي الدين المعروف بابن عربي الصوفي ، فقد بلغت نحو أربعين صفحة (ص ١٦٠ - ١٩٩) ذكر فيها مجاورته بمكة مدة سنين ، وألف فيها كتابه الذي سماه : (الفتوحات المكية) قال : وله تأليف آخر ، منها (كتاب فصوص الحكم) وشعر كثير جيد من حيث الفصاحة ، إلا أنه شابه بتصريجه فيه بوحدة ( الوجود ) المطلقة ، وصـرّح قال الشيخ تقي الدين المؤلّف : وقد يشن الشيخ تقي الدين ابن تيمية الحبلي شيئاً من حال الطائفة القائلين بالوحدة ، وحال ابن عربي منهم بالخصوص ، وبين بعض ما في كلامه من الكفر ، ووافق على تكفيره بذلك جماعة من أعيان علماء عصره ، من الشافعية والمالكية والحنابلة لما سئلوا عن ذلك . ولهذا التقي الفامي رسالة خاصة في ابن عربي وحاله وعقيدته وآرائه ، وما افق العلماء به في عقيدته ومؤلفاته ، وقد أشار إلى ذلك الفاسي في آخر ترجمة

ابن عربي المذكورة ، وإن لم يذكر اسم هذه الرسالة ، ولشمس الدين السخاوي ( م سنة ٩٠٢ ) في كتابه : القول المنبي عن ترجمة ابن عربي ، ومنه نسخة بمكتبة برلين رقم ٢٨٤٩ .

وقد أورد القبلي الياني في آخر كتابه « العَلَمُ الشامخ » المطبوع ، جميع هذه الفتاوى التي أوردتها التقى الفاسي في ابن عربي نقلاً عن « المقدّمين » نصّاً ، وصرّح بذلك ، كما أُلّف في الدفاع عن ابن عربي والذود عن عقيدته وآرائه بعض العلماء .

قلت : مَنْ أراد أن ينظر بعض أقواله المكفرة ، والرسائل التي أُلّفَت في تبليغها والردّ عليها ، والرسائل التي سطرت في الانتصار له والدفاع عنه ، يجدها في الجزء الثاني ( ص ١٦٢ - ١٧١ ) وأكثر الكلام لشيخ الإسلام ابن تيمية .

ثم ذكر جواب الموافقين في إنكار المقالات المذكورة وتكفير قائلها : فأورد أجوبة عشرة من أجلاء العلماء ، مؤيدين لإنكارهم لتلك الأقوال الزائفة ، بأدلة صريحة واضحة من الكتاب والسنة ، داعين كل مطلع عليها إلى ردّها وإبطالها .

وكان الجواب العاشر لعبد الرحمن ابن خلدون الشهير ، فقد بين أن طريق المتصوفة منحصرة في طريقين : الأولى طريقة سلفهم الجارية على الكتاب والسنة ، والاقتداء بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين ، والثانية - وهي مشوبة بالبدع ، - طريقة قوم من المتأخرين ، ثم قال : ومن هؤلاء للتصوفة : ابن عربي ، وابن سبعين ، وابن بَرَّجان ( م سنة ٦٥٣ ) بمراكش ، ومن مؤلفاته في موضوع الصوفية كتاب ( عين اليقين ) . قال المؤلف التقى الفاسي ص ١٧٩ : ولهم تآليف كثيرة يتداولونها ، مشحونة من صريح الكفر ، ومستعجن البدع ، وتأويل الظواهر لذلك على أبعد الوجوه وأقبحها ، مما يستغرب الناظر فيها من نسبتها إلى الملّة ، أو عدّها في الشريعة . نخلصنا

هذه الصفحة من كلام التقيين المؤلف الفاسي وابن تيمية وغيرها لبيان كثرة الردّ وشدة الإنكار على من خالف كلام الواحد القهار ، وسنة النبي المختار . وليس الثناء أو الإطراء لكلام هؤلاء في مثل هذه المواقف الحرجة بمجد شيئاً ، والله تعالى يقول : « وإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول ، إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، ذلك خير وأحسن تأويلاً » ( النساء / ٥٨ ) .

ثم أضاف ذكر شيء مما رآه الناس في أمر ابن عربي ، غير ماسبق ، وروى المؤلف بالسند المتصل بالإمام أبي محمد بن عبد السلام - وقد جرى ذكر أبي عبد الله محمد بن عربي فقال : شيخ مسوء ... وما ذكره الإمام ابن عبد السلام من أوصاف ابن عربي المذمومة ، لا تلائم صفات أولياء الله تعالى ، وردّ المؤلف دعوى ثنائه عليه بما لا يحتمل الجدل . والإمام التقي السبكي وصفه وأتباعه بالضلال ، والحافظ الذهبي بأنه صنف التصانيف في تصوف الفلاسفة وأهل الوحدة ، وقال أشياء منكورة عدّها طائفة من العلماء مروفاً وزندقة ( ص ١٨٨ ) .

وذكر الحافظ جمال الدين المزي أنه نقل من خط ابن عربي في تفسير قوله تعالى : « إن الذين كفروا سواء عليهم : أأنذرتهم أم لم تنذرهم » كلاماً ينبو عنه السمع ، ويقتضي الكفر ، وبعض كلماته لا يمكن تأويلها « ص ١٩٠ » وهذا من تفسيرها عنده كما في ص ١٩٢ : « إن الذين كفروا ، ستروا محبتهم » سواء عليهم : أأنذرتهم أم لم تنذرهم ، استوى عندهم إنذارك وعدم إنذارك لما جملنا عندهم « لا يؤمنون بك ! ولا يأخذون عنك ! ! إنما يأخذون عنا » « ختم الله على قلوبهم ، فلا يعقلون إلا عنه ، وعلى سمعهم ، فلا يسمعون إلا منه ، وعلى أبصارهم غشاوة » فلا يصبرون إلا منه ، ولا يلتفتون إليك ولا إلى ما عندك بما جملناه عندهم ، وألقيناه إليهم ، ولهم عذاب من المذوبة « عظيم » انتهى . ثم أورد المؤلف في هذا ( المقصد الثمين )

قصيدة لشيخه ابن المقرئ بلغت ما يقرب من ثمانين بيتاً في حال ابن عربي وشيء من رجال الصوفية المشار إليهم ، وهذا أولها :

ألا يا رسول الله غارة ناثر غيور على حرمانه والشعائر  
يحاط بها الإسلام ممن يكيد به ويرميه من تلبسه بالنوافر  
ومنها :

وانكر تكليفاً إذ العبد عنده إله وعبد فهو إنكار فاجر  
ومنها :

فسبحان رب العرش عما يقوله أعاديه من أمثال هذي الكبار  
ومنها :

فقال بأن الله لم يُمَصَّ في الوري فما ثم محتاج لعافٍ وغافر !  
ومنها الرد على هذه الأقوال المأثورة بها هذه القصيدة والتحذير من كل من  
يقول بها :

فكذبه يا هذا تكن خير مؤمن وإلا فصدقه تكن شر كافر !  
وفي أواخر هذا التحذير نصيح وتذكير ، ومنه قوله :

دعوا كره ذي قول لقول محمد فما آمن في دينه كخطاير !  
ثم وجه الناظم الأنظار إلى كبار الصوفية البصيرين عن تلك الأفكار ، فقال :  
وخذ نهج سهل والجنيّد وصالح وقوم مضوا مثل النجوم الزواهر  
على الشرع كانوا ليس فيهم لوّحده ولا لحلول الحق ذكره لذاكر  
وختمها :

أولئك أهل الله فالزم طريقهم وعد عن دواعي الابتداع الكوافر  
وبعد هذا البيت الأخير كتب : انتهى باختصار .

وقال المؤرخ الفاسي في أواخر هذه الترجمة لابن عربي : ولأجل كلامه  
المسكر ، ذمّه جماعة من أعيان العلماء وقتاً بعد وقت ( قال ) : وأما من

أثنى عليه ، فلفضله وزهده وإثاره واجتهاده في العبادة ، واشتهر ذلك عنه حتى عرفه بذلك جماعة من الصالحين عصرأ بعد عصر ، فأثنوا عليه بهذا الاعتبار ، ولم يعرفوا ما في كلامه من المنكرات ه .

أقول : إن الشيخ ابن عربي المترجم ، نهى غير الواقفين على مصطلحاتهم ومرادهم منها ، وحذّرهم من قراءة كتبهم ، لكيلا يتضلوا ويضلوا ، فمن البرّ بهم تركها لهم ؟

وفي كتاب « ولاية الله والطريق إليها » للإمام الشوكاني الذي طبع بدراسة الأستاذ ابراهيم ابراهيم هلال وتحقيقه ، - ذكر الشوكاني ( ص ٢٨٥ ) أصل الباطنية وفصلها وما خذها عن الفرق والأديان المنحرفة قبلها ، ودعا الشوكاني دعوة صادقة إلى عهد الصحابة الكرام ومن تبهم بإحسان ، ولم يكذب بطبع نجم القرن الثاني في معاء الإسلام حتى تألق نوره وامتدت أشعته ، فبلغت حدود الصين شرقاً ، وأقصى بلاد الأندلس ومراكش غرباً ، ونهر اللوار شمالاً ، وسواحل المحيط الهندي جنوباً ، وليس من غرضنا ذكر مدنيت العرب والمسلمين ، ولا أن نحصى ما شيدوا في حواضر ملكهم من جوامع ومباني ومستشفيات ومدارس ، وإنما القصد المحافظة على الوجود ، واسترداد ما يمكن من المفقود ، بعون الله تعالى وتوفيقه .

### (التصوف)

سبق أن بينت أن التصوف في أول نشأته بين المسلمين كان زهداً في الدنيا وعزاً عن الدنيا ، وإشارةً للآخرة عليها ، وجهاداً في سبيل الله وإتقاء مرضاته ، وإقامة ميزان الحق والعدل بين الناس ، وعلى ذلك مضى السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ومن تبهم بإحسان ، ولم يكن اسم التصوف معروفاً لهم ، ثم أحدث له هذا الاسم ، ومن بعد أن كان مستهائفاً نسكاً

وزهداً وبعداً عن مظاهر الترف والنعم ، صار آراءً فلسفيةً تنقل فيها أهلها إلى القول بالحلل والاتحاد ، ووحدة الوجود والشهود ، وما علينا إلا أن نمود إلى العهد الأول الأغر المحجل ، فنمود كما كنا خير أمة أخرجت للناس .

٣٣٠ - الوزير جمال الدين أبو جعفر المعروف بالجواد لجوده )

( ج ٢ / ٢١٢ - ٢١٧ ) من قرأ ترجمته يعلم أنه جدير بكل تقدير ، بإصلاحاته العمرانية ، في مكة والمدينة وكثير من البلدان الإسلامية ، وبصلاته ومبرراته التي عُدَّ بها الوحيد في جوده ، ولما اعتقل حسداً في قلعة الموصل ، قال ابن الملمم الشاعر :

إن يملوك لمعرف سمحت به على ذوي الأرض ذات المرض والطول  
فأنت يا واحد الدنيا وسيدها بذلك الجود فيها غير ممزول  
قال الذهبي : ولقد حكى ابن الأثير في ترجمة الجواد : ماثر ومحاسن لم يسمع بمثلا في الأعمار .

(الجزء الثالث)

ذكرنا في هذه الكلمة خلاصة ما اشتمل عليه الجزء الأول ، فالقواعد التي التزمها الأستاذ فؤاد سيّد ، أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية - لما عُهِد إليه بتحقيق الجزء الثاني وما بعده من الأجزاء . وأسماء المترجمين في الكتاب كَلِمَة مرتبة على حروف الهجاء ؛ وهذا الجزء الثالث من التراجم مبدوء بن اسمه « أحمد » وينتهي بنهاية حرف الجيم ، بن اسمه « جوهر » وبمجموع هذه التراجم ٤١٤ ترجمة ، وقد اعتمد المحقق فيه على نسخ ثلاث ، الأولى بدار الكتب المصرية ، والثانية في مكتبة الأزهر ، والثالثة في مكتبة « كبرج » ، بأنكلترا ، وقد حصل على صورة فوتوغرافية منها ، وهي من حرف الألف إلى حرف الظاء .

وثبت مراجع التحقيق في آخر الجزء ، وهي كثيرة واسمة ، منها المطبوع ومنها المخطوط ، وما طبع منها مشار إلى أما كن طبعه ، وإلى محال وجود المخطوطات التي لم تطبع ، وأخيراً فهرس الجزء الثالث من (المقد الثمين) . وتراجم هذا الجزء كسابقه ، أقلها مارسم في صفحات ، وأكثرها مازاد على صفحة أو قلة عنها ، وبعضها لم يزد على أسطر قليلة .

وأحياناً إذا كان المترجم أديباً أو شاعراً ، كتبت ترجمته في أسطر ، واستغرقت قصائده وشواهد صفحات ، كما هي في الشيخ برهان الدين المعروف بالقيراطي المصري : (المدد ٧٠٢ - ص ٢١٧ - ٢٢٩ ج ٣) .

وهكذا بقية الأجزاء يشبه بعضها بعضاً في هذا الوصف العام ، ولو أخذنا نتبها جميعاً لطال بنا الكلام ، أما بالإيجاز فالجزء الرابع يحتوي على (٤٤٣ ترجمة) تبدأ بأول حرف الحاء المهملة ، بن اسمه « الحارث » وينتهي بنهاية حرف السين المهملة ، بن اسمه « سيف » . وكان الاعتماد في تحقيق هذا الجزء على النسخ الثلاث التي سبق وصفها ، والجزء الخامس يحتوي على (٥٦٠ ترجمة) تبدأ بأول حرف الشين المعجمة بن اسمه « شافع » وتنتهي إلى أثناء حرف « العين المهملة » بترجمة عبيدة بن الحارث المظلي ، وكان الاعتماد في تحقيق هذا الجزء على النسختين المصرية والأزهرية ، ويستدعى الجزء السادس بن اسمه « عتاب » وينتهي بنهاية حرف العين بن اسمه « عيسى » ، وتحقيق هذا الجزء بالاعتماد على نسخ ثلاث : نسخة دار الكتب المصرية ونسخة مكتبة جامعة كبردج ( ولم يصحح عليها ج ٥ لتأخر وصولها ) ونسخة اليمن ووصفها في مقدمة هذا الجزء بقلم الأستاذ فؤاد سيد . وأما الجزء السابع فيبتدىء ببداية النين المعجمة ، وينتهي بنهاية حرف الياء ، وبتمام هذا الجزء تنتهي جميع تراجم الرجال على حروف المعجم ، ويبقى باب الكسنى والألقاب والأنساب ، وكتاب النساء كاملاً . وقد اعتمد المحقق في تحقيق هذا الجزء على مخطوطة دار الكتب المصرية ونسخة مكتبة جامعة كبردج

بانكلترا ، ونسخة « ابن فهد » تلميذ المصنف . وأما الجزء الثامن فهو ختام أجزاء الكتاب الثانية .

وكان من قضاء الله تعالى وقدره أن توفي الأستاذ فؤاد سيّد قبل أن يتولّى أمر هذا الجزء الثامن بتحقيقه وتدقيقه وتعليقاته المفيدة ، ( رحمه الله وأجزل ثوابه ) فعهد بتحقيقه إلى الأستاذ محمود محمد الطناحي ، فقام بذلك خير قيام ، اصلته الوثيقة من قبل الكتاب وبالراحل الكريم ، ويرى المطالع تحقيقات الأستاذ الطناحي مبنية على المطالعة والمراجعة للمصادر والإشمار بأرقام الأجزاء والصفحات وكتابة ما يحتاج إليه ، بحيث لا تقل هذه العناية الفاهمة عما سبقتها ، أناب المولى الجميع أفصل الثواب .

( كتاب النساء الكامل )

أمّا كتاب النساء الكامل في الجزء الثامن ، وهو الأخير من تاريخ البلد الأمين ، وقد انمقد في مائتين وخمسين ترجمة مرتبة أيضاً على حروف الهجاء ( من ص ١٧٧ - ٣٩٣ ) أولها أروى بنت عبد المطلب - وآخرها عابدة مكية ، ومنهن المهاجرات الكيئات ، والأنصاريات المدنيات ، ومنهن من هاجرت المهجرتين إلى أرض الحبشة وإلى المدينة المنورة ، وتراجهن منقولة عن أمّ المصادر كتراجم الرجال ، منها تاريخ الطبري ، والاستيعاب ، وأسد الغابة ، والإصابة ، والجمع بين رجال الصحيحين ، وتهذيب الأسماء واللغات ، والسيرة النبوية رواية ابن هشام ، وغيرها ؛ مع الإشمار بأرقام الأجزاء والصفحات .

يقول الإمام مالك - إمام ديار الهجرة : لا يُصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها ، وإنما أصلح أولها العلم والعمل ، وتقوى الله عز وجل ، فعلى الأمة أن تستعين بعلماء الأمة الأبرار ، وهم العاملون الأطهار ، على إصلاحها ، وعلى العلماء الذين هم ورثة الأنبياء أن يقوموا بواجب التهذيب والتعليم ، حتى يعود لهذه الأمة رجالاً ونساءً العهد الأول ، الأغر المحجّل ، وبالله التوفيق والمستعان .



## كتاب العذب الفائض شرح عمدة الفارض

للشيخ إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الفرضي  
على منظومة عمدة كل فارض ، في علم الوصايا والفرائض

المعروفة بألفية الفرائض

للشيخ صالح بن حسن الأزهرى الحنبلي  
أمر بطبعه : الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود

الفقه بإطلاقه سداد في العلم ، ودقة في الفهم ، وإصابة في الحكم ،  
وهو الذي دعا به الرسول ﷺ لابن عمه عبد الله بن عباس بقوله :  
« اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل » فكان حبر الأمة وترجمان القرآن .

علم الوصايا والفرائض :

أمّا الوصايا فمنها : الأمر بالتصرف بعد الموت ، والوصية بالمال هي التبرع  
به بعد الموت ، وقد روى ابن عمر أن رسول الله (ﷺ) قال : « ما حق  
امرى\* مسلم له شيء يوصي به ، لا بيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده »  
متفق عليه .

وروى أبو أمامة قال : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : « إن الله  
أعطى كل ذي حق حقه ، فلا وصية لوارث » رواه أبو داود والترمذي ،  
وقال : حديث حسن صحيح .

وأما الفرائض فالأصل فيها ثلاث آيات - في سورة النساء :

- (١) « يوصيكم الله في أولادكم ، الآية - ١١ -
- (٢) « ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد ، الآية - ١٢ -

(٣) « يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة ، الآية - ١٧٦ - وهي آخر السورة .

والوارث ثلاثة أقسام : ذو فرض ، وعصبة ، وذو رحم .

وهذا الكتاب مؤلف من أكثر من خمسمائة وعشرين صفحة ، في جزءين ، بالقطع الكامل ، وفي مجلد واحد ، وهو شرح للمنظومة الكبرى المشتملة على علم الوصايا والفرائض وما يتعلق بها من الحساب ، المعروفة بألفية الفرائض ، لناسج بردها وناظم عقدها الملاة الشيخ صالح الأزهرى الحنبلي ، وهي من السهل المتنع ، وقد أبان الشارح في طليعتها أنها جامعة لما أجمعت عليه الأئمة ، مبينة لمسائل الخلاف بينهم ، فهي من أعظم الكتب في هذا الفن نقما ، وأكثرها جمعا ، وأحسنها تفصيلا وتفريرا ، وأطيبها تقسيما وتوزيعا ، قال الشارح : « إلا أنها تحتاج في حل مبانيها ، وإبراز معانيها ، إلى شرح يسفر عن وجود مخدراتها النقاب ، ويبرز عن خفي مكنوناتها ما وراء الحجاب » .

قال بعض الأئمة : « إن علم الفرائض من أجل العلوم خطرا ، وأرفعها قدرا ، وأعظمها أجرا ، إذ هو من العلوم القرآنية والصناعة الدينية » . وعلل ذلك بقوله . « في إهماله أخذ الأموال بغير استحقاقها ، وصرفها لغير ملاكها ، ومنع المستحقين منها ، وأما ما في ذلك من أمور الدنيا ، فإنه إذا منع المستحق منها وأعطى غيره ، أفضى ذلك إلى التهاجر والتقاتل ، وتشنيت الكلمة ، والعداوة وغير ذلك ( ١ هـ من المقدمة ص ٨ ) .

عمل الناسخات بالجدول

هذا الباب من أم الأبواب في تيسير بيان المقادير المستحقها ، لا سيما عند تعدد الوفيات ، فإن عمل الناسخات بالجدول هو - كما ذكره الشارح -

من أرفع أبواب الفرائض قدرا ، وأشهرها بين الأنام ذكرا . . . . . وقد اخترع المتأخرون لها طريق ( العمل بالجدول ) ، وأجادوا في ذلك كل الإجابة ، إذ بوساطته سهلت صعوبتها الشديدة غاية السهولة . . . . .

( قال ) : وأول من علمته وضعها في تصنيف من أهل هذه الأنظار ، أستاذ المتأخرين في علمي الفرائض والحساب الشيخ شهاب الدين أحمد بن الهائم - صاحب «اللمع والوسيلة» ، وهو اسم كتاب للجبر والمقابلة ، والمبدع ، والمؤنة ، والنزهة ، والمرشدة والأصول وغيرها من الكتب النفيسة المتداولة ( تفعده الله برحمته ورضوانه ، وأسكنه فسيح جنانه ) - في القطعة التي شرحها على ألفيته في علم الفرائض السماة ( بالكفاية ) ا هـ .

ثم نقل عن ابن الهائم في أثناء شرحه على الكفاية فصلاً أوله : اعلم أن عمل الناسخات بالجدول هو من الصناعة البديعة العجيبة ، تلقيتها من أستاذي أبي الحسن الجلاوي ( بكسر الجيم نسبة إلى الجلاوة ) رحمه الله ، ولم أرها مسطورة في مصنف ، وما زلت أعلمها للطلبة كما تلقيتها ، وكم سألوني أن أفيدها بالمبارة ليكتبوها مفردة فلم يتيسر ذلك ، وقد دعت الضرورة إلى بيانها في هذا الشرح ا هـ .

ثم شرح ذلك شرحاً وافياً ، وأوضحه بعمل جداول كثيرة ، مطبقة على مقادير الموارث كما وكيفا ( ص ١٩٨ - ٢١٤ ) ، وختمها بقوله : وقد أنهيت الكلام على عمل الناسخات بطريقة العلامة ابن الهائم رحمه الله تعالى ، وما يتفرع عليها قس على ذلك ، وفي هذا القدر كفاية لمن أتقن سوابق الكلام ولواحقه ، وإن كثرت الأموات ، والله أعلم .

مسألة في الميراث : وهنا لا غنى لنا عن ذكر مسألة في الميراث قد  
 مثلنا عنها ، وهي قول من قال : إن الإسلام قد هضم المرأة حقها في الميراث ،  
 فجعل لها منه نصف ما للرجل : « للذكر مثل حظ الأنثيين » النساء الآية (١١) .  
 والجواب : إن للرجل عمله الخارجي الشاق وهو الكسب ووجوب الإنفاق  
 عليها وعلى من تلزمه نفقته من أولاده وغيرهم ، أما المرأة فإرثها وكسبها  
 ومهرها لها ، وهي تتصرف في أموالها بما تحب ، وإن لها أعمالاً منزلية  
 خاصة بها تمنعها من الكسب ، وهي الحياة الزوجية والأمومة والرضاع وحضانة  
 الأطفال ، وتدير المنزل ، والنساء أميرات الداخل ومعاقل المنازل ، وعند  
 الضرورة أو الحاجة تتفق من مالها الخاص ما تسد به العجز . والله أعلم .  
 والكتاب من خير الكتب المؤلفة في موضوعه ، فرحم الله الناظم والشارح  
 رحمة واسعة ، وأتاب أجزل الثواب جلالة الملك فيصل الذي أمر بطبعه  
 وبأن يوزع مجاناً ، ونفع بهذا الكتاب جميع المحصلين من الطلاب بمنه تعالى وكرمه .

مركز تحقيق كاميون علوم إسلامي م . ب .



## كتاب الطاقة الشمسية

للدكتور مارسيل داغر

من منشورات وزارة الثقافة . دمشق ١٩٧٠

يمالج هذا الكتاب ، بمد مقدمة للدكتور آدم السهان ، قصة فضل الشمس على الأرض . فيبحث فصله الأول في الوظائف الفيزيائية للإشعاعات الشمسية من حيث أنها تعوض للأرض كل ما تفقده من الطاقة بالإشعاع . وهي مبعث الحياة فيها : فهي تبخر مياه البحر والأنهار فتولد النجوم وتسبب حدوث تيارات الهواء . وإليها يعود الفضل في نمو النبات وأثماره وفي تراكم الثروات الفحمية والنفطية في باطن الأرض على مر العصور الطويلة .

ويبحث الفصل الثاني في الوظائف الحيوية للإشعاعات الشمسية ، فهي تسبب نمو النبات وتمثله عنصر الكربون من الهواء ، وتسبب حياة البكتيريا وموتها . ويرافق تغير النشاط الشمسي تزايد الأوبئة أو نقصانها . ثم تأثير الإشعاع الشمسي في فيزيولوجيا الإنسان : وذلك من الإشعاعات تحت الحمراء إلى الأشعاعات المرئية ، ثم فوق البنفسجية .

وفي الفصل الرابع استعراض تاريخي للاستفادة من الطاقة الشمسية منذ الأزمنة القديمة حتى عصرنا هذا . ثم ينتقل إلى تصنيف الطرق الحالية للاستفادة من الطاقة الشمسية فيصنفها على النمط التالي :

الأجهزة ذات التوجيه المباشر : وتفيد في تجفيف الفواكه وتدفئة البيوت الريفية وتسخين الماء وتبريده أيضاً ، وتفيد في تقطير المياه غير النقية لتحويلها إلى مياه صالحة للشرب أو للاستعمالات المنزلية .

ويستعرض الفصل السادس الأجهزة الشمسية ذات التركيز المتوسط لأشعة الشمس ، وتستخدم هذه الأجهزة حالياً للطهي ولتوليد الطاقة ومحريك

أجهزة التبريد . ويذكر منها خاصة أجهزة الطبخ الشعبية الرخيصة التي شاع استعمالها في الهند والنماذج النقحة التي ظهرت في الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، كما يذكر تطبيقات هذه الأجهزة في تقطير المياه وفي توليد القوة المحركة وصنع الجليد .

ويتحدث الفصل السابع عن الأجهزة الشمسية ذات التركيز الشديد ، التي أفادت في صنع الأفران الشمسية . وهي تسمح بالحصول على درجات عالية جداً من الحرارة (٣ - ٤) آلاف درجة مئوية ، بحيث تمكن من صهر المعادن الصعبة الانصهار كالنتفستين .

ويمالج الفصل الثامن الموضوع الجدتي الحديث في تحويل الطاقة الشمسية مباشرة إلى طاقة كهربائية في الأجهزة المسماة بالبطاريات الشمسية ، التي عقد عليها الأمل في حل مشكلة الاستفادة من طاقة الشمس حلاً جدياً .

ويدرس الفصل التاسع عملية التخليق الضوئي Photosynthèse الموجه ، ويمول عليها في دفع الزراعة دفعاً قوياً ، ولذلك يلم المؤلف على ذكر الكلوريل وعلى ذكر التوجيه الجديد للزراعة من أجل سد حاجات البشر المتزايدة من الأغذية .

ويختتم المؤلف كتابه بنظرة تفاؤل الى المستقبل في هذا المضمار . ولغة الكتاب سهلة وليس فيه دساتير تزعج القارئ وهو معروض عرضاً واضحاً ، ومزود بمعد كافٍ من الأشكال يسهل على المطلع فهم المواضيع البحوث والمبسطة إلى غاية التبسيط .

وجيه السمان



## الحلاج

مسرحة شمرية وضعها الشاعر عدنان مردم بك

في / ١٢٦ / صفحة من القطع الصغير وهي من منشورات عويدات في بيروت  
عام ١٩٧١

الشاعر عدنان مردم بك من أكثر الشعراء إنتاجاً هذه الأيام ،  
فهو دائم على نظم القصائد والمسرحيات ، وهذا الجهد الكبير دليل على أن  
الوظيفة في حياة الشاعر قيد أي قيد ؛ يكمن العبقرية ويحبس الفكر ويجهز  
على الملكات الفنية أحياناً .

بين يدي الآن مسرحية تقع في أربعة فصول حول شخصية تاريخية  
معروفة هي شخصية الحلاج ، ولا أدري كيف استطاع الشاعر مردم بك  
أن يطرق باب هذه الشخصية التي اختلف فيها الناس اختلافاً كبيراً منذ أن  
قتل الشرع الحلاج حتى يومنا هذا ، أناس يحترمون ويجلونه ، وآخرون  
يرون فيه عدواً للمقيدة الإسلامية لأنه أراد أن يدخل فيها ما ليس منها  
في نظرية «وحدة الوجود» وغيرها .

لقد لجأ الحلاج إلى أقوال كثيرة بلبت الناس وحيرتهم وكادت أن تنمرم  
بموجة من الشك ما زلنا نرى آثارها حتى يومنا هذا ، مما دعا القضاة في  
عصره إلى الحكم عليه بالتآمر على الدين والافتئات على الشرع حتى قتل  
بسبب ذلك .

ولقد سبق إلى الحديث عن الحلاج الشاعر المصري المعاصر صلاح  
عبد الصبور ، ومن الغريب أن الشاعر المصري جعل من الحلاج شخصية  
مظلومة . وهذا موضوع شائك لا ندري كيف استطاع التملص من نتائجه ،  
لأن الحلاج قد قتله الشرع كما يؤكد المؤرخون .

سار الشاعر مردم على هذه الطريق فكتب في المقدمة الصغيرة هذا الإهداء :  
« إلى روح كل شهيد بذل روحه دون مثله الأعلى ... الخ » ، وهو يقصد  
في قوله إلى الحلاج ، كما قرأ في مقدمة مسرحيته : أن الحلاج إنما قتل  
لأسباب سياسية .

وإذن فما نصنع في أقوال ابن تيمية التي كفرت الحلاج ؟؟ أليس هذا سؤالاً  
يجب الوقوف عنده ؟ ثم ما عسى أن نصنع بقول الحلاج : ما في الحجة غير  
الله ، وهو قول ثابت عنه ؟

قد يمكن القول أن الحلاج قتل لأسباب دينية ولأسباب سياسية في  
آن واحد ، وأن الأسباب الدينية هي الأقوى . وهو ما يمتقده النصفون  
من المؤرخين .

أما شعر المسرحية ، فشعر جيد وهو يلتزم اللغة الصحيحة والأوزان  
المرية والقافية الهادئة المطمئنة . وفي المسرحية مقطوعات جميلة تصل إلى  
المستوى الرفيع من الإحساس والشعور .

إننا نرجو للأستاذ عدنان مردم بك أن يشار على إخراج مثل هذه  
المسرحيات وإن كنا نفضل أن يكون موضوع المسرحية شعرياً لا دخل  
للسياسة ولا للدين فيه ، فإن لهذين الموضوعين مجالاً آخر غير الشعر .



## قواعد تحقيق المخطوطات

رسالة في / ٣١ / صفحة من القطع المتوسط

تأليف الدكتور صلاح الدين المنجد

وطبع « دار الكتاب الجديد » في بيروت عام ١٩٧٠

تحقيق المخطوطات فن ، أو علم جديد ، وهو علم لم يستكمل بعد قواعده وأأسسه ولم يتخصص به أحد ليقوم بدراسته دراسة كاملة تتمدّد معالاه وأصوله ، ولعل المستشرقين هم الذين فتحو هذا الباب منذ مطلع القرن التاسع عشر فقلّدهم بعض العلماء العرب في ذلك وساروا على نهجهم الذي اتخذه .

والرسالة التي بين أيدينا هي الطبعة الرابعة لهذا البحث الهام ، وتبدأ بمقدمة ثم يبحث بتعلق بالمحاولات السابقة لدراسة أصول التحقيق ، ثم تأتي الرسالة على ذكر القواعد التي يجب أن تتبع في التحقيق وهي : الجمع ، ترتيب النسخ ، الفئات . ثم ينتقل البحث إلى : تحقيق النص وغاية التحقيق ونهجه ، ثم رسم الكلمات ، والتطور الذي أصاب الخط العربي ، ثم يرد بحث : الألفاظ المختصرة والشكل والعنوانات ، والتقسيم ، والأحاديث والنقط والفواصل والإشارات ، ثم الأقواس والخطوط والرموز ثم الحواشي ، ثم الإجازات والسماعات ثم الفهارس .

هذا بمجمل ماورد في هذه الرسالة الهامة رغم صغرها واختصارها ؛ على أن لنا ملاحظات حول المعلومات التي أوردها المؤلف وهي :

- ١ - لم يترض المؤلف لموضوع الاختصاص عند المحققين ، وأن على كل محقق أن يعمل في ميدانه ، فلا يجوز لعالم النحو أن يحقق كتاباً في علم الفلك مثلاً ؛

٢ - إن تعدد النسخ قد يؤدي إلى البلبلة في التحقيق لا سيما إذا اختلفت الألفاظ بين كل نسخة وأخرى ، وعلى المحقق في مثل هذه الحال أن يختار النسخة القديمة « الأم » التي يثبت أنها الأصل للنسخ الأخرى وأن يستعين بالنسخ الأخرى دون أن يبدل أو يغير في النسخة الأم ، وأن يرجع إلى المراجع العلمية ، وإلى سليقته في إيجاد الكلمة الساقطة وأن لا يعتمد كلياً على النسخ الأخرى إلا على سبيل الاستئناس .

٣ - لم يتعرض المؤلف لتحقيق الدواوين الشعرية بصورة خاصة ، أو تحقيق المخطوطات التي تشتمل على الشعر ، كالمختارات والشروح وغيرها ، وفي هذا النوع من الكتب ينبغي على المحقق أن يكون عارفاً بمتطلبات الشعر من وزن وألفاظ وقوافٍ ، فإذا سقطت كلمة أو حرف أمكن للمختص بالشعر أن يجد الكلمة المناسبة للمعنى والوزن ، وعلى المحقق الذي لا يستطيع القيام بما يتطلبه الشعر من ثقافته خاصة أن يستشير أهل الخبرة وأن لا يري في ذلك حرجاً .

٤ - على المحقق أن يتحلى بصفات لا غنيان عنها أبداً كالصبر والثابرة وقوة الحس التي تفيد كثيراً في معرفة الأصول .

إن هذه الرسالة ذات أهمية خاصة ومؤلفها من أهل الاختصاص في تحقيق المخطوطات وهو اختصاص تزداد أهميته مع الأيام ، ولا يستغني محقق عن الرجوع إلى هذه القواعد التي وردت فيها .



## محمد النبي العربي

ملحمة شعرية تقع في / ٣٦٥ / صفحة من القطع المتوسط

نظم الديباني ومن مطبوعات ببلوس الحديثة في بيروت

عام ١٣٨٧ هـ

الملحمة فن جديد في الشعر العربي ، ذلك أن القدماء من شعراء العربية لم يكونوا يلجئون إلى هذه الطريقة القصصية في أشعارهم ، فكان الشاعر يكتب بالفكرة السانحة والصورة المأبرة يسجلها في قصيدة تشتمل على أبيات لا تزيد على الأربعين أو الخمسين بيتاً في الأكثر الأعم ؛

ولكن بعض العلماء ، من غير الشعراء ، عمدوا في أحيان كثيرة إلى تسجيل دروسهم العلمية في النحو أو العروض أو الفقه في أراجيز شعرية ، لم يكن القصد منها الشعر بل تسهيل الحفظ على القارئ والدارسين ، لذلك عدّ أبو العلاء المعري وأمثاله فن الأرجوزة ، فناً مستقلاً هو وسط بين الشعر والنثر .

وصف مؤلف ملحمة محمد ( ﷺ ) بقوله : « الملحمة الشعرية التاريخية الوحيدة في مردم آثار و بطولات محمد صلوات الله عليه » وهذا شيء لا يجادل فيه ، ونحن نرى أن ما فعله الشاعر أمر جليل وعظيم ، لأن الموضوع عظيم في ذاته ، ولأن مثل صاحب الرسالة ( ﷺ ) يستحق أن تكتب فيه آلاف الكتب من شعر ونثر ، لأن أثره الإنساني في العالم قد فاق كل أثر يمكن أن يقوم به إنسان .

والنبي العربي ( ﷺ ) بمظلمته يتعالى أن يحيط به وصف من نثر أو شعر ، ولكن الشاعر قد قام بما يجب عليه وحسن ما فعل .

بدأ الكتاب بالإهداء ثم بمقدمة ثرية تحدث فيها المؤلف عن الجزيرة العربية التي نشأ فيها صاحب الرسالة ، وعن هذه الرسالة وأثرها في العالم . ثم يبدأ الفصل الأول في ذكر « ما قبل النبي » فيتحدث عن شبه الجزيرة والصفات العربية ومكة ، وينتقل إلى الفصل الثاني فيصف مولد النبي وما يتبع ذلك من زواجه ونبوته والإسراء والمعراج وعلاقة الدعوة الحممدية بوجود اليهود في الجزيرة ، ثم ينتقل إلى الغزوات والفتن التي قامت ضد الإسلام ثم فتح مكة ، ثم الآثار التي تركها الإسلام في شبه الجزيرة . وينتهي الفصل الثاني ، المؤلف من تسعة أبواب ، بمرض النبي ووفاته .

والملحمة منذ بدايتها حتى نهايتها منظومة بالشعر العربي الفصيح وقد التزم فيها الشاعر القواعد الأصلية من حيث العروض والقافية ، كما التزم فيها كلها بمحوراً عربية أصيلة مثل « البسيط » ، وهو من أشد البحور الشعرية اتصالاً بالتاريخ الشعري العربي لما فيه من رنة واضحة وجرس يطرب الأذن . كما التزم بحور الرمل والخفيف والوافر .

ولغة الملحمة سليمة لا غبار عليها ، غير أن الشاعر تعرض لما يتعرض له أصحاب الملاحم من صعوبة سرد الحوادث المادية بالأسلوب الشعري ، هذه الصعوبة التي تفقد الشعر أحياناً اللذة الروحية والموسيقية المنشودة ، وتجعل من النظم كلاماً قد ينحط عن الثمر ، وإن كان للشاعر عذر في هذا فإن الفن لا يذمر ، ولو قرأت المقطع الذي يتحدث فيه الشاعر عن « إحرام النبي الكريم » ( صفحة ٣٣٣ ) لوجدت اضطراباً في الألفاظ غير خافٍ كما في هذا المقطع :

النبيّ الفذ والطاهر والواثق المؤمن من بآفة هاما

ودّ في الخامس والشرين من ذي القعدة الثناس حجاً وازدحاما

لحى البيت بقصد الحج في مرمح حاور عليه الطهر حاما  
بعد ما في المشر أعوام قضى منطق الهجرة ببدأ وانفصاما

ألا ترى تكلفاً في كلمة «ازدحاما» وهي قافية البيت الثاني وإنها كلمة لا علاقة لها بما قبلها والقافية أهم ما في البيت كما لا يخفى ، وهي أولى أن تكون أكثر الألفاظ ارتباطاً بصلب البيت ، بل هي معيار الضعف عند الشاعر ، ثم ألا ترى التعب في قوله «لحى البيت بقصد الحج» وهو قول ظاهر الكلفة وخاصة في قوله «بقصد» ثم لا ندري كيف ساغ للشاعر أن يضع هذا التركيب المددي «المشر أعوام» مع ان المفروض أن يكون التركيب : «المشر الأعوام» لأن العام مذكر ، ولأن التعريف ينبغي أن يشمل القسمين ، أو يشمل القسم الثاني وحده ، فتقول : المشر الرجال ، أو تقول : عشرة الرجال ، ولا يجوز أن تختص الجزء الأول بالتعريف دون الجزء الثاني .

ورغم ما مرّ بك من ملاحظات فإن الملحمة عمل جليل كما أسلفنا وجهد مشكور ، ومن الخير لكل منصف للتاريخ العربي والإسلامي أن يطلع على هذا الكتاب النافع .



### القصيدة اليتيمة

كتاب صغير يقع في ٦٤ / صفحة من القطع المتوسط

للدكتور صلاح الدين المنجد

ومن منشورات دار الكتاب الجديد في بيروت لعام ١٩٧٠

تتركز أهمية هذا الكتيب على عنصرين اثنين ، أولهما : إنه يتناول قصيدة كانت مجالاً للحديث وموضوعاً للبحث والتساؤل مدة طويلة وما زالت كذلك ، وثانيهما : إن واضح هذا الكتيب ، الدكتور صلاح الدين المنجد ، قد عثر خلال بحوثه وتحقيقاته المتواصلة الكثيرة على هذه القصيدة الشهيرة (اليتيمة) مروية عن القاضي علي بن الحسين التنوخي ، وإن هذه الرواية قد انتقلت منذ القرن السابع للهجرة على لسان ظافر بن طاهر الطرّز عن الحافظ السلفي ، عن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي عن التنوخي ، والتنوخي هذا هو حفيد القاضي التنوخي الكبير ، صاحب «الفرج بعد الشدة» ، و«نشوار المحاضرة» (الصفحة ٩) والأمر الهام في هذه الرواية أن التنوخي آنف الذكر قد أخذ روايته عن خمسة من الأعلام هم : أبو عبيدة ، الأصمعي ، محمد بن حبيب ، البرد ، وثلج ، وكلهم قد عاش خلال القرن الثالث للهجرة ، وأقدمهم أبو عبيدة (٢٠٩ هـ) ،

يضاف إلى ما تقدّم ان الدكتور المنجد قد توصل إلى حقائق توضح خطأ الباحثين في هذه القصيدة ومنهم الألوسي والشنقيطي والمزني والمعلوف ، كما أثبت اختلاف الرواة في عدد أبيات القصيدة ، وأن هناك إضافات طرأت على عدد أبياتها وجلها وقعت بعد القرن الخامس ، ومنها الأبيات التي تعرضت لوصف ما خفي من جسد «دعد» ، وقد وردت إشارة إلى هذه الزيادات في صلب مخطوطة الظاهرية التي رجع إليها المؤلف في بحثه .

والذي لا نشك فيه ، علمياً ، أن القصة موضوعة أصلاً ، وأن يد الخيال هي التي أملتها ووضعتها وكونت قصتها ، وما هي في نظرنا إلا قصة شعرية مخترعة ، وأن التاريخ يروي الكثير من أمثالها في صفحاته ، ولا يبعد أن تكون في جملة الأساطير العربية الأدبية ، على أن هذا لا يطفئ من قيمتها ولا يقلل من شأنها الأدبي ، فإن من أبياتها شعراً رائماً ووصفاً ما نظن أن الكثيرين من الشعراء يستطيعون الإتيان بمثله ، ولمعري إنه لرائع قول ناظم القصيدة :

لهفي على دعد وما خلقت إلا لطول تلهي دعد  
بيضاء قد لبس الأديم أديم الحسن فهو لجلدها جلد  
وزين فتودبها إذا حمرت ضافي الفدائر فاحم جعد  
فالوجه مثل الصبح مبيض والفرع مثل الليل مسود  
ضد أن لنا استجمعا حسنا والصد يظهر حسنه الصد

إن رواية الشعر من مثل حنّاد أو غيره قد عملوا على دس الكثير من الشعر في صلب الشعر العربي ، ولا يبعد أن تكون قصيدة «اليتيمة» إحدى هذه الدسائس ، في شعرها وقصتها ، ولكنها ، على كل حال ، أثر أدبي رائع وقصة طريفة . الأمر الذي يجعل من هذا الكتيب الصغير كشفاً عن كنز غنياً حار الناس في البحث عن حقيقته .

## مصطفى صادق الرافعي

كاتباً عربياً ومفكراً إسلامياً

كتاب في / ٢١٨ / صفحة من القطع المتوسط

تأليف الدكتور مصطفى الشكعة

من مطبوعات جامعة بيروت العربية عام ١٩٧٠

هذا الكتاب دراسة طيبة مفيدة لكاتب من ألم كتاب اللغة العربية الذين عرفوا في مطلع هذا الجيل وأعني به مصطفى صادق الرافعي .

يمتاز الرافعي ، بوجه خاص ، بأنه حمل لواء اللغة العربية ودافع عنها دفاع المخلص المتفاني في سبيل رأيه ، وكان ضيق الصدر عنيماً في مواجهة أولئك الذين حاولوا تجديد اللغة العربية والخروج بها عن جادتها الأصلية المريقة ، كما جابه بقوة لا تعرف الوهن أولئك الذين أرادوا للشعر العربي أن ينحرف عن طريقه القديم ، والفارسي لا ينسى المارك الطاحنة التي دارت بين الرافعي والمقاد ، والرافعي وطه حسين ، والرافعي والسازفي حول المحافظة والتجديد في اللغة والشعر والأدب .

ولم يكن الرافعي ليتأ في حربه بل كان مهاجماً أكثر الأحيان ، وخاصةً في كتابه النقدي اللاذع « على السفثود » الذي قصد فيه إلى المقاد ، وكذلك كتابه « تحت راية القرآن » الذي رد فيه على الدكتور طه حسين في كتابه « الشعر الجاهلي » .

لذلك فإن الدكتور « الشكعة » قد صنع خيراً في دراسته لهذه الشخصية النادرة التي تستحق العناية والبحث ليطلع عليها القراء .



والكتاب يتضمن عدا المقدمة ؛ خمسة فصول ، تناول أولها الرافعي ونشأته وأسرته وثقافته ، وتناول الفصل الثاني كتابي «آداب العرب» و «إعجاز القرآن» ، واختص الفصل الثالث بمركزة النقد «المقدس» كما أسماها المؤلف ، أما الفصل الرابع فقد تناول الناحية الإسلامية عند الرافعي ، وأخيراً ، الفصل الخامس الذي تناول أثر الرافعي في أدباء عصره . ويتهيء الكتاب بثبت يشمل أهم المصادر والمراجع التي رجع إليها المؤلف . ويمترف المؤلف في مقدمته أنه عمد بكتابته هذا ، وبصورة خاصة ، إلى «تجلية ناحية بعينها وهي الجانب الإسلامي والسمو الباني في أدب الرافعي» . ولقد حاول المؤلف أن يتعرض من بعيد لمبقرية الرافعي «الأدبية» ولكنه لم يُدِل برأي صريح واضح ، وإغنا نقل بعض المقاطع من كتابات الرافعي وهي لا تكفي في إعطائنا الصورة الصادقة لأسلوب الرجل وفنه وملكوته الأدبية . إن الرافعي أديب كبير ، لا شك في هذا ، ولكنه كان أديباً مقيداً بالتاريخ والدين ، فهو يروح ويحيي بين هذين لا يخرج منها إلى سماء الفن إلا في القليل النادر .

على أن هذا الكتاب من أنفع الكتب لأنه نحدث عن شخصية أدبية كبيرة قد لا يعرفها الكثيرون من قراء هذه الأيام .



## شبه الجزيرة

في عهد الملك عبد العزيز

تأليف : خير الدين الزركلي

طبع بيروت ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م

هذا كتاب في أربعة أجزاء ، عدد صفحاته ١٤٥٦ ، وأهم ما فيه من الموضوعات المباحث الآتية : إلامة بسيرة الملك عبد العزيز آل سعود ، فذكر فيها طفولته وحياته ، وإقامته في الكويت وواحة بيرين ، ثم في الرياض وحروبه مع عبد العزيز الرشيد واتصاره عليه .

ثم ذكر طرفاً عن جيش عبد العزيز قبل التنظيم الحديث وإمارته وقبائله وإدارته لنجد في بدء عهده ، ثم استيلائه على الإحساء والقطيف والقصيم ، وإزالته إمارة عائض ، وإمارة آل الرشيد .

ثم أورد زحف عبد العزيز على الحجاز وحربه مع الحسين ملك الحجاز ، ثم مع ابنه الملك علي بعد تنازله عن العرش ، واستيلاء السعوديين على مكة وجدة ، وبذلك استصفي الحجاز ، وأعلن دستور بلاده وتشكيلات بلاطه والتمثيل السياسي وإبرامه معاهدات مع الدول الأجنبية .

ثم الأعمال الصحية التي قامت بها حكومة عبد العزيز ببلاد المملكة ، والأمن بالبادية والخواضر ، وإنشاء إدارة الأمن العام ومصلحة الطافي ، ثم توحيد أجزاء المملكة ، وإنشاء مجلس الشورى ، فمض خصائص الملك عبد العزيز وعاداته .

ثم ذكر التعليم في عهده وإرساله البعثات التعليمية إلى الخارج ، والتعليم الأهلي وإنشاءه المدارس ، منها مدارس لأبناء العشائر ، فميزانية المعارف في عهده ، ومن قولوا إدارة المعارف .

ثم ذكر النهضة الأدبية في عهد عبد العزيز وما ظهر منها من تبشير من  
نثر وشعر في نجد والحجاز .

ثم العلاقات الدبلوماسية بين بلاده وأميركة ، وقصة شركة الزيت ،  
فذكر النفط والاتفاقيات التي عقدت من أجله .

ثم الموازنة المالية للمملكة وسياسته في تعليماته السرية ، فمقتطفات من  
خطبه وكلامه وسياسته ومفاوضته مع الانكليز .

ثم أورد خلاصة عن المملكة العربية السعودية ، فذكر سكانها وحدودها  
ومقاطعاتها ، فذكر الحِجْر والربع الخالي والرمال العازقة ، ومياه المملكة  
في مكة وجدة ، والخرج والمدينة والرياح والأحساء والبادية والمعادن في المملكة .

ثم ذكر وزارة الدفاع والاداعة ووزارتي الداخلية والصحة ، والزراعة  
والطباعة والصحافة ، والمكتبات في مكة وجدة والطائف والمدينة والرياح  
وعنيزة وبريدة ، والجمعة والأحساء والقطيف والدمام وعسير ، ومؤسسة  
النقد والأوقاف ، وخط الأنابيب والمياه الإقليمية في المملكة ، وأخيراً  
أواخر أيام الملك عبد العزيز آل سعود ووفاته .

هذا يحمل ما في هذا الكتاب من مباحث قيمة تعد من المصادر الأولى  
في تاريخ العرب الحديث ، هذا بالإضافة إلى الصور التي حوّاها الكتاب  
وما ألحق الأستاذ المؤلف بكتابه من فهرس للأشخاص والقبائل والبطون  
والأماكن والبلدان والموضوعات مما يسهل على الباحث عمله فجزاه الله  
خير جزاء .

## في شمال غرب الجزيرة

تأليف : حمد الجاسر

من منشورات دار اليمامة بالرياض

١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م

هذه نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن شبه جزيرة العرب قام صاحبها برحلات في شمال شبه الجزيرة وجنوبها وغربها وشرقها ، فسجل ملاحظاته ومشاهداته وانطباعاته . وقد بدأ بنشر بعضها تحت عنوان في شمال غرب الجزيرة ، وسيتبعه إن شاء الله بكتب أخرى تحمل أسماء خاصة تدل على محتوياتها .

وأما مباحث الكتاب الذي نحن بصدد فهمي : السبلة أو الكويت عمان إلى القريبات ، في قرية الحديثة ، في بلدة النبك ، من أعمال الأمير عبدالعزيز السديري وأبنائه ، في بلدة الكاف قاعدة القريات ، التعليم في القريات ، المواصلات في القريات ، القرى والمناهل ، الآثار في وادي السرحان ، وادي السرحان كان موثلاً لأحرار العرب ، الصحراوية بين عمان ووادي السرحان (قصيدة) ، من وادي السرحان إلى وادي النيل (قصيدة) وبارك الله في من زار وخفف .

ثم ذكر الجوف ويحوي الموضوعات التالية : في بلاد الجوف ، من دومة الجندل إلى سكاكة ، مدينة سكاكة ، نبد من تاريخ المنطقة في المسد الإسلامي ، الآثار في منطقة الجوف ، الجوف وموقعها التجاري ، الجوف واحة زراعية ، الطرق والمواصلات في الجوف ، إمارة الجوف في العهد الحاضر ، وأم القرى وموارد الحياة في الجوف .

ثم ذكر الشعبية والحجاز - ميناء الحجاز ، ثم انتقل إلى بلاد خيبر فخصها بالموضوعات الآتية : إلى خيبر ، موقع خيبر ، من تاريخ خيبر القديم ، خيبر في بعض المؤلفات العربية ، خيبر في كتابات بعض الغربيين ، الناحية الزراعية في خيبر ، الحالة الصحية في خيبر ، فدك ، فدك في بعض المؤلفات العربية ، وكلمة أخيرة عن بلاد خيبر .

ثم تطرق إلى تباة وآثارها ، فذكر تباة من الناحية التاريخية ، وأسطورة اليهود في تباة ، وحول الأموال ، والآثار في تباة ، وتباة من الناحية الثقافية القديمة ، وتباة من الناحية الزراعية ، وتباة من الناحية التجارية ، وتباة في العصر الحاضر ، وكلمة عن التعليم .

وذكر أخيراً بين تبوك وعمّان وخص ذلك بالموضوعات التالية : إلى تبوك ، مدينة تبوك ، الآثار في تبوك ، تبوك في كتب التاريخ والرحلات ، من تبوك إلى حقل ، حقل في كتب الرحلات ، إلى وادي موسى ( البتراء ) الرحلة إلى بلاد الأنباط ، والصلة بين الأنباط وعرب الشمال .

هذا مجمل ما في الكتاب من مباحث قيمة ، وقد سهل الأستاذ المؤلف على الباحث عمله بما وضع من فهرس وهي : فهرس الموضوعات ، وفهرس الصور ، وفهرس المصورات الجغرافية ، وفهرس المواضع ، وفهرس القبائل ، وفهرس الأعلام ، وفهرس الكتب . فجزاه الله خير جزاء وأمده بالمعافاة والنشاط لإتحاف المكتبة العربية بغيره من المؤلفات والأبحاث .

ع . ك .



## من ذيل العبر

للذهبي والحسيني

عدد صفحاته ٤٣٨

تحقيق محمد رشاد عبد الطلب

راجعه : صلاح الدين النجد وعبد الستار أحمد فراج

من منشورات وزارة الإرشاد والأبناء في الكويت

١٩٧٧ م

يعد كتاب العبر في خبر من غير ، أحد مختصرات تاريخ الإسلام الكبير للذهبي ، ويشتمل على السنوات الآتية : من السنة الأولى حتى سنة سبعمائة للهجرة ، ويبدأ ذيل الذهبي لكتابه العبر من السنة الأولى بعد السبعمائة حتى سنة أربعين وسبعمائة للهجرة .

ومنهج الذهبي في ذيل العبر منهجه في العبر ، فهو مرتب على السنوات ، فيبدأ بذكر الحوادث الهامة في كل سنة باختصار ، ثم يتبع ذلك بذكر الوفيات مع تعيين مكان الوفاة على الأغلب ، وخاصة ما يقع فيها في مصر والشام ، وينص أحياناً على الشهر الذي وقعت فيه الحادثة أو الوفاة .

ويقصر في التراجم على ذكر الاسم واللقب والكنية ، ومن أخذ عنه ، وبينما هو يترجم للمشاهير ، زاه يترجم لطائفة من المغمورين ممن لا يرى لهم تراجم عند غيره ممن أرخو لهذه الفترة .

وأما ذيل الحسيني لكتاب العبر للذهبي ، فكان الحسيني من أعلم معاصريه وأعرفهم بالشيوخ الماصرين وبالتخريج ، فقد اقتفى صاحب هذا الذيل أثر أستاذه الذهبي في ذيله على العبر ، فرتبه على السنوات مبتدئاً بسنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، وهي السنة التي وقف عندها الذهبي في ذيله على العبر ، وانتهى فيه إلى آخر سنة أربع وستين وسبعمائة ، أي قبل وفاته بسنة .

وببدأ الحسيني بذكر الحوادث الهامة في السنة ، وهي قليلة عنده .  
ثم يذكر وفياتها ، وكثيراً ما يذكر الحوادث ووفيات كل شهر على حدة ،  
وقد يجد أحياناً اليوم من الشهر .

وأما التراجم عنده فهي كما عند الذهبي ، يقتصر فيها على الأسم والألقاب  
والكنية للمشاهير من العلماء والسلطين والأمراء ، وغالبهم من مصر والشام ،  
وهي تراجم مقتضبة مفيدة .

وقد اعتمد المحقق الفاضل في تحقيق ذيل العبر للذهبي على نسختي  
مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، ومكتبة جامعة بيل بالولايات المتحدة  
الأميركية ، كما اعتمد المحقق في تحقيق ذيل الحسيني على مخطوطتين : الأولى  
نسخة مكتبة كوبريلي ، والثانية نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة .  
وقد قابل المحقق النسخ المخطوطة ، وأثبت الفروق الهامة بينها ، وعارض  
النص بعدة مصادر ، فبدأ في ذيل العبر للذهبي بكتاب للذهبي نفسه يشتمل  
على تاريخ هذه الحقبة في غاية الاختصار ، مما اختصره الذهبي أيضاً من  
تاريخ الإسلام الكبير ، وهو تاريخ دول الإسلام ، ثم استعان بعد ذلك  
بطائفة من الكتب ، ذكرها في مقدمة الكتاب ، وأشار إليها في صلب الكتاب  
وذكر في كل ترجمة المصادر التي اعتمد عليها ، كما أكمل بعض النقص  
في النص كاسم المترجم حين يغفله المؤلف عند ذكره له بلقبه وكنيته فقط .  
وقد ألحق بالكتاب فهرساً مفصلاً للأعلام مرتباً على حروف المعجم مما  
يسهل على الباحث عمله ويهديه إلى ضائته المنشودة بسهولة بدون عناء ونصب .  
وبالختام نشكر المحقق الفاضل الأستاذ محمد رشاد عبد المطلب والدكتور  
صلاح الدين المنجد والأستاذ عبد الستار أحمد فراج على ما بذلوا من جهد في  
تحقيق ومراجعة الكتاب المذكور ، فيجزام الله كل خير .



## العرب والطب

تأليف : أحمد شوكت الشطي

عدد صفحاته ١٨٨

من منشورات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي

دمشق ١٩٧٠ م

يتألف هذا الكتاب من سبعة أبواب : يبحث الباب الأول في ولادة الطب ، ونظرات إلى قصة الطب وتاريخه عند العرب ، وبحث الباب الثاني في طب أمم نقل عنهم العرب الطب والعلوم ، وطب أمم سكنوا شبه جزيرة العرب قبل الإسلام من بابليين وآشوريين وكلدانيين وفينيقيين وسوريين ، ثم ذكر في هذا الباب الطب الهندي والطب الصيني ، والطب عند اليونانيين والرومانيين ، والطب عند الفرس ، وصلة العرب بالفرس .

ثم أورد في الباب الثالث الطب عند العرب قبل الإسلام ، وفي الباب الرابع الطب عند العرب بعد الإسلام وفيه تسعة فصول وهي : الطب العربي في القرون الوسطى ، التمريض في الحضارة العربية ، الأطباء العرب في فجر الإسلام ، الوثبة العلمية في الطب وغيره من العلوم عند العرب في القرون الوسطى ، حركة النقل والتأليف في الطب عند العرب في القرون الوسطى ، حركة التأليف والنقل في الطب عند الأمويين ، حركة التأليف والنقل في الطب عند العباسيين ، حركة التأليف ونقل العلوم الطبية في الأندلس ، الأطباء التراجمة وسيرة مشهورهم ، كبار أعلام الطب العربي ، المشافي العربية ، وتعليم الطب في مدارسها ومميزات الطب عند العرب في القرون الوسطى .

وذكر في الباب الخامس الطب العربي في الغرب ومدارسه ، وأثر الاحتكاك مع العرب في الحروب الصليبية ، ونقل العلم العربي إلى البلاد



الغربية ، وصقلية والمدنية العربية ، ومدرسة سالرنو ، ومدرسة مونبلييه ،  
وجامعة بولونيا ومدرسة الطب فيها ، وآراء عربية رائدة عزيت إلى علماء الغرب .  
وبحث في الباب السادس في تاريخ الطب في البلاد العربية أثناء الحكم  
العثماني ، فذكر كلية الطب العثمانية بالآستانة ، وكلية الطب الأميركية في بيروت ،  
 وكلية الطب الفرنسية ببيروت ، وكلية الطب العثمانية بدمشق .

وختم مباحثه بالباب السابع ، فذكر الطب عند العرب ومدارسه بعد  
الاستقلال ، فأورد المعهد الطبي العربي بدمشق ، وكلية الطب في الموصل ،  
 وكلية الطب في الجزائر ، ومثيلتها في الخرطوم .

نم أنبع هذه الموضوعات بفهارس لأبواب وفصول الكتاب وموضوعاته  
وأعلام الرجال والبلدان والأمكنة وغير ذلك مرتبة على حروف المعجم ،  
مما سهل على الباحث عمله بدون عناء ، فجزي الله المؤلف الأستاذ الدكتور  
على ما قدم من مباحث قيمة تزود المؤرخ والطبيب ، بما قام العرب من أبحاث  
جليلة في الطب وتطوره ، فساهموا في تقدمه وازدهاره أجل مساهمة .

ع . ك .



## تاريخ العلوم عند العرب

تأليف : عمر فروخ

عدد صفحاته ٥٨١

من منشورات دار العلم للملايين ببيروت

١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م

بحث مؤلف هذا الكتاب في العلم القديم وتطوره ، فذكر تطور الحساب ،  
والجبر ، والهندسة ، والمثلثات ، والفلك ، والفناء ، والموسيقى ، والجغرافية ،  
وعلم الحياة ، والطبيعات ، والكيمياء ، وفيثاغورس والمذهب الفيثاغورسي ،  
والمذهب الذري وديموقريطس ، وأرسطوطاليس والمادة والعلم ، والحركة والسببية ،  
وبواعث النقل وتطوره ونتائجه ، وبواعث النقل في الإسلام ، وبدء النقل ،  
وانساع النقل إلى العربية ، واتجاه النقل ، وطبقات الناقلين ، ونتائج النقل .

ثم أورد المؤلف تطور العلوم عند العرب ، فذكر الحساب ، والهندسة ،  
والهيئة ، والتنجم ، والفناء ، والجغرافية وطبقات الأرض ، والطبيعات ،  
وعلم الحيل ، والكيمياء ، وعلم الحياة والتطور ، والتاريخ الطبيعي ، والطب ،  
ثم ترجم ثابت بن قرة ، وذكر كتاب الدخول إلى علم العدد  
لنيقوماخوس الجرسني المتوفى نحو سنة ١٣٥ م ، ومحمد بن موسى الخوارزمي  
مؤسس علم الجبر ، وحل كتابه الجبر والمقابلة ، وأورد مختارات منه .  
كما ذكر الحسن بن الهيثم وأثره في علم الضوء ، وأبا الريحان البيروني وكتابه  
الآثار الباقية ، وأورد مختارات منه ، وعبد الرحمن ابن خلدون موجد علم  
الاجتماع ، وموقفه من العقل والفلسفة .

وأعقب كل مبحث رئيسي بمض المصادر والمراجع باللغة العربية  
واللغات الأجنبية .

ثم ذيل الكتاب بفهارس لأعلام الرجال والشعوب والقبائل والدول  
والأوسر ، والمدارك والمصطلحات العلمية .

وخلاصة القول ان هذا الكتاب يعتبر خير شاهد ودليل على ما بذل  
العرب والمسلمون من جهد عظيم في مشرق الأرض ومغربها من بحوث علمية  
فتطورت خير تطور في سبيل العلوم ، وقد أثمرت وأبنت ، ومن ثم أخذها  
علماء النهضة الحديثة ، فقاموا بدورهم العظيم في تطويرها ، حتى وصلت إلى  
اختراع المعجزات العلمية التي نشاهدها اليوم ، ولا يكاد يتصورها  
الإنسان من قبل .

وبالختام نشكر الدكتور المؤلف على ما بذل من جهد في تأليف الكتاب  
الذي حفظ للعرب والمسلمين عملهم المجيد في تطوير العلوم ، وكان مصدراً  
قيماً للأجيال التالية .

## سورية الثورة

في عامها السابع

عدد صفحاته ٤٥٠

صدر هذا الكتاب عن وزارة الإعلام بالجمهورية العربية السورية في سنة ١٩٧٠ م ، ويتألف من تقديم للكتاب ، وفيه الباحث التالية : الجمهورية العربية السورية في سطور ، التخطيط والدولة ، التطور المخطط في القطر العربي السوري ، هيئة التخطيط والإحصاء .

ومن مبحث عن قطاع الإنتاج ، وفيه من الباحث : سد الفرات ، استثمار حوض الفرات ، مطار دمشق الدولي الجديد ، مؤسسة المشاريع الكبرى ، النفط والكهرباء وتنفيذ المشاريع الصناعية ، الصناعة والقطاع الصناعي ، الأشغال العامة والثروة المائية ، المواصلات الزراعية والإصلاح الزراعي ، الاقتصاد والتجارة الخارجية ، معرض دمشق الدولي ، والمالية . ومن مبحث عن قطاع الخدمات وفيه من الأبحاث : التربة والتعليم ، التعليم المالي ، الثقافة والسياحة والإرشاد القومي ، الصحة والشؤون الاجتماعية والعمل ، الشؤون البلدية والقروية ، التموين والتجارة الداخلية ، الأوقاف والعمل الشعبي .

ومن مبحث عن المنظمات الشعبية ، وفيه من البحوث : الاتحاد العام لنقابات العمال ، الاتحاد العام للفلاحين ، الاتحاد العام النسائي ، الاتحاد الوطني لطلبة سورية ، اتحاد شبيبة الثورة ، واتحاد الحرفيين .

ومن مبحث عن الجيش في خدمة الشعب ، وآخر عن السياسة الخارجية والإعلامية .

هذا مجمل ما في الكتاب من مباحث التي فصلت خير تفصيل ، ودعمت بالأرقام ، وزين الكتاب بصور توضح وقائع الحوادث ، مما يسهل على الباحث بحثه في شتى المجالات الحيوية التي عالجها الكتاب أحسن معالجة ، فيستفيد منها كل حسب اختصاصه ، وأخيراً نرجو لسورية العزيزة التقدم والازدهار .



ع . ك .

### العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية

تأليف : سليمان بن أحمد المهري

تحقيق : إبراهيم خوري

القسم الأول ، عدد صفحاته ٣٣٠

من منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م

يظهر من مطالعة أحد مؤلفات سليمان المهري تحفة الفحول في تهديد الأصول في الفلك ، انه كان حياً في سنة ٩١٧ هـ ، ذلك مما علق عليه بأنه فرغ من تأليفه سنة ٩١٧ هـ .

وقد قدم المؤلف لكتابه العمدة المهرية ، فقال : اني لما رأيت علم البحر قليل تأليف كتبه المحققة ، فعرض لي أن أولف كتاباً يكون ضابطاً لمسائله الأصلية والفرعية ، من الاختلاف الكائن في الدِّرات والقياسات بالتجربة المتواترة ...

وتألف العمدة من سبعة أبواب ، وهي : الأول في معرفة الأصول ويتألف من فصول ، منها : معرفة هيئة كرة السماء ، ومعرفة أبعاد الكواكب المستعملة عند الجمهور ، ومعرفة مدارات الكواكب وارتفاعها وانحطاطها ، وغاية ارتفاع الكواكب ، واعتدال الكواكب ، ومعرفة أصل القياس ، والمسافة عند أهل البحر ، وتقسيم أنواع الحساب ...

ويبحث الباب الثاني في معرفة أسماء الكواكب وما يتعلق بها ، وفيه فصول ، منها معرفة أسماء الكواكب ، ودورة الفرقدين على القطب .

ويبحث الباب الثالث في دير فوق الريح وتحت الريح ، وفيه فصول ، منها معرفة دير رؤوس وشيخان بحر الحجاز وجزره ، ومعرفة دير رؤوس الجزر البحريات من بر المعجم ، ومعرفة دير بر العرب كأرض الأحقاف وسواحل عمان ومعرفة دير بر المعجم ككثمران والسند والصين وغيرها ... ويبحث الباب الرابع في معرفة الجزر ، وفيه فصول ، منها : معرفة جزيرة القُر وجزر زرين وجزيرة سُفْطَرَى وجزر الفال وجزر اللّزيب وجزيرة سيلان المسماة بسرنديب وجزيرة جَاوَه ...

ويبحث الباب الخامس في معرفة القياس على البراري المشهورة وفيه فصول ، منها معرفة شروط القياس ، ومعرفة قياس البرين وجزرها أي بر العرب وبر المعجم ، ومعرفة قياس الجزر كجزيرة سيلان وجزيرة جَاوَه وغيرها ...

ويبحث الباب السادس في معرفة المواسم على أيام الشّيروز ، وفيه فصول ، منها : القسم الأول من الضرب الأول ويسمى رأس الريح ، ومواسم تحت الريح .

ويبحث الباب السابع في الأسفار ، وفيه فصول ، منها معرفة جزر بحريات بر العرب ، ومعرفة جزر بحريات بر المعجم ، والسفر من باب المندب إلى جبل الزّوفر وإلى سيّبان وكثران ، والسفر من جدة إلى عدن ، ومن سَوَاكن إلى عدن ، والسفر من عدن لهرموز ،

ولسليمان المهري مؤلفات أخرى ، وهي المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر ، ورسالة قلادة الشّمس واستخراج قواعد الأسوس ، وكتّاب شرح تحفة الفحول في تهيد الأصول في أصول علم البحر .

وأما المحقق فقد بذل الجهد في تحقيق الكتاب ووضع فهرس قيمة له وهي : فهرس للأماكن ذكر فيها البلدان والراعي والجزر وغيرها ، وفهرس لتوزيع الأماكن على المناطق الجغرافية وقياسها ، وفهرس للكواكب والنجوم وفهرس لموضوعات الكتاب ، مما يسهل على الباحث عمله فجزاه الله خير جزاء .

ع . ك .



## المعلومات الزراعية والاقتصادية والإدارية

عن سنجد دير الزور ١٩٢٢ م

بقلم : وجيه الجزار

تحقيق : عبد القادر عياش

عدد صفحاتها ٥٦

دير الزور ١٩٧٠ م

ولد صاحب المعلومات في غزة عام ١٨٨٣ م ، ورحل إلى استانبول ، فأنتم فيها دراسته الابتدائية والمتوسطة ، ثم درس الزراعة في سلانيك ، وعين في العهد التركي مسديراً للزراعة في الموصل ، ثم في بغداد ، فدمشق ، فأورفه .

وقدم إلى حلب عقب إنتهاء الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨ ، فعين مفتشاً للأمور الاقتصادية في دولة حلب ، وجاء إلى دير الزور لمكافحة الجراد سنة ١٩٢٢ م ، ووضع تقريره هذا عن لواء دير الزور الذي كان قائماً لدولة حلب التي انتهت سنة ١٩٢٤ م ، وتوفي بدمشق عام ١٩٤٧ .

وأما موضوعات هذا التقرير فهي : لواء دير الزور فذكر موقعه . وحدوده وأحواله الطبيعية ، وأورد مساحته وأنهاره وجداوله وعيونه وآباريه ، وجباله ، وطرقه ، ومصادره وتشكيلات تربته وأراضيه الطبيعية .

ورياحه وأسمائها ، وزراعته ، والأشجار المثمرة ، وطرق الري ، والدوايب والنواير التي كانت تستعمل لذلك .

ثم ذكر مساحة الأرضين التي كانت تزرع ، والمستنقعات ، والمراعي ، والحيوانات التي كانت ترعها .

ثم ذكر التجارة والأعمال الزراعية ، وأجور العمال الزراعيين ، والآلات الزراعية التي كانت تستعمل في ذلك الحين ، وبين أهمية الأحراج في تلك البقعة من البلاد السورية .

ثم أورد أنواع وسائل المواصلات التي كانت تتصل بها بلدان وقرى لواء دير الزور ، فذكر الإبل والعربات ، والسفن النهرية التي كانت تعبر الفرات .

ثم تطرق إلى تطور المدير الإداري من سنة ١٨٦٤ م حتى عام ١٩١٩ م فذكر سكانه وقبائله ، وقراء التي كانت ملحقة بذلك اللواء .

وصفوة القول فقد أحسن وأضغ هذا التقرير صنماً ، بتدوينه تلك المعلومات التي لولاه لما استطاع الباحث أن يلمّ بشيء منها في هذه الحقبة من التاريخ ، فجزاه الله خير جزاء ، وأثاب المحقق الفاضل الأستاذ عياش على ما بذل من جهد في تحقيقه ونشره .



# آراء وأبناء

## مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة

في دورته السابعة والثلاثين

لينا الدعوة التي وجهت إلينا من مجمع اللغة العربية في القاهرة للاشتراك في الدورة السابعة والثلاثين لمؤتمره السنوي والتي ابتدأت في ١٩ من ذي الحجة ١٣٩٠ هـ = ١٥ شباط (فبراير) ١٩٧١ وانتهت في ٤ من المحرم سنة ١٣٩١ هـ = آذار (مارس) ١٩٧١ وشهدتها معظم الأعضاء العاملين في الأقطار العربية وبعض الأعضاء المراسلين .

### جلسة الافتتاح :

افتتح المؤتمر أعماله بجلاسة علنية عقدها المجمع في قاعة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية صباح الاثنين في ١٥ من شباط، وقد تولى رئاسة الجلسة الأستاذ طه حسين رئيس المجمع . وحضر الحفل وزراء الثقافة والتربية والتعليم والأمين العام لجامعة الدول العربية ، إلى جانب جمهرة كبيرة من رجال وزارات التعليم العالي والثقافة والتربية ، وعمداء الجامعات وأساتذتها وممثلي المؤسسات الثقافية والهيئات العلمية ، والعلماء والأدباء وطلاب الجامعات وطالباتها ومندوبي الصحافة والإذاعة والتلفزيون .

وما أن أعلن الرئيس افتتاح الجلسة ، حتى دعا سيادة وزير الثقافة إلى إلقاء كلمته التي استلها بقوله : في جمعكم هذا الذي تمثل فيه قمة الثقافة في وطننا العربي الأكبر ، يسعدني باسم وزارة الثقافة ، أن أسعى اليكم معرباً عن أعمق الترحيب بكم وبخاصة أولئك الزملاء الذين طووا إلينا المسافات



من الشرق والغرب لكي يسهموا بكفائتهم في أعمال المجمع ومنجزاته .  
ثم أطرى لما يسديه المجمع من خدمة للغة العربية ، وأنهى كلمته بتكرار الترحيب  
وبتجديد العهد بأن تكون وزارة الثقافة عوناً صادقاً على بلوغ أهداف المجمع  
الرشيد ، في جعل اللغة العربية وافية بمطالب العلم والحضارة ، محققة لوحدة  
لسان العرب .

وتكلم بعده الدكتور طه حسين رئيس المجمع فحيّ الزملاء جميعاً والذين  
أقبلوا من البلاد الشقيقة خاصة ، ثم شكر وزير الثقافة على ما تفضل به من  
ثناء وتشجيع راجياً أن تكون جلسات هذا المؤتمر مثمرة ، ومتيناً للمجمع  
أسعد الأوقات وخير ما يمكن أن يكون من توفيق في هذا المؤتمر .

ودعا الرئيس بمد ذلك الأمين العام المجمع الدكتور ابراهيم مذكور إلى  
إلقاء تقريره ، فقدّم إليه أولاً انطباعاته عن رحلة قام بها قبل شهر أوزيد ،  
إلى استراليا فائلاً عن مجمع اللغة العربية في دور الانعقاد الثامن والعشرين  
لمؤتمر المستشرقين ، وقد ضم ١٣٠٠ عضو لم يكن فيهم سوى ممثلين عن  
مصر ولبنان (١) كما أنه ليس بين الباحثين أي عربي ، وما أجدرنا أن نعتنى  
بهذه المحافل الدولية وأن نسهم فيها بما لدينا من بحث ودرس ، فهي دون نزاع  
سبيل تعريف وتعارف وانصال وتبادل ، واستطرد إلى موضوع هام وهو  
الكتاب العربي الذي تنهت إليه العربية المتحدة بإقامتها معرضاً له كل عام ،  
وأن الطلب على الكتاب العربي غير قليل في الشرق كله من أدناه إلى أقصاه ،  
وفي أفريقيا وأوروبا والأميركتين ، ثم انتقل في كلمته إلى شأن العربية في  
الماضي عندما كانت عالمية ، على أن هذه الرحلة قد زادت إيماناً بأن طابعها  
هذا لا يزال قائماً ، ومن الواجب تعزيزه وتقويته ، وإن للعربية مجالاً فسيحاً  
في آسيا وأفريقيا ، وعلينا أن نيسر أمر تعلمها وأن نجيبها إليهم . ونلخص

(١) لم يُدع بجنا إلى هذا المؤتمر ولا علم له به .

بعدئذ أعمال المؤتمر السابق ، وما تم إنجازه في مجلس المجمع خلال العام المنصرم :  
 فقد عقد المؤتمر المذكور إحدى عشرة جلسة استمع فيها إلى تسعة بحوث  
 قسمت أثلاثاً بين الأدب واللغة والمصطلح العلمي ، ونظر في بعض مواد المعجم  
 الكبير ولاحظ عليه ما لاحظ ، وأقر من أصول اللغة طائفة جديدة  
 تلخص في جواز ظهور الكون العام لإباحة ، وجمع فعل على أفعال ،  
 وقياس جمع مفعول على مفاعيل ، واعتبار لفظة ( كيلومتر ) وما أشبهها كلمة  
 واحدة تجمع وتثنى . وعرض عليه نحو ستائة مصطلح في الكيمياء وعلم الأنسجة  
 والمصطلحات الملكية واللاسلكية ، والاقتصاد والعلوم الإدارية ، والتاريخ  
 والجغرافيا والفلسفة وعلم النفس ، واتخذ بعض القرارات والتوصيات (١) .  
 وعقد المجمع ستاً وثلاثين جلسة ، وقف واحدة منها على فقيد الوطن  
 والعروبة الرئيس جمال عبد الناصر ، وقد ناه المجمع في الصحف وبكاه في  
 مجلسه ، وشغل المجلس في معظم جلساته بالمصطلح العلمي ، وأقر منه مئات  
 ومئات ، وأضاف إليها بعض الألفاظ الحضارية ، ولقد سبق لنا أن بعثنا  
 بكثير منها إلى زملائنا في البلاد العربية (٢) ولم يفت بعضهم أن يرسل إلينا  
 رأيهم ويمدنا بعمله وملاحظته ، وسيعرض ما أقره المجلس كله عليكم في هذا  
 المؤتمر . وعرض على المجلس قرارات للجنة الأصول تتفق مع ما أخذت نفسها به  
 من التوفيق بين سلامة اللغة وما يقتضيه التطور في الإبانة عن مطالب العلوم  
 والفنون والآداب . وفصل المجلس في جوائز المجمع الأدبية لعام ١٩٧٠  
 وكان موضوعها ( دراسة عصر أدبي أو شخصية أدبية في أحد الأقطار في  
 المغرب العربي ) ، وأقر موضوع المسابقة لهذا العام وهو قصة أو مسرحية ثرية  
 أو نظمية تقص موضوع السد العالي .

(١) سبق درجها في الصفحة ٤٢٨ من المجلد الخامس والأربعين من هذه المجلة .

(٢) لم يتلق أحد من أعضاء مجتمنا أي فئة من المصطلحات والألفاظ .

واستجابة لقرار المؤتمر السابق دعيت اللجنة المختصة لوضع مشروع النظام الأساسي لاتحاد الجامعات اللغوية والعلمية وأنجزت مهمتها ، وعرض مشروعها على المجلس وأقره بعد تعديل طفيف ، وأبلغ إلى مجمع دمشق فأقره هو الآخر ، وإلى مجمع بغداد فأقره كذلك ، مقترحاً إضافة تعرض على مجلس الاتحاد يوم يجتمع ، ولم يبق علينا إلا أن نأخذ في وسائل التنفيذ ، كي يسير الاتحاد في طريقه ويحقق الآمال المعقودة عليه ، من تعاون شامل على تطوير اللغة لقتضيات الحضارة ، وتوحيد المصطلح العلمي في البلاد العربية .

وفي المجمع نحو عشرين لجنة تضطلع بأعباء مختلفة ، وتمتد اجتماعات منظمة ودورية ، واكثرها لجان مصطلحات وألفاظ حضارية ، وقد عقدت وحدها في العام الماضي ما يزيد على ٣٠٠ جلسة ، وفصلت في نحو أربعة آلاف مصطلح تعرض على المجلس تباعاً . وعقدت اللجان اللغوية والأدبية ما يقرب من ٢٠٠ جلسة . وقد اتمت لجنة الأصول إل القرارات التي أشرنا إليها من قبل ، وقامت لجنة المعجم الكبير عملها في حرف الباء ، ونأمل أن تفرغ منه في العام المقبل ، وتتابع لجنة المعجم الوسيط تنقيح الجزء الثاني ، راجية أن تقدمه المطبعة بمجرد الفراغ من طبع الجزء الأول . وأنتم قسم المعجمات وإحياء التراث نسخ (كتاب الجيم) لأبي عمرو الشيباني تمهيداً لتوثيقه وطبعه . وفرغت لجنة اللهجات من دراسة طائفة من المصطلحات في علم اللغة ، وأعدت تقريراً عن موضوع توحيد الرموز وأسماء الشهور بين الدول العربية ، ودعت لجنة الأدب إلى دراسات جديدة وتولت مراجعتها وتخير أحسنها .

وإلى جانب هذه اللجان ، يعمل مكتب التسجيل على جمع المصطلحات التي أقرت وتبويبها وتنسيقها ، وقد فرغ من إعداد مصطلحات إحدى عشرة دورة ، وربطها ترتيباً هجائياً عربياً وآخر ألفبائياً مع المقابل في كل ، ونأمل أن تنشر في صورة معجمات خاصة .

وقد حفل عامنا النصرم بسلسلة من الطبوعات فأخرجنا :

١ - الجزء الأول من المعجم الكبير ، وكـم صادفنا في طبعه من صموبات فنية ، وبرغم ما بذلنا في مراجعة تجاربه كمّ يخل من أخطاء مطبعية ، وهو اليوم في أيدي الباحثين والمتخصصين وإنا لترحب بكل ما يوجه إليه من ملاحظة ، آملين أن نفيد منه في الأجزاء التالية .

٢ - الجزء الأول من التكملة والذيل والصلة للصاغاني وفيه إحياء لتراث لغوي له قيمته .

٣ - الجزء السادس والأخير من معجم ألفاظ القرآن .

٤ - العدد الخامس والعشرون من المجلة .

٥ - المجلد الثاني عشر من مجموعة المصطلحات .

٦ - مجموعة البحوث والمحاضرات للدورة السادسة والثلاثين .

٧ - ثلاث مجلدات تشتمل على محاضر الجلسات من الدورة السادسة إلى الدورة العاشرة ، وبذلك استأنفنا طبع هذه المحاضر بعد أن توقف زمناً طويلاً ، وزجوا أن تنابها حتى النهاية ، وفيها ولا شك ما يوضح كثيراً من قرارات الجمع وتوصياته .

ورغبت الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، في إعادة طبع معجم ألفاظ القرآن ، وأقرها الجمع على ذلك ونأمل تقديم نسخة منه .

ورغبت الهيئة أيضاً في إخراج الطبعة الثانية من المعجم الوسيط بعد مراجعته وتنقيحه ، وبشئنا إليها بالجزء الأول منه منذ عام أو يزيد ، وحتى الآن لم يبدأ فيه بمجد ، وزجوا أن يسير العمل فيه على وجه أمر ع .

وتحت الطبع :

١ - الجزء الثاني من التكملة والذيل .

٢ - العدد السادس والعشرون من المجلة .

٣ - مجلدان آخران من محاضر جلسات المجلس والمؤتمر ، متابعة لما صنع في العام الماضي .

ثم نلخص الأمين العام ما قام به الجمع من أجل توثيق الصلات بينه وبين الهيئات العلمية والثقافية في الأقطار العربية ، واشتراكه في عدة مؤتمرات وندوات ، كندوة مصطلحات البترول التي نظمها المجلس الأعلى للعلوم بدمشق ، ومؤتمر الصيدلة الذي عقد في الجزائر ، ومؤتمر التربة الذي عقده المجلس الأعلى للفنون والعلوم الاجتماعية ، وكذلك مؤتمر المستشرقين الذي عقد بأستراليا . وأسهم الجمع في تأيين فقيه الجمع العلمي العراقي المرحوم مصطفى جواد ، وفي أربينية الفقيه الفاضل ابن عاشور ، وفي حفل إزاحة الستار عن تمثال المرحوم عيسى اسكندر المعلوف بمناسبة مرور مائة عام على مولده .

ويبدو من برنامج المؤتمر الذي وزع عليكم أنه حافل بالبحوث والدراسات إلى جانب موادنا التقليدية من مصطلحات ومعجمات وقرارات في أصول اللغة . وأعطيت الكلمة بعد ذلك إلى الدكتور عبد الرزاق محي الدين رئيس الجمع العلمي العراقي ، فاستهلها بتقديم جميل المواساة إلى الشعب العربي في مصر ، وإلى حكومته الموقرة ، وإلى أعضاء مجمع اللغة العربية ، بأمم الأعضاء العرب وشعوبهم وحكوماتهم ، وبالجزن البالغ لافتقاد رائد الأمة العربية ، وقائدها الرئيس المغفور له جمال عبد الناصر ، وشكر المجمع حفواته بالأعضاء العرب الوافدين على القاهرة لشهود المؤتمر متمنياً له التوفيق والنجاح .

#### أعمال المؤتمر :

تابع المؤتمر عقد جلساته اليومية في مبنى الجمع اعتباراً من ١٦/٢/١٩٧١ ، وكان يستغرق كل منها ٣ - ٤ ساعات ، بلغ عددها تسماً عدا الجلسة الأولى التي كانت جلسة الافتتاح ، والجلسة الثالثة عشرة والأخيرة التي اقتصر جدول الأعمال فيها على مناقشة مقترحات الأعضاء وعلى عرض الأمين العام

لأعمال المؤتمر وانتخاب عضو عن تونس ، والجلسة الخامسة الملنية السي  
أقيمت بدار الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لتأين المرحوم الأستاذ الشيخ  
محمد الفاضل بن عاشور ، والجلسة التاسعة الملنية أيضاً وقد أقيمت بدار الجمعية  
العربية للاقتصاد السياسي والإحصاء والنشر لاستقبال الأستاذ الشاذلي القليبي  
عضو المجمع عن تونس .

وفي الجلسة اثنانية ، رحب الأمين العام بالأستاذ محمد الحبيب بن الخوجة  
العضو للمراسل ، ثم نظر المؤتمر في مصطلحات الاقتصاد وقد بلغ عددها ١٥١ ،  
فأدخل تعديل طفيف على بعضها ، ثم تلا الأستاذ عبد الله كنون بحثاً عن الكاف  
التمثيلية ، فشكره الرئيس الدكتور طه حسين على هذا البحث ، واقترح  
إحاطته على لجنة الأصول . وألقى بعده الدكتور إسحق موسى الحسيني بحثاً  
عن أسماء فلسطين ، فملق عليه بعض السادة الأعضاء وشكره الرئيس .

وفي الجلسة الثالثة ، تلا الأمين العام كتاب الأستاذ الشيخ الطاهر ابن  
عاشور ، وفيه يوجه الشكر إلى المؤتمر لإقامة حفل تأين لابنه المرحوم  
الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور ، وأن له كلمة ستلقى بهذه المناسبة في  
حفل التأين .

وتلي بعد ذلك كتاب الأستاذ أبي الحسن الحسيني الندوي عضو المجمع  
المراسل من الهند ، بشأن الإبقاء على أسماء الأماكن والمواضع والآثار ذات  
الأهمية في التاريخ والدين والثقافة ، وقد غيرت هذه الأسماء وأصبحت  
لا تعرف إلا بأسماء جديدة ، وهو يأمل أن يوصي المؤتمر الحكومات العربية  
بأن تحترم هذه الدلالات التاريخية ، لا باسم العالم العربي وحده ولكن باسم  
المنين باللثة المريسة في العالم أجمع ، وقد وافق المؤتمر على أن يكون  
هذا من بين الاقتراحات التي تعرض على المؤتمر في جلسته الأخيرة .

وتلا الدكتور عمر فروخ بحثاً عنوانه من مدارك القاموس ، أبدى فيه ملاحظات عن القاموس المحيط ولا سيما فيما يتعلق بجانبه الموسوعي ، وما ورد فيه من الألفاظ الجنسية الكثيرة ، والالتباس في الأسماء الفلكية ، وأن المعجم الوسيط قد نقل بعضها . وقد عقب على بحثه بعض الزملاء فشكروه على ملحوظاته ، كما أنه ذكر - أحد الزملاء المعينين بالمعجم الوسيط - أن الطبعة الثانية منه سيعاد النظر فيها فيما يتعلق بأسماء الأجرام السماوية وغيرها .

وتلقى المؤتمر برقية من السيد رياض العابد نقيب المحامين في سورية ورئيس اللجنة القانونية الدائمة ، يطلب فيها إدراج موضوع المصطلحات القانونية في جدول أعمال المؤتمر ، وتقرر الرد بالشكر على هذه البرقية ، مع إرسال المجموعة القانونية الخاصة بالمجمع ، وإذا كان لديهم مصطلحات أخرى ، فيسر المجمع أن يتلقاها لكي تتولى اللجنة المختصة النظر فيها .

وتلا المقرر الدكتور محمد يوسف حسن مصطلحات الجيولوجيا وعلم الحفريات فبلغ عدد الأولى ٩٣ والثانية ١٢٤ جرى النقاش حول بعضها وعدل بعضها الآخر وأقرت .

وقرأ الأستاذ محمود تيمور مجموعة من ألفاظ الحضارة الحديثة فبلغ عددها ٩١ جرى تعديل بعضها وأقرت .

ونظر المؤتمر في الجلسة الرابعة في مصطلحات التربية وعلم النفس وقد بلغ عددها ١٩٨ لفظاً فأقرت بعد أن عدل بعضها ، وطرح بعد ذلك المصطلحات الطبية ، وتضمن علم الأنسجة ( الممدد ١٥ ) ومصطلحات في الأمراض التناسلية والجلدية ( الممدد ٢٣٦ ) فأقرت أيضاً بعد تعديل بعضها .

وتلا اللواء الركن محمود شيت خطاب بحثاً بعنوان : تاريخ المعجم العسكري (١) الموحد ( فرنسي عربي ) فطلق عليه بعض الزملاء من المغرب العربي ، وشكروه الرئيس على هذا البحث القيم .

(١) سينشر هذا البحث في العدد الثالث من هذه المجلة .

وكانت الجلسة الخامسة ، علنية عقدت مساء الخميس ٢٢ ذي الحجة ١٣٩٠ هـ و ١٨ شباط ( فبراير ) ١٩٧١ م في مبنى الأمانة العامة للجامعة الدول العربية ، لتأيين اللغفور له الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور عضو المجمع في تونس ، والذي توفي في ١٨ نيسان ( ابريل ) ١٩٧٠ (١) .

وشهد هذه الجلسة جمع من أساتذة الجامعات والعلماء والأدباء وأبناء الجمهورية التونسية ، والبلاد العربية ، وعدد من فضليات النساء . وكان في مقدمة الحاضرين : السادة أعضاء المجمع من الجمهورية العربية المتحدة ، ومن الدول العربية . ورأس الجلسة الأستاذ زكي المهندس نائب رئيس المجمع ، وقد افتتح الجلسة وألقى كلمة في رثاء الفقيد ، ودعا بعدها الدكتور إبراهيم مذكور الأمين العام فألقى كلمة في تأيين الفقيد ، ثم الأستاذ عزيز أباطة فألقى قصيدة رثاء ، وتلاه الأستاذ محمد الحبيب بن الخوجة عضو المجمع المراسل من تونس فألقى كلمة ، ثم أعقبه الأستاذ عبد الكريم الزبواوي المدير العام للمجمع ، فتلا رسالة من الأستاذ الجليل محمد الطاهر بن عاشور والد الفقيد ، ثم شكر الأستاذ نائب الرئيس الحاضرين معلناً انتهاء الجلسة .

وعقدت الجلسة السادسة : في دار المجمع فمضت فيها على المؤتمر مصطلحات الصيدلة وبلغ عددها ١٧١ فأقرت بعد تعديل بعض الألفاظ منها . وانتقل المؤتمر إلى مناقشة مصطلحات الممارسة الإسلامية وعددها ٦٨ ، ثم مصطلحات في الممارسة الإفريقية والرومانية وعددها ٥٥ فأقرت . وألقى بعدها الأستاذ أنيس المقدسي بحثاً عنوانه : أثر الزمن في حياة اللغة ، وأنهى كلمته بأن أورد عدداً كبيراً من المصطلحات التي وردت في كتاب الأغاني وأكثرها غير مستعمل اليوم . فشكره الرئيس على بحثه القيم .

ونظر المؤتمر في الجلسة السابعة ، في مصطلحات التاريخ الحديث وعددها ٧٠ ، جرى النقاش حول بعضها وأقرت بأجمعها ، ثم انتقل المؤتمر إلى النظر

(١) انظر ترجمة الأستاذ الراحل في الصفحة ( ٤٥٠ ) من هذا العدد .



في المصطلحات الواردة في المعجم الفلسفي بدءاً من حرف (P) حتى آخر ما جواه مصطلحه ، وقد بلغ عددها ١٣٩ إلى جانب ما استدرك على هذا من مصطلحات أخرى وعددها ٧ وأقرت جميعها .

وتلا الأستاذ علي الخفيف في هذه الجلسة بحثاً بعنوانه الإيجاز بالحذف في القرآن الكريم ، وعقب عليه بعض الزملاء ، وشكر الرئيس المحاضر على بحثه القيم . وتلا بعده الدكتور محمد عزيز الجبائي عضو المجمع المراسل من المغرب بحثاً بعنوان ( الإنسان والتعبير ) . وكان في جدول الأعمال بحث للأستاذ علي الجدي بعنوان ( الثريا أو عقدريا ) فوافق المؤتمر على نشره في مجموعة البحوث والمحاضرات ، لتغيب الأستاذ عن الحضور .

وشرع المؤتمر في الجلسة الثامنة ، بالنظر في المصطلحات اللغوية وعددها ٥٨ ردّاً اثنان منها إلى لجنة الأصول ، وبوشر بعدها بالنظر في مصطلحات علم الأحياء ، وكان عددها ١٩٣ في علم الحيوان و ٧٩ في علم النبات ، وقد اقترح تعديل بعضها . وألقى بعد ذلك الأستاذ عزيز أباطة بحثاً بعنوان الشعر بين أصيل وهزيل ، وعقب عليه الكثير من الزملاء ، مؤيدين ما ذهب إليه الأستاذ في بحثه من آراء صائبة . وكان في جدول الأعمال كلمة الأستاذ سامي الكيالي عضو المجمع المراسل عن سورية عنوانها موازنة ، فتقرر نشر هذا البحث في مجموعة البحوث والمحاضرات الخاصة بالمؤتمر ، لتغيب الأستاذ عن الحضور مع تقديم الشكر إليه .

وكانت الجلسة التاسعة ، علمية ، أقيمت في دار الجمعية المصرية للاقتصاد السينامي والإحصاء والتشريع ، لاستقبال الأستاذ الشاذلي القليبي عضو المجمع من تونس ، خلفاً للرحوم الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب . ففي الساعة الخامسة من مساء الثلاثاء من ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٩٠ الموافق ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٧١ م ، افتتحت الجلسة برئاسة نائب رئيس المجمع الأستاذ زكي المهندس ،

وبحضور أعضاء المجمع من الجمهورية العربية المتحدة والدول العربية ، فرحب الرئيس أولاً بالعضو الجديد ، ثم دعا الأستاذ عبد الله كنون عضو المجمع من المملكة المغربية إلى إلقاء كلمة باسم المجمع في استقبال العضو الجديد ، ثم تلاه الأستاذ الشاذلي القليبي ، فألقى كلمة متحدثاً فيها عن سلفه المرحوم حسن حسني عبد الوهاب (١) ، ثم شكر السيد نائب الرئيس للحاضرين مشاركتهم في حفل الاستقبال ، وأعلن انتهاء الجلسة .

وعقدت الجلسة العاشرة ، في دار المجمع فرضت فيها أعمال لجنة الأصول ، وقد تضمنت الثمانية المسائل الآتية والتي أقرها المؤتمر بعد مناقشتها :

١ - صيغتا افتعل وتفاعل الدائتان على اشتراك ، وجواز إسنادها إلى معموليها باستعمال مع أو الباء ، في الصيغة الأولى ، واستعمال مع في الصيغة الثانية :  
(كقولهم اتفق معه أو التحم معه ، والتقى به واتصل به ، واجتمع معه واجتمع به ، وتجاوب معه والحق) .

٢ - جواز جمع أفعل فملاء جمع تصحيح .  
(يجاز جمع الصفات من باب أفعل فملاء مثل أسود سوداء وأبيض بيضاء بالواو والنون في المذكر ، والألف والتاء في المؤنث ، كما أنه يجوز جمع فملاء مما ليس مذكوره على أفعل مثل حسناء وعذراء بالألف والتاء) .

٣ - لحوق التاء بالمصدر الميمي :  
(سمع من المصدر الميمي من الثلاثي ألفاظ كثيرة مختومة بالتاء مثل محمدة ومفرمة ومودة وغيرها ، ولهذه الكثرة ترى اللجنة جواز القياس عليها) .  
٤ - النعت بالمصدر :

(جاء النعت بالمصدر كثيراً من مثل رجل ضياف وعادل ورضا ،

(١) ترجمة الفقيد في الصفحة ٤٤٤ من هذا العدد .

ويجاز القياس عليه على أن يكون مفرداً مذكراً وثلاثياً أو بوزنه ، وأن لا يكون مبيناً ) .

٥ - وقوع المصدر حالاً :

( كقولهم قتله صبراً ولقيته بغته وفجأة وكلته مشافهة والخب ) .

٦ - استعمال خاصة وخصوصاً .

خاصة اسم مصدر أو مصدر جاء على فاعلة كالباقية ، وخصوصاً مصدر ، ولهما في الاستعمال الصور الآتية :

١ - أحب الفاكهة وبخاصة العنب .

٢ - أحب الفاكهة وخاصة العنب .

٣ - أحب الفاكهة خاصة العنب ( بغير واو ) .

٤ - أحب الفاكهة وخصوصاً العنب .

٥ - أحب الفاكهة خصوصاً العنب ( بغير واو ) .

ولها استعمال آخر مثل : أعجني التفاح والبناني منه خاصة .

( يرفع ما بعد بخاصة وينصب ما بعد الباقيين ) .

٧ - دخول ( قد ) على المضارع المنفي بلا .

( كقولهم قد لا يمكن ) .

٨ - جواز استعمال النعم الشيء .

( قرار اللجنة : مع أنه ليس ثمة نص صريح على صحتها ، إنه يمكن

إجازتها نظراً لاستعمالها منذ قرون مضت ، وللحاجة إليها كثيراً في

المجالات المصرية ) .

وألقي الدكتور عبد الرحمن تاج بحثاً بعنوان ( لا ) التي قيل إنها اسقطت

من بعض آيات القرآن الكريم ، وقد نوقش البحث ، وشكر الأستاذ الكريم عليه .

وكان البحث الأخير في هذه الجلسة للدكتور عبد الله الطيب عميد كلية الآداب في الخرطوم ، فألقى بحثاً تناول التحريف والتصحيح الوارد في كتاب عنوانه : نظرات في إنفاق الميسور في بلاد التكرور ، وموضوعه السلطان محمد بن بللو وشعره ، وهو من مخطوطات القرن الماضي وما قبله ( في شمالي نيجيريا ) فشكر الأستاذ عما أبداه من رأي صائب في التصحيح .

أما الجلسة الحادية عشرة ، فقد عرض فيها على المؤتمر ما وزع على الأعضاء من مواد المعجم الكبير بدءاً من الباء والسين حتى الباء والطاء ، ونوقشت وعدل الكثير منها وأقرت . ثم ألقى الأستاذ محمد رفعت بحثاً بعنوان الإطار التاريخي لبعض آيات القرآن الكريم ، وألقى بعده الأستاذ إبراهيم اللبان بحثاً بعنوان الرائع في شعر شوقي .

وأما الجلسة الثانية عشرة : فقد قدم فيها الأستاذ بهجت الأثري بحثاً بعنوان كيف تستدرك الفصاح في المعجمات الحديثة (١) نوقش وشكر الأستاذ الأثري على ملاحظاته اللغوية الصائبة ، كما أن الأستاذ محمود تيمور ألقى بعده قائمة بمدد من ألفاظ حضارية مستجدة ( عن عام ١٩٧١ ) شكر عليها بعد نقاشها .

وكانت الجلسة الثالثة عشرة : مخصصة لمناقشة مقترحات السادة الأعضاء ولعرض أعمال المؤتمر ، ثم إعلان قراراته وتوصياته .

فبعد افتتاح الجلسة ، قرأ الأمين العام ترشيح مكتب المؤتمر محمد الحبيب بن الخوجه من القطر التونسي خلفاً للمرحوم الأستاذ محمد الفاضل ابن عاشور ، فقرر انتخابه بالإجماع ، بعد الاقتراع السري عليه . ثم ناقش المؤتمر ما قدمه الأعضاء من مقترحات ، واتخذ التوصيات والقرارات اللازمة وهي :

(١) سينشر هذا البحث برمته في العدد القادم من هذه المجلة .

١ - يلبي المؤتمر رغبة نقابة المحامين بدمشق ، وبوصي بأن يرسل إليها ما طلبته من مصطلحات قانونية .

٢ - يؤيد المؤتمر رغبة الأستاذ علي الحسيني الندوي من الهند التي تدعو إلى الإبقاء على أسماء الأماكن والآثار ذات الأهمية التاريخية والدينية والثقافية ، وبوصي بإحلال أسماء عربية أو إسلامية محل ما فرض على بعض الأماكن في البلاد العربية من أسماء أجنبية .

٣ - يؤكد المؤتمر توصيته السابقة من ضرورة استكمال تعريب التعليم الجامعي في البلاد العربية عامة .

٤ - انتخب الأستاذ الدكتور محمد الجيب ابن الخوجة عضواً عاملاً في المكان الذي خلا بوفاة الرحوم محمد الفاضل ابن عاشور من تونس .

٥ - يحرص المؤتمر على أن يختم دورته بإعلان سخطة العظيم على ذلك العدوان الآثم على الوطن العربي ، وإنه لعدوان صارخ على الحق والعدل ، وامتهان حرمة أماكن مقدسها المسيحية والإسلام . وهو على يقين من أن هذا العدوان مهما طال أمره لن تقوم له قائمة .

٦ - تبلغ هذه القرارات للجامعة العربية ووزارات التعليم والثقافة في العالم العربي جميعه .

\* \* \*

ونظراً لوجودنا ورئيس المجمع العلمي العراقي في القاهرة ، فقد وجهه الدكتور طه حسين رئيس مجمع اللغة العربية ، إلينا الدعوة لمقد جلسة الاتحاد الرابعة للمجمع اللغة العربية ، بعد أن عقدت لجنة الاتحاد ثلاث جلسات في السنة الماضية ، للنظر في الخطوات التي تمت في سبيل جعل هذا الاتحاد

حقيقة واقعة . وقد عقدت هذه الجلسة في دار الرئيس بسبب حالته الصحية ، وحضرها عن مجمع القاهرة كل من نائب رئيسه والأمين العام فيه ، وانتهت المذاكرة فيها إلى ضرورة حث الجامعات العلمية المعنية على استكمال الخطوات اللازمة لقيام الاتحاد المنشود ، مع توصية حكومات هذه الجامعات برصد مبلغ من المال في موازنة كل مجمع من أجل ذلك .

وقرر أن يعقد مجلس الاتحاد جلسة في ١٣/٥/١٩٧١ .

الدكتور عسني سبع

الدكتور عدنان الخطيب



مركز تحقيقات كميوير علوم إسلامي



مرسوم رقم (٣٩٣)  
بتعيين عضوين عاملين جديدين

رئيس الدولة

بناء على المرسوم التشريعي رقم ١٤٢ لعام ١٩٦٦  
وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ١١٤٤ لسنة ١٩٦٠ بإنشاء مجمع اللغة  
العربية بدمشق

وعلى القرار رقم ٣١ تاريخ ١٩٦١  
وعلى المرسوم رقم ١٤٠٦ تاريخ ١٩٦٨/٦/٢٦ القاضي بانتخابه رئيس المجمع  
وعلى المرسوم التشريعي رقم ١٤٨ تاريخ ١٩٦٧/١٠/٢٣  
وعلى ضبط الجلسة التي عقدها مجلس مجمع اللغة العربية بدمشق بتاريخ  
١٩٧٠/١١/١٠ التي جرى فيها انتخاب العضوين الأستاذ الدكتور شاكر الفحام  
والأستاذ الدكتور ميشيل حنا الخوري عضوين عاملين .

وعلى اقتراح وزير التعليم العالي

يرتم ما يلي

- مادة ١ — يعين الأستاذ الدكتور شاكر الفحام والأستاذ الدكتور ميشيل  
حنّا الخوري عضوين عاملين في مجمع اللغة العربية بدمشق .  
مادة ٢ — ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ١٣٩٠/١٢/٢١ هـ و ١٩٧١/٢/١٦ م

أحمد الخطيب

صدر عن رئيس الدولة

رئيس مجلس الوزراء

الفريق حافظ الأسد

وزير التعليم العالي

الدكتور شاكر الفحام



الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب

(١٨٨٤ - ١٩٦٨)



## وفاة الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

توفي المرحوم الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب عضو مجمع اللغة العربية بدمشق بتاريخ ٩ تشرين الثاني سنة ١٩٦٨ ، وقد أشارت المجلة إلى هذه الوفاة في الصفحة (١٠٠٥) من المجلد الرابع والأربعين لعام ١٩٦٨ .  
ينسب هذا الأستاذ الكبير إلى جده عبد الوهاب بن يوسف الصادحي التيجي الذي كان يدير الحرس الأهلي للبلاد ويرأس التشريفات في زمن البايات ( جمع باي ) الحسينيين .

ولد في أواخر شعبان سنة ١٣٠١ هـ و ٢١ حزيران سنة ١٨٨٤ م ونشأ بالمهية ، ثم انتقل مع والده إلى تونس فنال الشهادة الابتدائية من مدرسة فرنسية ، ثم التحق بالمدرسة الصادقية ، وأخذ يتمكن من العربية والفرنسية ثم ذهب إلى باريس وانتسب فيها إلى مدرسة العلوم السياسية ، ثم عاد إلى تونس ليكون في عداد موظفي وزارة الفلاحة ( الزراعة ) والتجارة ثم أخذ يتقلب في وظائف الإدارة المختلفة إلى أن أصبح وزيراً للقلم كما كان يتولى الإشراف على إدارة الشؤون الداخلية للبلاد ، ومراسلة الملوك خارج البلاد .

ثم ترك العمل الحكومي ، وانصرف إلى العلم فتولى رئاسة المعهد القومي للآثار والفنون وشارك في مؤتمرات المستشرقين وانتخب عضواً عاملاً في مجمع القاهرة وعضواً مراسلاً في مجمع دمشق ، كما انتخب في المجمع العلمي العراقي وعضواً مشاركاً في المجمع الفرنسي للنفائس والفنون الجميلة ، وكان يتقن العربية والفرنسية ويتكلم الإيطالية والتركية .  
وكان يحب السياحة والتجوال حتى زار أكثر البلاد الشرقية والغربية .

ومن مؤلفاته :

- ١ - بساط المقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق .
  - ٢ - المنتخب المدرسي في الأدب التونسي .
  - ٣ - خلاصة تاريخ تونس .
  - ٤ - الإرشاد إلى قواعد الاقتصاد .
  - - شهرات التونسيات والإمام المازري .
- وكل هذه الكتب باللغة العربية .

وقد نشر بعض المخطوطات وحقّقها وله مصنفات وأبحاث باللغة الفرنسية .  
توفي في ضاحية من ضواحي تونس ، ودفن في مقبرة الجلاز فيها .  
نرجو للفقيد الرحمة والفران سائلين المولى تعالى أن يعوض الأمة  
العربية منه خير عوض .

مركز تحقيق كاتبة علوم إسلامي





میرزا فخری مافط طوقان

(۱۹۱۰ - ۱۹۷۱)

## وفاة الأستاذ قدري حافظ طوقان

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

توفي إلى رحمة الله الأستاذ قدري حافظ طوقان بتاريخ ٢٦ شباط ١٩٧١ في بيروت ونقل جثمانه إلى نابلس فدفن فيها .  
وكان رحمه الله عالماً في الرياضيات وله مقالات ودراسات خاصة بها كانت مرجعاً لكثير من الباحثين والعلماء .

ولد عام ١٩١٠ للميلاد في بلدة نابلس من فلسطين . وبدأ دراسته الابتدائية في بلده ثم انتسب للجامعة الأميركية في بيروت وتخرج فيها سنة ١٩٢٩ ونال شهادة بكالوريوس علوم الرياضيات ( B. A ) .

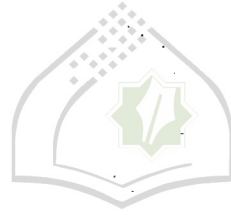
ثم أخذ يعمل في المهنة التي هدته طبيعته إليها وهي مهنة التدريس وتسلم منذ تخرجه مديرية كلية النجاح الوطنية في نابلس وهي مهنة وطي تأسس عام ١٩١٨ وفيه دراسة ابتدائية وثانوية .

ونظراً للثقة به فقد انتخب عضواً في مجلس النواب الأردني . وقد كان يتمتع بمقام علمي في الشرق والغرب مما جعله عضواً في كثير من الجمعيات والمؤسسات العلمية منها :

- ١ - عضو في جمعية العلوم الرياضية في لندن .
- ٢ - عضو في جمعية العلوم الرياضية في أميركا .
- ٣ - المستشار العربي للدراسات العربية في معهد آسيا في أميركا .
- ٤ - عضو في المجلس الاستشاري للإذاعة والدعاية في الأردن .
- ٥ - عضو في مجلس التعليم الأعلى في الأردن .

أما مؤلفاته فمنها :

- ١ - تراث العرب العلمي .
  - ٢ - نواح مجيدة في الثقافة الإسلامية .
  - ٣ - الكون العجيب .
  - ٤ - الأسلوب العلمي عند العرب .
- إلى آخر هذه السلسلة الطويلة من الكتب العلمية والأدبية .  
 لقد كان الأستاذ قدرى حافظ طوقان نشاطاً دائماً وجهداً مستمراً .  
 رحمه الله رحمة واسعة وعوض الأمة العربية عنه خيراً .



مركز تحقيقات كائنات علوم إسلامي



الاستاذ محمد الفاضل بن عاشور

(١٩٧٠ - ١٩٠٩)

## وفاة الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور

عضو المجمع اللغة العربية بدمشق

توفي بتاريخ ١٨/٤/١٩٧٠ الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور عضو مجمع اللغة العربية بدمشق ، وعضو مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وقد ولد الفقيه في ١ تشرين الأول سنة ١٩٠٩ ، وفي الثاني من شوال سنة ١٣٢٧ هـ وبدأ حياته العلمية بأن قرأ على والده العالم الجليل الشيخ محمد الطاهر بن عاشور حفظ القرآن وبعض النصوص اللغوية والنحوية ثم بدأ منذ سنته العاشرة تعلم اللغة الفرنسية ، ثم استأنف بعد ذلك دراساته للقراءات والنحو والفقه والتوحيد ، كل ذلك في بيته ، لما عرف عنه أنه دخل مدرسة ما ، ثم التحق بجامع الزيتونة وتخرج فيه بعد سنتين ثم تولى التدريس فيه ، وظل فيه إلى أن أصبح أستاذاً ولم يتجاوز الأربعين من عمره وأصبح بعد ذلك عميداً لكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين في عام ١٩٦١ .

ولكن علمه لم يقتصر على البيئة الدينية فقد اتصل بالبيئات الغربية للاطلاع على الثقافات الجديدة ، وتمددت زيارته لأوروبا وخاصة فرنسا وبعض بلاد الشرق الأدنى ، وقد اختير عضواً بمجمع اللغة العربية في القاهرة عام ١٩٦١ كما اختير عضواً بمجمع اللغة العربية بدمشق في ٦ تشرين الأول ١٩٦٦ وبموجب قرار وزير التعليم العالي رقم (٤٧) تاريخ ١٢/٥/١٩٦٦ .

رحم الله الفقيه وأجزل ثوابه وعوض الأمة العربية عنه خيراً .



## كلمة الدكتور جميل صليبا

في إحياء ذكرى عيسى المملوف بيروت

سيداتي وساداتي :

في خزانة جمع اللغة العربية بدمشق اضبارة للمفلور له عيسى اسكندر المملوف ضمت إلى ترجمة حياته المكتوبة بخطه عدداً من الرسائل التي بعث بها إلى الرئيس محمد كرد علي بين عام ١٩٢٥ وعام ١٩٣١ . وقد تصفحت هذه الرسائل فوجدت في مضامينها فوائد أدبية كثيرة لأنها تصوّر ما كان بين المملوف وزميله كرد علي من صفاء في الود ، وتقارب في المزاج ، واتحاد في الأفكار والعواطف . وتشير إلى بعض القضايا الأدبية والكتب العلمية التي كانت موضع اهتمام الرجلين ، هذا إلى جانب التليج إلى ما كان بين المملوف وتيمور باشا ، وأحمد زكي باشا ، وعبد القادر المغربي ، وأنيس سلوم ، ولويس مملوف اليسوعي وغيرهم من علاقات ودية وثيقة .

ولست أريد الآن أن أتحدث عن كل ما جاء في هذه الرسائل من الأمور التاريخية والأدبية ، فإن لذلك مجالاً غير هذا المجال ، ولكي أريد أن أقول إن رسائل المملوف تدلّ على شخصيته أكثر من مؤلفاته التاريخية ، ومقالاته العلمية . ذلك لأن الكاتب إذا بحث في مسألة علمية لم يخاطب الناس ، إلاّ بمقله ، ولكنه إذا كتب إلى أصدقائه أو إلى من هم منه بمنزلة نفسه لم يخاطبهم إلاّ بقله . والقلب أدلّ على شخصية الكاتب من العقل لما ينطوي عليه من الأحاسيس العميقة ، والمشاعر الوجدانية .

فن الأمور التي تضمنتها رسائل المملوف إشارته إلى ما كان يقاسيه من الآلام التي أقدمته عن العمل وحملته على السفر إلى بيروت لمعالجة نفسه .



قال في إحدى هذه الرسائل : إن هواء دمشق الريمي الشبع أبخرة وروائح زهور ثقيل عليه ، وإنه بالرغم من آلام الربو والرمل لم يستطع أن يتوقف عن العمل ، لأن المادة غلاظة . ولما أجمع الأطباء على وجوب إخلاذه إلى الراحة والسكنة بث إلى محمد كرد علي بكتاب رجا فيه إقالته من وظيفة العضو العامل في الجمع ، على أن يثار على خدمته كأحد أعضائه المرسلين . فانظروا إلى هذا الرجل العظيم كيف يثار على المطالعة والكتابة وهو مريض ، وكيف يعتذر عن ذلك بقوله إن المادة غلاظة ، حتى إذا وجد الأطباء مجمعين على وجوب اعتزاله للعمل رجا إقالته من وظيفته لا للتوقف عن العمل العلمي ، بل لتناوبه في ظروف مادية وصحية أفضل .

ومما جاء في رسائله تنويهه بما ينشره ولده فوزي من الشعر الرائع ، قال في إحدى رسائله : « هل وصلت إليكم مجلة الجالية التي فيها قصيدة ولدنا فوزي في الطيارة ؟ وهي على أسلوب جديد في ١٤ نشيداً . وقد أخبرني أحد الدمشقيين أنه قرأها في دار المطالعة عندهم ، فهل لكم أن تتكرموا بكلمة عنها في مجلة الجمع ، لأنها من الشعر الجيد الذي أعجب به كبار الشعراء » ، وقال في رسالة أخرى : « كتب إلي ولدي شفيق أنه أهدى إلى مجلتكم الزاهرة كتاب على بساط الريح بالعربية والاسبانية والبرتغالية وهو مصور برموز فله وصل إليكم » . لاشك أن حكم المففور له على قيمة شعر ولده فوزي لم يكن مبنياً على حاكم القلب وحده ، فشعره بلا ريب كنز ثمين ، إلا أن حرصه الشديد على التنويه بهذا الشعر لم يكن خالياً من تأثير القلب . وهذا أمر طبيعي في علاقة كل والد بولده فكيف إذا كان الوالد عالماً كبيراً من طبقة عيسى اسكندر الملوفاً ، والولد شاعراً كبيراً من طبقة فوزي الملوفاً .

ولعل أمم ما تضمنته هذه الرسائل دلالتها على حبه ووفائه وإخلاصه وتواضعه وصراحته ، طلب منه أن يبعث إلى الجمع بترجمة حياته فبعث بها

مع ترجمة تيمور باشا وقال : لو طويت ترجعتي لكان ذلك أفضل ، وطلب منه أن يرسل إلى المجمع رسماً شمسياً له فرجا في أحد كتبه أن يعاد إليه هذا الرسم بعد حفره ، لأنه كما يقول هو الرسم الوحيد لديه . وقرأ جريدة الهدى مرة فوجد فيها مقالة له منقولة عن مجلة المجمع في تاريخ سورية الجوفة ، فتعجب من ذلك وقال : « ربما كانت مدينة نيويورك أقرب إلى دمشق من زحلة . فهذه مجلة المجمع تنشر مقالتي ولا تبعت إليّ بنسخة منها ، ثم عاتب الرئيس محمد كرد علي قائلاً : علمت من ذلك أنني أصبحت منسياً عندكم ، فأين صارت مجلة المجمع التي أحب مطالعتها والتمتع بنفثاتكم الساحرة فيها ، هل تلمون من لا يكتب مقالات للمجلة إذا كان لا يراها ، ولا يعلم إذا كانت مقالاته قد نشرت فيها أو أهملت . هذه كلمة أرجو أن لا تسيء سيدي الأخ ، ولكن التصريح أفضل من الكظم في مثل هذه الحالة . بل إذا كنت قد أتيت ما أغضبكم لا سمح الله ، فأرجو التصريح لأن الكتاب صابون القلوب ، والكتب على قدر الأمل » .

هذا بعض ما جاء في رسائل المفطور له إلى الرئيس محمد كرد علي ذكرته الآن على سبيل الإشارة لا على سبيل الإحاطة . وأهم ما تضمنته هذه الرسائل دلالتها على أن كاتبها كان موسوعي المعرفة ، كريم الأخلاق ، طبيب القلب . وكان الذي حببته إلى زملائه تواضعه وإخلاصه وتجربته وإيمانه بالخير والحقيقة . كان على حدة مزاجه لطيف النفس ، واسع الصدر ، محباً للتسامح في الرأي ، مؤمناً بأن مجال العمل يتسع لكل طالب ، وأن وراء الطرق المختلفة التي يسلكها الباحثون عن الحقيقة صورة غلثية واحدة تجمع بين عقولهم ، لم أعرف له موقفاً شديداً فيه عن الطريق المستقيم ، ولا حالة خضع فيها كوكب الأمل . فلو لا إيمانه بالحقيقة لما دأب في البحث عنها كل أيام حياته ، ولو لا أماته العلية لما أرجع كل قول إلى قائله . لقد كان

على دقة ملاحظته وقوة ذاكرته يدون كل ما يرى ويسمع . لا يكتب في موضوع إلا إذا أحاط بجميع جوانبه ، ولا يستقري ولا يستنبط إلا إذا استقامت له الأمور ، هذا إلى جانب الدقة في البحث ، والاستقامة في المنهج ، والوضوح في الأسلوب ، والأصالة في المنطق ، والموضوعية في النقد والتمحيص في الروايات والأخبار ، والتدقيق في الحوادث . وقد أعدته جبلته للصبر على المطالعة ، والجلد على الكتابة ، فأنحفنا بهذا العدد الكبير من الكتب القيّمة ، والرسائل البليغة التي رفعتة إلى أعلى المراتب في تاريخ الفكر العربي الحديث . ولا غرو فهو واحد من أعلام الثقافة العربية الأولين الذين اشتهروا بتأليف مئات الكتب والرسائل ، ولكنه ضلّ في بידاء الزمان فجاء في القرن العشرين لا في القرن العاشر .

قال محمد كرد علي في تعليقه على ترجمة المفور له المحفوظة في خزانة الجمع : « إن هذا الملائمة البحثة المحقق نادرة من نواذر الدهر ، لأنه مع تحوله الكبير ، وأشغاله الكثيرة بفسح معظم أوقاته للمطالعة ، ويحرص على اقتناء نواذر الكتب ، ويبحث ويناقش ويفيد ، وهو كريم الأخلاق ، سامي المبادئ ، جواد بعله إلى حدّ التبذير ، لأنه يعاضد مريديه ، ولا يرضى بفائدة على سائليه ، فله على مجتمعا العلمي وخزائنه ومجلته أكبر فضل فيما آنحفنا به من الآثار المهمة وتسهيل الأعمال على مزاوليها بما يرشدهم إليه من أمهات الكتب في الباحث التي يطرقونها ، وهذا القول وحده كاف للدلالة على المكانة السامية التي احتلّها المفور له في نفوس زملائه وأصدقائه وتلاميذه ، لأنه لم يكن أديبا ولنويا ومؤرخا وشاعرا وعالما وكاتباً ومؤلفاً فقط ، بل كان مدرباً ماهراً ، ومهذباً لطيفاً ، ومعلماً شقيقاً يحب تلاميذه كما يحب نفسه . وإذا كان يحقّ على لبنان أن يفخر بعيسى اسكندر المعلوف فخره بالشدياق ، واليازجي ، والبستاني والريحاني وجبران فانه يحقّ للجمع اللغة العربية بدمشق أن يفخر بأن هذا الملائمة الجليل كان واحداً من

أعضائه العاملين الذين حملوا أمانة العقل والعلم وأدفعوها أحسن أداء . فالمؤلف ليس ملكاً للبنان وحده ، وإنما هو ملك العالم العربي بأسره ، ولهذا كان من الواجب على المحافل العلمية العربية أن تعمل على نشر جميع آثاره . ومن أم هذه الآثار في نظري رسائله إلى زملائه وأصدقائه وتلاميذه ، فإن هذه الرسائل لا تكشف عن فضله على العلم والأدب فحسب ، بل تكشف عما كان يختلج في صدره من الشاعر الإنسانية النبيلة . وشخصية عيسى اسكندر المعلوف الإنسان لا تقل روعة وجمالاً وكالاً عن شخصية عيسى اسكندر المعلوف العالم .

فباسم مجمع اللغة العربية بدمشق أحيتي روح هذا العلامة الجليل لما تميز به من المباديء السامية والناقب الشريفة ، أحياه تحية وفاء وإعجاب ، وحب وإجلال ، لما أداه إلى العلم والأدب والتاريخ واللغة والثقافة من الخدمات الجليلة التي جمعت ذكراه مخلدة في كل نفس .

الدكتور جميل صليبا



## مجلة

## مجمع البعث العربي بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »

جمادى الأولى سنة ١٣٩١ هـ

تموز (يوليو) سنة ١٩٧١ م

لغة دمشق  
في عصر الماليك

طبعته وزارة الثقافة والإرشاد القومي كتاب : إعلام الوري بمن وتي  
نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى لمؤلفه محمد بن طولون الصالحي  
الدمشقي ، وقد تولى تحقيقه الاستاذ الكريم محمد أحمد دهمان وصدره  
بمقدمة شافية وضع فيها آثار عصر الماليك في الشام ، مثل الاسواق  
والحمامات والخانات والقيصريات والجوامع والمساجد والمدارس ، فجل  
هذه المباني انما هي من عصر الماليك .

واذا كان لا سبيل الى الاستقصاء في كل ما ذكره الاستاذ المحقق في  
مقدمته فلا ينبغي لنا أن نفعل عن الاشارة الى التوضيح الذي وضعه  
والتدقيق الذي دققه مما يدل على المجهود الذي استنفده في تحقيقاته  
وتعليقاته ، وفي جملتها تعيين مواقع بعض الاماكن في دمشق مما جاء ذكره  
في كتاب ابن طولون وتصحيح ما حرّف من اسمائها وبيان ما اندثر منها ،  
وعلى سبيل المثال نذكر : درب الشعارين في دمشق ، فاین هذا الدرب

في يومنا هذا إلا أن الاستاذ حفظه الله عيّن مكان هذا الدرب وامتداداته ، وقد تغيرت معالمه في عصرنا وقامت مقامه الدكاكين والمخازن ، وهكذا فعل في أكثر الأماكن المجهولة التي جاء ذكرها في كتاب ابن طولون .

وفضل آخر في هذه التحقيقات والتعليقات شرح معاني الالفاظ التي ولدها عصر المماليك ، من هذا القبيل الفاظ : المهتار والطرخان والكفيات وكثير غيرها مما يطول إحصاؤه ، فالمهتار مثلاً هو من يخدم مصالح الأمير ، والطرخان هو المتقاعد أو المحال على المعاش ، والكفيات هي آلات كان يطلق منها النار بواسطة البارود تحمل بالكف ، فلذلك سميت : الكفيات ، جمع كفية .

وقد بقيت الفاظ كثيرة ذهبت عنا معانيها مثل الخنكار والدوادار وغيرهما ، وليست غایتنا في هذا المقال الوجيز المرور بما في كتاب إعلام الوری بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى أو في كتاب : مفاكهة الخلان في حوادث الزمان من غرائب وعجائب مثل أمور العزل والرشوة والمصادرة والمشاغبات ، أو مثل الاستقبالات والعادات فيها ، عادات الزينة والملابس والمراكب ، أو مثل ما كان يقع في دمشق من الفتن وما تجره هذه الفتن من خوف وذعر ، أو مثل قطع رؤوس بعض العرب والدروز ورفعها على الرماح وعرضها على الناس ، أو غير هذه الأمور التي يعني بها رجال التاريخ ، فمن أراد الاطلاع عليها وعلى أشباهها فليرجع الى كتاب إعلام الوری ، وإلى كتاب مفاكهة الخلان ، فإنه إذا فعل ذلك شاهد عصر المماليك في الشام ومصر بعينه ، ولمس آثاره بيده ، وسمع غرائب وعجائبه بأذنه .

ليس هذا كله غایتنا ، وإنما الذي نتوخاه إنما هو التنبيه على يسير من مفردات ذلك العصر التي كانت شائعة على اللسان والأقلام .

دخل المماليك بلاد الشام ومصر وكان لهم فيها آثار كثيرة أشرنا الى بعضها ، آثار مادية تتعلق بالعمران ، وآثار معنوية تتصل باللغة ، أما الآثار المادية فبعضها لا يزال قائماً ، ومثل هذه الآثار لا يذهب به إلا الزلزال أو الحريق أو غير ذلك من حوادث الطبيعة ، وأما الآثار المعنوية المتصلة

باللغة فقد ذهبت بذهاب الممالك الذين ادخلوها معهم ، لقد عاشت المفردات التي ولدها ذلك العصر ما عاش سلطان الممالك ، ولما تقلص هذا السلطان عن بلاد الشام ومصر تقلص معه سلطان المفردات ، فلم يبق لها اثر ، فمن منا يستعمل في هذا العصر الفاظ الخاصكي وهو نوع من الممالك السلطانية يختارهم السلطان من الأجلاب الذين دخلوا في خدمته صفارا وجعلهم حرسه الخاص ، وقد افاض الاستاذ المحقق في تفسير هذه اللفظة ، او من منا يستعمل : الأمير الشكاري أو البزدار ، فالأمير الشكاري هو الذي يرجع اليه أمر الطيور والكلاب المعدة للصيد ، فهو أمير الصيد ، والبزدار هو الذي يحمل الطيور الجوارح المعدة للصيد على يده ، هكذا كان تفسير الاستاذ محمد أحمد دهمان ، ومن هذا القبيل مات من الألفاظ ، وقد اضطر عصر الممالك الى استعمالها على أعجميتها ، فالبلاط لم تكن فيها مجامع لغة تضع لكل لفظ منها ما يقابله في اللغة الفصيحة ، والخلاصة ماتت هذه الألفاظ بموت عصرها ، وهي كثيرة في الكتابين اللذين تقدمت الإشارة اليهما .

الا أنا لا نغادر عصر الممالك دون تدوين بعض الألفاظ من لغة ذلك العصر ، فمنها ما ليس له اثر في السنن الناس يومنا هذا ، ومنها ما هو غامض لا يفهم معناه ، ومنها ما هو مستفيض في لغة العامة وأصله فصيح ، فهو يدخل في بقايا الفصح ، فلا بد من ضرب الأمثال .

وردت في كتاب : إعلام الوري ، لفظة الطارمة على هذا الوجه : وهو الذي بنى البنيان فوق برج الطارمة ، وقال الاستاذ المحقق في تعليقاته : برج الطارمة هو أحد أبراج قلعة دمشق الغربية .

لقد مررت بهذه اللفظة في كتاب الأغاني ، وكانت شائعة في عصر بني العباس ، وهي لا تزال مستعملة في العراق ، وقد وجدت في مذكرة نشرها أحد رجالات العراق في جريدة من جرائد مصر ، وفسرها « دوزي » في معجمه ، وجاء تفسيرها من قبل محقق كتاب السلوك على هذا الوجه : الطارمة هنا بيت من خشب سقفه على هيئة قبة لجلوس السلطان ، وهي لفظة فارسية الأصل وجمعها : طارمات .

فهذه اللفظة اذا كانت مستعملة في العراق فانها غير مستعملة في دمشق ، ولا يفهم الناس معناها ، وكما وردت لفظة الطارمة فكذلك وردت لفظة المكارشة : ويترجل السلطان ويكارشه ، وقد علق الاستاذ المحقق على هذه اللفظة في حاشيته فقال : المكارشة هي أن يلتقي المسافر بالمسلم عليه ، فيلصق كل منهما بطنه ببطن الآخر بحركات رشيقة ، ويقبل أحدهما الآخر ، وقد شاهدت اثنين من رجال الهند يلتقيان ويتكارشان ، وهذه العادة غير معروفة في بلادنا اليوم .

ونحن نحمد الله تعالى على أنها غير معروفة وما نظن أن في جهلها شيئاً من الأسف ، فبعض الالفاظ تموت بموت دلالتها ، فالعادة التي تدل عليها المكارشة انما هي عادة ميتة في بلادنا ، فاللفظة التي تدل على هذه العادة ميتة بطبيعتها ، فاذا كانت المكارشة من الكرش فالكرش لفظة فصيحة ، فهي لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان ، ولها معان ثمانية لا محل لذكرها في هذا المقام ، ويقال كرش الجلد كفرح تقبض والكرشاء العظيمة البطن ، وكرش تكريشاً قطب وجهه وتكرشوا تجمعوا ، وتكرش وجهه تقبض وغير ذلك من معاني هذه المادة ومشتقاتها ، اما المكارشة فلم يأت ذكرها في القاموس المحيط ، ولا شك في أنها من غير الالفاظ التي أدخلها المماليك معهم ، فالظاهر أنها من لغة دمشق في عصر المماليك .

اما الالفاظ الغامضة التي لا تكاد نفهم معانيها في عصرنا هذا فهي كثيرة لا سبيل الى احصائها ، نكتفي منها بذكر : الشوطة : وحصل للناس شوطة ، أو وحصل لبعض التفاح الفاطمي والسكري شوطة من الهواء المتقدم ... فما هي الشوطة ، فهل لها صلة بمادة : شاط وشويط ، يقال في اللغة الفصيحة : شوّط الصقيع النبت ، أحرقه ، وشاط ، يشيط ، احترق ، من هذا يتبين لنا ان « شوطة » التفاح الفاطمي والسكري معناها احتراقه من الصقيع ، ولكن مصدر شاط : شيط وشيطوطة وشياطة ، فاللادة يائية ، واذا سهل علينا فهم « شوطة » التفاح أي احتراقه من الصقيع ، فلم يسهل علينا فهم : وحصل للناس شوطة .

وما علينا بعد هذا اذا انتقلنا الى الفاظ فصيحة من لغة دمشق في عصر المماليك لا يزال استعمالها شائعاً في عصرنا في لغة العامة ، من هذا



النحو قولنا : قرط عليه ، جاء في كتاب إعلام الوري ما يلي : وقرطوا على وظائف البلد الدينية في احضار تمسكاتهم ، وقال الاستاذ المحقق في تفسير هذه اللفظة : قرطوا ، بتشديد الراء ، كلمة عامية بمعنى شددوا كثيرا .

هذه المادة فصيحة ومعنى قرط عليه : اعطاه قليلا ، وهي شائعة في لغة العامة وأصلها كما قلنا فصيح ، فاذا الاهل لم يعطوا ابنهم ما يكفيهم من المال فانا نقول : قرطوا عليه ، فهي لفظة قوية ذات دلالة خصبة ، كثيرا ما نستعملها في لغتنا العامة في الافصاح عن كل عطاء قليل ، يخالطه بعض البخل .

ومن هذا الشكل ما ورد في كتاب مفاهمة الخلان في حوادث الزمان ، في حوادث سنة أربع وثمانين وثمانمائة : ولم يلبس النائب الخلعة للقاضي نجم الدين لمعاكسته لاجل بلصة منه بطلب مبلغ . . . وقد تكرر استعمال هذه اللفظة في مواطن كثيرة في كتاب ابن طولون ، والظاهر ان ذلك العصر كان عصر « البلص » .

يقال في اللغة : بلّصته من مالي تبليصا ، لم ادع عنده شيئا ، وتبلص له : اراغه وأراداه ، أما العامة في دمشق فانهم يقولون في لغتهم يومنا هذا : بلصه أي أخذ منه مالا إما من باب الحيلة ، وأما من باب القوة وغير ذلك من الابواب ، ويستعملون المصدر فيقولون : البلص ، وإذا كان هذا المعنى لم يرد في اللغة الفصيحة على الوجه الذي ارادته العامة ، فهو في كل حال غير بعيد عن المعنى الفصيح : بلّصته من مالي لم ادع عنده شيئا ، فليست هذه المادة بأقل قوة من اختها : قرط عليه .

بقيت الفاظ ثمانية استعملت في لغة دمشق في عصر الماليك وكاد استعمالها يبطل في عصرنا ، من هذا النوع لفظة : الملاقية ، والمقصود منها الرجال الذين يخرجون للملاقة أحد من أهلهم عاد من سفر ، أو الناس الذين يخرجون للملاقة رجل من رجال الدولة قادم الى دمشق أو الى مصر ، وقد كانت هذه المادة شائعة في لغة دمشق العامة من ستين سنة أو أكثر ، وقد حلت محلها في هذا اليوم مادة : المستقبلين ، فاذا قدم رجل من رجال الدولة ذو شأن خطير فقد يخرج الناس أو الموظفون لاستقباله ، فهم المستقبلون فلم يعد لللفظة الملاقية المقام الذي كان لها في القديم . وهكذا

نجد أن اللغة عرضة للتبديل في كل زمن ، شأنها في ذلك شأن المخلوقات الحية في عالم الطبيعة .

إن ما ذكرته من طبقة الالفاظ التي تقدمت الاشارة اليها انما هو غيض من فيض ، فما أكثر ورودها في كتاب إعلام الوری وفي كتاب مفاكهة الخلان ، فهي تحتاج الى تتبع أوفر ، واهتمام أبلغ ، لمعرفة ما مات من هذه الالفاظ وما زال حيا يشيع على ألسن الناس ، خاصتهم وعامتهم ، وما ذكرت ما ذكرت الا على سبيل الاستشهاد ، فلم أقصد من العنوان : لغة دمشق في عصر المماليك تتبع هذه اللغة من حيث قوتها أو ضعفها ، ولا رميت الى معرفة خصائصها على وجه عام ، وانما الذي قصدته انما هو الاستشهاد على نحو ما قلت بطائفة من الالفاظ ، قسم منها مات ، وقسم منها غير مفهوم ، وقسم لا يزال شائعا مع قليل أو كثير من التبديل وله أصل فصيح ، اما الالفاظ الاعجمية التي ادخلها المماليك معهم لما دخلوا مصر والشام فانها قد ماتت بموت سلطانهم ، فلم يبق لالفاظ : الطبخلانة والزردخانه والجامكية وغيرها مما يطول ذكره ظل من الحياة في لغتنا .

« شفيق جبري »

مركز تحقیقات کاپتور علوم اسلامی

## كيف تستدرك الفصاح في المعجمات الحديثة (١)

في هذا البحث الذي اشرف باسماكم اياه ، عرضت لالفاظ معدودة من فصاح اللغة ضيقت بالاستعمال ، فعدل بدلالاتها عن جهتها ، أو داخلها التحريف ، أو انفرد بها راو متأخر زمنه عن زمن الرواية ، ولم يستأن في امرها ، فأخذت على علاتها .

وانما اقتصرت على هذه الالفاظ المعدودة لانني تناولتها على نحو من النقد والتوجيه اصطنعت فيه الاستقرار والتمثيل له ، بقدر الطاقة وإسعاف الفكر ، ليستبين فيها وجه الرأي ، ويستند البحث الى سناد ، فامتد نفس الكلام عليها ، والمقام لا يتسع ظرفه لأكثر منه . على أنني لم أرد لها لذاتها بقدر ما أردت ما يترتب على بحثها من نتائج رفضاً لها ولا مثالها مما يجري منها بسبيل يقضي بنفيها من المعجم الحديث ، أو قبولاً لها ولا مثالها بأذن باقرارها وادخالها في المعجم الحديث بعد درس مستأن ، يشارك فيه الرأي الجميع ، ولا يستبد به الرأي الفاظ .

وأصطنع مذهب ( اليحتري ) في اقتضابه ، فأتحم الكلام على هذه الالفاظ وثباً ، لاخلص الى النتيجة التي أبغيتها ، وانسي بأرائكم لشديد الاعتزاز .

### ( ١ )

أول هذه الالفاظ ( انجب ) اللازم ، واستعماله على سبيل التوهم متعدياً ، وتحويله بذلك عن دلالة ومعناه ، وليس بأحد حاجة الى هذا التصرف المفسد لمقاصد الكلام العربي الاصيل مع وجود الالفاظ الخاصة بالمعنى الذي يريدونه ، مثل : ولده ، ونجله ، ونسله .

---

(١) بحث القى في المؤتمر السابع والثلاثين لجمع اللغة العربية في القاهرة .

وهذا الفعل الرباعي اللازم ، يدخل ، في طوائف من الافعال جاءت على ( افعال ) ، تحت باب ما همزه يفيد معنى الاتيان بالشيء . وكل هذه الافعال قد لزمت الفاعل ، لم يشذ شيء منها عن ذلك . فاذا عُدَّتْ افادت معنى آخر .

وما جاء منه في كلام العرب ، كثير جدا ، اذكر منه ما يحضرني الان :  
تقول العرب : انجب الرجل والمرأة اذا جاء بولد نجيب ، اي كريم فاضل في نفسه ، وانجبا ، بالخاء المعجمة ، جاء بولد منخوب جبان .  
واضوى الرجل : اتى بولد او نسل ضاوي . ومنه الحديث الشريف « اغتربوا ، لا تضووا » . واسنع الرجل : جاء بأولاد حسان طوال .  
واذكرت المرأة : ولدت ذكرا ، وفي الحديث الشريف : « اذا غلب ماء الرجل ماء المرأة اذكرا » اي ولدا ذكرا . وانثيت الحامل : ولدت انثى . والام الرجل : ولد اولادا لثاما ، واذم : ولد له ولد مذموم واخبث : ولد له اولاد خبيثاء . واكرم : اتى بأولاد كرام . واحولت المرأة او الناقة : ولدت ذكرا على اثر انثى ، او انثى على اثر ذكر . واجزأت : اذا ولدت الاناث دون الذكور ، واتامت : اذا ولدت ولدين في بطن . وارجلت : ولدت ولدا ذكرا . واشهب الفحل : ولد له الشهب ، واصهب : ولد له الصهب . وابلق : ولد له ولد ابلق . واكشفت الناقة : تابعت بين النتاجين . واصاف الرجل : ولد له في الكبر ، وولده صيفيون . واربع : ولد له في شبابه ، وولده ربعيون ، قال الراجز :

ان بني صبية صيفيون      افلح من كان له ربعيون

واحمق : ولد له ولد احمق . واحمر : ولد له ولد احمر . واسود واساد : ولد له ولد اسود . واكاس : ولد له اولاد اكياس . واسقبت الناقة ولدت ولدا ذكرا ، واحلب الرجل : ولدت ابلة اناثا . واجلب : ولدت له ذكورا ، ومن كلامهم : احلبت ام اجلبت ؟ واركت السحابة : جاءت بالربك ، وهو المطر الضعيف القليل ، واودقت : جاءت بالودق وهو المطر ، واطشت : اتت بالطشيش المطر الضعيف ، وهو فوق الرذاذ . وافلق الشاعر : اتى بالعجيب في شعره . واحسن : اتى بفعل حسن . واملح : جاء بكلمة مليحة .

وأقبح : أتى بفعل قبيح . وأفجر : جاء بالغدر والفجور . وأذنب : أتى بالذنب . وغير هذا كثير .

وما عندي من هذه الأفعال ، خرج الى معنى جديد غير معنى الايتان بالشيء ، ومنه : أنجب من الشجر قضيباً : قطعه . وأخبت الرجل الرجل : علمه الخبث ، وهو غير أخبت اذا ولد له ولد خبيث في نفسه ، وأكاسه : أخذ بناصيته ، وهو غير أكاس اذا ولد له اولاد أكياس . وأحسن الصنيع : جوده ، وهو غير أحسن اذا أتى بفعل حسن ، ومن الاول قوله تعالى : ( صوركم فأحسن صوركم ) (١) ، ومن الثاني قوله تعالى : ( ان احسنتم احسنتم لانفسكم ) (٢) .

هذا هو التأصيل اللغوي لهذا الباب ، عنيته به لأرد اليه مناقشة التوهم في هذا اللفظ الذي وقع في بعض الكلام .

ومن الحق ان اذكر ان هذا الفعل ، فعل أنجب ، قد ورد موصولا به الباء وضميره ، وله شاهد قديم في شعر عتري للأعشى حيناً ، وروى غفلا من العزو حيناً آخر ، وهو قوله :

أنجب أيام والدياه به اذ نجلاه فنعم ما نجلا

واستعمال الشاعر : ( نجلاه ) أي ولده ، مع ( أنجب به ) ، نص في تصحيح دلالة ( أنجب ) التي انحرف بها من لا تحقيق عندهم الى وجهة أخرى .

و ( أنجب به ) قليل في الاستعمال ، ويحضرني من ذلك ما جاء في ترجمة العباس بن عبد المطلب - وهو في نكت الهميان ١٧٥ - قال : « أمه ( تثلثة ) . . ولدت العباس لعبد المطلب ، فأنجبت به » ، وتلاحظ هنا دلالة ( أنجبت به ) مع قوله ( ولدت العباس ) كما تقدم مثله في بيت الأعشى ، لتعرف الصورة الاصلية في استعماله .

واما ( أنجب ) من غير الباء ومجروره ، فاستقصاؤه يطول لكثرتة ،

(١) سورة غافر - في الآية ٦٤ ، وسورة التغابن - في الآية ٣ .

(٢) سورة الاسراء - في الآية ٧ .

ومنه قول العرب : « ربُّ حمقاء منجبة » ، وقيل : « أربعة مَوَقَى : كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وعجل بن لجيم ، ومالك بن زيد بن مناة بن تميم ، وأوس بن تغلب . وكلهم قد انجب ! » أي ولدوا الاولاد النجباء الفضلاء في انفسهم ، وآبأؤهم موقى حمقاء !!

وقال ابن الزبير : « لا يمنعكم من تزوج امرأة قصرها ، فان الطويلة تلد القصيرة ، والقصيرة تلد الطويل ، وإياكم والمذكرة فانها لا تنجب » (١) . وامرأة مذكرة تشبه في شمائلها الرجال ، لا في خلقتها .

وجاء في شعر العباس بن مرداس السلمي ، يذكر فرسيه ( صوبة ) و ( الصموت ) :

اعددت صوبة والصموت ومارنا      ومقاضاة للرؤع كالسحل  
فرط العنان ، كأن ملجمها      في رأس نابضة من النخل  
فرط العنان ، كأن ملجمها      في رأس نابضة من النخل  
بين الحمالة والقريظ ، لقد      انجبت من أم ومن فحل (٢)

وفي قول شاعر آخر في ( شقيق ) فارس ( ميثاس ) ، وهو في كتاب انساب الخيل ، ولم يعز الي قائله :

عرانين من عبد بن غنم ، أبوهم      هيجان ، تسامى في الهجان ، وانجبا (٣)

وفي تاريخ ابن الأثير : « قال إسحاق بن ابراهيم المصعبي ، وهو يحاور المعتصم ، وقد قال له : انه نظر الى أخيه المأمون ، وقد اصطنع أربعة فافلحوا ، واصطنعت أربعة فلم يفلح احد منهم . فقلت : اجيبه على أمان من غضبك ؟ قال : نعم . قلت : يا أمير المؤمنين نظراخوك الى الاصول فاستعملها فأنجبت ، واستعمل أمير المؤمنين فروعا فلم تنجب ، اذ لا اصول لها . فقال : يا اسحاق ، لمقاساة ما مر بي طول هذه المدة أهون علي من هذا

(١) عيون الاخبار ٣/٤ .

(٢) انساب الخيل ، لابن الكلبي ٨٣ .

(٣) انساب الخيل ٨٣ .

الجواب ! « (١) .

وبسبيل من هذا الاستعمال الصحيح لهذا الفعل ، قول الذهبي في ( ذيل العبر ) في مفيد الدولة نجم الدين اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز ، المتوفى سنة ٧٠٣ هـ : « كتب عن دبدب ودرج ، وجمع وكتب الكثير ، ولم ينجب » ، أي : لم يتقن ما جمع وكتب . وقد نقل محقق الكتاب من شذرات الذهب ( ٨/٦ ) : « أنه كان له ولد ، يقال له ابو عبد الله محمد ، وكان مُسنِدَ وقته » (٢) .

ومنه أيضا قول شاعر العصر الحديث « احمد شوقي » في قصيدة ( صحبة المكتب ) الرائعة :

وكم منجب في تلقي الدروس تلقى الحياة فلم ينجب

واكتفى بهذا القدر من الاستعمال الصحيح لهذا الفعل ، وانتقل الن ما ورد منه في بعض الكلام مخالفا لقاعدة الباب وأمثله ، ومنه ما يوهم انه استعمال صحيح لا مانع يمنع منه لوروده في بعض المعجمات ، اذكر ذلك استكمالا للتحقيق الذي أردته ، ودرءاً للشبهات التي اكتنفته منها .

وقد عثرت في بعض الشعر القديم على نصين ، ورد فيهما هذا الفعل متعلديا ، احدهما لشاعر جاهلي ، هو طَفِيلُ الغنوي وصاف الخيل المشهور ، والآخر لراجز من مخضرمي الدولتين : الأموية والعباسية ، يقال له « حفص الأموي مولا هم » .

فأما نص طَفِيلِ الغنوي - وهو في تاج العروس - فهو قوله في ( ك/ت/م ) يصف بعض أفراس العرب :

دقاق كأمثال الشواجن ضُمُر ذخائر ما أبقي الغراب ومذهب

أبوهم مكتوم وأعوج ، أنجبا ورادا وخوا ليس فيهن مغرب (٣)

وفي هذين البيتين تحريفان ، ( فالشواجن ) في البيت الاول هي تحريف

(١) الكامل ١٩٥/٦ .

(٢) ذيل العبر ، طبعة وزارة الثقافة الكويتية بتحقيق الاستاذ رشاد عبد المطلب .

(٣) الغراب ، ومذهب ، ومكتوم ، وأعوج : من فحول خيل العرب قبل الاسلام . والمغرب الذي ابيضت مشافره ومحاجره وبطنه .

السراحين أي الذئاب ، والعرب يشبهون الأفراس بها في ضموها وعدوها، ولا معنى للشواجن في سياق البيت ، وروايته في ديوان طفيل :

وخيل كأمثال السُّراح مصونة ذخائر ما أبقي الغراب ومذهب

والسراح والسراحين كلاهما جمع السرحان .

و ( أنجبا ) في البيت الثاني ، هي في الرواية الصحيحة ( تفتلى ) - أي تفصل من أماتها - كما جاء في ديوان طفيل ، وهو محقق على أصول معتمدة . وقد حققه كرنكو وطبعه في سنة ١٩٢٧ م في لندن في سلسلة جيب التذكارية ، وأعاد تحقيقه محمد عبد القادر أحمد معتمداً على أصليين: تحقيق كرنكو ، ونسخة صحيحة من الديوان في مكتبة الآثار القديمة ببغداد من رواية أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي ، وطبعه في بيروت سنة ١٩٦٨ م .

ومما يستأنس به في تصويب هذا التحقيق شعر آخر لطفيل الفنوي في ديوانه ، وهو قوله :

جلبنا من ( الأعراف ) أعراف غمرة . وأعراف لبنى الخيل ، يابعد مجلب (١)  
بنات الغريب والوجيه ولاحق وأعوج تنمي نسبة المتنسب  
وراداً وحوا مشرقاً حجباتها بنات حصان قد تعولم منجب  
وكمنا مدماة ، كان متونها جرى فوقها واستشعرت لون مذهب

وأما نص الراجز حفص الأموي مولاهم ، فهو قوله في أرجوزة ارتجزها ارتجاراً :

إن الجواد السابق الإمام	خليفة الله الرضى الهمام
أنجبه السوابق الكرام	من منجبات مالهـن (٢) ذام

(١) قال ياقوت : « قال أبو زياد : في بلاد العرب بلدان كثيرة تسمى الأعراف ، منها أعراف لبنى ، وأعراف غمرة ، واستشهد بشعر طفيل هذا .

(٢) كذا في معجم الأدباء ، والظاهر : ما بينهما .



وهذا الرجز ذكره ياقوت في ترجمة حفص هذا في معجم الادباء (١) ، في خبر يتحدث فيه راويه ، وياقوت ناقل عنه ، عن حلبة زعم أن هشام ابن عبد الملك أجرى فيها بين يديه أربعة آلاف فرس ، وهو ينظر اليها تدور ، وبينها فرس له ، وجعل الناس يتراءونها حتى أقبل فرسه كأنه ريح لا يتعلق به شيء ، حتى دخل سابقاً ، وأخذ القصبه ، ثم جاءت الخيل بعده أفذاذاً وأفواجا ، فوثب الرُجَاز يرتجزون من فورهم ، بعضهم يرتجز في مدح الخليفة وفرسه كما فعل حفص ، وبعضهم يرتجز في مدح غيره كما فعل غيره على ما جاء في الخبر ، وهو في جملته وتفصيله مصنوع مفتعل ، وفيه إحالة ظاهرة ، فان اجراء أربعة آلاف فرس أمر غير معقول وهبها يتسع لها الطريق والميدان ، فكيف تسلم من أن يحطم بعضها بعضاً وهبها تسلم من أن يحطم بعضها بعضاً فكيف استبين فرس الخليفة من بينها في عجاجتها ، ولم كان وحده من بين الأربعة آلاف فرس الريح ، لا يتعلق به شيء ، فهل كانت تلك الأفراس كوادن ، وكان هو وحده الجواد ؟ ثم بعد هذا كيف يعقل أن يتجاوز الرُجَاز ( غير حفص ) الخليفة بالمدح ، وفرسه هو السابق ، وهو ، أعني الخليفة ، موضع رجائهم في نيل جوائزه ؟

أقول هذا ومعني المنطق المعقول ، لأخلص الى رفض هذا الرجز من حيث هو مصنوع وموضوع ، على أنني أدع هذا النقد الداخلي كله ، وأقرر ان هذا الرجز مسوق في قصص في كتاب أخبار وتراجم ، وليس في كتاب لغة محقق معتمد ، ومثله يحتمل وضع كلمة فيه موضع أخرى ، فلم لا تكون ( أنجبه ) هذه في الأصل ( تجله ) ، فبدلها الراوية أو الناقل أو الناسخ ، والوزن قابل لها ؟ وحفص الأموي راجز معروف عند علماء اللغة ، يستظهرون برجزه في دواوينهم الكبار ، وفي « لسان العرب » وغيره أشياء من رجزه استشهد بها في مواد (دخ) و (جلخ) و (طلخ) و (لخ) و (أخ) ، وغيرها مما لم يسعفني الوقت لتقصيه ، فلا جرم أنهم ما كانوا ليغفلوا عن هذا الرجز الذي فيه ( أنجبه ) لو صحت عندهم روايته ، ليؤكدوا به وجهاً

جديداً لاستعماله . وهذا الامر ، أعني وضع كلمة موضع أخرى كثير ، وفي هذا الخبر في معجم الأدباء حرف اسم فرس الخليفة ، واسمه (الذائد) فصير<sup>(١)</sup> ( الزابد ) في موضعين منه ، في نشره وفي رجزه ، وليس في خيل العرب فرس اسمه ( الزابد ) على وجه التحقيق . فهذا مثل ذاك .

والحق بهذين النصين كلاماً قرأته في كتاب أنساب الخيل لابن الكلبي في كلامه على ( الصفا ) أو ( الصفا ) - كذا ولم يحرق فيه - وهو فرس مجاشع بن مسعود السلمي ، وقد جاء فيه أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، اشترى هذه الفرس (١) بعشرة آلاف درهم ، ثم غزا مجاشع ، فقال عمر : تحبس منه بالمدينة ، وصاحبها في نحر العدو ، وهو إليها أحوج ؟ فردها إليه ، فأنجبت عنده ولده ، حتى بعث الحجاج بن يوسف ، فأخذها بعينها - كذا ، وهو خبر غريب في نفسه لاستحالة أن يشتري عمر فرساً بهذا المال الكثير ليرتبطها ، ولاستحالة أخرى أبلغ في البطلان ، وهي أن تعيش الفرس ويعيش ولدها إلى زمن الحجاج بن يوسف .

ولندع هذا ، ونقف عند التعبير : ( أنجبت عنده ولده ) ، فإن احتمال زيادة ( ولده ) فيه من النسخ ، غير بعيد ، وورودها على هذا النحو ، متجاف للمدرك الباب وامثله : أعني باب همزة الإتيان ، ولا يمكن أن تنزع إليه السليقة العربية الموروثة في العصور الأولى .

بعد هذا التحقيق ، أسوق أمثلة مما انزلق إليه بعض المؤلدين وبعض المعاصرين في نقل هذا الفعل عن جهة صوابه ، ليكون الدارس على بينة مما يراه . ويحضرني من كلام المؤلدين مثالان ، أحدهما كتب به شبل الدولة مقاتل (٢) به عطية الله البكري من شعراء ( خريدة القصر (٣) ) ، أي القرن

(١) العرب تقول : هذه الفرس .

(٢) في انباء الرواة : « مقبل » ، وهو تحريف .

(٣) في الجزء الرابع من قسم شعراء العراق ، مخطوط ( بتحقيقي ) .

الهجري ، وهو في وفيات الاعيان (١) وانباه الرواة (٢) أيضا - الى جار الله الزمخشري ، قال :

هذا أديب كامل      مثل الدراري درره  
زمخشري فاضل      أنجبته زمخشره  
كالبحر : إن لم أره      فقد أثناني خبره

والمثال الآخر ، أصبته في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٣) قال :  
« واحتديت أنا حذو أبي نصر بن نباتة ، فقلت لأبي المظفر هبة الله بن موسى الموسوي :

أمك الدرة التي أنجبت من      جوهر المجد راضيا مرضيا

ومن كلام المعاصرين قول الأمير شكيب أرسلان في أناتول فرنس (٤) : « إن هذا الهازل العظيم كلما توغل في حب الطبيعة وعشق الانسانية ، تقرب الى المسائل الاجتماعية . أنجبه الشعب ، فأراد ان يبقى من الشعب » وقوله فيه أيضا (٥) : « فهو عندي أعظم عبقرى أنجبته فرنسة » ، وقال في ملحق الجزء الاول من تاريخ ابن خلدون : « أنجبت افريقية الاسلامية اجتماعياً من الطبقة الاولى في شخص ابن خلدون » . وقال عن (شوقي) (٦) : « وجدير بالشاعر الذي أنجبه هذا الوادي ان يكون له منه خطاب شهر » .

ومما جاء منه في شعر المعاصرين ، قول معروف الرصافي في بعض شعره الاستنهامي في إبان شبابه ، وهو يخاطب بغداد :

اراك عقلت لا تلدين حرا      فهلا تنجبين فتى أغرا  
وكنت لثله أزكى ولود

ولو قال : تنجلين « أو تنسلين » ، لحالفه التوفيق ، ولزم السليقة الأصلية .

(١) ج ١١٤/٢ ط . اليمنية بمصر ١٣١٠ هـ .

(٢) في ترجمة الزمخشري ٢٧١/٣ .

(٣) ٣٧٤/١ .

(٤) كتاب أناتول فرانس في مبادئه ٣٨ .

(٥) ص ١٥٨ .

(٦) كتاب شوقي أو صداقة أربعين سنة ، ص ٣٣٤ .

## (٢)

اللفظ الثاني فعل هرب ومصادره .

من المراجع ما أورد مصدراً واحداً له ، ليس غير ، وهو الهرب . ففي تهذيب اللغة : « وأهرب فلان فلاناً اذا اضطره الى الهرب » ليس فيه أكثر من هذا . وفي الصحاح « الهرب : الفرار » ، وفي لسان العرب : « الهرب : الفرار . هرب يهرب هرباً : فر . يكون ذلك للانسان وغيره من أنواع الحيوان » .

ومن المراجع ما أورد مصدرين له : الهرب والمهرب ، كما في أساس البلاغة ، ولفظه : « جدُّ به الهرب ، والمهرب » .

ومنها ما أورد ثلاثة مصادر له : الهرب ، والمهرب ، والهَرَبان - كما في تكملة الصاغاني ، والقاموس المحيط ، وقال الزبيدي في تاج العروس ، وهذه اي الهربان عن الصاغاني ، وعُلِّل ورودها على فعلان بما فيه من الجولان والاضطراب .

والهرب والمهرب كثيران في كلام العرب ، ولكن الهربان قليل ، بل غريب ، لا أحفظ له شاهداً يوثق به ، وأغلب الظن أن الصاغاني لم يذكره اعتباطاً ، وإن المجد قد تابعه عليه ، وتعليل الزبيدي للهربان بما فيه من الجولان والاضطراب ، كالروغان والعسلان والغليان والفوران ، سليم منطقياً ، ولكن العبرة في اللغة بالشاهد لا بالتعليل .

وانفرد ابن القطاع في كتاب الأفعال فذكر الهروب مع الهرب ، وأهمل المهرب والهربان ، ولم يوثق الهروب بالشاهد . وفي نفسي من ابن القطاع شيء بسبب انفراده بأشياء أخرى أيضاً . وجاء الهروب عرضاً في الزمن الأخير في نموذج المعجم الكبير لسنة ١٩٥٦ الذي ألفني ، وذلك في مادة ( ابق ) ، قال : « وقال الأزهري : الأبق : هروب العبد من سيده » والنص في لسان العرب « الأبق : هرب العبد من سيده » . وكذلك فعل المعجم الوسيط ، فذكر الهرب والهروب والهربان مجتمعات . ثم أفرد المهرب بالذكر بعد كلام على معاني الهرب وعلى مزیده الرباعي ، فلم أتبين الحكمة

في ذلك . ولست أشك في أن المعجم الوسيط قد أخذ ( الهروب ) ، من أفعال ابن القطاع ، ورواية ابن القطاع ( وليس هو من عصر الرواية ) هي من قبيل الأحاد في الأحاديث ، ولا بد للعمل بالأحاد من تقويتها بما يعضدها ويعززها .

وقد سرى هذا ( الهروب ) الى بعض شعري قديما ، وبدا لي فأذكت العين في طلب الشاهد له ، والتمسته في الفينة بعد الفينة ، فلم أقع عليه الا في كتيب حديث يقص سيرة عبقرى العرب الخليل بن احمد رحمه الله . ساق قصته مع ولده عبد الرحمن وكان فيما ذكروا أحقق متخلفاً لا يفهم ، وعنيداً لا يستكين ، وقد جاء الخليل شاعر يزوره ، وجلس عنده ، وكان عبد الرحمن حاضراً ، وعرضت حاجة للخليل ، فقال لابنه : قم وأحضرها فقال ابنه : لا أقوم ، فقال : اذا لم تقم فاقعد ، قال : لا اقعد ، قال : فأى شيء تصنع ؟ قال : فأى شيء أصنع ؟ وضحك الشاعر ، وقال للخليل : ان لك أن تتعزى ، فابنك ليس وحيداً في ذلك . ان لي امرأة تشابهه ، وقد قلت فيها شعراً . ثم أنشده الشعر ، فضحك الاثنان ، وضم عبد الرحمن شفته السفلى الى العليا وأبرزهما الى الامام احتجاجاً وانفة .  
وشعر هذا الشاعر الذي فيه شاهد ( الهروب ) هو قوله :

سكت ، فقالت : لم سكت من الحق      وقلت ، فقالت : مادعاك الى النطق ؟  
فاومات : هل من حالة بين ذا وذا ؟      فقالت : وذا الايماء ايضاً من الحمق ؟  
فلم أر لي اذ حلت الغرب راحة      من الشر الا في ( الهروب ) الى الشرق  
فلما اتيت الشرق الفيتها به      وقد قعدت لي منه في ضيق الطرق  
ولم أسترح لهذا الشعر ، لان قائله مجهول ، والكتيب الذي ساقه ليس من كتب اللغة المعتمدة ، ولعله ايضاً قد داخله التحريف أو التبديل واللغة كما نعلم جميعاً لا تقمش قمشاً من هنا وهنا ، وانما تؤخذ من مواردها الاصلية المحررة .

ولقد صح ظني في مداخلة التبديل لهذا الشعر ، بل للهروب نفسه في البيت الثالث اذ أصبته بعد لاي في الشرح الكبير لمقامات الحريري من

تأليف أبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي ، وقد ساق الخبر والشعر مرتين : مرة في ٢/٢٤٨ وفيها روايته البيت ، بيت الهروب ، على النحو المتقدم مع اغفال اسم الشاعر أيضا ، ومرة في ٢/٣٩٠ ، وقد نسب الشعر فيها الى أعرابي لم يسمه ، وليس هذا الشعر من نمط شعر الأعراب في شيء ، والبيت في هذه الرواية قد وضع فيه ( المسير ) في موضع ( الهروب ) كما وضعت كلمات أخرى بدل بعض الكلمات في المقطوعة . وهكذا تعارضت الروايتان في كتاب واحد ، فسقطت الحجة وبطل الاستدلال ، هذا مع التساهل في قبول المجاهيل .

## ( ٣ )

اللفظ الثالث صمد ، ومعناه ، ومصدره .

جرى في الاستعمال الحديث ( الصمود ) مصدرا للفعل ( صمد ) ، واعطي غير معناه عند العرب .

والصاد والميم والدال - كما قال أحمد بن فارس في ( المقاييس ) أصلان : أحدهما القصد ، والآخر الصلابة . فالاول الصِّمد : القصد ، يقال : صمده صمداً ، وفلان مصمِّدٌ : إذا كان سيِّداً يقصد إليه في الأمور ، وصمد أيضاً ، والله جل ثناؤه الصِّمدُ ، وهو كل مكان صلب .

وعلى هذين المضمونين جرت الأمهات المتداولة : تهذيب اللفظة ، والصِّحاح ، وأساس البلاغة ، والقاموس المحيط ، ولسان العرب ، وتاج العروس ، والنهاية ، ومفردات الراغب .

وكلها قد ذكرت ( الصِّمد ) وحده مصدراً لـ ( صَمَدٌ ) ، ولم يذكر شيء منها ( الصمود ) ، كما أنها كلها ذكرت من معاني هذه المادة مالا يخرج عن تأصيل ( المقاييس ) لأصلها : القصد والصلابة ، ما خلا زيادات عليه في بيان وجوه استعمال فعله متعدياً بنفسه ، أو بالهمزة ، أو بالتضعيف وأذكر منها ما يعنيني ، وهو من لسان العرب وتاج العروس ، ففيهما : « صمده ، يصمده ، صمداً ، وصمد إليه : كلاهما قصده . وصمد صمداً هذا الأمر : قصد قصده واعتمده ، وتصمداً له بالعصا : قصد . وفي حديث

معاذ بن الجموح في قتل أبي جهل - وليلاحظ انه مسوق في بيان معنى القصد - : « فصمدت له حتى أمكنتني منه غرة » ، أي: وثبتت له وقصدته .

وقد حرف النساخ أو المطبعة ( وثبت له ) الى ( ثبت له ) في ( النهاية في غريب الحديث ) طبعة المطبعة الخيرية ، ومختصرها ( المسمى بالدر النثر ) القابع في أسفل ( النهاية ) ، فصرف بذلك عن معناه خلافاً لنصي اللسان والتاج ، والذي يناسب القصد انما هو الوثوب لا الثبات ، وليس للثبات صلة ما بالسياق وبالأصل المؤصل للصاد والميم والدال ، فهو مبين له بلا نزاع .

وقد شاع في الأيام الاخيرة ( الصمود ) مصدراً لصمد ، واستعمل بمعنى الثبات ، فقالوا : صامد وصامدون ، أي ثابت وثابتون .

فأما ( الصمود ) مصدراً لصمد ، فقد أغفلته الامهات ، ولم تذكر له غير مصدر واحد هو ( الصُّمْدُ ) كما قدمت . وانفرد ابن القطائع بذكره مع ( الصُّمْدُ ) في كتاب الافعال كما انفرد بالهروب وبغيره أيضاً ، فقال : « صمدت الى الله تعالى صمداً وصموداً ، وأصمدت : لجأت . وصمدت للشيء صمداً ، وصمدته : قصدته » . وليلاحظ ، اذ ذكر الصمود ، أنه خصّه بمعنى اللجوء ، ليس غير . واللجوء قريب من القصد ، وكلاهما بعيد عن الثبات .

في الثبات الرسوخ والاستقرار ، وفي الصُّمْدُ الحركة والمبادرة والوثوب ، واعطاء الصمد معنى الثبات إضعاف له ، ونحن نبثت للعدو في قتاله ، ثم نصمد اليه ونهجم عليه ، فالثبات أولاً ، ثم يكون الهجوم بعد الرسوخ والتعبئة والاستعداد .

قال الله تعالى في سورة الانفال ( ٤٥ ) « يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا » أي لا تفروا ولا تضطربوا . وقال في سورة البقرة ( ٢٥٠ ) « وسورة آل عمران ( ١٤٧ ) : « ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا » .

واذا أردنا الهجوم ، قلنا : صمداً صمداً ، الا نرى الى الامام علي بن

أبي طالب رضي الله عنه كيف يقول ذلك لأصحابه في أول أيام اللقاء والحرب بصفتين - وهو في نهج البلاغة : « .. فعاودوا الكر ، واستحيوا من الفر ، فانه عار في الاعقاب ، ونار يوم الحساب ، وطيبوا عن انفسكم نفسا ، وامشوا الى الموت مشية شجحا ، وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطئب فاضربوا ثبجه ، فان الشيطان كامن في كسره ، وقد قدم للوثبة يدا ، واخر للنكوص رجلا ، فصمدا صمدا ، حتى ينجلي لكم عمود الحق ، واتم الاعلون ، والله معكم ، ولن يتبركم اعمالكم » (١) .

أهذا الكلام ، اذ يقول فيه بعد امره أصحابه بمعاودة الكر : فصمدا صمدا ، يشم منه معنى غير معنى القصد والهجوم ؟

قال ابن أبي الحديد يشرحه : « وقوله عليه السلام : فصمدا صمدا ، أي اصمدوا صمدا صمدا . صمدت لفلان : أي قصدت له » .

وجاء في خبر ذهاب شبيب نحو الكوفة ومحاربه الحجاج واخافته ، قوله - وهو في شرح نهج البلاغة : « دبوا ديبا تحت تراسكم ، حتى اذا صارت اسنة أصحاب الحجاج فوقها ، فأدلفوها صمدا ، وادخلوا تحتها ، واضربوا سوقهم وأقدامهم ، وهي الهزيمة بأذن الله » ، فأقبلوا يدبون ديبا تحت الحجف صمدا صمدا نحو أصحاب الحجاج (٢) .

أفأراد شبيب بقوله : « فأدلفوها صمدا » ، وبقوله : « صمدا صمدا نحو أصحاب الحجاج » : أثبتوا لهم ، أم أراد اقصدوا نحوهم ؟

واذا استقر هذا كله في الاذهان ، واطمأنت اليه الانفس ، فلعلة يصلح حينئذ منطلقا لمعاودة النظر في تحرير هذه المادة في المعجم الوسيط عند اعداده لطبعة جديدة ، اذ جاء فيه : « صمد ، يصمد ، صمدا ، وصمودا : ثبت واستمر ، ومنه قول الامام علي : صمدا صمدا حتى يتجلي (١) لكم

(١) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد : ٤٧٦/١ .

(٢) شرح نهج البلاغة ٤٢٢/١ . والحجف : جمع حجة ، وهي الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عتق .

(١) في شرح النهج : « ينجلي » بالنون .



عمود الحق : ثباتا ثباتا ... » الى آخر ما جاء فيه . وقد قدمت الحجة على ما يفيد خلاف هذا .

واغلب الظن عندي أن الصمود الشائع الذي تجري به الأقلام وتنطقه اللسان ، محرف من السمود ، وإن كاتباً من الكتاب قد استعمله متفاسحاً ومتقلاً مذهب البلغاء في انتقاء الألفاظ ، فتلقفه منه المتلقفون ، ثم أبدلوا سينه صاداً على سبيل التوهم ، والسمود تشترك فيه معان عدة ، ومن هذه المعاني الثبات في الأرض والدوام عليه ، ومنها رفع الرجل رأسه تكبراً ، والسامد : المنتصب إذا كان رافعاً رأسه ، ناصباً صدره . وفي حديث علي رضي الله عنه ، وقد خرج الى المسجد والناس ينتظرونه للصلاة قياماً ، فقال : مالي أراكم سامدين ؟ قال الشارح : أنكر عليهم قيامهم قبل أن يروا إمامهم .

#### ( ٤ )

أردت من محاكمة هذه الألفاظ الى أصولها اللغوية الاصلية ، وانصبتها الحقيقية - وغيرها كثير - أن أستبين المذهب الذي ينبغي أن يستن في تدوين المعجم الحديث ، وما يودع فيه من ألفاظ صالحة استدراكاً على المعجمات القديمة ، وما نرفض ابداعه فيه من الألفاظ التي تحيئها الزيف أو التحريف أو التصحيف ، ويظن المتعجل سلامتها من ذلك ، كما يفرض الحفاظ على أصالة اللغة أن نفعل ، وهي بعد من وفرة الألفاظ ومن الاتساع والطواعية والمواتاة بحيث لا تحتاج اطلاقاً الى ادخال الفاسد عليها ، المنحرف عن معانيها ومقاصدها .

الاستدراك على المعجمات القديمة سهل ميسور حيناً ، وصعب بل عسير حيناً آخر .. سهل ميسور حين يتصل الأمر بالموالد والمعرب ونحوهما - دون العامي المتبدل - مما لم يدون في المعجمات القديمة ، ويظفر به في كتب أخرى ، ويجمع من مظانه المعتمدة ويدون في المعجم الحديث . وهو صعب بل عسير غاية العسر حين يتصل الأمر بالفصح ، يظن أنها فاتت الاوائل ، وتحسب حين يظفر بها في كتاب من غير كتب

اللفة صيداً أفلت من شبائك القناص ، فيسارع الى قيدها ، وتقبل قبل ان يتبين مصدرها وموردها ، وقبل أن تمحص وتعارض على الاصول المحررة بتدقيق بالغ . ونحن نعلم أن هذه الكتب قد اعتورها من التحريف والتصحيف والنقص والزيادة ما يتجاوز حدود التصور . وقبل ان يحرر العلماء الاثبات هذه الكتب تحريراً علمياً أصيلاً وعميقاً ، يئيل الى علم وفهم وثبت ، لا يجوز في نظري الاخذ منها والاحتجاج بها لصحة شيء او استدراكه .

والأمثلة التي عرضتها صور مثل في وجوها العور والتشويه والمسح، وغيرها كثير جداً ، ولعلها تسمح لمثل نظرتي اليها والى أمثالها أن نقف منها موقف الحذر ، ولا نقبل شيئاً منها الا بعد تحقيقه كما يفرض وفاء الدم للفتنا الكريمة الغالية .

وأنا إذ عرض هذه الألفاظ المنقودة ، لا أقف دونها موقف « حامي الهدف » في « لعبة الكرة » ، وإن كان الأمر في جملته وتفصيله جداً بالغ الخطورة في حياة اللغة . وإنما أرجو أن تكون دولة بينكم في مناقشة منهجها وتبين ما فيه من خطأ ومن صواب .

ان هذه اللغة ليست ملكاً لفرد ، ولا لاهل اقليم بعينه ، وإنما هي ملك الأمة العربية جمعاء ، ملك اجيالها الحاضرة والمقبلة ، بل ملك الأمة الإسلامية ما بين مشرق الشمس ومغيب ، في حاضر وفي مستقبل . هي لسان القرآن ، وهو لسان الدين الذي تدين به ، وتنطق به شهادتها ، وترفع اذانها ، وتتلوه في صلواتها أثناء الليل وأطراف النهار .

أقول هذا ، وأنتم جميعاً افقه مني له ، وأبعد عمقاً في فهمه ، واكل اليكم نقده وتمحيصه . والله ولي التوفيق .

القاهرة ٢٨ فبراير ١٩٧١

محمد بهجت الأثري

# استدراك النقصان

## في مقالة اسماء اعضاء الانسان

### المقدمة

يشتمل هذا الاستدراك على ما لم يأت ذكره في مقالة ابن فارس المخطوطة من الأعضاء والأوصاف بالإضافة إلى الأمراض والأدواء والآفات والعلل التي تصيب هذه الأعضاء ، كل هذا على النحو التالي من الأبواب والفصول :

**الباب الأول -** ( ١ الجنين ( ٢ الخلايا ( ٣ الرحم ( ٤ العضلة ( ٥ العظم ( ٦ الفدة ( ٧ الكبد ( ٨ الطحال ( ٩ الكلية ( ١٠ الرئة ( ١١ الدم

**الباب الثاني -** ( ١ الشريان ( ٢ الوريد ( ٣ العصب .

**الباب الثالث -** الأمراض ، الأدوية ، الآفات :

- ١ - ما كان على وزن ( فَعَل )
- ٢ - ما كان على وزن ( فَعَال )
- ٣ - أمراض موصوفة بـ ( داء )
- ٤ - أمراض موصوفة بـ ( ذات )
- ٥ - أدواء موصوفة بـ ( مرض )
- ٦ - أمراض موصوفة بـ ( التهاب )

## الباب الاول

### ١ - الجنين

Fœtus; fœtus ( m. )

ف ، ز

في ( ق ) . - الجنين ( ١ ) : الولد في البطن . ج اجنة ، اجنن . وكل مستور . وجن في الرحم يحن جننا : استتر . واجننته الحامل .

في متن اللغة . - كل مستور . والولد ما دام في بطن امه .

في لا روس ذي المجلدين و ( ل ) . - الجنين : نتاج الحمل لم يبلغ بعد حده لكنه أخذ شكل نوعه . ليست هناك ميزة مطلقة بين حالة المضة وحالة الجنين . وعلى وجه عام ، في ختام الشهر الرابع من الحياة داخل الرحم يطلق اسم ( الجنين ) على نوع الانسان . وفي ختام الشهر الثالث يميز الجنس وتكون الخطوط الوجهية واضحة الارتسام . والجنين قابل للحياة منذ الشهر السادس تقريبا ولا سيما اذا استعملت المحضنة ( ٢ ) ( للولد ) فور الولادة . اما من الشهر السابع فالحياة مطردة في مثل هذه الشروط على الا يكون الجنين عليلا . اه .

ما يتعلق بالجنين :

( ١ ) قلت : الجنين اصح لما يوافق الكلمة الفرنسية fœtus من كلمة ( حَمِيل ) التي يحاول بعضهم حمل الزملاء على استعمالها بدلا من ( جنين ) لان للحميل معاني شتى ( الدئمي ، الغريب ، الشراك ، الكفيل ، قشاة السيل ، المنبوذ يحمله قومه وينبذونه ، الولد في بطن امه اذا اخذت من ارض الشرك ) . اما الجنين فخاص لما في البطن اي الولد . ويكفي لرجحان استعمال ( الجنين ) ورود ذكر ( الاجنة ) في القرآن الكريم في سورة النجم : ( واذا انتم اجنة في بطون امهاتكم ) فاجنة جمع . والفرد جنين .

( ٢ ) Couveuse d'enfants وبالانكليزية Incubator

## قلب جنيني

Cœur foetal	ف
Primitive heart; foetal heart	ز

اقسامه :

## ١ - اقواس الوتين

Arcs aortiques	ف
Aortic arches	ز

## ٢ - التواء قلبي

Repli cardiaque	ف
Heart plate	ز

## ٣ - بصلة

Bulbe	ف
Bulbus arteriosus	ز

## ٤ - جوف جداري

Cavité pariétale	ف
Parietal cavity	ز

## ٥ - جيب كوفية

Sinus de Cuvier	ف
Cuvier's sinus or duct	ز

## ٦ - جيب وريدي

Sinus veineuse	ف
venosus	ز

## ٧ - قناة هالتر

Canal de Haller	ف
Fretum Halleri	ز

وعلى وجه عام :

Fœtal	(١) جنيني	ف ، ز
	(٢) جنين كاذب ، دموي	
Môle sanguine		ف
Blood mole; vascular mole		ز
	يرادفه :	
	ورم دموي تحت المشيمة	
Hématome subchorial		ف
Missed abortion		ز
	(٣) جنين مرغاني المتوصل	
Hydatide de Morgagni		ف
Morgagni's hydatid		ز
	(٤) جنين مذنت	
Cercaire ( trématodes )		ف
Cercaria		ز
	(٥) رخی عذارية ، خويصلية	
Môle hydatiforme, vésiculaire		ف
Hydatiform, hydatid, cystic,		ز
vesicular mole		
	(٦) ربق الجنين ( قبالة )	
Placer les lacs ( obs. )		ف
To apply a fillet ( obs. )		ز
	(٧) لواحق الجنين ، ملائع	
Délivre; arrière - faix; annexes		ف
fœtales secondaires		
Secondines, after-birth		ز

## أولا - السخند

Placenta ( m. )

ف ، ز

ملاحظة - السخند : مما خصصته لجنة المصطلحات الطبية لما يقابل الكلمة الفرنسية .

في ( ق ) . - السخند بالضم : ماء أصفر غليظ يخرج مع الولد .  
في متن اللغة . - السخند : ماء أصفر غليظ يخرج مع الولد . دم في السبايا وهو السلى الذي يكون فيه الولد . الماء الذي يكون على رأس الولد . هنة كالجبذ والطحال مجتمعة تكون في السلى أو هي السلى نفسه ( والصاد في كل ذلك لغة ) .

في ( ل ) ولاروس ذي المجلدين . - السخند : عضو يربط المضغة برحم الأم خلال الحمل . وهو كتلة لحمية اسفنجية على شكل قرص المعجنات، وهو قسم من غلف البيضة في الثدييات . فبالسخند يتغذى الجنين . والسخند - متصلا بالأغشية - يسمى الملاكيع أو لواحق الجنين وبالعامة يسمى ( الخلاص ) . سخند المرأة يزن ( ٥٠٠ - ٦٠٠ غرام ) . السخند يندفع خارج الرحم بعد الولادة . اهـ .

بناؤه :

### ( ١ ) بحيرات الأم الدموية

Lacs sanguins maternels

ف

Intervillous spaces

ز

### ( ٢ ) جيب تاجي هامشي

Sinus coronaire marginal

ف

Placenta sinus

ز

### ( ٣ ) حاجز ، فاصل ( حُجْب من الفِلَقَات )

Septa; cloisons intercoty lédonnaires

ف

Placenta septa

ز

Villosité - crampon Chorionic villi	(٤) زغابات مِجَنِّيَّة	ف ز
Placenta matérnel Maternal placenta	(٥) سَخْد أُمِّي	ف ز
Placenta foetal Fetal placenta	(٦) سَخْد جَنِينِي	ف ز
Lame obturante Limiting layer	(٧) صَفْحَة سَادَّة	ف ز
Lame basale Basal plate	(٨) صَفْحَة قَاعِيَّة	ف ز
Plaque choriale Membrane chorii	(٩) غِشَاء مَشِيمِي	ف ز
Cotylédone	(١٠) فِلْقَة	ف ، ز
Fibrine canalisée Canalized fibrin	(١١) لِيْفِين مَجْوَّف	ف ز
<p data-bbox="658 1375 834 1420">أنواع السخد :</p> <p data-bbox="364 1437 729 1472">١ - سَخْد بِشَكْلِ نَعْلَةِ الْحَصَان</p> <p data-bbox="192 1490 540 1561">Placenta en fer à cheval Horse shoe placenta</p>		ف ز



٢ - سخد متقدم ( ملتصق قرب القرنة )

Placenta proëvia

ف ، ز

٣ - سخد مُذَيِّل ( أو محشئ أو مزرَّب )

Pl. marginé ou bourdé et circumvallaire

ف

Pl. marginata et circumvallata

ز

٤ - سخد ملحَق أو اضافي

Pl. accessoire ou succenturié

ف

Accessory or succenturiate placenta

ز

وعلى وجه عام :

أ - تسخد

Placentation

ف ، ز

ب - سخدِي

Placentaire

ف

Placental

ز

ج - تقصير المشيمة

Expresion du placenta

ف

Expression of placenta

ز

د - ورم سخدِي ، ورم مشيمي ظهاري

Placentome; chorioépithéliome

ف

Deciduoma; chorioepithelioma

ز

★ ★ ★

ثانياً ( المشيمة

Chorion ( m. )

ف ، ز

ملاحظة : - المشيمة ، مما خصصته لجنة المصطلحات الطبية لما يقابل الكلمة الفرنسية .

في ( ق ) . - المشيمة : محل الولد ج مشيم .

قلت : والسلى : جلدة فيها الولد من الناس والمواشي ج أسلاء وتكاد تنطبق على تعريف ( ل ) التالي . وفي متن اللغة ، السلى : الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن امه ملفوفا فيه . وهو في الماشية سلى ، وفي الناس المشيمة ج أسلاء .

في ( ل ) . - المشيمة : الغلاف الخارجي للمضغة في الفقرات العالية . من أنواعها :

### ١ - شبه المشيمة

Choroïde	ف
Choroid	ز

### ٢ - مشيمة جئلة أو ملتفة

Chorion touffu	ف
Shaggy chorion	ز

### ٣ - مشيمة ملساء

Chorion lisse	ف
Smooth chorion	ز

وعلى وجه عام :

### ٢ - متعلق بشبه المشيمة

Choroïdien; choroïdial	ف
Choroid; choriodal	ز

### ب - مشيمي

Chorial	ف
Chorial; chorionic	ز



### ثالثاً ( الشرة )

Ombilic ( m. )	ف
Navel	ز

ملاحظة : - انظر ما جاء في ( الرقم ٢١٧ ) من المقالة .  
 في ( ق ) . - السرة : ما تقطعه القابلة من سرة الصبي كالشرج  
 أسيرة ، وسرر ، وسررات .  
 في ( ل ) . - الشرة : فوهة البطن في الجنين تسمح بمرور الحبل  
 الشري . والحبل السري ، عرق يربط الجنين بسخده أمه .  
 وعلى وجه عام ؛ أضفت :

## آ - سري

Ombilical	ف
Umbilical	ز

## ب - أسرة

Ombiliqué	ف
Umbilicate(d)	ز

## ج - إستسرار

Ombilication	ف
Umbilication; navel - like; depression	ز



## رابعاً ( الولادة ) = الوضع

Accouchement; enfantement	ف
Delivery; accouchement; birth; child - birth	ز

## ولادات عديدة

Accouchement multiple	ف
Multiple delivery	ز

## ١ - إملاص

Accouchement d'enfant mort - né	ف
Dead birth; stillbirth	ز

٢ - ولادة بعد موت الماخض	
Accouchement après la mort de la parturiente	ف
Post - mortem delivery	ز
٣ - ولادة بعد الميعاد	
Accouchement après terme	ف
Post - term birth	ز
٤ - ولادة توأمة	
Accouchement gémellaire	ف
Twin birth	ز
٥ - ولادة الجنين ميتاً ( إملاص )	
Mise au monde d'un enfant mort - né	ف
Dead birth; stillbirth	ز
٦ - ولادة بالرأس	
Acc. par la tête	ف
Head birth	ز
٧ - ولادة عادية ( تسريح )	
Acc. normal ( = eutocie )	ف
Normal parturition	ز
٨ - ولادة عسيرة ( تعضيل )	
Acc. difficile ( = dystocie )	ف
Dystocia; painful or slow delivery	ز
٩ - ولادة غير قمتية ( الرأس مؤخر )	
Tête derrière ( obs. )	ف
After coming head ( obs. )	ز
١٠ - ولادة بالقدمين ( يثن )	
Acc. par les pieds	ف
Delivery in footling	ز

١١ - ولادة مؤخرّة	
Acc. retardé	ف
Delayed or protracted labor	ز
١٢ - ولادة معجلة	
Acc. précipité	ف
Precipitated labor	ز
١٣ - ولادة متعديّة	
Acc. par le siège	ف
Breech delivery	ز
١٤ - ولادة باليعاد	
Acc. à terme	ف
Delivery at ( full ) term	ز
١٥ - توليد بالقيصريّة	
Acc. par césarienne	ف
Deliverg by cesarean section	ز
١٦ - توليد بملقط الجنين	
Acc. au forceps	ف
Forceps delivery	ز
١٧ - خداج	
Accouchement prématuré	ف
Premature birth	ز
١٨ - خداج مفتعل	
Acc. prématuré artificiel, provoqué	ف
Induced premature labor	ز
١٩ - مولّد	
Accoucheur	ف
Accoucheur; obstetrician	ز

٢٠ - مولدة = قابلة

Accoucheuse; sage - femme

ف

Midwif

ز

وعلى وجه عام :

١ - تنفساء = نافس

Accouchée; femme en couche

ف

Woman in childbed; w. lately confined  
or w. lying in

ز

٢ - ولادي ، وراثي

Congénital; inné; héréditaire

ف

congenital; innate; hereditary; inborn;  
connatal

ز

٣ - وُلِدَ

Accoucher

ف

To be delivered; to be in delivery; in  
child birth

ز

من تحقيق دكتور علوم إسلامي

٤ - وَلِدَ

Naître; prendre naissance; naissance

ف

To originate; to come existence;  
naissance

ز

٥ - وَلِدَ مَيِّتاً ( مَلِيص )

Mort - né ( enfant )

ف

Still - born child

ز

٦ - وَلِدَ

Nouveau - né

ف

New - born child; newly - born

ز

٧ - وَلِدَان

Nouveau - nés

ف

New - born

ز

## ٨ - وليدة

Nouveau - née	ف
New - born	ز

## ٩ - وليدات

Nouveau - nées	ف
New - born	ز

## آ ( صناعة القبالة

Art d'accoucher	ف
Midwifery	ز

## ب ( عائق للولادة

Obstacle à l'accouchement	ف
Obstacle to delivery	ز

## ج ( علم القبالة ، فن القبالة

Obstétrique; obstétricie	ف
Obstetrics	ز

## خامساً ( المجيء (٥) ( قبالة )

Présentation; position ( obs. )	ف ، ز
---------------------------------	-------

## انواع المجيء :

## ١ - مجيء انبساطي

Prés. en déflexion; position de déflexion	ف
( Vertex ) pres. in extension	ز

(٥) جاء ، يجيء ، مجيئاً : أتى . وقد رجح الزملاء المولدون هذه الكلمة على السابقة التي كانت شائعة قبلاً وهي ( اعتلان ) من ( عكَنَ واعتلن : ظهر ) . ولم اتبين ما وجه الرجحان . وبرأيي إن الاعتلان أي الظهور وفيه معنى المطاوعة ، أكثر انطباقاً على حقيقة الحال . فالجنين مدفوع فيظهر ( مطاوعاً ) وليس هو بات ( فاعلاً ) .

٢ - مجيء بالجبهة	
Prés. du front	ف
Frontal, brow presentation	ز
٣ - مجيء جداري	
Asynclitisme	ف
Asynclitism; parietal pres.	ز
٤ - مجيء حوضي	
Présentation pelvienne	ف
Pelvic presentation	ز
٥ - مجيء رأسي	
Prés. céphalique	ف
Head, cephalic pres.	ز
٦ - مجيء بالركبتين	
Pres. des genoux	ف
Knee pres.	ز
٧ - مجيء شاذ	
Prés. anormale; attitude vicieuse;	ف
position vicieuse	ز
Malposture	ز
٨ - مجيء طولاني	
Prés. longitudinale	ف
Polar, longitudinal position or presentation	ز
٩ - مجيء بالقدمين ( يثن )	
Prés. des pieds	ف
Foot, footling pres.	ز
١٠ - مجيء قفوي	
Prés. occipitale	ف
Occipital pres.	ز



١١ - مجيء قفوي - عَجْزِي	
Présentation occipito - sacrée	ف
Occipito - posterior position or présentation	ز
١٢ - مجيء بالقيمة	
Prés. du sommet	ف
Cranial pres; head pres.	ز
١٣ - مجيء بقمة الرأس	
Prés. du vertex	ف
Vertesc pres.	ز
١٤ - مجيء بالكتف	
Prés. de l'épaule	ف
Shoulder pres.	ز
١٥ - مجيء بالكتف المهملة	
Prés. de l'épaule négligée	ف
Neglecter shoulder pres.	ز
١٦ - مجيء معترض ؛ مائل	
Prés. transverse, oblique	ف
Transverse, trunk torso - pres.	ز
١٧ - مجيء معيب	
Attitude vicieux	ف
Malposture	ز
١٨ - مجيء بالمقعد	
Prés. du siège	ف
Pelvic or breech pres.	ز

طرازاه :

( طراز تام

Mode complet

ف

Complete breech pres.

ز

( ب طراز ناقص

Mode incomplet

ف

Incomplete breech pres.

ز

١٩ - مجيء بالوجه

Présentation de la face

ف

Face presentation

ز



Cellule ( f. )

ف

Cell; cellule

ز

في ( ق ) . - الخلاية والخلي: ما يعسّل فيه النحل ، أو مثل الراقود من طين أو خشبة تنقر ليعسّل فيها .

في متن اللغة . - الخلاية ( ج الخلايا ) : ما يعسّل فيه النحل من راقود أو طين أو خشبة منقورة مصنوعة لذلك أو غير مصنوعة

في ( ل ) . - الخلاية : عنصر بناء جميع الكائنات الحية . كل خلية ، مؤلفة من كتلة لزجة هي الهيولي ( = بروتوبلازما ) التي فيها نواة (١) وجذيعات حيوية (٢) أو فجوات أو جوفيات (٣) يحيط بها غشاء (٤) . حجم الخلاية ، بين معشار الملمتر وبضعة معاشر الملمتر بل سنتمتر ( البيوض ، الوحدات العصبية (٥) ) . من الكائنات الحية ما هو ذو خلية واحدة فقط كالجراثيم والبديوانات (٦) . أما النباتات والحيوانات فهي كثيرة الخلايا ( بضعة مليارات ) التي تشتق جميعها من خلية واحدة من البيضة بالانقسامات (٧) المتتابعة ( وهي الكثرات الخلاية (٨) ) .

واليك ما يوافق الارقام ، بالافرنجيتين :

Noyau ( nucleus )

Mitochondrie ( mitochondria )

Vacuoles ( vacuole, small cavity )

Membrane ( membrane )

Neurones ( neuron )

Protozoaires ( protozoa )

Division successives ( scissiparity; schizogenesis )

Métazoaires ( metazoa )

وسأقتصر على ذكر اكثر انواع الخلايا شأنا ( راجع معجمنا المصطلحات الطبية الكثير اللغات لزيادة الاطلاع ) :

#### ١ - خلايا أصلية

Cellules primordiales

Primordial cells; white blood corpuscle

ف  
ز

#### ٢ - خلايا بيض ( كرياتينات )

Leucocytes; globules blancs

Leucocyte

ف  
ز

## تاريخ المعجم العسكري الموحد ( فرنسي - عربي )

اللواء الركن محمود شيت خطاب  
رئيس لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيش العربية

### تمهيد

#### - ١ -

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الرسول القائد النبي العربي وعلى جميع الانبياء والمرسلين .

احتلت فرنسا الجزائر سنة ١٨٣٠ ، وأعلنت أن الجزائر جزء من فرنسا سنة ١٨٧٠ .

واحتلت فرنسا تونس سنة ١٨٨٣ ، والمغرب سنة ١٩١٢ ، ولبنان سنة ١٩١٨ وسورية سنة ١٩٢٠ .

ولكن امتيازات فرنسا السياسية والاقتصادية والثقافية في لبنان ، سبقت الاحتلال العسكري وإعلان الانتداب رسمياً سنة ١٩١٨ بأكثر من قرنين ، وقد اعترفت الدولة العثمانية بتلك الامتيازات .

واستقلت سورية ولبنان سنة ١٩٤٣ ، واستقلت تونس والمغرب سنة ١٩٥٦ ، واستقلت الجزائر سنة ١٩٦٢ ، بعد أن بقي الاستعمار الفرنسي جاثماً على الجزائر اثنين وثلاثين ومائة عام ، وعلى تونس ثلاثة وسبعين عاماً ، وعلى المغرب أربعة وأربعين عاماً ، وعلى لبنان خمسة وعشرين عاماً وسورية ثلاثة وعشرين عاماً .

وقد تغلغل الثقافة الفرنسية فكراً ولغة في هذه الاقطار العربية ، وأصبحت لها جذور عميقة في المثقفين وبخاصة وغير المثقفين بعامه ، حتى نسي قسم من السكان لغتهم الاصلية أو كادوا . وكانت تلك الجذور تتناسب في تغللها عمقا تناسباً طردياً مع المدة الزمنية التي بقي الاستعمار الفرنسي جاثماً فيها على تلك الاقطار العربية ، فكانت في الجزائر اعمق

جذورا من الأقطار الأخرى ، وكانت في تونس أقل عمقا مما كانت عليه في الجزائر ، فالمغرب فلبنان فسورية .

لم يكن لدى الجزائر وتونس ولبنان جيوش نظامية تخضع للسلطات الوطنية ، ولكن كان لديها شرطة محلية وعسكريون من السكان المحليين يعملون في الدرك أو مرتزقة في جيش فرنسا بقيادة الجيش الفرنسي المباشرة ويأمرته .

وكان لدى المغرب جيش نظامي ، ولكنه كان يوالي السلطة ويعمل باشرافها .

وقد استغلت فرنسا الطاقات البشرية لكل من الجزائر وتونس والمغرب بالدرجة الأولى ولبنان وسورية بالدرجة الثانية في الحرب العالمية الأولى (x) ( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) وفي الحرب العالمية الثانية ( ١٩٣٩ - ١٩٤٥ ) وفي الحروب المحلية التي شنتها لاختتام الثورات الداخلية في مستعمراتها الإفريقية والآسيوية غير العربية ، كما استغلت الطاقات البشرية لتلك المستعمرات لاختتام الثورات الداخلية في مستعمراتها العربية ، فجندت أعدادا ضخمة من الرجال لدعم المجهود الحربي الفرنسي .

وقد دربت العرب المجندين تدريبا عسكريا فرنسيا في المدارس والمعاهد والكليات والوحدات الفرنسية ، فقاتلوا مع جيش فرنسا بإمرة قيادتها العسكرية المباشرة في الجبهة الغربية خلال الحرب العالمية الأولى ، وفي شمال إفريقيا وسورية ولبنان وإيطاليا والجبهة الغربية خلال الحرب العالمية الثانية ، وأبلوا في الحربين العالميتين وفي الحروب المحلية أعظم البلاء .

والذين قرأوا كتب تاريخ الحرب ومذكرات قادة الحلفاء خاصة مذكرات اللواء آيزنهاور (١) القائد الأعلى لجيوش الحلفاء - في أوروبا أثناء

(x) لم تدخل فرنسا الى لبنان وسورية الا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ( المجلة ) ولم يقاتل الجنود اللبنانيون والسوريون خارج نطاق بلادهم ( المجلة )  
(١) أصبح رئيس الولايات المتحدة فيما بعد .

الحرب العالمية الثانية ، يجد ثناء عاطراً على شجاعة رجال المغرب العربي - ومما ذكره آيزنهاور بالتقدير والاعجاب في مذكراته عن الحرب العالمية الثانية في إيطاليا ، أن القوات المغربية انتصرت على القوات الألمانية في معركة : ( دير كاسينو ) واحتلت مواضعهم الحصينة في قمم الجبال الإيطالية بعد عجز القوات البريطانية والأمريكية والهندية والنيوزيلندية والاسترالية عن احتلال تلك المواضع الجبلية الحصينة .

وقد احتل الأسبان سنة ١٩١٢ المنطقة الشمالية من المغرب ، ولكن أثرهم الثقافي كان أقل بكثير من أثر الثقافة الفرنسية . إلا أن الإسبان جندوا قسماً من رجال المغرب في جيشهم ، فقاتلوا في صفوف اللواء فرانكو في الحرب الأهلية الأسبانية ( ١٩٣٦ - ١٩٣٩ ) ، وكان لشجاعتهم النادرة أثر حاسم في انتصار فرانكو على خصومه كما هو معروف .

وقد احتفظ اللواء فرانكو رئيس الدولة الأسبانية بقوات نظامية مغربية ، يعتمد عليها ويعتد بها ، حتى لقد اختار حرسه الخاص ضباطاً ومراتب واختار أكثر مرافقيه العسكريين من المغاربة ! وبقي المغاربة يعملون في أسبانيا مدة طويلة ، ولكنهم سرحوا قبل بضع سنين .

تلك أمثلة ملموسة تدل بوضوح على تحلي رجال المغرب العربي بالسجية العسكرية شجاعة وإقداماً وضبطاً ونظاماً ، مما يدعو إلى الفخر والاعتزاز .

وما يقال عن رجال المغرب العربي، يقال عن رجال المشرق العربي أيضاً .

### المجمعات العسكرية الأولى

- ١ -

رحل الاستعمار الفرنسي عن لبنان وسورية وتونس والمغرب والجزائر عسكرياً وسياسياً ، ولكن الاستعمار الفكري ظل مستحوذاً على المثقفين العرب في تلك الأقطار - وبخاصة في أقطار المغرب العربي .

فقد كان العسكريون وهم جزء من المثقفين - عرباً في جنسيتهم وأصلهم فرنسيين في ثقافتهم ولغتهم ، كل تدريبهم وتنظيمهم وتسليحهم فرنسي .

هؤلاء العسكريون العرب أصبحوا بعد الاستقلال ( قواعد ) للجيش العربية الوطنية في الاقطار العربية التي تخلصت من الاستعمار الفرنسي ، وعلى تلك ( القواعد ) العربية بالاسم الفرنسية بالفعل ارتفع بناء تلك الجيوش .

كان من الطبيعي أن يعتمد أولئك العسكريون العرب على اللغة الفرنسية لغة عسكرية ، لأنهم لم يكونوا يحسنون غيرها لغة للتخاطب في القضايا العسكرية ، كما لم يكن لديهم رصيد جاهز من المصطلحات العسكرية العربية يملأ الفراغ الذي يتركه التخلي عن اللغة الفرنسية .

ولكن متطلبات رفع المعنويات من جهة ، وضرورة اقرار اللغة القومية من جهة أخرى ، كانت حوافز تستحث الخطى لاتخاذ اللغة العربية بدلا من اللغة الفرنسية في جيوش اقطار المغرب العربي وسورية ولبنان التي نالت استقلالها حديثا من فرنسا .

ان المعنويات في الجيش ، هي أحد عنصرين رئيسيين في تكوينه : المعنويات أولا والماديات ثانيا . وهذان العنصران يتم أحدهما الآخر ولا يكون الجيش جيشا رصينا بأحدهما دون الآخر .

وأهمية المعنويات لأي جيش كأهمية الماديات له سواء بسواء ، وقد أصبحت المعنويات كالماديات بعد تطور الاسلحة التقليدية وانتقال الجيوش الحديثة من عصر القنابل ذات المديات المحدودة والأجهزة اللاسلكية والسلكية الى عصر الصواريخ عابرة القارات والأجهزة الالكترونية والاسلحة الذرية والهيدروجينية ، وكانت أهمية المعنويات قبل ذلك ٧٥ ٪ وأهمية الماديات ٢٥ ٪ فقط ، كما قال نابليون بونابرت .

وبقاء لغة المستعمر في جيش وطني ، يؤثر أسوأ الاثر في معنوياته ، فليس من المعقول أن ( تأخذ ) تلك البلاد العربية استقلالها من فرنسا بالحديد والنار والتضحيات والشهداء ، ثم تستبقى لغة المستعمر مهيمنة على جيوشها ، وليس من المنطق أن تبقى تلك الجيوش الى الابد عربية الوجه والنسب فرنسية الفكر واللسان .

كان لا بد من عمل ايجابي لوضع الامور في نصابها ، صونا لمعنويات الجيوش الوطنية من الانهيار ، وحرصا على مكانة اللغة العربية أن تصبح لغة ثانوية في عقر دارها .

كانت سورية هي الرائدة في مضمار وضع المصطلحات العسكرية ، وكانت السباقة في ميدان ترجمة قسم من المصطلحات العسكرية الاجنبية الى العربية . فقد ألقت جيشا وطنيا في مدة استقلالها القصيرة بعد الحرب العالمية الاولى ، ولكنها فقدت استقلالها وفقدت معه جيشها الوطني حين داهمها الاستعمار الفرنسي سنة ١٩٢٠ .

لقد بذل المسؤولون عن الجيش السوري في تلك المدة القصيرة جهودا مثمرة حقا في وضع المصطلحات العسكرية العربية وترجمة المصطلحات العسكرية الاجنبية للجيش السوري الوليد ، فكانت تلك المصطلحات الموضوع والمترجمة اول مصطلحات عسكرية عربية في الجيوش العربية كلها . واطبق الصمت الرهيب على سورية بعد احتلالها عام ١٩٢٠ ، واصبحت مرتعا للمستعمر الذي وأد جيشها الوطني ، ولكنها استعادت سيرتها الاولى عام الاستقلال ، وبدأت ببناء جيشها الوطني من جديد ، كما بدأت ثانية بوضع المصطلحات العسكرية العربية وترجمة المصطلحات العسكرية الاجنبية .

وكان لديها رصيد لا بأس به من المصطلحات العسكرية القديمة التي هي من ثمرات جهود ابنائها ومن المصطلحات العسكرية العربية العراقية التي طبعت في معجم المصطلحات العسكرية الحديثة عام ١٩٣٢ والمعجم العسكري عام ١٩٤٣ (١) .

وحرص لبنان حرص سورية على وضع المصطلحات العسكرية العربية وترجمة المصطلحات العسكرية الفرنسية ، ولكن لم تصدر معجمات عسكرية عربية ( فرنسي - عربي ) مطبوعة الا في ١٠ ايلول ( سبتمبر )

(١) انظر التفاصيل في : تاريخ المعجمات العسكرية العربية ( ٨ - ١٢ ) .



سنة ١٩٥٩ ، حيث صدر المعجم العسكري اللبناني ( فرنسي - عربي ) ، فكان أول معجم عسكري مطبوع من نوعه .

( أ ) صدرت ثلاث معجمات عسكرية عربية ( فرنسي - عربي ) ، وهي على حسب تاريخ صدورها : المعجم العسكري اللبناني ، والمعجم العسكري السوري ، والمعجم العسكري البحري اللبناني .

( ب ) فقد شكلت لجنة إعداد المعجم العسكري اللبناني من أربعة أعضاء : ثلاثة من اللقويين المدنيين (١) وضابط من الجيش اللبناني لإعداد المعجم العسكري اللبناني .

بدأت هذه اللجنة عملها سنة ١٩٤٥ ، وأنجزته سنة ١٩٥٩ ، ويضم المعجم نحو عشرة آلاف مصطلح عسكري .

مصادر هذا المعجم هي : المعجمات العسكرية الفرنسية والقوانين العسكرية الفرنسية (٢) .

( ج ) كما شكلت لجنة لوضع المعجم العسكري السوري مؤلفة من خمسة أعضاء : اثنان من علماء اللغة (٣) وضابطان من الجيش السوري وضابط من الجيش المصري .

بدأت هذه اللجنة عملها في ٥ مايس ( مايو ) سنة ١٩٥٩ ، وأنجزته في نهاية سنة ١٩٦١ ، ويضم نحو أربعين ألف مصطلح عسكري .

مصادر هذا المعجم : المعجم العسكري الكندي والمعجمات العسكرية الفرنسية والقوانين العسكرية الفرنسية والمعجم العسكري العراقي (٤) ، والمعجم العسكري اللبناني .

( د ) وقد شكلت لجنة إعداد المعجم البحري اللبناني من نفس أعضاء اللجنة التي أعدت المعجم العسكري اللبناني .

(١) هم : الشيخ عبد الله العلابي والاسناد بطرس البستاني والشيخ فؤاد حبش .

(٢) انظر التفاصيل في : تاريخ المعجمات العسكرية العربية ( ١٥ - ١٦ ) .

(٣) هما : الامير مصطفى الشهابي رئيس مجمع اللغة العربية في دمشق والاسناد عز الدين

التنوشي .

(٤) انظر التفاصيل في : تاريخ المعجمات العسكرية العربية ( ١٢ - ١٥ ) .

وبدأت هذه اللجنة عملها في سنة ١٩٥٨ ، وأنجزته سنة ١٩٦٣ ، ويضم نحو ( ٢٠٠٠ ) مصطلح عسكري (٥).

مصدر هذا المعجم هو المعجم العسكري البحري الفرنسي .

هـ ( لقد كان وضع هذه المعجمات العسكرية الثلاثة وإخراجها للناس عملا عسكريا مهما وأنجازا لغويا كبيرا ، لان وضع المصطلحات العسكرية أو ترجمتها أمر شاق لا يقوى عليه الا الخبراء بدقائق العلوم العسكرية ، المجيدون لأحدى اللغات الأجنبية أجادة تامة ، المتضلعون في الوقت نفسه من اللغة العربية .

إن صدور هذه المعجمات العسكرية ملاً فراغاً في المكتبة العسكرية وسد حاجة الجيوش العربية في سورية ولبنان ، ولكن فائدتها اقتضت على النطاق القطري لهذين القطرين العربيين الشقيقين ، دون أن تجتاز حدودهما إلى أقطار المغرب العربي .

ولست ألوم أقطار المغرب العربي : تونس والمغرب والجزائر ، لأنها لم تصدر معجمات عسكرية خاصة بجيوشها الوطنية ، في وقت هي بأمس الحاجة إليها ، لان لبنان أصدر معجمه العسكري بعد ثماني عشرة سنة من استقلاله ، ولم تمض هذه السنون على استقلال أقطار المغرب العربي ، منذ رحل الاستعمار الفرنسي عن بلادها حتى تشكيل لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية في حزيران ( يونيو ) سنة ١٩٦٨ .

كما أن أثر الاستعمار الفكري الفرنسي في أقطار المغرب العربي ، كان أعمق جذورا مما هو عليه في لبنان وسورية .

وقد شاركت أقطار المغرب العربي بالاصالة كما فعلت المغرب وبالنسبة كما فعلت تونس والجزائر في تأليف لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية التي أعدت المعجم العسكري الموحد ( فرنسي - عربي ) وأخرجته للناس ، وهذا دليل على حرصها الشديد على أن تستبدل بالمصطلحات الفرنسية الدخيلة المصطلحات العسكرية العربية الأصلية .

(٥) انظر التفاصيل في : تاريخ المعجمات العسكرية العربية ( ١٧ ) .

### لجنة إعداد المعجم العسكري الموحد

تألفت لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيش العربية من ممثل مجمع اللغة العربية في القاهرة وممثل من القيادة العربية الموحدة .

وهذه اللجنة هي نفس اللجنة التي أعدت المعجم العسكري الموحد ( انكليزي - عربي ) ، والتي بدأت عملها في رحاب جامعة الدول العربية بالقاهرة يوم ٣٠ مايس ( مايو ) سنة ١٩٦٨ .

وقد اختارت هذه اللجنة من بين أعضائها ثلاثة ضباط لاعداد المعجم العسكري الموحد ( فرنسي - عربي ) ، وحرصت على اختيارهم من ممثلي الجيوش العربية ذات الثقافة العسكرية الفرنسية ، للاستفادة من اتقانهم اللغة الفرنسية ، وللإطلاع على ما لديهم من مصطلحات عسكرية عربية ، ولمعرفة ما تحتاج اليه جيوشهم من مصطلحات عسكرية جديدة ، وللاخذ بأرائهم التي هي ثمرة تجاربهم في الوحدات والمقرات .

وهؤلاء الاعضاء الثلاثة هم : *كايتور علوم ردي*

العقيد الركن جان نخول من لبنان .

العقيد الركن يوسف اليازجي من سورية .

العقيد محمد الخطابي من المغرب .

وقد عملت هذه اللجنة الفرعية بإشراف رئيس لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيش العربية وبتعاون وثيق مع أعضاء هذه اللجنة كافة .

وأشهد أن اللجنة الفرعية بذلت جهودا جبارة ، وواصلت عملها ليلا ونهارا دون كلل أو ملل وبتعاون شديد وحرص نادر ، فاستحقت شكر العربية ، لانها أضافت معجما عسكريا جديدا سيكون له أثر بالغ في توحيد الجيوش العربية وإشاعة الانسجام الفكري بين رجالها بإذن الله .

## مراحل الإعداد

## - ١ -

## المرحلة الابتدائية

حين كانت لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيش العربية تعد المعجم العسكري الموحد ( إنكليزي - عربي ) ، وبعد إكمال توحيد المصطلحات العسكرية المتناقضة في الجيوش العربية ذات الأهمية الخاصة ، وهي المصطلحات العسكرية الشائعة الحيوية التي تكون العمود الفقري للمصطلحات العسكرية العربية ، والتي تضم مصطلحات الإيعازات والمصطلحات التعبوية والسوقية والتدريبية ، ومصطلحات أسماء الأسلحة والذخيرة والرتب والمناصب وأسماء الوحدات والتشكيلات والمقرات والمدارس والمعاهد والكليات العسكرية .

وبعد أن بقي على اللجنة توحيد المصطلحات العسكرية الثانوية التي قد لا يختلف على توحيدها أعضاء اللجنة ، أثرت إلا أضيع الوقت سدى بدون مسوغ ، فقررت تكليف ممثل لبنان في اللجنة بمراجعة المصطلحات العسكرية العربية المعمول بها في قسم من الجيوش العربية ذات الثقافة الفرنسية ، وتعديل تلك المصطلحات طبقاً لما أقرته اللجنة ، ودراسة المعجمات العسكرية العربية المطبوعة والمخطوطة المتيسرة في لبنان وسورية ، والاعتماد على المعجم العسكري الفرنسي والمعجم العسكري الكندي ، ووضع هيكل المعجم العسكري الموحد ( فرنسي - عربي ) .

واتفقت مع ممثل لبنان أن يعتكف في داره للنهوض بهذا الواجب ، حتى يقتصد من الوقت الذي يقضيه في الذهاب الى جامعة الدول العربية والإياب منها ، كما اتفقت معه على زيارة مقر اللجنة يوم الإثنين من كل أسبوع ، للاطلاع على سير العمل ومناقشته فيه وادخال التعديلات التي تراها اللجنة عليه ، ودراسة ما أقرته اللجنة من مصطلحات عسكرية جديدة للاخذ بها ، ولبحث ما أنجزه في أسبوع واحد من واجبه المكلف به .

واتفقت معه على جدول زمني ينجز خلاله واجبه ، بإمكانه أن يسبقه ولكن ليس بإمكانه أن يتأخر عنه .

وكان حرصه يتصاعد كلما اقترب الموعد المضروب ، حتى اكمل ما عهد اليه به من عمل في الوقت المحدد له تماما .

لقد بدأ عمله في ١ تموز ( يوليو ) سنة ١٩٦٨ وأنجزه في ١ كانون الثاني ( يناير ) سنة ١٩٦٩ .

## - ٢ -

### الرحلة النهائية

كان أمام اللجنة الفرعية المؤلفة من ممثلي لبنان وسورية والمغرب مسودات مصطلحات عسكرية عربية مرتبة بموجب الحروف الابجدية الفرنسية ، كل مصطلح عسكري عربي ازاء مصطلح عسكري فرنسي .

وكانت تلك المصطلحات مقتبسة بالدرجة الاولى من المعجم العسكري اللبناني والمعجم البحري اللبناني والمعجم العسكري السوري .

وبدأت تلك اللجنة عملها بمراجعة تلك المصطلحات ، وازافة مصطلحات جديدة مقتبسة من المعجم العسكري الموحد ( إنكليزي - عربي ) ومعجم لاروس الفرنسي والمعجم العسكري الكندي ومصطلحات الاكاديمية العسكرية الفرنسية ومصطلحات المعجم العسكري اللبناني المخطوط ، والمعجم العسكري السوري المخطوط أيضا .

وقد ظهر أن ممثل لبنان أثبت المصطلحات العسكرية اللبنانية ، وهذا أمر طبيعي ، لان كل عضو من أعضاء لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيش العربية يحرص على اقرار مصطلحات جيشه التي اعتادها ، ولكن اللجنة الفرعية لا تقرر غير ما اقرته لجنة التوحيد الموسعة ، اذ ليس من صلاحيتها مخالفة تلك اللجنة ، والا وقع تناقض بين المعجم العسكري الموحد ( إنكليزي - عربي ) والمعجم العسكري الموحد ( فرنسي - عربي ) ،

وهذا لا يتفق مع مبدأ توحيد المصطلحات العسكرية في الجيوش العربية ، الذي اجتمعت اللجنة الموسعة من أجله وكان هدفها الأول من اجتماعاتها .

وكانت معالم الطريق أمام اللجنة الفرعية واضحة وكان منهجها في سلوكه سهلاً : أن تستبدل بالمصطلحات الانكليزية المصطلحات الفرنسية ، وأن تحذف ما لا مرادف له في الفرنسية ، وتضيف المصطلحات الفرنسية التي لا وجود لها في المصطلحات الانكليزية ، وتمحو ما لا حاجة اليه في الجيوش العربية ذات الثقافة الفرنسية .

لقد كان على لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية حشر المصطلحات البريطانية والأمريكية والكندية ومصطلحات حلف الأطلسي في المعجم العسكري الموحد ( إنكليزي - عربي ) ، وذلك لتغطية حاجة الطلاب العسكريين العرب الذين يدرسون في المدارس والمعاهد والكليات العسكرية البريطانية والأمريكية أو يعتمدون على مصطلحات حلف الأطلسي ، وحاجة الضباط العرب الذين يترجمون الكتب والنشرات العسكرية الصادرة في انكلترا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وعن حلف الأطلسي .

لذلك جاء المعجم العسكري الموحد ( إنكليزي - عربي ) ضخماً بألف صفحة من القطع الكبير تضم ( ٨٠٠٠٠ ) مصطلح عسكري .

أما المعجم العسكري الموحد ( فرنسي - عربي ) ، فالأمر مختلف بالنسبة اليه ، فهو يعنى بتغطية حاجة الجيوش العربية ذات الثقافة الفرنسية ، لذلك اقتصر مصادره على المعجمات العسكرية الفرنسية والقوانين العسكرية الفرنسية ، فجاء بست وستين وخمسمائة صفحة من القطع الكبير ، تضم أربعين ألف مصطلح عسكري .

وكان إعداد المعجم العسكري الموحد ( فرنسي - عربي ) أسهل بكثير من إعداد المعجم العسكري الموحد ( إنكليزي - عربي ) ، لأن لجنة التوحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية وحدت المصطلحات العسكرية المتناقضة في الجيوش العربية ، فأصبحت تلك المصطلحات جاهزة ولم

يبقى أمام اللجنة الفرعية إلا أن تستبدل بالمصطلح الانكليزي المصطلح الفرنسي وتضع المصطلح العسكري العربي المتفق عليه اذاءه .

وقد كانت اللجنة الفرعية متفرغة لواجبها لا يشغلها عنه شاغل ، لان المعجم العسكري الموحد ( إنكليزي - عربي ) كان قد أنجز في ٣٠ تشرين الاول ( نوفمبر ) سنة ١٩٦٨ ، وكان في مرحلة المراجعة من لجنة مجمعية بدأت عملها في أوائل تشرين الثاني ( أكتوبر ) سنة ١٩٦٨ ، وانتهت من مراجعته في نهاية نيسان ( أبريل ) سنة ١٩٦٩ .

وبذلك استطاعت اللجنة الفرعية إنجاز المعجم العسكري الموحد ( فرنسي - عربي ) خلال مدة زمنية قصيرة ، بدأت في ١ كانون الثاني ( يناير ) سنة ١٩٦٩ ، وانتهت في نهاية حزيران ( يونيو ) سنة ١٩٦٩ .

### - ٣ -

#### مرحلة التكمال

وهي المرحلة التي أنجز فيها طبع مسودات المعجم على الآلة الكاتبة والمراجعة والتشكيل .

كانت مسودات المعجم تقدم إلى الطابع على الآلة الكاتبة ، فور الانتهاء من ترتيب المصطلحات العسكرية الفرنسية على حسب الحروف الابجدية الفرنسية ، فاذا اكملت اللجنة الفرعية ترتيب الحرف A. بموجب الترتيب المعجمي المعروف في اللغات الاجنبية ، بدأت بمراجعة المسودات ، ثم وازنت بين المصطلحات العسكرية العربية وما ورد في المعجم العسكري الموحد ( إنكليزي - عربي ) وقومت ما فيها من خطأ أو انحراف ، وتأكدت من تطابقها في المعجمين الموحد ( إنكليزي - عربي ) و ( فرنسي - عربي ) فاذا اكملت كل ذلك ، أعادت المراجعة النهائية وقدمت المسودات الى الطابع على الآلة الكاتبة .

وكان على الطابع أن يستنسخ بمعدل عشرين صفحة كل يوم ، فاذا

قصر حوسب ، واذا أحسن أو استنسخ أكثر من عشرين صفحة كوفىء .  
وقبيل انتهاء الدوام اليومي ، يقدم الطابع ما طبعه الى اللجنة الفرعية ،  
فيقرأ الاعضاء الصفحات المطبوعة بالتعاقب ، ويصححون الاخطاء المطبعية .  
وهكذا يكون العمل متاخلا : اعدادا وطبعيا ومراجعة في وقت واحد .  
أما واجب لجنة المصطلحات العسكرية للجيش العربية في هذه المدة ،  
فهو مراجعة ما أقرته اللجنة الفرعية وادخال التعديلات طبقا للمصطلحات  
العسكرية العربية التي اتفقت عليها وأقرتها .

وقد استغرق ذلك ستة أشهر ، بدأت في ١ كانون الثاني ( يناير )  
سنة ١٩٦٩ ، وانتهت في نهاية حزيران ( يونيو ) سنة ١٩٦٩ ، وهي نفس  
مدة اعداد المعجم التي ذكرناها في مرحلة الاعداد النهائية .

ولكن بقي على اللجنة الفرعية عمل واحد لاستكمال واجبها ، هو  
تشكيل المصطلحات العسكرية العربية ، وقد استغرق ذلك ثلاثة أشهر :  
من ١ تموز ( يوليو ) سنة ١٩٦٩ الى نهاية ايلول ( سبتمبر ) سنة ١٩٦٩ .

وربما يتبادر الى اذهان الذين يطلعون على تشكيل المصطلحات  
العسكرية العربية ، ان لجنة توحيد المصطلحات العسكرية بالفت في تشكيل  
الكلمات العربية والجمل بالحركات الاعرابية ( الفتحة والضم والكسرة  
والسكون والتنوين ) .

ان من الاهداف المهمة لاصدار المعجمات العسكرية اشاعة النطق  
الصحيح بالعربية نحواً وصرفاً بين العسكريين . والمعجمات العسكرية  
العربية المطبوعة في الاقطار العربية التي صدرت قبل المعجم العسكري  
الموحد ، لم تشكل مفرداتها بالحركات أو كان تشكيلها ناقصاً أو مجانفاً  
الصواب من الناحية اللغوية . وكان من نتائج اغفال التشكيل أو اجرائه  
ناقصاً أو بصورة مغلوطه ، انحراف نطق الكلمات والالفاظ العسكرية  
عن اللغة العربية السليمة ، ولا يزال قسم من العسكريين يخطئون حتى في  
الالفاظ العربية الشائعة التي يكثر استعمالها في الجيوش العربية .

يقولون : لقم وصوابها لقم . ويقولون : رتل ، وصوابها : رتل .



ويقولون : مدفع ، وصوابها : مدفع . ويقولون : مدفعي ، وصوابها : مدفعي . ويقولون : تكتة ، وصوابها : تكتة ... الخ ...

تلك أمثلة قليلة على انتشار الأخطاء اللغوية بين العسكريين حتى ضمن نطاق الألفاظ السهلة الشائعة . أما أخطاؤهم اللغوية في الألفاظ الصعبة الحوشية غير الشائعة فأدهى وأمر . ولكن هل العسكريون وحدهم يخطئون في اللغة ؟ ذلك أمر معروف وتكراره حديث معاد .

لقد اعتبرت اللجنة نفسها بحق مسؤولة عن تقويم نطق العسكريين ومحاولة تصحيح أخطائهم اللغوية بقدر المستطاع ، لذلك حرصت على تشكيل كل كلمة وكل لفظ في المعجم تشكيلا كاملا ، لأن من جملة أهداف اللجنة تعليم العسكريين اللغة العربية الفصحى وتدريبهم على النطق العربي السليم .

ثم إن المعجم العسكري الموحد بالرغم من صفته العلمية معجم لغوي قبل كل شيء .

ولتاريخ اللغة أذكر أن المعجم العسكري الموحد ( إنكليزي - عربي ) و ( فرنسي - عربي ) هما أول معجمين عسكريين صدرا من المعجمات العسكرية وتشكيلهما متكامل غاية التكامل . أما المعجمات العسكرية الأخرى فغير مشكلة أو ناقصة التشكيل ، وأفضل معجم عسكري من ناحية التشكيل بعد المعجم العسكري الموحد هو المعجم العسكري السوري ( إنكليزي - عربي ) و ( فرنسي - عربي ) .

## - ٤ -

### مرحلة الطبع

كانت مشاكل لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيش العربية في مراحل أعداد المعجم مشاكل ( علمية ) (١) ، فأصبحت مشاكل اللجنة في هذه المرحلة مشاكل ( إدارية ) .

(١) انظر : تاريخ المعجم العسكري الموحد ( إنكليزي - عربي ) ص ( ١٤ - ١٥ ) .

ملخص المشاكل ثلاث : المال والموظفون والمطبعة ، وهي مشاكل ادارية بعيدة كل البعد عن صميم واجب اللجنة الرئيسي ، وهو واجب علمي بحث ، لا يتعدى اعداد المعجم والاشراف على طبعه واخراجه للناس خاليا من الاخطاء المطبعية واللغوية والعلمية قريبا جهد الامكان من الكمال .

لقد واجهت لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيش العربية مصاعب بالغة التعقيد ومعضلات لا تعد ولا تحصى ، ولكن اللجنة استطاعت التغلب عليها ، فبدأ طبع المعجم يوم ٥ تشرين الثاني ( نوفمبر ) سنة ١٩٦٩ ، وصدرت النسخ الاصلية ومقدارها الف نسخة يوم ١ آب ( اغسطس ) سنة ١٩٧٠ بعد أن تأخر صدورها سبعة أشهر (١) !!

وكان على المطبعة تصوير نسخة من نسخ المعجم الاصلية لطبع نسخ المعجم الاخرى بطريقة التصوير .

وكان المفروض صدور نسخ المعجم المصورة في أوائل شهر حزيران ( يوليو ) سنة ١٩٧٠ .

ولكنها لم تصدر الا في ١٧ شباط ( فبراير ) سنة ١٩٧١ ، بعد تأخر ثمانية أشهر دون مسوغ (٢) .

تلك لمحات مما لاقته اللجنة من مشاكل ومعضلات ، والحمد لله الذي أعان اللجنة على التغلب عليها ، فصدر المعجم العسكري الموحد ( فرنسي - عربي ) بعد جهد جهيد وترقب طويل .

### مبادئ إعداد المعجم

سار العمل في إعداد المعجم على حسب خطة مرسومة ، لم تحد عنها اللجنة ابدا . وهذه المبادئ يمكن تلخيصها :

١ - الالتزام باللغة العربية الفصحى ونبد المصطلحات الاجنبية .

(١) السبب مزدوج : اهمال قسم من موظفي الجامعة العربية اولا ، واهمال المسؤولين في المطبعة ثانيا ، وقد كان العقد بين جامعة الدول العربية والمطبعة ينص على انجاز الطبع خلال ثلاثة اشهر .

(٢) سبب التأخير يقع على عاتق المطبعة .

- ٢ - تفضيل الكلمة العربية السهلة على الكلمة العربية الصعبة .
- ٣ - الاخذ بالمصطلح العسكري الشائع في اكثر الجيوش العربية ما دام عربيا فصيحا ، وتفضيله على المصطلح العسكري الاقل شيوعا .
- ٤ - ايفاء المصطلح العسكري الفرنسي حقه فيما يطابقه من المعنى العربي ، واثبات المصطلح العسكري العربي ما امكن اول المعاني في تسلسلها ازاء المصطلح العسكري الفرنسي .
- ٥ - تحاشي التعريب قدر الامكان عدا بعض مصطلحات العلوم الفيزيائية والكيميائية وبعض مصطلحات آلات القياس .
- و لم نتردد بهذا المجال في وضع المصطلح العربي المقترح والمصطلح العرب الشائع ، حتى نفسح المجال للزمن ليعمل عمله في اقرار المصطلح العربي المقترح اذا كان صالحا للحياة .
- ٦ - فضلنا استعمال « ذو » و « ذات » للدلالة على المصاحبة ، واستبعدنا « باء » المصاحبة ، فقلنا : رشاشة ذات مسند ، ولم نقل : رشاشة بمسند .
- ٧ - جرى اشتقاق اسماء الآلات على وزن « مِفْعَلَة » في الاعم الأغلب .
- ٨ - تحاشينا اطلاق اسماء الاعلام على الذخيرة والاسلحة تجنباً للبلبله التي يمكن ان تحدثه في الاستعمال ، فلم نقل : رشاشة فيكرس ورشاشة هوجكس ... الخ .. بل ثبتنا المصطلح العسكري الدال على وظيفة السلاح والذخيرة وخواصهما للدلالة عليهما .
- ٩ - وضعنا الايعازات والأوامر العسكرية بين حاصرتين على هذا الشكل « ... » .

### مصادر المعجم ومراجعته

اعتمد هذا المعجم على المعجم العسكري الموحد ( إنكليزي - عربي ) بالدرجة الاولى ، لان لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية اتفقت على مصطلحاته العربية ، فأصبحت تلك المصطلحات الاساس في هذا المعجم .

كما اعتمد على المعجم العسكري السوري ( فرنسي - عربي ) والمعجم العسكري اللبناني ( فرنسي - عربي ) والمعجم العسكري البحري اللبناني ( فرنسي - عربي ) والمعجم العسكري اللبناني المخطوط ( فرنسي - عربي ) والمعجم العسكري الفرنسي والقوانين العسكرية الفرنسية والمعجم العسكري الكندي ( فرنسي - انكليزي ) ومعجم لاروس الفرنسي .

كما اعتمد على مصطلحات كلية الاركمان الفرنسية .

تلك هي مصادر هذا المعجم ، اما مراجعه فهي كثيرة مسجلة في الثبوت المرفق .

لقد اعتمد على المعجم العسكري العراقي والمعجم العسكري السوري ( انكليزي - عربي ) ومعجم المصطلحات الفنية المصري .

كما اعتمد على المصطلحات العسكرية المترجمة في الكليات العسكرية العربية وكليات الاركمان العربية ومعاهد الدراسات العسكرية العليا في البلاد العربية .

كما اعتمد على معجمات اللغة العربية ومنها : لسان العرب والقاموس المحيط والمختص لابن سيده والمعجم الوسيط .

كما اعتمد على المعجمات العسكرية الاجنبية .

وفي نهاية البحث ثبت مفصل بمصادر المعجم العسكري الموحد ( فرنسي - عربي ) ومراجعته .

### الخاتمة

هذا معجم عسكري صدر لجيوش الجزائر وتونس والمغرب ولبنان وسورية بخاصة ، ولليجوش العربية والثقفيين العرب بعامة .

إنّ تعداد سكان الجزائر وتونس والمغرب ولبنان وسورية ( ٦٢٨٦٢٨٧٩٤٣ ) (١) أي ما يقرب من نصف تعداد سكان الامة العربية .

(١) سكان المغرب ( ١٦٥٠٠٠٠ ) والجزائر ( ١٢٩٤٣٠٠٠ ) وتونس ( ٤٤٥٧٨٦٢ )

ولبنان ( ٢٤٠٠٠٠ ) وسورية ( ٦٢٩٤٣٠٠٠ ) بموجبه آخر احصاء للنفوس في هذه الاقطار .

ولعل صدور هذا المعجم أكثر أهمية من صدور المعجم العسكري الموحد ( انكليزي - عربي ) ، لأن جيوش دول المغرب العربي أكثر حاجة الى المصطلحات العسكرية العربية من جيوش المشرق العربي . وليس سراً أن قسماً من تلك الجيوش لا تزال تستعمل المصطلحات العسكرية الفرنسية حتى اليوم ، لأنها لا تجد المصطلحات العسكرية العربية التي تملأ الفراغ الذي يتركه نبد المصطلحات العسكرية الفرنسية .

وكما استقرّ في أذهان فريق من العلماء بأن اللغة العربية لا تقوى على استيعاب المصطلحات العلمية ، استقر في أذهان قسم من العسكريين في المغرب العربي ، بأن اللغة العربية ليست صالحة للعلوم والفنون العسكرية .

وهذا المعجم يقيم الدليل القاطع على أن لغة القرآن الكريم قادرة على استيعاب العلوم والفنون العسكرية بجدارة وسهولة ويسر .

وأملي وطيد في أصحاب الهمم من العلماء الحريصين على العربية أن يعكفوا على إصدار معجمات علمية تستوعب العلوم الأخرى ، حتى يثبتوا عملياً أن العربية لغة ( علم ) كما هي لغة ( أدب ) .

وعسى أن يكون المعجم العسكري الموحد أول الفيث .

لقد التزمت جيوش الدول العربية كافة بالمعجم العسكري الموحد ( انكليزي - عربي ) ، ولم يقتصر نفعه على العسكريين بل عم غيرهم أيضاً .

وما كنت أتوقع أن ينتفع بهذا المعجم غير العسكريين ، ولكن الله سبحانه وتعالى نفع به في مجالات لم تحلم بها لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية .

فقد تسلمت اللجنة رسالة من أحد أعضاء مجمع اللغة العربية في دمشق يقول فيها : « ويسرني أن أخبركم بكل اعتزاز أن اللجنة التي كونها المجلس الأعلى للعلوم بدمشق وسماني مقررراً لها لمراجعة مصطلحات البترول ، والتي اشترك فيها ممثل من الجامعة العربية ، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ومجمع اللغة العربية في دمشق ، والمجمع العلمي العراقي ، قد اعتمدت في اقرار النصوص النهائية للمصطلحات على رأي المعجم العسكري الموحد » .

- ويسرني أن أخبركم بأن اللجنة أنجزت المعجم العسكري الموحد (عربي - انكليزي) وهو في مرحلة الطبع، وسيصدر خلال هذا العام باذن الله .
- كما أن اللجنة تبذل جهودها في اعداد المعجم العسكري الموحد (عربي - فرنسي)، وسيقدم للطبعة قريباً .
- وحينذاك تكون اللجنة قد اكملت واجبها، فأصدرت أربعة معجمات عسكرية، وهي التي قطعت على نفسها عهداً باصدارها .
- والله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً، وصلى الله على سيدنا ومولانا رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين .

### المصادر والمراجع

#### ١ - المعجمات العسكرية العربية المطبوعة :

- (١) المعجم العسكري الموحد ( انكليزي - عربي )
- (٢) المعجم العسكري السوري ( انكليزي - عربي )
- (٣) المعجم العسكري السوري ( فرنسي - عربي )
- (٤) معجم المصطلحات العسكرية الحديثة في العراق ( انكليزي-عربي)
- (٥) معجم المصطلحات العسكرية العراقي ( انكليزي - عربي )
- (٦) المعجم العسكري الموحد العراقي ( انكليزي - عربي )
- (٧) المعجم العسكري اللبناني ( فرنسي - عربي )
- (٨) المعجم العسكري البحري اللبناني ( فرنسي - عربي )
- (٩) القاموس العسكري المصري ( انكليزي - عربي )
- (١٠) المعجم الفني المصري ( انكليزي - عربي )

#### ب - المعجمات العسكرية العربية المخطوطة :

- (١١) المعجم العسكري العراقي ( انكليزي - عربي )
- (١٢) المعجم العسكري اللبناني ( فرنسي - عربي )

- (١٣) المعجم العسكري المصري ( روسي - عربي )  
 (١٤) المعجم العسكري المصري ( روسي - انكليزي )  
 (١٥) المعجم العسكري السعودي ( انكليزي - عربي )  
 (١٦) المعجم العسكري السوداني ( انكليزي - عربي )

### ج - نشرات المصطلحات العسكرية العربية المطبوعة :

- (١٧) نشرة المصطلحات العسكرية للقيادة العربية الموحدة  
 ( انكليزي - عربي )  
 (١٨) نشرات كلية الاركان العراقية ( انكليزي - عربي )

### د - نشرات المصطلحات العسكرية العربية المخطوطة :

- (١٩) نشرة اكاديمية ناصر للعلوم العسكرية ( انكليزي - عربي )  
 (٢٠) نشرة المصطلحات الذرية اللبنانية ( فرنسي - عربي )

### هـ - معجمات اللغة العربية وكتب اللغة :

- (٢١) لسان العرب لابن منظور  
 (٢٢) القاموس المحيط - للفروز آبادي  
 (٢٣) ترتيب القاموس المحيط - للطاهر أحمد الزاوي  
 (٢٤) مختار القاموس - للطاهر أحمد الزاوي  
 (٢٥) المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية في القاهرة  
 (٢٦) اقرب الموارد - سعيد الشرتوني  
 (٢٧) ذيل اقرب الموارد - سعيد الشرتوني  
 (٢٨) البستان للشيخ عبد الله البستاني  
 (٢٩) المخصص لابن سيده

- (٣٠) المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم - اللواء الركن محمود شيت خطاب
- (٣١) تاريخ المعجمات العسكرية العربية - اللواء الركن محمود شيت خطاب
- (٣٢) تاريخ المعجم العسكري الموحد ( انكليزي - عربي ) - اللواء الركن محمود شيت خطاب

### و - المعجمات الفنية العربية :

- (٣٣) مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ( ١٩٥٧ - ١٩٦٨ )  
مجمع اللغة العربية بالقاهرة
- (٣٤) معجم الحيوان - الفريق أمين المعلوف
- (٣٥) المعجم الفلكي - الفريق أمين المعلوف
- (٣٦) معجم الالفاظ الزراعية - الامير مصطفى الشهابي
- (٣٧) معجم المصطلحات الطبية للدكتور كلير فيل  
نقله الى العربية الاساتذة : مرشد خاطر وأحمد حمدي  
الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي
- (٣٨) قاموس التربية وعلم النفس - الدكتور فريد جبرائيل نجار
- (٣٩) معجم شرف الطبي - الدكتور شرف
- (٤٠) المعجم الطبي - يوسف حتى
- (٤١) المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبدالباقى

### ز - المعجمات العسكرية الاجنبية :

- (٤٢) المعجم العسكري البريطاني
- (٤٣) المعجم العسكري الكندي (فرنسي-انكليزي)، (انكليزي-فرنسي)
- (٤٤) المعجم العسكري الاميركي



- (٤٥) المعجم العسكري الفرنسي  
(٤٦) شرح مصطلحات البحرية الفرنسية  
(٤٧) المعجم العسكري لحلف الاطلسي  
(٤٨) المعجم العسكري الروسي

### ح - الكتب العسكرية العربية :

- (٤٩) كتب التدريب العسكري العراقية  
(٥٠) واجبات الاركان ( عراقي )  
(٥١) نشرات الاركان ( سوري )  
(٥٢) كتب التدريب العسكري السورية

### ط - الكتب العسكرية الاجنبية :

- (٥٣) كتب التدريب العسكري البريطاني  
(٥٤) كتب التدريب العسكري الاميركية  
(٥٥) كتب التدريب العسكري الفرنسية  
(٥٦) كتب التدريب العسكري الروسية

### ي - المعجمات العربية الاجنبية :

- (٥٧) المورد ( انكليزي - عربي ) منير البعلبكي  
(٥٨) القاموس العصري ( انكليزي - عربي ) الياس انطون  
(٥٩) قاموس النهضة ( انكليزي - عربي ) اسماعيل مظهر  
(٦٠) المعجم الفرنسي ( فرنسي - عربي ) بيلو J. B Belot  
(٦١) المعجم الروسي ( روسي - عربي )

ك - المعجمات الأجنبية :

- 62 — Grand larousse encyclopédique.
- 63 — Encyclopédia Britannica.
- 64 — Cassell's New English Dictionary.
- 65 — The Shorter Oxford English Dictionary on Historical principles.
- 66 — Webster's Third International Dictionary of the English Language.
- 67 — Webster's Seventh New Collegiate Dictionary.
- 68 — The American College Dictionary.
- 69 — New College Standard Dictionary.
- 70 — Cassell's New English Dictionary.
- 71 — Collins New English Dictionary.
- 72 — Thorndike English Dictionary.
- 73 — The Advanced 7 Larner's Dictionary of Current English.

\* \* \*

## نظرات وملاحظات

على « نفحة الريحانة ، ورشحة طلاء الحانة » للمحبي  
الجزء الثالث ٣

بقلم : محمد عبد الفني حسن

يشتمل الجزء الثالث من « نفحة الريحانة ، ورشحة طلاء الحانة » على تراجم لعلماء الروم ، وشعراء العراق والبحرين واليمن في الفترة التي اختارها المؤلف : محمد أمين بن فضل الله المحبي ، وهي القرن الثاني عشر . وها نحن أولاء نورد ملاحظتنا على ما وقع في هذا الجزء من اوهام واخطاء ، لينتهي بذلك للكتاب في طبعته المقبلة نص صحيح قريب من الاصل الذي كتبه المؤلف أو أملاه . وها هي ذي نظراتنا التي لا نشك في أن المحقق الفاضل المجتهد يتقبلها برحابة صدر ، واحسان ظن ، فليس هدفنا - علم الله - الا خدمة الحقيقة ، وتقويم هذا الكتاب النفيس بحق ، الذي يلقي اضواء ساطعة كاشفة على الشعر العربي ، في مختلف أقطار العروبة والاقطار الناطقة بالعربية ، في القرن الحادي عشر ، ويغير فهمنا القديم لحالة الادب العربي في تلك الحقبة تغييرا تاما ...

● صفحة ١٣ - السطر الرابع . ورد البيت الآتي من شعر المحبي في مدح محمد بن لطف الله بن زكريا استاذة وحفيد شيخ الاسلام زكريا ابن برام ، المتوفى سنة اثنتين وتسعين وألف هكذا :

وكان وجه الافق تنقد فضة والبدر تحسبه عليه درهما  
والصواب : ينقد ، لان الضمير يعود على وجه الافق وهو مذكر .

● صفحة ١٤ - السطر الثامن ، ورد البيت الآتي من شعر المحبي ايضا في مدح استاذة محمد بن لطف الله وتهنئته بالربيع هكذا :

هذه الأرض اكتست أزهارها ما على من يتقنم اللذات عار

بضبط الميم من الفعل يغمم بالكسرة ، والصواب ضمها ، اذ لا مجال هنا للجزم وللتخلص منه بالكسر لالتقاء الساكنين .

● صفحة ١٨ - السطر الاول ، جاءت العبارة التالية هكذا : ( فلما ورد دمشق كانت رؤيتي له ثانية ، وفيها تدلت علي ثمرات اقباله متداينة) بتقديم الياء المثناة التحتية على النون من لفظة « متداينة » والصواب تقديم النون على الياء ، فتصير : متداينة ، من التداني ، وهو التقارب .

● صفحة ١٩ - السطر الثاني عشر ، جاء البيت التالي من شعر عبد الباقي بن محمد الشهير بعارف في قصيدة نبوية ، هكذا :

تري طيّبة قد صار مأوى شفيعنا حليف الندى ، فخر الجدود الاكارم  
وليست ( ترى ) مضارعا للفعل رأى ، وليست « طيبة » - أي المدينة المنورة - مفعولا به لهذا الفعل المتوهم . ولكن الصواب : ( ترى طيّبة ) ، والثرى هنا أي التراب ، بالثاء المثناة الفوقية ، وبهذا تكون طيبة مجرورة على الاضافة ، والمعنى أن ترى المدينة المنورة قد صار مأوى شفيعنا ...

● صفحة ٢١ - السطر الثالث ، جاء البيت التالي لعبد الباقي الشهير بعارف هكذا :

كذلك للصحب الكرام ، وآله ذوي عزة قعساء جم المكارم  
وكلمة ( جم ) هنا بصيغة المفرد لا محل لها لانها وصف للصحب الكرام والآل ، وهم جمع . والاصح أن تكون ( جمي ) بالجمع ، ولعلها حرفت من الناسخ .

● صفحة ٢٤ - السطر الحادي عشر ، ورد البيت التالي مضبوطا بالشكل هكذا :

رحيب ذاره أصبحت منتدى اللهى وحضرته العليا غدت منتهى الفخر

وواضح أن في لفظة « ذاره » تحريفا من الطابع ، والصواب : ذراه . أما لفظة رحيب فلا تنون ، لانها مضافة الى ذراه ، وبذا يصبح البيت هكذا :

رحيب ذراه أصبحت منتدى اللهى وحضرته العليا غدت منتهى الفخر

● صفحة ٢٧ - السطر الرابع عشر ، جاء البيت الآتي هكذا :

تلك روضة غناء فيها من الور ق بكل الأرجاء سجع قيان

والبيت غير مستقيم الوزن ، لانه من البحر الخفيف ، ولعله :

تلك روض غناء ... الخ على أساس أن ( روض ) جمع ، فيصح أن يوصف بغناء ، كما نقول : رياض غناء . ولا وجه له غير هذا .

● صفحة ٢٩ - السطر الخامس عشر ، ورد البيت التالي هكذا وهو من شعر « المحبي » نفسه :

فلو أكن أملك روعي في يدي اطلقتها من ساعة الميلاد

وقد علق عليه المحقق الفاضل في الهامش قائلا : ( « أكن » كذا للوزن ) ، وهنا لنا كلام ، فقد جاء في صفحة ١٥ هذا البيت من شعر « المحبي » نفسه أيضا :

لو يكن للبحر أدنى بره لم يلح للمين برء وقفار

فلم يعلق عليها المحقق بشيء ، وكان من الحق أن يعلق على جزم « يكن » هنا ، كما علق على جزم « أكن » هناك . ووجه الحق في هذه المسألة أن « لو » قد يجزم الفعل المضارع بعدها كما ذهب اليه بعض النحاة ، والجزم بها على لغة كما يقول ابن هشام الانصاري في « مغني اللبيب » ، وذكر أن جماعة أجازوا الجزم بلو في الشعر ومنهم ابن الشجري ، واستشهد بالبيت الذي نسبه أبو تمام في الحماسة الى امرأة من بني الحارث ، وهو :

لو يشأ طاربه ذو ميعة لاحق الأطلال ذو نهد خُصِّل

كما استشهد به الامام السيوطي - في « همع الهوامع » - واستشهد بالبيت الآتي :

تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت احدى نساء بني ذهل بن شيبانا

وقد لاحظت أن « المحبي » صاحب النفحة مولع دائما بجزم الفعل

المضارع بعد لو في غير ضرورة ، ولعله جرى مع المجوزين ...

● صفحة ٥٠ - السطر التاسع ، ورد البيت الآتي هكذا :

تطيع الحاسدين وأنت امرؤ جعلت فداؤه ، وهم فدائي  
 أما ( امرؤ ) فلا يستقيم بها الوزن ، وهي من شعر المتنبي ، والصواب  
 كما ذكره المحقق أنها : وأنت مرء ، كما جاءت في ديوان أبي الطيب . وإلى  
 هنا لا اعتراض لنا ، أما الاعتراض فعلى لفظة ( فداؤه ) ، والصواب : جعلت  
 فدائه ، لأن ( جعل ) تنصب مفعولين : تقول : جعلني الله فداؤه ، فالياء في :  
 جعلني : مفعول أول ، وفدائه مفعول ثان ، فلما بنى الفعل للمجهول ، صار  
 المفعول الأول نائباً للفاعل ، وبقي الثاني على حاله - أي منصوباً - فلا  
 معنى لضبطه بالرفع كما صنع المحقق .

● صفحة ٧١ - السطر الثالث ، وردت العبارة التالية هكذا :

( فكتب اليه متمثلاً ) بضمير القائب ، والصواب : ( فكتبت اليه متمثلاً )  
 بضمير المتكلم .

● صفحة ٨٤ - السطر الرابع عشر . ورد البيت التالي هكذا :

وأخجلها بوجه فاق نوراً فصيرت الفرائش لها نقاباً  
 بضبط الفاء من كلمة ( الفرائش ) بالكسرة ، والصواب ضبطها بالفتحة  
 أي الفَرائش ، وهي الحشرة التي تطير في الحقول ، أو تقع على أضواء  
 المصابيح .

● صفحة ٩٧ - السطر الحادي عشر ، ورد البيت الآتي هكذا :

فيا لها نعمة آثار مفخرها كانت لدولته الفراء تدخر بضبط كلمة  
 ( نعمة ) بضمين على أنها مرفوعة . ولا وجه لرفعها مطلقاً وإنما الوجه  
 والواجب نصبها كقولهم : يا لك رجلاً عالماً . والنصب هنا على الحالية  
 كما قرر النحاة ، وهي في البيت حال من الضمير ( ها ) في قوله : يا لها  
 وبذا يصبح البيت هكذا :

فيا لها نعمة آثار مفخرها كانت لدولته الفراء تدخر

ومن هذا الباب اللطيف قول شاعر العربية الاكبر احمد شوقي في قصيدته توت عنخ آمون يخاطب الشمس التي أسماها أخت يوشع :  
فيالك هيرةً اكلت بنيتها وما ولدوا وتنتظر الجنينا

● صفحة ٩٨ - السطر الثاني عشر ، جاء البيت التالي هكذا :

لا زال ملكك دوري السَّعود فما يرى له آخر في الدهر ينتظر  
بفتح السين المشددة من لفظة السَّعود ، والصواب ضمها .

● صفحة ١١٣ - السطر السابع ، وردت هذه العبارة في وصف الشاعر الرومي محمد بن فضل الله المعروف بعصمتي : ( أصلف من ملح في ما ، وأشف من زجاجة عن صها ) . وهنا ملحطان ، الاول لا داعي لقصر كلمتي ماء ، وصها .

وكان يجب التنبيه الى هذا . والثاني : ليست « أصلف من ملح في ماء » وصوابه : أصفى من ملح ... الخ . ولا محل هنا للصلف على الإطلاق ، فالمقام مقام صفاء وشفافية ...

● صفحة ١٤٢ - السطر الثامن ، جاء البيت الآتي للاديب الشاعر الحويزي هكذا :

أرق من دمة شيعية تبكي على ابن أبي طالب  
بتنوين التاء المربوطة من لفظة ( دمة ) ، والصواب حذف التنوين لانها مضافة الى لفظة ( شيعية ) . ومن هنا ليست كلمة شيعية صفة لدمة ، ولكنها مضافة اليها ، أي أرق من دمة سيدة شيعية .

● صفحة ١٥٠ - السطر السابع ، جاء البيت التالي هكذا :

ومن كلما جردتها من ثيابها كساها ثيابا غيرك الفاحم الجشل  
وجاء في « خلاصة الأثر » - كما ذكرت أنت في الهامش : ( كساها ثيابا غيرها ) ، وهي القراءة الاصح والأصوب ، وكان يجب الإشارة الى هذا .

● صفحة ١٥٣ - السطر الرابع ، ورد البيت التالي هكذا :  
وَحَدَبِ كَانَ الْعِيسِ فِيهِ إِذَا خَطَّتْ      تسابق ظلا ، أو يسابقها الظلُ  
بضبط لفظة حدب بفتحة على الدال والصواب اسكانها ليستقيم  
الوزن .

● صفحة ١٦٣ - السطر السابع ، جاء البيت الآتي هكذا :  
فتية الكهف نجا كلبهم      كيف لا ينجو غدا كلب علي ؟  
باسكان الميم من كلبهم ، والصواب تحريكها بالضم ليستقيم وزن  
البيت ، وبذا يصير البيت :  
فتية الكهف نجا كلبهم      كيف لا ينجو غدا كلب علي ؟

● صفحة ١٦٥ - السطر الخامس عشر ، ورد البيت الآتي من شعر  
علي بن خلف الحويزي هكذا :

طارحوني صبابتي والجوى      بمقال يشجي القلوب وينصبي  
والبيت مكسور ، ولا معنى لكلمة ( والجوى ) هنا ، والصواب أن  
تقرأ : والجوا ، وبهذا يصبح البيت هكذا :

طارحوني صبابتي والجوا      بمقال يشجي القلوب وينصبي  
وبهذا يستقيم المعنى ووزن الشعر على السواء . والجوا من اللجاج .

● صفحة ١٧٠ - السطر الاول من الهامش ، علّق المحقق الفاضل  
على قول المؤلف أن هذا الشطر : ( وكأنما لطم الصباح جبينه ) هو من  
قول ابن نباتة ، فقال : ( حاولت جهد الطاقة ، فلم أوفق للعثور عليه في  
ديوانه ) . ويبدو أن المحقق بحث عن هذا الشطر في ديوان ابن نباتة  
المصري ، ولهذا لم يجده ، ولن يجده ! لأن هذا من شعر ابن نباتة السعدي  
المتوفى سنة ٤٠٥ هـ ، وهو من قصيدة يمدح بها سيف الدولة بن حمدان



حين أهدى اليه فرسا أحمر محجلا ، والشطر الذي أتى به المحبي في  
النفحة ، تكملته كما يلي :

وكانما لطم الصباح جبينه      فاقتص منه فخاض في أحشائه  
متمهلا والبرق من أسمائه      متبرقعا والحسن من أكفائه  
انظر مختارات البارودي ، وديوان ابن نباتة السعدي ، وتاريخ آداب  
اللغة العربية لزيدان ج ٢ ص ٢٥٧ .

● صفحة ١٧٠ - السطر الثالث عشر . ضبط البيت الآتي هكذا :  
عسى وجفاتِ العملاتِ الأيانق      تبلغني وادي العذيب وبارق  
بكسر التاء من كلمة وجفات والصواب ضمها ، لأنها اسم لعسى .

● صفحة ١٨٢ - السطر الثاني عشر ، جاء البيت التالي هكذا :  
جاء في حلةٍ من سندس      ثمل الأعطاف سكرًا يترامى  
وفي البيت نقص كسْرَ وزنه ، وقسم ظهره : والصواب :  
جاءني في حلةٍ من سندس . . . الخ باضافة ياء المتكلم ونون الوقاية  
الى الفعل جاء .

● صفحة ١٩٣ - السطر الحادي عشر ، جاء البيت التالي هكذا :  
دمية لو تصورت لمجوس      تخذوها الها وعافوا النارا  
والبيت مكسور على هذه القراءة ، ولعل صوابه أن توضع لفظة ( ربنا )  
بدلا من الها فيستقيم وزن البيت ويصبح هكذا :

دمية لو تصورت لمجوس      تخذوها ربنا وعافوا النارا  
وكان واجب المحقق الفاضل أن يشير الى ما في الشعر من اضطراب  
يختل به الوزن ما دامت النسخ الخطية التي بين يديه متوافقة على هذا  
الخطأ .

● صفحة ١٩٤ - السطر الثالث ، ضبط البيت الآتي هكذا :

ايسرُ الهوى وشأن دموع الصبِّ بالصبِّ تظهر الأسرار

ولا معنى لهذا الكلام على هذا الضبط العجيب ، وصوابه أن كلمة ( ايسرُ ) تصير الى ( ايسرُ ) ، أي : يستتر الهوى ويمكن أسرارهُ واخفاؤه مع أن الدموع تظهره ؟ وبذا يصبح البيت هكذا :  
ايسرُ الهوى وشأن دموع الصبِّ بالصبِّ تظهر الأسرار

● صفحة ٢٠٠ - السطر السادس ، جاء البيت التالي هكذا من شعر ناصر القاروني :

فبداراً ليوم عيش عزيز قبل أن يذيع الرحيلُ بدارا

ولا معنى هنا لإذاعة الرحيل ، ولكن المراد هو ازماع الرحيل ، وشتان ما بين الإذاعة والازماع ، وهو خطأ شنيع في النسخ كان يجب على المحقق أن يفتن اليه . وبهذا يصبح البيت هكذا :

فبداراً ليوم عيش عزيز قبل أن يزوم الرحيل بدارا

● صفحة ٢٠٦ - السطر الثالث ، ورد البيت الآتي من شعر الشاعر البحراني جعفر أبي البحر الخطي هكذا :

ما ترى الدهر كيف رقت لياليه فشقَّتْ عن أوجه الأفراح

ولا معنى للفعل ( شقت ) بالقاف ، والصواب : فشقت بالفاء .

● صفحة ٢١٤ - السطر الرابع عشر ، ورد الشعر التالي لابن الطبيب الشيرازي هكذا :

كشف الصبح اللثاما وجلّى عنا الظلاما

فأجّل لي الكأس ونبّه أيها الساقى الندامى

وهنا ملحظان : الأول أن الفعل جلا في البيت الأول حقه أن يرسم

بالالف لا بالياء . والثاني ، أنه لا معنى لقوله في البيت الثاني : فأجل لي الكأس . فالبيت مكسور مهشم من ناحية ، ولا معنى له على الإطلاق من ناحية أخرى ، والصواب : فامل لي الكاس ، وأصلها : فاملاً ، كما هو معلوم في هذا الفعل الذي تحذف همزته ، ويعامل في الأمر معاملة الناقص .

● صفحة ٢٢٧ - السطر الذي قبل الأخير ، ورد البيت الآتي هكذا :

ما الملك بالمال ولا بالخيـل ولا بالدرق

وهو غير مستقيم الوزن ، وصوابه :

ما الملك بالمال ولا بالخيـل أو بالدرق

● صفحة ٢٣٧ - السطر الثاني عشر ، جاء البيت التالي هكذا من شعر السيد محمد بن حيدر :

إذا اصطنعت امرأاً فاحفظ له أبداً شرط الصنيعة واجهد في منافعه

ولا معنى هنا لاصطناع الأمر ، والحق أن ( امرأاً ) محرفة عن ( امرأ ) أي انساناً أو شخصاً ، لأنه هو الذي ينصطنع . وعلى هذا يصبح البيت هكذا :

إذا اصطنعت امرأاً فاحفظ له أبداً شرط الصنيعة واجهد في منافعه

● صفحة ٢٥٠ - السطر الثالث ، وردت العبارة التالية هكذا : ( مدء الى جر المجرة (١) باعا ، واتخذ له فوق الاثير منازل ورباعاً ) . ولا ادري لماذا صرف « المحبي » لفظة ( منازل ) مع انها ممنوعة من الصرف فلا محل للالف في آخرها . وكان واجب المحقق ان يعلق على هذا .

(١) ولا معنى أيضاً لجر المجرة ، وأظنها تحريفاً ، والصواب : بحر المجرة ، ويعبر عنه الشعراء بالنهر أو البحر .  
عبد الغني

● صفحة ٢٥٩ - السطر السابع ، جاء البيت التالي مضبوطا بالشكل هكذا :

رَشَاءٌ مَدْمَنٌ هَجْرِي لَمْ يَزَلْ      قلبي المشتاق منه في وُجُوبِ  
بتنوين النون من كلمة ( مدمن ) والصواب وضع ضمة واحدة لا ضمتين  
لأنها مضافة الى كلمة « هجري » ، فيحذف التنوين ، والا انكسر الوزن ،  
وهذا ما لم يرده الشاعر .

● صفحة ٢٦٤ السطر الثالث عشر ، ورد البيت التالي هكذا :

فان تقاعد كان العجز غايته      وان تقاعس أضحى غابة الاسل  
ولا معنى ( لغابة الاسل ) هذه ، وخصوصا ان الابيات كلها مضمومة  
الآخر ، فلا محل لان تكون الاسل مكسورة ، الا اذا اقوى (١) الشاعر ، وهو  
ما لم يكن ! فان قراءة المحقق الفاضل هي التي أدت الى هذه النتيجة ،  
والصواب ان يقرأ البيت هكذا :

فان تقاعد كان العجز غايته      وان تقاعس أضحى غابة الاسل

● صفحة ٦٢٩ - السطر الثاني ، ورد البيت التالي هكذا :

هل أقال الموت ذا حذرهِ      ساعة عند انتهاء عمرهِ  
والبيت غير مستقيم الوزن ، ومضطرب الشكل ، وصوابه :  
هل أقال الموت ذا حذرهِ      ساعة عند انتهاء عمرهِ  
يحذف الهمزة من آخر لفظة ( انتهاء ) لضرورة الشعر .

● صفحة ٣١٣ - السطر الحادي عشر ، ورد البيت الآتي من شعر  
صفي الدين الحلي هكذا :

(١) اقوى الشاعر : لجأ الى الاقواء في شعره ، وهو اختلاف حركة الروي في قصيدة  
واحدة ، ومنه نوع يسمى « الاصراف » . انظر « الكافي » للخطيب التبريزي من مطبوعات  
معهد المخطوطات التابع للجامعة العربية ص ١٦٠ .

مبخل يشبهه ريم الفلا      وأطول شوقي من بخيل كريم  
وليس هناك معنى لأطول الشوق أو أقصره ، فليست هذه صيغة  
تفضيل على وزن ( افعل ) ، ولكنها صيغة ندبة هكذا : وأطول شوقي ! مثل:  
وا حر كبدي ! وبذا يصبح البيت هكذا :

مبخل يشبهه ريم الفلا      وأطول شوقي من بخيل كريم!

● صفحة ٣٢٤ - السطر التاسع ، جاء البيت التالي من شعر  
« المحبي » هكذا :

كم لي على حسنه المطلوب من عدلٍ      قد نازعوا وبغيظ منهم ماتوا  
والبيت مكسور على هذا الضبط ، وصوابه : ( من عدل ) لا  
( من عدل ) .

● صفحة ٣٣٣ - السطر الحادي عشر ، ورد البيت الآتي مشكولا  
هكذا :

أوقعتني فيها فلما وقعت      نفسي ما حصلت منك طائلا  
وهو غير مستقيم الوزن بسبب الخطأ في الشكل ، والصواب :

أوقعتني فيها فيها وقعت      نفسي ما حصلت منك طائلا  
● صفحة ٣٥١ - السطر السادس ، ورد البيت التالي هكذا :

ذاك الذي ملكه مهجتي      من كل يوم هو في شان

ولا معنى لهذا الكلام على هذا الضبط ، والصواب : ( ملكه مهجتي )  
أي جعل مهجتي ملكا له . والصواب كذلك : ( من كل يوم ... الخ )  
أي الذي هو كل يوم في شان ، وهو الله سبحانه وتعالى الذي جعل مهجة  
المحب ملكا للمحبوب . وبذا يقرأ البيت ويضبط هكذا :

ذاك الذي ملكه مهجتي      من كل يوم هو في شان

علما بأن لفظة ( كل ) يجب أن تنصب على الظرفية ، ولا تجر كما توهم  
المحقق الفاضل .

● صفحة ٣٥٣ - السطر الرابع عشر ، ورد البيت التالي هكذا :  
 بالله ، بالله يا ربح الصباء خلدي الت حية من ذا الرائح الفادي (١)  
 والبيت كما هو ظاهر فيه نقص في الميزان نتيجة لنقص في الالفاظ ،  
 وقد حاولت أن أهتدي الى صوابه أو أصله فلم أوفق ، ولم ينبه المحقق  
 الى اختلال وزنه ونقص حروفه .

● صفحة ٣٥٨ - السطر الثالث ، ورد البيت التالي من شعر أحمد  
 ابن حميد الدين الى شمس الدين بن المفضل هكذا :

وروضة الحسين لنا موئل وغصنها المياد قد أورقا  
 والبيت مكسور ، ولا معنى للحسين هنا ، ولكنها : ( الحسن ) اي  
 الجمال ، وبذا يصير البيت هكذا :

وروضة الحسن لنا موئل وغصنها المياد قد أورقا

● صفحة ٣٥٨ - السطر الرابع ، ورد البيت التالي بعد البيت  
 السابق هكذا :

عيش مضي ، فالجفن من بعده وقّع سطرا بالبكاء ملحقا  
 بآثبات الهمزة الأخيرة من كلمة ( بالبكاء ) ، والصواب حذفها للشعر ،  
 وبذا يصبح البيت هكذا ،

عيش مضي ، فالجفن من بعده وقّع سطرا بالبكاء ملحقا

● صفحة ٣٦٦ - السطر التاسع ، ورد البيت الآتي من شعر مطهر بن  
 صلاح الهادي هكذا :

صار حبي لاجبابي سليقه وهوى الغير اختلاق لا خليقه

(١) لعل الصواب هكذا :

بالله بالله يا ربح الصباء خلدي هذي التحية من ذا الرائح الفادي  
 ( المجلة )

ورسم كلمة « لاجباي » بباءين موحدتين تحتيتين يكسر وزن البيت ،  
والصواب : لاجباي ، على وزن : أودائي ، بهمزة مكسورة قبل ياء المتكلم .

● صفحة ٣٦٧ - السطر الثاني عشر ، ضبط البيت الآتي ورسم هكذا :

مَن عذيري مولاي منك فقد غادرتُ قلبي لما به من غرام  
والرسم العروضي غير صواب ، وحقه أن حرفي ( غا ) يقعان في آخر  
المصراع ، وضبط التاء من ( غادرتُ ) بالسكون ، خطأ ، صوابه تحريكها  
بافتح لأنها تاء المخاطب ، وبذا يصبح البيت هكذا :

من عذيري مولاي منك فقد غا درتُ قلبي لما به من غرام

● صفحة ٣٨٢ - السطر التاسع ، ورد البيت التالي مضبوطا بالشكل  
هكذا :

ولا ثنت وهناة قلبه هزيمة الكشح صموت الحلى  
بضم الحاء وفتح اللام من كلمة ( الحلى ) ، كأنها على وزن ( الهندي ) ،  
والصواب : الحلى ، بكسر الحاء ، وفتح اللام ، على وزن ( الرضى ) .

● صفحة ٣٨٥ - السطر الخامس ، ورد البيت التالي من شعر علي  
الشرقي هكذا :

وضيفم الافلاك لو رمته جعلت من قرونيه أنعلا  
ولا معنى للقرون هنا ، فالاسد ليس له قرون ، ولكنها ( فروة ) ، وبذا  
يصبح البيت هكذا :

وضيفم الافلاك لو رمته جعلت من فروته أنعلا

● صفحة ٣٩٥ - السطر الثاني عشر ، ورد البيت الآتي هكذا :

أفدي الذي زينة الدنيا محاسنها فلا مليس على الدنيا يدانيها

وواضح أن « الذي » صوابها : التي .

● صفحة ٤٠٣ - السطر الأخير من المتن ، ورد البيت الآتي هكذا :  
ومن يحظ بالود من ناصر قد أحرز الجد من سعه  
والبيت مكسور ، فهو ينقصه حرف ليستقيم وزنه ، وصوابه : ( فقد  
أحرز ... ) الخ .. وبذا يصبح البيت هكذا :  
ومن يحظ بالود من ناصر فقد أحرز الجد من سعه

● صفحة ٤٠٥ - السطر الرابع ، جاء البيت الآتي هكذا :  
لو لم تكن عيناه مكسورة ما فعلوا من تحتها خفضتين  
وهو مضطرب الوزن وتصويبه :  
لو لم تكن مكسورة عينه ما فعلوا من تحتها خفضتين (١)  
بافراد العين لا تثنيها ، وافراد الضمير في تحتها ، لا تثنيته .

● صفحة ٤٠٧ - السطر الأول ، جاء البيت التالي هكذا :

بعذك عني والوفاء شيمتي ما لي الى السلوان عنه طريق  
بإثبات الهمزة في كلمة ( الوفاء ) ، وبها ينكسر وزن البيت ، والصواب :  
حذفها ليستقيم الوزن ، فالإيآت من البحر السريع ، ولا بد من قصر  
كلمة الوفاء .

● صفحة ٤٠٧ - السطر الخامس عشر ، ضبط البيت الآتي بالشكل  
هكذا :

فأرقب الساعات حتى مضى ميعادكم وأستخلف الحسرتين  
على توهم أن « أستخلف » فعل مضارع مبدوء بهمزة المتكلم ، ومعطوف

(١) قد تكون : جعلوا ، بدلا من : فعلوا ؟ ( المجلة )



على الفعل أرقبه ، وهو خطأ ، والصواب أنه فعل ماض يعود ضمير الفاعل فيه على « ميعادكم » .

● صفحة ٤٠٨ - السطر السابع ، ورد البيت الآتي هكذا :

وقلت للوادي هل جاءنا الـ وادي وفيناه فما الامر هين  
وهو مضطرب الوزن مختل المعنى كما ترى ، ولم أهتم الى تصويبه .

● صفحة ٤١٠ - السطر الثالث عشر ، ضبط الفعل ( راغوا ) من مراعاة الحقوق ، بضم العين ، وهو خطأ ، والصواب فتحها ، لان الفعل معتل الآخر بالالف ، فيفتح ما قبل واو الجماعة عند اسناده اليها . وقد لاحظت تكرار هذا الخطأ في التحقيق غير مرة .

● صفحة ٤٦١ - السطر الحادي عشر ، ورد البيت الآتي هكذا :

طائئة الحسن وطائئته قصر عنها من غدا فرطاً  
والصواب :

طائئة الحسن وطائئة قصر عنها من غدا فرطاً  
بحذف هاء الضمير من كلمة ( طائئته ) الثانية ، واسكان الراء من لفظة فرطاً كما هو الشأن في بقية أبيات القصيدة حيث ما قبل الروي ساكن .

● صفحة ٤٦٦ - السطر الخامس ، ذكر المؤلف المحبي أن اسم الشخص الذي طعن سيدنا الحسين بن علي عليه السلام هو « سنان بن الاشتري النخعي » ، ولم يعلق المحقق الفاضل على هذا بشيء ، وكنت أنتظر منه تعليقا يضع الامر في نصابه . فان اسم الذي طعن الحسين : سنان بن أنس النخعي ، كما جاء في « مقاتل الطالبين » ص ١١٨ ، وفي كتاب « الحسين » للمرحوم علي جلال الحسيني ج ٢ ص ٦٥ ، وفي غيرهما من كتب التاريخ .

وكلمة الاشتري هنا من ( النفحة ) اما وهم من « المحبي » نفسه ، أو تحريف من الناسخ . وقد جاء الوهم هنا من الخلط بين اسم الاشتري

النخعي - واسم مالك بن الحارث - الذي كان نصيرا للامام علي بن أبي طالب ، وقاتل معه في الجمل وصفين ، وبين سنان بن أنس النخعي الذي طعن الحسين عليه السلام .

● صفحة ٤٨٧ - السطر الحادي عشر ، جاء مطلع قصيدة القاضي محمد بن ابراهيم السحولي هكذا :

لا زال وجه الجمال الجميل      ولها منه غرة وحجول  
والمصراع الاول غير مستقيم الوزن ، ولا مفهوم المعنى ، فهو يجمع الى اختلال الوزن عدم الابانة عن المراد . وقد حاولت جاهدا ان اهتدي الى صوابه فلم اوفق ، ولم يشر المحقق الى شيء من اضطراب الوزن ، وكان حقه ان يفعل .

● صفحة ٤٨٨ - السطر الثالث عشر ، ورد البيت الآتي من شعر السحولي هكذا :

واذا اهتز الفصن وانتثر الطل      ل بمرجانه تبسم لولو  
والسطر الاول مكسور مضطرب الوزن ، ولم اهتد الى تصويبه ، ولم يشر المحقق الى اضطرابه ، فلعل الاختلاف بين النسخ الخطية يكشف عن وجه الصواب فيه .

صفحة ٥٠١ - السطر الحادي عشر ، ورد البيت الآتي من شعر محمد بن محمد العشبي هكذا :

وقالوا اعتمد لك مسنهلا      ان كان داؤك يعنسر  
والبيت من مجزوء الكامل ، وفيه زيادة تخل بالوزن ، فالواو قبل ( قالوا ) زائدة لا محل لها ، والصواب حذفها فيصبح البيت هكذا :

قالوا اعتمد لك مسهلا      ان كان داؤك يعنسر  
كما هو المثبت في المخطوطة ( ب ) ، وكان يجب اعتماد هذه القراءة

لأنها الأصح بدلا من إثبات ما في نسختي ١، ج وهو غير صواب .

● صفحة ٥٢٣ - السطر الثامن عشر ، ورد البيت الآتي من قصيدة الشاعر محمد بن الحسين المرهبي هكذا :

كم صحت من طرفه الفتاك واحرّابى لو كان ينفع قول الصب: واحربا  
وفي لفظة ( واحرّابى ) تحريف اظنه مطبعيا ، والصواب : واحربى  
فيصير البيت هكذا :

كم صحت من طرفه الفتاك : واحربى لو كان ينفع قول الصب : واحربا  
● صفحة ٥٢٢ - السطر الثاني عشر ، جاء البيتان الآتيان من قصيدة  
لمحمد بن الحسين المرهبي :

واسمع لقول ابن الحسين ويا له من شاعر اربى على الحكماء  
لاب: قطوع جاني متجهم احنى اذا من واصل الأبناء

والبيت الثاني مأخوذ من بيت للمتنبي مع تحوير وتعديل في نصه ،  
وقد علق المحقق الفاضل عليه في الهامش بقوله : ( لم يرد هذا البيت في  
ديوان المتنبي على هذا الروي ) . وكان من حق القارئ على المحقق أن  
يهديه الى نص البيت الاصلى لابي الطيب المتنبي الذي اخذه الشاعر  
وحوّره في لفظه ، ولم يأخذه بكامل نصه على سبيل التضمين . وبيت  
المتنبي الذي فات محققنا ذكره هو :

إنما أنت والد والاب القا طع احنى من واصل الاولاد

وهو من قصيدة مشهورة قالها المتنبي لأبي المسك كافور بعد أن اتصل  
قوم من الفلمان بابن الاخشيد - مولى كافور - وحاولوا شق عصا الطاعة  
على كافور - انظر شرح ديوان المتنبي للبرقوقى ج ١ ص ٢٦٥ .

● صفحة ٥٥١ - السطر الخامس ، جاء البيت الآتي من شعر عبد  
الصمد بن عبد الله باكثير هكذا :

وجرى عليها كل أسحَمَ هاطل غدق يسبح بوابل هتان

وقد ورد البيت في « سلافة العصر » للمعصومي هكذا :

وجرى عليها كل أسحَمَ هاطل غدق سببح بوابل هتان

وكلا القراءتين خطأ من النسخ في طبعة السلافة ، وفي طبعة النفحة التي نعلق عليها هنا ، والصواب : ( غدق يسحُ ) ، فيصبح البيت هكذا :

وجرى عليها كل اسحَمَ هاطل غدق يسحُ بوابل هتان

وهذا هو وجه الحق ، لأن الماء والمطر والوابل وما إليها يسحُ لا يسبح .

● صفحة ٥٦٢ - السطر الرابع ، جاءت العبارة التالية : ( ... حكى أبو الخطاب بن عون الحريري الشاعر أنه دخل على أبي العباس الشامي المصيصي واجما . . ) وفي كلمة الشامي تحريف لطيف يحير القارئ ، والباحث في البحث عن حقيقة هذا الشاعر !

والصواب أنه أبو العباس النامي - بالنون لا الشين - واسمه : احمد ابن محمد الدارمي . وانظر في تحقيقه وترجمته « وفيات الأعيان » ج ١ ص ٤٧ ، و « بتيمة الدهر » للثعالبي ج ١ ص ١٩٠ ، « وشذرات الذهب » لابن العماد الحنبلي ج ٣ ص ١٥٣ و « الأعلام » لخير الدين الزركلي - أسمعنا الله عنه كل خير - و « معجم المؤلفين » لعمر رضا كحالة .

● صفحة ٥٦٢ - السطر العاشر ، ورد فيه هذا الشعر وهو من الطف ما قيل في المشيب :

رأيت في الرأس شعرة بقيت سوداء تهوى العيون رؤيتها

فقلت للبيض اذ تروّعها بالله الا فارحمن غربتها

وقل لبث السوداء في وطن تكون فيه البيضاء درّتها

والسطر الثاني من البيت الثاني فيه تحريف ، وصوابه كما في وفيات

الأعيان ، وشذرات الذهب ج ٣ ص ١٥٤ هكذا :

فقلت للبيض اذ تروعها بالله إلا رحمت غربتها !

● صفحة ٥٩٩ - السطر السابع ، جاء البيت الآتي من شعر « المحبي » نفسه يخاطب به الشاعر اليمني السيد أحمد الأنسي ، هكذا :

صنم لبست الغي فيه فلا ادري اغيئي ضل أم رشدي

بفتحتين على الرء والشين من لفظة رشدي ، وقد يجوز هذا لولا أن القصيدة كلها ، وهي سبعة وعشرون بيتاً جاءت بإسكان ما قبل الروي ، وبهذا يتحتم أن تكون « رشدي » بدلا من رشدي .

● صفحة ٦٠٣ - السطر الثاني ، ورد البيت الآتي من شعر أحمد الأنسي السابق ذكره هكذا :

وخذا جوابا عن تصدي فكرة فما مثلها الا الصبء المجرب

وهو مضطرب الوزن ، غير مستقيم المعنى ، ولم أهتم الى صوابه ، ولم يشر محققنا الفاضل الى اضطرابه ، وكان حقه أن يفعل .

● صفحة ٦٠٧ - السطر السادس عشر ، ورد البيت الآتي مضبوطا بالشكل هكذا :

يا نعم مالك والصدود اما ترثي لصب ذل يا نعم ؟ !

يفتح الثاء المثلثة الفوقية من الفعل ( ترثي ) والصواب كسرهما ، لأن الفعل « ترثي » معتل بالياء فيكسر ما قبل ياء المخاطبة ، وكان يجب أن يشير المحقق الى ما ارتكبه هذا الناظم من حذف النون بعد ياء المخاطبة لغير مقتضى من ناصب أو جازم ، وهو من الضرورات السخيفة في الشعر ، لا يلجأ اليها شاعر فحل .

الحديث موصول

محمد عبد الغني حسن

## « ابن الرومي شاعر الشباب والشيب (١) »

لعل أهم شاعر تفجع على شبابه وجزع من مشيبه في مقدمات قصائده هو ابن الرومي . وحقا هو يستهل قسما من مدائحه وأهاجيه بمقدمات أخرى ، غير أن بكاء الشباب هو اللون البارز في صدر قصائده ، واللحن الحزين المحبب إلى نفسه ، القريب من قلبه ، ذلك اللحن الذي مضى يكثر من عزفه في فواتح قصائده بحيث غطى على ما سواه من الألحان .

ويبدو أن حياته وما عاش فيه من الحرمان ، وما عرف عنه من اعتلال جسده ونفسه وحدة مزاجه هي التي أعدته لأن يكون أكبر متخصص في بكاء الشباب ، بل في بكاء الحياة نفسها وحظه العاثر فيها .

فقد ولد لأسرة متواضعة رقيقة الحال ، وظل يعيش حياته كلها فقيرا معوزا في عصر كانت فيه بغداد تموج بالمتع وتزخر بالملاهي من كل نوع ، إذ كان يعتمد في حياته على الجوائز التي كان يقدحها عليه الممدوحون . غير أن نصيبه منها لم يكن جزيلا ، لسبب بسيط وهو أنه لم يتصل بالخلفاء ولا نال جوائزهم الطائلة التي تغنيه عن السؤال زمنا ، أو تغنيه عنه بقية حياته ، بل كان بعيدا عن أكثرهم ، بغضا إلى سائرهم . وهو بعد " وبغض " جعلا الكثرة المطلقة من مدائحه للولاة والوزراء والكتاب والقادة والقضاة ، ومن يضارعه أو يقل عنهم في الرتبة والثروة ، وكانت المائة دينار هي غاية الغايات من جوائز الأمراء .

واجتمعت أسباب كثيرة أفسدت عليه حياته وسلبته متعتها وبهجتها ، وأذكت في نفسه شعوره بالحزن والألم والحرمان ، إذ فقد والده وهو حدث ، وفقد والدته وهو شاب يافع ، فضاقت عليه الأرض بما رحبت . ولم توادعه الأيام ولا صفت له ولا أقبلت عليه بعد وفاة والده ووالدته ، بل مضت تجرعه حياته غصصا مريرة ، وتحيلها شقاء وبلاء لا انقطاع لهما . فقد عصف القدر بأبنائه الثلاثة واحدا تلو الآخر ، وراثؤه لأوسطهم معروف مشهور . وتوالت فصول مأساته فاذا أخوه يموت ، وأسدل الستار

(١) ابن الرومي ، لعباس العقاد ص/ ١٧٦ .

على آخر فصل من مأساته بموت زوجته ، فتمت بموتها مصائبه ، وكبر عليه الخطب وقل العزاء (٢) .

ولم يكن صحيح الجسم قوي البنية لا في شبابه ولا في شيخوخته ، بل كان ضعيف الجسم هزئلاً نحيلاً . واصطلحت عليه العلل والأسقام الجسمية والنفسية ، فاذا صحته معتلة ونفسه مضطربة (٣) ، وإذا بهذين الضربين من الاعتلال الجسمي والنفسي يفضيان به الى رهافة في الحس وحدة في الزواج اقترنا بما عرف عنه من التطير الذي رأى معه كل شيء في حياته نذيراً من نذر الشؤم أو الشر الذي كان ينتظره ، بل يتوجس خيفة من أن يحقق به في كل لحظة (١) .

واكبر الظن أن حياة مثل حياته بما شاع فيها من الضنك والفاقة ، ومن الشقاء والعناء ، ومن الحزن والحرمان ، وأن شخصية مثل شخصيته بما استبد بها من اختلال الأعصاب واعتلال النفس ، وأن مزاجاً مثل مزاجه بما سيطر عليه من طلب اللذة والإسراف في طلبها (٢) - لا بد أن يخلق منه شاعراً يعبد الحياة بل يعبد لذتها ومتعتها عبادة يخيل اليك معها « أنه شارب قبض على الكأس يود أن يجرعها مرة واحدة من فرط التعطش والخوف عليها ، لولا أنه يستعذ بها ويستطيبها فيرشف منها رشفة بعد رشفة ، ويعود إليها ينظر ما فرغ منها وما بقي فيها ، ويضن ويشتاق ويشعر بمرارة الفقد لفرط شعوره بحلاوة المتعة ، فما نقصت من كأس الحياة قطرة إلا أحس بطيبتها ، وأحس بألم فقدها وعرف مقدارها وقاس من الكأس حيزها ، وعاد يترشف لينسى ، فيزداد ذكراً على ذكر ، وخسارة بعد خسارة » ، كما يقول الأستاذ العقاد (٣) . ومن أجل ذلك يكون بكأؤه شبابه وتحسره عليه أشد التحسر صورة طبيعية عن حياته المحرومة وطلبه للذة .

(١) المرجع نفسه ص/٩٠ .

(٢) المرجع نفسه ص/١١٢ ، ١٢٤ .

(٣) انظر تطيره في زهر الآداب ١٧١/٢ وما بعدها .

(٤) انظر مروج الذهب ٢٨٤/٤ ، زهر الآداب ٢/٩٠ .

وأول ما يلاحظ على مقدماته التي بكى فيها شبابه أنها كثيرة ، فقد افتتح بها ما نيف على ثلاثين قصيدة (١) . وهي كثرة لم نعهدها عند غيره من الشعراء ممن سبقوه أو عاصروه .

وثانية الخصائص أن مقدماته التي بكى فيها شبابه تتصف بالطول والتفصيل ، إذ لا تقل أصغر مقدمة منها عن عشرة أبيات ، كما يزيد بعضها على ثلاثين بيتا ، وقد تطول أكثر من ذلك . وهذه الخاصة لا تتصف بها مقدماته من هذا النوع ، بل تتصف بها مقدماته من كل نوع ، كما تتصف بها قصائده في جملتها . غير أن طول مقدمة الشباب والشيب التي لم تكن طويلة عند غيره يعود الى سببين أولهما : أنه شغف شغفا شديدا بتقليب المعنى الواحد على جميع الوجوه حتى يأتي على كل دقائقه وخفاياه ولا يبقى فيه بقية لأحد (٢) . وثانيهما : أنه وجد في هذه المقدمة متنفسا بث فيه ما كان يعاني من الأحزان والحرمان لمادته التي غلبت عليه ، ولتعالجه على المناع بالحياة ومناعهما ، وعلى رأسها المرأة التي فقدتها بفقد شبابه .

وثالثة الخصائص أنه لا يذرف الدموع ولا يتوجع على ما فات من عمره على أنه فترة زمنية سلخت منه ، بل يذرف الدموع بغزارة وحرارة على ما انقضى فيه من المتع والملاذات ، وما كان له فيه من جدة الشعور وتوجهه وما أعقبه من الذبول والخمول . فالشباب دائما مقترون عنده باللذة والمتعة ، والشيب دائما مؤذن بانتهاء اللذة والمتعة ، بل أنه يرى أن الشباب هو الحياة ، وأن الشيب هو الموت .

وهذه هي أشهر الخصائص الشكلية والموضوعية التي تسيطر على مقدماته التي بكى فيها شبابه . ونحن نسوق أمثلة منها لكي نوضح بها تلك الخصائص ، ولكي نستخلص منها خصائص أخرى موضوعية وفنية . واستمع إليه يقول في فاتحة مدحته الرائية لأبي فراس (٣) محمد بن فراس

(١) مخطوطة ديوانه بدار الكتب المصرية بالقاهرة رقم ١٣٩ أدب ، الأوراق ذوات الأرقام ١٠ ، ١١ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٨٣ ، ١١٣ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦١ ، ١٧٣ ، ١٨٣ ، ١٩٧ ، ٢٢٨ ، ٢٥٠ ، ٢٦٨ ، ٢٩١ .

(٢) العمدة ٢/٢٢٨ ، وفيات الأعيان ٣/٤٢ ، مرآة الجنان ٢/١٩٨ معاهد التنصيص ١/٣٨ .

(٣) في المخطوطة أبو الفوارس . وليس فيمن احصاهم « جست » من ممدوحيه في كتابه عن ابن الرومي من يسمى أبا الفوارس . وربما كان الخطأ من الناسخ ، فان ممدوحه محمد بن فراس يسمى أبا فراس .



أحد أنصار القاسم بن عبيد الله بن وهب من كبار موظفي الدولة لعهد  
الموفق (١) :

لا بدع أن ضحك القثير      فبكى لضحكته الكبير  
عاصى العزاء عن الشبا      ب فطاوع الدمع الغزير  
كيف العزاء عن الشبا      ب وغصنه الغض النضير  
كيف العزاء عن الشبا      ب وعيشه العيش الغرير  
بأن الشباب فلا يد      نعم الجاور والعشير  
بان الشباب فلا يد      تحنو ولا عين تشير  
ولقد أسرت به القلوب قلبي اليوم الأسير  
سقى لأيام مضت      وطولها عندي قصير  
أيام لي بين الكوا      عبر روضة فيها غدير (٢)  
أصبى وأصبي الفيا      نيات وأستزار وأستزير  
بيض الوجوه عقائلا      لم يضيبن سواي زير

فهو يعبر عن أحزانه وآلامه تعبيرا بسيطا مباشرا لا صور فيه ولا ما يشبه الصور ، وكأنما بلغ به الوجد مبلغا لم يعد يلتفت معه إلى شيء من أدوات البديع سوى ما يتطاير منها في مقدماته . وهي شظايا لا تكون صورا معقدة مركبة كما نرى في البيت الأول ، إذ يطابق بين ضحك وبكى . أما بعد ذلك فانه يرسل نفسه على سجيته ، ويسترسل في بث أحزانه استرسالا يعتمد فيه على التفصيل الذي يتوصل به الى اظهار مواجهه ومواجهه على فقد شبابه ، حتى ليكرر الشطر الواحد في أكثر من بيت ، ويضيف إليه شطرا آخر في البيت الذي يليه ، يكشف به عن حسنة جديدة من حسنات الشباب التي يتفجع عليها ، على نحو ما يتضح في البيت الثالث والبيت الرابع . وهذه صفة غلبت على أكثر مقدماته في بكاء الشباب .

(١) مخطوطة الديوان الورقة ٩٧ .

(٢) في المخطوطة « الكواكب » ولا وجه لها .

وواضح أيضا أنه حزين حزنا شديدا لضياح شبابه ، وأنه متألم أشد الألم لأن المشيب وخطه . وهو حزن وألم لا يتماسك معهما ، وإنما ينهار أمامهما ، ويسكب الدموع سكبا ، ويصبها صبا . ويتضح تمسكه بعهد الشباب في ترديده لكلمة الشباب خمس مرات متتالية كأنما يريد أن لا ينساه ، وإنما يريد أن يظل متعلقا به ، ذاكرا له . وهو تعلق مصدره ما كان ينعم به فيه من الملاذ والنعم لا ما كان له فيه من العيش الهادئ والثراء العريض ، والجاه والسلطان . وحقا كان الشعراء قبله يبكون شبابهم ويذكرون سالف أيامهم ، غير أنهم لم يسفحوا العبرات مثلما سفح ، ولا حزنوا مثلما حزن .

ولا بد أن نلاحظ أن اللذة التي افتقدها بفقده شبابه هي مصدر حزنه الشديد . وهي لذة المرأة قطبها الذي تدور عليه ، وهو يصرح بذلك تصريحاً لا لبس فيه ، إذ يقول : أنه كان في شبابه يسبي قلوب الحسان ويصيبهن ويتمتع بهن ، فلما شاب انفضضن من حوله ، وبعدن عنه ، وأصبحن لا يقتربن منه ، ولا يشرن إليه ولا يتعاطفن معه . وسنرى أن المرأة ومتاعه بها هما العقدة الأساسية التي يقوم عليها بكأؤه لشبابه في كل مقدماته .

واستمع إليه مرة ثانية يقول في فاتحة مدحته الضادية لعلي بن محمد ابن الحسين من بني فياض الأسرة الفارسية الواسعة النفوذ لعهد (١) :

لهف نفسي على العيون المراض والوجوه الحسان مثل الرياض  
حال بيني وبين أيامهن البيض ما احتل مفرقي من بياض  
نظرت نظرة إليّ الملمات فأعزينهن بالأعراض (٢)  
فالعيون المراض يصدفن طورا ويلاحظن عن قلوب مراض  
ليس بيض من المشيب رثاث شكل بيض من الغواني بضاض (٣)

(١) مخطوطة الديوان الورقة ١٥٥ .

(٢) في المخطوطة « فأعزينهن » . ولعلها : فأعزينهن ( المجلة )

(٣) البضاض : المتلذذات .

عجبا للشباب يرمي فيصنمي      وظباء الأنيس عنه رَوَاضِي  
 والمشيّب البريء يُعرض عنه      أو يلاقِي بجفوة وانتقاض  
 وغناء الخضاب عن صاحب الشيب غناء الرُقي عن المراض  
 مُلبّسٌ فيه فرحة عن غرور      وهو باق وترحة وهو ناضي (١)  
 خدعة ثم فزعة ان هذا      لحقيق بكثرة الرفاض  
 حشرت غمرة القواية عني      ولقد خضتها مع الخواض  
 اجتني الأقحوان والورد والنر      جس عفوا من الفصون الغضاض  
 ثم عادت عوائد الدهر تمحو      بالتقاضي محاسن الإقراض  
 كنت لارتي -وكنت لارني- فاغضضت واغضضت ايّما إغضاض (٢)  
 ادركتني الخطوب ركضا على ظهر خفي مسيرة ركاض  
 ويسير على الفتى الشيب ما ام      يقضه حثفه المؤجل قاض  
 ولهانت على امرئ أخطائه      شكة السهم صكة المعراض (٣)  
 عدّ ذكر الشباب والرزء فيه      واعزم الصبر عزمة ابن مضاض  
 كان شرح الشباب قرض الليالي      ووراء القروض قِدمًا تقاضي  
 وستسلوه بالتقادم لا ببل      بالأسى بل بصاحب منعتاض

ونحن نسجل على هذه المقدمة نفس الملاحظات التي سجلناها على  
 سابقتها ، فهو معنيّ عناية شديدة بالتعبير عن لهفته تعبيرا مباشرا واضح  
 المعاني سهل الالفاظ ، دون أن يحول بينه وبين التعبير عنها زخرف شكلي  
 سوى ما استعان به من المشكلة بين بياض الأيام وبياض مفرقه ، وسوى  
 مطابقته بين يصدفن ويلاحظن ، والقرض والتقاضي وسوى تجنيسه بين  
 نظرت ونظرة ، واعزم وعزمة ، وعادت وعوائد ، واغضضت واغضاض ،  
 وشكة وصكة ، وكلها أدوات بسيطة لم يغمسها في أوعية التصوير ، بل  
 تركها عارية من كل لون وظل ، لأن همه ليس في التصوير ، بل في التعبير  
 عن نفسه وما بداخلها من الحزن .

(١) الترح : الحزن والغم .

(٢) رنا ، ادام النظر . وبرني : يستصبي النساء فينظرون اليه . وبرني : تستصبيه  
 النساء فينظر اليهن .

(٣) قد تكون : المقرض ( المجلة ) .

وبين كذلك انه لا يبكي شبابه مجردا عن الذكريات بل عن الملذات ، فهو يبكي النساء اللاتي صددن عنه ، وأبعدهن شبيهه منه ، أولئك اللاتي يلقين بأنفسهن إلى الشباب ويعرضن عن الشيوخ . وانه ليعجب من هذه السنة التي تجري عليها النساء في علاقاتهن مع الرجال ، ولا يرى لنفسه بعد مشيبه حظا منهن مهما خضب شعره ، إذ لا يجدى الخضاب مع الشيب شيئا ، وما أشبهه بالرقي التي تعلق في رقبة المريض طلبا للشفاء بل انه اذ خدع النساء به الى حين فانهن معرضات عنه بعد حين . ويعود إلى الحديث عن ذكرياته معهن ، كأنه يريد أن يتسلى بها عن إعراضهن ، فقد سام سرح اللهو ولها بالحسان لثما وتقبيلا ، يوم أن كن يقبلن عليه إقبالا . ولكن الأيام لم تدم له ، فقد انقلبت عليه وراحت تُعنيّه كأنما تريد أن تمكر عليه صفو ما متعته به . ولا يلبث أن يعلن فزعه وجزعه من المشيب ، اذ هو الطريق الى الهلاك . وهنا يظهر تعلقه بالحياة ، فهو راض بالشيخوخة والحياة السرمدية ، أما أن يشيخ وتفضي به الشيخوخة إلى الموت فهذا ما لا يرتضيه ولا يقنع به .

فالحرمان من المتاع بالمرأة هو ما يبكيه لا المشيب من حيث هو مشيب والشباب هو الذي كان يجذبها نحوه ، ويحقق له أوطاره منها ، أما المشيب فهو الذي نأى بها عنه ، وتركه جائعا جوعا جنسيا إليها . ومن أجل ذلك فانه اذا بكى شبابه فانه إنما يبكي لذته ، وإذا جزع من مشيبه فانه إنما يجزع من حرمانه .

وهو لا يني يلهج بهذه المعاني مزاجا بين لهفته وحسرتة على شبابه وبين حرمانه من المتع والملاذ في مشيبه ، وهي متع وملاذ مصدرها المرأة . ومن خير ما يصور ذلك عنده - فضلا عن المقدمتين السابقتين - قوله في صدر مدحته الطائية في أبي عيسى العلاء بن صاعد من كبار موظفي الدولة لعهد المعتمد ، وابن رئيس الوزراء صاعد بن مخلد (١) :

(١) مخطوطة الديوان الورقة ١٦١ .

بدا الشيب إلا ما تدارى المواشط  
أرى خطتي كره يحيطان بالفتى  
لكل امرئ من شيبه وخضابه  
وحظ أخي الشيب المسود شيبه  
مموه وزر مبتغ صيد محرم  
يخادع بالافك النساء عن الصبا  
إذا أنا لاقيت الحسان موانحي  
قلّ لمشيبي في رضا عن خليقتي  
لججن قلّ أن لج شيبي تضاحكا  
منعن قضاء الحاج غير عواث  
دع المرد صحبا والكواعب مألفا  
وكل امرئ لاقى من الدهر رائشا

وفي وضح الإصباح لليل كاشط  
إذا ما تخطته الحتوف العوابط  
عناء معن أو بغيض مرابط  
مقالة أهل الرشد غاور مغالط  
جنب هوى للجهل بالغي خالط  
وهل بين لون الافك والحق غالط  
قلّ في رضا ضاقت علي البسائط  
فهن دوان والقلوب شواشط  
كما لج في النفر المهار الخوابط  
على أنهن المراضات الموائط  
فأخذناك اليوم الكهول الأشامط  
فسوف يلاقيه من الدهر مارط

فأنت تراه يعلن فلسفته في بكاء الشباب والفرع من المشيب ، وهي فلسفة مادية ، إن صح هذا التعبير ، فلسفة تقوم على التعلق بالمرأة وطلب المتاع بها ليس في عهد الشباب فحسب ، بل أيضا في عهد المشيب . فهو يتعقب المرأة من أجل اللهو بها وقضاء وطره منها ، وهي لا تصله بعد أن لمع الشيب في رأسه ، بل تمس في وجهه ، وتناى بجانبها عنه ، وتمعن في كرهها له وزهدا فيه ، بينما يزداد هو تعلقا بها وطلبا لها . ويسوؤه أشد السوء ، ويؤلمه بأرح الألم أن يراها قريبة منه ، بعيدة عنه ، لا تنوّه ولا تقضي حاجته ، فتضيق عليه الأرض بما وسعت ، وينكب على نفسه يبكي عهد الشباب ، يوم أن كانت تصله وتنوّه ، ويخيل إليه أن من سنة الحياة أن تعطي وتمنع ، بل أن تمد للإنسان أسباب اللهو ثم تقطعها ، كأنما تريد أن تحرمه بمقدار ما أعطته .

وعلى نحو ما لاحظنا أنه لم يعن بالتصوير في المقدمتين السابقتين نلاحظ نفس الظاهرة في هذه المقدمة . وهي ظاهرة غريبة ، فانه غني في قصائده بالتشخيص والتجسيم ، وخاصة في وصفه للطبيعة ووصفه لهفوات صاحبه (١) . أما في مقدماته التي يبكي فيها شبابه فانه دائما مشغول

(١) الفن ومذاهبه في الشعر العربي ص ٢٠٧ ، ٢١٠ .

بالتعبير عن إحساساته ووجداناته ، وعن حرقته ولهفته ، وكأنه لا يريد أن يقف تدفقها بالاشتغال عنها بالتصوير ، إنما يريد أن يتركها تتدفق لكي يفرغها ويستريح منها . وأن ألم بشيء من ألوان البديع فانه لا يعقد فيها ولا يداخل بينها ، بل يستخدمها بسيطة وعادية ، فهو يطابق في المقدمة بين الافك والحق ، والقلبي والرضا ، ودوان وشواخط ، ورائش ومارط ، وهي مطابقة لا تعمق فيها ولا تأنق ، اذ هي لا تكشف عن معان خفية غامضة أو متناقضة متضادة ، كما أنها لا تتصل بالتصوير من قريبه ولا من بعيد . فهو يستغل هذا اللون من ألوان البديع ، لون الطبايق ، استغلالا بسيطا ، لانه الوسيلة الطيبة التي تسعفه في توضيح الفروق العظيمة التي يحسها بآراء الشيب والشباب ، اما أن يجعل الفن الخالص قصده ووكده فهذا ما لا نظفر به ولا نعثر عليه في أي مقدمة من مقدماته التي بكى فيها شبابه .

وليس معنى ذلك ان مقدماته من هذا النوع خالية من أي صورة ، وانما معناه أن الصور ليست لونا أساسيا فيها ، ولا صفة غالبة عليها . والا فنحن نراه في البيت الأول من المقدمة السابقة يشبه شعره الأبيض بنور الصباح وشعره الأسود بظلمة الليل ، وهو تشبيه فيه دقة وإحكام ، اذ وصف الصباح بأنه واضح وأضاف إليه صفة أخرى هي : « كاشط » ، ليدل على أن الشيب شمل رأسه ، وتأمل ما تحمل كلمة « كاشط » من المعاني والحركة ، فهو يريد أن يبين أن الشيب وخطه وأزال شعره الأسود كله ومحاه محوا ، واستأصله استئصالا . غير أن عدد الصور في مقدماته قليل ، فانه لا يزيد على أن يلم بواحدة منها أو باثنتين في المقدمة بعد المقدمة . وهي صور لا تكون واسعة ولا مفصلة ، إنما تكون بسيطة وقليلة التفاصيل ، على نحو ما نرى قوله بمطلع قصيدته الميمية (١) :

راح شبيبي عليّ مثل الثَّقَامِ      وغدا عاذلي اللدّ الخصام  
فهو يشبه شعره الأبيض الذي انتشر في رأسه وغطاه بشجرة الثغام  
ذات الأزهار البيضاء . وهي صورة بسيطة عادية ، بل قديمة لا تركيب

فيها ولا تعقيد ، وعلى نحو ما نرى في مطلع مدحته الرائية لأبي الحسين إسحاق بن ابراهيم الكاتب (١) :

لعمري لقد انكرت غير نكير      عبوس الغواني لا ابتسام قثير  
كذا هن لا يوقعن ودأ على امرئ      اطارت غرابا عنه كف مطير

فهو يطابق في البيت الأول بين العبوس والابتسام ، ويستعير الابتسام للقتير وهو الشيب ، لما بينهما من التشابه في البياض ، فان الانسان إذا ابتسم ظهرت أسنانه البيضاء . اما في البيت الثاني فيشبه شعره الاسود الذي كان يزين رأسه بالغراب الذي كان واقعا عليه ، ولم يلبث أن طار عنه . وهما صورتان قديمتان مألوفتان .

وظاهرة فنية أخرى في مقدماته التي يبكي فيها شبابيه هي انه اختار في الاعم الأغلب لقصائدها التي هي جزء منها الاوزان القصيرة . وهي اوزان خفيفة وسريعة تتفق اشد الاتفاق مع نفسيته الثائرة المتوترة ، وما يعمل فيها من الألم الذي لا يريد أن يكتمه ولا ان يتخلص بهدوء منه ، بل يريد ان ينفضه على دفعات سريعة ومتلاحقة . فالمقدمة الأولى التي استشهدنا بها والتي مطلعها :

لا بدع أن ضحك القثير      فبكى لضحكته الكبير

من مجزؤ الكامل ، والمقدمة الثانية التي اثبتناها والتي مطلعها :

لهف نفسي على العيون المراض      والوجوه الحسان مثل الرياض  
من بحر الخفيف .

وله مقدمات أخرى كثيرة تجري قصائدها في البحور الخفيفة السريعة منها تلك الأبيات التي استهل بها مدحته السينية في عبيد الله بن سليمان ابن وهب ، رئيس الوزراء أيام المعتضد ، والتي مطلعها (٢) :

ما رشأ الأنس بمسئئائس      إلى بياض الشعر المخلص

فالقصيدة من البحر السريع . ومنها مقدمته لقصيدته القافية في مدح

(١) مخطوطة الديوان الورقة ١١٣ .

(٢) مخطوطة الديوان الورقة ١٤٧ .

عبيد الله ابن عبد الله بن طاهر ، حاكم بغداد من قبل الطاهريين ،  
ومطلعها (١) :

علاك قناع المشيب اليقق وثوب المشيب جديد خلق  
فالقصيدة من البحر المتقارب . ومنها مقدمته لقصيدته البائية في مدح  
على ابن يحيى النجم احد رجالات البلاط الممتازين أيام المعتمد، ومطلعها (٢):  
شاب راسي ولات حين مشيب وعجيب الزمان غير عجيب  
فالقصيدة من البحر الخفيف .

فهذه الأوزان السريعة التي تتابع تفعيلاتها تتابعا ، وتندافع كأنما  
تريد أن يسبق بعضها بعضا تنسجم كل الانسجام مع نفسه الهائجة المائجة  
التي استبد بها الوجد الممض ، وسيطرت عليها الحسرة القاتلة ، ومن  
أجل ذلك فانه عمد إليها عمداً ، لأنه يود أن يقذف بوجده وحسرتة قذفا .  
ولسنا ننكر انه صاغ بعض قصائده التي قدم بين ايديها بيباء شوابه  
في البحور الطويلة ، كما نرى في فاتحة قصيدته الرائية التي مدح بها أبا  
الحسن إسحاق بن يزيد الكاتب والتي مطلعها (٣) :

لعمري لقد أنكرت غير نكير عبوس الغواني لابتسام قنير  
فهي من البحر الطويل . وكما نرى في مقدمة قصيدته الخائية في مدح  
عبيد الله ابن عبد الله بن طاهر حاكم بغداد ، ومطلعها (٤) :

بدا الشيب في راسي فجلى عمايتي كما كشفت ربح عماء تطخطخا  
فهي من البحر الطويل . وكما نرى في مقدمة قصيدته الدالية في مدح  
صاعد بن مخلد ، رئيس الوزراء في عهد المعتمد ، ومطلعها (٥) :

أبين ضلوعي جمرة تتوقد على ما مضى أم حسرة تتجدد  
فهي أيضاً من البحر الطويل .

- (١) مخطوطة الديوان الورقة ١٩٧ .
- (٢) مخطوطة الديوان الورقة ١٠ .
- (٣) مخطوطة الديوان الورقة ١١٣ .
- (٤) مخطوطة الديوان الورقة ٦٣ .
- (٥) مخطوطة الديوان الورقة ٦٤ .



ونستطيع ان نردّ اختياره لهذه الأوزان الطويلة إلى بعض الفترات التي كانت تهدأ نفسه فيها ، ويستغرق في تفكير عميق في مصيره وحاله . غير ان الهدوء لم يكن يرين على نفسه حتى وهو ينظم في هذه الأوزان ، بل كانت نفسه تثور ، واذا هو يثور مع ثورتها على رتبة هذه الأوزان ، مستحدثا فيها تقطيعات صوتية تبعث فيها شيئا من السرعة والحركة ، على نحو ما نرى في مقدمة قصيدته الطائية في مدح ابي عيسى العلاء ابن صاعد ، تلك التي وقفنا عندها والتي مطلعها :

بدا الشيب إلا ما تدارى المواشط . وفي وضح الاصبح الليل كاشط .  
فهي من البحر الطويل ، غير انه مضى يقطع بعض ابياتها تقطيعات صوتية من مثل قوله :

قلّ لمشيبي في رضا عن خليقتي قهنّ دوان والقلوب شواحط  
دع المردّ صجبا والكواعب ألفا فأخذانك اليوم الكهول الاشامط  
وهي تقسيمات موسيقية أضفت على الأبيات شيئا من الحركة  
وغيرت مجراها الرتيب الهادي .

كان ابن الرومي إذن مشغولا شغلا شديدا في مقدماته التي بكى فيها شبابه بالتعبير عن آلامه واحزانه لضياح شبابه وهي الآم واحزان مرجمها الى انه كان عابدا للحياة ، بل للمذات الحسية . وهي ملذات المرأة محورها الذي تدور حوله ، فقد كانت تقبل عليه في عهد الشباب وتلبى رغبته وتقضي حاجته ، اما حين علت به السن ووخطه الشيب ، فانه أحس الحرمان منها والجوع إليها ، فكره الشيخوخة لأنها تصده عن المرأة ولأنها تصد المرأة عنه ، فمن أجلها كان يخاف غائلة السن ، ومن أجلها كان يتمنى الخلود (١) ، كأنما يريد أن يظل مفضيا إليها ، منكبا عليها ، يتمتع بها ، ويقضي أوطاره منها .

(١) ابن الرومي ، لمباس العقاد ص ٢٩٢ .

واقرا هذه الأبيات التي قدم بها بين يدي مدحته الدالية لصاعد بن  
مخلد رئيس الوزراء لعهد المعتمد ، فانها تكشف عن صميم فلسفته في  
البكاء ، يقول (١) :

أَبْنَيْنَ نَضْلُوعِي جَمْرَةَ تَتَوَقَّدُ  
خَلِيلِي مَا بَعْدَ الشَّبَابِ رِزِيَّةُ  
فَلَا تَلْجِأِ أَنْ فَاضَ دَمْعَ لَفْقَدِهِ  
وَلَا تَعْجِبَا لِلْجِلْدِ بِيَكْسِي فَرِيْمَا  
شَبَابُ الْفَتَى مَجْلُودُهُ وَعِزَاؤُهُ  
وَفَقْدُ الشَّبَابِ الْمَوْتُ يَوْجِدُ طَعْمَهُ  
رَزْتُ شَبَابِي عَوْدَهُ بَعْدَ بَدَاةٍ  
سَلَبْتُ سَوَادَ الْعَارِضِينَ وَقَبْلَهُ  
وَبَدَلْتُ مِنْ ذَلِكَ الْبَيَاضَ وَحُسْنَهُ  
لَشَيْتَانٍ مَا بَيْنَ الْبَيَاضِينَ مَعْجَبُ  
وَكُنْتُ جَلَاءً لِلْعَيُونِ مِنَ الْقَذَى  
هِيَ الْأَعْيُنُ النَّجَلُ الَّتِي كُنْتُ تَشْتَكِي  
فَمَا لَكَ تَأْسَى الْآنَ لِمَا رَأَيْتَهَا  
تَشْكِي إِذَا مَا أَقْصَدْتُكَ سَهَامَهَا  
إِذَا عَدَلْتُ عَنَّا وَجَدْنَا عَدُولَهَا

عَلَى مَا مَضَى أُمَ حَسْرَةَ تَتَجَدَّدُ  
يَحْمُ لَهَا مَاءُ الشُّنُونِ وَيَعْتَدُ (٢)  
فَقُلْ لَهُ بَحْرٌ مِنَ الدَّمْعِ يَشْمُدُ (٣)  
تَفْطُرُ عَنْ عَيْنٍ مِنَ الْمَاءِ جَلْمُدُ  
فَكَيْفَ وَاتَى بَعْدَهُ يَتَجَلَّدُ  
صِرَاحًا وَطَعْمَ الْمَوْتِ بِالْمَوْتِ يَفْقَدُ  
وَهُنَّ الرِّزَايَا بِأَدْنَاتٍ وَعَوْدُ  
بَيَاضُهَا الْمَحْمُودُ إِذَا أَنَا أَمْرُدُ  
بَيَاضًا ذَمِيمًا لَا يَزَالُ يَسْوَدُ  
أَنْيَقُ وَمَشْنُوهُ إِلَى الْعَيْنِ أَنْكَدُ  
فَقَدْ جَعَلْتُ تَقْذَى بِشَيْبِي وَتَرْمَدُ  
مَوَاقِعُهَا فِي الْقَلْبِ وَالرَّاسِ أَسْوَدُ  
وَقَدْ جَعَلْتُ مَرْمَى سِوَاكَ تَعْمَدُ  
وَتَأْسَى إِذَا تَكَبَّنَ عَنْكَ وَتَكْمَدُ (٤)  
كَمَوْقِعُهَا فِي الْقَلْبِ بَلْ هُوَ أَجْهَدُ

أرايت إلى النيران المستعرة بين جوانحه ؟ أرايت إلى حسرته الدائمة  
المتجددة على مرّ الأيام ؟ إن فقد الشباب عنده هو الخطب الفادح ، بل  
مصيبة المصائب التي تجري دموعه حتى تستنفدها . وانه يشعر بأنه

(١) مخطوطة الديوان الورقة ٦٤ .

(٢) حم له : قدر . عتد : جسم وعظم .

(٣) تئد : جرى وسال .

(٤) كمد الرجل : يكمد كمدًا : ومرض قلبه من الكدمة فهو كمد وكمد وكمد .

لا يوفيه حقه من البكاء حتى لو ذرف بحراً من الدموع ! وما أكثر ما صبر وتجلد على أحداث الدهر ، أما أن يسلب شبابه فهذا مالا يطيق الصبر عليه ، فان الشباب في رأيه لباب الحياة وصميمها ، وهو الذي يبعث في نفسه القوة ، وهو الذي يتسلل به ويفزع اليه ، فاذا فقدته فلا سبيل الى الصبر عليه . ويتعاضد إحساسه بالشباب حتى ليتخيل انه الحياة نفسها ، وانه لا فرق بين فقدته وفقدائها ، سوى أن فاقد الشباب يراقب نفسه وهو يموت موتاً بطيئاً ، بينما فاقد الحياة لا يعلم بموته ولا يأسى على ما فات .

والشباب مرتبط عنده أشد الارتباط بالمرأة ، تلك التي كان يشغف قلبها حباً ، والتي كانت بدورها تشغف قلبه حباً ، أما حين شاخ فازورت عنه ، ومضت تواصل لداتها من الفتيان . وانه ليعجب من أمره معها ، فقد كانت في عهد الشباب تنظر اليه ، وكان هو يشتكي من سهام عينيها التي كانت تتسلل الى قلبه فتكاد تقتله ، وهو في عهد الشيب يشتكي انصرافها عنه ويحزن له ، بل إن شعوره بالألم لصدوفها عنه أشد من شعوره لسهامها التي كانت تنفذ الى قلبه وتصميه .

فالمرأة والمتاع بها لا تخلو مقدمة بكى شبابه فيها من ذكرها ، بل هي شغله الشاغل وهمه الأول ، ومصدر بهجته وجمال حياته . ويذهب الأستاذ العقاد الى ان المرأة هي كاهنة المعبد التي تتم على يديها مراسم عبادته للحياة ، محورها الذي تلتف حوله الشعائر والقرايين (١) .

ولا زلنا نلاحظ غلبة الأسلوب العادي على هذه الأبيات ، فهو فيها كالنائح الذي ينوح متوجعاً متألماً على شبابه ، في عبارة مصقولة بليغة مؤثرة دون أن يجنح الى التآني في صقلها أو يتمهل في تهذيبها لترصيعها بالصور . وكل ما هناك أنه يميل الى عنصر المطابقة والمشاكلة لكي يبرز بهما المفارقات العظيمة ، التي يراها بين الشباب والشيب . وهي مطابقة ومشاكلة لا تعمق

(١) ابن الرومي ص ٢٩٢ .

ولا اغراب ولا غموض فيهما ، بل فيهما قرب المأخذ والمآتي ووضوح المعنى ،  
ولا اكثار منهما بحيث تزدهم الأبيات بهما ، بل هو يستخدمها بمقدار  
ما يسعفانه في إظهار تلك المعاني التي يحسها والتي يريد أن يظهرها . فهو  
يطابق بين بادئث وعود ، وبين السواد والبياض ، وبين أقصد ونكب ،  
وبين عدول وموقع ، كما يشاكل بين بياض العارضين وجدتهما وسحرهما  
وفنته به ، وبين بياض الشيب وقبحه وكرهه له .

وكلما مضينا في استعراضنا لمقدماته التي بكى فيها شبابه ظهر لنا  
بوضوح تعلقه بالمرأة ، والله لبعدها منه وازورارها عنه ، وأنه اذا بكى  
شبابه الضائع فانه انما يبكي حرمانه منها ورغبته فيها . فهي شباب الحياة  
وسر جمالها ، وأساس استمرارها . واستمع اليه يردد هذه المعاني في  
مقدمة مدحته القافية لعبيد الله بن عبد الله ابن طاهر ، حاكم بغداد ، وهي  
تنساب على هذا النحو (١) :

علاك قناع المشيب اليقق	وثوب المشيب جديد خلق (٢)
علاك فأبرق إبراقية	تراع لها ظبيات البرق
وأنى تراع بما أومئيت	به من حبالك ذات العلق
ومن نيلك الرسائل التي	ضائبها في الرمايا نسق
بلى في المشيب لها رائع	وان هو أطفأ منها الحرق
وشرح الشباب وان صادها	احب اليها لذلك الاتق
أعاذلتي ان بكيت الشبا	ب إني لم أبك ثوبا سحق (٣)
لقد علم الدهر أن الشبا	ب ثوب لدى الناس لا كالخرق

فهو كاره لشيخوخته ، مبغض لمشيبه ، لا لشيء إلا لانه كرهه الى  
النساء وزهدهن فيه من بعد أن كان يأسر الباهن ويوقعهن في حبال حبه  
ويعلل لانقضاءهن من حوله بعد أن شاخ بأنه لا تعدل لذته لهن وإمتاعه

(١) مخطوطة الديوان الورقة ١٩٧ .

(٢) اليقق : الناصع البياض .

(٣) سحق : بلى .

إياهن لذة الشباب وإمتاعهم لهن ( ومن أجل ذلك فانهن يعرضن عنه ويقبلن على غيره من الشباب ، ومن أجل ذلك أيضا فانه يذرف العبرات على شبابه ) .

ومن عجيب الأمر أن الشريف المرتضى لم يقف في كتابه : « الشهاب في الشيب والشباب » ولا في « أماليه » عند أكثر ابن الرومي من بكاء شبابه ولا عرض لمعانيه ، ولا حاول التماس تعليل لذلك ، إنما يشير إشارة غابرة إلى مختارات من أبياته التي بكى فيها شبابه ، وهي إشارة قليلة ونادرة من مثل قوله : قال ابن الرومي وجود (١) :

كبرت وفي خمس وستين مكبر وشيب فأجمال المها عنك نقر  
وقوله (٢) : قال ابن الرومي :

كفى بسراج الشيب في الرأس هاديا لمن قد أضلته المنايا لياليا  
أمن بعد ابتداء المشيب مقاتلي لرامي المنايا تحسبيني ناجيا  
غدا الدهر يرميني فتدنو سهامه لشخصي أخلق أن يصبن سواديا  
وكان كرامي الليل يرمي ولا يرى فلما أضاء الشيب شخصي رمانيا  
وعلق على الأبيات بقوله : « أنه أحسن فيها كل الإحسان ، أما البيت الأخير فانه أبدع فيه وأغرب ، وما علمت أنه سبق إلى معناه ، لأنه جعل كالليل السائر على الإنسان ، الحاجز بينه وبين من أراد رميه لظلمته ، والشيب مبديا لمقاتله هاديا إلى إصابته لضوئه وبياضه . وهذا في نهاية حسن المعنى .

وقوله (٣) : من معاني ابن الرومي التي فتقها قوله يذم من جعل مصيبة غيره منسية له مصيبته ، وعاب من تعلل بالتأسي بما نال غيره ، وهو يرثي شبابه وأحسن :

(١) الشهاب في الشيب والشباب ص ٣٩ .

(٢) أمالي الشريف المرتضى ١/ ٢٣٩ .

(٣) المصدر نفسه ص ٦٢٧ .

يا شبابي وأين مني شبابي      آذنتني أيامه بانقضاب  
لهف نفسي على نعيمي ولهوي      تحت أفنائه اللدان الرطاب  
ومعزّة عن الشباب مؤس      بمشيب اللدات والأصحاب  
قلت لما انتحى يعد أساه      من مصاب شبابه كمصابي (١)  
ليس تأسو كلوم غيري كلومي      ما به ما به وما بي ما بي

فضلا عن قطعة أخرى أوردها له (٢) . وهي في مجموعهما قليلة جدا بالقياس إلى ما أورده لابي تمام والبحري سواء في أماليه (٣) «أو في الشهاب في الشيب والشباب» (٤) . ولا ندري لماذا أهمل ما لابن الرومي من المقطوعات والمقدمات التي ذم فيها شيبه وتآلم به وجزع منه ، والتي بلغت آياتها من الكثرة ما يعدل ما اختاره للبحري عشرة أضعاف ، فانه اصطفى للبحري مائة وأربعين بيتا ، بينما لابن الرومي ما يزيد على ألف بيت في بكاء الشباب ، بل ان مقدمة واحدة له (٥) ، تساوي ما انتخبه للبحري من كل قصائده . ولو وقف طويلا عند بكاء ابن الرومي لشبابه لكشف لنا عن كثير من معانيه وصوره ، فانه من أقدر الأدباء على تجلية خفايا المعاني ومعرفة دقائقها واستنباط أسرارها .

لسنا ندري لماذا أغفل الشريف المرتضى إكثار ابن الرومي من بكائه لشبابه مع ان كلا منهما شيعي . وقد لا يكون وقع على ديوانه ولا عشر عليه إذ نراه يصرح في مطلع كتابه : « الشهاب في الشيب والشباب » بقوله (٦) : « أعلم ان الإغراق في وصف الشيب والإكثار من معانيه واستيفاء القول فيه لا يكاد يوجد في الشعر القديم ، وربما ورد لهم فيه الفقرة بعد الفقرة ، فكانت مما لا نظير له . وانما أطنب في أوصافه واستخرج دقائقه

(١) عجز البيت غير واضح المعنى وقد ورد في المراجع على صور مختلفة ( المجلة )

(٢) أمالي الشريف المرتضى ٦٢٧/١ .

(٣) ٢٣٩/١ ، ٦٢٧ .

(٤) ص ٣٩ .

(٥) انظر مخطوطة الديوان الورقة ٢٨ ، وانظر الورقة ٢٦٨ حيث تجد مقدمتين أولاهما

سبعون بيتا وأخراهما ستة وستون بيتا .

(٦) ص ٢ .

والولوج الى شعابه الشعراء المحدثون ، وان كان الاحسان المطبق المفصل والجيد من كل شيء قدرا معدودا . وللفحليين المبرزين الطائيين : أبي تمام وابي عبادة البحتري في هذا المعنى مالا يغبر في الوجوه سبقا ، لا سيما البحتري فانه مولع بالقول في الشيب ، لهج به ، معيد مبدئى لأوصافه ، ولا تكاد أكثر قصائده تخلو من المام به وتعرض له ، فقد زاد فيه على كل مقدم لزمانه اكثارا وتجويدا وتحقيقا وتدقيقا ، فاني أخرجت له في الشيب مائة واربعين بيتا ، لكنها مملوءة إحسانا وتجويدا .

أما ان الشعراء القدماء من جاهلين وامويين لم يسهبوا في وصف الشيب والألم لفقد الشباب فهذا حق لا ريب فيه ، وأما أن يكون أبو تمام والبحتري هما اللذان اطنبا في وصف الشباب والشيب ، ووقعا فيه على معان وصور نادرة وطريقة فهذا أمر لا شك فيه ، ولكن الذي لا شك فيه ايضا هو أن ابن الرومي أكبر من تخصص في بكاء الشباب والتألم من فقدته، وذم الشيب والجزع منه . والذي يفرقه عن أبي تمام والبحتري - مع ملاحظة تفوقه عليهما من حيث كثرة أبياته وطول مقدماته - هو أنه لم يُعْنِ بتصوير شبابه وشيبه ، ولا عرضهما في صور كثيرة متنوعة ومحكمة واسعة ، إنما عني كما أسلفنا - بالتعبير عما يداخل نفسه من الحزن تعبيرا مباشرا دون أن يجعل التصوير همه وديدنه ، وان التفت الى التصوير فإن صورته تكون بسيطة وعادية الا في القليل النادر . وفي كل ما استشهدنا به من مقدماته ما يدل على ذلك خير دلالة ، غير أننا نثبت له مقدمة أخرى استهل بها مدحته البائية في عبيد الله بن عبد الله بن طاهر حاكم بغداد . وهي تجمع كل الخصائص التي نصصنا عليها ، فهي تتصف بالطول والتفصيل إذ تبلغ ما يقرب من سبعين بيتا ، كما أن عنايته فيها بالتعبير عن نفسه المتألمة التي تكاد تقطر دما تغلب على عنايته بالتصوير، وهو ألم مصدره اجتناب المرأة له ، وصلتها عنه ، وأيضا فإن فيها خاصة جديدة لم نشر اليها من قبل ، وهي أنه مزج بين حبه للمرأة وحبه للطبيعة،

فاذا هو متعلق بهما مشدود إليهما ، واذا هما يذكرانه بشبابه المفقود  
يقول (١) :

وإن طَلَب الصَّبَا والقلبَ صَابَ (٢)  
ولولا ذاك اعيالك اقتضائي (٣)  
فقد حان اثابك واثابي (٤)  
كما اغنى العيون عن ارتقابي (٥)  
على كسره ومن داع مجاب  
بهادي المخطئين الى الصواب  
بوشك ترحلي إثر الشباب  
أحب الي من برد الشراب  
وان أوعدت نفسي بالذهب  
وصاحبه لذتي دون الصحاب  
بحشك خلفه عجلا ركابي  
فقد وقتيتني فيه ثوابي  
واياه نثوب إلى مآب  
إذا فقد الشباب سوى عذاب  
إذا ولتي بأسهمها الصياب  
أغر مجلجل دانسي الرباب  
ولم أرغب الى سقيا سحاب  
على عيش تداعى بانقضاب  
ولا أقفو المولوي باكتساب  
وتطبينني إليهن الطوابي  
ولسن عن المقاتل بالنوابي  
ولكن من بعاد واجتناب  
بذنب ليس مني باكتساب

صبا من شاب مفرقة تصاب  
أعاذل راضني لك شيب رأسي  
فلومي سامعاً لك أو أفيقي  
وقد أغناك شيبني عن ملامي  
كفى بالشيب من ناه مطاع  
وقلت مسلماً للشيب أهلاً  
ألست مبشري في كل يوم  
لقد بشرتني بلحاق ماض  
فلست مسمياً بشراك نعيماً  
وأنت وان فتكت بحب نفسي  
فقد اعتبتني وأمت حقدي  
إذا الحقتني بشقيق عيشي  
وحسبي من ثوابي فيه أني  
لعمرك ما الحياة لكل حي  
فقل لبنات دهري فلتصبني  
سقي عهد الشبيبة كل غيث  
ليالي لم أقل سقيا لعهد  
ولم أتنفس الصعداء لهفا  
اطالع ما أمامي بابتهاج  
أجد الغانيات قلين وصلي  
صددن بأعين عني نواب  
ولم يصددن من خفر ودلة  
وما أنصفن اذ يصرن حلي

(١) مخطوطة الديوان الورقة ٢٨ .

(٢) الصبا : جمل الشباب . التصابي : تكلف الصبوة . صاب : من صبا يصبو اذا حزن .

(٣) راض : ذلل . اميى : اعجز . الاقتضاب : من اقتضب الناقة اذا ركبها قبل ان تراخى .

(٤) الاثاب : الاستحياء .

(٥) الارتقاب : المراقبة .



وكن اذا اعتددن الشيب ذنبا  
وما لك عند من يعتد ظلمها  
يذكرني الشباب صدى طويل  
وشح الغائيات عليه لا  
يذكرني الشباب هوان عتبي  
يذكرني الشباب سهام حتف  
وكل مبارز بالشيب قرنا  
يذكرني الشباب جنان عدن  
يذكرني الشباب رياض حزن  
يذكرني الشباب سراً نهني  
تذكرني الشباب صبا بلبل  
يذكرني الشباب وميض برق  
فيا أسفا ويا جزعا عليه  
أفجع بالشباب ولا أعزى  
أيا برد الشباب لكنت عندي  
بليت على الزمان وكل برد  
وعز علي أن تبلى وأبقى  
لبستك برهة لبس ابتذال

على رجل فليس بمستتاب (١)  
عليك بذنب غيرك من متاب (٢)  
إلى برد الثنايا والرضاب (٣)  
عن ابن شبيبة جَوْنُ الغراب (٤)  
وصد الغائيات لدى عتابي  
يصبن مقاتلي دون الاهاب (٥)  
فمَسْنِيٌ لعمرك غير ساب  
على جنبات أنهار عذاب  
ترنم فوقها زرقُ الذباب (٦)  
نمير الماء مطرد الحباب (٧)  
رئيس المس لاغية الركاب (٨)  
وسجع حمامة وحنين ناب (٩)  
ويا حزنا الى يوم الحساب  
لقد غفل المعزي عن مصابي  
من الحسنات والقسم الرغاب  
فبين بلى وبين يد استلاب  
ولكن الحوادث لا تحابي  
على علمي بفضلك في الثياب

- (١) يريد أن من عادتهن أن الشيب عندهن ذنب لا يغتفر .  
(٢) التاب : التوبة .  
(٣) الصدى : العطش . برد الثنايا : انتظامها وبريقها . الرضاب : الريق .  
(٤) الضمير في عليه يعود الى برد الثنايا . الشح : البخل . جون الغراب : أسود الشعر .  
(٥) الاهاب : الجلد . سهام الموت : ما ترسله الحسنة من نظراتها .  
(٦) الحزن : ما غلظ من الأرض .  
(٧) السراة ههنا : متن الطريق بجانب النهر . النهي : الغدير . النمير : العذب  
الحباب : طرائق الماء .  
(٨) البلبل : فيها برودة . رئيس المس : ثابتة اللبس .  
(٩) حنين الناب : شوق الناقة المسنة الى اولادها .

ولو ملكت صوتك فاعلمنه لصنتك في الحرير من العياب (١)

فنحن نرى في هذه المقدمة - فضلا عن طولها - ما يسيطر عليها من العاطفة الحزينة الى ابعد حدود الحزن . وهي عاطفة لا تسير في خط واحد ولا بدرجة واحدة ، بل تخضع لنفسيته المضطربة ، فهو في اول الأبيات كأنما قطع حبال الأمل من الحياة كلها ونفض يديه من ملاذها ، واستسلم لليأس القاتل منها . ومضى يصور يأسه وقنوطه فإذا هو ينتهي الى أن الشيب هو العذاب السرمدي المفضي الى الموت ، وإذا هو يود لو ودع الحياة كما ودعها شبابه ويتمنى لو فني كما فني شبابه . غير أنه لم يلبث أن انتزع نفسه من هذا الحزن ، وإذا ذكريات الشباب تتراءى له وتغد على خاطره ، يوم أن كان سعيداً بفتوته وقوته ، ويوم إن كان غارقاً في النعيم ينظر إلى الحياة فتسره ، ويقبل على ملذاتها فتتقاد له وتقبل عليه . ويقارن بين حاله في عهد الشباب وحاله في عهد المشيب ، فقد أخذ النساء يصدفن عنه بعد أن شاب ، وهو صدوف لا يصدر عن حيائهن وادلالهن عليه بأنفسهن ، بل يصدر عن أنهن لم يعدن يرين فيه فتى أحلامهن . ويحتج عليهن بأنهن يعاقبنه على جريرة لم يجرها على نفسه ، ولا حيلة له بدفعها عن نفسه .

ولم يلبث أن أخذ يصف شوقه إلى النساء ورغبته فيهن ، فهو ظاميء إلى تقييلهن ولثمنهن ظمناً يكاد يعصف به ويحرق قلبه . وفي غمرة هذا الشوق مضى يصف ما يعيد إليه ذكريات الشباب من قلة التفاتهن إليه ، وعدم احتفائهن بعتابه ، وأعراضهن عنه ، ونظراتهن التي تشبه السهام النافذة إلى مقاتله ، ومن شباب الطبيعة ومناظرها الخلابة من جنات تجري فيها الأنهار ، ورياض جميلة وأنهار ينساب ملؤها صافيا متراكبة قطراته بعضها فوق بعض ، وأغاني أطياف . وأذ بلغ الى هذا الحد من تصوير نفسيته المضطربة ما بين يأس وأمل ، وشقاء ونعيم ، ولهفة على الشباب ، وجزع من المشيب ، وتمسك بالشباب ونسيان له ، واسترجاع لآيامه

(١) العياب : ما تحفظ فيه الشباب .

الحلوة السعيدة ، ومزج بين تلك الأيام الجميلة وبين جمال الطبيعة في عرسها الخالد ، عرس الربيع الذي تتزين فيه بأبهى حللها - راح يأسف على شبابه الضائع أشد الأسف ، ويتحسر عليه أعظم التحسر ، مبينا كيف انه أقبل على الحياة وعكف على الملاهي حتى أهلك نفسه بنفسه ، واستفرغ طاقته وحيويته ، وهو على علم بعكوفه واسرافه مع عجزه عن الاحتفاظ بشبابه وتحقيق رغباته ، ومصرحا بأنه لو قدر على صيانة ثوب شبابه الذي افناه لصانه في حقائب لا يمكن ان يصل إليها الفناء والبلى .

وعلى نحو ما رأينا في المقدمات السابقة من أنه اذا تفجع على شبابه فانه لا يتفجع عليه من حيث هو فترة زمنية انقضت ، وانما يتفجع على ما فقد من المتع والملاذات ، وهي متع وملذات أساسها المرأة التي عزفت عنه في مشيبه ، فاننا نرى نفس هذه المعاني واضحة أشد الوضوح في هذه المقدمة . فهو يتحسر على لذته التي افتقدها بفقد شبابه الذي هو ربيع حياته و « شقيق عيشه » . وتبلغ به الحسرة عليه حدا يطلب الى الشيب معه ان يخنى عليه كما أخنى على شبابه ، فالحياة بدون الشباب ليست سوى عذاب دائم وحرمان مستمر . ويخيل إلى الانسان ان ابن الرومي لشدة تعلقه بشبابه ، ولشدة ألمه لانقضاء عهده قد أخذ يهذي به هذيانا ، وآية ذلك انه ردد كلمة الشباب ثلاث عشرة مرة ، كأنما هو في حلقة ذكر يسبح فيها بنعمه وآلائه .

وما هذا الذي يشده الى الشباب ويذكره به ؟ إنه صداه الطويل وظموه الذي لا تنطفئ ناره الى النساء والمتاع بهن ، وهذه الطبيعة التي تبدى له بشبابها والتي يرى فيها شبابه الضائع . وما هذا الذي يؤلمه في المشيب ؟ انه انصراف النساء عنه ، واجتنابهن له ، وعدم استماعهن لعتابه بل لندائه ورجائه الا يأخذنه بذنب غيره ، ذنب المشيب الذي لم يكن له يد فيه .

وإذا رجعنا ننظر في المقدمة من حيث أسلوبها ، لم نجد فيها خصائص جديدة غير الخصائص التي استخلصناها من سابقتها . فعبارة مستوية مستقيمة لا عوج ولا التواء فيها ولا زخرف ولا تكلف ، ولا إغراق في تنميق

ما استخدمه من ادوات البديع فيها . وهي ادوات أشهرها الجناس والطباق اللذان لا يقصد اليهما قصدا من أجل التلاعب بالألفاظ والمعاني ، بل يعتمد اليهما لبيان ما يشعر به من الآلام وما يختلج في نفسه من الانفعالات الشديدة المتناقضة التي يحسها وتؤرقه وتتعبه . فقد جانس بين الصبا والتصابي ، وبين ثوب والاياب ، وبين تصيب والصياب ، وبين تطبي والطوابي ، وبين العتب والعتاب ، وبين مسبي وساب ، وبين الصون وسان ، كما طابق بين راض وأعوى ، وبين لام وأفاق عن اللوم ، وبين اطالع واقفو ، وبين خفر ودلّ وبعد واجتناب ، وبين بلى وبقاء . وهي مجانسات ومطابقات لا اثر للتصوير ولا للتعقيد فيها ، بل فيها البساطة والوضوح .

ولعل في الأمثلة التي ضربناها ما يكشف عن الفكرة التي أردنا أن نستخلصها من مقدماته التي بكى فيها شبابه ، والتي أردنا حديثنا عليها . فهو اذا بكى شبابه فانما يبكي حرمانه من المتع ، وهو حرمان مصدره ازورار النساء عنه ، أولئك اللاتي كن يبذلن أنفسهن له ، فلما شاخ اعرضن عنه .

ولكن أفلا يصح ان نقول : انه اتخذ حرمانه من المتاع بالمرأة وسيلة إلى التعبير عن حرمانه في حياته كلها ؟ لقد حرم في حياته من الصحة والعافية ، ومن الأرزاق والجاه ، كما حرم من الأبناء والأصدقاء الأوفياء . لذلك لا نشك في أن عقدة الحرمان في الحياة هي التي الهبت لهفتته على الدنيا ، وهي التي حملته على الإكباب على الملذات ، والانهماك فيها ، والإلحاح في طلبها ، متخذاً المرأة وسيلة إلى تعويض ما كان ينحسّه من الحرمان .

**الدكتور حسين عطوان**

# التعريف والنقد

## جرجي زيدان

كتاب يقع في ٢٤٤ صفحة من القطع الصغير

تأليف الاستاذ محمد عبد الغني حسن

من مطبوعات الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر عام ١٩٧٠

جرجي زيدان شخصية تاريخية كبيرة ، و كاتب عربي عمل في التاريخ والادب والفن ، فقد وضع عددا من القصص التاريخي الاسلامي ما زال في رأينا نموذجا يحتذى في سلامة العبارة واختيار الاحداث واثارة رغبة القارئ في متابعة الرواية حتى النهاية .

وقد عبر الاستاذ محمد عبد الغني حسن عن سبب تعرضه للكتابة عن جرجي زيدان بقوله : ( ثم زاد الشغف به الى الشغف بسيرته والاشتغال بتاريخ حياته ، ففي سيرته نموذج رائع للعصامية ) .

وهذه حقيقة راهنة ، فالرجل قد كان عصاميا ، بدأ عاملا في بيروت ثم نزع قبل أن ينهي دراسته الى مصر لينبغ وليدخل في التاريخ الادبي المعاصر شخصية من أبرز شخصياته .

وقد اشتمل هكا الكتاب الصغير على موضوعات طريفة تتعلق بحياة المؤرخ الكبير ، وكان ختامها الباب الذي عرض فيه الكاتب أقوال المعاصرين ومرائيهم : « السنة الخلق أقلام الحق » وخيرا ما صنع .

وتناول الكاتب فيما تناول من حياة « زيدان » نواحي هامة من مثل : المؤرخ ومنهجه التاريخي : فالمنهج عند المؤرخين أبرز شيء في عملهم واعظم

ما يلتفت اليه ، وهو الذي يحدد للمؤرخ موضعه بين زملائه السابقين واللاحقين .

وقد وصف المؤلف صاحبه زيدان بقوله فيه :

« والذي نميل اليه أن زيدان لم يكن أديبا خالقا من اصحاب الفن الادبي . واس من اصحاب الاساليب الادبية المتميزة ، ولم يكن في القصة صاحب فن قصصي ) والذي نراه أن المؤلف قد أنصف زيدان حين جرده من « الخلق الادبي » و « الفن الادبي » ولم ينصفه حين نفى عنه « الفن القصصي » ذلك أن زيدان قد وفق في قصصه ، في سرد الوقائع التاريخية والتأليف بينها وفي إثارة القارئ إثارة مدفعه الى متابعة القراءة كما يصنع اصحاب الفن القصصي الرفيع .

وكنا نتمنى لو تعرض المؤلف لناحية هامة هي ناحية « الصديق التاريخي » فقد وجه لزيدان كثير من النقد تناول آراءه التاريخية ، كما رماه بعضهم بالميل مع الهوى الشخصي في تحليل كثير من وقائع التاريخ الاسلامي وخاصة في قصصه .

احمد الجندي

مركز تحقيق وتطوير علوم

## ناظم حكمت

### وقضايا أدبية وفكرية

كتاب من القطع الصغير يقع في ( ٣١٤ ) صفحة  
من تأليف حنا مينة ومن مطبوعات وزارة الثقافة  
في الجمهورية العربية السورية عام ١٩٧١

عنوان هذا الكتاب يخالف مضونه ، فان فيه ، عدا ناظم حكمت ،  
الشاعر التركي المعروف في هذا العصر ؛ قضايا أدبية أخرى وفكرية كلها  
تناولت ، الأدب اليساري كما نسميه في هذه الايام .

اشتمل الكتاب على أبحاث تناولت الشاعر التركي ناظم حكمت ،  
والاديب الروسي مكسيم غوركي ، ومؤسس الاتحاد السوفييتي لينين ،  
كما تضمن بحثاً عاماً هو مجموعة من الآراء حول حياة الرجل الاديب  
ومعاناته لمهنته الادبية .

ونحن نرى أن الكتابة في موضوعات الأدباء غير العرب يعتمدها الكثير  
من الصعوبات التي تعترض الحقيقة التي نحب أن نصل إليها ، والذين  
تناولهم المؤلف الاستاذ مينة في كتابه هذا قد كتبوا ما كتبوه ، بلغة غير  
عربية فان ناظم حكمت ، كتب ما كتب من شعر وتمثيل ونثر باللغة التركية  
كما كتب غوركي ولينين باللغة الروسية ، ومن السهل على المؤلف أن ينقل  
ما كتبه المؤلفون نثراً الى لغتنا العربية ، غير أن الشعر لا يمكن نقله أو  
ترجمته ، وإذا ترجم فانه يفقد أكثر عناصره ، بل إنه يضيع نكهته ، هذه  
النكهة التي تدل على الشعرية والقدرة الفنية .

ان مترجم الشعر الاجنبي لا يستطيع أن يعمل شيئاً سوى نقل الافكار  
التي ينظمها الشاعر ، وهذه الافكار لا شكل في حقيقتها الا جزءاً يسيراً  
من محتوى القصيدة الشعرية التي تعتمد الى جانب الفكرة الخيال

والموسيقى اللفظة ، هذه الموسيقى التي هي أساس الشعر الفني ، والتي تذهب في الترجمة جزافا وتضيع هباء وتبقى القصيدة المترجمة بدونها كالبناء المهجور .

ان الافكار التي وردت في كتاب « ناظم حكمت » افكار تدل على ذهن مثقف كبير القدرة على الاستنتاج والاستقراء والابداع وهذا ما استطعنا العثور عليه في هذا الكتاب .

اما الشعر فقد اضعنا اكثر ما فيه لانه نقل الينا مترجما ، والمؤلف الاديب غير مسؤول عن ذلك طبعا . ان الشعر في راينا ينبغي ان يقرأ في لغته الاصلية ، ولكن الاستاذ لم يقصد في كتابه الى نشر الفن الشعري عند ناظم حكمت بل قصد الى نشر افكاره الاجتماعية والسياسية مع اننا نعتبر ناظم حكمت شاعرا أولا ، ثم سياسيا واجتماعيا ، وان الشعراء من أمثال ناظم حكمت قلائل في حين ان السياسيين من أمثاله كثيرون .

ان الاستاذ حنا مينة قد حاول في كتابه نقل افكار حكمت وغوركي ولينين وهذا سبب جمع هذه الشخصيات الثلاث في اطار واحد مع ان مثل ناظم حكمت كان ينبغي ان يوجد في صفحات مستقلة وكذلك غوركي ولينين لما بين هؤلاء من فواصل نعتبرها هامة من الناحية الادبية ، اما السياسة والاجتماع فلهما حديث آخر .

وماخذ آخر نسجله على الاستاذ حنا مينة في كتابه انه لم يضع لفصوله عناوين تمكن القارئ من الرجوع الى الافكار او الايات التي يعجب بها أو يعلق عليها .

ان الكتاب عرض للافكار اليسارية والاشتراكية وان الناحية الادبية ليست فيه الا وسيلة لنقل هذه الافكار . والكتاب من هذه الناحية قد ادى مهمته .

احمد الجندي



## صناعة الفهارس في المخطوطات العربية

للاستاذ محمد عبد الغني حسن

نسيلة صغيرة تقع في ( ١٥ ) صفحة من القطع المتوسط  
مأخوذة من مجلة معهد المخطوطات ( نوفمبر ١٩٦٧ )

هذه نسيلة أو فصيلة كما أسماها الاستاذ محمد عبد الغني حسن ،  
تناول فيها باختصار صناعة الفهارس في المخطوطات العربية .

والاستاذ حسن خير من يكتب في هذا الباب لكثرة ما ألف وحقق من  
الكتب ، ولطول خبرته في صناعة الوضع والتأليف ، وقد جاء في مقالته  
هذه على ذكر بعض الذين حققوا الكتب وبين الاختلاف في طرائق وضع  
الفهارس عند أولئك ، كما تعرض لأنواع الفهارس كفهارس الاعلام والامكنة  
والبلاد والطوائف والطبقات والشعراء والمعمرين ... الخ وأشار الى بعض  
الامثال من الكتب المخصصة المطبوعة مثل ( لطائف المعارف ) للثعالبي  
و ( البرهان في علوم القرآن ) للزركشي ... الخ .

وفي رأي الاستاذ محمد عبد الغني حسن - وهو رأي لم يوضحه ولم  
يسجله في باب خاص من الرسالة - أن الاكثار من الفهارس وتفصيلها  
وتنوعها يعين القارئ على البحث ويسر له سبيل الافادة والاستفادة ،  
وهو يعتبر هذا السلوك في التفصيل والتنوع من جانب المحقق اهتماما  
بالقارئ والباحث وتوفيرا لوقت المراجعين ، كما انه يعتبر زيادة الفهارس  
وكثرتها مشاركة جدية من المحقق واحساسا ( بالصعوبات التي قد تلقى  
القارئ ومحاولة منه لتدليلها ) .

والذي نراه ان الاغراق في صنع الفهارس ، الاضافية ، جهد يضيع اكثره  
في غير طائل ، كما ان هذا الاغراق قد يبلبل القارئ أحيانا ويعوقه عن  
البحث والمراجعة ، ولا يخفى أن المراجعة ، وان الجهد المبذول من القارئ

امران مفيدان للقارئ وللكتاب ، وقد يكونان سببا في الوصول الى حقائق لا يمكن الوصول اليها اذا يسرنا كل شيء في الكتاب .

وكنا نود لو أن الاستاذ محمد عبد الغني حسن أوضح لنا رأيه في الطريقة التي يحسن اتباعها في صنع الفهارس وأن يدلي برأيه في تعداد هذه الفهارس وبيان أنواعها فهو من خير المجربين في هذا الباب وله خبرة واسعة في حاجة الكتب الى الفهرسة وفي لزوم هذه الفهارس للقراء او المحققين والباحثين ، على أن هذا البحث ، على اختصاره ، قد يفتح الباب أمام غير الاستاذ محمد عبد الغني حسن لوضع قواعد صنع الفهارس ، ولعل الاستاذ حسن أن يقدم على ذلك لما في هذا الموضوع من طرافة وجدية وفائدة .

أحمد الجندي



مركز تحقيقات كميونير علوم إسلامي

## كتاب القوافي

## للأخفش

حققه الدكتور عزة حسن

من مطبوعات وزارة الثقافة صفحاته ١٥١ قطع كبير

سعيد بن مسعدة الأخفش ، من أئمة اللغة العربية ، المشهود لهم بسعة الاطلاع ، ونفاذ البصيرة في الفوص على دقائق اللغة ، ألف كتاباً عديدة ، ذكر أكثرها ابن النديم في كتاب الفهرست ، وأوردها القفطي في كتابه انباء الرواة على أنباء النحاة ، والكتب بمجموعها مفيدة ، وجميلة القدر . لعل كتاب القوافي كان المؤلف الأول في نوعه ، إذ لم يصل إلينا أن أحداً قبل الأخفش القفطي هذا الفن ؛ والغريب أن كتابه هذا وهو الأول في نوعه لم يترك زيادة لمستزيد .

إن الذي دعا الأخفش لتأليف كتابه هو أن مبحث الكلام عن القوافي خفي وعمر ، وليس بالسهل الواضح ، وسبق أن خفي منذ القديم على أكثر الناس ولما يزل ، وأشار الأخفش الى هذه الناحية ذاكراً أن جل الناس لا يفرق بين القافية والروي حتى وقع الصفوة منهم في الخطأ ، وقد أورد المؤلف بعض الشواهد ، وذكر أن بعضاً من الأعراب جعل القافية كلمتين ، ومنهم من جعل البيت قافية ، حتى أن حسان بن ثابت الأنصاري جعل القافية هي القصيدة ، حتى جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي واضع علم العروض ، فحدد القافية بآخر حرف من البيت الى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن .

أخذ الأخفش الكثير عن أستاذه الفراهيدي في هذا الفن وذكره في كتابه ، ولكنه لم يكتف بما أخذ ، وإنما كان يسأل الفصحاء من العرب عن أشياء تشكل عليه ويثبت الأقوال ويضع القواعد .

أتى الأخص في كتابه ، على ذكر ما يلزم القوافي من الحركات ، ولعل هذا الباب من أجل الأبحاث ، لأنه يطلعنا على دقائق القافية وأسرارها ؛ ثم أتى المؤلف على ما يكون رويًا وما يجتمع في آخره ساكنان في قافية إلى آخر ما ورد فيه ، والكتاب جليل وقيم .

اعتمد الدكتور عزة حسن في تحقيقه على نسخة مخطوطة محفوظة في مدينة بروضة بتركية ، كتبت بخط ابن المهاجر ، والنسخة حسب وصف المحقق لها جيدة ، ولم تكلفه جهداً كبيراً سوى بعض السقط القليل ؛ ولئن كان العمل سهلاً على المحقق ، فإن في تخريجه شواهد الكتاب من الأشعار والأرجاز وشرحها وتعليقه عليها ، يضاف إلى ذلك الفهارس القيمة التي ذيل بها الكتاب ، ما يجعل عمل المحقق موجباً للشكر .

عنان مردم بك

مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامي

\* \* \*

## IMAM RAZI'S ★ ILM AL- AKHLAQ

أمران اثنان أثارتهم في ذهني قراءة هذا الكتاب . أولهما ضخامة تراثنا العظيم من المؤلفات الإسلامية التي ما تزال تحتاج إلى دراسة الباحثين وعناية المحققين ، وثانيهما ضالة الجهد الذي يبذله علماء المسلمين لتعريف القارئ الأجني بهذا التراث ، والعمل على نقله إلى اللغات الأخرى ، حتى يتاح للترجمة أن تصبح تياراً مزدوجاً يأخذ ويمنح ، لا أن تكون قاصرة على الأخذ دون العطاء .

وأنا لا أجهل الصعوبات التي يمكن أن تقف في طريق تحقيق مثل هذا العمل . فنقل نص من لغة إلى لغة لا يفترض معرفة عميقة باللغتين فحسب، بل يفترض أيضاً تمكناً من المادة التي ينقلها المترجم ، وإطلاعا مدركا على الموضوع المنقول ، وإحساسا خاصا بالفروق المعنوية واللغوية التي توجد في لغتي النقل .

والأمثلة على الأخطاء التي يقع فيها المترجمون كثيرة لا تحصى ، ولعل طائفة من تلك الأخطاء جاءت عن غير قصد ، ولعل طائفة أخرى لم تأت إلا لغايات غير علمية قصد بها إلى الإساءة إلى التراث الإسلامي والتشكيك فيه .

ولكن هذا الكتاب الجليل الذي قام بترجمته الدكتور محمد صغير حسن معصومي ، يقوم دليلاً ناصحاً على التوفيق النادر في هذا المضمار ، ويقدم لنا نموذجاً فريداً في صحة التحقيق ، وأمانة النقل ، وسلامة القصد،

---

(\*) - علم الأخلاق للإمام الرازي . أو كتاب النفس والروح وشرح قواعدها . نقله إلى الإنجليزية الدكتور محمد صغير حسن معصومي ، وطبع في اسلام آباد الباكستان ، بعناية معهد البحوث الإسلامية .

والدقة المدهشة في أداء المعاني الفلسفية والدينية التي يزخر بها الكتاب . والإمام الرازي - صاحب الكتاب - علم من أعلام الثقافة الإسلامية ، ولد في الرّي سنة ٥٤٣ للهجرة ومات سنة ٦٠٦ للهجرة ، وكان مفكراً موسوعياً ، لم تقف ثقافته عند الأمور الدينية يدرسها ويدرسها ، بل كان فيلسوفاً ، مؤرخاً ، رياضياً ، فلكياً ، طبيباً ، فقيهاً ، مفسراً ، اتقن اللغتين العربية والفارسية ، وكتب فيهما ، وتلمذ على مؤلفات زكريا الرازي ، والفارابي ، وابن سينا ، والإمام الغزالي ، كما اطلع على ما نقل إلى العربية من آثار الأمم الأخرى .

وقد بلغ الرازي في حياته مكانة لم يبلغها إلا أفراد قلائل في تاريخ الفكر الإسلامي ، فكان له أنصار ومريدون ينتمون إلى فئات شتى من ملوك وحكام وقضاة وصوفيين . ولقد لقيت كتبه في زمنها اهتماماً كبيراً لبلاغتها وقوة حجتها ، واسلوبها الواضح السهل ، حتى باتت مراجع ذائعة تقرأ في أكبر مراكز الثقافة الإسلامية في ذلك الحين ، من خوارزم وخراسان والرّي إلى دمشق .

وقد أثارت هذه المكانة التي كان يتمتع بها الرازي حسد الحاسدين ونقمة الناقمين ، وخاصة أصحاب الفرق الباطنية التي كان ينتقد معتقداتها ويسفّه أقوالها . وقد لقي الرازي من تلك الفئات عنفاً شديداً حتى اضطر إلى ترك مرو والخروج إلى خراسان خوفاً على حياته منها . ويقال أيضاً إنه مات مقتولاً بعد أن دُسّ له السم من قبل إحدى تلك الفرق .

وقد صنف الرازي عدداً ضخماً من المؤلفات ، عندها ابن أبي أصيبعة فجاءت في ستة وثلاثين كتاباً . كما أن ناشر كتاب اعتقادات فرق المسلمين والمشرّكين قد أوصلها إلى ما يقرب من ثلاثة وتسعين كتاباً بين كبير وصغير .

ولم تقتصر كتب الرازي على موضوع واحد فقط ، بل كتب في الفلسفة وعلم الكلام ، والمنطق ، والفقه ، وأصول الفقه ، فجعل هذه العلوم قريبة من الأفهام ، غير مستعصية على العامة ، وذلك من خلال عرض عقلي سهل ، يدل على استيعاب الرازي للمادة الفكرية التي يكتب فيها ، وقدرته على شرحها شرحاً منطقياً واضحاً .

كما أن للرازي كتابا في تفسير القرآن الكريم سمّاه التفسير الكبير ، جمع فيه إلى التفسير طائفة ضخمة من المعارف والعلوم التي كان يتقنها ، حتى قال فيه قاضي القضاة أبو الحسن علي السبكي « إنما فيه مع التفسير كل شيء » .

على أن دراسة كتب الرازي تدلنا على أن العلوم الأخلاقية والعملية كانت تشغل ذهنه بصورة خاصة . ولذا نراه يركز في كتابه التفسير الكبير على هذه الناحية حيث يقول : « أقول العلوم إما نظرية وإما عملية ، أما العلوم النظرية فأشرفها وأكملها معرفة ذات الله وصفاته وأفعاله وأحكامه وأسمائه ، ولا ترى هذه العلوم أكمل ولا أشرف مما تجده في هذا الكتاب . وأما العلوم العملية فالمطلوب منها إما أعمال الجوارح وإما أعمال القلوب ، وهو المسمى بطهارة الأخلاق وتركبة النفس ، ولا تجد هذين العاملين مثل ما تجده في هذا الكتاب . ثم قد جرت سنة الله تعالى أن الباحث عنه المتمسك به يحصل له عز الدنيا وسعادة الآخرة » .

فلا غرابة إذن أن ينصرف الإمام الرازي إلى تلك العلوم الأخلاقية فيضع فيها مؤلفاً خاصاً بها ، هو كتاب النفس والروح وشرح قواهما ، الذي نقله الدكتور معصومي إلى اللغة الانجليزية عن مخطوطة وحيدة في مكتبة جامعة أكسفورد ، بعد أن قام بتحقيقها ونشرها في لغتها الأصلية . وقد اختلف المؤرخون في اسم الكتاب ، فقد ورد في كتاب « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي المشهور بحاجي خليفة ( وصنف الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي كتابا في النفس والروح ) . في حين نجد بقية المترجمين لحياة الرازي يوردون اسمين لكتابين منفصلين أحدهما كتاب الأخلاق ، وثانيهما كتاب النفس .

ولعل فاتحة النص الموجود بين أيدينا والذي يبدأ بـ « هذا كتاب في الأخلاق » يدفع إلى الاعتقاد بأن هذا الكتاب هو كتاب الأخلاق الذي ذكره المؤرخون ، على أن محتويات القسم الأول منه تسوغ لنا إطلاق الاسم الذي ورد ذكره في كتاب حاجي خليفة على الكتاب بأكمله .

والكتاب موضوع في قسمين يتناول أولهما المبادئ العامة للأخلاق فيتحدث عن النفس والروح وخلقهما وقواهما ويورد الحجج عليها ، ويتناول ثانيهما الأهواء التي تعرض للانسان كحب الثروة والطمع والرياء فيشرح أسوأها ويدلّ على الطرق الكفيلة بالخلاص منها .

وعلى رغم تمثل الرازي للثقافة الاغريقية واعمال فلاسفتها ، فان المنطلقات الفكرية الاسلامية تظلّ غالبية على شرحه للنظريات الخلقية التي يوردها . ولذا نراه يرجع إلى الآيات القرآنية واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويعتمدها في تفسير المشكلات الأخلاقية التي يبحثها وتقديمه الحلول لها . على ان الكتاب يظلّ مديناً - كما يقول الدكتور معصومي - للمؤلفين المسلمين الذين سبقوا الرازي الى الكتابة في هذا الموضوع كالإمام الراغب الاصفهاني ، وأبي البركات البغدادي ، والامام الغزالي وخاصة في كتابه « إحياء علوم الدين » .

وفصول الكتاب مذيّلة كلّها بتعليقات تدلّ على ثقافة مستفيضة واطلاع واسع عميق ، فقد رجع فيها الأستاذ المترجم الى اكثر من ستين مؤلفاً ، فقارن بين فكرة وفكرة ، ووازن بين كلمة وكلمة ، حتى غدت تلك التعليقات جزءاً من الكتاب لا تكمل قراءته إلا بها .

والدكتور المترجم دقيق في انتقاء الالفاظ ، عالم بأسرارها ، فهو لا يقف عند إيجاد مقابل لكل كلمة ، بل يدرس السياق الذي جاءت فيه فيختار أقرب أندادها إليها ، ويناقشها ، فلا يجزم بصحتها إلا بعد اختبارها ، ثم يشبّتها في التعليقات أيضاً ويأتي بشواهد عليها من مؤلفات الرازي وغيره من المؤلفين .

إن هذا الكتاب ماثرة جليّة للدكتور معصومي تضاف إلى مآثره الجمة في خدمة الثقافة الاسلامية ، وحبذا لو أتيح ل ذخائر الفكر الإسلامي الأخرى ما أتيح لهذا الكتاب من عناية فائقة في النقل ، وفهم واع للنصوص وإدراك سليم لراميها ، حتى يصبح في مستطاع القارئ الاجنبي ان يطلع على تلك الذخائر ويضعها موضعها الصحيح في تاريخ الفكر الانساني الشامل .

**الدكتور عمر النص**



# آراء وانباء

حفل استقبال الاستاذ الدكتور ميشيل الخوري

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

كلمة الاستاذ الدكتور حسني سبيح

رئيس مجمع اللغة العربية

سيادة الوزير ، زملائي الاكارم سيداتي سادتي

يطيب لي ويسعدني - وأنا أعلن باسم الله افتتاح هذه الجلسة العلنية التي يخصصها المجمع لاستقبال عضو جديد من أعضائه - أن أرحب بكم أجمل ترحيب وأن أجد وزملائي ، في الالتقاء بكم معنى من معاني المشاركة العميقة التي ترتبط بينكم وبين المجمع في أهدافه الفكرية والقومية واللغوية .

لقد شهد هذا المكان الكريم سلسلة من مثل هذه الجلسات العلنية التي أضحت تقليداً من تقاليده حين يوجه هذه الدعوة العامة الى النخبة الطيبة من رجال الثقافة والفكر والأدب الذين يتملكهم حب لغتهم وإيمانهم بها ، ليشهدوا وليشاركوا في استقبال عضو جديد من أعضاء المجمع اختاره زملاؤه ليكون يداً معهم وعوناً لهم على تحقيق غاياتنا المقدسة في خدمة اللغة العربية الشريفة واعلاء شأنها وشق الطريق أمامها حتى تكون موصولةً بهذا التطور العلمي الحديث ، متكافئةً معه معبرةً عنه .

وانه لمن التقاليد الكريمة كذلك ان لا يكون هذا الحفل قاصراً على معنى التقدير للعضو الجديد ، وانما هو كذلك يمتد الى معنى الوفاء للعضو القديم ، يتحدث فيه خلف ماثل عن سلف راحل ، وزميل جديد عن زميل

عتيد ، وأخ نستقبله ونأمل منه ، في رحاب المجمع أطيب الأمنيات ، عن أخ  
نفتقده لأنه حقق في رحاب المجمع أبعاد الغايات .

ومن المؤكد ، أيها السيدات والسادة ، أنكم وأنتم تلبون دعوة المجمع  
لا تكتفون بمشاركتنا الإيمان العميق باللغة العربية والحرص أشد الحرص  
على سيادتها وإنما تشاركوننا كذلك - الى أبعاد حدود المشاركة - هاتين  
القيمتين العربيتين : قيمة التقدير للذين نحتفل باستقبالهم وقيمة الوفاء  
للذين تقدمونا على الطريق ، ثم حال بيننا وبينهم الموت .

لقد خسر المجمع بوفاة المرحوم مرشد خاطر عضواً من أئمة أعضائه ،  
كانت له على العربية في مجال المصطلحات الطبية يد وأي يد ، وكان له في  
ذلك جهد أي جهد ، حتى استقام لنا - بفضل جهوده وجهود النخبة  
الكريمة من رصفائه وزملائه ، أن تكون لسورية هذه المنارة الرفيعة أعني  
الجامعة التي تقف وحدها في معترك الحياة العلمية العربية تدرس العلوم  
العصرية بالعربية ، وتصل قديم هذه الأمة بحاضرها ، وتحفظ خط الحياة  
المتصل حتى لا ينسلخ ما بين الحاضر والماضي ، وما أقصى الكارثة حين  
ينسلخ ما بين الحاضر والماضي ؟

وأنا لنأمل ونحن نستقبل الزميل الاستاذ الدكتور ميشيل الخوري  
في كرسي الدكتور خاطر ، أن يكون خير عوض عن سلفه ، وأن تكون  
أحاطته الطبية بالثقافتين العربية والفرنجية وأعماله الدأبة في مجال  
المصطلحات العلمية ، زاده الغني في هذه المرحلة الجديدة مع أخوانه  
الأعضاء العاملين في نطاق العربية : لغة ومصطلحا وفكرا وسيادة .

وبعد ، فقد اختار مجتمعا الدكتور ميشيل الخوري وانتخبه عضواً  
عاملاً في الجلسة التي عقدها بتاريخ ١٠/١١/١٩٧٠ وأقر تعيينه بمرسوم  
الدولة ذي الرقم ٣٩٣ بتاريخ ١٦/٢/١٩٧١ .

هذا وليس من غرضي أيها السيدات والسادة أن أمضي بعيداً في  
التعريف بالزميل الخوري فسيكفيكم ذلك زميلي الدكتور صلاح الدين

الكواكبي اذ يتحدث عن رصيفه الجديد ، وليس من قدرني أن أفي الزميل  
الراحل الدكتور مرشد خاطر حقه ، وستولى مؤونة ذلك خلفه الدكتور  
الخوري ، اذ يتحدث عن سلفه .

وحسبي قبل أن دعوهما الى هذا المكان ، أن أكرر معلناً عن غبطة  
مجمعنا بهذا اللقاء بكم ، متمنياً دائماً أن يتاح للمجمع في نطاق تنظيمه  
وملاكه وميزانيته واختيار موظفيه ومشاركته له في تطلعاته ورسالاته  
أطيب الفرص التي تساعد ، على أن يتابع رسالته التي بدأها منذ نصف  
قرن ونيف ، وانها لرسالة دائبة خالدة لأنها تواكب سيرة الامة العربية  
في طريق تحقيق الذات ، وليس كاللغة شيء آخر يستطيع أن يمكن لهذه  
الذات من وجودها الصحيح ، وأن يهبها قدرتها على متابعة الحياة الكريمة .  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



مركز تحقيقات كميّات علوم إسلامي

## كلمة الأستاذ الدكتور صلاح الدين الكواكبي

### عضو مجمع اللغة العربية

سيدي الرئيس ،

اخواني الزملاء ،

سيداتي ، سادتي :

في الجلسة التي عقدت في امسية يوم سنة اربع وخمسين بعد التسعمئة والالف ، لاستقبالي عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي ، يوم فتح لي ابوابه ، هذا الصرح العلمي اللغوي ، الخالد على الدهر إن شاء الله بمحض الرضى والمحبة ، فدخلته فخوراً سعيداً بالشرف العظيم ، أن أكون عاملاً بين سدة محفّ علمي<sup>١</sup> رسم لنفسه خطته المثلى فأصبح مما تفخر به سورية العزيزة ، حصناً منيعاً للدفاع عن لغتنا العربية ، تلقاء من يحاول أن يشوّه وجهها الجميل العربيّ الأصيل ... أقول : في ذلك اليوم البهيج على نفسي ، تفضّل الزميل الكريم ، والصديق القديم بل الأخ الحميم رئيسنا الجليل - الآن - الدكتور حسني سبيح ، تفضل فاستقبلني بكلمته البليغة منبعثة عن قلبه طيبه وشعوره نبيل . وما زلت أذكر منها قوله مستهلاً : ( ... ) اما وقد قيلت التزكية مختاراً فأصبح عليّ أن أزعج نفسي في هذا المازق لزماً ( ، معبراً بذلك عن دقة الموقف والكلام امام جمع حفل كريم .

وأقول - انا كذلك - في جلسة الاستقبال هذه : إن حالي كذلك التي كان عليها الصديق سبيح . فأما وقد كنت الزميل الجديد مختاراً ، فقد زججت نفسي في هذا المازق مختاراً . وسأحاول ، بعون الله ، أن أخرج منه بسلام وأمان ، كما دخلته عن رضى واطمئنان ...

سيداتي ، سادتي ،

عهدي بالتعرّف الى زميلنا المحتفى به الأستاذ الدكتور ميشيل الخوري ، عهد قديم : يرجع الى آخر سني دراستي في المعهد الطبي

العربي الفتى آنثذ ، ولم يكن مضي على تأسيسه خمسة أعوام ، في سنة ( أربع وعشرين بعد التسعمئة والألف ) من يوم دخله الزميل ( مساعد ) في شعبة طب الأسنان ، الحديثة التكوين ، قادماً من بيروت ، وهو في عنفوان الشباب ، جعلته مليئة بما حصله من الجامعة الأمريكية ببيروت ، من علوم طب الأسنان ، الحديثة الطريفة ، يتقد نشاطاً وحماساً لإبراز مواهبه في تعليم النظريات الجديدة ، وتطبيق الآلات والأجهزة الحديثة الاختراع ...

واجتذبتته دمشق بمحاسنها ومفاتها ، وأفاضل علمائها وفطاحل أدبائها — كما جذبتني قبله — فآثر ، مثلي ، الإقامة في ربوعها ، ولم يبرحها الى يومنا هذا ...

ورجعت من باريس الى الوطن العزيز بعد غياب سنتين اثنتين ( سنة ثماني وعشرين بعد التسعمئة والألف ) وبسدي شهادات الدكتوراه والاختصاص (١) . فكان من حظي أن التقيت في دار الحكومة برئيس المعهد الطبي ومؤسسه الأول ( ورئيس الجامعة السورية ) المرحوم الاستاذ الدكتور رضا سعيد الإحصائي بالعيون ، أجزل الله ثوابه عدد ما أسدى الى سورية من فضل وحسنات بتأسيسه المعهد الطبي العربي ، فالمعهد الحقوقي ، فالجامعة السورية ، وهو الذي حبب إرسالني الى باريس للتخصص وكان يومئذ وزيراً للمعارف . قلت : التقيت به ، فراح يرغبني للانضمام الى هيئة التعليم في المعهد الذي نهلت من ينابيعه الفيضة ، فأكون من أبنائه البررة ، يؤدون له ما أسلفهم من كدين .

وما زال يمثل هذه الكلمات الساحرات وهو ينظر اليّ بعين الوالسد الحنون ، يبتغي لولده حياة اجتماعية علمية فضلى ، منتظراً مني الجواب الذي يامله ، حتى وجدتنى مأخوذاً بهذا السحر الحلال ، أنزل عند رغبته ، فانضم الى هيئة التعليم في المعهد الطبي مساعداً في المخابر ، عن قناعة وهوى في النفس ...

(١) شهادة الدكتوراه في الصيدلة والكيمياء من كلية الصيدلة ( ١٩٢٦ - ١٩٢٨ ) ،

والعلوم والفنون من الصوريون .

فمن تلك الساعة - يا سادتي - ازداد التعارف بين الزميل الدكتور الخوري وبينني تواترا ، واشتدت أواصر الصداقة توثقا ، على أصفى ما يكون بين أخوين حبيبين ، وزميلين مخلصين ، عاشا في بيئة التعليم وبعده ، الى الآن أربعين عاما ! ..

هذه الصداقة المتينة ، الطويلة الأمد ، في مراحل عمرينا من ضحاه الى أصيله ، أتاحت لي الوقوف على مواهب الصديق الخلقية الأصلية ، أجملها وأجلها التي وقعت من نفسي موقع الإعجاب والإكبار : روح العروبة التي يتحلى بها ، وتتجلى في أحاديثه وأعماله .. ولا غرابة وهو الذي تفتحت عيونه في لبنان ، التي حباها الله الجمال الطبيعي الفتان ، ونشأ في بترونها وجبيلها وجبالها الشامخات ، وترعرع في ربوعها الخضرة النضرة الخلافة ، وربيعها العطر : في ظلال أرزاتها الباسقات ، وخرير ينابيعها الصافية ، وتطرق مسامعه أغاريد طيورها ، وأناشيد زجاليها ، وقصائد شعرائها ...

واستوى ، وبلغ أشده وهو يرتشف كؤوس العربية وآدابها بشغف عجيب ، يناوله إياها فحول أساتذتها الاعلام ، المشهود لهم بطول الباع في اللغة العربية ، وبالفيرة على رعايتها وحفظها من العابثين ، درساً وتعلماً ونشراً حتى يومنا هذا .

ولا عجب أيضاً في إتقانه اللغة الانكليزية كذلك ، وهو منذ نعومة أظفاره حتى نيله الدكتوراه في طب الأسنان ينتقل في مراحل الدراسة ، من : الابتدائية (١) ، الى الثانوية (٢) ، الى العالية في المدارس الأمريكية الصبغة ، التي تعنى بالفرنسية عنايتها بالانكليزية .

(١) في البترون وجبيل في مدرسة المرسلين الامريكان .

(٢) في طرابلس لبنان في مدرسة المرسلين الامريكان .

ومن هنا انفرس في نفسه التمتعشة للعلم ، حب المطالعة والدرس والبحث والتأليف ، بهذه اللغات الثلاث ... وتجلت فيه هذه الموهبة خاصة ، في خلال استاذيته في كلية طب الاسنان . شهد له بها زملاؤه الاساتذة ، واشاد بها ويشيد هذا العدد العديد من طلابه خريجي الكلية الذينهم اليوم له زملاء .

واذكر من مؤلفاته : امراض الاسنان - تشخيص امراض الفم والاسنان - معجم مصطلحات تعويض الاسنان ، وهو باللغات الثلاث العربية والانكليزية والفرنسية . عدا عما دبجته يراعته الطبعة ، الخصبة من المقالات التي نشرت في مجلة نقابة طب الاسنان بدمشق ، ومجلة النعمة ، ومجلة مجمعا ، وعما القاه من المحاضرات في النقابة وما كتبه او حاضر به باللغة الانكليزية في كلية طب الاسنان ببغداد التي درّس فيها استاذاً سنتين متواصلتين ( ١٩٦٢ - ١٩٦٤ ) . وهو ذو نظر وقاد في الانتقاد . نقده نزيه ، ورايه في راب الصدع وجيه ...

هذا ويقضي عليّ الوفاء للصديق السليم القلب ، الناصع السريرة ، ان اضيف الى كل هذا : انه ذو خلق قويم ، وتواضع لا غرور ولا صلف ، وعفة لسان لا همزة ولا لمزة ، وحب جم وإخلاص لا مواربة فيه ، لمن يصادقه ويصافيه ... فهو حقاً صادق الوعد ، وثيق العهد في حبه إخوانه وزملاءه ...

زملائي الافاضل ،

ومضة خاطفة من إشعاعات السيرة النيرة ، سيرة الدكتور الخوري - الذي نستقبله الآن عضواً جديداً - وجهتها عليكم وقلبي مفعم بالغبطة والسرور ... فاسمحوا لي بعد هذا ، أن اتوجه اليه باسمكم واسمي مرحباً :

ايها الاخ الكريم والزميل العليم ، اليك ايدينا تصافحك . اهلا بك  
وسهلا ومرحباً .. فاحلل على الرحب والسعة بين زملائك الذين قدروا  
مواهبك : الخلقية والعلمية والفنية والادبية ، فضموا اليهم في هذا  
المحفى العلمي ، عضواً عاملاً نشيطاً ... اخذ الله بيدك ، ووفقك وإيانا  
جميعاً ، مواصلين السير معاً لما فيه تحقيق اغراض مجتمعنا ، السامية :  
تراثنا وفكرنا وادباً وعلماء ...

وانتم - سيداتي وسادتي - الذين تفضلتم فشاركتمونا بجلسة  
الإستقبال هذه ، اليكم جميعاً أوفر الشكر وأوفى الإمتنان ...  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .





## كلمة الاستاذ الدكتور ميشيل حنا الخوري

عضو مجمع اللغة العربية

سيدي وزير التعليم العالي

سيدي رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

سادتني الأعضاء

سيداتني ، سادتني

يعجز لساني ويقصر قلبي عن أداء واجب الشكر الى السادة الأجلاء والجهابذة النبغاء ، أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق ، لتكرمهم بانتخابي عضواً في مجملهم الموقر ، معرباً لهم عن خالص امتناني ، وعن عظيم تقديري لهذا الانتخاب الذي اعنّده أجلّ شرف أصبته في حياتي . وأخص بالشكر السيد الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبيح والسيد الأستاذ الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي لما جاء في كلمة كل منهما من عبارات الشناء التي إن صدقت على امرئ فأنما تصدق عليهما .

وخليق بي في هذا الموقف المهيّب ان استعيد ذكرى والذي ذي الفضل الأول في تربيتي ، ووالدتي التي حدرت علي ورعتني وثقفتني بعد وفاة والدي وأنا لا ازال طفلاً ، الى أن بلغت أشلّتي ، كما يليق بي أن أعرب عن اصدق شعائر الوفاء لاساتذتي الذين زينوا لي حبّ العلم وحبّ اللغة العربية ، في المدرسة الصغيرة التي تفسّل قدميها أمواج البحر ، وفي الكلية الجائمة على الرابية بين أشجار الزيتون ، وفي الجامعة التي يحيي برجها العالي قمة صنين المكلة بالثلوج . نعم إنّه هؤلاء الاساتذة هم الذين مهدوا امامي طريق دمشق ، فأتيتها مسحوراً بعزوبتها ، مفتوناً بالعربية لغة التعليم في جامعتها . وهنا في جامعة دمشق التي فتحت لي صدرها الرّحّب ، وبسطت لي كفيها السّمّحتين ، قضيت من حياتي ما يثيف على الأربعين عاماً علمت في خلالها وعملت وعلمت . وأخيراً فان إبحاء

خفيا من هذه الجامعة الحبيبة ، قادني الى هذا البناء التاريخي الذي يقوم فيه مجمع اللغة العربية بدمشق .  
أيها السيدات والسادة ،

كان انتخابي لعضوية مجمع اللغة العربية بدمشق مقترنا بتكليفي لآكون خلفا للعضو الراحل المغفور له الأستاذ الدكتور مرشد خاطر . وحين أقول تكليفي ، لست أستعمل هذه الكلمة بمعناها المجازي الشائع ، وهو الطلب والتفويض وإسناد العمل ، وإنما استعملها بمعناها الحقيقي ، وهو تحميل المرء مالا يطيقه وما يتجشّم فيه العناء والمشقة . وقد هالني هذا التكليف وأوقع الحيرة في أمري ، إذ أين علمي النّزَر من ذلك العلم الوافر ، بل أين هذا الجدول من ذلك البحر . ولكن إرادة المجمع الموقر لا تردّ وفضله لا يجحد . فأننا إذن أحاول النزول عند رغبته ، والعمل بمشيئته ، مستعينا بالله وبالعلم القاصر في قضاء ما أئيط بي من مهمة شاقة ، وما حملت من تبعة ثقيلة . وتقضي تقاليد المجمع أن يتولى العضو الجديد إحياء ذكرى سلفه بإلقاء كلمة تروى سيرة حياته وتستعيد ما يؤثّر عنه من الفضائل والمكارم . ولعمري لو لم يكن هذا التقليد الجميل بين تقاليد مجمع اللغة العربية بدمشق ، لكان لزاما عليّ في هذه المناسبة التي انضم فيها الى المجمع خلفا للأستاذ خاطر ، أن أمجد ذكرى ذلك الرجل الفذ الذي كان ملء الأسماع والأبصار خلال أربعين سنة قضاها في العلم والتعليم والعمل . وقد انتزع الأستاذ خاطر خلال هذه الفترة من حياته ، إعجاب الناس وتقديرهم وحبّهم بما انطوى عليه من كرم الخلال ولين المريقة ، والذكاء والحكمة ، وصدق العروبة ، وغلو الكعب في العلم واللغة . وأني إذ امتدح في الأستاذ خاطر هذه الخصال السامية والصفات النادرة ، غير ناسر أن أصفه بالحكمة ، وأن أخاطبه بما قاله الشيخ خليل اليازجي في العلامة الدكتور كرنيليوس فاندريك ، أحد مؤسسي الجامعة الأميركية في بيروت :

لو استطعت جعلت البرق لي قلماً والجو طرساً وجبري الفيث حين همي  
ورحت أملأ آفاق السماء ثنا عليك منتشراً طوراً ومنتظماً  
وانما العالم المفضل عن ثقة من علم الناس لا من وحده علما  
تدعى الحكيم وإن نعن الطبيب وإن لا نعنهِ فصحيح فيك كلهما

وقد كان الأستاذ خاطر نفسه يمجّد الحكمة حتى أنه علّق في منزله  
لوحة جميلة كتب عليها القول المأثور « بالحكمة يُبنى البيت » . ولا غرو ،  
بعد أن كان الأستاذ خاطر ربيباً مدرسة الحكمة ومارس الحكمة في جميع  
شؤونه ، أن تصدّق عليه الآية الكريمة « يُؤتي الله الحكمة من يشاء ومن  
يؤت الحكمة فقد أُوتي خيراً كثيراً » ( بقرة : ٢٦٩ ) .

أيها السيدات والسادة ،

ولد الدكتور مرشد ضاهر خاطر في سنة ١٨٨٨ من أسرة لبنانية في  
قرية بتاتر إحدى قرى قضاء الشوف ببلدان . وما إن شبّه عن الطوق  
حتى أرسله والدّه الى مدرسة الحكمة في بيروت ، وهي المدرسة التي  
عنيت منذ تأسيسها بتعزيز اللغة العربية ، فوكلت تعليمها الى كبار  
اللغويين والأدباء من أمثال عبد الله البستاني صاحب قاموس البستان ،  
وشبلي الملاط الشاعر اللبناني الذائع الصيت . وعلى هذين الأستاذين  
وسواهما درس الأستاذ خاطر اللغة العربية وآدابها .

واقبل الأستاذ خاطر على درس الطب بعد تخرجه في مدرسة الحكمة،  
فدخل كلية الطب الفرنسية في بيروت في سنة ١٩٠٦ ونال شهادتها في سنة  
١٩١١ . وما نشبت الحرب العالمية الأولى حتى دُعي في سنة ١٩١٥ الى  
الخدمة العسكرية في الجيش العثماني ، فعين فيه برتبة رئيس . وفي  
سنة ١٩١٨ أسره الجيش العربي ، ولكنه ما عثّم ان أطلق من الأسر مع  
سواه من الأطباء العرب فانخرط في الجيش العربي ، وعُهد اليه فيه  
برئاسة القسم الجراحي في مستشفى أبي الأسل، وهو المستشفى العسكري  
المركزي للجيش العربي ، ورقي فيه الى رتبة مقدم . وحين دخل الجيش  
العربي دمشق في أواخر سنة ١٩١٨ تولّى رئاسة قسم الجراحة في

المستشفى العسكري في هذه المدينة . وفي سنة ١٩١٩ انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق ، وعيّن استاذاً للجراحة في المعهد الطبي العربي ، بعد أن أعادت الحكومة العربية افتتاحه وجعلت التعليم فيه باللغة العربية .

وقد كان من حسنات القدر أن درس الأستاذ خاطر اللغة العربية على الأستاذ عبد الله البستاني في مدرسة الحكمة ، فأتقنها وأولع بها ونشأ على الافتتان بمحاسنها ، وتولدت في نفسه بعد أن تمكن منها الفيرة عليها والرغبة في تعزيزها ، ولا سيما بعد أن درس الطب وعلمه ، فرأى أن اللغة العربية التي هي لغة دين قويم ، وأدب رفيع ، لا تزال مقصورة في مجال العلوم المختلفة ، وإنما لكي تجاري سواها من اللغات الحية ، يجب أن تعود لغة علم تتسع للمصطلحات الطبية والعلمية ، كما كانت في أرقى عصور الخلافة الإسلامية ، وفي ذلك يقول :

« لقد كانت هذه اللغة العزيزة منارة استنار بها العالم حِقبة طويلة من الدهر ، فنقلت إليها شتى العلوم من طب وكيماء وفلك ورياضيات . غير أن هذه اللغة الحية النشيطة ذوت اغصانها الرطبة ، بعد أن نضب تسع العلم في عروقها ، وكاد يدركها الموت لو لم تكن لغة دين يدين به الملايين من البشر ، ولو لم يكن القرآن الكريم يرعاها ويصونها . فإذا أردنا لهذه اللغة حياة خالدة وجب على أبنائها العلماء أن يتعهدوها بماء العلم يجري في عروقها ، فتعود إليها نضارتها الباهرة وسناؤها الفاتن » .

ويتفق هذا الرأي الذي قال به الأستاذ خاطر من أن القرآن درع اللغة المتين وحصنها الحصين ، مع ما قاله الشاعر اللبناني رشيد سليم الخوري المعروف بالشاعر القروي فإنه قال : « لولا القرآن لانشطرت العربية الى لغات شتى ، كما حلّ باللاتينية التي انبثق منها عدد كبير من اللغات » .

وما كاد الأستاذ خاطر ينتسب الى معهد الطب بدمشق ، وهو المعهد الوحيد الذي يدرس فيه الطب بلغة الضاد ، لغة الآباء والأجداد ، حتى شمر عن ساعد الجِدِّ ، وعكف على التأليف ووضع المصطلحات الطبية

العربية مع زملائه القلائل وعددهم لا يزيد على ١٥ أستاذاً ، تميز منهم في مجال استحداث الألفاظ الطبية أستاذان اثنان هما الأستاذ أحمد حمدي الخياط أمد الله بعمره ، والأستاذ جميل الخاني رحمه الله . قال الأستاذ حسني سبيح عن هؤلاء الأساتذة الأبرار في مقال نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق :

« يعود فضل التدريس بالعربية الى أولئك الأساتيد الذين وسّدت اليهم كراسي التدريس ، ومعظمهم ممن تخرّج من إحدى مدرستي الطب العثمانيين في دمشق وفي اسطنبول . وكانت دراستهم بالتركية قد مهّدت أمامهم السبيل الى التدريس بالعربية لأن المصطلحات الطبية في اللغة التركية معظمها عربي . وليس من الصعب رد الألفاظ التي شوّهتها أو حرّفها الصياغة التركية الى وضعها العربي الصحيح . وانبرى ثلاثة من أساتيد مدرسة الطب الى ايجاد المصطلحات الطبية العربية ، والى إرشاد زملائهم الى الألفاظ الصحيحة ، فكان لهم القُدحُ المُعلّى في هذا المضمار ، وهم الأساتيد مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط وجميل الخاني ، فهؤلاء الثلاثة يعدون رجال الطليعة في هذا الميدان . وتلا هذه الطبقة رجال الطبقتين الثانية والثالثة وكلّ منهم جَهِد في رفع شأن اللغة وابتدأ المصطلحات في الفرع الذي اضطلع بأعباء التدريس فيه . ويُعدُّ الأستاذ محمد صلاح الدين الكواكبي ، وهو من رجال الطبقة الثانية ، من المجلّين في هذه الحلبة ، اذ ما كاد يُنهي دراسته ويحوزُ شهادة الصيدلة ، حتى رأينا له المقالات المتتابعة في مجلة المعهد الطبي العربي ، ثم رأيناه يشرع في وضع كتابه « مصطلحات علمية » ، وقد أعاد طبعه ثماني مرات » .

وثابر الأستاذ خاطر على التأليف بدون انقطاع حتى بعد تقاعده وانفكاكه عن كلية الطب ، فاستطاع أن يؤلف أو يترجم في السنوات الأربعين من حياته التعليمية ، أي في الفترة الواقعة بين السنتين ١٩٢٤ و ١٩٦٥ ما يزيد على ١٥ مؤلفاً ، أكبرها كتاب الأمراض الجراحية انّذي أصدره في خمسة مجلدات بلغ عدد صفحاتها ٥١٦٤ صفحة . واشترك

مع الاستاذين أحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي في نقل معجم كلارفيل الطبي من الفرنسية الى العربية ، وهو معجم يشتمل على ١٤٥٣٤ مصطلحا . ووضع مع الاستاذ أحمد حمدي الخياط باللغتين الفرنسية والعربية معجما ضخما للألفاظ الطبية ولأعلام الأطباء ، مع شرح موجز لكل مصطلح . غير أن الاستاذ خاطر توفاه الله لدى بلوغه في تأليف هذا المعجم حرف S ، فتابع الاستاذ الخياط التأليف بنفسه ، مستعينا بنجله النشيط الدكتور هيثم الخياط . وقد أدركت وزارة التعليم العالي السورية ، أن هذا المعجم الذي دأب مؤلفاه على وضعه خلال خمسة عشر عاما على الأقل ، فجمعاه فيه خلاصة جهودهما وجهود سائر اساتذة كلية الطب منذ تأسيسها الى الآن ، ستكون له حين صدوره قيمة علمية كبرى ، فوافقت على طبعه ، وعهدت الى الدكتور هيثم الخياط بالإشراف على الطبع وبإضافة مصطلحات انكليزية الى جانب ما في المعجم من المصطلحات الفرنسية والعربية . ولذلك فإن المعجم حين الانتهاء من تأليفه وطبعه ، سيكون باللغات الثلاث ، وسيكون فيه لكل مصطلح تعريف وشرح وافيان على غرار ما نشاهده في المعاجم الطبية الأجنبية . وقد بوشر طبع هذا المعجم في مطبعة جامعة دمشق .

وفي مطلع سنة ١٩٢٤ عهد المعهد الطبي العربي الذي كان يرأسه المغفور له الأستاذ رضا سعيد مؤسس الجامعة السورية ورئيسها الأول ، الى الأستاذ خاطر بأن يرأس انشاء المجلة الطبية العربية التي قرأ إصدارها باسم مجلة المعهد الطبي العربي ، وذلك بعد ما نشره الأستاذ خاطر من المقالات الكثيرة والآراء الصائبة في المجلة الطبية الأسبوعية التي كانت تصدرها وزارة الصحة في أوائل عهد الاستقلال باسم مجلة الصحة العمومية وبإشراف رئيس تحريرها المرحوم الدكتور حكمت المرادي . فاقبل الأستاذ خاطر على القيام بالمهمة الشاقة التي تدب إليها بعد أن جعل إحدى غايات المجلة ، على ما كتبه في أول عدد صدر منها « خدمة اللغة العربية الشريفة التي أصابها من الهون ما أصاب العرب أنفسهم ، بعد أن دالت دولتهم ، وانحلت عرى قوميتهم ، وصمّت علماءؤهم ،

فنامت نومها العميق عن العلم قروناً عديدة . وإنَّ اللغة العربية على سعتها وكثرة اشتقاقاتها ، ليس فيها بعد ، تلك الأوضاع الجديدة التي ولدت بعد موت الطب عند العرب ، ولهذا كان العناء شديداً لخلف ذلك السلف في تحت كلمات سهلة المأخذ ، قريبة الفهم ، جامعة بين السلاسة والمعنى المراد . وربَّ كلمة واحدة شغلت واضعها ساعات وإياماً .

وقد وجد الأستاذ خاطر في زملائه أساتذة المعهد أكبر عون له في إصدار المجلة ، وتدبيجها بالرائع من المقالات والترجمات ، فإن كلاً من هؤلاء الأساتذة الأبرار ، الذين يعدُّون رواد تعليم الطب الحديث باللغة العربية ، كان يقوم بقسطه من الجهد المشترك الذي كان للأستاذ خاطر أوفى نصيب منه . وكانت ثمرة هذا الجهد ، أن بلغت المجلة شأواً بعيداً في عالم الطب واللغة ، وتميّزت بغزارة مادتها العلمية وسلامة لغتها العربية مما جعلها مجالاً لغير أساتذة المعهد الطبي من كبار الأطباء واللغويين ، لا في سورية فحسب ، بل في سائر الأقطار العربية . غير أنَّ المجلة توقفت عن الظهور في سنة ١٩٤٧ ، بعد أن صدر منها ٢١ مجلداً ، عدد صفحات كل منها ٦٤٠ صفحة ملئت بالبحوث الطبية والوف المصطلحات باللغة العربية . فعسى أن تنهأ في المستقبل القريب لكية الطب بجامعة دمشق ، الوسائل التي تمكنها من إصدار مجلة طبية جديدة تعيد سيرة مجلة المعهد الطبي المحتجة .

وفي سنة ١٩٥٢ دعت الحكومة السورية الأستاذ خاطر لتقلد وزارة الصحة ، فولَّيها ١٣ شهراً أظهر خلالها ما تفرَّد به من الحنكة والحكمة وحسن الإدارة . وقد استطاع خلال عام من توليه لوزارة الصحة ، أن ينفذ عدداً من المشروعات الهامة منها إنشاء مركز لمكافحة السل في دمشق ، وآخر في حمص لمكافحة البرداء ، ومركزاً ثالثاً لرعاية الطفولة والأمومة في دمشق . والتفت إلى المستشفيات فضاعف أسرَّتها وتجهيزاتها ، وأسَّس مدرسة للتمريض في حلب ، وأوفد الأطباء إلى البلدان الأجنبية ، وأتى غير ذلك من الأعمال الرامية إلى رفع المستوى الصحي في سورية ، مما يطول شرحه ويدعو إلى العجب من إمكان تحقيقه في سنة واحدة .

وبوصفه وزيراً للصحة ، فان الأستاذ خاطر ترأس الوفد السوري في الدورة السادسة التي عقدتها الجمعية العامة لمنظمة الصحة العالمية في جنيف في أيار ١٩٥٣ ، فانتخبته اذ ذاك وفود الدول المشتركة في المنظمة وعددها ثمانون دولة رئيساً للدورة المذكورة . وهو حتى الآن أول رئيس يرأس الجمعية العامة لهذه المنظمة من أبناء البلدان العربية . غير انه أصيب وهو يدير اجتماعات دورة المنظمة بنوبة قلبية مفاجئة ، فأناب عنه الدكتور مالفيل مكنزي ، أحد نواب الرئاسة ورئيس الوفد البريطاني . وقد أحسن الدكتور مكنزي قولاً وواقعاً حين اعتلى سدة الرئاسة وقال : « لقد كان على الجمعية العامة لمنظمتنا أن تعالج الكثير من المشكلات التي يخرج عدد كبير منها عن نطاق الطب ، ولكننا كنا نشعر خلال ذلك أن قيادتنا انما هي بيد رجل حكيم شديد التعمق في فهمه سرائر النفوس الانسانية » .

وعاد الأستاذ خاطر الى دمشق بعد تماثله مما ألمّ به في جنيف . ومع أن صحته المتداعية أجبرته على ترك وزارة الصحة قبل أن يحقق كل ما عقد النية على تحقيقه من الأعمال الكبيرة ، فانه لم يخلد الى الراحة ، بل عاد الى حياة التأليف والعمل والتعليم . وكانت صحته قد زاد اعتلالها بعد انفصاله عن كلية الطب ، كما أن النوب القلبية كانت تعاوده بين آن وآخر . وعلى الرغم من أن صحته أصبحت في حالة تقهقر مستمر ، فانه كان يقضي معظم أوقاته مكباً على تأليف قاموسه المطوّل . وكأنه كان يشعر بدنو الأجل ، وأن ما بقي له من العمر لا يكاد يكفي لإنجاز عمله الكبير ، فكان حين يأنس في نفسه بعض القوة والنشاط ، يعود الى التأليف فيقضي فيه عدة ساعات من كل يوم . وقد كنت أتردد على الأستاذ خاطر في الايام الأخيرة من حياته ، فاذا نظرت اليه ، رأيت كيف ينهد الجسم القوي ، وكيف تخمد جذوة النشاط المتوقدة . ويندرك مايجول في نفسي حين أنظر اليه فيقول لي : « اذا شاخت خلايا الجسم فهل يمكن أن تعود الى الشباب » . وفي بعض الأحيان كان يأخذ القلم ليدون به خاطرة خطرت في باله ، فانظر الى هذا القلم المتعثر ، واذكر ذلك القلم



السبَّاق كانه الجواد في حلبة السباق ، وانظر الى هذا الخطَّ المتعرج ، فأذكرُ ذلك الخطَّ الذي كان يستهوي الناظر بانتظامه وانسجامه . وبقي رحمه الله على هذه الحال الى أن أصيب في أثناء رقاده بنزفٍ دماغي سبَّب وفاته في ١١ كانون الثاني سنة ١٩٦١ .

وقد خلَّد اسم الأستاذ خاطر بأن صنعت تخبة ممتازة من زملائه وتلامذته مدالية برونزية تذكارية عليها صورته واسمه ، كما أنَّ أمانة العاصمة عرفت قدره فخلَّدت ذكره بإطلاقها اسمه على الشارع الكبير الموازي لشارع بغداد . وأما كلية الطب التي عرَّفت فضله ، فإنها أطلقت اسمه على قاعة العمليات في مستشفى الكلية ، وعلى أحد المدرجات التعليمية في مستشفى المؤسسة . وأقامت له جامعة دمشق في ١١ كانون الثاني ١٩٦٣ حفلاً تأبينياً عدد فيه الخطباء مآثره ومزاياه ، فصدق عليه ما جاء في الأنجيل الشريف : « وأما مَنْ عَمِلَ وَعَلِمَ فهذا يُدعى عظيماً في ملكوت السموات » ( متى ١٩ : ٥ ) .

أيها السيدات والسادة

قد يعجبُ المرءُ أوَّلَ وهلة ، من انضمام الأستاذ خاطر الى كلٍّ من المجمع العلمي العربي والمعهد الطبي العربي في سنة ١٩١٩ ، أي خلال السنة الأولى من اقامته في دمشق . وإنَّ المرءَ ليتساءل كيف أصبح الأستاذ خاطر مجتمعيًا وأستاذًا جامعيًا ، ولما تظهر بعد مؤلفاته التي اكتسب بها شهرته الواسعة ومنزلته الرفيعة . فان مجلة المعهد الطبي العربي التي رأس انشاءها ، صدر مجلدها الأول في سنة ١٩٢٤ ، وظهر كتابه الأول ، وهو اصلاح النسل ، في سنة ١٩٢٥ . والجواب عن هذا التساؤل هو ان الأستاذ خاطر بعد وصوله دمشق مع الجيش العربي الظافر في اواخر سنة ١٩١٨ ، استطاع في أقلَّ من سنة واحدة أن يبنِّي لنفسه شهرة بعيدة كاتبًا وعالمًا ولغويًا ، بما كتبه من المقالات وبما القاه من المحاضرات ، مما لفت اليه الأنظار ودعا مؤسسي المجمع العلمي العربي ، وعلى رأسهم الأستاذ الرئيس محمد كرد علي الى ضمِّه الى مجموعهم مع سواه من العلماء الاعلام .

وقد أثبت الأستاذ خاطر منذ كتابته المقالة الأولى في صحف دمشق، ومنذ المحاضرة الأولى التي القاها من على منابر دمشق، أنه ذلك الأديب الذي يكتب بلغة العلم، والعالم الذي يكتب بلغة الأدب. وأما أسلوبه في كلا العلم والأدب، فيمتاز بالوضوح، وبسلاسة اللفظ وسلامته، فترى عباراته تتلاحق برفق كأنها الجدول الهادي، وتتابع حذرة من أن يشوشها حشو، أو يشوشها لغو وتعقيد. وهو بين آن وآخر يأتي باللفظ الجزل الذي يزيد جمال كتابته جمالا، ويضفي على رونقها رونقا، فيبدو هذا اللفظ الجزل الذي يرصع به كلامه كأنه زهرة الشقيق الحمراء في الخميصة الخضراء. فهو إذا وصف جريحا متألما فإنه يقول: «شاب بدن قوي البنية غير أنه خاسف اللون، تتقلص عضلات وجهه آونة بعد أخرى، نامئة على الألام التي يقاسيها، ويتنهد تنهدات عميقة للزلة التي يعانها. في أعلى البطن وإلى اليسار من الخط المتوسط بنحو من سنتمترين ثقب صغير مدور، هو مدخل الرمي الذي اخترق بطنه، وفي الورد الأخير، وعلى امتداد الخط الإبطي الخلفي الأيسر، ثقب آخر متسع مشرشر الحافات، هو مخرج الرمي. البطن خشبي لا يتنفس، والألم منتشر فيه، غير أن أشده في الخاصة اليسرى، وخرس في الحفرة الحرقفية اليسرى بالخاصة وتوتر خفيف في رتج دوغلاس... وبعد التوسط الجراحي فإن الألام المبرحة التي كان يشكوها الجريح هجعت، حتى أنها كادت تزول، والأقياء غابت، وتفتق البطن وجموده والمه المحدث امحت...».

وبما أن الأستاذ خاطر كان رئيسا لإنشاء مجلة المعهد الطبي، وكان في المعهد بعض الأساتذة الفرنسيين، فكان إذا نقل إلى العربية مقالا كتبه أحد هؤلاء الأساتذة لنشره في المجلة، لما لمست فيه آثار الترجمة، بل ظن لما تتصف به الترجمة من السلاسة والانسياب، أنه إنشاء عربي أصيل.

وإذا انتقلنا الى الموضوع الذي كان الأستاذ خاطر يحب أن يطرقه بين الفينة والفينة ، وهو موضوع دمشق ومعهدا الطبي لسمعناه يقول : « دمشق الحديثة ، مدينتنا الزاهرة التي انبتت هذه الزهرة الفاتحة الأريج ، لم تنسج إلا على منوال دمشق القديمة التي كانت تجعة لراندي العلم في العصور العربية السالفة ، ونجماً متألقاً في سماء الحضارة تستضيء به الشعوب قاصيها وادانيها . فقد ضمت بين أسوارها الفخمة في عصور الحضارة الإسلامية ، خمسة معاهد للطب في آن واحد ... وانا تؤمل ان لا تمر سنوات قليلة على معهدنا الطبي ، ولفتنا العربية ، حتى يصبح غنيا بالمؤلفات وتغدو العربية لغة طبية تسهل الكتابة بها فلا ينفر منها أطباؤنا وعلمائنا ناظرين اليها نظرة التقصير عن إيفاء المراد ، فما اللغات الامقياس درجة الرقي في الشعوب ، فمتى كانت اللغة حية علمية راقية ، كان الشعب الذي ينطق بها راقياً ، والعكس بالعكس ... » .

وبقيني أن الأستاذ خاطر ترك هذه الدنيا ونفسه راضية عما استطاع تحقيقه مع رفاقه الأبرار من جليل الخدمة للفتنا العلمية . أو ليس هو القائل في احدى رسائله الأخيرة :

« أنا رجل التقي به الدهر على صعيد الطب ، واتجه به اتجاهها جديداً في هذه الحياة ، فآلف وطبع من المؤلفات الطبية عدداً عديداً ، لا يكاد ينصدق عقل أن فرداً يتمكن من اصداره في هذه الحقبة القصيرة من الحياة ، اذا لم يتدرّع بالجلد والصبر ... » .

الا إن هؤلاء الرواد الأبرار الذين كانوا أول من عمل في حقل التأليف وتعليم الطب باللغة العربية ، ستخلد أسماؤهم في تاريخ الطب العربي ، ولكن اسم الأستاذ مرشد خاطر ، سيبقى في طليعة هذه الأسماء الخالدة ، وسيبقى ذكره على الدهر ، مقروناً بالاعجاب والإكبار ، ومحاطاً بهالة من الاعتزاز والفخر . وستبقى حياته النيرة الخيرة عظةً بليغة ، ومثالا نبيلاً يقتدي بل كل من أراد من أبناء هذا الجيل الصاعد أن يخدم بلاده وأمتة عن طريق العلم ، وشاء أن يقرن العلم بالعمل ، وان يعمل بالإخلاص والحكمة ، « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم » ( توبة : ١٠٥ ) .

أكرر شكري للرجال الكرام أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق على انتخابي عضواً في مجمعهم الزاهر ، وأرفع جزيل الشكر الى سيادة وزير التعليم العالي وإلى حكومة الجمهورية العربية السورية لإقرارها هذا الانتخاب ، فقلدتني بذلك شرفاً عظيماً ، واتاحت لي فرصة الوقوف على هذا المنبر لأمجّد ذكرى رجل عربي كبير ، عاش وعمل ومات في سبيل العروبة . وأسأل الله أن يأخذ بيدي ويسدد خطاي مع زملائي أعضاء المجمع ، وأن يمنحني القوة لأكمل طريقي وأبلغ غايتي ، جاعلاً شعار العمل والخدمة تصب عيني ، والله الهادي الى سبيل الرشاد .



مرکز تحقیقات کتابت ویراسته و اسنادی



## اجتماع اتحاد الجامع للفوسفة العلمية

في القاهرة (١)

( الجلسة الأولى )

في تمام الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الخميس ١٨ من ربيع الأول سنة ١٣٩١ هـ الموافق ١٣ من مايو سنة ١٩٧١ م ، اجتمع مجلس الاتحاد بمنزل الأستاذ الدكتور طه حسين وبريسته وعضوية السادة : الدكتور حسني سبوح والدكتور عدنان الخطيب عن مجمع دمشق ، والدكتور عبد الرزاق محيي الدين والدكتور احمد عبد الستار الجواري عن مجمع بغداد ، والدكتور ابراهيم مذكور عن مجمع القاهرة والدكتور عبد العزيز السيد عن الجامعة العربية . وتولى سكرتارية الجلسة عبد الكريم العزباوي المدير العام لمجمع القاهرة .

وبعد أن حيا الدكتور طه حسين السادة الأعضاء ورحب بهم أخذ المجلس في النظر في جدول الأعمال :

## ١ - انتخاب الرئيس والأمين العام والأمناء المساعدين

وقد انتخب المجلس بالاجماع السادة :

- ١ - الدكتور طه حسين رئيس مجمع القاهرة رئيساً للاتحاد .
- ٢ - الدكتور ابراهيم مذكور الأمين العام لمجمع القاهرة أميناً عاماً للاتحاد .
- ٣ - الدكتور أحمد عبد الستار الجواري أميناً عاماً مساعداً / بمجمع العراق .

- ٤ - الدكتور عدنان الخطيب أميناً عاماً مساعداً / بمجمع دمشق .

## ٢ - مشروع اللائحة الداخلية لمجلس الاتحاد

تولى سكرتير الجلسة قراءة مواد اللائحة مادة مادة وجرت مناقشة حول بعض المواد انتهت بالتعديل الآتي :

(١) تراجع الصفحة ٤٤١ من هذا المجلد .

## المادة الثانية : الفقرة ( ز ) :

تنظيم عقد مؤتمرات وندوات للدراسات التي تحقق أهداف الاتحاد  
تشارك فيها الجامع الأعضاء ومن يرى الاتحاد دعوته من الهيئات أو  
العلماء المتخصصين .

## المادة الثانية عشرة : الفقرة ( ج ) :

اعداد جدول الأعمال لاجتماعات المجلس مع تحديد مدة انعقاده على  
ان توجه الدعوة قبل الاجتماع بشهر على الأقل .

## المادة الثالثة عشرة :

يتولى الأمين العام للاتحاد أمانة سر المجلس وتتولى أمانة السر تدوين  
قرارات المجلس ومحاضره وتوزيعها على الجامع الأعضاء وأعضاء مجلس  
الاتحاد .

## المادة الرابعة عشرة : الفقرة ( ب ) ، ( ج ) :

ب : الاعانة المالية السنوية التي تقدمها جامعة الدول العربية .  
ج : الموارد الأخرى ، وكذا الهبات والاعانات التي يقبلها مجلس  
الاتحاد .

## المادة التاسعة عشرة :

لمجلس الاتحاد أن يعدل في النظام الداخلي بموافقة ثلثي أعضائه على  
أن يدرج مشروع التعديل في الدعوة الموجهة للاجتماع .  
أما باقي المواد فقد تمت الموافقة عليها من غير تعديل .

## ٣ - الميزانية

هذا وقد جرت مناقشة في الناحية المالية للاتحاد انتهت الى ما يأتي:  
١ - أن تكون اشتراكات الجامع الثلاثة متساوية ، على أن يساهم  
كل مجمع هذا العام بمبلغ ألف جنيه أو ما يعادلها بالدولار الأمريكي ،  
ويودع مجمع القاهرة اشتراكه في بنك مصر بالقاهرة ويودع مجمعا  
دمشق وبغداد اشتراكهما في بنك مصر أيضا ( فرع بيروت ) ، ولكل  
مجمع أن يزيد حصته عن طريق الاعانات .

٢ - وعد الأستاذ الدكتور عبد العزيز السيد بأنه سيسعى الى أن تكون اعانة الجامعة العربية هذا العام الفي جنيه .

واقترح تقدير مكافاة للسادة رئيس الاتحاد والامين العام والامينين العاملين المساعدين لما سيؤدونه من اعمال ، ولكن هؤلاء السادة رغبوا في أن يبدعوا عملهم هذا العام من غير أجر ، وقد تقرر أن يتم هذا التقدير في ميزانية السنة المقبلة .

واتفق على أن يكون مبنى مجمع القاهرة مقرا مؤقتا لمجلس الاتحاد وأن يستعين السيد الامين العام بمن تدعو اليه الحاجة من الموظفين ، ويقدر مكافاته .

#### ٤ - توحيد المصطلحات العلمية

التقت رغبة السادة الاعضاء حول العمل السريع لتوحيد المصطلحات العلمية ، وراوا أن خير سبيل لتحقيق هذا الهدف هو أن تتبادل الجامعات الثلاثة مقرراتها فيها ويدرس كل مجمع ما انتهى اليه زميله ، ثم ينظر فيما يمكن أن يختلف فيه عن طريق لجان فرعية مشتركة من هذه الجامعات . ولا بد من لقاءات منظمة بين المختصين وممثلي الجامعات الثلاثة، يعد لها جدول أعمال واضح يعنى فيه خاصة بمواطن الخلاف .

وقد وعد السيد الامين العام بترتيب شيء من ذلك في الخريف المقبل .

واخيرا فوض المجلس السيد الامين العام أن يخطر الاعضاء بتاريخ الاجتماع القادم على أن يكون في الثلث الأخير من شهر نوفمبر المقبل سنة ١٩٧١ م .

وفي تمام الساعة الواحدة مساء انتهى الاجتماع .

السكرتير

الامين العام

الرئيس

## النظام الداخلي

### لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية

#### ( ١ - المجلس )

**المادة الأولى :** يدير أعمال الاتحاد مجلس يسمى « مجلس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية » ويؤلف من عضوين عن كل مجمع لغوي يختارهما المجمع العضو لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد .

#### **المادة الثانية :** اختصاص المجلس :

- أ - النظر في الأعمال السنوية لمكتب الاتحاد وإقرارها .
- ب - النظر في ميزانية مجلس الاتحاد السنوية وإقرارها .
- ج - تنظيم وسائل الاتصال بين المجامع اللغوية العلمية العربية وتنسيق جهودها .
- د - العمل على توحيد المصطلحات العلمية والفنية والحضارية التي تقرها المجامع المختلفة واتخاذ الوسائل اللازمة لذلك .
- هـ - وضع المشروعات التي تحقق أهدافه ، والإشراف على أعمال مكتب الاتحاد .
- و - النظر في الاقتراحات المتصلة بأهداف الاتحاد التي تقدمها الهيئات اللغوية والعلمية والمستغلون بدراسة اللغة والمصطلح العلمي في العالم العربي أو خارجه .
- ز - تنظيم عقد مؤتمرات وندوات للدراسات التي تحقق أهداف الاتحاد تشترك فيها المجامع الاعضاء ومن يرى الاتحاد دعوته من الهيئات أو العلماء المتخصصين .
- ح - وضع الأنظمة الداخلية اللازمة لسير العمل .
- ط - تأليف لجان فرعية أو مؤقتة من بين أعضائه أو من أعضاء المجامع اللغوية العلمية لدراسة موضوعات معينة ان دعا الامر، ويحدد المجلس مقر كل لجنة .



**المادة الثالثة :** ينتخب أعضاء مجلس الاتحاد من بينهم رئيساً وأميناً عاماً وأمينين عامين مساعدين لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد .

**المادة الرابعة :** يعقد مجلس الاتحاد جلساته في مقره الرسمي «القاهرة» أو في بلد من بلاد المجمع الأعضاء وتدعى الجامعة العربية لارسال مندوب يحضر اجتماعات المجلس .

**المادة الخامسة :** يجتمع مجلس الاتحاد مرة على الأقل كل سنة في دورة عادية ويحدد زمان الاجتماع بقرار من المجلس ويجوز أن يجتمع بدعوة من أمين عام الاتحاد .

**المادة السادسة :** إذا لم يستطع رئيس المجلس حضور اجتماع المجلس أو إحدى جلساته يرأس الاجتماع أكبر الأعضاء سناً .

**المادة السابعة :** يدير رئيس المجلس المناقشات ، ويطرح الاقتراحات لأخذ الرأي ، ويعلن القرارات .

**المادة الثامنة :** تعتبر اجتماعات مجلس الاتحاد صحيحة بحضور الأغلبية المطلقة للأعضاء ، وتصدر القرارات بالأغلبية المطلقة للحاضرين ، وفي حالة تساوي الأصوات يرجح الجانب الذي ينضم إليه الرئيس .

**المادة التاسعة :** لكل عضو في المجلس صوت واحد .

**المادة العاشرة :** توزع محاضر الجلسات على الأعضاء قبل الاجتماع التالي للمجلس بوقت كاف ، ويصدق المجلس عند بداية كل اجتماع على محضر الاجتماع الأخير .

#### ( ب - الأمانة العامة )

**المادة الحادية عشرة :** مكتب الأمانة العامة في المقرر الرسمي للاتحاد ، وللأمين العام أن يستعين بمن تدعو الحاجة إليهم من الموظفين .

**المادة الثانية عشرة :** اختصاصات الأمانة العامة :

أ - تنفيذ قرارات مجلس الاتحاد ومتابعتها وتصريف الأمور الإدارية والمالية .

ب - تقديم تقرير سنوي عن أعماله إلى مجلس الاتحاد .

ج - إعداد جدول الأعمال لاجتماعات المجلس مع تحديد مدة انعقاده على أن توجه الدعوة قبل الاجتماع بشهر على الأقل .

د - تحضير ميزانية المجلس وعرضها وتسليم الإيرادات وإصدار أوامر الصرف في حدود الميزانية المقررة .

هـ - ينوب الأمينان العامان المساعدان عن الأمين العام في تنفيذ قرارات الاتحاد كل في مجمله .

**المادة الثالثة عشرة :** يتولى الأمين العام للاتحاد أمانة سر المجلس وتتولى أمانة السر تدوين قرارات المجلس ومحاضره وتوزيعها على الجامع الاعضاء وأعضاء مجلس الاتحاد .

### ( ج - المالية )

**المادة الرابعة عشرة :** تتكون مالية الاتحاد من :

أ - اشتراكات الجامع الاعضاء التي يحددها مجلس الاتحاد .

ب - الاعانة المالية السنوية التي تقدمها جامعة الدول العربية .

ج - الهبات والاعانات التي يقبلها مجلس الاتحاد .

**المادة الخامسة عشرة :** تودع أموال الاتحاد في مصارف عربية يعينها مجلس الاتحاد ويرسم المجلس طريقة الإيداع والصرف .

**المادة السادسة عشرة :** تتضمن أبواب الانفاق ما يأتي :

أ - أجور ومكافآت .

ب - انتقال وبدل سفر .

ج - أثاث وتوريدات .

**المادة السابعة عشرة :** يكون الصرف من حساب الاتحاد من المصرف الذي توضع به أموال الاتحاد بموجب شيكات يوقع عليها الأمين العام أو من ينوب عنه .

**المادة الثامنة عشرة :** تسك الدفاتر والسجلات اللازمة لتحقيق الرقابة على التحصيل والصرف وإظهار المركز المالي .

### ( د - اللائحة )

**المادة التاسعة عشرة :** لمجلس الاتحاد أن يعدل هذا النظام بأغلبية الثلثين ويدرج مشروع التعديل في الدعوة الموجهة للاجتماع الذي يعرض فيه التعديل .

### وزن ( فاعول ) - هل هو جدير ان يقاس عليه ؟! (١)

زملائي واخواني الأفاضل ،

أشركم - إن لم يكن جميعكم - حفظكم الله : يعلم أني بعد تنقيب مستمر ، كشفت في اللغة العربية أوزاناً تصلح لمصطلحات علمية طبعتها في كتيب بعنوان ( مصطلحات علمية ) ونشرت في مجلتنا تباعاً . ولقد أقر مجمع اللغة العربية بمصر القياس على بعض منها : كوزن ( فَعَلَ ) ، ( فَعَال ) ، ( فَعَالَة ) ، وتردد في إقرار وزن ( مَفْعَلَة ) = الدال على الذي يفعل ، بدعوى قلة عدد الكلمات التي وردت على هذا الوزن - التي كنت ذكرتها آنثذ ، والصحيح أنه لم يكن بين اللجنة المولجة بالنظر فيه من يدافع عن هذا الوزن ، ولم يُتَح لي ، لأسباب قاهرة - أن أكون معمن يرافع عن دعواه بالذات . ( ثم ازداد عدد ما تمكنت من العثور عليه وإحصائه في ورقات محفوظة في إضبارة خاصة جعلتها لهذا الغرض ) . واني بالغوص في بحر ( المحيط ) ( ١ ) بين الحين والحين ، طلعت ببعض الدور من هذه الأوزان تصلح كذلك للقياس عليها لوضع بعض المصطلحات العلمية التي نفتقر إليها ، وإقرار ما يدور على الألسنة من كلمات على هذا الوزن ولعلها من بقايا الفصح ! يطيب لي في هذه الأسمية أن ألقها على مسامعكم المزهفة ، راجياً أن تتفضلوا بإبداء الرأي فيها ، وفقكم الله ، إلى الصحيح الأصلح .

الوزن المكتشف حديثاً هو : ( فاعول ) :

وما جاء من كلام ( العربي القديم ) على هذا الوزن فيه معنى ( فاعل = الذي يفعل ) وان كانت هنالك كلمات لأسماء بعينها ، يمكن تخريج الفاعلية من بعضها كما سيتبين لكم ، ومثل هذا التعدد في معاني الأوزان كثير في لغتنا .

أمثلة على كلمات جاءت وزان ( فاعول ) بمعنى ( فاعل = الذي يفعل ) مستنبطة من « المحيط » :

(١) تليت هذه الكلمة في جلسة مجلس مجمع اللغة العربية المنعقدة بتاريخ ١٩٧١/١/٢٨  
(٢) المحيط للفيروز آبادي .

الذي يجزء معه كل شيء ( نهر السيل )	جارور
» يأكل كثيراً ( = نهم )	جاروف
» يتجسس	جاسوس
» يتحسس	حاسوس
( كلاهما بمعنى )	
» يحطم ( السنة الشديدة خاصة )	حاطوم
» يحفر	حافور
» يدحس ، يقلع ( بثرة أو قرحة بين الظفر واللحم تقلع الظفر )	داحوس
» يدمغ	داموغ
» يقطع ( لأنه يقطع ولما يقطع به )	ساطور
» يعطس	عاطوس
» ينمطف ( قدح يخرج فائزاً ، لانعطافه )	عاطوف
» يفرق بين الحق والباطل	فاروق
الداهية بين الرجال ( الأفعى لخبثها )	فاعوس
الذي ينم - تحقيقاً كميون علم راسدي	فانوس
» لا يخالط الناس ( على النقي ! )	قاذور
» يقنن	قانون
» الذي يكبس = يهجم على الإنسان بالليل الخ .	كابوس
» ينفع ( وما ينتفع به )	ماعون
» يحفظ الكرم	ناطور
» ينعر ( = لا يرقاً ؛ ينزف )	ناعور
» يهتج النعظ	ناعوظ
» يطلع على الأسرار ، وعلى باطن الأمور	ناموس
» يهضم	هاضوم
» ينهلك	هالوك

ومثلها ذات ( الهاء ) للوحدة تخصيصاً للآلة ( لأنها تفعل = تعمل / أو للمكان الذي يعمل فيه ) :

بالوعة / جاروشة / زابوقة / صابورة / صاقورة / طابونة / طاحونة  
فاعوسة / قارورة / قازوزة / لاصوقة / ناعورة / نافورة .

وقياساً على ( فاعول ) من الكلمات التي وضعت حديثاً أذكر :

زامور / صاروخ .

فما قولكم - دام فضلكم - ان نشق: ( **رأؤوس** ) مصطلحاً لما يقابل  
( **الرؤوس النووية** ) تخصيصاً ، بدلاً من كلمتين ، تاركين ( الرؤوس جمع  
رأس ) لما وضع لها منذ كانت العرب والعربية وستكون الى ما شاء الله  
إن شاء الله .

وأرى ان لا مانع من إقرار بعض ما ورد على هذا الوزن ، الدائر على  
السنة العامة وما هو مذكور منها في القاموس كذلك :

آجور	القرميد ، الأجر	باكور	من المطر ماجاء أول الوسمي
آلوف	الألفة	بالون	المنطاد
باحور	شدة الحر في تموز/القمر	تابوت ( م )	
باروك	الكابوس / الجبان	تامور	غلاف القلب/الخ
بازور	الرجل المريب	ثالوث ( م )	
باسور	علة ( م )	تامور	يقال ابن تامورها أي بجدها:
باسوط	من الأقتاب ضد المفروق	العالم العارف بها	
باصور	من الرئخل دون القطع /	جائوم	النؤوم الذي لا يسافر
	اللحم لأنه يجلو البصر	جارود	السنة الشديدة المحل التي
باضوض	يقال ما في البئر باضوض	تجرد كل شيء	
	أي بِلَلَّة	جاروش	رحى اليد
باعوث	استسقاء النصارى	جالوف	المجرفة ( لبنانية )
باغوث	عيد للنصارى	جاموس ( م )	

حابور	السكر	داوود ( م )
حابول	الكر: الذي يصعده على النخل	راؤول
حاجور	ما يمسك الماء من شقة الوادي	رابور ( م )
حادور	... والقرط	راسوم
حاروق	نعت محمود للمرأة عند ...	راقول
حاروك	هو الحارك من الفرس اعلى الكاهل	راكوب
حاقول	سمك اخضر طويل له منقادر قدر ذراع	راموز
حالب	طعام ( م )	رادوق ( م )
حالوم	ضرب من الجبن الطري ...	راول
حانوت	محل المتجر / دكان الخمار	كل سن زائدة عن نبتة
خابور	نبت او شجر له زهر زاهي	الأضراس
خاتون	المنظر / نهر تحت رأس العين	زاروب
خاروج	المرأة الشريفة	سابور
خازوق	ضرب من النخل	سابوط
خاطوف	الوتد ( م )	ساجور
خافور	شبه المنجل	ساجوم
خانوق	نبت حب يشبه حب الشعير	ساجون
داحوم	داء ( م )	ساعور
داخون	حبالة الثعلب	ساقور
داروم	قلعة بعد غزة للقاصد مصر	ساقور
داسوس	جاسوس	ساموق ( م )
داعوق	( م )	ساهر
داقور	( م )	شاحوط
داموس	قترة الصائد/الناموس	شادوف
داموق	اليوم الحار جداً	شاروف

شاغور	المكان الذي تأخذ فيه المياه	غاروق	اسم لمسجد الكوفة لأن في زاوية منه فار تنور الطوفان
شاقول	( م )	غاسول	( م ) من الخطمي ونحوه
صابون	( م )	غسول	غسول
صارور	الذي لم يحج/الذي لم يتزوج	فاثور	طست خوان / الجاموس
	كأنه أصر على تركهن	فاشون	موضع ببخاري
صاقور	لما يكسر الحجر / الفأس	فاضول	السن الزائدة
	العظيمة	فاعور	( م )
صالون	( م ) Salon	فاقوس	النمّام
صاهور	غلاف القمر	فالوذ	حلاء ( م ) / الفولاذ
ضاروب	الفخ يضرب على الطائر	قابوس	الحسن الجميل الوجه
ضارور	الحاجة	قاؤون	( م )
طابور	( م )	قابول	السباط
طابون	( م ) تنور للخبز	قابون	( م )
طاروق	( طريق )	قاحوط	الذي يقحط كل شيء/بأخذه
طاعون	داء ( م )	قادوس	ويتلقفه
طالوت	( م )	قارون	( م )
عابود	قرية يسكنها بنو زيد	قاشور	من الأعوام المحل ( الذي
عائور	الشر/ما أعدّ ليقع فيه أحد		يقشر ) من قشّر الجلد
عاذور	... / والشر	قاشوش	الذي يلف ما قدر عليه
عارور	الرجل المشؤوم ، القدر	قاطول	موضع على دجلة
عاشور	( م ) = عاشوراء	قافور	وعاء الطيب ( قفّورة )
عاقول	نبت له شوك وله زهرة بنفسجية	قاموس	بالعامية
		( م )	
عاموص	بلد قرب بيت لحم	كابول	حباله الصائد
غاتور	علم	كاروب	دويبة هي المالوش
غادوف	المجذاف	كاسور	بقال القرى (ليبعه بالكاسرة)

كافور	( م )	ناطور	الناطور
كانون	( م )	ناعوس	البحر ووسطه ولجته
لاهوت	( م )	ناقور	الصور ينفخ فيه يوم الحشر
ماحوز	ضرب من الرياحين/الموضع الذي يريده المسافرين	ناهور	/ القلب
ماخور	بيت الريبة	ناووس	مقابر النصارى
ماروت	( م )	هاروت	ملك بابل
مالوش	دوبية تسمى بمصر نباش	هارون	( م )
ناجود	حفاار/وبالعراق كاروب	هاموم	ما أذيب من السنام
ناسوت	باطية الخمر/الراوق	هاوون	( م ) الهاون
ناسور	الانسان	يافوخ	( م )
ناصر	( م ) / العرق	ياقوت	(م) حجر من الاحجار الكريمة
ناصر	الناصر	يامور	الإيل الذكر

ملاحظة : - في مجموعة البحوث والمحاضرات لؤتمر مجمع القاهرة في دورته التاسعة والعشرين (١٩٦٢ - ١٩٦٣ م) نشر قرار مجلس المجمع بقياسية ( فاعول ) من أجل أسماء الآلة بالإضافة الى الصيغ الأخرى المشهورة (١). على ان ما سردته آنفاً من الأسماء الواردة في معاجمنا العربية على وزن ( فاعول ) وفيه معنى الفاعلية ، يسمح باقتراحي تعميم القياس عليه اطلاقاً وليس من أجل اسم الآلة فحسب .

هذا ما أحببت أن اتحدث به إليكم الآن .

وهناك وزن ثان اكتشفته يصلح للقياس عليه هو وزن ( افعولة ) سأحدثكم عن شيء منه في امسية تالية إن شاء الله .

والسلام عليكم إخواني الأكارم .

(١) هي : ( مفعّل ، مفعلة ، مفعال ، فعالة ) ثم قراره بقياسيه (فعال مثل ارات - فاعلة مثل ساقية - فاعول مثل ساطور ) بحيث أصبحت الصيغ القياسية لاسم الآلة سبع صيغ . انظر بهذا الشأن مجموعة البحوث والمحاضرات المذكورة . و ص ١٩٣ من كتاب المصطلحات العلمية في اللغة العربية ، الطبعة الثانية ، للامير مصطفى الشهابي .



### وزن ( افعولة ) هل يتَّخذ ( امثولة ) للقياس عليه ؟ (١)

زملائي الأفاضل ،

السلام عليكم .. أشكر لكم أولا استحسناتكم مشروع التنقيب عن أوزان عربية يمكن أن تتخذ مقاييس ، يقاس عليها ، مما شجعني لمواصلة ما بدأت به من التنقيب أياماً عديدة حتى حصلت على ( انبوبة ) جديدة .  
ثم أقول : أرجو ان تكونوا مرتاحين على اتم ما ترغبون وأرغب ،  
فتتسع صدوركم - على رحبها - لما أحدثكم به في هذه الجلسة ...

في أسية سابقة جئتكم بكشف لوزن ( فاعول ) . ووعدتكم أن آتيكم - من ذي قبل - بكشف جديد ... وها أنا ذا - برأ بالوعد - أقدم منكم الآن بما استخرجته من القاموس المحيط ومتن اللغة العربية واللسان بعد طول تنقيب ؛ فعسى ان يحظى منكم بالترحيب .

الوزن الجديد هذا ، هو ( افعولة ) .

فهل يصح اتخاذه ( امثولة ) يقاس عليه لوضع مصطلحات علمية جدد ، سداً لثغرات لا تزال مفتحة ، تنتظر السداد ؟ !

الجواب : نعم ! واليكم الدليل :

ان ما جاء من كلام ( العربي القديم ) على هذا الوزن ، فيه تخصيص لشيء بعينه قائم بذاته : مستخلصاً ، أو منتزَعاً ، أو مصطنعاً اطلاقاً . اذا انعمت النظر في الكلمات الواردة وفق هذا الوزن ، يتجلى لكم في كل منها ، المعنى الخاص المقصود به : ( شيءٌ بذاته قائمٌ بشخصه ) . وهاكم الكلمات مع الشرح :

(١) تليت هذه الكلمة في جلسة مجلس مجمع اللغة العربية بدمشق المنعقدة بتاريخ

- ابطولة : الباطل وهو ضد الحق  
احبولة : ما يصاد به ، وحبل الصيد  
احدوثة : ما يُتحدث به  
احدوة : ضربة من الحذاء  
احلوفة : القسَم  
ارجوحة : جبل يعلق ويركبه الصبيان  
ارجوزة : القصيدة من الرُّجز  
ارصوصة : قلنسوة كالبطيخة  
ارعوثة : حجر\* على قم البئر يقوم عليه المستقي  
ارعوفة : حجر\* على قم البئر يقوم عليه المستقي  
ارمولة : جذمور العرفج  
ازمولة : المصوت من الوعول  
اسبوبة : ما يتشاءم به المتشائمون  
اسجوعة : ما سجع به  
اسحوفة : الغزيرة اللبن من الإبل  
اسروجة : الكذبة  
اسطورة : حديث لا نظام له ، كذب\* .. الخ  
اسكوبة : فلكة توضع في قمع الدهن .. الخ  
اسكوفة : خشبة الباب ، العتبة العليا  
اسلوبة : لعبة للأعراب  
اسلوفة : صِهْر\* ( يقال بينهما اسلوفة اي صهر )  
اصبوحة : وقت الصباح ( ضد الأمسية )  
اصنوجة : الدثالة أو الزئوالقة من العجين  
اضحكة : ما يُضحك منه  
اضخومة : ما تعظم به المرأة عجيزتها  
اطروفة : ما استحدثته فأعجبك  
اعتوبة : ما تعوتب به

- اعجوبة : ما يُتَعَجَّب منه  
 اعلومة : السُّمة والعلامة  
 اغلوطه : الاحجية  
 اغنوجة : ما يُتَفَنِّج به  
 افحوصه : اندوحة النعمة  
 افكوهه : الاعجوبة ( من فكه من كذا : تعجَّب )  
 اقسومة : الخطوط المقسومة  
 اقطوعة : ما تبعته المراه الى اخرى علامة للمصارمة والهجران  
 اكذوبة : الكذب ، الكذبة  
 اكرومة : فعل الكرم ( وهي من الكرم كالاعجوبة من العَجَب )  
 العوبة : يقال بينهما العوبة أي لعب  
 الفوزة : اللغز  
 الهوة : ما تلاهي به  
 امثولة : ما يتمثل به  
 امحوضة : النصيحة الخالصة  
 امروعة : من الأرض ، الخصبة  
 امصوخة : خوصة الثمام انايب بعضها فوق بعض ، كل انبوبة  
 امصوخة .. الخ  
 املودة : الناعمة المستوية القامة  
 املولة : ما يُمَلّ منه ( من الإملا ) ، إلحاح  
 انبوبة : ما بين العقدتين من القَصَب  
 انبوثة : لعبة يدفنون شيئاً في حفر فمن استخرجه غلب  
 انبوثة : أصل البقل المنبوش أو الشجر المقتلع بأصله وعروفه  
 انبوطة : أول ما يظهر من ماء البئر ( من تَبَطَّ الماء نبع )  
 ( قلت : الا يصلح استعمالها لأبار البترول ؟ )  
 اندوحة : أفحوصه النعمة وهي مجثمة  
 انشودة : الشعر المتناشد بين القوم ينشده بعضهم بعضاً

- انشوطة : عقدة يسهل انحلالها ( من تشطّ الحبل عقده ... )  
 انشوغة : الذي يُلَفّ عليه الفزل بالأصابع لينسج  
 انصولة : تورّ تصلر البهمن  
 انظومة : خيط منظوم بيضاً من الذئب الى الاذن في السمكة والضب  
 انفوضة : ما تساقط من الثمر في اصول الشجر  
 انقوعة : كل مكان سال اليه الماء من مشعبه ... الخ  
 انقوفة : ما تنزعه المرأة من مغزلها  
 اهجرة : الداب والعادة والديدن  
 اهجوّة : ما يتهاجون به ( من هجاه بهجوه )  
 اهضوبة : الهضب اي المطر الدائم لا يقلع  
 اهكومة : التهكم

هذه ستون كلمة وتيتف . وهناك ما قد أشر عليه من كلمات آخر  
 بمواصلة البحث في معاجمنا العربية الأثيلة .  
 وأما ما وضعته قياساً على هذا الوزن ، لما يقابله بالفرنسية  
 مع الشرح ، فهو :

- ادلوكة friction : ما يندلك به من دواء ونحوه .  
 ادعومة ( واحصورة ) soutien - gorge : لما يدعم أو يحصر الثديين .  
 اردوفة ( و ارفودة ) corset : ( من ردف ، و ردف ) ما تركبه المرأة  
 على ردفها تعديلاً لقامتها .

ارسولة opus-cule دراسة وجيزة لموضوع يتقدم الى اللجنة الفاحصة .  
 ارسومة croquis ( أو calque ) : شكل رسم بسيط قبيل النهائي .

- اشخوصة chassis (١) : هيكل شخص لعملة او سيارة .  
 اشكولة tresse : لشكل ضفيرة تعقده الفتاة من شعرها ( من شكلت المرأة شعرها ، ضفرت خصلتين من مقدم رأسها عن يمين وشمال ) .  
 اصنوعة maquette : لما هو مصنوع مثالا في الفن المعماري ، او ما يتخذ مثالا في المعارض والدكاكين .  
 اضفورة tresse : في الفن المعماري لتزيين بأشكال مؤلفة من عصبيات متضافرة محبكة كالبورياء اي الحصير (٢) .  
 اطروحة thèse (٣) : دراسة مفصلة لوضع يقدم الى اللجنة الفاحصة .  
 افجوعة tragédie : رواية تمثيلية مثيرة للتأثر لفجاعتها ( يقابلها : اهزولة ) .  
 اقصوصة conte ; récit : قصة قصيرة ، او حديث وجيز .  
 الموضة entrée : لما يتذوق من التبلات قبيل تناول الطعام ( وهو المدخل للطعام ) .  
 امسوكة chiffon : لما يمسك به الشيء الحار في دور الكيمياء والمطابخ .  
 انسوجة moolèle : لما ينسج على منواله من مثال او صور شتى .  
 انسوخة copie : لما يقال له ( نسخة طبق الأصل ) .  
 انسوفة pierre ponce : حجارة ذات نخاريب تستعمل في دور الكيمياء .  
 انسولة tiage à part : نسخة من ( ملزمة او ملازم ) تستل عنى حدة من مقال ونحوه مطبوع في مجلة او سواها .  
 انضودة caractères comporés : لما تضد من حروف الطباعة فجعل منه صفحة للطبع .

(١) chassis تكاد تكون من العربية ( شخصي ) من ( الشخص وهو سواد الانسان

وغيره من بعد ) .

(٢) en forme de natte بالفرنسية

(٣) مع الاستاذ الدكتور مرشد خاطر .

انظورة perspectine: رسم صنوّر وفقاً لما هو منظور عليه .  
 اهزولة comédie: رواية تمثيلية مثيرة للضحك لما فيها من هزل  
 ( يقابلها: افجوعة ) .

ايقونة Icone : لما يتيقن به اياً كان ( من : اليقين ) .

هذا ما أتيج لي جمعه وتنسيقه والقياس عليه ، عرضته على انظاركم  
 الشاقبة ، للتمحيص فإبداء الراي الموفق للصواب باذن الله . وشكراً لكم  
 جميعاً زملائي الاعزاء ... والسلام عليكم .

الكواكبي



مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامي

\* \* \*

## حول تاريخ العلوم عند العرب للدكتور عمر فروخ

« الى الشبان الذين اختاروا طريق العلوم الرياضية والطبيعية اهدي هذا الكتاب ليكون في يدهم دليلا على ان اسلافنا العرب لما بنؤوا حمل مشعل الحضارة في حقبة من حقب التاريخ الانساني بنؤوا بالعلوم الرياضية والطبيعية ثم بلقوا بها درجة سامية ... »  
« عمر فروخ »

تعتبر الحضارة العربية احدى الحضارات الكبرى التي ظهرت عبر التاريخ البشري والانساني ، ولقد اجمع معظم المؤرخين على انها اطول الحضارات وأوسعها وأبعدها اثرا في المدنية الحديثة ... اذ كتب للشعب العربي الاضطلاع بدور حضاري عظيم ، هذا الدور هو حمل شارة الالتحاق والمزج لحضارتين كبيرتين ، وان كانت المقارنة بينهما مستحيلة ، الاولى للعالم اليوناني الذي انحسر من الناحيتين السياسية والفعلية تاركا وراءه مساحات شاسعة أخصبها بعقليته ورقيه ، والثانية للعالم الهندي الذي جف ماؤه بعد ان لمع بشدة حقبة من الزمن ... ولم يكتف العرب بالقيام بعملية الالتحاق والمزج لهاتين الحضارتين والنقل الكامل لهما ولفروعهما وانما عملوا بجهد كبيرين لنشر التراث الفلسفي والعلمي بقلبه جديد بعد أن صهره في بوتقة عبقريتهم الفذة وأضافوا اليه اضافات واكتشافات جديدة قيمة تنم على ملكاتهم الفكرية الخلاقة وانتصارات خلدتها الحضارة الانسانية الى الأبد .

وكتاب الدكتور عمر فروخ « تاريخ العلوم عند العرب » واحد من المع الكتب الحديثة الذي جاء متميزاً على غيره من كتب التراث العلمي العربي باحاطته الشاملة بأوجه المعرفة العلمية عند العرب مع ذكر مشاهيرهم فيها بالاضافة الى اسلوب مبسط موجز ينفذ الى نتاج علمائنا ليخرجه في ثوب معلم بما يضيفه عليه من شرح وتوضيح .

والهدف من وضع هذا الكتاب كما يقول الدكتور فروخ « ومن غاية هذا الكتاب أن يدل على جهود أسلافنا العرب في تطوير العلوم الرياضية والطبيعية وليدل على أن جميع النهضة تبدأ بالعلم وبالعلم التجريبي خاصة ... » كما يشير أيضا إلى أنه يغطي منهاج تاريخ العلوم عند العرب للسنة الثالثة الثانوية لفرع الرياضيات وفرع العلوم الاختبارية الذي اقتنعت وزارة المعارف في لبنان في اقراره بعد جهود كثيرة . ويأمل الدكتور فروخ أخيراً « لعل مستقبل العرب بالفكر والعلم أن يكون أفضل من ماضيهم القريب بالشعر وبما يشبه الشعر ... أن المستقبل الذي أمام العرب محتاج إلى كثير من الجد في النظر إلى أمور الحياة بل إلى الجد كله ، إلى الجد وحده ، ولن يأتي هذا الجد إلا مع العلم » .

هذا ويشمل الكتاب على الموضوعات التالية :

- العلم القديم وتطوره .
- من أوجه العلم اليوناني .
- النقل والنقل .
- تطور العلوم عند العرب : العلوم الرياضية — الحساب — الجبر — الهندسة — المثلثات — الفلك — الغناء والموسيقى — الجغرافية وطبقات الأرض .
- العلوم الطبيعية — علم الحياة — علم النبات والحيوان — الطب — الصيدلة .
- أشهر علماء العرب : ثابت بن قرة — محمد بن موسى الخوارزمي — ابن الهيثم — البيروني — ابن خلدون .

أن جمع هذه الموضوعات ولم شعنتها وعرضها العرض الواضح وعدم الخوض في دقائق العلم نفسها هو سمة كتابنا وهو ما حققه الدكتور فروخ حيث يقول « لقد أنصب جهدي على هذا العرض الواضح أكثر مما أنصب على تقصي حقائق العلم نفسها » أن هذا العمل لجهد مشكور ولا ريب



وان كنت آمل أن يحقق الدكتور عمر فروخ في كتب قادمة ، وهو القادر على ذلك ، دراسات تفصيلية لزوايا من تراثنا العلمي والفلسفي ما زالت غامضة حتى اليوم .

وأخيرا أحب أن أقدم فيما يلي بعض الملاحظات والتصحيحات التي استرعت انتباهي أثناء قراءتي لكتاب الدكتور فروخ « تاريخ العلوم عند العرب » .

٢ - ورد في الكتاب تواريخ متعددة لولادة بعض الأعلام ووفاتهم بشكل حتمي أو بشكل يخالف ما أجمع عليه معظم الرواة والمؤرخين أو بشكل خاطئ وفيما يلي نماذج عن ذلك :

الصفحة	السطر	ما ورد في الكتاب	الصواب
٣٥	١٦	توفي اقليوس ٢٧٥ ق.م	توفي اقليوس ٣٠٠ ق.م
٣٧	٣	توفي ابو لونيوس ٢٠٠ ق.م	لا يعرف تاريخ وفاته
٧٠	١	توفي زينون ٤٣٠ ق.م	زينون ( حوالي ٣٣٦ - ٢٦٤ ق.م )
١٢٩	١٢	توفي الخوارزمي ٢٣٢ هـ	لا يعرف تاريخ وفاته بالضبط .

وكل المصادر تؤكد أن وفاته بعد التاريخ المذكور لأن من الثابت أنه كان حياً حتى نهاية عهد الخليفة الواثق بالله .

- ٢٣٠ ٨ توفي غاليليو ١٦٢٤ م توفي غاليليو ١٦٤٢ م
- ٢٤٧ ذكر الكتاب أن « أبو بكر محمد زكريا الرازي توفي ٣٢١ هـ وقد نشر روسكا مقالا عن البيروني الذي كتب عن الرازي عن مخطوطة بليدن تعين وفاة الرازي بدقة في ٥ شعبان سنة ٣١٣ هـ .
- ٢٩٦ جاء في الكتاب أن ثابت بن قرة ولد سنة ٢١٩ هـ وقد اجمع المؤرخون على ولادته سنة ٢٢١ هـ وانفرد ابن أبي أصيبعة بأنه ولد سنة ٢١١ هـ .

٣٦١ ولد ابن الهيثم في البصرة لا تعرف سنة وفاته بالتأكيد

سنة ٣٥٤ هـ وانما حوالي السنة المذكورة

ب - يلاحظ كثرة تردد تاريخ الوفاة بجانب أسماء الأعلام مثال : ورد تاريخ الوفاة بجانب اسم أرسطو في الصفحات : ٦٦ - ٥٣ - ٥٩ - ٧٢ - ٧٦ - ١٠٣ ... الى آخره وغيره كثير .

ج - ذكر الكتاب أنه جاء الى بغداد سنة ١٥٤ هـ وفد هندي فيه رجل عالم ... وقد ورد في معظم المراجع أن ذلك كان عام ١٥٦ هـ وأن العالم الهندي معروف باسم « كانكا » .

د - ورد في الكتاب صفحة ١٣٣ ما يلي « وظهرت الأرقام والصفير مرسوما نقطة ، كما نرسمه نحن اليوم ، في كتب عربية الفت منذ سنة ٢٧٤ هـ - ٧٨٧ م قبل أن تظهر في الكتب الهندية » بينما ورد قبل ذلك بقليل ما يلي « وأخذ العرب الأرقام والصفير عن الهنود » والحقيقة التي قال بها معظم المؤرخين : أوردها فيما يلي لأهميتها :

— إن أول اشارة الى مفهوم الصفير وردت عند الهنود وذلك حين احتاجوا الى كتابة عدد مثل ٢٠٤ فقد كتبوا الرقم ٢ ثم علامة مميزة أسموها Sunya أو الثقب Kha ثم الرقم ٤ وقد استخدمت النقطة « . » كعلامة مميزة تارة والدائرة « ٥ » تارة أخرى .

— وفي عام ٦٢٢ م استخدم العالم السوري ساويروس سابوخت الأرقام الهندية التسعة بعد أن أشار الى وجودها وذلك حسب قيمتها الوضعية كما استعمل العلامة المميزة على نطاق ضيق بمفهوم الصفير في عملياته الحسابية .

— وفي عام ٦٢٨ م ظهر مفهوم الصفير في كتاب الفلكي الهندي براهيمسا جوبتا المسمى بالسدهانت أو السند هند .

— أطلق العرب كلمة « الصفير » على العلامة المميزة ترجمة لكلمة sunya الفراغ .

- وتكلم الخوارزمي في كتابه الحساب الذي ألفه في عهد المأمون ( ٨١٣ — ٨٣٣ م ) عن موقع الصفر في عمليات الطرح مثل  $٣٥ - ٢٥ = ١٠$  فقال « في عمليات الطرح اذا لم يكن هناك باق نضع صفراً ولا نترك المكان خالياً حتى لا يحدث لبس بين مرتبة الاحاد ومرتبة العشرات » ويضيف « ان الصفر يجب ان يكون على يمين الرقم لأن الصفر عن يسار الرقم مثلاً ( ٣٠ ) لا يغير من قيمته ولا يجعل منه ثلاثين » .
- واستخدم عرب المشرق النقطة للدلالة على الصفر كما استخدم عرب المغرب الدائرة ويجب ان ننتبه الى انه لا يمكن اعتبار هذا التفريق مطلقاً فقد وجد بعض علماء العرب في المشرق يستعملون الدائرة للدلالة على الصفر كالعالم بهاء الدين المعاملي في كتابه « الخلاصة » وهو مخطوط موجود في المكتبة الخالدية بالقدس .
- ويقول « روم لاندو » عن الارقام العربية في كتابه الاسلام والعرب « لم يجمع العلماء المحدثون على أصل الارقام العربية ، صحيح أن من المرجح أن أصل هذه الارقام هندي ولكنه ليس ثمة ما يمنع أن يكون العرب قد اشتقوها من بعض المصادر الأفلاطونية » .
- ويقول « كلراديفو » في كتابه تراث الاسلام « وأيا ما كان الأصل الصحيح لتلك الارقام فقد كان العرب هم الذين جعلوها الأساس لنظام مرن عملي الى حد بعيد جداً ، يمكنه أن يحظى بقبول العالم كله . . لقد كانت الخدمة الرئيسية التي اسداها العرب في هذا المجال هي استخدام الصفر استخداماً عملياً وقد دعاه العرب بهذا الاسم الذي يعني « الفراغ » ومنه اقتبست لفظة Cifra اللاتينية التي تعني الشيء الذي لا قيمة له والصفر في وقت واحد . وكان العرب قد سلخوا مائتين وخمسين عاماً على الأقل وهم يستخدمون الصفر حتى اقتنعت أوربة في القرن الثاني عشر بأن « الفراغ » الصفر لم يكن اختراعاً أحق الى الدرجة التي توهمها مدعو العلم الغربيون » .

— ثم انتقل الصفر والأرقام العربية الى الغرب حوالي عام ١٢٠٠ م بواسطة « ليوناردو فون بيزا » وهو القائل « تستطيع بواسطة الأرقام الهندية العربية التسعة علاوة على تلك العلامة « ٥ » التي تسمى الصفر العربي أن تكتب أي عدد مهما كان » .

هـ - ورد في صفحة ١٣٢ تحت عنوان علم الحساب كلام كثير عن علماء العرب في الحساب فذكر الكندي وإخوان الصفا والكرخي وابن بناء المراكشي والكاشي وابن الهائم الفرضي ، ولم يذكر الخوارزمي بينهم علماً بأنه أول من طور فن الحساب ، وجعل منه علماً صالحاً للاستعمال اليومي العملي ، وفي خدمة بقية العلوم بعد أن وسع فيه ونظمه تنظيمًا دقيقاً ، وبكفي أن ننقل ما قاله علي مصطفى مشرفة ومحمد مرسى أحمد بعد أن انتهيا من تحقيق بعض كتبه « إن الخوارزمي وضع علم الجبر وعلمه وعلم الحساب للناس أجمعين » .

و - إن ضبط أسماء الأعلام عملية هامة وقد ورد بعضها بشكل يستنبه أنه من الأخطاء المطبعية مثل : جرد دو دكريمونا في الصفحة ( ٣٠٠ ) والصواب جرارد دي كريمونا ومثل المتنني والصواب المتنبي وهناك أخطاء أخرى مثل ما ورد في المعادلة صفحة ٢٥ السطر ٨ ( ١١ ) والصواب ( ١١١ ) وغيرها ... مما لا يخفى على القارئ .

**زهير الكتبي**

## الكتب المهداة الى مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق

خلال الربع الاول من عام ١٩٧١

العدد	اسم المؤلف	اسم الكتاب
١	دكتور محمد رضامدور	علم الفلك
١	القاهرة ١٩٧٠	النهوض بالتقييس الصناعي في الدول
١	» ١٩٧٠	النامية
١	» ١٩٧٠	بحوث ودراسات في العروبة وآدابها
١	» ١٩٦٨	محاضرات في مبادئ التنظيم القضائي
١	» ١٩٧٠	في العراق
١	» ١٩٧٠	الثروة المدنية في الوطن العربي
١	» ١٩٦٩-١٩٥٣	معجم الفاظ القرآن الكريم ( ٥-١ )
١	» ١٩٧٠	الاسماء الحسنى
١	ابو الوفاء محمد درويش	ولاية الله والطريق اليها
١	ابراهيم هلال	تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين الاصفهاني
١	صيدا ١٩٥٦	أدب الطف أو شعراء الحسين ( ع )
١	بيروت ١٩٧٠	( ١ و ٢ )
١	» ١٩٧٠	فتاوى الامام محمد رشيد رضا ( ١ و ٢ ) جمع الدكتور صلاح الدين المنجد وبوسف الخوري
١	» ١٩٦٩	القضاء والقضاة
٢	» ١٩٧٠	ابن سينا
١	» ١٩٧٠	في شمال غرب الجزيرة
١	» ١٩٧٠	شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز
١	الرياض ١٣٩٠ هـ	فهرس المخطوطات بمكتبة محمد العبيكان
١	» ١٩٦٩	الخاصة
١	» ١٩٦٩	أضواء على شرح ابن عقيل لالفية ابن مالك ( ١ - ٣ )
١	الكويت ١٩٧١	عسكر ولصوص أو نيدكيللي
٢	» ١٩٧٠	من ذبول العبر للذهبي والحسيني
٢	» ١٩٧٠	تاج المروس ( الثامن )
	الزبيدي	

( التراث العربي ١٧ )

( التراث العربي ١٦ )

١	التجف ١٣٨٥ هـ	جواد شبر	اشعة من حياة الصادق
١	التجف ١٩٦٦	جواد شبر	قبس من حياة أمير المؤمنين
١	» ١٩٦٧	روكس بن زائد العزيزي	الامام علي أسد الاسلام وقديسه
١	» ١٩٦٧		الامام علي رجل الاسلام المخلد
١	دمشق ١٩٧٠	عبد الجبار الراوي	احكام من القرآن
١	بغداد ١٩٧٠	يونس ابراهيم السامرائي	السيد أحمد الرفاعي - حياته - آثاره
١	» ١٩٧٠	محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد محمد حسن آل ياسين	محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد
١	» ١٩٧٠	محمد حسن آل ياسين	لمحات من تاريخ الكاظمية .
١	بغداد ١٩٥٩	الدكتور أحمد سوسة	العراق في الخوارط القديمة
١	» ١٩٦٤	القسم الاصبهاني الكاتب	خريدة القصر وجريدة العصر ( ١ و ٢ )
١	» ١٩٦٦	الشيخ قاسم القيسي	العراقي ( ١ و ٢ )
١	» ١٩٦٥	أبو جعفر النحاس النحوي	تاريخ التفسير
١	» ١٩٦٥	محمد رضا الشيببي	كتاب التفاحة في النحو
١	» ١٩٦٥	الدكتور جميل الملائكة	ترانسا الفلسفي
١	» ١٩٥٣	الدكتور شريف عسيران	ميزان البند
١	»	محمد شفيق المعاني	الوقاية من السل الرئوي
١	»		حول توحيد المصطلحات القانونية في البلاد العربية
١	»	محمد تقي الحكيم	الوضع تحديده - تقسيماته ...
١	» ١٩٥٧	الدكتور جواد علي	تاريخ العرب قبل الاسلام ( ٦ و ٧ )
١	» ١٩٥٦	جود	منازع الفكر الحديث
١	» ١٩٦٥	محمود شيت خطاب	عقبة بن نافع الفهري
١	»	الدكتور فاضل الطائي	صلاح اللغة العربية
١	»	الدكتور عبد اللطيف البديري	راي في المصطلحات الطبية
١	»	الدكتور مصطفى جواد	المباحث اللغوية في العراق
١	» ١٩٥٢	وايت هيد	مقدمة للرياضيات
١	» ١٩٦٥	كوركيس عواد	المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين
١	» ١٩٥٢	الدكتور هاشم الوزري	المحدثين
١	» ١٩٥٢		ملخص كتاب الدراسات في دورة الكلية الدموية

١	١٩٦٨	»	مخطوطات عربية في مكتبة صوفيا الدكتور يوسف عز الدين	البلاغية
١	١٩٥٩	»		مصطلحات في الالكترونية
١	١٩٦٢	»	المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ الذهبي	الديشي ( الثاني )
١	١٩٥٨	»	دكتور ا . سهيل أنور	الخطاط البغدادي - ابن البواب
١	١٩٦٥	»		البحوث والمحاضرات ( مؤتمر الدورة ٣٢ ببغداد )
١	١٩٦٥	»	المجمع العلمي العراقي نشأته أعضاؤه عبد الله الجبوري	أعماله
١	١٩٧٠	»		ذكرى السيد محمود الحويبي
١	١٩٦٨	»	فهارس مجلة المجمع العلمي العراقي حكمت توماشي	من ( ١ - ١٥ )
١		»		صحيفة دورة مجمع اللغة العربية ( ١ - ٩ )
١	١٩٧٠	دمشق	محمد زفزاف	حوار في ليل متأخر
١	١٩٧٠	»	الاقتصاد الكوبي في مشكلاته الاساسية جاك فالييه	
١	١٩٧٠	»	فيرنر هايزنبرغ وميكانيك الكم هيلير كوني	
١	١٩٧٠	»	احتفال ليلي خاص للبرسدن مصطفى الحلاج	
١	١٩٧٠	»	هيجل فرانسوا شاتليه	
١	١٩٧٠	»	فيديل كاسترو ج . ج . ناتبيز	
١	١٩٧٠	»	الهيكل الاقتصادي للمجتمع الاشتراكي ي . بروف	
١	١٩٧٠	»	العرب والطب أحمد شوكة الشطي	
١	١٩٧٠	»	الطاقة الشمسية د. مارسيل داغر	
١	١٩٧٠	»	جورج لوكاتش هدى ارثون	
١	١٩٧٠	»	كتاب القوافي سعيد الاخفش	
١	١٩٧٠	»	دروس في الرياضيات العالية (٢) ف . ي . سمير نوف	
١	١٩٧٠	»	الفيزياء النظرية ( الثاني ) ا . كومانيتس	
١	١٩٧٠	»	ابن النقيب الدكتور عمر موسى باشا	
١	١٩٧٠	»	نفع العبير في سيرة البطريق مارسو مكان الطبع وتاريخه	
١	١٩٧٠	»	بريوس الكبير اغناطيوس يعقوب الثالث	







## مجلة

## مجمع اللغة العربية بمشق

«مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً»

شعبان سنة ١٣٩١ هـ

تشرين الأول «أكتوبر» سنة ١٩٧١ م

## متخير الألفاظ

من كتب اللغة كتاب: متخير الألفاظ لمؤلفه أحمد بن فارس، وقد طبع في بغداد في السنة الماضية، حققه الأستاذ هلال ناجي وصدره بمقدمة واسعة ذكر فيها كل ما يتصل بحياة ابن فارس من المهد إلى اللحد، فلم يغفل عن شيء من هذه الحياة مثل ثقافته ومذهبه وغيرهما، فضلاً عن سعة الحواشي الدالة على امتداد الاطلاع، وعلى الجهد المبذول في توضيح ما يفتقر إلى التوضيح، وتفسير ما يحتاج إلى التفسير، وغير ذلك من كثير من الأمور التي تبين فرط العناية.

وقد عقد في المقدمة فصلاً أفاض فيه في الكلام على تأليف المعجمات وعلى ما اختصّ به كل معجم منها، ثم قابل بينها وبين «متخير الألفاظ» وأشار إلى خصائص هذا الكتاب، وإلى الفرق بينه وبين المعجمات التي تقدمته، وإذا أردنا أن نعرف مقدار ولع الأستاذ المحقق بكتاب: «متخير الألفاظ» فلا يدلّنا على هذا الولع مثل قوله: إن هذا الكتاب أصبح جزءاً

من كيانه ، فقد صاحبه ما يقرب من عام كان فيه سميده كل ليلة ، ولولا أن موضوعي إنما هو كتاب : متخير الالفاظ لانيته على ذكر ما اشتملت عليه مقدمة الأستاذ المحقق من المحاسن فانا اكتفي بالإشارة إليها لاخلص إلى الموضوع الذي أردته .

ذكر ابن فارس في مقدمة كتابه السبب الذي من أجله سمي كتابه : متخير الالفاظ فانما نحله هذا الاسم لما أودعه من محاسن كلام العرب ومستعذب الفاظها . . . ولم يأل جهدا في الانتقاء والانتخاب والتخير وقد تبسّط في الكلام على مزايا كتابه مما لا حاجة بي إلى الإلماح إليه .

والذي قيد خاطري في هذه المقدمة البليغة قول صاحبه في خلالها : وليعلم ، أي قارئ الكتاب ، أن أول ما يجب على الكاتب والشاعر اجتناء السهل من الخطاب ، واجتناب الوعر منه والأنس بأنيسه والتوحيش من وحشيته ، فهذا زمان ذلك ، ولن يتسنم أحد ذروة البلاغة مع التكلف للفظ الفلق والتطلب للخطاب المستغرب .

إن قول ابن فارس : فهذا زمان ذلك ، إنما أراد به أن العصر الذي عاش فيه وهو القرن الرابع إنما هو عصر السهولة في البيان ، والبعد عن وحشي الالفاظ ووعرها ، ولا ريب في أن ذلك العصر كان عصر حضارة ، فلم تألف فيه الأذواق غير الكلام السهل ، فلكل عصر لغة تناسب روحه ، فما شاع من الالفاظ في عصر البداوة لا يصلح شيوعه في عصر الحضارة ، فهذا من بدائه الأمور التي لا تحتاج إلى دليل .

ولو تتبعنا أبواب : متخير الالفاظ لوجدنا أن هذه الأبواب تحتوي على ما أرادته صاحبه من مستعذب الالفاظ ، وهي أبواب كثيرة تدخل فيها موضوعات شتى قد يطول إحصاؤها ، وليست الغاية أن أبين صفات هذه الالفاظ كالعدوية والسهولة وغيرهما وإنما الغاية في هذا المقال المختصر أن أشير إلى ما خرج عن هذه العدوية والسهولة في عصرنا هذا ، وكان ما لوفنا في عصر ابن فارس ، ولا بد لي من ضرب الأمثال ، ففي بعض أبواب الكتاب تقع على الالفاظ كانت على ما يظهر أنيسة في عصر المؤلف ، وما أظن أننا نجد لها أنيسة في عصرنا .

لا شك في ان معظم ما تخيرَه ابن فارس من الالفاظ انما هو من مستعذب الكلام الذي يجب استعماله في عصرنا على النحو الذي استعمل عليه في عصر ابن فارس ، فهو مادة خصبة يستعين بها الكاتب في هذا الزمن ، فلا تنقطع به الصلة بينه وبين عصور البلاغة الماضية ، الا انه على نحو ما تقدمت الإشارة اليه وهي قليلة ، ولكن لا بد من ذكر بعضها حتى يتحقق عندنا أن لكل عصر لغة خاصة به .

من هذه الالفاظ قول ابن فارس في باب الرجل المحمود الخلق ، يقال : انه أحلى من عذق بن طاب ، وابن طاب جنس من الرطب ، فاذا لجأ أحدنا الى هذا التعبير يومنا هذا فلا يفهمه أحد ، وسرعة الحياة لا تتسع للبحث عن معناه ، والتفتيش في كتب اللغة عن أصل هذا الاستعمال .

وجاء في باب الرجل المشتهر النبيه ، تقول العرب : فلان لا يحجز في العكم ، وقد فسر الأستاذ المحقق كلمة العكم فقال : العكم العدل أو الكارة وما شدد وجمع به ثوب أو سواه ، فهذا قول إذا ساغ في عصر ابن فارس فانه لا يسوغ في عصرنا على ما اعتقد .

وجاء في باب الشيب يقولون : وفلان قشعم دالف ، والقشعم المسن من الرجال كما فسرَه المحقق .

وجاء في باب الجمال ويقولون : أحسن من الوديلة وهي المرأة .

وجاء في باب العبوس والقبح يقال : وأصبح مسخّذ الوجه ، والمسخّذ في تفسير المحقق المورّم ، المصفر ، الثقيل من مرض أو غيره .

وجاء في باب السخاء ويقولون : هو صبير ينضح السميّ ، قال المحقق : الصبير السحاب الأبيض ، والسميّ جمع سماء وهو المطر .

وجاء في باب الغضب يقال : استأرب عليه غضبه أو : فلان يكثر عليك الأرعاض ، للذي يفتاظ على الرجل ويتوعده ، والأرعاض واحدها رَعَنظ وهو الذي يدخل سنخ نصل السهم .

وإني لا اجتريء بهذا القدر من الاستشهاد ، لأنني ما توخيت إلا الدلالة على أن لكل عصر لغة ، فلا ريب في أن كتاب : « متخير الألفاظ » قد حوى طوائف من اللفظ الجزل والكلام العذب ، والتراكيب المناسبة لروح الحضارة طبقاً للمذهب الذي ذهبه ابن فارس في تأليف كتابه النفيس ، وما هذا المذهب إلا مذهب الذوق الصافي ، ولست في حاجة إلى ذكر نماذج من الألفاظ السهلة التي انتخبها ابن فارس ، فالكتاب ملآن من هذه الألفاظ ولا يضيره ورود بعض الفاظ يستغربها ذوقنا في أيامنا هذه ، ولو بعث ابن فارس في هذا العصر لاستغرب ما استغربناه ، ولجاري روح عصرنا ، معنى هذا كله أن لكل عصر كما كررت ذلك لغة خاصة به في مجامع الموضوعات ، في الاجتماع والاقتصاد والسياسة والعمران ، ومما شابه ذلك ، فهذا دليل قاطع على أن اللغة لا تثبت على شكل من الأشكال ، فهي تنتقل على مر العصور من وجه إلى وجه ، ومن صورة إلى صورة ، شأنها في ذلك شأن المخلوقات في عالم الطبيعة ، ولو دققنا في المعجمات وفي كتب اللغة المتقدمة لرأينا أن كثيراً من الألفاظ قد ماتت وأن كثيراً منها قد تبدلت معانيها ، أو قد ولدها عصر من العصور لم تكن قبله ، وما أوفر البراهين على ذلك ، فهذا عصرنا الذي نعيش فيه لو تتبعنا ما ولده من المفردات والتراكيب ، أو ما نقل معاني هذه المفردات والتراكيب من وجه إلى وجه ، لاهتدينا إلى أشياء كثيرة من هذا القبيل ، وما أظن أن بي حاجة إلى الاستشهاد ، فإن الذين يستمعون إلى دور الإذاعة ، أو الذين يطالعون صحف هذه الأيام وبعض مجلاتها وكتبها ، يشعرون بصحة ما أقول ، وإذا كان لامندوحة عن بعض الاستشهاد فاني أكتفي ببعض الفاظ ولدها عصرنا من ذلك : التأميم والتصنيع والتطوير وغير ذلك ، فقد تحتاج مذاهب الاجتماع والاقتصاد والسياسة إلى ألفاظ تفصح عن أغراض مستحدثة ، فتخلق هذه الألفاظ طبقاً لرغباتها ، ولا نستطيع أن نقول أن هذه الألفاظ قد تكون خالدة في الآتي ، فقد تتغير المذاهب التي ذكرتها ، فتتغير معها ألفاظها وتراكيبها ، وتحدث بدلا منها ألفاظ وتراكيب

تستلزمها حاجات المستقبل ، كل هذا لا قدرة لنا على الوقوف في سبيله ، ولكن الذي يهمنا في كل هذه التغيرات انما هو بقاء لغتنا على روحها وعبقريتها ، فليس يقضي على اللغة ميلاد لفظ مستحدث ، وانما الذي يقضي عليها الخروج عن روحها ، والانحراف عن عبقريتها مما نسمعه في هذه الايام من شعر او نثر ، لم تألفه لغتنا ، هذا هو الذي نخشى ان يقضي على اللغة ، والمؤلم انه قسح لنشر هذا الشعر وهذا النثر دون شيء من القيد !!

فاذا كنا نعظم كتاب : متخير الألفاظ لأحمد بن فارس ، او إذا كنا نعظم أشباه هذا الكتاب من تأليف شيوخ اللغة وأئمة البلاغة في قديم عصورنا ، فما السبب في هذا التعظيم الا حرص هذه الكتب على روح اللغة وعبقريتها .

« شفيق جبري »



مركز تحقيقات كاپيتوير علوم اسلامی

# استدراك النقصان

## في مقالة اسماء اعضاء الانسان

تابع المقال المنشور في العدد الماضي

٣ - خلايا تناسلية إناث

Cellules sexuelles femelles

Female sexual cells

ف

ز

يرادفها :

( ٢ ) اعراس إناث

Gamètes femelles

Female gametes

ف

ز

( ب ) بويضات

Ovules

Ova

ف

ز

٤ - خلايا تناسلية ذكور

Cellules sexuelles mâles

Male sexual cells

ف

ز

يرادفها :

( ٢ ) اعراس ذكور

Gamètes mâles

Male gametes

ف

ز

( ب ) منيوانات

Spermatozoïdes

Spermatozoids

ف

ز

٥ - خلايا جذامية

Cellules lépreuses

Lepre cells

ف

ز

## ٦ - خلايا حمُر ( كريات )

Erythrocytes

ف

Erythrocytes

ز

## ٧ - خلايا دموية

Cellules sanguines

ف

Blood cells

ز

## ٨ - خلايا ذراري

Cellules souches

ف

Stem cells

ز

## ٩ - خلايا صبغية

Cellules pigmentaires

ف

Pigment cells

ز

## ١٠ - خلايا عراطل

Cellules géantes

ف

Giant cells

ز

## ١١ - خلايا عصبية

Cellules nerveuses

ف

Nerve, ganglion cells

ز

## اقسامها :

## أ ( تشجر انتهائي للمحور العصبي

Arborisation terminale ( du cylindre-axe)

ف

Termènal ramification ( of an axon )

ز

## ب ( جامعة عصبية

Neurone

ف ، ز

## ج ( جسم نيسل

Corps de Nissl  
Nissl's bodies

ف  
ز

## د ( شبكة غولجي الباطنة

Réseau interne de Golgi  
Golgi's reticulum; Golgi's network

ف  
ز

## هـ ( شجرة الخلية العصبية

Dendrite  
Dendrite; dendron

ف  
ز

## و ( محور عصبي

Axone; cylindre - axe  
Axis cylinder; neuraxon

ف  
ز

## ١٢ - خلايا عضلية

Cellules musculaires  
Muscular cells

ف  
ز

## ١٣ - خلايا غدية

Cellules glandulaires  
Glandular cells

ف  
ز

## ١٤ - خلايا غبرالية

Cellules éthmoïdales  
Ethmoid cells or sinuses

ف  
ز

## ١٥ - خلايا غضروفية

Cellules cartilagineuses  
Cartilage cells

ف  
ز

## ١٦ - خلايا قاعدية

Cellules basales  
Basal, basilar cells

ف  
ز



## ١٧ - خلايا القشر الهرمية العراطل

Cellules pyramidales géantes du cortex

ف

Giant pyramidal cells; giant pyramids

ز

يرادفها:

خلايا بَتْس

Cellules de Betz

ف

Betz cells

ز

## ١٨ - خلايا قلبية

Cellules cardiaques

ف

Heart cells; heart failure cells; heart  
disease cells

ز

## ١٩ - خلايا مشبكة

Cellules grillagées

ف

Gitter cells; compound granule cells

ز

## ٢٠ - خلايا مغزلية

Cellules fusiformes

ف

Fusiforme, spindle cells

ز

## ٢١ - خلايا منتشرة

Cellules germinales

ف

Germinal cells

ز

قسماها:

## ٢ - خلايا الغشاء الساقط

Cellules déciduales

ف

Decidual cells

ز

## ب - خلايا منوية

Gonocytes

ف، ز

## ٢٢ - خلايا المتينوات

Spermatocytes

ف ، ز

٢٣ - خلايا النخاع الشوكي الحبلية

Cellules cordonales (de la moelle épinière)

ف

Column cells ( of spinal cord )

ز

٢٤ - خلايا هندب هزوزة

Cellules à cils vibratiles

ف

Ciliated cells

ز

٢٥ - خلايا هرمية

Cellules pyramidales

ف

Pyramidal cells

ز

٢٦ - خلايا هيولية

Plasmocytes

ف

Plasma cells; plasmocytes

ز

يرادفها: مركز تكميل علوم ردي

خلايا اوتا الهيولية

Plasmazellen de Unna

ف

Phlogocytes; stimulation cells

ز

٢٧ - خلايا ودكية

Cellules adipeuses

ف

Fat, adipose cells

ز

وعلى وجه عام :

( ت ) خلوي

Cellulaire

ف

Cellular

ز

( ب ) خَلِيْتُوْز ( سلولوز )

Cellulose

ف ، ز

( ج ) تَسَاج ( التهاب النسيج الخلالي )

Cellulite

ف

Cellulitis

ز



### ٣ - الرَّحِم

Utérus ( m. ) ; matrice ( f. )

ف

Uterus ; womb

ز

في ( ق ) . - الرحم بالكسر ، وككنيف : بيت منبت الولد ووعاؤه .  
ج أرحام . والقراية او اصلها واسبابها . والرحماء التي  
تشتكي رحمها بعد الولادة فتموت منه . وشاة راحم : وائمة الرحم .

في متن اللغة . - الرحم بالكسر وتفتح والرحم : بيت منبت الولد  
ووعاؤه في البطن . القراية القريبة ( مجازاً ) . والرحم محرّكة : خروج  
الرحم من علة . الرحماء من الناس والشاء والإبل : التي تشتكي رحمها  
بعد الولادة . الرحم : التي تشتكي رحمها بعد الولادة فتموت منه ج  
رحم . الرحام في الشاة : أن تلد فلا يسقط سلاها .

في لاروس ذي المجلدين . - عضو التناسل في الانثى والحيوانات  
العليا وفي المرأة . وهو عضو مجوف ذو جذر عضلية ويتصل بالمهبل .  
معد لا يواء محصول الحبل حتى تلقى به الرحم خارجا متى بلغ تمامه .  
الرحم بشكل آجاصي مفلطح من الامام الى الخلف . في قسمه السفلي  
جزء ضيق هو عنق الرحم ( = القرنة ) ، وفي قسمه العلوي جزء اوسع  
هو جسم الرحم وينتهي في اعلاه ببوقتي فالوب . من شدوذه : انثى عديمة  
الرحم ، او ذات رحمين ، او ذات رحم طفلية اه .

اقسامه :

( ا ) جزء فوق المهبل

Portion sous - vaginale

ف

Supervaginal part of the cervix

ز

( ٢ ) جزء مهبلي أو داخل المهبل	
Portion vaginale ou intervaginal	ف
Inframural, infravaginal	ز
part of the cervix	
( ٣ ) جسم	
Corps	ف
Body	ز
( ٤ ) شجرة الحياة	
Arbre de vie	ف
Arbore vitæ	ز
( ٥ ) شفاه عنق الرحم ( شفاه القرنة )	
Lèvres du col utérin	ف
Lips of os uteri	ز
يرادفها بالفرنسية :	
فينطية القنومة	
Museau de tanche	
( ٦ ) عنق	
Col	ف
Cervix; neck	ز
( ٧ ) فتوة جسم الرحم السفلية	
Orifice inférieure du corps de l'utérus	ف
Internal orifice of the uterus	ز
انواعه :	
٢ - رحم طفلية ، رحم طفل	
Utérus infantile	ف
Utérus infantilis	ز

ب - رحم قوسية ( مقوَّسة ) ، ذات قرنين	
Utérus arqué; forme bicorné de l'utérus	و
ج - رحم مُحَجَّزَة	
Utérus cloisonné	ف
Uterus septus ( s. bilocularis )	ز
د - رحم مضاعفة	
Utérus double	ف
Uterus duplex, separatus, didelphis	ر
هـ - رحم وحيدة القرن	
Utérus unicorne	ف
Uterus unicornis	ز
وعلى وجه عام :	
١ - رحمي	
Matriciel; utérin	ف
Uterin; utero-; matrical	ز
٢ - التهاب الرحم	
Métrite	ف
Metritis	ز
٣ - هبوط الرحم	
Prolapsus de l'utérus	ف
Uterine prolapse; falling of the womb	ز

## ٤ - العضلة

Muscle

ف ، ز

ملاحظة . - في ( الرقم ١٥٥ ) من المقالة ذكرت أسماء بعض العضلات وأزيد هنا ما هو ذو شأن . ( لزيادة الاطلاع انظر معجمنا : المصطلحات الطبية الكثير اللغات ) .

## ١ - عضلة آسية

Muscle myrtiforme

ف

Muscle pars alaris

ز

## ٢ - عضلة بين العظام

M. interosseux

ف

M. interosseus

ز

## ٣ - عضلة جوفاء ، جوفية

M. cavitaire, creux

ف

Hollow m.

ز

## ٤ - عضلة حلمية

M. papillaire

ف

Papillary m.

ز

## ٥ - عضلة خياطية

Muscle couturier

ف

Muscle sartorius

ز

## ٦ - عضلة ذات بطنين

M. digastrique

ف

M. digastricus

ز

## ٧ - عضلة سادة

M. obturateur

ف

M. obturator

ز

## ٨ - عضلة سنتوريني المضحكة

M. risorius de Santorin

ف

M. risorius

ز

## ٩ - عضلة شبه دالية

M. deltoïde

ف

M. deltoideus

ز

## ١٠ - عضلة شبه منحرفة

M. trapèze

ف

M. trapezius

ز

## ١١ - عضلة صارّة ، عاصرة

M. constrictor

ف

Constrictor m.

ز

## ١٢ - عضلة عاطفة

M. fléchisseur

ف

Flexor m.

ز

## ١٣ - عضلة كابئة

Muscle pronateur

ف

Pronator m.

ز

## ١٤ - عضلة ماضغة

M. masseter

ف ، ز

## ١٥ - عضلة مبوّقة

M. buccinateur

ف

Buccinator m.

ز

## ١٦ - عضلة مثلثة الرؤوس

M. triceps

ف ، ز

١٧ - عضلة مثلثة الشكل	
M. triangulaire	ف
M. triangularis	ر
١٨ - عضلة مدارية	
M. orbiculaire	ف
M. orbicularis	ز
١٩ - عضلة منديرة	
M. rotateur	ف
Rotator m.	ز
٢٠ - عضلة مربعة الرؤوس	
M. quddriceps	
٢١ - عضلة معترضة	
M. transverse	ف
M. transversus	ز
٢٢ - عضلة معينة الشكل	
Muscle rhomboïde	ف
Muscle rhomboideus	ز
٢٣ - عضلة مقطبة	
M. corrugateur	ف
M. corrugator	ز
٢٤ - عضلة منحرفة	
M. oblique	ف
M. oblicus	ز
٢٥ - عضلة منتفخة	
M. érecteur	ف
Erector m.	ز



M. tenseur	٢٦ - عضلة مُوتِّرَة	ف
Tensor m.		ز
M. dilatateur	٢٧ - عضلة مُوسِّعة	ف
Dilator m.		ز
M. pyramidal	٢٨ - عضلة هُرْمِيَّة	ف، ز
M. intercostal	٢٩ - عضلة وَرَبِيَّة	ف
Intercostal		ز
Muscle ischio - caveux	٣٠ - عضلة وَرَبِيَّة كَهْفِيَّة	ف
Muscle ischio - cavernosus		ز
ما يتعلق بالعضلة :		
Idiomusculaire	٢ - عضلي ذاتي	ف
Idiomuscular		ز
Myogène	ب - عضلي المنشأ	ف
Myogenetic; myogenic; myogenous		ز

\* \* \*

## ه - العظم

Os ( m. )	ف
Bone	ز
في ( ق ) . - العظم : قصب الحيوان الذي عليه اللحم . ج أعظم وعظام وعِظامَة ، والهاء لتأنيث الجمع .	
في متن اللغة . - كما في ( ق ) . وعِظامَة ( أو هذه واحدة العظام ) ..	
عَظْمُ الأمر : جلته واكثره .	

في ( ل ) ولاروس ذي المجلدين . - العظم : جزء قاس صلب يؤلف هيكل جسم الانسان والحيوانات الفقارية . ترتبط العظام بعضها ببعض بالمفاصل وتقوم بعمل العتلة (١) تلقاء الكتل العضلية المرتكزة عليها . عددها في الانسان ( ٢٠٦ ) موزعة كما يلي : ( ٢٦ ) للعمود الفقاري/ ٣١ للجمجمة والوجه واللسان/ ٢٥ للصدر/ ٦٤ للأعضاء العلوية/ ٦٠ للأعضاء السفلية ) . العظام بحسب الشكل على قسمين : عظام طوال ، وعظام قصار . ففي الطوال يشاهد : جسم مؤلف من نسيج عظمي مكتنز ، ونهايتان أو منشأستان (٢) من نسيج عظمي اسفنجي . اذا قطع عظم طويل، طولانيا تشاهد فيه مادة محمرة أو مصفرة هي النقي أو مخ العظم (٣) مائلة تقريبا لجميع جسم العظم ، ويرى غشاء هو السمحاق (٤) يحيط به جميعا . وسطوح المفاصل مغطاة بالفضروف (٥) . أما العضلات فمرتكزة على شوامخ (٦) وتسمى حديبات وبرزات (٧) وهي نواتي العظم أو استطالات (٨) . هذا والعظام مكونة من مادة عضوية هي ( العظمين osséine ) مشربة بمواد معدنية شتى بالمقادير التالية ، على الوسط ، كما نتج من التحليل : ( ٣١٠ مواد عضوية / ٥٩٧ فصقات الكلسيوم / ٧٣ فحمت الكلسيوم / ١٣ فحمت المانيزيوم / ٧ كلور الصوديوم أي ملح الطعام ) . ومن أهم استعمالات العظام : صناعة الفراء والجلاتين ، وصناعة السماد الفسفاتي بعد ازالة الجلوتين منه وترميده وتجهيز مسحوق ناعم جدا يستعمل في الزراعة ، وصناعة البوطات الخاصة لتنقية المعادن الثمينة . اه .

واليك ما يقابل الأرقام من المصطلحات بالانجليزية :

- (١) Levier [ lever ]
- (٢) Epiphyse [ epiphysis ]
- (٣) Moelle aseeuse [ bone marrow ]
- (٤) Périoste [ periosteum ]
- (٥) Cartilage [ cartilage ]
- (٦) Excroissances [ excrescence ]
- (٧) Protubérances [ protuberence ]
- (٨) Apophyses [ apophysis; process ]

## أقسام بناء العظم :

## ١ - جذعة عظمية

Ostéoblaste	ف
Osteoblast; osteoplast	ز

## ٢ - جُسيمات عظمية

Corpuscules osseux	ف
Bone cells; osteocytes	ز

## ٣ - خلايا عظمية

Cellules osseuses	ف
Bone cavities	ز

## ٤ - كاسرة العظم

Ostéoclaste	ف
Osteoclast	ز

## انواع العظم :

## ١ - عظم إستفيني

Os cunéiforme	ف
Cuneiform bone the wrést	ز

## ٢ - عظم الإلباس

Os de revêtement; os membraneux	ف
Membrane, dermal, covering bone	ز

## ٣ - عظم انبوبي طويل

Os long	ف
Lang, medullated, tubular bone	ز

## ٤ - عظم جداري

Os pariétal	ف
Parietal bone	ز

٥ - عظم حرقفي	
Os iliaque ou coxal; ilion	ف
Hip, innominate, pelvic bone;	ز
iliac bone	
٦ - عظم حِمَصي	
Os pisiforme	ف
Pisiform bone	ز
٧ - عظم حول الغضروف	
Os périochondral	ف
Perichondral bone	ز
٨ - عظم داخل الغضروف	
Os endochondral	ف
Endochondral bone	ز
٩ - عظم الرأس ( جملة )	
( ٢ ) جبهي	
Frontal	ف
Frontal bone	ز
ب ( جداري	
Pariétal	ف
Parietal bone	ز
ج ( صدغي	
Temporal	ف
Temporal bone	ز
د ( فك سفلي	
Maxillaire inferieur	ف
Inferior maxilla; lower jaw	ز

( هـ ) فك علوي

Maxillaire supérieur

Superior maxilla; suffer jaw

ف  
ز

( و ) قذالي ( = قفوي )

Occipital

Occipital bone

ف  
ز

ملاحظة . - مواضع اتصال الأقسام وهي :

الشؤون ( المفرد شأن ) ، الدروز ( المفرد درز )

Sutures du crâne

Sutures of the skull; cranial sutures

ف  
ز

انواع الدرز :

( ٢ ) تاجي

Coronaire

Coronal, coronary suture

ف  
ز

Frontale

Frontal suture

ف  
ز

( ج ) سهمي

Sagittale

Sagittal suture

ف  
ز

( د ) لامي

Lambdoïde

Lambdoid suture

ف  
ز

١٠ - عظم رخامي

Os de marbre,

Marble bone

ف  
ز

## نظرة في

# المعجم العسكري الموحد

صدر المعجم العسكري الموحد بجزئيه (الجزء الأول : انكليزي - عربي) والجزء الثاني ( افرنسي - عربي ) عام ١٩٧٠ ، فسرّ كثيرون لصدوره ، ولا عجب فقد جاء ليستجيب الى رغبة جميع الجيوش العربية لكي تتمكن من توحيد مصطلحاتها ، وليسذ ثغرة كبيرة في الثقافة العربية . وهذا حادث جلل وخطوة كبرى نخطوها بفضلها نحو الوحدة العربية الفعلية .

ولا تقتصر فائدة هذا المعجم على الجيوش العربية فحسب ، بل هو مرجع هام لكل مثقف ، فهو يرشد الى عدد كبير من المصطلحات الجديدة لانجدها في المعاجم العادية الموجودة بين أيدينا ، وهو ثمرة جهود عظيمة وعناية وسهر كثيرين ، وهو أداة توحيد تجعل جميع البلاد العربية تستعمل نفس المصطلحات بعد أن كان الخلاف قائماً بينها على أشده في هذا النطاق .

لايتسع المجال هنا للكلام عن قوضى المصطلحات العلمية بين الأقطار العربية ، مهما كان الموضوع شيقاً ومهما ، وقد نتعرض له في مقالات أخرى من هذه المجلة ، ويا ليت الخلاف في هذه المصطلحات اقتصر على ما بين الأقطار ، ولكنه قائم بين مختلف علماء القطر الواحد : فهو موجود بين جامعة وجامعة وبين كلية وكلية في جامعة واحدة ، وبين قسم وقسم في كلية واحدة ، وبين أستاذ وأستاذ في قسم واحد .

فالشكر الوافر يسدى للذين كان لهم الفضل في إخراج هذا الاثر الجليل ، وخاصة للسيد اللواء الركن محمود شيث خطاب الذي كان لهمة الكبيرة ولجهده ودابه وسهره الدائم احسن النتائج في تحقيق هذا العمل الصالح وتقديمه الى الامة العربية .

والمعجم بجزئيه لا يقتصر على المصطلحات العسكرية الصرفة ، بل نجد فيه عددا كبيرا من المصطلحات العلمية والتقنية والاقتصادية والادارية والحقوقية من التي يحتاج إليها العسكريون كما يحتاج إليها غيرهم .

وقد سنحت لنا فرصة طيبة سريعة للإفادة من هذا المعجم فور صدوره ، فقد قام المجلس الأعلى للعلوم بدمشق بالدعوة إلى عقد ندوة عربية في دمشق اثناء الاحتفال باسبوع العلم الحادي عشر ، للدراسة مصطلحات النفط التي وردت عن طريق الجامعة العربية من خمس دول نفطية عربية ، للاتفاق على توحيدها . فعقدت هذه الندوة في أواخر عام ١٩٧٠ واولئل عام ١٩٧١ ، وحضرها ممثلون للجامعة العربية ومجامع اللغة العربية في القاهرة وبغداد ودمشق ، وعدد من اساتذة كلية العلوم في جامعة دمشق وعدد كبير من المشتغلين بالنفط في وزارة النفط والكهرباء ومؤسساتها . وكان كاتب هذا المقال مقررأ للندوة وممثلا لمجمع اللغة العربية بدمشق . فاستعانت الندوة بالمعجم العسكري الموحد وافادت منه فائدة كبيرة .

حصلت هذه الفائدة من الجزء الاول ، أي من المعجم الانكليزي - العربي . ثم صدر بعد ذلك الجزء الثاني وهو المعجم الفرنسي - العربي ، فجاء مكملأ للاول ومعينأ ( كما قال سيادة اللواء خطاب ) للجيش العربية التي كانت لفتها قبل الاستقلال اللغة الفرنسية .

لقد نشر سيادة اللواء خطاب في هذه المجلة مقالين حول تاريخ المعجم العسكري الموحد ، اولهما في مجلد عام ١٩٧٠ وثانيهما في الجزء الثالث من مجلد هذه السنة ، فقص في الاول قصة الجزء الاول من المعجم ، وقص في الثاني قصة الجزء الثاني . فیری القارئ لهذين المقالين - ومن تصفح جزئي المعجم طبعا - ان لهذين الجزئين هدفين يختلفان بعض الاختلاف اذ يقول ( ص ٥٠٦ من مجلة المجمع ) :

« كان على لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيش العربية حشر المصطلحات البريطانية والامريكية والكندية ومصطلحات حلف الاطلسي في المعجم العسكري الموحد ( انكليزي - عربي ) ، وذلك لتغطية حاجة الطلاب العسكريين العرب الذين يدرسون في المدارس والمعاهد والكليات

العسكرية البريطانية والأمريكية أو يعتمدون على مصطلحات حلف الأطلسي، وحاجة الضباط العرب الذين يترجمون الكتب والنشرات العسكرية الصادرة في أنكلترا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وعن حلف الأطلسي .

لذلك جاء المعجم العسكري الموحد ( انكليزي - عربي ) ضخماً بالف صفحة من القطع الكبير تضم ٨٠ ألف مصطلح عسكري .

أما المعجم العسكري الموحد ( فرنسي - عربي ) ، فالأمر مختلف بالنسبة إليه ، فهو يعني بتغطية حاجة الجيوش العربية ذات الثقافة الفرنسية ، لذلك اقتصر مصادره على المعجمات العسكرية الفرنسية والقوانين العسكرية الفرنسية ، فجاء بست وستين وخمسمائة صفحة من القطع الكبير ، تضم أربعين ألف مصطلح عسكري .

وكان إعداد هذا الجزء الثاني أسهل بكثير من إعداد الجزء الأول ، لأن لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية وحدت المصطلحات العسكرية المتناقضة في الجيوش العربية ، فأصبحت تلك المصطلحات جاهزة ولم يبق أمام اللجنة الفرعية إلا أن تستبدل بالمصطلح الانكليزي المصطلح الفرنسي وتضع المصطلح العربي المتفق عليه بأثره .

تبين لي لدى مراجعة جزئي المعجم أن الاختلاف في أسلوب إعداد الجزئين ، وترك بعض الحرية للجنة الجزء الثاني قد أورث اختلافاً في النصوص العربية بين المصطلح الانكليزي والمصطلح الفرنسي . فقامت على أثر ذلك بإجراء تحقيق بسيط في عدد من مصطلحات الكهرباء فحصلت على الفروق التي أوردتها فيما يلي :

١ - Circuit ترجمت في المعجم الأول بدائرة ثم دورة ، وترجمت في الثاني بدورة فقط ، ومن المعلوم أنه في حال وجود عدة مترادفات فالأول منها هو الأقوى ، لذلك فإن بعض البلاد العربية سيستعمل كلمة دائرة وبعضها الآخر كلمة دورة . ويؤيد ذلك الشاهد الثاني :

٢ - Short - Circuit ترجمت ب : دائرة قصر و Court - Circuit ترجمت ب : دورة قصيرة .



- ٣ - Voltage ترجمت بـ جهد وفلطية ومن الفرنسية بـ فلطية وجهد . ولا إخال إلا أن بعض البلاد العربية سيستعمل المصطلح الأول وبعضها الآخر المصطلح الثاني .
- ٤ - Efficiency ترجمت بـ : فعالية وتأثير وكفاية ، ويقابلها بالفرنسية Rendement ترجمت بـ : إنتاج ومردود .
- ٥ - Conductor ترجمت بـ : مُوصِّل ويقابلها بالفرنسية Conducteur وترجمت بـ ناقل وموصل ، ف موصل مستعملة في مصر وناقل مستعملة في سورية وأخشى أن يظل هذا الاختلاف قائماً .
- ٦ - Conductivity ترجمت بـ الموصلية وترجمت مقابلتها الفرنسية بـ : نقلية ووصلية وتوصيلية .
- ٧ - Electrostatic ترجمت بـ : قراري كهربائي وترجمت الفرنسية بـ كهرباء قرارية .
- ٨ - Core ، ترجمت بـ : قلب ومركز وبؤرة ونواة ، يقابلها بالفرنسية Noyau ترجمت بنواة .
- ٩ - Air gap ترجمت بـ : ثغرة هوائية ، يقابلها بالفرنسية Entrefer ترجمت : فرجة ( ما بين قطبي المغناطيس الكهربائي ) .
- ١٠ - Induction ترجمت : الحث وترجمت من الفرنسية بـ : تحريض وتأثير .
- ١١ - Inductor ترجمت : ملف ، مُحاثَّة ، وترجمت مقابلتها الفرنسية محرض ومؤثر .
- ١٢ - Inert ترجمت بـ : خامد ، خامل ، ذو قصور ، يقابلها بالفرنسية Inerte ترجمت : عاطل ، هامد ، صلود .
- ١٣ - Potential ، ترجمت : جهد وكامن ، يقابلها بالفرنسية Potentiel وترجمت : كمون وجهد .

- ١٤ - Chute de potentiel، ترجمته هبوط الجهد، يقابلها بالفرنسية Chute de potentiel ترجمت ب : هبوط الكمون .
- ١٥ - Potential energy ترجمت ب : طاقة الموضع وترجمت من الفرنسية ب طاقة كمونية وطاقة جهدية .
- ١٦ - Potential difference ترجمت ب : فرق الجهد ومن الفرنسية: فرق الكمون .
- ١٧ - Electromotive force ترجمت : قوة دافعة كهربائية وقوة محرقة كهربائية ومن الفرنسية : القوة المحركة الكهربائية .
- ١٨ - Electrode ترجمت ب : قطب كهربائي ومن الفرنسية ب : مسرى
- ١٩ - Field ترجمت ب : مجال ، يقابلها بالفرنسية Champ ترجمت ب : ساحة .
- ٢٠ - Alternator ترجمت ب مولد التيار المتناوب ومن الفرنسية ب منوب .
- ٢١ - Coil ترجمت ب ملف ومن الفرنسية ب : وشيعة اولاً ثم ب ملف .
- ٢٢ - Relay ترجمت ب مَوْصِل يقابلها بالفرنسية Relais ترجمت ب مَوْصِل . ونذكر ان كلمة مَوْصِل جاءت ترجمة لكلمة Conductor (راجع المصطلح رقم ٤) .
- ٢٣ - Permeability ترجمت بالنفاذية ومن الفرنسية ب : قابلية النفوذ .
- ٢٤ - Pile ترجمت ب عمود ومن الفرنسية ب ركيمة .
- ٢٥ - Brush ترجمت ب فرجون وفرشه ، يقابلها بالفرنسية Balai ترجمت ب مكنسة ومِسْفرة وفرشاة .
- ٢٦ - Shaft ترجمت ب جزع ، يقابلها بالفرنسية كلمة Arbre ترجمت ب جلع .
- ٢٧ - Armature Shaft ترجمت ب جذع المتحرض ، مع ان كلمة

Armature نفسها قد ترجمت : لبوس ، بنية ، هيكل ودرع ، وان كلمة متحرض مستعملة في سوربة فقط بمعنى Induit الفرنسية ومشتقة من Induction : التحريض ، الذي ترجمه المعجم الانكليزي بالحث . ويقابل المصطلح بالفرنسية Arbre d'induit وقد ترجمت ب : جزع المتحرض ( بالزاي ) .

والذي في المعاجم العربية هو أن الجذع ( بكسر الجيم وبالذال ) هو ساق النخلة ، وان الجزع ( بضم الجيم وبالزاي ) هو المحور الذي تدور فيه المحالة ، وهو المقصود هنا بلا ريب .

٢٨ - Absolute Galvanometer ترجمت : جلفانومتر مطلق وترجمت كلمة Galvanomètre من الفرنسية ب مقياس الغلفنة أو مقياس غلفني .

٢٩ - Ammeter ترجمت : امبيرمتر ، اميتر ( مقياس الامبير ) و Amperemètre ترجمت مقياس الامبير .

٣٠ - Wattmeter ترجمت ب مقياس واط ومن الفرنسية مقياس الواط ، واعتقد ان الصواب هو بال التعريف لأن المقياس ليس للمخترع واط وإنما هو لقياس القدرة الكهربائية المقدرة بوحدة اسمها واط .

٣١ - Dynamometer ترجمت دينامومتر ومن الفرنسية : مقياس القوة .

هذه هي الملاحظات التي وجدتتها عن الاختلاف بين الجزئين في مراجعة بسيطة لمصطلحات الكهرباء فقط ، ولا شك عندي في أن مراجعة شاملة ستكشف عن عدد من الاختلافات أكبر من هذا بكثير .

ولم اتعرض طبعاً الى إبداء رأيي الخاص في بعض المصطلحات فهناك مجال واسع للنقاش يذكرني بجلسة عقدناها اثناء انعقاد المؤتمر العلمي العربي الرابع في القاهرة في أول عام ١٩٦١ ، وكنا نناقش مصطلحات علم الفيزياء ، واشتد الخلاف بين الجانبين : المصري والسوري على ترجمة كلمة Frequency ، فالمصريون يترجمونها بالتردد والسوريون يترجمونها بالتواتر ويعتقدون أن كلمة التردد تسبب التباساً لأن لها معنى Hésitation

بينما أن كلمة التواتر لا تفيد إلا هذا المعنى الواحد . وترأس النقاش عن الجانب المصري المرحوم الأستاذ مصطفى نظيف ، وتسلمت أنا الكلام عن الجانب السوري ودام النقاش وحمى وطيسه زهاء ساعة دون أن يسفر عن نتيجة حاسمة ، فرأينا أن نضرب صفحاً عن مراجعة هذا المصطلح في ذلك الوقت .

ومن حضر ندوات مناقشة المصطلحات العلمية يعلم ما فيها من مشقة ومصاعب تحول دون الوصول إلى اتفاق بين الأطراف المتناقشة ، وهذا ما يزيدني تقديراً للعمل الجليل الذي أنجز في هذا المعجم النفيس بجزيئه . ولما كان الكمال غاية بعيدة المنال يكاد يستحيل بلوغها ، فإن علينا أن نعمل على تحسين هذا المعجم بمراجعات متكررة لعله يتيسر تدارك الاختلافات التي بين جزيئه في طبعته المقبلة إن شاء الله .

وأملني كبير أن تمضي الجامعة العربية قدماً في طريق توحيد المصطلحات العلمية ، فتدعو إلى مؤتمر لمناقشة ما لدى البلدان العربية منها لعلها تخلص من ذلك إلى إنتاج معجم علمي عربي موحد .

**المهندس وجيه السمان**

مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامي

## نظرات وملاحظات

على « نفحة الريحانة ، ورشحة طلاء الحانة » (١)

### جزء ٢

انتهينا في المقال الاول بابداء نظرات وملاحظات على الجزء الاول من كتاب « نفحة الريحانة ، ورشحة طلاء الحانة » لمحمد أمين بن فضل الله المحبي صاحب « خلاصة الاثر » والمتوفى سنة ١١١١ هـ ، بتحقيق الاستاذ عبد الفتاح محمد الحلو ، ومن منشورات دار عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة . واليوم نقف مع الجزء الثاني من هذا الكتاب الثمين وقفة نصصح فيها بعض المأخذ التي فاتت الأستاذ المحقق وقد رتبناها وفق تسلسل صفحات الكتاب :

● صفحة ١٢ - السطر الخامس ، جاء البيت التالي مضبوطا بالشكل هكذا :

أهواه كالغصن ليناً بهجاً تَلَطَّفَ في سَلْبٍ مُهَجَّتِي خَدَعَهُ  
بتشديد الطاء المهملة المفتوحة من كلمة ( تَلَطَّفَ ) ، وهو خطأ صوابه :  
« تَلَطَّفَ » على وزن تَنْضَرُ . والبيت من بحر المنسرح ، وتشديد الطاء يكسر الوزن . وبهذا يصبح البيت هكذا :

أهواه كالغصن ليناً بهجاً تَلَطَّفَ في سَلْبٍ مُهَجَّتِي خَدَعَهُ

● صفحة ٢٦ - السطر الثاني عشر ، ضبط الفعل بِخَدَوْدَبْ بفتح الدال المهملة الثانية ، والصواب كسرهما . وهو من أخطاء الطبع . وبهذا يُقرأ البيت هكذا :

(١) وقع خطأ في تقديم المقال من الجزء الثالث وقد نشر في الصفحة ٥١٩ من الجزء الثالث من هذه المجلة .

واني صبورٌ عند كلِّ مَلَمَّةٍ يَشِيبُهُ لها فَوْدٌ وَيَحْدُو دِبَ الظَّهْرِ

● صفحة ٤١ - السطر الثامن ، جاء البيت الآتي هكذا :

وَحَوْلَ أَذْرَيْنُونَةٍ فَوْقَ أَذْنِهِ كَكَّاسٍ عَقِيقٍ فِي قَرَارَتِهِ مَسْكَ  
و « حول » هنا ليست ظرفاً كما توهم المحقق الفاضل ، وليست  
(أذريونة) مضافة إليها . ولكنها فعل « ماض » كما يعترف المؤلف صراحة  
بعد هذا بقوله : ( وضمر حول يرجع الى المحبوب ) . وبهذا تكون لفظة  
أذريونة مفعولاً للفعل « حوّل » وتكون منصوبة لا مضافة الى الظرف .  
ويصير البيت هكذا :

وحوّل أذريونة فوق أذنه ككأس عقيق في قرارته مسك  
وأغلب الظن أن بكلمة ( قرارته ) تحريفاً آخر ، وصوابه : ( قرارتها )  
بضمير المؤنث ، لأن الكأس مؤنثة . كما قال أبو نواس :  
قرارتها كسرى وفي جنباتها مها تدبريها بالقسي الفوارس (١)

● صفحة ٤٤ - السطر السادس ، جاء البيت الآتي هكذا :

وقد فتح الورد جنبذاً بهجاً يكاد منه الدينار ينسبك  
وصوابه بحذف الواو من كلمة ( وقد ) ، لأن البيت من بحر المنسرح  
والواو زائدة من الناسخ . وبذا يصبح البيت هكذا :

قد فتح الورد جنبذاً بهجاً يكاد منه الدينار ينسبك

● صفحة ٥٩ - السطر الأول ، ورد البيت الآتي من شعر السيد

(١) ديوان أبي نواس - تحقيق أحمد عبد المجيد غزالي . ص ٣٧ .

لدى الرجوع الى هذه القصيدة نرى انه لم يرد فيها ذكر الكأس باللفظ ، وكان الاجدر  
الاستشهاد بقوله تعالى : « يتنازعون فيها كأساً لا لغو فيها ولا تأثيم . » او قوله تعالى :  
« ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً . » ( لجنة الجلة )

عبد الرحمن بن محمد بن حمزة الحسيني الدمشقي المعروف بابن النقيب  
هكذا :

ففضضتُ اليدين عن يانع الزه      ر لمعنى أجْدُ لي فيه أنسا  
ولا معنى للفعل ( أجْدُ ) بالجزم بدون مقتضى ، مشتقا من الوجود  
والوجدان ، وهو ضد فقد والعدم . والصواب أن الفعل ( أجْدُ ) من  
الجدَّة ، أي أحدث لنا جديدا ، ومنه قول الشاعر :

ولما نزلنا منزلا طله الندى      انيقا وبستانا من النور حاليا  
أَجْدُ لنا طيب المكان وحسنه      منى ، فتمينا فكنت الأمانيا  
وبهذا يصبح البيت موضع التصويب هكذا :

ففضضتُ اليدين عن يانع الزه      ر لمعنى أجْدُ لي فيه أنسا

● صفحة ٦٩ - السطر الثاني عشر ، ورد البيت التالي من شعر  
السيد عبد الكريم بن حمزة الحسيني الدمشقي المتوفى سنة ثمانى عشرة  
ومائة وألف هجرية هكذا :

وراح يملئ غرامه ولها      في غزل رَقْ صوغه عَجَب  
ولا معنى لغزل رَقْ هنا . فليس المقام مقام ( غزل ) بسكون الزاي ،  
ولكنه مقام ( غَزَل ) بالفتح . والصواب أنه : غَزَل رَقْ ، أي صار رقيقا ،  
حتى يستقيم المعنى والوزن . وبذا يصبح صواب البيت هكذا :

وراح يملئ غرامه ولها      في غزل رَقْ ، صوغه عَجَب

● صفحة ٨٥ - السطر الرابع ، ورد البيت التالي من شعر السيد  
عبد الكريم بن حمزة الحسيني الدمشقي الى صديقه المحبي مؤلف « نفحة  
الريحانة » هكذا :

جاوَر السفح فاكتسى عاطر النف      ج فاضحى ذاكي الشئدى ريحاته  
بوضع فتحة على الياء من لفظة « ذاكي » ، وهذا الضبط يكسر وزن  
البيت واستقامته ، والصواب حذف الفتحة وترك هذا الاسم المنقوص  
ساكنا حتى يستقيم الوزن ، وبذا يصير الشكل هكذا :

جاور السفح فاكسى عاطر النفح فاضحى ذاكي الشذى ربحاته

● صفحة ١٢٣ - السطر الحادي عشر ، ضبط الفعل « سمّوه » بمعنى وضعوا له اسما ، بوضع شدة وضمة على الميم ، والصواب أن تكون الميم المشددة مفتوحة ، لأن الفعل « سمّى » معتل بالالف ، فيبقى ما قبل واو الجماعة مفتوحا للدلالة على الف حذف . وبذا يرسم البيت هكذا :

دمي تقلّده ظلما ، الست ترى      نقطا عليه دمي سمّوه بالخال

● صفحة ١٢٩ - السطر الحادي عشر . ورد البيت الآتي من شعر علي بن ابراهيم العمادي الدمشقي المتوفى سنة سبع عشرة ومائة والف هجرية هكذا :

قلت : عجيبة لها ما رهبت      عقرب صدغ رات ممدّدة  
والبيت - هكذا - ناقص مكسور الوزن ، والصواب إضافة ( اما )  
الاستفهامية بعد قوله :

عجيبة لها . وبذا يصير البيت هكذا :

قلت : عجيبة لها اما رهبت      عقرب صدغ رات ممدّدة ؟

● صفحة ١٣٨ - السطر التاسع عشر ، جاء الشعر الآتي من شعر « المحبي » صاحب النفحة إلى صديقه عبد الغني بن اسماعيل النابلسي الدمشقي المتوفى سنة ثلاث واربعين ومائة وألف هكذا :

أهلا بمولى للثناء أهل      يفديه منى القوم والأهل  
من جلّ عن مثله ومن مثله      هيهات أن يلقى له مثل

والشرط الأول من البيت الأول عليه مأخذ ، وهو أن كلمة « للثناء » يجب أن تحذف همزتها لضرورة الشعر ، لأن الأبيات هنا من البحر السريع والبيت الأول مصرع والضرب فيه أصلم كما هو معلوم . أما البيت الثاني فقد ضبطت فيه كلمة ( مثّل ) بفتحيتين وهو ضبط به ينكسر الوزن ،



والصواب ( مِثْل ) بالميم المكسورة والثاء الساكنة . وبذا يصير البيتان هكذا :

اهلا بمولى للثنا اهلٌ      يَفْديه مني القوم والاهلُ  
من جِلٍّ عن مِثْلٍ ومن مِثْلِهِ      هيهات ان يلقى له مِثْلٌ . .

● صفحة ١٤٣ - السطر الحادي عشر ، ورد البيت الآتي من شعر عبد الغني بن اسماعيل النابلسي هكذا :

لكم أنادي الدمع يا      دمعي أقف مفروورك

وعلق عليه المحقق الفاضل في الهامش قائلا : ( كذا : أقف في الأصول كلها ) . وهنا خطأ من الناسخ لا من الشاعر ، والصواب أن البيت هكذا :

لكم أنادي الدمع يا      دمعي قِفْ مفروورك

بتحريك ياء المتكلم من ( يا دمعي ) بالفتحة ، وبهذا يعتدل الوزن مع فعل الامر ( قف ) كما أراد الشاعر له أن يكون ، لا كما أراد الناسخ . . .

● صفحة ١٤٥ - السطر الثالث عشر ، ورد البيت التالي من شعر علي بن ظافر صاحب كتاب ( بدائع البدائ ) هكذا :

فكانهن صوالج من فضة      رفعت لضرب كراةٍ خالص عَسْجَد

( وكراة ) بهذا الرسم خطأ إملائي صوابه « كرات » بالتاء المفتوحة لأنها جمع مؤنث سالم مفردة كرة . وهو خطأ من الناسخ ، وقد وردت صحيحة الرسم في البدائع ص ٣٢٠ طبعة الاستاذ محمد أبي الفضل ابراهيم .

● صفحة ١٤٧ - السطر التاسع ، ورد البيت التالي من شعر الاديب السيد سليمان الحموي المتوفى سنة سبع عشرة ومائة وألف هكذا :

كأتمل في التشبيه لكنه      تملّ بدا ينقل حبّ الشباب

والصواب أنها : ( كائنمل ) وقد فعل المحقق خيرا حين علق عليها  
بالحامش قائلا : ( كذا « كائنمل » ، ولعل الأولى كائنمل ) . ويا ليت محققنا  
الفاضل صنع مثل هذا في كل شعر ورد فيه تحريف أو تصحيف . . !

● صفحة ١٤٨ - السطر الخامس ، ورد البيتان التاليان من شعر  
ابن سعيد القرناطي - وهو ابن سعيد المغربي صاحب « المغرب » - هكذا :

كأنَّ خالاً لاح في خده للعين في سلسلة من عذار  
أسَيُورٌ يخدم في جنة قيَّده مولاه خوفَ الفرار

ولا معنى للأسَيُور بالراء المهملة هنا ، والصواب ( أسَيُود ) تصغير  
أسود بالدال المهملة . وهو تشبيه للخال في وجه المحبوب بالعبد الأسود  
الصغير ، والقارئان كلها تدل على هذا ، وهي : يخدم ، وقيده ، ومولاه ،  
والفرار .

● صفحة ١٥٠ - السطر الثالث ، ورد البيت التالي من شعر عبد  
الغني بن اسماعيل النابلسي في وصف زهر اللسان هكذا :

وأشجار بِلْسَان بها لعب الصَّبَا فيهنجتها بين الحدايق مفترطة  
بضبط لفظة ( بِلْسَان ) بفتح اللام ، وهي واجبة التسكين هنا لضرورة  
وزن الشعر .

● صفحة ١٧٠ - السطر السابع ، جاء البيت الآتي من شعر الأديب  
الشاعر مفتي دمشق عبد الوهاب القرفوري المتوفى سنة ثلاث وسبعين  
وآلف من الهجرة هكذا :

لله بدر قد حكى بخدوده ورد الربى ، وشقائق النعمان  
وبشغره زهر الأقاح منضد وبقدّه الميَّاس غضن البان

بجر لفظة منضد وشكلها بكسرتين ، وهو خطأ في الضبط ، والصواب :  
منضدا بالنصب بفتحتين على أنه حال من زهر الأقاح ، أي حكى هذا  
الحبيب الموصوف بشغره زهر الأقاح منضدا ، ولا وجه غير هذا .

● صفحة ١٧٥ - السطر الثاني عشر ، وردت لفظة ( تَسَوَا ) - من النسيان - مضبوطة بفتح السين من الفعل ( نسي ) المسند الى واو الجماعة ، والصواب ضمها لمناسبة الواو ، كما نقول في رضي : رضوا . قال تعالى : ( رضوا بأن يكونوا مع الخوالف ) والبيت الذي جاءت فيه هذه اللفظة من شعر أبي حيان ، كما يقول المحبي ، ونصه :

ومنهن اخذي بالحديث اذا الوري تسوا سنئة المختار واتبعوا الرايا

● صفحة ١٧٥ - السطر الخامس عشر ، ورد البيت الآتي من شعر عمر بن محمد القاري الدمشقي المتوفى سنة اربعين و الف هجرية هكذا ، وهو مما كتبه مقرظاً على نظم :

تأملت ذا النظم البديع وما حوت معانيه من حسن الصياغة والسبك  
بجر لفظتي النظم والبديع ، على توهم أن ( ذا ) بمعنى صاحب - أي :  
توهمت صاحب النظم البديع ... وهو وهم من المحقق الفاضل ،  
والصواب : ( تأملت ذا النظم البديع ) بنصب الكلمتين - أي هذا النظم  
البديع . فتكون ( ذا ) اسم إشارة والنظم ، بدل منه والبديع صفة له .  
وهذا هو الوجه ، لأن الشاعر تأمل النظم أو الشعر الذي يقرظه ، ولم  
يتأمل صاحبه ...

● صفحة ١٩٦ - السطر الرابع عشر ، ورد البيت الآتي من قصيدة بعث بها العالم الفاضل محمد بن عبد اللطيف الخلوتي الدمشقي المتوفى سنة اثنتين وسبعين و الف ، الى محمد الكرمي هكذا :

نراجع الى الفضل اهل الكلام وتأخذ عن كل حبر همام  
والبيت هكذا مكسور الوزن والصواب : ( نراجع في الفضل ... الخ ) وقد  
علق المحقق الفاضل على هذا بقوله : ( في خلاصة الأثر : « نراجع في الفضل »  
وهي رواية أفضل ) . انتهى تعليق المحقق . ولنا عليه تعليق ، وهو أن  
قراءة ( نراجع في الفضل ) ليست رواية أفضل كما يقول سيادته ، بل هي  
الرواية الواجبة ، والتي قالها الشاعر فحرفها الناسخ . والتفاضل هنا  
يدل على أن الرواية الأخرى : ( نراجع الى الفضل ) مفضولة ، ولكنها  
رواية مغلوطة غير صحيحة ، فلا وجه للمفاضلة بينها وبين الرواية الواجبة  
المتعينة لا غير ...

● صفحة ٢٠٣ - السطر الخامس ، ورد البيت الآتي من شعر السيد فضل الله بن محب الله المحبي الدمشقي والد المحبي مؤلف « نفحة الريحانة » هكذا :

الا يا بن الاولى سادوا اراك تفوقهم وتبلغ إن شاء الاله العلا حتما  
والرواية هكذا خطأ يكسر وزن البيت ، والصواب أن تحذف ( لا )  
التي بعد الهمزة ، فيصبح البيت هكذا :

ايابن الاولى سادوا اراك تفوقهم وتبلغ إن شاء الاله العلا حتما

● صفحة ٢٠٥ - السطر الثالث عشر ، ورد البيت الآتي من بيتين لم يذكر قائلهما ، هكذا :

إنما هذه الحياة منام والأمانى حلم بها المرء صب  
بتشديد الياء من لفظة ( والأمانى ) ، وهو مما يكسر الوزن ، والصواب  
تسكين الياء فيصبح البيت هكذا :

إنما هذه الحياة منام والأمانى حلم بها المرء صب

● صفحة ٣١٩ - السطر السابع عشر ، ورد البيت الآتي من قصيدة للسيد علي الحسيني الدمشقي شقيق السيد جمال الدين الحسيني تلميذ العلامة السيد محمد بن حمزة نقيب الاشراف بدمشق ، هكذا :

يا نظرة قادت لقلبي الوجد ليس لها مرداً

وقد علق المحقق الفاضل على هذا بقوله في الهامش : ( الصواب :  
« ليس لها مرد » ولكنه نصب للقافية ... ) انتهى كلام المحقق . والشاعر  
مسكين حين يتهم من المحقق بأنه نصب لفظة ( مرداً ) للقافية ! فليس  
الأديب الدمشقي السيد علي الحسيني بهذا الحد من السذاجة والضعف .  
والحق أن محققنا الفاضل تعسف في تخريج الكلام ليستقيم مع روايته .  
والحق أن صواب الكلام هكذا :

يا نظرة قادت لقلبي الوجد ليت لها مرداً

فالشاعر يتمنى بلفظ « ليت » ، ولا ينبغي بلفظ « ليس » ، أن يكون

لهذه النظرة عودة ومردة . وهذه طريقة شعراء الغزل في تمني عودة نظرات من يحبون . فانظر رعاك الله : كم أحدث الخلاف بين لفظتي لبت ، وليس من فرق في المعنى ، وفرق في التأويل ، واعتساف في التخريج ..

● صفحة ٣٢٥ - السطر الثامن ، ورد البيت الآتي هكذا من شعر نجيب الدين بن مكي :

كما السُّخَالُ جملةً ترعى وَجُرْدُ الأذُوبِ

وعلق المحقق عليه بأن البيت مضطرب في السلافة - يعني كتاب « سلافة العصر » لابن معصوم . والبيت هنا لا اضطراب فيه ، ومعناه ان عدل هذا الحاكم المدوح : السيد مبارك بن مطلب ، حاكم الحويزة - يسمح للسخال - وهي اولاد الضان والماعز أن ترعى في أمان مع الذئب الجرد .

● صفحة ٣٣٠ - السطر الثاني عشر ، ورد البيت التاليان من شعر نجيب الدين بن مكي هكذا :

واعجبا منا ومن حُبْنَا للمال ما ذلك إلا بوار  
فآخر الدرهم هم يرى وآخر الدنيا ولا شك نار

والبيت الثاني خطأ ، ولا موضع هنا للجمع بين الدرهم وبين الدنيا . ولكن الصواب أنها « الدينار » الذي هو أخ للدرهم ... فلفظة الدرهم آخرها : هم ، ولفظة الدينار آخرها : نار . وهذا هو الذي أراده الشاعر ، وبهذا يصبح البيت هكذا :

فآخر الدرهم هم يرى وآخر الدينار لا شك نار

وبهذا تحذف الواو من كلمة ( ولا شك ) ، وتنقلب كلمة الدنيا الى دينار . وبهذا أيضا يستقيم الوزن ، ويستقيم المعنى على وجهه الصحيح .

● صفحة ٣٥٧ - السطر التاسع ، ورد البيت الآتي من قصيدة للأديب العاملي محمد بن علي بن محمود الحشري المتوفى سنة نيف وتسعين وألف ، هكذا :

كم تفيئتها فحنئت علينا حنة الأمهات والأطيار  
والبيت هكذا في « سلافة العصر » لابن معصوم صفحة ٣٤٥ ، وهو  
خطأ هنا وفي « النفحة » ، اذ لا معنى لوضع الأطيار بجوار لفظ الأمهات  
والصواب أنها : « الأظار » جمع ظئر ، أي المرضعة لغير ولدها ، وهي  
تحن الى من أرضعته - أو الى ولدها من الرضاع - حنين الأم الى ولدها .  
وبهذا يصبح البيت هكذا :

كم تفيئتها فحنئت علينا حنة الأمهات والأظار

● صفحة ٣٥٨ - السطر الثامن ، ورد البيت الآتي من قصيدة  
للحشري العاملي أيضا ، هكذا :

أما الطلول فأنها خرّس تبدو لعينيك ثم تلتبس  
بتثنية العينين في لفظة ( لعينيك ) ، والصواب إفرادها ليستقيم الوزن .  
وقد وردت في « سلافة العصر » ص ٣٥٠ بالتثنية أيضا ، وهو تحريف من  
الناسخ هنا وهناك ، وكان على المحقق الفاضل أن يصححه ويتنبه له كما  
تنبه الى اختلاف الرواية في الفعل « تلتبس » ، فقد جاء في السلافة :  
تبتّس من البؤس .

● صفحة ٣٦١ - السطر السادس ، ورد البيت الآتي من شعر  
الحشري الشامي العاملي أيضا ، هكذا :

يا نسيم الصبّا ، ويا عذّب الرّيحان هبنيّ عليّ وانتفضي

بأسكان الذال المعجمة من لفظة ( يا عذّب ) ، وليس هنا موضع  
للعدوية في الريحان ، والصواب : ( يا عذّب ) بفتح الذال ، وهي أطراف  
الريحان - أو أطراف كل شيء جملة - ومفردها : عذبة ، بالفتح جميعا .

● صفحة ٦٢٩ - السطر الثالث عشر ، جاء البيت الآتي من قصيدة  
للشاعر الحلبي محمد بن عبد الرحمن ، وقد كان مغمورا ، وكادت تنسج  
عليه عناكب النسيان - كما يقول المحبي صاحب النفحة - لولا أنه أثبتته  
في كتابه مع مقدمة كريمة ، يقول فيها : ( درة مفلة ، وخزانة مفلة ، ولولا

اني ظفرت باسمه عفوا ، ووردت من منهل أدبه الفياض صفوا ، لبقني  
محجوبا عن العيان ... ) والبيت هو :

وارقم تنسج أيدي النساء ثم مَوَجًّا له كفرند الحسام

وهو مضطرب الوزن كما ترى ، وقد شرح المحقق الفاضل لفظة  
« أرقم » وهي النهر الذي يصفه الشاعر ويشبه الأرقم أي الثعبان ، وأثبت  
اختلاف الرواية في النسخ الخطية للنفحة بين « تنسج » و « تنتج » ولكنه  
لم يشر إلى اضطراب الوزن في البيت . ولم أهتم إلى صواب هذا البيت  
ولم أجده في مرجع يعين على تقويمه . وهو يصح وزنا إذا نظم هكذا :

وارقم تنسج أيدي الصبا موجا له مثل فرند الحسام

ولكنه اجتراء منا على النص ، وعلى أصول النشر والتحقيق ، ولكننا  
نكتفي بالإشارة إلى اختلال وزنه .

● صفحة ٦٣٠ - السطر الخامس ، ورد البيت الآتي من شعر محمد  
ابن عبد الرحمن الحلبي السابق ذكره هكذا :

مدح النبي المصطفى أحمد من قد أتى رحمة للأنام

والبيت مكسور الوزن ، ولم ينبه إليه الأستاذ المحقق ، وصوابه أن  
نضع كلمة ( مرحة ) - على وزن مفعلة - بدلا من ( رحمة ) وهو خطأ من  
الناسخ ، وبهذا يستقيم الوزن ويصبح البيت هكذا :

مدح النبي المصطفى أحمد من قد أتى مرحة للأنام

وملتقانا في الجزء الثالث من « نفحة الريحانة » في جزء تال من مجلة  
مجمع اللغة العربية بإذن الله .

## ملاحظات على وفيات الأعيان

ط . بيروت المجلد الثاني

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ( ٦٠٨ - ٦٨١ هـ ) ، حققه الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة ، مطبعة الغريب ، بيروت ، تاريخ المقدمة تشرين الأول ( أكتوبر ) ١٩٦٩ .

تحدثنا في عدد ماض من هذه المجلة عن المجلد الأول ، أما هذا المجلد - أي الثاني - فهو خير من سابقه لأنه ليس إعادة طبع مع زوائد وفوائد ، وإنما هو تحقيق تهيات لإخراجه مخطوطات مهمة ، نفيسة ، بينها « مسودة المؤلف » ، وكان جهد الأستاذ المحقق بيتنا ، وقد أحسن إذ قلل من التعليقات .

ولا يمكن أن يخلو عمل مما يلاحظ عليه أو يحسن أن يلاحظ عليه طلباً للكمال أو اقترباً منه . ومن ذلك ما عن لي خلال قراءتي لعدد من ترجماته ، وفيما يأتي المهم منه :

١ - افتتح المحقق الكتاب بقوله : « اعتمدنا في تحقيق هذا الجزء على المخطوطات الآتية : ١ - النسخ التي أشار إليها وستنفلد في مطبوعته وقد تقدم الحديث عنها في مقدمة الجزء الأول » .

ومعنى هذا أن النسخ المخطوطة التي اعتمدها وستنفلد قد تهيات كلها للدكتور إحسان عباس وأنه اعتمدها لدى إعادة التحقيق . وهذا ما لم يكن واضحاً على وجه مقنع لا يستدعي التوجه بسؤال خاص .

٢ - تحدث المحقق عن المخطوطات الجديدة ، وكان مناسباً جداً لو شفع كلامه بصور لصفحات أنموذجية لها لما في ذلك من دلالة علمية ، وحسبك أن بينها « مسودة المؤلف » نفسه .



٣ - لم يبين المحقق منهجه في التحقيق فيما يوضح موقفه من الشكل ورسم الحروف ... والمقابلة والمصادر والإحالة وما يذكر من دراسات حديثة ... الخ . والمفروض أن يكون له منهج مقرر يقيه الاضطراب ويجنبه الحساب .

٤ - ص ١٦ : « ... والحيصَ بيصَ ذكر في رقاعه السبع اللاتي كتبها إلى الإمام المسترشد يطلب منه بايعقوبا أن الموصل كانت إجازة لشاعر طائي ... ( وتابعه ابن دحية في كتاب « النبراس » ... )

إن ورود « بايعقوبا » على هذه الصورة يستدعي التعليق لأن الأولى فيها أن تكتب : بعقوبا ، لأنها هكذا وردت - مثلاً - لدى ياقوت في معجم البلدان « ... بالفتح ثم السكون وضم القاف وسكون الواو والباء موحدة، ويقال لها باعقوبا أيضاً ... » ولم يرد في المعجم شيء على « بايعقوبا » وليلاحظ أن البلدة ما تزال قائمة - على أهم مما كانت عليه - قريباً من بغداد وتعرف باسم « بعقوبه » .

و « النبراس » مطبوع ، بغداد ١٩٦٥ بتحقيق عباس المزاري . وقد ورد الخبر فيه ص ١٤٧ : « أصلح الله أمير المؤمنين إن الموصل واليفارين ( اليفارين ) كانتا جائزتين لشاعرين طائيين ... وزاد أن طلب بايعقوبا » . وقد أشار محقق النبراس في الحاشية : كذا وردت في الأصل . وصوابها ( بعقوبا ) أو ( باعقوبا ) . والإشارة صحيحة كان من الممكن أن ينتفع بها محقق وفيات الأعيان .

تنظر خريدة القصر - قسم العراق ١ : ٣٦٥

٥ - ص ٢٠ :

فقالوا يقبل المدحات لكن جوايزه عليهن الصلاة  
والمناسب أن ترد جوايزه على : جوائزه ، لأن هذا هو اللفظ الصحيح  
والرسم المتبع الآن . أما إذا أراد محقق أن يبقياها على « جوايزه » فانه  
يعرض القراء إلى الخطأ .

ولا شك في أن الدكتور إحسان عباس قد نقل كثيرا من الرسم القديم يوم كان يكتبه الناسخ الهمزة ياءً الى الرسم الجديد الصحيح . وهو المعقول ، وكل ما في الأمر أن يعلن عن مثل هذه التغييرات منذ المقدمة . ومن ادلة ذلك أن جاء ص ١١١ : أبو الجوائز بالهمزة .

#### ٦ - ص ٢٣ - ٢٤ :

رايتك سهل البيع سمحا وإنما يقال إذا ماضنّ بالشيء بايعه  
فأما الذي هانت بضائع بيعه فيوشك أن تبقى عليه بضايعه

١ - المناسب ( الصحيح ) أن ترسم بايعه ، على : بائعه .

ب - ولا ادل على أن المحقق لم يتبع قاعدة معينة أن كلمة واحدة وردت في بيت واحد على رسمين : بضائع ، بضايعه .

٧ - ص ٢٦ : هامش الصفحة : « صفوة الصفوة » ، وتكررت في صفحات أخرى مثل ٥٧ ، ٦٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨٧ . والكتاب مطبوع باسم « صفوة الصفوة » .

٨ - هامش ص ٦١ : « انظر الجزء الأول : ٣١٥ والحاشية رقم : ١ » الصحيح أن يقول : انظر المجلد الأول ، لأنه هكذا سمي الجزء الأول وأصدره . وقد ورد ذكره للمجلد الأول باسم الجزء الأول أكثر من مرة منها هامش ص ١٣٩ .

ومنها ما جاء في المقدمة :

#### ٩ - ص ٦٣ :

المرء نصب مصايبه ما تنقضي حتى يوارى جسمه في رسمه  
مصايبه : مصائب

١٠ - ص ٦٩ في حاشية « الحسن البصري » : « ... ودرسه

إحسان عباس دراسة نقدية في كتاب بعنوان « الحسن البصري » وأشار إلى مصادر أخرى عنه ( دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٥٢ ) .

هذا النوع من الهوامش نافع ، ولكن على المحقق - إذا أراد إليه - أن يلتزمه في الترجمات الأخرى التزاماً منهجياً وهذا ما لم يحدث ، فأننا إذ نرى المحقق هنا يذكر الكتاب المؤلف عن الحسن البصري ، ودار نشره ومكان طبعه وتاريخ هذا الطبع ، فإنه يهمل ذلك في ترجمات كثيرة كتبت عن أصحابها دراسات منظرية لا يمكن أن يجهلها أو يجهل معظمها .

١١ - ص ٨٢ ، في حاشية أبي أحمد العسكري : « وكتابه التصحيف مطبوع » ( القاهرة ١٩٦٣ ) .

وهذا مبدأ آخر نافع في التحقيق ، أن يشير المحقق إلى ما طبع من آثار المترجم له ، ولكن عليه - إذا أراد إليه - أن يلتزمه ، فليس من المعقول أن يشير مرة ويهمل عشرات ومئات .

١٢ - ص ٩٢ ، في حاشية ملك النحاة ... « ترجمة ملك النحاة في ... ابن الديبشي ٢٨١ » .

الصحيح : الذهبي ٢٨١/١ ، أو مختصر ابن الديبشي ٢٨١/١ ( إذا كان لا بد من ذكر ابن الديبشي ) والوجه في التصويب أن المحقق لا ينقل عن ابن الديبشي أو كتاب ابن الديبشي نفسه ( وهو موجود مخطوط ) وإنما ينقل عن المختصر الذي عمله الذهبي عنه باسم « المختصر المحتاج إليه ... » وقد حقق الدكتور مصطفى جواد مختصر الذهبي للطبع في ثلاثة أجزاء ، صدر منها اثنان ، ومن هنا وجبت الإشارة إلى الجزء .

١٣ - ص ١٠٤ لم يذكر في الهامش الذي عمله لابن وكيع التنيسي كتاب الدكتور حسين نصار عنه بعنوان « ابن وكيع التنيسي شاعر الزهد والخمر » وقد جمع فيه شعره من مظانه .

١٤ - يرد محمد بن عبد الملك مرة على الهمداني كما على الصفحة ١٠٨ ، ومرة على الهمداني كما على الصفحة ١١٦ . ولا بد من التوحيد ، وقد تكون الثانية هي الصحيحة - والا ، فيحسن بالمحقق أن يشير إلى الاضطراب في الحاشية تنبيهاً .

١٥ - في هامش ص ١١٣ عن العلم الشاتاني : « ترجمة الشاتاني في مختصر الديبني ٢٧٩ » .

صحيح : الديبني : ابن الديبني

٢٧٩ : ١ : ٢٧٩

وتنظر الملاحظة - أعلاه - رقم ١٢

١٦ - ص ١٢٢ قول كثير :

واني وتهيامي بعزة بعدما ( تخليت مما بيننا ) وتخلت

في الهامش : « من تائيته التي أوردها في أماليه ٢ : ١٥٠ » .

الصحيح : ١٠٤ : ١٠٦ . وكان مناسبا أن يحال على شرح ديوان كثير : ١ : ٣٥ - ٥٩ .

ترد في عرض ترجمات ابن خلكان مئات الأبيات لا يحاول المحقق إحالة القارئ بصدها إلى مصادرها . أما تائية كثير هذه فمشهورة .

١٧ - ص ١٢٧ : مرآة المحققين

يا معشر الشعراء دعوة موجه لا يرتجى فرج السلو لديه المناسب في دعوة أن تضبط بكسر الدال لما فيها من دلالة على الهيئة

١٨ - ص ١٣٤ - ١٣٥ « القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد المروروذي .. وقد تقدم الكلام على مروروذي في حرف الهمزة » المناسب أن يخدم المحقق القارئ بأن يعين المكان الذي تقدم فيه الكلام كان يقول في الحاشية : ينظر ١ : ٢٧ ، ١ : ٦٩ .

ومثل هذا الواجب الملقى على عاتق المحقق جزء مهم من مهمته ، ولكن الدكتور إحسان عباس لم يكن ليعبأ به كثيرا ، وإن كان يتلافى بعضه أحيانا .

١٩ - ص ١٦٢ : « الخليل الشاعر أبو علي الحسين بن الضحاک .. »

وفي الهامش: «... جمع ديوانه الأستاذ عبد الستار فراج» دار الثقافة - بيروت (١٩٦٠) ... » .

الهامش نافع . ولكن على المحقق - إن أراد إليه - أن يلتزمه في الترجمات الأخرى ومع الجامعين الآخرين .

٢٠ - ص ١٦٨ : « ابن الحجاج الشاعر أبو عبد الله الحسين بن أحمد ... » وفي الهامش: « ترجمة ابن الحجاج في تاريخ بغداد ٨ : ١٤ وبتيمة الدهر ٣ : ١٣٦ وابن كثير ١١ : ٣٢٩ ومطالع البدور ١ : ٣٩ والإمتاع والمؤانسة ١ : ١٣٧ ومعجم الأدباء ٩ : ٢٠٦ .

١ - من الصحيح أن ترجمة ابن الحجاج في تاريخ بغداد وبتيمة الدهر، ولكن ما قيمة مطالع البدور في الموضوع ؟ ليس له على الصفحة المشار إليها أكثر من بيتين وتاريخ الوفاة ، فإذا كان ذكره من أجل الأبيات فلم لم يذكر صفحات أخرى منه ، وإذا كان من أجل تاريخ الوفاة فهو معروف متفق عليه قبل مطالع البدور . ثم هل يكون بيتان وخبر وفاة ترجمة تذكر إلى جوار ترجمة تاريخ بغداد مثلاً . ثم إن الغزولي مؤلف المطالع متأخر ( ت ٨١٥ هـ ) .

ب - كتاب الإمتاع ليس كتاب تراجم ، وإذا أشير منه إلى الجزء الأول، حسن أن يشار إلى الجزء الثاني ص ١٧٢ .

ج - لم كان تأخير معجم الأدباء في سلسلة كتب الحاشية ، والترجمة فيه مهمة ، وزمنه سابق على كتب تقدمته ؟  
المناسب أن يسير المحقق على منهج دقيق .

٢١ - ص ١٧٩ « ولابن خالويه المذكور كتاب كبير في الأدب سماه كتاب ليس » .

وفي الهامش: « كذا وصفه المؤلف ، وقد نشره ديرنبرغ في مجلة Hebraica ... والنص يحتل ص ١١ - ٦٤ » .

١ - الملاحظة سليمة وكان مناسباً أن يقال : كتاب صغير .

ب - تستدعي المسألة ان يبين لنا المحقق نتيجة المقابلة بين نسخ المخطوطات بين يديه . هل اجمعت على القول : كتاب كبير ؟

ج - طبع الكتاب مستقلاً ( بحجم صغير ) . مطبعة السعادة في القاهرة ١٣٢٧ ، ٧٦ ص .

٢٢ - ص ١٩٦ « البارع الدباس أبو عبد الله الحسين . . » وفي الهامش : « ترجمة البارع الدباس في معجم الأدباء ١٠ : ١٤٧ وانباه الرواة ١ : ٢٢٨ وبغية الوعاة ٢٣٦ وغاية المنتهى ١ : ٢٥١ والشذرات ٤ : ٦٩ وابن كثير ١٢ : ٢٠١ . . » .

١ - لا قيمة لبغية الوعاة إذا ذكر معجم الأدباء ولا قيمة للشذرات إذا ذكر ابن خلكان .

ب - إذ ذكر المحقق مراجع ثالثة نسي مصدراً أولياً هو المنتظم لابن الجوزي ١٠ : ١٦ - ١٨ وابن الجوزي من تلاميذ البارع في الحديث . ونسي مصدراً مهماً آخر هو خريدة القصر للعماد ، قسم العراق ٢ : ٢٧٠ - ٢٨٨ .

ج - لا تذكر المصادر في الهامش زينة أو ترفاً لأن المهم في كل ما يتعلق بالتحقيق خدمة النص ، وإطلاع القارئ على وجوهه المختلفة إن وجدت . وإذ تطالعنا الصفحة ١٨١ من ابن خلكان بالبيت :

يا ابن ودي وابن مني ابن ودي      غيرت طرفه الرئاسة بعدي  
ويطالعنا هامشها بمعجم الأدباء ١٠ : ١٤٧ ، كان مناسباً ان ينفعنا المحقق بالفروق وينبهنا على أن « طرفه » وردت لدى ياقوت على « طبعه » ولهذا نظائر .

٢٣ - ص ١٨٥ « الطغرائي . . . » وفي الهامش : « ترجمة الطغرائي في معجم الأدباء ٩ : ٥٦ . . . » .

الصحيح : ١٠ : ٥٦ - ٧٨ .

٢٤ - ص ١٨٥ - ١٨٦ :

نار عن الأهل صفر الكف منفرد      كالسيف عرّي متناه عن الخلل

طال اغترابي حتى حنّ راحلي      ورحلها وقبرى العسالة الذبل  
وذي شطاط كصدر الرمح معتقل      بمثلّه غير هيتاب ولا وكل  
تنام عيني وعين النجم ساهرة      وتستحيل وصبح الليل لم يحل

١ - وردت الخل بفتح الخاء والصحيح كسرهما . وفي القاموس المحيط:  
« الخل بالكسر جفن السيف المغشى بالآدم أو بطانة يغشى بها جفن  
السيف وكل جلدة منقوشة ج خلل » .

ب - ووردت « قري » بكسر القاف وفي هذه الحالة تعني ما يقدم  
للضيف ، ولا وجه لهذا هنا . وإنما الصحيح أن تكتب بفتح القاف ، وقد  
يفضل مع ذلك المد على القصر وتعني القادية من السنان وهي أعلاه ..

ج - ضبط شطاط بفتح الشين وهذا غير لازم لأن الشين قد تكسر  
وعلى المحقق في ذلك أن يضع الكسرة كما يضع الفتحة .

د - تنام عيني . وفي رواية صحيحة : « تنام عني » مخاطبا صاحبه .

٢٥ - ص ١٨٨ : مركز تحقيق كاميون علوم ردي

أخاك أخاك فهو أجل ذخر      إذا نابتك نايبة الزمان  
تريد مهذباً لاغشٍ فيه      وهل عود يفوح بلا دخان  
١ - نايبة : نايبة .

ب - لا غش ، ترد على : لا عيب ، كما في الديوان ص ٦٨ .

٢٦ - ص ١٨٩ :

جامل أخاك إذا استربت بوده      وانظر به عقب الزمان يعاود  
فان استمر على الفساد فخله      فالعضو يقطع للفساد الزائد  
في الديوان ص ٦٨ « وانظر به عقب الزمان العائد » وفي مخطوطة  
« عقي » . وليس للإقواء مكان في نظم العصر ، وفي شعر الطغرائي بخاصة .

٢٧ - ص ٢٠٦ « حماد الراوية ... » وفي الهامش : « ترجمة حماد في الأغاني ٦ : ٦٧ » .

ترجع إلى الأغاني ط . دار الكتب لأن المفروض بالإحالة أن تكون على أفضل الطبعات ، فتجد حماد الراوية ٦ : ٧٠ وعندما تدرك أن المحقق يحيل على طبعة تعدّ رديئة هي طبعة دار الثقافة ببيروت وهذا غير صحيح في علم التحقيق .

٢٨ - في هامش الصفحة ٢٣١ ، كتب المحقق : « علق بعض الموقعين على هذا الموضع ... » .

الصحيح : الواقفين ، لأن الفعل ثلاثي « وقف » . إن « أوقف » بالالف لغة رديئة ، وليس في الكلام أوقف إلا حرف واحد هو أوقفت عن الأمر الذي كنت فيه أي أقلعت ... » .

٢٩ - ص ٢٦٩ : « دعبل ... » . وفي الهامش : « جمع زولنديك ديوانه وقطعا من كتابه في الشعراء ( ١٩٦١ ) كما قام الدكتور محمد نجم بجمع ديوانه ( بيروت : ١٩٦٢ ) ... » .

الهامش نافع ولكن يجدر بالمحقق أن يلتزم المبدأ كاملا ، فهناك آخرون جمعا شعر دعبل هما : عبد الصاحب الرجيلي ، وعبد الكريم الأشتر ، وكان جمع الأشتر ( دمشق ١٩٦٤ ) الأتم والأصح . ويمكن الاكتفاء به إذا كان لا بد من الاختصار . ومعلوم أن للأشتر ملاحظات قيمة على جمع الدكتور نجم نشرها في مجلة مجمع دمشق .

كما أن للأشتر كتابا عن دعبل ( دمشق - دار الفكر ١٩٦٤ ) يحسن ذكره في الهامش كما ذكر المحقق كتابه عن الحسن البصري .

٣٠ - ص ٢٧٣ « أبو بكر الشبلي ... » وفي الهامش : « ترجمة الشبلي في ... » . وكان مناسبا أن يذكر الديوان الذي صنعه لشعر الشبلي الدكتور كامل مصطفى الشبيبي وطبعه في بغداد عام ١٩٦٧ .

٣١ - ص ٣١٨ : « حكي المصافي بن زكريا في كتاب « الجليس والأنيس » ... » .



اسم كتاب المعافى : المجلس الأنيس .

٣٢ - ص ٣٢٠ : « وأنشدها المنصور في ملا من الناس .. » المألوف الصحيح أن تكتب : ملا .

٣٣ - ص ٣٢٠ : « أبو دلالة ... » . وفي الهامش : « أخبار أبي دلالة في ... الأغاني ١٠ : ٢٤٧ » .

لنتذكر أن المحقق التزم الإحالة على الأغاني طبعة دار الثقافة وهذا غير صحيح لأنها طبعة رديئة والمناسب أن يحيل إلى طبعة دار الكتب ١٠ : ٢٣٥ - ٢٧٣ .

وجاء على صفحة ٣٢٥ : « إني حلفت لئن » . وقال في الحاشية : « هـ : ولقد نذرت .. » ومن المناسب أن نقول إن الأغاني ط - دار الكتب ١٠ : ٢٥٣ روتها : « ولقد نذرت » .

وجاء على صفحة ٣٢٦ : « فهنئاً لكما كل امرئ يأكل زاده ... » ولو أفدنا من المصادر للمقابلة لرأينا في الشعر والشعراء : تح احمد محمد شاكر ط ٢ : ٧٧٨ : « فهنئاً لهما ... » ومثله في الأغاني ط - دار الكتب ١٠ : ٢٥٨ .

٣٤ - ص ٣٣٢ « بهاء الدين زهير .. » وفي الهامش : « ترجمة بهاء الدين زهير في النجوم الزاهرة ٧ : ١٢ وشذرات الذهب ٥ : ٢٧٦ ( وفيه نقل عن ابن خلكان ) .

١ - منهج التحقيق يقتضي ذكر مصادر أخرى لترجمة البهاء زهير مثل حسن المحاضرة وذيل الروضتين والبداية والنهاية والسلوك ...

ب - ومنهجه يقتضي الإشارة الى ما صغر دراسة عن البهاء زهير كأن يذكر كتاب مصطفى عبد الرازق ...

ج - عندما ذكر المحقق « شذرات الذهب » قال : « وفيه نقل عن ابن خلكان » كأنه ينبه إلى خفي أو يذيع سراً . ونحن نقول : نقل شذرات الذهب عن ابن خلكان بديهة في هذه الترجمة وفي ترجمات كثيرة جداً

وردت لديه ولدى ابن خلكان ، وإذا كان صاحب الشذرات قد نص على نقله عن ابن خلكان فإنه قد فعل مثل هذا في ترجمات أخرى . ولكنه قد ينقل دون نصّ - كأن الأمر معروف - وقد ينقل ملخصاً وقد يكتفي بكلمة : « قال » بمعنى قال ابن خلكان ..

إذا كانت ضرورة من الإشارة إلى أن الشذرات تنقل عن ابن خلكان فقد فات أوانها ، كان ذلك لازماً منذ أول ذكر للشذرات في المجلد الأول أو منذ مقدمة ذلك المجلد فقد ينتفع بالشذرات في المقابلة .

٣٥ - ص ٣٦٤ : « وعمل خطيب الحويزة البحيري في حيص بيص التميمي :

لسنا وحققك حيص بين ص من الأعراب في الصميم  
ولقد كذبت على بحية ر كما كذبت على تميم  
المعقول ان تأتي كذبت الأولى على كذبت دليل قول الحويزي نفسه  
في البيت الأول « لسنا ... من الأعراب في الصميم » أي كذبت انا على  
بحير بالنسبة إليه كما كذبت أنت على تميم بالنسبة إليه .

٣٦ - ترد في عرض ترجمات ابن خلكان إحالات على ترجمات أخرى عملها ابن خلكان قبل الإحالة أو بعدها في مختلف الأجزاء ، وكثيراً ما تكون الإحالة غامضة تقتضي المحقق أن يخدم القارئ بإيضاحها وتحديدها في المجلد أو الصفحة أو في الاسم الصريح في الأقل .

وقد أشرت إلى نماذج من ذلك ، وأذكر هنا نماذج أخرى .

١ - ص ٢٥٨ : « وهو شقيق الملك الظاهر الآتي ذكره في حرف الغين المعجمة .. » .

ب - ص ٢٦٤ : « ابن رشيق ... ترجمته في حرف الحاء » .

ج - ص ٣٦٣ : « عمل فيه أبو القاسم ابن الفضل - الآتي ذكره في حرف الهاء .. » .

د - ص ٣٩٨ : « الرازي نسبة إلى الري ... والحقوا الزاي في النسبة

- اليها كما الحقوها في المروزي عند النسب إلى مرو ، وقد تقدم ذلك » .
- هـ - ص ٤٣٣ : « والسجتي : قد تقدم الكلام عليه » .
- و - ص ٥١١ : « والهمداني بسكون الميم وفتح الدال المهملة ، وقد تقدم الكلام عليه » .
- ٣٧ - ص ٤٩٢ : « صالح بن عبد القدوس ... » .
- أ - أحال في الهامش على مصادر ترجمته ولم يذكر طبقات الشعراء لابن المعتز ٩٠ - ٩٢ . والمسألة مسألة منهج كما رأينا .

علي جواد الطاهر

بغداد - كلية الآداب



مركز بحوث ودراسات في العلوم الإسلامية

\*\*\*

## المخطوطات الطبية بحلب (١)

### دراسة موجزة للمكتبات الموجودة في حلب وما فيها من المخطوطات الطبية

قال الأستاذ محمد كرد علي في كتابه خطط الشام في المجلد الخامس ص ٢٠٣ عند بحثه عن خزائن اليوم في حلب وما حوته من نفائس الكتب ( وان اشهر الخزائن العامة في حلب خزائن المدرسة الاحمدية ، والمدرسة الخسروفية ، والمدرسة العثمانية ، والمدرسة القرمائية وجامع الناصرية ، والمكتبة المارونية ، والمكتبة الارثوذكسية والمكتبة الكاثوليكية . وخزائن آل الكواكبي ، والغزي والملاح ، والزرقا ، والكتخدا ، ومنشي ، والانطاكي ، والعينيتاني ، والقطر غاسي ، ومجموعة سباط بيعت مؤخرا الخ ) .

هذا ما قاله عن المكتبات الموجودة في حلب بأيامه . واليوم قد تبعثر من هذه المكاتب البعض وبقي ما جمعته دائرة الاوقاف بحلب من الكتب التي كانت في المولية ، وفي مدرسة الاحمدية ، وفي العثمانية ، وفي القرناصية ، وفي الجامع الاموي وفي الخسروفية واضيف إليها مكتبة السيد الحاج عبد القادر الجابري ، ومكتبة السيد مرعي باشا الملاح ، ووضعت في المدرسة المسماة بالاشرفية للمطالعة والنقل والدرس . أما مكاتب الطوائف المسيحية فقد بقيت محفوظة لديها . وهناك مكتبات خاصة مهمة لدى بعض اساتذة التدريس كالاستاذ عبد الوهاب الصابوني ، والمكتبة الوطنية التي تحتوي على ( ٥٠٠٠ ر. ) مجلدا في شتى العلوم والفنون والمعارف ، وهي تابعة لوزارة الثقافة والارشاد القومي (٢) والمهم الآن البحث عن مكتبة دار الاوقاف وما تحويه من مخطوطات وخاصة المخطوطات الطبية .

---

(١) ورد هذا المقال الى مجلة مجمع اللغة العربية قبل وفاة المرحوم عبد الرحمن الكيالي بشهرين ، رحمه الله واجزل ثوابه .  
( المجلة )

(٢) ومكتبة الدكتور عبد الرحمن الكيالي ، ومكتبة السيد سامي العنتابي ، ومكتبة الاخ محمد عتقي ، ومكتبة الشيخ عبد الفتاح ابو غده ، ومكتبة الاستاذ خير الدين الاسدي وغيرهم .

وقال الشيخ كامل الغزي صاحب ( نهر الذهب في تاريخ حلب ) في المجلد الأول من كتابه صحيفة ١٦٨ تحت عنوان المكتبات في حلب ما يأتي :

( معلوم أن النهضة العلمية بدأت في أيام سيف الدولة الحمداني سنة ٣٣٣ ومن ذلك الوقت أخذت تكثر الكتب والأسفار العلمية في حلب على قدر الحاجة إليها ، الى أن كانت دولة نور الدين محمود بن زنكي من ٥٤١ هـ فازدادت المكاتب وازداد عدد الكتب في حلب الى أن جاءت دولة صلاح الدين الايوبي ثم خلفه اولاده وأحفاده ، وأقرباؤه ومماليكه فآقتدوا به فكثرت المدارس في حلب ، وتمت تلك النهضة العظمى في العلوم والفنون حتى أصبحت حلب تعدّ في معارفها من أمهات الممالك الإسلامية .

ثم يقول عن ولع الحلبيين باقتناء الكتب انه كان ولا يزال غريزة فيهم فقد أدركنا الكثيرين من علماء حلب وأغنيائها من هو شديد العناية باقتناء الكتب المخطوطة النادرة حتى أنهم كانوا يتسابقون الى اقتنائها ، ويذلون الأموال الطائلة في استنساخها . أدركنا منهم من استنسخ كتاب ردّ المحتار على الدر المختار في الفقه الحنفي فصرف على استنساخه نحواً من مائة ذهب عثماني . ومنهم من استكتب تاج العروس لمرتضى الدين الزبيدي فصرف عليه نحو مائتي ذهب عثماني الى غير ذلك من الكتب الكبيرة التي كان يتسابق الى اقتنائها أغنياء حلب .

ثم يقول في تاريخه ( أدركنا في مدينة حلب عدة مكتبات غنية بالكتب المخطوطة النادرة قد تسلط عليها لصوص الكتب فسلبوها كل ما حوته من الطرف والتحضر . واننا منذ زمن الصبا حتى الآن نرى تجار الكتب المخطوطة يترددون الى حلب ويملاون من مكتباتها الصناديق الكثيرة ، عدا ما نراه من سواح الغرب وسماصرة المستشرقين الذين يخطفون الكتب النفيسة من ايدي طائفة من البسطاء لا يفرقون بين الطين والعجين فيشترونها منهم بأبخس الأثمان ) .

( اما المكتبات المفقودة في حلب وكانت على جانب عظيم من الفنى فهي مكتبة ( بني الشمنة ) ومكتبة ( بني العديم ) ومكتبة ( بني الخشباب ) ، وغيرهم من الأسر العلمية التي كانت تعد من أجل بيوتات العلم في حلب . ومن تلك المكتبات مكتبة ( الجامع الأموي الكبير ) . ومكتبات المدارس

الكبرى ( كالسلطانية ، والعصرونية ، والحلوية (١) ، والشرفية (٢) ، والرواحية (٣) ) فإن جميع هذه المكتبات فقدت برمتها في حادثة تيمورلنك وأتباعه ، ومنها ما انتهت العامة أثناء تلك الحادثة وطرحوه في زوايا بيوتهم ثم باعوه بأبخس ثمن .

ثم يبحث عن المكتبات الاسلامية الموجودة في أيامه بحلب فقال ( المكتبة الاولى ) ( مكتبة المدرسة الاحمدية (٤) ) كانت تجمع في خزانها زهاء ٣٠٠٠ مجلد مخطوط في علوم شتى .

وقد لعبت ايدي الضياع في كثير من محتوياتها النفيسة ، ومع ذلك فقد بقي فيها من الكتب النادرة ( التفسير المهمل ) للفيض الهندي ، ودر الحبيب في تاريخ حلب ، لابن خطيب الناصرية في مجلدين ضخمين ثانيهما مختل . وتاريخ ابن كثير في ثلاثة مجلدات . وتاريخ الذهبي لابن عساكر في ٧ مجلدات وهو ناقص . ومرآة الزمان منه مجلد واحد ومختصر تاريخ الذهبي المسمى بالعار . ومثير الغرام ، لزيارة القدس والشام .

( المكتبة الثانية ) مكتبة المدرسة الرضائية المعروفة بالعثمانية تشتمل على ١٥٠٠ مجلد مخطوط في فنون وعلوم شتى . اندر ما فيها كتاب ( عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ ) للحلي السمين . و ( المقدمة السنية ) للصفيدي . و ( الدر الثمين في أسماء البنات والبنين ) والحدائق الانسية في الحقائق الاندلسية .

( المكتبة الثالثة ) مكتبة الجامع الاموي الكبير المعروفة بمكتبة السيد

(٢) المدرسة الاشرفية واسمها ( الشرفية ) الشافعية . انشأها الشيخ الامام شرف الدين ابو طالب عبد الرحمن العجمي واولاده وزوجته . صرف على عمارتها ٤٠٠ الف درهم . والمعلم الذي تولى بنائها ( ابو بكر النصفه ) واسم النحات ( ابو النشاء ابن ياقوت ) وكملت عمارتها مدة ٤٠ سنة وذلك في سنة ٦٤٠ هـ ووقف لها كتب نفيسة من كل فن . ( تاريخ الشيخ كامل الغزي ص ٢٦٩ مجلد ٢ ) .

(٤) المدرسة « الاحمدية » وقفها السيد احمد بن طه بن مصطفى الحلي التوفى سنة ١١٣٧ هـ وهو مدفون في حجرة خاصة من حجر المدرسة . كان من اكابر العلماء وقد رثاه الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله .

محمود الجزار ، وهي تشمل على نحو ( ١٠٠٠ ) مجلد مخطوط ومطبوع .  
واندر ما فيها كتب فلكية مخطوطة ، وآلات فلكية متنوعة . كالربع  
المجيب والمقنطر ، وأنواع الأسطرلابات والكرات .

( **المكتبة الرابعة** ) مكتبة الخسروية وهي مجددة في هذه الأيام ام تزل  
قيد الترتيب وقد نقلت إليها مكتبة الجامع الكبير ، ومكتبة المرحوم مرعي  
باشا الملاح .

( **المكتبة الخامسة** ) مكتبة التكية المولوية . وأكثر ما فيها من الكتب  
مطبوع .

وفي سنة ١٩٤٩ نقلت دائرة الأوقاف الإسلامية جميع الكتب المخطوطة  
بأمر من الحكومة من دار الكتب الوطنية ومن المدارس ، والجوامع ، والزوايا  
والتكايا ووضعتها في مكتبة المدرسة الشرفية الكائنة في محلة وراء الجامع  
الكبير ، وضمت إليها كتب مدرسة الاحمدية ، والعثمانية (١) وكتب المولوية،  
ومكتبة الجامع الأموي ، والخسروية والصديقية ، والرفاعية ، وفي أيام  
الزعيم سامي الحناوي أي في أواخر سنة ١٩٤٩ حوت مكتبة الاوقاف  
من الاحمدية ( ١٤٧٤ ) مخطوطا ومن العثمانية ( ١٦٠٠ ) ومن مكتبة  
الاوقاف ( ١٥١٢ ) ومن الخسروية والمولوية ( ٨٩٥ ) ومن الصديقية (١٧٦)  
ومن الرفاعية ( ١١٩ ) فيكون المجموع ( ٤٣١٢ ) مجلدا . ثم أضيف إليها  
٢٦٠ مصحفا ، ١٥٠ جزءا . و ٣٠٠٠ مجلدا مطبوعا .

ومن بين الكتب المنقولة من العثمانية يوجد من النواذر المخطوطة  
كتاب ( عوارف العوارف ) للسهروردي بخط المؤلف ، وكتاب ( فضل  
الخيال ) للحافظ الديماطي وهو بخط المؤلف . وكتاب ( فتح المتعال )  
في صرف الفعال للمقري بخط المؤلف ، وكتابه الاستيعاب في  
اسماء الصحاب لابن عبد البر في أربع مجلدات ، كتب بعد وفاة المؤلف  
بقليل . وكتاب « دلائل النبوة للبيهقي » . وكتاب أصول السرخسي .

**أما كتب الاحمدية العائدة لوقف السيد أحمد الحلبي فيوجد منها**

(١) العثمانية : بانها عثمان باشا بن عبد الرحمن باشا بن عثمان آغا الردي الاصل الحلبي

المولد والنشأ . تاريخ بنائها .

( ١٧٨٩ ) كتابا ٢٠٩ مطبوعا والباقي كله مخطوط . وهي موزعة على الترتيب الآتي :

١٥٤	التفاسير القرآنية والقراءات والمصاحف
٢٢٦	كتب السنة الشريفة والصلوات
٣٢٠	الفقه وأصوله على المذاهب الأربعة
١٨٣	العضائد
٨٧	التصوف
١٧٩	النحو والصرف والبلاغة واللغة
٨٠	المنطق والحكمة والبحث والمناظرة
٣٢	اللغة
٥٨	الأدب ودواوين الشعر
٤٣	التاريخ
١١٨	الطب والهيئة وتشريح الأفلاك
٢٠٠	كتب متفرقة بالفارسية
١٥٨٠	

المطبوعة ٢٠٩

١٧٨٩ يكون

- ومن كتبها النادرة - الجزء الثالث من تفسير إلهام الرحمن لأبي حفص عمر بن علي بن سليمان الحموي ، بخط المؤلف سنة ٧٤٣ هـ .
- (٢) تخريج أسماء التجاري . للكبازي خط أندلسي محرر سنة ٥١٧ هـ
- (٣) المباحث الترقية . للفخر الرازي . (٤) الوافي للصفدي .
- (٥) التفسير المهمل للهندي (٦) تاريخ الذهبي ٧ مجلدات .

المخطوطات الطبية المنقولة من المدرسة العثمانية ومن المدرسة الصديقية ومن المولوية . ومن المدرسة الأحمدية والوجودية الآن في مكتبة دار الأوقاف الإسلامية .



### من المدرسة العثمانية .

(١) كتاب ذو رقم ١٤٦٣ في الطب ، كتب بالفارسية عن المفردات الطبية وعلم التشريح .

(٢) كتاب ذو رقم ٢١٨٤ في الطب النبوي لابن الجوزي .

(٣) كتاب ذو رقم ٣١٨٥ في الادوية المركبة لحبيش التغلبي .

**الأول :** اسمه ( درر المفاخر ) مقدم من مؤلفه عبد الله بن أحمد بن محمد الحسيني الى الوزير ضياء الدولة سعد الدين بها دور خان ( سنة ١٢٣٠ ) وهو مخطوط مؤلف من جزئين القسم الأول عدد صفحاته (١٧٨) والثاني عدد صفحاته ( ٧٦ ) . وعدد الأسطر في كل منهما ص ٢٧ .

**القسم الأول :** مخطوط باللغة الفارسية بخط جميل . وعلى ورق كتاني اسمر اللون .

**والقسم الثاني :** مخطوط ايضا باللغة الفارسية بخط جميل . وعلى ورق كتاني يميل لونه إلى الأزرق ويحتوي القسم الأول على « المفردات الطبية » وخواصها في التداوي من الأمراض ويحتوي القسم الثاني على اربع مقالات . الأولى في العظام والمفاصل . ولها صورة تمثلها رقم (١) .

والثانية : في الاعصاب ووظائفها . ولها صورة رقمها (٢)

والثالثة : في العضلات ووظائفها . ولها صورة رقمها (٣)

والرابعة : في الشرايين والأوردة وأعضاء الجسم الداخلية . ولها صورة رقمها (٤)

(٢) **المخطوط الثاني ( في الادوية المفردة )** كتب سنة ١٠٩١ . الورق حرير . وعدد صفحاته ١٠٦ وفي كل صحيفة ٢٧ سطرا خطه نسخي جيد جدا .

ومؤلفه الحبيش التغلبي . واما سبب التأليف . جعله كتابا مشتملا

على ( معرفة أجناس الادوية ، وأنواعها ، وطبايعها ، وأفعالها ، وخواصها ، والتقاطها وجمعها وادخارها ، ومدة أعمارها وفيما يعرض لها بحسب الصناعة نحو الحرق والأجماد ، والسحق ، والغسل والطبخ وغيرها . ومعرفة تراكيب أنواعها وشرائط تركيبها . ثم أتى بالأمثلة الكلية الدستورية من كل نوع تسهيلا لاقتباس حقائقها ) .

(٣) **المخطوط الثالث . في الطب النبوي :** بخط الحاج خليل الدبوري نسبته ، الشافعي مذهبا ، العلمي طريقة ، القدس بلدا . حرر سنة ١٠٨٢ هـ . أما المؤلف فهو الإمام العلامة : أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي . الخط مقروء ولكنه ليس بجيد . وعلى الهامش شروح وإضافات ووصفات .

الورق عبادي متين . عدد الأسطر في كل صحيفة ١٧ سطرا وعدد الصفحات ٢٠٠ مخروم في النهاية .

#### ٤ - الكتب الطبية المنقولة من المدرسة الصديقية :

رقم ٤ تذكرة الإمام القرطبي

رقم ١٤٧ رسالة في الطاعون .

#### ٥ - الكتب الطبية المنقولة من المولوية :

رقم ٤ كتاب البيطرة لأبي بكر البيطار .

#### ٦ - الكتب المنقولة من المدرسة الأحمدية :

رقم

١٢٥٤ كتاب القانون لابن سينا المطبوع في روما سنة ١٥١٣ م قطع كامل ومعه كتاب الشفا .

١٢٥٧ شرح كليات القانون للقطب الشيرازي ( الاول والثاني ) سنة ٧٤١ قطع نصف .

- ١٢٥٨ شرح أسباب العلامات للنفيسي بلا تاريخ .
- ١٢٥٩ كتاب شفاء الاسقام لخضر بن علي الخطاب ليس له تاريخ قطع نصف .
- ١٢٦٠ الأسباب والعلامات للسمرقندي ليس له تاريخ قطع ربع .
- ١٢٦١ الجزء الأول من تذكرة السويدي ليس له تاريخ مخروم الآخر قطع نصف .
- ١٢٦٢ كتاب مالا يسع الطبيب جهله سنة ١٠١٣ لجمال الدين يوسف بن اسماعيل الكتبي قطع نصف .
- ١٢٦٣ النصف الثاني من الشامل .
- ١٢٦٤ شرح اللحة العفيفية ص ١٦٣ قطع نصف .
- ١٢٦٥ منهاج البيان ويسمى الإرشاد لابن جميع سنة ٩٦٩ قطع ربع
- ١٢٦٦ كتاب المفردات لابن البطار سنة ١٠٠٤ .
- ١٢٦٧ شرح الموجز للنفيس سنة ٨٠٨ قطع نصف .
- ١٢٦٩ كتاب افربا دين للسمرقندي سنة ٨٢٨ قطع نصف .
- ١٢٧٠ تقويم الأبدان في الطب ليحيى بن عيسى بن جزلة المتطبب قطع نصف .
- ١٢٧١ تقويم الأبدان في الطب ليحيى بن عيسى بن جزلة المتطبب وفيه شبابيك طبية بلا تاريخ قطع ثمن .
- ١٢٧٢ البحر الوافي من كل داء شافي لرجب بن البان سنة ١١٠٧ قطع ربع .
- ١٢٧٣ غاية البيان في الطب تركي بلا تاريخ قطع ربع .
- ١٢٧٥ الإرشاد لصالح الانفس والأجياد اسماعيل بن هبة الله . قطع ربع .
- ١٢٧٦ مفردات الصوري .
- ١٢٧٨ كتاب الوصلة الى الطبيب في الطببات والطيب بلا تاريخ قطع ربع .

- ١٢٧٩ رسالة في الطاعون للبوليسي .
- ١٢٨٠ رسالة في الطاعون للشيخ محمد فتح الله البيلوني الحلبي قطع ثمن .
- ١٢٨١ كتاب الأحكام النبوية في الصناعة الطبية سنة ٩٨٨ لابي الحسن علي عبد الكريم طرخان الحموي الصفدي .
- ١٢٨٢ غاية الإتقان في علم الأبدان ، مخرم وبلا تاريخ الأول والآخر قطع نصف وضع له نمرة مجددا .
- ١٢٨٣ تذكرة ابن داوود بلا تاريخ قطع نصف .
- ١٧١٧ شفاء الأسقام لخضر بن علي ناقص .
- ١٧١٨ مرآت الأبدان في تشريح الإنسان طبع تركي .
- ١٧١٩ شرح الألفاظ الغريبة في كتاب منافع الأغذية ناقص .
- ١٧٢٠ تسهيل المنافع .
- ١٧٢١ الشفاء للخطاب .
- ١٧٢٢ المنحة في سياسة الصحة . طبع جزء واحد .
- ١٧٢٣ حسن البناء في التحفظ من الوباء مخطوط .
- ١٧٢٤ الطب الكيماوي مخطوط .
- ١٧٢٥ قانون الصحة طبع تركي .
- ١٧٢٦ تذكرة ابن داوود جزآن طبع .
- ١٧٢٧ تذكرة ابن داوود الجزء الثالث طبع .
- ١٧٢٨ مختصر تذكرة السويدي طبع جزء واحد .
- ١٧٢٩ الدر النفيس طبع جزء واحد .
- ١٧٣٠ الكيمياء الطبي خط ناقص .
- ١٧٣٢ السراج الوهاج في الطب والعلاج طبع الجزء الثالث .
- ١٧٣٣ مختصر مفردات ابن البيطار الكبير خط جزء واحد .

- ١٧٣٤ مختصر مفردات ابن البيطار الصغير خط جزء واحد .
- ١٧٣٥ الدرر المنتخبة في الأدوية المجربة خط ناقص .
- ١٧٣٦ شرح مقدمة المعرفة لابن قراط الحكيم تأليف علاء الدين ابن النفيس ابن الحزم القرشي خط ولم يطبع للآن .
- ١٧٣٧ كنوز الصحة طبع .
- ١٧٣٨ مجموعة في بعض المسائل في الطب خط .
- ١٧٣٩ تلخيص مسائل بن حنيف خط ناقص .
- ١٧٤٠ مرآة الشهود طبع .

انتهى



مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامي



### المخطوطات الطبية في المكتبة المارونية بحلب (١)

اطلعت على ما حوته المكتبة المارونية للطائفة المارونية بحلب فوجدت فيها عشرة من الكتب فقط أبينها بالتفصيل الذي يفيد محب العلم الاطلاع عليها .

ان المكتبة المذكورة موضوعة في مقر المطرانية ومفتوحة في اوقات معينة لطالب العلم والمطالعة وهي تحتوي على ١٥٣٥ كتابا منها ( ١٤٠٠ ) مخطوطة والباقي مطبوع . واغلب الكتب دينية منها ما يتعلق بالمسائل والابحاث العقائدية المسيحية واللاهوتية ، ومنها ما يتعلق بالمسائل الكنيسية ( العبادات والصلوات ، والأوردة ، والطقوس ) وفيها الكثير مما يتعلق بالتاريخ ، والأدب ، والشعر والنحو ، والصرف وغيره .

والكتب الطبية التي يمكن الاستفادة منها هي :

أولا ( كتاب مالا يسع الطبيب جهله (٢) ) مخطوط في قسطنطينية سنة ٩١٩ هـ مجهول المؤلف والكتاب .

(١) عهد الجمع الى الاستاذة اسماء الحمصي بالبحث عما يوجد في خزائن الظاهرية من نسخ أخرى للمخطوطات الطبية الموجودة في خزائن مكتبات حلب والمذكورة في هذا المقال . وقد أوردنا في حواشي هذا البحث اسم ما عثرت عليه منها مع مواصفاته ورقمه .  
(٢) الحقيقة ان كتاب مالا يسع الطبيب جهله : ليوسف بن اسماعيل الخوي الشافعي المعروف بابن كبير - كما ذكرنا سابقا - اختصر فيه مفردات ابن البيطار المسمى بالجامع وشرح منفعة الدواء بما اشتهر من اسمائه وزاد اسامي ادوية لم يذكرها . فهو كالمختصر من جهة ، وكالشرح من جهة ، وكتاب مفرد من جهة ، وجعله كتابين احدهما يشتمل على مفردات الادوية والاغذية ، والاخر في المركب وقدم على كل كتاب مقدمة تتعلق بقوانين واحكام يجب معرفتها قبل الخوض فيها وفرغ من جمعه في جمادى الاخرى سنة ٧١١ هـ .

انظر كشف الظنون لحاجي خليفة ١٥٧٥/٢ وفي الظاهرية منه نسختان :

أولاهما برقم ( ٦٧٥٣ - عام ) وقع في ٤٢٨ ورقة قياسها ١٣×٢٣ سم وفي كل منها ٢٥ سطرا كتبت بخط واضح .

وثانيتهما برقم : ( ٣١٦٧ عام ) ( طب ١٠٣ ) وقع في ٤٠٧ ورقة ، قياسها ٢٠×٢٥ سم في كل صفحة ٢٦ سطرا ، كتبت بخط نسخي جميل واضح .

ولعل مخطوط المكتبة المارونية هذا مختصر عن كتاب ابن كبير او تعليق عليه او مشاكل .

ثانيا : ( كتاب في الأدوية ) ( ٢ ) ناقص في أوله ونهايته . يبدأ في الباب السادس في صنعة ، بارج اللوعاء بالحلاب . وآخره سكنجبين العسل . مجموع صفحاته ١٢٠ صغير الحجم .

ثالثا ( كتاب التشويق الطبي ) تصنيف ابن صاعد بن الحسن لخزانة الرئيس الاجل الكامل أبي المكارم ( علي بن عبد الوهاب ) . وتفصيل ما جاء فيه في ( ١٣ ) بابا لم يعلم كاتبه . أوقف للمكتبة المارونية سنة ١٧٣٨ م . خطه نسخي جميل . وعدد صفحاته ٩٢ . وتوجد في آخره رسالة خطية تتعلق بالخواص الطبية . منقولة عن ( جالينوس ) الحكيم .

رابعا - ( كتاب نهج الأطباء وشفاء الأحياء . تأليف الشيخ حجيح بن قاسم الشهر بالوحيدي الحلبي . ورقه عبادي . وخطه نسخي جيد وواضح . ليس له تاريخ ولكن له مقدمة وخاتمة وسبعة تعاليم . عدد أوراقه ١٠٣ اي ٢٠٦ صحيفة . وفي كل صحيفة ١٣ سطرا .

خامسا - ( رسالة في دعوة الأطباء على مذهب كيلة ودمنة ) تشمل على مزح يبسم عن جد ، وباطل ينطق عن حق ، الخط نسخي وجيد . وعدد الأوراق ٥١ والصفحات ١٠٢ وفي كل صحيفة ٢١ سطرا .

( ٣ ) في خزان الظاهرية العديد من المخطوطات الطبية التي تتناول بحث الادوية بين كتاب ورسالة ومجموع وكلها تتعرض لصنع الايارجات واللوقات وانواع الجلاب والسكنجبنات وسواها . منها مثلا :

الفتح في التداوي لجميع الامراض والشكاوي لابراهيم العلاني ورقمه ( ٣٩٨٨ - عام ) والارشاد لمصالح الانفس والاجساد لهبة الله بن جميع . وفي الظاهرية نسختان منه رقمهما ( ٦١٧٥ - عام ) و ( ٦٨٥٨ - عام ) ولو اننا اطلعنا على جملة من هذا المخطوط لسهلت علينا المقارنة ومعرفة هوية المخطوط .

وقد وجدت في منتصف الكتاب رسالة اسمها ( تفسير دعوة الأطباء للشيخ الفاضل الطاهر أبي الحسن علي بن هبة الله ، تردي الارشيداني رضي الله عنه . جوابا عن كتاب وصله من الشيخ أبي العلاء محفوظ المسيحي السبيلي . يسأله عن أجوبة المسائل التي ضمنها أبو الحسن بن بطلان في رسالته الموسومة - بدعوة الأطباء ، واظهار معانيها للدوي العقول (الألباء) .

وهي في ٤٤ صحيفة . وفي نهاية الكتاب توجد رسالة أخرى ليعقوب ابن اسحق الاسرائيلي في ست وعشرين صحيفة . تبحث فيما رآه من غلط الأطباء .

لم تعلم متى كتبت . إنما ألفها مؤلفها كما يقول في دمشق .

سادساً - ( كتاب في مسائل في الطب ) (٤) كسؤال وجواب للمتعلمين تأليف ( حنين بن اسحق ) . خط الرسالة نسخي ، واضح وجميل وعدد صفحاته ١٠٢ في كل منها ٢١ سطرا .

سابعاً - كتاب الموجز في الطب . تأليف أبي الحسن علاء الدين علي بن الحزم القرشي المتطبب . عدد الصفحات ٣٠٤ وفي كل صحيفة ٢٣ سطرا . الخط نسخي مقروء ، جميل . والورق عبادي . وموضوع الكتاب في فن التداوي . لم يعلم كاتبه ولا في أي سنة كتب . تملكه القسيس جبرائيل حوشبه الماروني الحلبي سنة ١٧٣٧ م . ووقفه على

(٤) لعل هذا المخطوط هو كتاب الاقتضاب على طريقة السؤال والجواب لحنين بن اسحق وفي الظاهرية مختصر له اسمه : انتخاب الاقتضاب على طريقة السؤال والجواب ألفه أبو نصر سعيد بن أبي الخير بن عيسى الطبيب البغدادي المتوفى سنة ٦٥٩ هـ . يقع هذا المخطوط في ٤٢ ورقة قياسها ١٨x١٢٥ سم في كل منها ٢٢ سطرا رقمه (٤٧١٥ - عام) انظر الكشف ١٣٥/١ - ١٣٦ .



مكتبة الطائفة المارونية ( جبرائيل أسقف حلب ) . طبع في كلكتة (٥) .  
ثامنا - ( كتاب الحاوي للطب وجميع أبوابه ) . أما اسمه فهو  
( الكافي في الطب ) . تأليف الحكيم ( أبو نصر عدنان بن الشيخ منصور  
العين زربى \* ) (٦) .

وفي آخر الكتاب ( تم في آخر تشرين الثاني سنة ١٧٣٤ م . وهو  
ملك القسيس سركيس الحموي الماروني سنة ١٧٣٤ م . واطنه مختصر  
عن كتاب الحاوي ، للرازي أبو بكر ٣٢٠ هـ . خطه نسخي . فصيح  
الكتابة . عدد صفحاته ٤٥٤ . وموضوعه : أدوية طبية مجربة .  
ورقه عبادي . وكتابته خالية من الأغلاط النحوية والصرفية .

(٧) زربى هي قرية بالقرب من مدينة المصيصة جددت عمارتها على يد أبي سليمان التركي  
الخادم في حدود سنة ١٩٠ هـ وكان قد ولي الثغور من قبل الرشيد ثم استولى عليها الروم  
فخربوها ثم أعاد عمارتها سيف الدولة ثم استولى عليها الروم وجعلوها أرض ( معجم البلدان )  
ثم هي الاور قرية صغيرة وكانت مدينة عظيمة على سفح جبل مشرف عليها ( نهر الذهب  
في تاريخ حلب ) .

(٥) في الظاهرية خمس نسخ منه :  
الاولى : تقع في ١٦٧ ورقة قياسها ١٥ر٢٥/٢١ سم في كل منها ١٧ سطرا . كتبها  
خالد بن الشيخ خليل ابن عيسى في رجب سنة ٩٦٧ هـ رقمها ( ٣١٤٦ عام ) ( طب ٢٠ ) .  
الثانية : تقع في ٢١٥ ورقة قياسها ١٣×٢٥ر٢٥ سم في كل منها ١٧ سطرا كتبت  
بخط نسخي جميل وعليها تعليقات مفيدة ، لم يذكر اسم ناسخها ولا تاريخ النسخ رقمها :  
( ٣١٤٩ عام ) - ( طب ٢٤ ) .

الثالثة : تقع في ١٩٧ ورقة قياسها ١٦×١٢ سم في كل منها ١٥ سطرا كتبت بخطين  
متميزين وقد حررها لنفسه عبد السيد داود القصيري لم يذكر اسم ناسخ ولا تاريخ نسخ  
رقمها : ( ٤٤٢٢ عام ) .

الرابعة : تقع في ١٣٥ ورقة قياسها ١٨×١٠ر٥ سم في كل منها ١٧ سطرا كتبت في  
القرن السادس عشر الميلادي ولم يذكر اسم الناسخ . رقمها : ( ٧٦٤٧ عام ) .  
الخامسة : تقع في ٥١١ ورقة مجدولة ومذهبة قياسها ١٩×٣٠ر٥ سم وفي كل منها  
١٩ سطرا . كتبت في القرن السادس عشر الميلادي . رقمها : ( ٧٩٨٦ عام ) .

(٦) - وفي الظاهرية نسخة منه تقع في ١٩٢ ورقة مخرومة ومرقمة قياسها ٢٢×١٦  
سم في كل منها ١٦ - ١٧ سطرا على هامشها تعليقات كثيرة ومفيدة .

تاسعاً - كتاب طبي مخروم من أول صفحاته . يعود خطه في الغالب الى القرن السادس او السابع الهجري . خطه نسخي مقروء ومنقط . ويقول كاتبه في آخره ( تم على احمد ابي الحسن الطبيب سنة ١٧٧ ) نصر الله امين . ولكنني اشك في صحة الكتاب . والكتاب يتناول العسل وتداويها .

عاشراً - كتاب في الطب ناقص منه أول صحيفة . مقدم من قبل مؤلفه الى وزير في الدولة . وموضوعه يتعلق في الامراض الداخلية وتداويها . ويشمل مجموعه على عشر مقالات وفي آخره يقول الكاتب قد فرغ منه سنة ١٢٤٢ هـ

وقدم برسم السيد علي افندي تقيب الاشراف بطرابلس الشام . وكاتبه السيد محمد بن خادم الخطابه بطرابلس . عدد اوراقه ١٨٠ . وفي كل صحيفة ٤١ سطرا خطه نسخي وجيد الكتابة وورقه عبادي .

### تعليقات :

تبين لي ان كتاب مالا يسع الطبيب جهله هو تأليف ( ابو ابراهيم بن اسماعيل بن الحسن الحسيني الجرجاني ) . والكتاب يبحث عن الادوية . ملكه محمد بن قطب الدين محمد بن محمد قاضي زاده الرومي . ثم دخل في نوبة عبد الكريم بن محمد بن شمس الدين بن محمد قطب الدين بن محمد وانتقل الى غيره سنة ٩٣٢ هـ ثم الى نعمة الله بن حنا الدمشقي .

اول الكتاب ذو خط نسخي جميل . ثم كتب باقيه بخط يعميل الى القاعدة الفارسية . مجموع صفحاته ٣٩٠ وفي كل صحيفة ٢٩ سطرا .

ومن المهم ان صاحب الكتاب ذكر اسماء الكتب الطبية التي كانت تدرس في زمانه اي في سنة ٩٣٢ هـ . وهي كما يلي :

( ١ ) القانون لابن سينا ( ١ ) .

(١) تملك الظاهرية من كتاب القانون في الطب لابي علي الحسين بن عبد الله بن سينا خمس عشرة نسخة :

اولاها - برقم ( ٥٤٥١ ) - عام مخرومة الاخر تقع في ( ٥٢٤ ) ورقة ، ٢٩ × ٢٠٧ سم

في كل منها ٣١ سطرا كتبت بخط نسخ واضح سنة ١٠٣٠ هـ بقلم عبد المجيد المصري العناتي .

وثانيها - برقم ( ٧٩٥٥ ) - عام وهي نسخة تامة تقع في ( ٥٣٢ ) ورقة ،  $٢٠.٥ \times ٢٥$  سم ، في كل منها ٣١ سطرا كتبها الحاج محمد ميرزا ، ولم يذكر تاريخ النسخ .  
وثالثها - رقمها ( ٧٨١٩ ) - عام تقع في ( ٤٣٣ ) ورقة قياسها  $٢٥ \times ٢٠.٥$  سم وفي كل منها ٣٥ سطرا نسخت سنة ٩٥٩ هـ .

الرابعة - رقمها ( ٧٦٧٨ ) وتضم الكتاب الاول من كتب القانون الخمسة وتقع في ( ٢١٢ ) ورقة قياسها  $٢١ \times ١٥$  سم في كل منها ١٢ سطرا كتبت بخط نسخ فارسي جميل .

والخامسة - رقمها ( ٧٩٥٦ - عام ) وتشكل النصف الاول من القانون تقع في ( ٢٩٨ ) ورقة قياسها  $٢١ \times ٢٥$  سم في كل منها ٣٣ سطرا كتبت بخط نسخ عادي ، فيها خروم .

والسادسة - رقمها ( ٧٩٨١ - عام ) تحوي الكتاب الاول من القانون . وتقع في ٤٨ ورقة قياسها  $٢٣ \times ١٧$  سم في كل منها ٢٣ سطرا فيها تعليقات كثيرة . كتبت النسخة بخط فارسي جميل .

السابعة - رقمها ( ٣١٣٦ - عام - طب ١١ ) وهي القسم الثالث من الكتاب . تقع في ٢٠٤ ورقة قياسها  $٢١ \times ١٤$  سم في كل منها ١٧ سطرا كتبت بخط نسخي جميل سنة ٥٤٢ هـ .

الثامنة - رقمها ( ٣١٣٧ - عام طب ١٢ ) وهي القسم الثالث من الكتاب تقع في ١٨٥ ورقة قياسها  $٢١ \times ١٤$  سم في كل منها ١٧ سطرا يبدو كأنها تنتمي للمخطوط السابق .

التاسعة - رقمها ( ٣١٣٨ - عام طب ١٣ ) وتشكل القسم الاخير من الكتاب الثالث تقع في ١٨٥ ورقة قياسها  $٢١ \times ١٤$  سم في كل منها ١٦ - ١٨ سطرا نسخت سنة ٥٤٢ هـ بخط نسخ جميل .

ويبدو ان المخطوطات ( ٣١٣٦ ) و ( ٣١٣٧ ) و ( ٣١٣٨ ) والمخطوط التالي اجزاء من مخطوط واحد .

العاشرة - ( ٣١٣٤ - عام - طب ٩ ) وتشكل قسما من الكتاب الرابع وتقع في ٢٠٠ ورقة قياسها  $٢١ \times ١٤$  سم في كل منها ١٦ - ١٩ سطرا .

الحادية عشرة - رقمها ( ٣١٣٥ - عام - طب ١٠ ) وتشكل الجزء الثاني من الكتاب الرابع تقع في ١٧٨ ورقة قياسها  $٢١ \times ١٤$  سم في كل منها ١٦ - ١٩ سطرا كتبت بخط نسخي جميل .

- ( ب ) « قانونجه » تأليف مولانا محمد خليل ( تركي العبارة ) ( ٢ ) .
- ( ج ) كتاب « ايلامي » تأليف الشيخ السيد شرف الدين محمد ايلامي،  
والشيخ شاكراً ؟
- ( د ) « كتاب بلوغ » تأليف مولانا شرف الدين الخجندي .
- ( هـ ) « الموجز » تأليف مولانا علي أبو الحسن بن أبي الحسن  
الفرشي ( ٣ ) .
- ( و ) « كتاب القواعد » تأليف مولانا شهاب الدين الكازروني .
- ( ز ) « كتاب الذخيرة » لثابت بن قره ( ٤ ) .
- ( ح ) « كتاب الذخيرة » لاسماعيل جرجاني .

الثانية عشرة - رقمها ( ٣١٣٩ - عام - طب ١٤ ) وهي الجزء الاول من الكتاب الخامس  
تقع في ١٢٨ ورقة قياسها ١٤ر٥×٢١ سم في كل منها ١٦ - ١٩ سطرا وخطها يشبه خطوط  
المخطوطات السابقة وتحمل التاريخ نفسه .

الثالثة عشرة - ( رقمها ٣١٤٠ - عام - طب ١٥ ) وتشكل الكتاب الخامس . تقع في ١٥٥  
ورقة قياسها ١٦ر٥×٢١ سم في كل منها ١٥ سطرا كتبت بخط نسخ جميل مشكول  
سنة ٥٧٧ بقلم عبيد الله بن أبي المعمر بن المبارك المستحلي .

الرابعة عشرة - رقمها ( ٧٨٧٩ - عام ) وتشكل قسماً من الكتاب الثالث وتقع في ٢٠٥  
ورقة قياسها ١٦ر٥×٢٣ سم في كل منها ٢٥ سطرا .

والاخيرة - رقمها ( ٦٧٥٥ - عام ) وهي قسم من أواخر الكتاب الرابع تقع في ٥١ ورقة  
قياسها ١٧ر٥×٢٣ سم في كل منها ٢٩ سطرا كتبت بخط نسخ واضح .

( ٢ ) أما كتاب ( قانونجه ) ، ففي الظاهرية نسخة تحمل اسم ( القانونجة في الطب ) أو  
كتاب القانون الصغير لمحمود بن عمر الجفميني - ٧٤٤ هـ أخذه من كتاب القانون ولعل مولانا  
محمد خليل ترجمه الى التركية ، والموضوع يحتاج الى دراسة . رقمها ( ٤٤٣١ - عام ) تقع  
في ٢٧ ورقة قياسها ١٥ر٥×٢٤ سم ، في كل منها ٢١ سطرا كتبت بخط نسخ جميل .

( ٣ ) الموجز : سبق ان ذكرت النسخ الموجودة منه في الظاهرية ص ٤ .

( ٤ ) في الظاهرية نسخة من كتاب الذخيرة لابي الحسن ثابت بن قره بن مروان بن ثابت ،  
رقمها ( ٦٧٦٨ - عام ) تقع في ٣١ مقالة وفي ٢٧١ ورقة قياسها ١٦ر٥×٢٥ سم كتبت بخط  
ثلاث جميل سنة ١١٤٠ هـ .

- ( ط ) « كتاب اغراض » لم يعرف مؤلفه ولم يذكر موضوعه (٥) .  
 ( ي ) « حفلة علائية » لم يذكر مؤلفه ولا موضوعه .  
 ( ك ) « كتاب يادكارنامه » لم يذكر اسمه ولا موضوعه .  
 ( ل ) « كتاب الزبدة » لم يذكر اسمه ولا موضوعه (٦) .  
 ( م ) « كفاية الطبيب » لأبي حبيش تفاعليسي .  
 ( ن ) « تقويم الأروية » لم يذكر مؤلفه .  
 ( س ) « تقويم الأبدان » لابن جزله (٧) .  
 ( ع ) « منهاج البيان » لم يذكر مؤلفه (٨) .

(٥) في الظاهرية مخطوط باسم ( نهاية الاغراض في أحسن علاجات الامراض ) رقمه ( ٥٥٨٥ - قديم و ١٤ - ١٥ عام ) وهو لعلوان ابن الشيخ احمد الفريّ بقع في جزئين الاول رقمه (١٤-عام) في ٤٧ ورقة قياسها ١٤٥٠×١٤ سم في كل صفحة ٤٦ سطرا والثاني رقمه ( ١٥ - عام ) يقع في ٣٤ ورقة قياسها ١٩٧٥×١٤ سم في كل منها ٢٠ سطرا كتبت سنة ١٨٧٠ م بخط نسخ جيد .

(٦) في الظاهرية مخطوطان تحملان اسم الزبدة أولاهما - زبدة الطب لزين الدين ابي ابراهيم بن الحسن الحسيني الجرجاني الخوارزمشاهي رقمها ( ٤٧٢٧ - عام ) مخرومة الاول تقع في ٢٦٨ ورقة قياسها ٢١٥×١٧ سم ، في كل منها ١٨ سطرا كتبت بخط نسخ حديث .  
 وثانيتهما - زبدة العلوم ، وصاحب المتطوق والفهوم ليوسف بن حسن بن عبد الوهاب سنة ٨٨٦ هـ رقمه ( ٣١٩٢ - عام أ و ب ٢١ ) قسم من هذا الكتاب يبحث في الطب . يقع في ١٦٨ ورقة قياسها ١٨٥×١٣ سم في كل منها ١٨ سطرا كتبت بخط سيء .

(٧) في الظاهرية نسخة من تقويم الأبدان في تدبير الانسان لأبي علي يحيى بن عيسى بن علي بن جزلة البغدادي - سنة ٤٩٣ هـ رقمها ( ٦٧٨٣ - عام ) تقع في ٩٧ ورقة قياسها ٢٨×٢١ سم في كل منها ٢٣ سطرا كتب بخط نسخ واضح .

(٨) أما منهاج البيان فيما يستعمله الانسان فهو لأبي علي يحيى بن عيسى بن علي بن جزلة البغدادي - سنة ٤٩٣ هـ وفي الظاهرية منه ثلاث نسخ :  
 أولاهما - رقمها ( ٧٠١٢ - عام ) وتقع في ٣٧٨ ورقة قياسها ٢٤×١٥ سم في كل منها ١٩ سطرا كتبت بخط نسخ .

وثانيتهما - رقمها ( ٣١٦٨ - عام طب ١٠٧ ) وهي في جزئين مخرومة الاول تقع في ١٠٨ ورقة قياسها ٢٣٧٥×١٧ سم في كل منها ٢٧ سطرا كتبت بخط نسخ عادي .  
 وثالثتها - رقمها ( ٥٦٠٢ - عام ) مخرومة الاول والاخر تقع في ١٨٧ ورقة قياسها ٢٣×١٦ سم في كل منها ١٩ سطرا خطها نسخ عادي .

( ف ) « كامل الصناعة » الملقب بالملكي تأليف الطبيب أبي العباس  
المجوسي (٩) .

(ص) « منهاج الدكان » في صناعة الادوية لكوهين اليهودي (١٠) .

(٩) في الظاهرية من كتاب كامل الصناعة هذا ، المعروف بالملكي لأبي الحسن علي بن  
العباس المجوسي - ( ٢٨٤ هـ ) ثلاث نسخ .

الاولى - رقمها ( ٧٠٥٥ - عام ) تبدأ بالمقالة الاولى من الجزء الاول تقع في ١٧٧ ورقة  
قياسها ٢٩٩٧٥ × ٢٠٢٥٠ سم في كل منها ٢٧ سطرا . كتبها نعمة الله ابن الخوري جرجس  
بخط نسخ جميل وقد تمت النسخة في اوائل شعبان سنة ١١١٨ هـ .

والثانية - رقمها ( ٤٧١٣ - عام ) تقع في ١١١ ورقة قياسها ١٧ × ١١ سم في كل منها  
١٩ سطرا . تبدأ بالمقالة الثانية من الجزء الثاني العملي نسخت في النصف الاول من القرن  
التاسع .

والثالثة - رقمها ( ٧٥٦٥ - عام ) مخرومة في عدة مواضع وهي القسم الاول من الجزء  
العملي خرمت منه الورقة الاولى . تقع في ٢٧٤ ورقة قياسها ٢٣ × ١٦٥ سم في كل منها  
١٥ سطرا كتبت بخط نسخ .

(١٠) منهاج الدكان هذا اسمه الكامل منهاج الدكان ودستور الاعيان في اعمال وتركيب  
الادوية النافعة للابدان ، لأبي المثنى داود بن أبي نصر بن حفط المعروف بكوهين المطار  
الاسرائيلي الهاروني .

وفي الظاهرية منه ثلاث مخطوطات اذكر ارقامها ومواصفاتها بايجاز .

١ - المخطوطة رقم ( ٣١٦٠ - عام ) ١٧٣ ورقة قياسها ٢٣ × ١٦ سم فيها ٢١ سطرا  
خط نسخ .

٢ - المخطوطة رقم ( ٧١٩٩ - عام ) ١٩٩ ورقة قياسها ٢١٧٥ × ٢١٥ سم فيها ٢٢ سطرا  
خط نسخ جيد بقلم أحمد بن محمد ابن عرار سنة ١٠٨٥ هـ .

٣ - المخطوطة رقم ( ٤٧٢٨ - عام ) مخرومة الاخر ١٤٨ ورقة قياسها ٢١٢٥ × ٢٥٢٥ سم  
فيها ١٧ سطرا خط نسخ فيه بعض الشكل .

وهناك مخطوطة في الموضوع نفسه باسم كتاب الدكان لسعيد أبي عثمان ابن عبد الرحمن  
ابن عبد ربه يقع في ٨٠ ورقة قياسها ١٥٢٥ × ٢٠٥ سم فيها ٢٣ سطرا كتب بخط أندلسي  
مغربي واضح سنة ٧٩٧ هـ

( ق ) « المغنى في المعالجات » لم يذكر مؤلفه . وموضوعه في التداوي (١١) .

( ر ) « المغنى في بيان الادوية » تأليف محمد حروش (١٢) .

(ش) « الحاوي الكبير » لمحمد الرازي أو هو يتعلق بالأمراض وما وصف لها من علاج .

( ت ) « المنصوري » والغالب انه يفي كامل الصناعة في العامل وادويتها .

( ث ) « الحاوي الصغير » لمحمود بن الياس . لم يذكر موضوعه (١٣)

( خ ) « فردوس الحكمة » لم يذكر مؤلفه ولا موضوعه .

( ذ ) « التبيان » فارس تأليف بن حبيش لم يذكر موضوعه .

(ض) « المرشد » لمحمد بن زكريا ؟ لم يذكر موضوعه .

(١١) لعله كتاب المغنى في تدبير الامراض ومعرفة العلل والاعراض لابي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن الطبيب البغدادي المعروف بالمشاب - سنة ٤٩٥ هـ وفي الظاهرية من هذا الكتاب ثلاث نسخ :

الاولى - برقم ( ٥٣٦١ - عام ) تقع في ٨٨ ورقة قياسها ٢٩ر٢٥ × ٢٠ سم في كل منها ٣٦ سطرا كتبت بخط نسخ عادي .

الثانية - برقم ( ٤٧٣٨ - عام ) تقع في ١١١ ورقة قياسها ٢٦ر٥ × ١٧ر٥ سم في كل منها ٢٤ سطرا كتبت بخط نسخ سيء في ٢ صفر سنة ٩٧٩ هـ .

الثالثة - برقم ( ٤٧٤٢ - عام ) مخرومة الطرفين تقع في ١٨٩ ورقة قياسها ٢١ر٥ × ٢٢ سم في كل منها ٢٤ سطرا كتبت بخط نسخي واضح .

(١٢) هناك ثلاث كتب تحمل اسم الحاوي اولها ( الحاوي الكبير في الطب ) للرازي ، والثاني ( الحاوي الصغير ) لمحمود بن الياس ، والثالث الحاوي في علم التداوي لنجم الدين محمود بن ضياء الدين الياس الشيرازي سنة ٧٣٠ هـ كما ذكر في القائمة المثبتة في المقالة اعلاه وفي الظاهرية من هذا الاخير نسخة برقم ( ٦٧٧١ ) تقع في ٥٤٤ ورقة قياسها ٢٥ر٢٥ × ١٨ر٢٥ سم في كل منها ١٥ سطرا كتبت بخط نسخ جميل .

( ظ ) « الصرف » لأبي قاسم الزهراوي .

( غ ) « كنز الحكمة » لم يذكر مؤلفه ولا موضوعه .

( ب ) « كتاب الشفا » لحسامي باشا لم يذكر موضوعه .

( ح ) « كتاب المفتي » لابن العطار لم يذكر موضوعه (١٢) .

ثم ان صاحب كتاب مالا يسع الطبيب جهله هو من الانراك وقد كتبه او استكتبه في القسطنطينية سنة ٩١٩ . اي قبل فتح السلطان سليم لسورية . ومعناه ان لغة العلم والتدريس كانت في اللغة العربية وقتئذ . وقد جاء على الصفحة الخارجية منه ما يلي :

قيل ان الطب كان منعزلاً فأوجده « ابقراط » وكان ميتاً فأحياه جالينوس وكان أعمى فبصره حنين بن اسحق . وكان متفرقاً فجمعه محمد بن زكريا الرازي . وكان ناقصاً فأكمله الشيخ الرئيس أبو علي ابن سينا .

هذا والملاحظة ان كتابة هذه المجموعة اكثرها بقلم خطاط واحد ومنقولة عن غيرها لان خطها نسخي وورقها عبادي من الورق الذي كان يعمل في البلاد العربية وبخاصة في حلب . ثم انها تتعلق بفن المعالجة والتداوي . وقليل منها يبحث بالفن الطبي الداخلي . مما يدل على ان مقتنيها كان متطببا يتعاطى المعالجة وليس طبيباً عالماً بفنون الطب . أما النقل فكان حديثاً يعود لما بين القرنين والقرن ونصف من عصرنا الحاضر .

والمطبوع وغير المطبوع من هذه الكتب فيحتاج لتدقيق في المطبوعات من الكتب الطبية ومع هذا « فكتاب القانون » لابن سينا و « الموجز » لأبي الحسن القرشي وكتاب « الذخيرة » لثابت بن قرة ، وكتاب « كامل الصناعة » للمنصوري و « منهاج الدكان في صناعة الادوية » لكوهين اليهودي ، و « كامل الصناعة » كلها مطبوع في القاهرة والهند وإيران . والقانون طبع في روما سنة ( ١٥٩٣ ) ميلادية ويوجد مخطوطات بالسريانية يبحثان في الادوية والمعالجة وقد كتب ذلك على خارج اول صحيفة من كل منهما .

الدكتور عبد الرحمن الكيالي



## كتاب التحف والهدايا

لأبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم الخالدين

( ط . دار المعارف بمصر )

تحقيق الدكتور سامي الدهان

حقق الدكتور سامي الدهان كتاب التحف والهدايا للخالدين فجاء كغيره من الكتب التي اضطلع بتحقيقها المحقق الفاضل . لقد بذل جهدا جهيدا في إخراج النص وضبطه والعناية به . وقد جاء هذا العمل الجليل محققا لفوائد كثيرة .

وكان لي أن استمتعت بهذا السفر النفيس ومادته الفنية فقرأته قراءة مستفيد مما جاء به المحقق الفاضل . غير أنني وجدت مسائل لا بد من الإشارة إليها في هذا العمل الجليل .  
إن هذه المسائل تتعلق بالمقدمة من حيث لغتها وبالفوائد التي اشتملت عليها هوامش الكتاب مما أضافه الدكتور الدهان ، ثم ما عرض لهذا النص من تصحيحات يسيرة . وجملة هذه المواد لم تنل من الجهد الكبير المبذول بعناية المحقق الفاضل وقد قيل « لا تعدم الحسناء ذاما » .

جاء في الفصل الاول ما يأتي :

١ - في الصفحة ( ١٢ ) س ١٢ : « واستقرانا ما وقع فيها من أخبار الهدايا ... » أقول : لعل الأستاذ الدهان قد أخذ الفعل « استقرا » من المصدر وهو « الاستقراء » ولم يدر أن فعل هذا المصدر هو « استقرى » بالالف في الآخر فليس هو بمهموز . وعلى هذا فالصواب « واستقرينا ما وقع فيها » .

ومعلوم أن هذه الألف الأخيرة يائية فيبدل بالياء همزة إن وقعت متطرفة بعد الف المدّ .

٢ - وفي الصفحة ( ٣ ) س ١ وردت كلمة « الاستهتار » و ... و « السذاجة » . أقول : أراد « بالاستهتار » المعنى المشهور في استعمالنا الحديث ، وهو شيء يتصل بالبعد عن الجد في السلوك والعمل ، وما اظن أن شيئاً من هذا يقترب من الاستعمال الحقيقي لهذه المادة .

ثم « السذاجة » وهي مصدر جديد مصنوع من الكلمة المعربة « ساذج » بفتح الذال وكأن الذي دفع المعربين إلى هذا الاشتقاق هو أنهم توهموا « ساذج » بزنة اسم الفاعل لا « ساذج » مثل « قالب » و « خاتم » . ومن هنا جاءت « السذاجة » وهو توليد جديد . أقول : لو أن هذا الفصل من المقدمة كان في كتاب في الاجتماع أو في التاريخ أو في الاقتصاد لما دفعني ذلك إلى هذا الكلام . ولكنني أرى أن يكون للكتب الأدبية ولا سيما مصادر الأدب القديم لغة أصيلة فصيحة لم تتدنّ إلى فوضى المولّدات وتساهل الآخذين بلغة العصر وما يفرضه الجديد .

٣ - وفي الصفحة نفسها س ١٤ قول المحقق الفاضل : « ... وليست تنقسم إلى شعر حيناً ونثر حيناً آخر » .

أقول : الذي أعرفه وجرى عليه المتقدمون في أساليبهم أن الفعل انقسم يتعدى بالحرف « على » فالصواب : « وليست تنقسم على شعر حيناً ... » .

٤ - وفي الصفحة ( ١٤ ) س ٢١ قوله : « ... والآثار المروية عن النبي وسليمان الحكيم وعن بلقيس ... » .

أقول : إن عطف « سليمان الحكيم » دون تكرار حرف الجر « عن » صحيح فصيح ولكن غير الفصيح أن يعود العاطف « عن » في المعطوف الثالث وهو « بلقيس » .

فالصواب حذف « عن » قبل « بلقيس » .

٥ - وجاء في الصفحة ( ١٥ ) س ٦ قوله : « وهي إلى ذلك تشير إلى ما وقع من هدايا بين الملوك في الشرق والغرب ، مما يتجاوز به الحصر ويعيبه العدّ ويبلغ به حد الأسطورة أو الأكذوبة » .

اقول : يريد المحقق الفاضل ان الهدايا بين الملوك كبيرة عظيمة فقال :  
« مما يتجاوزه الحصر ويعيبه العدّ » فخاته التعبير فكيف يتجاوز  
« الحصر » الهدايا العظيمة الكثيرة !

فالصواب : « مما يتجاوز الحصر » والحصر مفعول به لا فاعل .  
وكذلك « يعيبه العدّ » غير موفقة ولا يتضح منها ما يريد المحقق  
الفاضل من أن كثرة الهدايا تعيب الانسان عن عدّها .

٦ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٦ : « ثم عجنا إلى المراجع الأخرى  
غير ابن النديم ... » .

اقول : والصواب : « ثم عجنا على المراجع ... » ذلك ان الفعل  
« عاج » يصل إلى مفعول إما بالحرف « على » أو « الباء » فيقال : عاج  
على المكان أو عاج بالمكان . اما ان يعرج المحقق على المراجع وهي الكتب  
فمجاز جديد مما يجسد في عصرنا مخالفة للغة الفصيحة القديمة . جاء  
في قول ابي نواس :

عاج التقي على رسم ينائله وعجت أسأل عن خمارة البلد

ثم إن قوله « غير ابن النديم » يريد به « الفهرست » توسع من باب  
حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه .

٧ - وجاء في الصفحة ( ٢٠ ) س ٨ : « فقد كان الأمير على حرب ضد  
القبائل ... » اقول : وهذا مثل آخر من عدم معرفة استعمال حروف الجر  
فليس استعمال حرف الجر « على » معروفاً في هذا المكان ، فالصواب  
ان يقال :

« فقد كان الأمير في حرب ضد القبائل » .

٨ - وجاء في الصفحة ( ٢٣ ) س ١٠ قوله : « وليس هذا وحده  
فحسب » .

اقول : والصواب ان يقال : « وليس هذا وحده حسب » .

٩ - وجاء في الصفحة ( ٢٥ ) س ٢١ قوله : « فمن هو هذا العالم  
الكف والمطلع العظيم ؟ » .

أقول : ان استعمال « الكفاء » بمعنى القدير والجدير من الخطأ الشائع في لغتنا الحديثة .

ان « الكفاء » يعني المثل والنظير وليس القدير والجدير . قال تعالى : « ولم يكن له كفواً أحد » وقرئت : « كفاء » بالهمز .

ومن ذلك « الكفاءة » أي الماثلة والمشابهة .

وعلى هذا فالصواب ان يقال : « فمن هو هذا العالم الكافي » أي صاحب الكفاية لا الكفاءة ومنه اللقب المشهور « كافي الكفاة » وهو لقب صاحب بن عباد .

١٠ - وجاء في الصفحة ( ٢٦ ) س ١٣ قوله : « فهل قدم الخالديان كتابهما ... » أم قدما « التحف والهدايا » .

أقول : ان استعمال « هل » الاستفهامية متلوة بـ « أم » المعادلة لها غير صحيح ذلك ان « هل » لا تتلوها « أم » المعادلة إلا اذا كانت بمعنى « بل » . أما الهمزة الاستفهامية فهي التي تتلوها « أم » المعادلة لها .

١١ - وجاء في الصفحة ( ٢٧ ) س ٨ قوله : « ولننتهي إلى خطورة الجواب على ذلك ... » .

أقول : وهذا استعمال غير صحيح لحرف الجر « على » فالصواب ان يقال : « الجواب عن ذلك » . لا « على ذلك » .

١٢ - وجاء في الصفحة ( ٤٢ ) الهامش (١) قوله : « وانما نعوض عن ذلك كله ... » .

أقول : الصواب ان يقال « وانما نعوض من ذلك » فان مادة «عوض» تصل الى مفعولها بالحرف «من» لا «عن» كما هو شائع في لغتنا الحديثة .

١٣ - وجاء في الصفحة ( ٤٣ ) س ٢٩ : « ونظراً لقدم هذه النسخة اتخذناها ... » أقول ان استعمال « نظراً » في أول الجملة بهذا المعنى التعليلي من لغة الدواوين في عصرنا هذا فليس لها مكان في اللغة الفصيحة وذلك لأن هذا المعنى التعليلي يؤدي باللام التعليلية التي جاءت بعد قوله « نظراً » . وعلى هذا فالصواب ان يقال :

« ولقدّم هذه النسخة اتخذناها ... » ان اللام الجارة المفيدة للتعليل تؤدي ما تؤديه هذه الزيادة « نظراً » المستعارة من لغة الصحف والدواوين .

١٤ - وجاء في الصفحة ( ٤٤ ) س ٥ قوله « كتبت هذه النسخة بخط متعجل ، لا ضبط فيها للكلمات ولا حركات تحدّد رسمها » .

اقول : إن الأستاذ الفاضل قد كان « متعجلاً » في كتابة هذه المقدمة فقد ذكر « ان الخط متعجل » وكيف يكون الخط « متعجلاً » وأنا واثق انه يريد الناسخ صاحب الخط .

ثم قال : « لا ضبط فيها للكلمات » والضبط معروف وهو « الشكل » وكأنه أصبح من المصطلحات اللغوية ان استعمل في هذا المكان . فاذا عرف معنى « الضبط » واتفق عليه فما معنى قوله « ولا حركات تحدّد رسمها » معنى « الضبط » واتفق عليه فما معنى قوله « ولا حركات تحدّد رسمها »؟ ما المقصود إذن بالحركات ؟ أليست الحركات هي الشكل وهي الضبط ؟ اقول : كل هذا من عجلة الأستاذ الفاضل في تحرير مقدمته .

١٥ - وجاء في الصفحة ( ٤٤ ) س ٨ قوله : « فالناسخ ضعيف في العربية ، ضعيف العدة في العروض ، يخطئ في الإملاء أخطاء فاحشة لانه أعجمي » .

اقول : اراد المحقق الفاضل بـ « الإملاء » المصطلح المعروف في المدارس الابتدائية في عصرنا . ويراد به « رسم الحروف » كما يعرف الأستاذ نفسه ، وكما يعرف كل دارس للتراث اللغوي القديم . ومن غير المقبول ان تستعمل هذه الكلمة في الكلام على النسخ المخطوطة لكتاب قديم يتصل بالعربية وأدبها .

اقول : إن الإملاء لا يمكن ان يعني « رسم الحروف » الذي قصد إليه المحقق الفاضل وذلك لانه مصدر « أملئ » . والإملاء والإملال على الكاتب واحد . وأملت الكتاب وأملته بمعنى ، وكتب « الأمالي » من هذا .

١٦ - وجاء في الصفحة ( ٤٥ ) س ٨ قوله : « وأسرفت في إهمال اللغة والقواعد والعروض » .

أقول : ان القارئ العارف باللغة ومن الذين مارسوا هذا الهوى فخبروه لا يطمئن الى استعمال هذه المصطلحات على هذا النحو من عدم التدقيق .

لا أدري ما المراد بـ « إهمال اللغة » ، ألم يعرف الأستاذ المحقق ان « الإهمال » مصطلح ضد « الإعجام » اذا اقترن بالحروف أو الكلمات أو اللغة ، وأنا واثق انه لا يريد هذا المصطلح ، وانما يريد ان الاسلوب ركيك ، وأن العبارة غير قويمة ، وأن بناءها يشكو الضعف فأين هذا من ذلك !

ويريد بـ « إهمال القواعد » عدم الالتزام بـ « قواعد النحو والصرف » وهذا شيء لا يؤدي بقوله « إهمال القواعد » .

ثم ما معنى « إهمال العروض » ؟ أريد به أن الأبيات قد تأتي غير موزونة أو أن فيها من العلل والزخافات وعدم الحفاظ على الوزن ما فيها . كل ذلك لا تفصح عنه عبارة الأستاذ المحقق .

١٧ - وجاء في الصفحة ( ٤٨ ) س ٨ قوله : « وانما نختار الرواية التي تبدو أنها راجحة » .

أقول : لو جعل المحقق الفاضل الحال مفردة فقال « وانما نختار الرواية التي تبدو راجحة » . لكانت جملة مليحة رشيقة ، وهي اخف من « أنها راجحة » .

١٨ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٣ ان المحقق تكلم على طريقته في التحقيق ، وكيف اهتدى الى النص الحقيقي « باجتهاده الشخصي » فقال : « ونحن حين نعمل لا نتقيد بقدم الورق أو سيق التاريخ في النسخة كما يفعل تلاميذ بعض المستشرقين ومريدوهم في أقطارنا العربية » .

أقول : من المفيد ان أعلق على قوله في « فعل تلاميذ بعض المستشرقين ومريدوهم في أقطارنا العربية » فأقول : من الحق أن نعتزف بجهود المستشرقين في التحقيق ، وانهم أعادوا النصوص العربية الى حقيقتها كما فعل أسلافنا من العلماء المسلمين من اصحاب الضبط والتدقيق وعلى

راسهم اولئك الذين اشتغلوا في علوم الحديث الشريف .

لقد اجتهد المستشرقون في إعادة نشر النصوص القديمة فنجحوا حيناً ولم يوفقوا أحياناً أخرى . ومن الطبيعي ان المجتهد يصيب ويخطئ ، غير أن من الحق الا ننال من جهودهم المخلصة بكلمة عابرة .

١٩ - وجاء في الصفحة ( ٤٩ ) س ١٧ قوله : « وكثرة الأعلام في هذا الكتاب الصغير وقفنا مرة ومرة ... » .

أقول : لا يريد الأستاذ المحقق من قوله « مرة ومرة » مرتين . بل يبدو لي أنه أراد « مراراً عدة » فكان عليه ان يقول « غير مرة » ولو أراد التثنية لكان عليه ان يقول « مرتين » وذلك لأن استعمال « مرة ومرة » غير مسموع في الأساليب الفصيحة .

٢٠ - وجاء في هذه الصفحة أيضاً س ٢١ « ونحن على فقر شديد حين نسعى الى اصطيد الألوان والصور ... » .

أقول : ان استعمال حرف الجر « على » في قوله « على فقر شديد » غير موفق والصواب : « في فقر شديد » . ولا سبيل إلى القول بالتضمن وان « على » تضمنت معنى « في » وذلك لان التضمن سماعي فليس المجال فيه مفتوحاً للمعريين كما يريدون .

٢١ - وجاء في الصفحة ( ٥٠ ) س ٦ قوله : « وسعينا وراءها على مختلف العصور قبل الخالدين وبعدهما » .

أقول : واستعمال حرف الجر « على » أيضاً في هذه الجملة غير صحيح والصواب « في مختلف العصور » .

٢٢ - وجاء في هذه الصفحة س ١٣ قوله : « لذلك قرأناها ونقلنا منها ما بدا لنا انه هام قريب ... » .

أقول : والصواب : « مهم قريب » لأن الرباعي « أهم » هو المراد وهو الذي يؤدي المعنى أما الثلاثي « هم » فينصرف الى شيء آخر ومنه قوله تعالى : « ولقد هممت به وهم بها » أما الرباعي « أهم » فمنه « المهم » والمهمات من الأمور الجسام . وقال تعالى : « وطائفة قد أهمتهم أنفسهم (١) » .

(١) ورد في المعجم الوسيط قوله : هم الامر فلانا : اقلقه واحزنه ( لجنة المجلة )

٢٣ - وجاء في الصفحة نفسها س ١٧ قوله : « فقد دفعنا جزية ذلك في سبيل الكمال وسعياً وراء التمام » .

أقول : ان استعمال الأستاذ المحقق « دفعنا جزية ذلك في سبيل الكمال » من المجازات الجديدة التي لا تقوم أسلوباً ولا تضيف ثراءً أو جمالاً ، وأكبر الظن أنها من الأساليب الدخيلة التي دخلت العربية في الأساليب المترجمة . ونظيرها قولهم « دفع الثمن غالياً » وهذا ينظر إلى العبارة الفرنسية بهذا المعنى .

ثم عطف الأستاذ المحقق على جملته هذه بقوله « وسعياً وراء التمام » ولا أدري كيف يلتبس وجهاً لهذا العطف ؟ كل ذلك أحال البناء إلى تركيب ضعيف لا يبرم .

٢٤ - وجاء في آخر هذه الصفحة قوله : « وفصلنا بين الأبواب ورسمنا العناوين بخط الخطاطين ، لعلنا نقف لجمال النصوص عند المحسنين من النساخ القدماء حين يكتبون للخاصة أو يزيتون ما يخطون للملوك والأمراء ... » .

أقول : أراد المحقق ان يقول انه فصل بين الأبواب وجعل لها عناوين قد نسخت بخط جميل « فزاد على ذلك بقوله « لعلنا نقف لجمال النصوص ... » .

فجاءت عبارته ركيكة غامضة لم تفصح عن قصده في حين انه يريد معنى يسيراً يؤدي بأوجز من هذه الإطالة .

٢٥ - وقد ختم مقدمته في الصفحة ( ٥١ ) فأشار إلى انه عمد إلى إهمال الحروف حين يكون في النص عبارة بذيئة أو كلم له صلة بالعورات .

أقول : ليس منا الحق ان نفعل هذه الفعلة . وهل يتصل بالعفة والخلق أن نهمل الحرف في مثل هذا النص لينبهم الكلام وما درى المحقق الفاضل أن هذا الانبهم المزعوم واضح ، والقارئ يهتدي إلى الحقيقة بيسر ، فلم هذا العمل ؟

وقد رجعت إلى نصوص الكتاب لأبين هذه النصوص التي صنع فيها المحقق ما صنع فأهمل الحرف كما أشار في المقدمة ، فوجدت أن



الكتاب لا يشتمل إلاّ على ثلاثة أبيات فقط جاء فيها شيء من هذه اللغة المرذولة وقد أهمل المحقق حروف ثلاث كلمات فدلّت هي على نفسها إن هذا القدر اليسير في هذا الكتاب ليس مسوغاً للمحقق أن يصنع ما صنع فيه .

### الكتاب

سنتعقب صفحات الكتاب فنشير إلى ما عرض لها من تصحيف وهو في جملة قليل ، ثم إلى تعليقات الاستاذ المحقق ، ولنا عليها تعليقات يسيرة ايضاً .

١ - جاء في الصفحة ( ٨ ) س ١١ قول المؤلفين : « ولانه يزف من سمعك إلى بعل كفيّ ويردّ من معرفتك إلى بحر لجيّ » .

أقول : والصواب : « ويردّ » فهو المضعف المضارع وليس « ورد » « يرد » . والفعل مبني للمفعول .

٢ - وجاء في الصفحة ( ١٥ ) س ١ البيتان :

يا أمين الله في الأر ض وللخلق إمام  
ملك ما يصلح للمو لى على العبد حرام

أقول : والصواب « ملك » بكسر الميم وسكون اللام .

٣ - وجاء في الصفحة ( ١٦ ) هامش ( ١ ) تعريف ب « جحظة البرمكي » والذي أعرفه ان التعريف ينبغي ان يقتصر على الأعلام غير المشهورة . ولا يدخل جحظة في هذه الخطة . ومثل ذلك الهامش ( ٢ ) تعريف ب « جعفر بن يحيى البرمكي » وأظن ان الشدادة من المتأدبين يعرفون من حال جعفر وأخباره أشياء .

٤ - وجاء في الصفحة ( ١٨ ) البيت :

وما يباهي العبد أربابه إلاّ إذا ما بطرّ العبد

أقول : والضبط الصحيح ل « بطر » هو كسر الطاء لا فتحها فهو من باب « فَرَح » .

٥ - وجاء في الصفحة ( ٢٣ ) البيت :

( بعثت يا بدر بني يعرب بسبحة من سبجٍ منعجب )

وقد علق المحقق الفاضل على البيت في الهامش بقوله : « هذا البيت ناقص في ط ، أخذناه عن ق ، ك ، ح » .

اقول : تأن هذا البيت ليس من الكتاب فقد حصره المحقق بين معقوفتين يشير اليه انه ناقص في « ط » وهي النسخة التي اعتمدها . ويقتضى التدقيق ان ينشر البيت ويشار الى مفراته من النسخ المخطوطة ولا يحصر بين معقوفتين . وان ينقص البيت من ط ليس شيئاً جسيماً بل يكتفى بالإشارة في الهامش دون حصره اذ لم يؤت به من مظنة غير الأصول المخطوطة .

٦ - وفي الصفحة ( ٢٦ ) هامش ( ٢ ) تعريف بالشاعر المشهور ابن الرومي فما أغنى القارئ عن هذا التعريف الذي يؤدي الى إثقال الحواشي بأشياء كان ينبغي ان توفر للنافع الضروري ، فابن الرومي من المشهورين .

٧ - ومثل ذلك في الصفحة ( ٢٧ ) هامش ( ١ ) تعريف بأبي العتاهية وهو من المشهورين أيضاً .

٨ - ومثل ذلك في الصفحة ( ٣١ ) هامش ( ١ ) تعريف بابن المعتز الخليفة العباسي والشاعر المشهور .

٩ - وجاء في الصفحة ( ٣٢ ) بيت من مقطوعه لنطاحة الكاتب وكان قد اهدى إلى بعض إخوانه دفترأ وكتب معه :

تظمت كما نظم السحاب سطوره وتأنق الوراق في تأليفه

اقول : والصواب : « كما نظم السحاب » بالخاء لا « السحاب » والسحاب قلادة تتخذ من قرنفل وسكّ ومحلّب ليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء .

١٠ - وجاء في الصفحة ( ٣٥ ) البيت :

أهديت للداعي إلى الحق سهواً ممي فتوح الغرب والشرق

اقول : البيت من السريع الا ان العجز غير مستقيم ولا يستقيم الا بقولنا :

اهدت للداعي الى الحق سهلاً مي لفتوح الغرب والشرق

فهو « سهدي لفتوح » لا « سهدي فتوح » .

١١ - وجاء في الصفحة ( ٢٨ ) البيت :

فتخدم الملك حين تخدمها وسطى وسبابة وإيهاما

أقول : والصواب : « فتخدم الملك حين يخدمها » لا تخدمها .

١٢ - وجاء في الهامش (٢) من الصفحة نفسها :

« انظر في خبره الوزراء للصابي » .

أقول : وكتاب الوزراء هو لابن الصابي .

١٣ - وجاء في الصفحة ( ٣٩ ) البيت :

تبصره العين مفصيحاً وتعيه الـ اذن عند الكلام تمناما

أقول : والصواب « تمتاما » لا « تمناما » .

١٤ - وجاء في الصفحة ( ٤٧ ) الهامش (١) تعريف بالبحثري وما اظن

ان الحاجة تدعو الى هذا التعريف ، ومما يدل على هذا قول المحقق في هذا الهامش « الفنى عن التعريف » .

١٥ - وجاء في الصفحة ( ٥١ ) الهامش (٤) قوله : « الغريب أن ثلاث

نسخ من التحف والهدايا هي ق ، ح ، ك تضيف إلى اسم القاضي جملة ( رضي الله عنه ) وتنقصها نسخة ط » .

أقول : ما وجه الغرابة ؟ هذا يحصل كثيرا في المخطوطات وهو من

الزيادات التي يضيفها النساخ .

١٦ - وجاء في الصفحة ( ٥٢ ) الهامش (٢) تعريف بأبي تمام ، وهو

من المشاهير فليست الحاشية مفيدة .

١٧ - وجاء في الصفحة ( ٥٥ ) البيت :

فنشرها في وقت نشري لها اذكى على الاتفر من ندكا

أقول : والصواب الذي يقتضيه الوزن :

« أذكى على الآتف من تدكّا »

والآتف جمع أنف فهو بصيغة الجمع لا المفرد .

١٨ - وجاء في الصفحة ( ٥٦ ) شرح لألفاظ معروفة لا جدوى منها :  
الجذع ساق النخلة ، الصلا وسط الظهر ، الجادي الزعفران ، الورس  
نبات كالسمسم أصفر ، ضمخ جسده بالطيب أي لطخه ، الأديم الجلد .  
أقول : وجميع هذا مما يعرفه الشدة .

١٩ - وجاء في ( ٥٧ ) الهامش ( ٥ ) : المقرب : من الحوامل التي قرب  
ولادها ، والمقربة الفرس التي يقرب مربطها .

أقول : وهذا الشرح لهذه اللفظة قد يوقع القارئ في حيرة فأي المعنيين  
يراد في النص ؟ والبيت الذي وردت فيه كلمة « مقرب » هو :

ما مقرب يختال في أشطانه ملآن من صلف به وتلهوق

٢٠ - وجاء في الصفحة نفسها الهامش ( ٦ ) الصلب الشديد . وقد  
جاء « الصلب » في البيت :

بحوافر حفره وصلب صلب وأشاعر شعر وخلق خلق

والبيت من قصيدة لأبي تمام في وصف فرس .

وعلى هذا فالصلب في البيت ليس الشديد بل هو العظم من لدن  
الكاهل إلى العجب وقد وصف بـ « صلب » فأين « الشديد » الذي  
ذكره المحقق في الهامش من هذا المعنى ؟

٢١ - وجاء في الصفحة ( ٦١ ) البيتان :

فكانَ حُمرةَ وردِهِ من راحِهِ      وكانَ نكهةَ راحِهِ من وردِهِ

وكانَ هَذي تَمترِي من ريقِهِ      وكانَ هَذي تَجتنِي من خَدِهِ

أقول : والصواب :

وكانَ هَذي تَمترِي من ريقِهِ      وكانَ هَذي تَجتنِي من خَدِهِ

أي ببناء الفعلين للمجهول .

٢٢ - وجاء في الصفحة ( ٦٤ ) قول المؤلفين : حدثنا الأسباطي قال :  
أهدى بعض بني طولون الى المريمي . . . . » .

اقول : كان من المفيد أن يعرف المحقق الفاضل بـ « الأسباطي »  
و « المريمي » وغير هؤلاء كثير . وهو أحسن من التعريف بأبي تمام  
والبحتري وابن المعتز وابن الرومي وغيرهم من المشاهير .

٢٣ - وجاء في الصفحة ٧٦ البيت :

نفسى فداؤك يا محمد من فتى يوفي على ظلم الخطوب فتنجلي  
اقول : والصواب : « ظلم الخطوب » جمع ظلمة لا « ظلم » مصدر  
« ظلم » ويدل على هذا قول الشاعر « قتنجلي » أي الظلم .

٢٤ - وجاء في الصفحة ( ٨٣ ) في قصيدة للمريمي وقد استهدى  
تِكة من ابن ( عيد كان ) كاتب أحمد بن طولون البيت :

هَبْنَهَا وَخَذْ حَظِّي بِهَا      لَا تَحُلْ عَلَى حِلَالِ

اقول : والصواب :

هَبْنَهَا وَخَذْ حَظِّي بِهَا      لَا تَحُلْ عَلَى حِلَالِ

فالصواب « خطي » لا « حظي » و « تحل » بالبناء للمجهول  
لا المعلوم .

٢٥ - وجاء في الصفحة ( ٨٤ ) بيت للبحتري من قصيدة استهدى  
فيها من إبراهيم بن المدبر غلاماً رومياً اسمه « ميخائيل » :  
إذا انصرفت يوماً بعطفه لفته      أو اعترضت من لحظه نظرة شذر  
اقول : والصواب : « نظرة شزر » بالزاي .

٢٦ - وجاء في القصيدة نفسها البيت :

ومثلك أعطى مثله لم يضيق به      ذراعاً ولم يخرج له أو به صدر

اقول : والصواب : « ولم يخرج » والماضي « خرج » مثل « فرح » .

٢٧ - وجاء في الصفحة ( ٨٥ ) من قول أبي تمام وقد استهدى من محمد بن مالك بن طوق فرساً :

أو ادهم فيه كمتة أمم " كانه قطعة من الفلنس  
فهو لدى الروع والجلائب ذو اعلى مندى واسفل ينس  
اقول : والصواب « فيه كمتة » بضم الكاف لا فتحها .

ثم « فهو لدى الروع والجلائب » بالحاء لا الجلائب بالجيم وهي جمع حلبة وهي ميدان السباق .

٢٨ - وجاء في الصفحة ( ٨٨ ) من قول ابن الرومي وقد استهدى من أبي العباس بن بشر المرثدي لوزينجا :

لو شاء أن يذهب في صخرة  
استخر الطيب له مذهبا  
اقول : والصواب : « استخر الطيب له مذهبا » ببناء « سخر » للمعلوم .

٢٩ - وجاء في الصفحة ( ٩٠ ) من قول ابن الرومي وقد استهدى من بعض إخوانه بخوراً . . . . .

اقول : والصواب « بخوراً » بفتح الباء لا ضمها .

٣٠ - وجاء في الصفحة ( ١٠٤ ) س ٩ « فمتى وجدتها أو وجدها لك احد دفعت الدنانير اليه عربون الدلالة وعرفتني الثمن » .

اقول : والصواب « عربون الدلالة » بكسر الدال لانه مصدر دال على الحرفة والصناعة .

٣١ - وجاء في الصفحة ( ١٠٥ ) الهامش (٤) قول المحقق : « هي سامراء استحدثها المعتصم - انظر معجم البلدان » .

اقول : جاء هذا التعليق على ورود « سر » من رأي « في المتن . والصواب هي « سامرا » بالقصر لا المد اما المد فيها فخطأ أو أنها وردت في الشعر وللشعر ضائر منها مد المقصور . ثم إن الذي في معجم البلدان ( ط أوربا ) هو القصر لا المد اي « سامرا » والقصر في هذا العلم وارد

في كثير من المدن العراقية القديمة ، وهذه الالف في الآخر إشارة إلى الآثار الآرامية في أسماء المدن التي احتفظت بهذه الالف اللازمة .

٣١ - وجاء في الصفحة ( ١١٢ ) س ٣ قول المؤلفين : « فلما كان بعد ذلك بأيام تغدّى الفضل ، فقدم إليه في آخر الطعام لباء طباء مع تمر » .

اقول : والصواب « لبناً طباء » بكسر اللام ففتح الباء ثم همزة لا « لباء » . واللبّ بكسر اللام وفتح الباء أول اللبن في النتاج .

٣٢ - وجاء في الصفحة ( ١١٣ ) الهامش (٤) تعريف بالوائق بالله بن الخليفة المعتصم . اقول : وكان الأولى ان تترجم عشرات الاسماء ممن بشرون تساؤل القارئ المختص .

٣٤ - وجاء في الصفحة ( ١١٦ ) بيتان في الكتاب مما اشتملا على الكلم النابي وقد صنع فيهما المحقق الفاضل صنعه فأهمل طائفة من الأحراف ليطمس هذه الكلمات وما درى أن هذا العمل يوءى الى الحقيقة فكان المحقق لم يصنع شيئاً .

اقول : كان الاصح والأحسن ان يبقى النص على حقيقه وان كان فيه « ا » فيه من هذه الالفاظ التي نتحاشاها في عصرنا وقد كان سلفنا الصالح أعف منا وأصلح ، فكانوا يكتبونها ويقولونها ولا تخرج خواطرهم من ذلك .

٣٥ - وجاء في الصفحة ( ١٤٧ ) الهامش (٢) : « ذكر صاحب الفخري ٣٢٧ فقال : « قيل إن صاحب مصر حمل مائتي ألف دينار وثلاثين سفظاً من الثياب المصرية ، فلما أحضرت بين يديه قال لوكيل صاحب مصر : لا والله لا أقبلها ولا ائقل عليه بذلك ، ثم فتح الأسفاط وأخذ منها مندبلاً لطيفاً وضعه تحت فخذه ، وأمر بالمال فحمل الى خزانة الديوان ، وصحّح بها وأخذ به دوراً لصاحب مصر » .

اقول : والصواب : « وصحّح بها وأخذ به روزاً لصاحب مصر » .  
٣٦ - وجاء في الصفحة ( ١٦٢ ) س ٣ : « وان كان به سيلّ وجلس عليها سبعة أيام برّيء » ، ومصلّيات ثلاثاً بوسائدها من جلد طائر يقال له السمندل » . وقد علق المحقق الفاضل في الهامش (٤) بقوله : « في

نسخ التحف : « ومصليات ثلاثة » .  
 أقول : والذي جاء في الهامش مما هو مثبت في نسخ « التحف » هو الصواب ، وذلك لأن « المصليات » جمع « مصلى » وهو مذكر ، وعلى هذا فالعدد « ثلاثة » ينبغي أن يكون مؤنثا . أما المحقق فقد اعتمد على نص « النبراس في تاريخ بني العباس » وفيه جاء الخطأ . وقد ظن المحقق أن العدد صفة لمصليات وهي مؤنثة ولذلك ذكر العدد ، ولم ينتبه إلى أن المفرد مذكر وإنما يعامل العدد إذا كان وصفاً بالنسبة للمفرد فلا اعتبار لتأنيث الجمع .

٣٧ - وجاء في الصفحة ( ١٦٦ ) الهامش (١) : « المستطرف : افرنجة وما والاها الى المكتفي بالله في سنة ثلاث وسبعين ومائتين » .

أقول : والصواب : « في سنة ثلاث وتسعين ومائتين » .  
 ٣٨ - وجاء في الصفحة ( ١٧٤ ) س ٨ : « كان اسحاق بن ايوب التغلبي يحبه بدعة جارية عريب المغنية حباً يتجاوز فيه حب المجنون ليلي وعروة لعفراء » .

أقول : والصواب : « حب المجنون ليلي » ويدل على ذلك قوله « وعروة لعفراء » .

٣٩ - وجاء في الصفحة ( ١٧٨ ) س ٨ : « فقال الرشيد : قبَّح الله هذا عاشقا » .

أقول : والصواب : « قبَّح الله هذا عاشقا » بتخفيف « قبَّح » وهو من « القبح » أي الإبعاد .

٤٠ - وجاء في الصفحة ( ١٨٠ ) الهامش (١) : « في الديارات للشابشتي ١٧٢ حين الحديث عن الشاعر محمد بن الحسين القمي : « ومن شعره في جارية .... » .

أقول : والصواب « محمد بن الحسين العمي » بالعين المهملة لا القمي .

٤١ - وجاء في الصفحة ( ١٨٢ ) س ٢ : « فاستقبح ذلك سائر النساء الظرف » .

أقول : النساء لا يمكن أن توصف بصفة على وزن « فعَّال » مثل « حراس » وذلك لأن هذا الجمع لا يكون مفردة إلا مذكراً على وزن



« فاعل » نحو : عامل وعمال وحارس وحراس وقائد وقواد وهو كثير .  
وعلى هذا لا يصح ان يكون هذا الجمع صفة لمؤنث كما جاء في النص الذي  
حققه الأستاذ الفاضل .

والصواب : النساء الظِّراف (( بكسر الظاء ) مثل الكبار والحِسان  
وهو من غير شك جمع « ظريفة » لأنه صفة للنساء ، ويصح ان يكون جمع  
ظريف اذا كان صفة لمذكر نحو « الرجال الظراف » وكما جاء اسم كتاب  
ابن الجوزي « كتاب الظراف والمتماجنين » .

### ذيل الكتاب

لقد ذيل المحقق الفاضل كتابه النفيس بمقتطفات من كتب عدة  
تتضمن على أخبار التحف والهدايا . وقد بدا لي ان انظر في هذا الذيل  
فأبدي فيه مني ما دعت إليه الحاجة .

١ - ما يتصل بعيون الأخبار لابن قتيبة .

١ - جاء في الصفحة ( ١٩٢ ) البيت :

إذا انتسبوا ففرع من قريش ولكن الفِعال فِعال عَكل

اقول : لقد ضبط المحقق « الفِعال » بكسر الفاء وكأنه رأى في الكلمة  
صيغة الجمع . والصواب « الفَعال » بفتح الفاء وهي مفرد لا جمع .

ب - ما يتصل بـ « الموشى لأبي الطيب محمد بن إسحاق الوشاء »

١ ط . ليدن ) .

١ - جاء في الصفحة ( ٢٠٣ ) البيتان :

لي فؤاد شفته الحزن وأضناه الصدود

وهوأي كل يوم هو ينمي ويزيد

اقول : ان صدر البيت الثاني غير مستقيم والذي أراه :

« وهوى في كل يوم »

٢ - وجاء في الصفحة نفسها البيت :

بأبي انت سيدي ومناي جعل الله والدي فداكا

أقول : والصواب : « بأبي أنت سيدي ومنايا » .

٣ - وجاء في الصفحة نفسها البيت :

أنا للعاشق منسوبه أهدي لمحبوب ومحبوبه

أقول : ان صدر البيت غير موزون والذي اراه :

« إني للعاشق منسوبه » لا « أنا »

ج - ما يتصل ب « العقد الفريد » لابن عبد ربّه ( ط القاهرة ١٣٦٩ هـ )

١ - جاء في الصفحة ( ٢٠٧ ) س ٦ : « فبعثت بالمبتدا به ليمنه وبركته » .

أقول : والصواب : « فبعثت بالمبتدا به بمنته وبركته » .

د - ما يتصل ب « محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء » اراغب الأصفهاني ( ط . القاهرة ١٢٨٧ هـ ) .

١ - جاء في الصفحة ( ٢٣١ ) س ١٦ : « وقال المدائني : أهدي رجل الى مجوسي هدية فاغتم لذلك ، ف قيل له ، فقال لئن ابتداني بها فإنه يدعوني الى أن اتقلد منه مئة ، ولئن كافاني على معروف عنده إنه ليروم أخذ ذلك فمن أي هذين لا أجزع . »

أقول : ورد في هذا النص « لئن ابتداني بها فإنه » والصواب : « لئن ابتداني إنه » من دون الفاء فليس هذا مكان الفاء الرابطة والجواب هنا خاص بالقسم قال تعالى : « لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد » .

وقد ورد الاستعمال صحيحاً فصيحاً في آخر النص نفسه وهو قوله : « ولئن كافاني على معروف عنده إنه ليروم ... » .

هـ - ما يتصل ب « التذكرة » لابن العديم ( مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢٠٤٢ أدب ) .

١ - جاء في الصفحة ( ٢٤١ ) البيت :

شبهتها قد المحت فضاضة ونحافة ولطافة وسقاما

أقول : ان صدر البيت غير موزون لما عرض له من التصحيف ووجهه ان يقال :

« شَبَّهْتُهَا قَدْ المحب بضاضة » وليس « قد المحت » .  
ثم ان « البضاضة » أولى لالتئامها مع النحافة واللطافة والسقام وليس  
من سبب لذكر « الفضاضة » .

٢ - وجاء في الصفحة نفسها البيت :

خرساء تكلم في البلاد ولم ترم وتذيع عنك محبة وسلاما  
اقول والصواب « خرساء تكلم في البلاد ولم ترم » وليس « خرساء » .

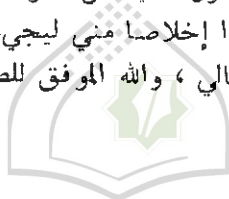
### خاتمة :

هذه مسائل يسيرة لا تسلب الكتاب محاسنه فقد اخرج الاستاذ  
المحقق البارع معترجا حسناً وزاد فيه من الفوائد مما جعله مصدراً ممتعا  
نافعا . وقد قمت بعملية هذا إخلاصاً مني ليجيء هذا السفر العالي بما  
نحب ان نخدم به تراثنا العالي ، والله الموفق للصواب .

في ١٩٧١/٧/١

الدكتور ابراهيم السامرائي

نقداد - كلية الآداب



مركز تحقيق وتطوير علوم

## أبو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف العبدلكاني الزوزني

وكتابه حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء \*

اثمرت اللغة العربية ثمارا يانعة من الشعر في شبه جزيرة العرب قبل العصر السابع للميلاد . ثم صارت لغة القرآن والحديث والدولة العربية بعد ظهور الاسلام . وانتشرت خلال العصور التالية في رقعة فسيحة من الأرض تمتد من اسبانية وشمال إفريقيا إلى الهند . وقد دونت قواعدها والفاظها ، وجمعت آثارها الأدبية التي كانت تنقل بطريق الرواية الشفوية (١) . ومرت هذه اللغة ، بعد العصور التي أعقبت الهجرة ، بمرحلة تطور ونمو عظيمة لتكون لغة الأدب والعلم في العالم الاسلامي الواسع . وكتب بها في المراكز الثقافية المختلفة كتب كثيرة قيمة . ولكن لم يصل إلينا إلا قسم من هذه الكتب .

وحماسة الظرفاء مجموعة مختارة من الأشعار التي نظمها الشعراء في

(\*) صاحب هذه المقالة هو صديقنا الدكتور نهاد جتين أستاذ الدراسات العربية في كلية الآداب بجامعة استانبول والمشف على معهد الدراسات الشرقية فيها . والمقالة خلاصة للقسم الأول من دراسة لصاحبها عن العبدلكاني وحماسته جعلها قسما من كتاب أعده في تحقيق حماسة الظرفاء وتعليقاته على الأشعار الواردة فيها وأصحابها من الشعراء . ولم يطبع هذا الكتاب بعد .

(١) انظر لرواية شعر العرب القديم ونقله من الرواية الشفوية الى التدوين وحركة الجمع الأول والتدوين ما كتبه نهاد جتين في مادة ( شعر ) من دائرة المعارف الاسلامية ( باللغة التركية ) ٥٣٠/١١ - ٥٣٩ ، ولا سيما الصفحات ٥٣٢ - ٥٣٩ .

قلت : دائرة المعارف التي أحال اليها صاحب المقال أكبر وأغنى موسوعة اسلامية ظهرت الى اليوم . ترجمها كبار علماء الانراك من الموسوعة التي أصدرها المستشرقون مع تصحيحها وإضافة مواد كثيرة اليها حتى جاءت أضعاف الاصل في السعة ( المترجم ) .

رقعة الأرض الفسيحة التي بينها آنفًا . وقد جمعها بطريق الاختيار في كتاب ، أديب شاعر من مشرق العالم الاسلامي . وهي حصيلة تقليد قديم في اختيار الأشعار وجمعها .

وقد توفي المؤلف بعد أربعة قرون من انضمام إقليم خراسان إلى العالم الاسلامي . والكتاب أنموذج جيد للغة العربية والأدب العربي والثقافة الاسلامية التي استقرت في مشرق العالم الاسلامي . وهو يتضمن من حيث الزمن أشعاراً من الجاهلية إلى عصر المؤلف . وتمتد أشعاره من حيث المكان من مدينة نيسابور موطن المؤلف في دوائر تظل تتسع وتكبر حتى الأندلس . والأشعار المختارة يزداد مقدارها في الكتاب كلما اقتربنا من موطن المؤلف من حيث المكان ، وكلما اقتربنا من عصره من حيث الزمن .

#### المصادر التي ذكرت العبدلكاني وكتابه :

إن المصادر التي تحدثت عن حياة العبدلكاني وشخصيته ، وكتابه الذي نسيه الناس وأهملوه حقبة طويلة من الزمن ، قليلة . والأخبار الواردة في هذه المصادر مع ذلك إما موجزة ، وأما هي مكرورة منقولة كما هي من مصدر إلى مصدر . وسنبين الأسباب التي دعت الناس إلى هذا الإهمال .

وكتاب المؤلف هو المصدر الأول الذي يمدتنا بمعلومات عنه . فهو ينقل في الحماسة عن أبيه أبي الحسن وجده أبي علي العبدلكاني طرفاً من أشعارهما ، وطرفاً آخر مما يرويهما لغيرهما من الشعراء . ويورد في كتابه أشعاراً لشعراء وأدباء من عصره بعد قوله : أنشدني ، كما يروي الأحاديث عن علماء حدثوه بها بعد قوله : حدثني . وذكره أسماء هؤلاء الشعراء والأدباء والعلماء يمكننا من التعرف على بيئته العلمية والأدبية .

واقدم الأخبار عن العبدلكاني نلقاها في كتب معاصره وبلديته أبي منصور الثعالبي (٢) المتوفى سنة ٤٢٩ ( ١٠٣٧ م ) . فالثعالبي الذي توفي قبل

(٢) نتيحة الدهر ، طبعة مجي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٣٧٧ ، ٤٤٩/٤ - ٤٥٠ .  
نتمة النتيحة ، طبعة عباس اقبال ، طهران ١٣٥٣ ، ٢٣/٢ - ٣٤ ، برد الأكباد ، استانبول ١٣٠١ ( خمس رسائل : ٢ ) ، ص ١١٠ .

مؤلفنا بسنتين اثنتين قد ختم أشهر كتاب له وهو الموسوم بـيتممة الدهر بترجمة العبدلكاني . ولكنه لم يشر إلى كتابه في هذه الترجمة . والأخبار الواردة في يتممة الدهر وتتمة اليتيمة لا تعدو أسطراً قليلة وبضعة اشعار مختارة ، يضاف إليها بيت واحد من الشعر ورد في كتاب برد الأكباد .

وقد لقي أبو الحسن الباخري صاحب كتاب دمية القصر المتوفى سنة ٤٦٧ ( ١٠٧٤ م ) العبدلكاني عدة مرات . وأورد له في كتابه هذا ترجمة موجزة جدا (٢) ، كما ذكره في مواضع متعددة منه (٤) حين روى عنه أشعارا للشعراء الذين ذكرهم في الكتاب . ويروي الباخري معظم هذه الأشعار سماعا من العبدلكاني مباشرة أو منه بوساطة من أبي جعفر البحائي (٥) . ويذكر الباخري أنه لقي العبدلكاني سنة ٤٢٧ وسنة ٤٢٨ . ولكنه لم يذكر كتابه حماسة الظرفاء . وبعض الأشعار التي رواها عن العبدلكاني نراها منقولة عنه شفاهاً . ويستعري انتباهنا أنها موجودة في الحماسة .

وكان العوفي المتوفى سنة ٦٣٠ ( ١٢٣٢ م ) أول من ذكر حماسة الظرفاء (٦) . فقد أشار إلى أن الشهيد البلخي كان ينظم الشعر بالعربية أيضاً ، وأورد له شعراً قال إنه نقله من كتاب حماسة الظرفاء .

وأورد الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤ ( ١٣٦٣ م ) أخباراً قصيرة عن مؤلفنا . ولكنها أخبار مختلفة عن الأخبار الأخرى . وقد انفرد كتابه عن المصادر بذكر تاريخ وفاة العبدلكاني . وهناك ملاحظات أخرى تثبت صحة

(٣) دمية القصر ، المكتبة السلیمانية ، قسم رئيس الكتاب ، رقم ٧٩٥ ، الورقة ( ٢٧٩ ) .

(٤) المصدر نفسه ، الأوراق ( ٢١ ب ، ٤٢ ، ١٧٠ ، ١٨٥ : مرتين ، ١٨٨ ب ، ١٨٩ ب ، ١٩١ ، ٢٧٠ ، ٢٠٤ ) .

(٥) انظر لابي جعفر البحائي محمد بن اسحق بن علي القاضي الزوزني المتوفى سنة ٤٦٣ ( ١٠٧١ م ) : القفطي ، انباء الرواة ، طبعة محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٣٧٤ ، ٦٦/٣ - ٦٨ ، والمصادر التي ذكرها المحقق .

(٦) لباب الالباب ، طبعة ١ ج براون وميرزا محمد القزويني ، لندن - ليدن ١٩٠٣-١٩٠٦ ،

هذا التاريخ . وكذلك لم يرد اسم جدّ مؤلفنا إلا في هذا الكتاب . ويبدو أن الكتبي قد استقى ذلك من كتاب لم يصل إلينا أو من كتاب لم نره . ولكنه لم يذكر ، والأسفا ، مصدره الذي استقى منه .

هذه هي المصادر التي ذكرت مؤلفنا وكتابه والتي أمكننا معرفتها الآن . وقد أجمل استاذي القدير الأستاذ الدكتور هلموت ريتير الذي كان أول من عرفنا بنسخة حماسة الظرفاء الموجودة ، أجمل في مقالته (٧) الوجيزة عن الكتاب ومؤلفه الأخبار التي أوردها الثعالبي والعمري والكتبي .

وأخيرا استقى خير الدين الزركلي في معجمه (٨) الذي ألفه في التراجم من الكتبي ( في ترجمة العبد لكانى ) .

### موطنه :

ولد العبد لكانى في زوزن ، وهي بلدة في خراسان بين نيسابور وهراة ، أقرب إلى نيسابور . وكان لها قاض . ومن هنا قيل له الزوزني . وكانت زوزن في ذلك العهد من أكبر مدن منطقة نيسابور . وكان يتبعها ١٢٤ قرية . وكان يقال لها البصرة الصغرى (٩) لكثرة علمائها وأدبائها وشعرائها الذين يستغنون عن البيان (١٠) . وكانت تسهم إسهاما كبيرا في الحياة العلمية والأدبية الناشطة في نيسابور (١١) .

Philologica XIII : Arabische Handschriften Anatolien (٧)  
und Istanbul ( Oriens 11, 1949 ), 263 - 265.

(٨) الاعلام ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٩ ، ٢٦٦/٤ .

(٩) معجم البلدان ، طبعة وستفالد ، ليبزغ ١٨٦٦ ، ٩٥٨/٢ .

(١٠) الحكيم النيسابوري ، تاريخ نيسابور ، تلخيص الخليفة النيسابوري ، طبعة

الدكتور بهمن كريمي ، طهران ١٣٣٩ ، ص ١٤١ .

(١١) يكفي لفهم مبلغ هذا الاسهام أن ننظر في الاقسام التي خصت بها مدينة زوزن في

يتيمة الدهر للثعالبي وذبوله ، والاسماء التي ذكرها ياقوت في معجم البلدان ( زوزن ) ،

والسماعي في كتاب الانساب ( مادة الزوزني ) .

### أسترته :

ينتمي مؤلفنا الى أسرة علم ومكانة في زوزن . وقد أمكننا أن نعرف أسماء أربعة أشخاص آخرين من هذه الأسرة غير أبي محمد العبدلكاني كما سنرى بعد . ونسبته العبدلكاني لحقته من أسرته هذه . ولم نجد ما يفسر معنى هذه النسبة واشتقاقها . وأقرب شيء من المعقول أن تكون هذه النسبة إلى كلمة عَبدَ لَكانَ ، وهي جمع كلمة عَبدَ لَكانَ ( عبيد الله ) في الفارسية ، وهذه تصغير الاسم عبد الله (١٢) حسب قواعد اللغة الفارسية (١٣) . وأجزاء تركيبها : عبدل + ك + ان + ي . وعلى هذا يمكننا أن نقول بأن أحد أجداد المؤلف كان اسمه أو لقبه عَبدَ لَكانَ ، فلحققت هذه النسبة ولده لذلك .

ويرتفع الالتباس في قراءة هذه الكلمة حسب هذا التأويل . على أنه يجدر بنا أن نشير الى أن قراءة هذا الاسم المنسوب النادر لم يضبط بالشكل ضبطاً كاملاً في الأصول المخطوطة القديمة الموثوق بها للكتب التي ذكر فيها ، ولا سيما حرفه الرابع ، وهو اللام ، الذي اخلت من الشكل في كل المواضع (١٤) . إلا أنه قد ورد في معجم البلدان ( ٢٦٧/١ ) شعير لوالد المؤلف ، وشكلت نسبته ( العَبدَ لَكانَ ) أي بإسكان اللام . وتفسير هذا الشكل عسير . هذا وقد شكله الأستاذ هلموت ريتير في مقالته المذكورة ( العَبدَ لَكانَ ) بفتح اللام . وفي دمية القصر نصّ يؤيد هذه القراءة ، ففي هذا الكتاب يروى هذان البيتان اللذان قالهما السّجزي في مؤلفنا (١٥):

عَبدَ لَكانَنيثنا مُحَلّىً بالعلم والجانب الخفيف

(١٢) هناك أمثلة كثيرة على ترخيم اسم عبد الله على صورة عبدل . حتى أن ترخيم عبد الكريم يكون على صورة عبدل أيضاً ، وانظر في ذلك : الحصري ، زهر الاداب ، طبعة القاهرة ١٣٤٤ ، ١٤٦/٤ .

(١٣) كما في اسم الوزير المشهور ( حسنك ) معاصر أبي محمد العبدلكاني وبلديه .  
(١٤) ذكرت هذه النسبة في مواضع كثيرة من كتاب المؤلف نفسه . وقد كتبت نسخته المخطوطة الموجودة مشكولة . ولكن حرف اللام اخلت من الشكل في كل مرة .  
(١٥) الباخريزي ، دمية القصر ، الورقة ( ١٣٠٤ ) .



يكتحل العين زوزني مذهب مذهب المضيف

والبيتان من مخّط البسيط . وكلمة ( عبدلكانيا ) تؤلف التفعيلتين الأوليين ( مفتعلن فاعلن ) من البيت الأول . وحرف اللام المشتبه في تحريكه أو تسكينه قد اتفق مجيئه في أول وتد التفعيلة الأولى ( ... علن ) . وفي هذه الحال لا يمكن لهذا الحرف إلا أن يكون متحركا (١٦) .

والمؤلف أبرز أفراد هذه الاسرة . اسمه عبد الله ، وكنيته أبو محمد . ووالد المؤلف هو الشخص الوحيد الذي وجدنا له أخبارا في غير حماسة الظرفاء . فقد أورد الثعالبي في كتابه تنمة اليتيمة (١٧) ترجمة قصيرة لأبي الحسن العبدلكاني ، روى له فيها مقطوعتين مجموعهما ستة أبيات . وتكلم في الجمل القليلة التي ترجم له بها عن ابنه ، أي مؤلف الحماسة ، أكثر مما تكلم عليه ، وعرفه بأنه والد أبي محمد العبدلكاني الذي ختم بترجمته كتاب اليتيمة . وروى ياقوت الحموي (١٨) مقطوعة لأبي الحسن بسبب من اسم مكان ورد فيها . ولكن هذه الرواية بما أنها منقولة من تنمة اليتيمة لا تعد وثيقة جديدة أخرى . وكان أبو الحسن محمد العبدلكاني عالما ادبيا شاعرا يشتغل بعلم الحديث كما يفهم من الإشارات التي وردت في كتاب ابنه . واسم جده يوسف كما ذكر الكتبي . ويذكره المؤلف في موضع من كتابه ، الورقة ( ٥٤ ل ) ، بكنيته أبي علي ، فهو على هذا أبو علي يوسف العبدلكاني .

(١٦) يبدو أن ورود هذه النسبة على صورة عبد الكافي في برد الاكباد للثعالبي ص ١١٠ ، وفي لباب الابواب للعوفي ٤/٢ ، من ضلال النسخ أو الطبع . ونشير على سبيل الاحتراز انه يحتمل أن تكون عبد لكان اسم محلة أو قرية في زوزن وأن تكون النسبة اليها . وهذا لا ينقص اساس الاشتقاق الذي بيناه آنفا . ويمكن أن نضيف الى هذا الاحتمال الاخير ما يلي: في تاريخ بيهق لأبي الحسن البيهقي ، طبعة احمد بهمنيار ، طهران ١٣١٧ ، ص ٢٨٠ ، جاءت كلمة ( عبدلكي ) اسما لنوع من البطيخ . فيمكن ان يكون هذا البطيخ قد دعي بهذا الاسم نسبة الى الارض التي يزرع فيها .

(١٧) تنمة اليتيمة ٢٣/٢ ، الرقم ٢٧ .

(١٨) معجم البلدان ٢٦٧/١ .

أما أبو بكر محمد بن الحسن العبدلكاني وأبو مطرح العبدلكاني اللذان ذكرا في الحماسة ، وعرفا بقول الشعر ، فلا نستطيع الآن أن نقول شيئاً عن مدى قرابتهما من المؤلف . ولكن كل هذا يدلنا على أن صاحب الحماسة كان نجل أسرة مثقفة تغذي ملكته الشعرية بما أنه شاعر ، وتنمي ميله للعلم وحبه للاطلاع بما أنه أديب وعالم .

### الأمور الأخرى المعروفة في حياته وعلاقته بميئته :

بدأ العبدلكاني دراسته في زوزن المعروفة بالبصرة الصفري . وينبغي أن يكون لوالده أثر كبير في دراسته . ونقدر كذلك أن يكون قد أتم دراسته في نيسابور أكبر مدن إقليم خراسان والمركز الثقافي فيه . وكانت نيسابور عصرئذ بالقياس إلى خراسان بمكان القسطنطينية لبيزنطية ، وبغداد للعراق ، وسمرقند لبلاد ما وراء النهر (١٩) .

ولا نعرف تماماً متى كان العبدلكاني في نيسابور ، ولا المدة التي قضاها هناك . ولكن الثابت المحقق أنه عاش في نيسابور في كنف أحد الأمراء أو أحد رؤساء الأسر الكبيرة القديمة . ولقد كان على صلة بالميكاليين الذين كانوا يمسكون على الدوام بزمام الرئاسة في المدينة . وهم بيت عريق عرف في التاريخ بتشجيع العلم والأدب والحض عليهما ، وبالعلماء والأدباء والشعراء الذين نشؤوا من بين أفرادهم . ومن أكبر رجالات هذه الأسرة الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي الميكالي المتوفى سنة ٤٣٦ (١٠٤٥ م) دخل العبدلكاني في ذراه (٢٠) . ونحن نعرف الشهرة التي أصابتها رسائل أبي الفضل في العصر والبيئة اللذين عاش فيهما أمثال

(١٩) الثعالبي ، لطائف المعارف ، طبعة إبراهيم الأبياري وحسن كامل الصيرفي ، القاهرة

١٣٧٩ ، ص ١٩١ .

(٢٠) انظر لابي الفضل الميكالي ينمية الدهر ٣٥٤/٤ - ٣٨١ ، ٤٥٠ ، وتنمية البنية ٧٦/٢ - ٨٩ ، ودمية القصر ، الورقة (١٤٤ ب) ، والحصري ، زهر الآداب ١٧٢/١ - ١٧٤ . ٨٥/٢ - ٨٧ ، ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢٣٧ ، ١١١/٣ - ١١٩ ، ١٣٩ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٩٩/٤ - ١٠٢ ، ٢١٤ - ٢١٥ الخ ، وفوات الوفيات ٥٢/٢ . وقد ألف الثعالبي جملة من كتبه لهذا الأمير وقدّمها إليه .

الأديبين أبي بكر الخوارزمي وبيديع الزمان الهمداني . فمن الطبيعي أن يهتم هذا الأمير الذي كان شاعرا أيضا بالعبدلكاني العارف بأشعار العرب معرفة جيدة ، والمتصف بصفة النديم والمحدث اللبق الطريف بكلامه الذي يزينه بالنكت البارة والفقر الماثورة .

وهناك شخص آخر من هذه الأسرة نعرف أن المؤلف قد لقيه ، وهو الأمير أبو صالح الميكالي .

ويذكر الثعالبي حضوره مجالس ملكين وسماعه أشعار العبدلكاني فيها . وهذان الملكان هما أبو العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه ، والأمير صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن نصير الدين . والأول من بني مأمون ، وكان زوج أخته السلطان محمود الغزنوي ، وكان حكمه بين سنوات ٣٩٩-٤٠٧ ( ١٠٠٨ - ١٠١٧ م ) . والثاني أخو السلطان محمود ، وقد توفي سنة ٤١١ .

ويقول الكتبي إن ملوك خراسان كانوا يدعون المؤلف الى منادمتهم ، ويختارونه لتعليم أولادهم . ولا يذكر من هم هؤلاء الملوك . وينبغي للعبدلكاني أن يكون قد بلغ سنا كبيرة تؤهله للقيام بوظيفة النديم والمعلم . ونقدر أن يكون ذلك في الغالب في عصر سيادة الغزنويين في خراسان . فيمكن لنا أن نقول بأنه كان يقوم بهاتين الوظيفتين في قصور الأمراء من عمال الغزنويين في نيسابور ، وفي كنف الميكاليين الذين كانوا يمسون بزمام الرئاسة في المدينة على الدوام . ونقدر أن القسم الأعظم من كتابه كان مؤلفاً من المقطوعات التي كان يختارها لتعليم أولاد الأمراء ، والقسم الآخر من اللطائف التي كان ينثرها في تضاعيف أحاديثه . وسنبين ذلك بعد فيما يلي :

وقد خرج العبدلكاني الى بست وقهستان وغزنة . نعرف ذلك من إفادته في رواية حديثين ومقطوعة شعرية انه سمعها في هذه الأماكن . وتؤلف أسماء معاصريه الذين لقيهم في بلده الأصلي أو في البلاد التي خرج إليها ثبناً طويلاً من الأسماء . من هؤلاء أبو منصور الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ ( ١٠٣٧ م ) ، والباخرزي المتوفى سنة ٤٦٧ ( ١٠٧٤ م ) ، ووالده

والأمراء الذين مضت أسمائهم ، وأبو بكر الخوارزمي (٢١) المتوفى سنة ٣٨٣ ( ٩٩٣ م ) ، ومفتي نيسابور أبو الطيب سهل بن محمد الصعلوكي المتوفى سنة ٤٠٤ ( ١٠١٣ م ) وهو من اكبر علماء عصره ، وديع الزمان الهمداني المتوفى سنة ٣٩٨ ( ١٠٠٨ م ) ، والوزير البويهى أبو نصر بهاء الدولة بن عضد الدولة المتوفى سنة ٤٠٣ ( ١٠١٢ م ) ، والفقيه الشافعي الكبير الشاعر أبو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي المتوفى سنة ٤٣٦ ( ١٠٤٤ م ) ، واللغوي الشاعر الخطاط أبو جعفر محمد بن اسحق البجلي الزوزني المتوفى سنة ٤٦٣ ( ١٠٧١ م ) وغيرهم .

ولا ندري مبلغ ما عاش العبدلكاني من السنين . وقد كان في زوزن ، وكان شيخا كبيرا ، حين زاره البخاري سنة ٤٢٧ ( ١٠٣٦ م ) (٢٢) .

وتوفي العبدلكاني في قول الكتبي سنة ٤٣١ (٢٣) ( ١٠٤٠ م ) بعد ان أدرك استيلاء السلاجقة على خراسان ، وسمع الخطبة الأولى باسم طفعل بك في نيسابور سنة ٤٢٩ .

وكان العبدلكاني قصير القامة ، لا يزيد على ذراعين ، كث اللحية ، نحيف الجسم ، الا ان وجهه بهي . وكان يكتحل الى قريب من اذنيه . وكان حلو الحديث ، لين العريكة ، ظريفا ، صاحب نكتة ، يزين حديثه بالفقر والاقوال النادرة اللطيفة المضحكة . وكتابه يدل على سعة علمه ، ويؤيد الروايات القائلة باشتغاله بالحديث . ولدينا الآن من اشعاره ثلاث وثلاثون مقطوعة مجموع أبياتها مائة بيت وبيت .

### كتابه :

لو لم يؤلف العبدلكاني كتابه لبقى معروفا بشخصيته الظريفة المحبوبة التي اسبغت لونا خاصا على المركز الثقافي العالي في نيسابور اواخر القرن الرابع للهجرة وأوائل القرن الخامس ، وبذكراه الطيبة التي خلفها بأحاديثه

(٢١) كان الخوارزمي الذي أمضى شطرا من عمره في نيسابور على صلة بالبيكاليين . وكان خاصة صديقا لابي نصر بن احمد منهم .

(٢٢) دمية القصر الورقة ( ٢٧٩ ) .

(٢٣) فوات الوفيات ٤٩٥/١ .

الحلوة ، وبأشعاره القليلة وحسب ، ولا استرعى انتباه الناس إليه واهتمامهم به في عصر الخوارزمي وبديع الزمان الهمداني والثعالبي وبيئتهم النشطة الحافلة بالرجال .

وينبغي لنا أن نعدّ سنة ١٩٤٩ نقطة تحول جديدة في قدره ، وهي السنة التي عرّف فيها أستاذي المحترم هلموت ريتز بالنسخة الوحيدة المعروفة الآن من كتابه الذي سيخلد اسمه . وكان المؤلف القديم العوفي أول من تحدث عن هذا الكتاب كما ذكرنا آنفاً . أما معاصروه فلم يذكره . حتى إن الكتيبي الذي رجع الى مصدر آخر غير يتيمة الدهر والكتب المتصلة به ، كما نفهم من تفرد به بإيراد الأخبار التي أوردها ، لم يتحدث عن حماسة الظرفاء . وهذا يجعلنا نفكر بأن هذا الكتاب لم يذكر أيضاً في المصدر أو المصادر التي رجع إليها الكتيبي .

ما هي الأسباب التي دعت المبدلكاني الى تأليف هذا الكتاب ؟ وللإجابة على هذا السؤال وعلى أسئلة أخرى نرى أن نبداً بالبحث في أمور في مقدمة الكتاب النثرية . قال المؤلف في المقدمة القصيرة التي قدم بها لكتابه : « ... شحن ، ادام الله عزك ، أبو تمام الطائي ، رحمه الله ، كتاب الحماسة بأشعار ، الفاظ معظمها غرائب ، وتحتها من معانيها عقارب . وأهل زماننا في السهل القريب أرغب ، لأنه من الأفهام أقرب . فجمعت في كتابي هذا من مختار الشعر ومنتقاه ما يقرب من أبيات كتابه ، في أبواب عددها كعدد أبوابه ، ليكون للمبتدئ تخريجاً ، وإلى كتاب الحماسة تدريجاً . فان الأدب درجات ، فمن كان حقه أن يقف عند أدناها ، فرام الارتقاء الى أعلاها ، لم يعدّ سقوطاً يؤديه الى الضلال والتحير ، ويلقيه في وادي الإدبار والتأخر . فمن سقط من معراج الخشب انلق عظمه ، ومن سقط من معراج الأدب ضل فهمه ، وفتر في الاستفادة رغبته وعزمه . والفضل للسابق المبتدي ، وإن اجتهد التابع المقتدي . وسميته كتاب حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء . والله الموفق ، وهو حسبي ، ونعم الوكيل » .

ونفهم من هذه المقدمة القصيرة الساذجة ، الخالية من التكلف ، المزينة من موضع الى موضع بالأسجاع ، أن المؤلف جمع في كتابه الأشعار السهلة

التي اختارها لتكون تمهيدا للمبتدئين بدراسة أشعار العرب الى حماسة سلفه ، وآراء العبدلكاني بالتقدم في الدراسة بخطوات ثابتة تقوّي الرواية التي تقول بأنه كان يعلم أولاد امرأ خراسان . وربما كان الاستاذ العبدلكاني يعدّ طلابه بهذه النصوص ، ثم يقرئهم بعد ذلك حماسة أبي تمام . ونحن إذا تركنا الظن جانباً نرى أن جملة من المبادئ التربوية والنفسية المتعلقة بتدريس الأدب كانت هي السبب في جمع الكتاب ، كما اتخذ كتاب حماسة أبي تمام مقياساً وأنموذجاً في جمعه .

وهناك قضية أخرى ، هي متى كان تأليف حماسة الظرفاء ؟ ان عدم ذكر الثعالبى هذه الحماسة قد يمكن تفسيره . ولكن الذي يسترعي الانتباه هو عدم ذكر الباخري لهذا الكتاب ، مع أنه زار مؤلفه في سنواته الأخيرة . ولذلك نظن أن العبدلكاني رتب كتابه في صورته الأخيرة في سنوات ٤٢٨ - ٤٣١ ، إذ من الصعب أن نفكر في أن يكون المؤلف قد درّس طلابه هذا الكتاب بصورته التي في أيدينا . يمنعه من ذلك معظم الأشعار الواردة في قسم من باب الهجاء وفي باب الملح . وعلى هذا فلا بد أن يكون المؤلف الذي قضى سنواته الأخيرة في زوزن ، موطنه الذي ولد فيه ، قد جمع الأشعار التي كان أقرأها طلابه ، أو أنه أضاف هذه الأشعار المأجنة الى كتابه بأخرة بعد تأليفه الأول .

وما هي الأسباب التي منعت الناس من الاهتمام بهذا الكتاب الاهتمام الذي يستحقه ؟ وللإجابة على هذا السؤال نطلق في البحث من صفتين مهمتين للكتاب . فالصفة الأولى لحماسة الظرفاء هي أنه مجموعة تضم مقطوعات مختارة من شعر العرب من أوائله الى أواسط القرن الخامس ، في عشرة أبواب حسب أغراض الشعر ، باستثناء القطع النثرية الواردة في أواخر الأبواب . فهو على صلة مباشرة بحماسة أبي تمام في الشكل . وبما أن موضوع الحماستين واحد ، وبما أن حماسة الظرفاء كانت تمهيداً لحماسة أبي تمام ، كان من الطبيعي أن تتفق والحماسة الأولى في بعض النصوص التي تتضمنها . وهناك مجموعة مشهورة أخرى من نوع المجموعات الشعرية التي كانت تسمى بأبوابها الأولى ، وهي حماسة البحري المتوفى أواخر القرن الثالث من الهجرة . وقد احتفظت الحماسة

الأولى من هاتين الحماستين بقيمتها على الدوام باعتبارها الانموذج الأول القديم لطاراز الحماسات . وكان بعد ذلك وراء كل من هاتين الحماستين مؤلف ذو شخصية قوية كانت من أكبر شعراء العصر الذي عاشت فيه . وقد اتخذت حماسة أبي تمام نصاً مدرسياً ، وقرئت على الدوام في حلقات دراسة الأدب ، وشرحت شروحا عديدة . وبقيت هذه الحال وبقي الإقبال على الحماسة في زمن مؤلفنا في نيسابور كما كانا في العهود السابقة . ولذلك وجد في عصره علماء نالوا الشهرة بسبب وقوفهم على حماسة أبي تمام مثل أبي بكر محمد بن عبد الله الخطابي (٢٤) .

ولهذا قد تكون شهرة هاتين الحماستين ، ولا سيما الشهرة التي نالتها الحماسة الأولى ، واحتفظت بها على الدوام ، غضت من كتاب العبدلكاني من غير نظر الى اتفاق هذه الكتب أو اختلافها في المادة التي تضمنتها .

والصفة المهمة الثانية لحماسة الظرفاء هي أنها تتضمن نماذج كثيرة من أشعار معاصري العبدلكاني والأجيال القريبة منهم . وهي بهذه الصفة تشبه كتاب يتيمة الدهر وذيلوله . وعلى هذا فقد ذهب الثعالبي بالتفوق في هذا المجال أيضاً بسبب سبقه الى التأليف ، بصرف النظر عن مضمون الكتاب وحجمه .

وأخيراً من المحتمل أن يكون تأليف العبدلكاني كتابه في زوزن في سنوات عمره الأخيرة سبباً في قلة اشتهاها . ولو ألف الكتاب قبل ذلك لربما كان للبيئات التي عاش فيها صاحبه تأثير آخر في اشتهاه ومصيره . وعلى هذا نرى أن العبدلكاني قد جمع في سنواته الأخيرة كتابه من أوراقه القديمة ومما حفظه في صدورهم ، على ضوء تجاربه وآرائه التي اكتسبها في مرحلة اشتغاله بالتعليم . وبقيت هذه الحماسة التي ألفت بهذه الصورة منسية في إحدى الزوايا زمنياً طويلاً كما بقي كتاب الوحشيات لأبي تمام .

(٢٤) انظر لأبي بكر الخطابي النيسابوري دمية القمر ، الورقة ( ٣٠٤ ب ) ، ونقله منه

## ابواب حماسة الظرفاء :

ينقسم هذا الكتاب الى مقدمة نثرية قصيرة وعشرة ابواب نذكرها فيما يلي :

- ١ - باب الحماسة (١٢ - ٢١ ب) . ويتضمن ١٤٤ مقطوعة في ٤٧٦ بيتاً . وفي آخره آيات واحاديث واقوال بليغة تتصل بالموضوع ( ١٢٠ - ٢١ ب ) .
- ٢ - باب المراثي (٢١ ب - ١٤١) . ويتضمن ١٦٠ مقطوعة في ٣٦٧ بيتاً . وفي آخره قسم نثري ( ٤٠ ب - ١٤١ ) .
- ٣ - باب الادب والحكمة (٤١ ب - ٦١ ب) . ويتضمن ١٤٢ مقطوعة في ٤٩٤ بيتاً . وفي آخره قسم نثري ( ٥٩ - ٦٠ ب ) .
- ٤ - باب الكبر والشيب (٦١ ب - ٧٨ ب) . وهو يقابل الباب الثامن في حماسة ابي تمام . ونلاحظ ان موضع الباب واسمه قد تغيرا هنا . ولكنه وافق باسمه ما في الوحشيات وهي الحماسة الصفري لابي تمام . ويتضمن الباب ١٦٣ مقطوعة في ٤٤٨ بيتاً . وفي آخره قسم نثري ( ٧٦ ب - ٧٨ ب ) .
- ٥ - باب النسيب والملاهي (٧٨ ب - ١٩٧) . ويتضمن ١٦٦ مقطوعة في ٤٤٧ بيتاً . وفي آخره قسم نثري في خمس صفحات . ويقابل الباب الرابع من حماسة ابي تمام .
- ٦ - باب الهجاء (٩٦ ب - ١١٦) . ويتضمن ١٨١ مقطوعة في ٤٧٩ بيتاً . وفي آخره قسم نثري في ٤ صفحات . ويقابل الباب الخامس من حماسة ابي تمام .
- ٧ - باب المديح (١١٦ - ١٣٣ ب) . ويتألف من ١٥٢ مقطوعة في ٣٨٢ بيتاً . وفي آخره قسم نثري كما في الابواب الاخرى ( ١٣٢ - ١٣٣ ب ) . ويقابل الباب السادس من حماسة ابي تمام .



٨ - باب الأضياف والسخاء واصطناع المعروف ( ١٣٣ ب - ١١٥٠ )  
ويتألف من ١٤٦ مقطوعة في ٣٥ بيتاً . وقد قسم العبدلكاني الباب  
السادس من حماسة أبي تمام الى قسمين ، وجعلهما الباب السابع والباب  
الثامن في كتابه . أما محافظته على العدد نفسه في تعداد الأبواب فأتية من  
إضافته الباب العاشر في حماسة أبي تمام الى باب الهجاء .

٩ - باب الصفات ( ١١٥٠ - ١١٦٣ ) . ويتضمن ١١٨ مقطوعة  
في ٢٩٠ بيتاً وقسماً ثانياً قصيراً ، ويقابل الباب السابع في حماسة  
أبي تمام .

١٠ - باب الملح ( ١١٦٣ - ١٧٨ ب ) . ويتألف من ١٣٩ مقطوعة  
في ٣٤٨ بيتاً . ويقابل الباب التاسع في حماسة أبي تمام .

#### النسخة المخطوطة الموجودة من حماسة الظرفاء :

النسخة الوحيدة المعروفة الآن من كتاب العبدلكاني موجودة في مكتبة  
الجامعة في استانبول ( برقم ١٤٥٥ عربي ) ( ٢٥ ) . وهي مجلد في ١٧٨  
ورقة ، قياسها ١٢٠ × ١٦٠ ( ٧٠ - ٨٠ × ١٠٠ - ١٠٥ ) مم .  
وقد كتبت في إصفهان في جمادى الآخرة سنة ٧٧٩ ( تشرين الأول  
١٣٧٧ ) بخط نسخ شرقي جيد ، مضبوط بالشكل . والأوراق ١٠٤ - ١٤٣  
و ١٦٧ - ١٧٨ مكتوبة بخط أقرب الى التعليق .

كتب هذه النسخة الفريدة ناسخان عالمان ضابطان . وفي أسفل  
الورقة ( ١٠٣ ب ) كتبت هذه العبارة بخط أشبه بخط الناسخ الثاني  
وقصد بها الناسخ الأول : « الى ها هنا خط المولى السعيد معين الملة ابن  
الطبيب الشيرازي ، رحمه الله بفقرانه » . وقد احتفظ ابن الطبيب  
الشيرازي بهذه النسخة لنفسه بعد أن أتم كتابتها . يدلنا على ذلك قيد  
التملك المرقوم على وجه الورقة الأولى ، ومنه نعرف اسمه كاملاً . وصورة

( ٢٥ ) وانظر لوصف النسخة : هلموت رينر ، المقالة المذكورة . وفي هذه المقالة ثبت

باسماء الشعراء الذين لهم أشعار في الباب الاول .

القيد : « مالكة وكتب معظمه محمد بن أحمد بن محمد الطبيب ، غفر الله له » .

وفي حواشي المخطوطة وبين سطورها ملاحظات كتبت بأخرة بقلم أدق، ويحتمل أن تكون بخط الناسخ الأول الذي ذكرنا اسمه . وهي شروح لمعاني بعض الكلمات أو شروح للمعاني العامة في الأبيات منقولة من معجمات اللغة أو كتب شروح الأشعار . وأثبت في حواشيتها أيضا بعض فروق الروايات ، ووضع الى جانبها الرمز : خ ، أي نسخة . وهذه الفروق توحى أحيانا بأن المخطوطة قوبلت بنسخة أخرى للكتاب ، وتدل أحيانا على روايات مختلفة للأشعار في الكتب الأخرى .

ترجمها عن التركية : الدكتور عزة حسن



مركز تحقیقات کتب ویراث علم اسلامی

## دور العرب في تطور العلوم الطبيعية

- ١ -

قد تتوارد إلى مخيلة أكثر الناس عند ذكر تاريخ العلوم الطبيعية صورة العلوم التجريبية والرياضية التي في حوزتنا اليوم ، وتنجلي أمام أعينهم العلوم « الحديثة » التي لم تبرز إلى حيز الوجود حتى القرن السابع عشر ، غير أن من لم يدرك سوى أبعاد هذا الحقل الضيق فقط لا يعي من تطور العلوم الا شطرا . وإذا ما اعتبرت تلك النتائج فقط ، التي تبدو اليوم ذات أهمية لا لسبب الا لأنها جديدة ، اقرب عهدا وأكثر تعقيدا مما سلفها ، لصحّ قول القائلين - وعددهم ليس بقليل - بأن مآثر القرنين التاسع عشر والعشرين هي أعظم ما حدث في هذا المضمار . غير أن هذه العلائم غير كافية للحكم في أهمية حدث علمي ، إذ ستلحق معرفة الأجيال الحاضرة تطورات أخرى تفوقها تعقيدا ، وهذا الى مالا نهاية له .

ولذا كان من واجب تاريخ العلوم الطبيعية استئصال هذا الوهم ، وتبيان المساهمة الحقيقية التي للعصور الحديثة . فمن حاول إعلاء شأن عصر ليحط من أهمية عصر آخر ، تناسى حتما أن كل مرحلة حلقة لازمة في سلسلة التطور الطويلة ، لكل منها خطورة لا تغلّ . ومن أراد ولا البدّ الإشارة بفضل أحدها فالأقدم أولى ، إذ أن الأهم في هذا الميدان - كما وفي باقي شؤون الحياة - ليس في تطبيق فكرة أو تكميلها بل في استنباطها .

كتب للعلم في الغرب ، لا سيما منذ عصر الاستنارة أن يشغل من

الحياة الفكرية مكانة لم يعرفها في حضارة سابقة ، وتتميز هذه الوقفة العلمية ببعدها عن الافتراضات والتخمينات واتباعها النظام المنهجي حتى أضحت المثال الأعلى ، يلتوي تحت رايته كل إنسان مستقل الرأي ، ناضج الحكم . وهذه الوقفة الفكرية النزيهة ستكون وحدها الرائد في هذا البحث عن مساهمة العرب في تطور العلوم الطبيعية .

ولما كان الفضل هو في البدء والاستنباط ، تحتم علينا الإقرار بأن الشرق هو سبّاق الى وضع دعائم تطور العلوم ، وذلك في ما بين النهرين ومصر . ولا يختلف اثنان في أن اليونان باعثي فكرة العلم المسيطرة حتى اليوم ، قد وصلوا بالعلوم الطبيعية الى مكانة أثارت الطريق للأجيال اللاحقة . وقد اقتبس اليونان عن المصريين والبابليين الكثير من علوم الرياضيات والفلك والطب . ثم بعد أن غشي الانحطاط علوم اليونان هبَّ الشرق - وقد دان بالإسلام - فاستعاد مشعلها (١) .

وأما الأوروبي الذي يحاول تقويم العلاقات الثقافية بين الإسلام وأوروبا فربما يبدو له الغرب بمظهر المعطي والإسلام بمظهر القابل . وسرعان ما يفضح هذا الغرور بنظرة الى تاريخ العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب فالحقيقة هي أن الشرق كان المعطي طيلة العصور الوسطى والغرب الآخذ . وقد رأى الصليبيون بأعينهم تفوق الحضارة الإسلامية على حضارتهم المسيحية (٢) . واتسعت الاقطار للحضارة الإسلامية بعد فتوحات القرنين الأول والثاني للهجرة وفاقته دار السلام مثلك الاسكندر ذي القرنين والإمبراطورية الرومانية في أوج عزهما إذ امتدت من الاندلس وشواطئ المحيط الاطلنطي الى الهند وآسيا الوسطى ومن جبال القوقاز إلى بلاد السودان . ونعمت شعوبها بأمان المواصلات والتنقلات حتى بعد أن سقطت

(١) لتقدير دراسة تاريخ العلوم الطبيعية كجزء هام من تاريخ الحضارات عامة واجع أبحاث جورج سارتون (George Sarton) في مؤلفه :

The History of Science and the Now Humanism كامبريدج / ماس ، عام ١٩٣٧ لاسيما الفقرة الثانية : الشرق والغرب ص ٥٩ - ٩٩ .

(٢) راجع مثلا فرانز تشنر (Franz Taeschner) في مؤلفه :

Geschichte der arabischen Welt شتوتغارت ١٩٦٤ ص ١٤٥ و ١٤٩

الخلافة سياسياً وقسمت المملكة الى دويلات وأمارات متعددة .

وعجب العجب ان هذه الحضارة قد طبعت بطابعها شعوباً مختلفة الأصل واللغة ، فيها العربي والفارسي والتركي والقبطي والآرامي والأسباني والبربري وغيرها ، في حين توطدت هذه الحضارة على عناصر متناية كانت هي خلاصتها كحضارة الشرق القديم واليونان والدين النصراني واليهودي ، وعلى الدين الإسلامي خاصة ، دعوة النبي العربي . وكان هذا الدين وشريعته - وكلاهما جاء بالعربية - أمّتين وثائق وأشد طابع التحم بهما قوام هذه الحضارة المتعددة الأوجه والواحدة معا . وبما أن العلم اتخذ في هذه الحقبة لغة واحدة تقريباً - هي العربية - وبما أن الإسلام جاء بلسان نبي عربي ، صح الكلام عن « العلم العربي » حتى ولو كان دعائه ليسوا عرباً فحسب ، بل فرساً وأتراكاً وسوريين وغيرهم (١) .

ولكي يسهل على القارئ الإمام ببعض ما ساهم به العرب في العلوم الطبيعية نقسم البحث الى نقاط ثلاث :

١ - طور ترجمة أمّيات العلم من اليونانية الى العربية .

٢ - وصف انتقالها الى الغرب على أيدي العرب .

٣ - الابتكارات التي تأتت عن العرب فتفوقوا بها على من سبقهم . وقد نصف الطور الأول بطور الانفعال والثاني بالوساطة والثالث بالخصب والانتاج .

## - ٢ -

### أولاً : طور الترجمة

منذ نهاية القرن الثاني للهجرة حتى نهاية القرن الرابع نشطت حركة

(١) راجع في هذا الموضوع ما قاله يورغ كرايمر (Jörg kraemer) في مؤلفه : Das Problem der islamischen Kulturgeschichte توبنغن ١٩٥٩ ، ص ٧٠

وما يتبع وص ١١ وما يتبع .

النقل والترجمة في الاقطار الإسلامية ، لا سيما في بغداد مقر الخلافة العباسية . وقد عهد الى المترجمين بنقل أهم المؤلفات اليونانية الى العربية والتوفيق بينها وبين متطلبات الحضارة الفكرية الاسلامية وذلك في علوم اعتبرها العرب ذات أهمية وفائدة كالطب والفلك والجغرافيا والكيمياء والرياضيات . ثم ، ولأسباب يأتي ذكرها بعد حين ، الحقت الفلسفة بهذه العلوم وما عتنت أن أصبحت قبلة اهتمام المسلمين ، فأسرت أنظارهم شخصية أرسطو كما تشهد الشروح والتعليقات التي كتبت حول مؤلفاته في المنطق وما بعد الطبيعة . ولأجل التبحر في فهم أرسطو قام العرب بنقل عدد كبير من كتبه شرآحة المتأخرين . وفي حين لم يحلّ افلاطون مكانة كبرى لديهم شغل افلوطين صاحب الإفلاطونية الحديثة عند الفلاسفة المسلمين مكانة عالية . وفي الطب تقلت كتب ابقراط وجالينوس وديسقوريدس في هوى الطب ، أي الصيدلة ، وفي الرياضيات أثر العرب كتاب « الأصول » أي أصول الهندسة لاوقليدس وفي الفلك والجغرافيا لقيت كتب بطليموس القيمة كبير اهتمامهم .

ولا حاجة إلى تعداد أسماء أخرى ، فما سبق إشارة للتبيب . ولكن ما هي المبادئ التي قادت خطاهم في انتقاء ما نقلوه . بالطبع كانت المنفعة المرجوة من العلم دافعا . وهذا الدافع كان أيضا الحافز القوي على اهتمامهم الزائد بالفلسفة اليونانية . ولا عجب في ذلك فالطب في العصور القديمة بني على أساس الفلسفة لذا أراد العرب تفهم المبادئ الفلسفية بغية التعمق بالمصنفات الطبية ، فكان أن دخلت الفلسفة العالم العربي عن طريق الطب ، ثم ما فتئت أن شملت باقي العلوم وأخصها العلوم الدينية واللاهوتية ، فاستتبت أثرها وعظم تأثيرها . أما تقلة الساعة الأولى فقير مسلمين ، بل أكثرهم من تباع الكنائس المسيحية الشرقية ، لا سيما النساطرة السوريين . ثم انضم اليهم المسلمون الناطقون بالضاد ،

وتزعموا بعد حين حركة النقل والترجمة (١) .

### - ٣ -

كانت هذه معالم الخطوة الاولى . أما في المرحلة الثانية وهي نقل هذه الحضارة الآمنة في حضن الاسلام الى الغرب ، فكان منها للترجمة والنقل ايضا الفضل العميم وذلك في مراكز مشهورة كسالرنو ونابولي في إيطاليا ، وبلرم في صقلية ، وخصوصا طليطلة في أسبانيا . وتمّ النقل من العربية الى اللاتينية لغة العلم الوحيدة في الغرب ، يومئذ مارا أحيانا باللغة العبرية ، لأن النقلة لم يكونوا مسلمين بل معظمهم يهود ونصارى . ويمكن القول أن دور العرب في هذه المرحلة كان سلبيا ، لكن فضلهم الوافي انهم لم ينطوا على معارفهم ، بل فتحوا كنوزهم أمام المتعطش الى المعرفة ، فأروا بذلك مثلاً حياً للروح العلمية الحقّة ، وأول ما استرعى انتباه الغرب في تلك الحقبة ، أي في القرنين الثاني والثالث عشر للميلاد ، هي الشروح والتفاسير العربية لكتب أرسطو ، لا سيما تأليف أعلام الفلسفة الإسلامية الثلاثة وهم الفارابي في القرن الرابع الهجري ، وابن سينا في القرن الخامس ، وابن رشد في القرن السادس . وكفى ذكر هؤلاء لأن مؤلفاتهم المنقولة الى اللاتينية أضحت نقطة انطلاق في العصر الذهبي في الفلسفة المدرسية في أوروبا .

ولدينا في الطب شاهد أقرب منألا من الفلسفة على مدى تأثير الحضارة

(١) قام علماء عديدون بدراسة هذه المادة وقد جمعت أبحاثهم في مؤلفات عديدة نذكر أحدثها : رودى بارت (Rudi Paret) في مؤلفه : Der Islam und das Griechische Bildungsgut توبنغن ١٩٥٠ ، ص ١٣ ، ريشارد فالزر (Richard Walzer) : New Light on the Arabic Translations of : (Aristotle) Oriens العدد السادس (١٩٥٣) ص ٩٢ - ٩٦ ، ويورغ كرايمر (Jörg Kraemer) في المؤلف المذكور سابقا ص ٢٩ - ٣٢ ، ثم البرت ديتريش (Albert Dietrich) في بحثه Islam und Abendland غوتنجن ١٩٦٤ ص ٩ - ١١ .

الإسلامية في الغرب : فكتاب « القانون في الطب » للفيلسوف الطبيب ابن سينا كان عمدة الطب العلمية وأساساً لتقسيمه في الغرب . وقد بقي طيلة خمسمائة سنة النص المعتمد عليه في كليات الطب الأوروبية . واتباع ابن سينا في قانونه اليونان فجمع تعاليمهم لا سيما تعاليم جالينوس ، ثم نسقها في منهج شاف . وحذا حذوه باقي الأطباء العرب ، مرددين دوماً أنهم يتبعون « القدماء » أي اليونان . ولا شك أن هذا قد سهّل على أوروبا القرون الوسطى الركون إلى الطب العربي . أما في علم الرياضيات ، فأوروبا مدينة لأشهر ممثليه بين المسلمين ، وهو الخوارزمي مبتكر علم الجبر ، وناسر الأرقام الهندية التي تدعى في الغرب « الأرقام العربية » حتى اليوم . وأما في علم الطبيعيات فدرس مؤلف العلامة ابن الهيثم المسمى « كتاب المناظر » في مدارس أوروبا حتى القرن السابع عشر . وقد اكتسح الغرب علم الفلك الإسلامي خاصة ، وهو العلم الذي قام على تعاليم بطليموس وكون فيه صورة العالم السماوي حتى ظهور كوبيرنيكوس (١) .

يخطئ من يقول أن المسلمين اكتفوا بالاقْتباس عن اليونان تراث حضارتهم وحملوه كما هو إلى الغرب . فالعرب قد زادوا الكثير من ثمرة خبرتهم ومما لقوه خارج بلادهم لا سيما في الهند . وكونهم تتلمذوا لشعب مبارك كالشعب اليوناني لا يحط من كرامتهم بل يعلي شأن حضارتهم ، إذ به كتب لهم أن يتفوقوا على الأوروبيين بمراحل ويسبقوهم بأجيال . وهم أنفسهم يدعون حفظهم الأمين لآراء القدماء ، مما لا يعني أنهم لم يكملوها في وجهات عدة . ففي بدء القرن الخامس للهجرة يوضح أحد كبار العلماء المسلمين وهو أبو الريحان البيروني أولى شروط الأبحاث العلمية فيعدد

(١) راجع في صدد نقل الثقافة اليونانية وتطويرها على أيدي المسلمين مثلاً مؤلف The Legacy of Islam الذي نشره ت . ارنولد ( Th. Arnold ) . وأ. غيوم ( A. Guillaume ) أكسفورد ١٩٣١ ( طبع هذا الكتاب مرات عديدة حتى سنة ١٩٥٢ ) ص ٢١١ - ٢٥٥ ( فقرة : العلوم والطب ) وص ٢٧٦ - ٢٩٧ ( فقرة : علم الفلك والرياضيات ) .



منها المداومة على العلم منذ الحداثة ، وتلقن اللغات وطول العمر ووفرة المال ، للقيام بالرحلات العلمية ، وشراء الكتب والأدوات اللازمة ، ثم يزيد قائلا : « من النادر أن تتوفر جميع هذه الشروط لدى شخص واحد في أيامنا ، لذا وجب أن نحصر اهتمامنا في الاطلاع على ما وصل إليه الأقدمون ، ونسعى لتكميله حيث أمكن ذلك . فإن الاعتدال في جميع الأمور مدوح ، أما من حاول فوق طاقته فقد جنى على نفسه وعلى ممتلكاته » (١) .

إن فضل المسلمين على تاريخ الفكر البشري هو أنهم حفظوا ذلك التراث الثقافي ونشروه في الأقطار . غير أن هذا الواقع ليس سوى نصف الحقيقة فقط . فنصفها الثاني هو مقدار ابتكاراتهم في العلوم الطبيعية .

لقد عززت هذه الابتكارات عوامل تاريخية لا بد من ذكر بعضها : أولا نشوء أمارات عديدة بعد أن تفككت عرى وحدة الخلافة العباسية ، فقد راح الأمراء يتفاخرون بتزيين عواصمهم بحياة الفكرية . فلم تعد بغداد وحدها مركز الإنتاج العلمي ، بل ازدهرت إلى جانبها مراكز أخرى كفرنجه وسمرقند ومرو وطوس ونيسابور والري واصفهان وشiraz في إيران ، والموصل في العراق ، ودمشق في سورية ، والقدس في فلسطين ، والقاهرة في مصر ، والقروان وفاس ومراكش في إفريقيا الشمالية ، وطليطلة واشبيلية وقرطبة وغرناطة في إسبانيا . والعامل الثاني هو فريضة الحج التي سببت تلاقي العلماء وتوطيد التعارف بينهم ، وجمعهم من مختلف الأنحاء وتعزيز الرباط بينهم ، بتجدد أداء هذه الفريضة . فكانت تقام أثناء الحج المحاورات العلمية ، ونقل المخطوطات ، والدرس على أيدي العلماء ، وتأليف المصنفات . وبذلك انتشر العلم بسرعة عجيبة في أنحاء الخلافة وكثر الاهتمام به ، والوعي لإثمار جديد على حسب ما قاله البخاري في « صحيحه » : « ليلبلغ الشاهد الغائب فان الشاهد يحسن أن

(١) نقلا عن كارا دي نو (Carra de Vaux) كما ورد في كتاب The Legacy of Islam ص ٣٧٦ .

يبلغ من هو أوعى له منه « (١) .

فالعناية الكبرى التي أولاها العرب التراث اليوناني لم تمنعهم عن إخصابه بمعارفهم الجديدة والتفوق عليه لا سيما بكمية ما أحدثوه . فعندما نقل العرب عن الهنود النظام العشري وكمثله بلغوا به درجة جعلتهم يعتبرون بحق مؤسسي علم الحساب . وقد نهضوا بعلم الجبر أيضا إلى مستوى علم دقيق ، ووضعوا أساس الهندسة التحليلية ، وكانوا أول من تعاطى علم المثلثات الكروية . وفي مجال الطب يعجز عد ابتكاراتهم لا سيما في علم الأدوية والأغذية والأدوات الطبية . وفي علم الفلك توفرت لهم مراقبات جديدة ، كما وقاموا باختبارات في علم الكيمياء ، تكاد تكون من العصور الحديثة . ثم إنهم قوموا علم المناظر ، ووسّعوا أفق الجغرافيا بشكل غير منتظر . هذه هي مآثر باهرة جعلت الحضارة الإسلامية تتولى زعامة الحياة العلمية ، منذ منتصف القرن الثاني حتى أواخر القرن الخامس الهجري . وهنا لم تكن اللغة العربية لغة القرآن والتفسير والحديث والفقه فحسب ، بل إنها أضحت لغة العلم غير منازعة .

ومن قابل بين العالم الإسلامي والعالم الغربي في النصف الأول من القرن الحادي عشر الميلادي لجنى من ذلك عبرة . فقد ازدهرت آنئذ في القاهرة مدرسة للرياضيات عرفت شهرة واسعة عن يد ابن يوسف الفلكي، وابن الهيثم الفيزيائي . وعاصرهما في بغداد الكرجي الرياضي في أوج خصبه الفكري ، وفي إيران ابن سينا ، وفي أفغانستان البيروني . وراح هؤلاء العلماء وأمثالهم في هذه الحقبة يجابهون أصعب مشاكل الهندسة اليونانية ، ويقدمون حلولاً للمعادلات المعكّبة ، مستعينين بقطع المخروطات، عاكفين على درس الأشكال الهندسية كالمثمن ، وذو التسعة أضلاع المتساوية الزوايا ، فتقدموا بعلم المثلثات الكروية والهندسة التحليلية وغيرها أشواطاً . وأما الغرب فلم يعرف في هذه الحقبة من الزمن سوى مقالات مقتضبة شحيحة الفحوى ، تدور حول الروزنامة واستخدام

(١) صحيح البخاري ، المجلد الأول ، استانبول ١٣١٥ ص ٢٤ وما يتبع .

الألواح الحسابية وما شابه ذلك . وتشهد مراسلة بين عالين غربيين من سنة ١٠٢٥ ميلادية على فقر العلماء آنئذ إذ أنّ مستواها العلمي أكثر ما يقال فيه أنه أحرى بالعصور السابقة لفيثاغوراس ، لأنها ترجع الى مستوى الحساب الذي تداوله سكان مصر القديمة قبلهم بسبع وعشرين قرناً (١) .

### — { —

ليس هنا مجال لتعداد مآثر العرب في تاريخ العلوم الطبيعية ولن يفى بحقها مجلد ضخم . غير أنه لا بد من سرد بعض امثلة تدل بوضوح على فحوى المقال .

يعي كل تلميذ منذ حداثة سنه الفرق بين الأرقام الرومانية والأرقام العربية وهو لا يرى عجباً في استعمال الأرقام العربية في العمليات الحسابية ولن يخطر بباله الاستعاضة عنها بالأرقام الرومانية حتى في أسهل العمليات كالجمع والطرح والضرب والقسمة . ولكن قلّ من يعي المجهود العقلي الجبار الذي سبق ابتكار هذه الأرقام وجعلها أساساً لعلم الحساب . أما الحدث الحاسم في هذا التطور فهو ابتكار الصفر (٢) . إذ به أعطيت للأرقام قيمة حسابية فكان أول مقدمات تطور الرياضيات فيما بعد ، ولا شك أن خطورة هذا الحدث وبعده تأثيره يبرران البحث في تاريخه .

إن ما سمّاه الغرب « الأرقام العربية » هي — كما مر سابقاً — ليست عربية الأصل حقاً . وقد حملت النزاهة العلمية العرب على أن لا يعتدوا بنسبة هذه الأرقام إلى أنفسهم . فالمسعودي المؤرخ البغدادي الواسع العلم يخبر أن سكان الهند كانوا قديماً أكثر سكان الأرض تمدناً وأرفعهم أخلاقاً ، وقد ساد بينهم النظام وملك في ديارهم الحكمة . وبأمر من

(١) راجع ج. سارتون (G. Sarton) في مؤلفه The History of Science and

the New Humanism كامبريدج/ماس ١٩٣٧ ص ٩٠ وما يتبع .

(٢) راجع أ. ديتريش: ابتكار الصفر في: The Journal of the Bihar Research

Society ، بتنا ١٩٦٨ ( اهداء للأستاذ سيد حسن عسكري ) ص ١٥ - ٣٠ .

ملكهم براهمان الكبير اجتمع نخبة من العلماء لتصنيف أبحاث قيّمة في علم الفلك ، وهؤلاء هم الذين قاموا بأبتداع نظام الأرقام التسعة المعروف بالنظام الهندي (١) . وبعد المسعودي بقليل ألف أبو عبد الله محمد الخوارزمي أول دائرة معارف لعلوم عصره سماها « مفاتيح العلوم » . وفي باب الحساب يروي الخوارزمي أن قوام النظام الهندي تسعة أرقام يضاف إليها الصفر ، فتتسع للتعبير عن أعداد لا نهاية لها . ثم يزيد أن هذا النظام لم يلقَ في عصره رواجاً لأن علماء الفلك يومئذ آثروا البقاء على النظام التقليدي المبني على الحروف الأبجدية ، وهو النظام الذي سماه العرب حساب الجمل . وقد اعتبر النظام العددي الجديد أولاً دخيلاً مستنكراً ولم ينتشر إلاّ ببطء . ولعل السبب في ذلك أنه كان بادئ الأمر سرّاً وقف عليه القليلون ، وأن علماء الفلك اكتفوا بالنظام التقليدي الوافي بحاجتهم في حساب الدرجات والدقائق والثواني . وهذا ما يشير إليه الخوارزمي حين يقول :

« حساب الهند قوامه تسع صور يكتفى بها في الدلالة على الأعداد الى مالا نهاية له ، وأسماء مراتبها أربعة وهي الآحاد والعشرات والمئون والالوف : فالواحد يقوم مقام العشرة ومقام مائة ومقام ألف ومقام عشرة آلاف ومائة ألف وألف ألف الى مالا نهاية له من العقود ، ويقوم الاثنان مقام العشرين ومقام المائتين ومقام الالفين والعشرين ألفا والمائتي ألف والالفي ألف ، وكذلك سائر العقود على هذا القياس . . . وإنما يعرف ذلك بمراتب الوضع . . . والدوائر الصغار تسمى الأصغار وتوضع لحفظ المراتب في المواضع التي ليس فيها أعداد » (١) .

إن كلمة « صفر » العربية تعني « فارغ » أو « عديم الوجود » وهي مرادفة لقيمة الصفر الحسابية الذي يشغل مكاناً فارغاً في سلسلة الأعداد . وكلمة « صفر » ترجمة حرفية للعبارة الهندية « شونيا » أي « فارغ »

(١) راجع المسعودي : مروج الذهب ( طبعة باريس ) المجلد الاول ، ص ١٤٨ - ١٥٠ .

(١) الخوارزمي : مفاتيح العلوم ، طبعة فان فلوتن ، ليدن ١٨٩٥ ص ١٩٣ وما يتبع .

التي دُلَّ بها الهنود على مكانة الصفر في علم الحساب (١) . وأما الدائرة الصغيرة التي كانت شكلا للصفر فاضحت عند العرب نقطة اذ اضاف الكتاب عند رسمهم الشكل الحزوني نطاق الدائرة بحيث أصبحت نقطة . وبذلك درجت النقطة عند العرب عامة كصورة للصفر . واقدام وثيقة خطية عن تداول الأرقام الهندية في الشرق الإسلامي هي بردية عربية كتبت في مصر عام ٢٦٠ للهجرة (٢) . ويفيد مصدر آخر انها درجت في الأوساط العلمية قبل هذا التاريخ أي سنة ٢٣٦ . وذلك بشهادة ما وصل إلينا من أقدم كاتب حفظت مؤلفاته الرياضية هو العالم الإيراني محمد بن موسى الخوارزمي . ولا بدّ من الوقوف قليلا بصحبة هذا العالم فاسمه وكتبه لا تزال حيّة في عرف اللغة حتى أيامنا الحاضرة .

ترعرع الخوارزمي وسط مجتمع متعطش للعلم ينهله من كل صوب وعند كل أمة . ثم التحق بنخبة من العلماء في مكتبة بيت الحكمة الذي أسسه الخليفة المأمون في بغداد ، ليصنف أبحاثه القيمة في علم الفلك والجغرافيا . وبين مؤلفاته كتابان توجه بهما إلى عامة الناس ، عنوان أحدهما : « كتاب الجبر والمقابلة » . ولا يخفى أن كلمة « الجبر » هي أصل التعبير *Algebre* الذي اقتبسته اللغات الأوروبية . وقد ضمّن الخوارزمي كتابه هذا مبادئ علم الجبر حتى حلّ المعادلات من الدرجة الثانية .

أما الكتاب الثاني فقد فقد في أصله العربي ويحفظ في ترجمة لاتينية ترجع إلى القرن الثاني عشر الميلادي بعنوان *Algorithmi de numero Indorum*

(١) راجع م. كانتور (M. Cantor) في مؤلفه *Vorlesungen über Geschichte der Mathematik* المجلد الأول ٣ ليسينغ ١٩٠٧ ص ٦١٤ وهذا كما ذكره فوبكه (Woepcke) في بحثه : *Mémoire sur la propagation des chiffres indiens* في مجلة : *Journal Asiatique* عام ١٨٦٣ .

(٢) راجع :

*Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch dèe Ausstellung*

فيينا ١٨٩٤ رقم ٧٦٨ ص ٢١٦ وما يتبع .

أي « كتاب الخوارزمي في الأرقام الهندية » (١) . وقد ألف الخوارزمي هذين الكتابين عن طلب من الخليفة المأمون . وقد أراد الخليفة بهما تمليك الحساب الهندي من عقول رعاياه ليسهل عليهم تصفية أمورهم ، كتقسيم الميراث وحدد الأوقاف وقسمة الممتلكات وحل القضايا الشرعية ، وتبادل العملة ومساحة الأراضي وبناء السدود ، وما شابه ذلك (٢) . فكان أمر الخليفة حقاً عملاً عمرانياً جبّاراً لبّاه الخوارزمي بنوع كفى حاجات العصر ووفى بها . فبعد أن وصف طريقة كتابة الأعداد بالأرقام الهندية ، شرح بالتفصيل عملية الجمع ، لا سيما حالة تفوق مجموع أعداد الأحاد على التسعة ، فأشار بنقل العشرة إلى مرتبة العشرات ، وتقيد الأحاد الباقية في مرتبة الأحاد . « أما إذا لم يبق عدد معين في هذه المرتبة » - هكذا يلقي المؤلف قارئه - « فضع فيها دائرة كي لا تبقى فارغة . وهذا أمر لازم كي لا تنقص المراتب بفراغ واحدة منها فتؤخذ المرتبة الثانية بمكانة الأولى » (٣) .

وعن هذه الدائرة التي دُعيت بالعربية « صفراً » أي فراغاً اقتبست اللغات الأوروبية كلمات *cifra, chiffré* (٤) . وبعد أن عرف الغرب

(١) كان عنوان الأصل العربي المفقود : « كتاب الجمع والتفريق » . راجع ج. روسكا ( J. Ruska ) في بحثه *Zur ältesten arabischen Algebra und Rechenkunst* المنشور في : *Sitzungsberichte der Heidelberger Akademie der Wissenschaften* قسم اللغة والتاريخ عام ١٩١٧ البحث الثاني ص ١٨ و ١٠١ ميلي ( A. Mieli ) في مؤلفه : *La science arabe* الطبعة الثانية ، ليدن ١٩٦٦ ص ٨٤ وما يتبع .

(٢) راجع جينولوريا ( Gino Loria ) في : *Storia delle matematiche* ميلانو ١٩٥٠ ص ١٩٢ ، ومؤلف *Histoire générale des sciences* المنشور بعناية رينيه تاتون ( René Taton ) المجلد الأول ، باريس ١٩٥٧ ص ٤٥٢ .  
(٣) هكذا ذكره م. كانتور ( M. Cantor ) في المصدر المذكور ص ٧١٤ .  
(٤) راجع كارادي فو ( Carra de Vaux ) في مؤلفه : *Les penseurs de l'Islam* المجلد الثاني ، باريس ١٩٢١ ص ١٠٩ وما يتبع .

مؤلفات الخوارزمي منذ القرن الحادي عشر الميلادي عرف بها الأرقام الهندية . فاعتناق هذه الأرقام وإصلاحها ونقلها إلى الغرب مأترة ثقافية باهرة كتبها العرب لأنفسهم ، وخلدت في تاريخ الحضارة بخلود العلم ، والحياة اليومية تردد ذكرها على الإنسان الواعي . فكيف يتصور اليوم دليل الهاتف أو الروزنامة أو حساباً أو كتابة فاتورة أو غيرها دون الأرقام العربية !

وللعلماء المسلمين طول الباع في علم المثلثات السطحية والكروية الذي لم يعرفه اليونان بالحصص ، لأن علماءهم لم يتوصلوا إلى نهج معرفة اضلاع المثلث وزواياه على أساس معطيات ثلاث . وأما المسلمون فهم أول من استعان بالجيب ( Sinus ) وظل الزاوية ( tangente ) كمقدّرات لحساب المثلثات ، فوضعوا بهذا الشروط الأساسية لتكميل علم الفلك والملاحاة والمساحة . وقد بلغ هذا العلم أوجه في القرن السابع للهجرة على يد رياضي عبقرى فارسى الأصل كان وزير مالية هولاء المغولي ، هو نصير الدين الطوسى المدعو " بالمحقق " فكتابه المعنون " الشكل القطاع " (١) قد حوى من المعارف ما لم يصل إليه الغرب إلا بعد أجيال وذلك أن الغرب في بادىء الأمر لم يتقبل علم المثلثات عن الطوسى مباشرة ، بل تقبله عن السابقين له الذين لم يبلغ مستوى تأليفهم مستوى أبحاث الطوسى . فهو يعالج في الكتب الأربعة الأولى مسائل عامة تتعلق بحساب المثلثات كما عرفها " الأقدمون " وبالأخص بطليموس مبيناً أن هذا لم يستوعب جميع حالات توحيد الأقواس ، وفي الكتاب الخامس الموازى حجماً للكتب

(١) راجع *Traité du quadrilatère* النص العربى حسب ما جاء فى مخطوطة فى مكتبة أدهم باشا (Edhem Pacha) ترجمة كرايودورى (Caratheodory) استانبول ١٨٩١. وراجع كارادى فو (Carra de Vaux) فى مجلة *Journal Asiatique* عام ١٨٩٢ العدد الثانى ص ١٧٦ - ١٨١ ومؤلف *The Legacy of Islam* ص ٢٩٦ وما يتبع ثم ١. ميلى (M. Mieli) فى مؤلفه *La science arabe* الطبعة الثانية ص ١٥٤ .

السابقة معاً يعكف الطوسي على صلب علم المثلثات الحقيقي وذروته معالجة قضية الجيب الكروية وتقديم الحلول الشافية .

- ٥ -

أما في علم الفلك فقد نهج العرب طرقاً جديدة وأتوا على نجاح باهر . وأول من يذكر في هذا القبيل هو محمد بن جابر البتاني الذي عاش ما بين القرنين الثالث والرابع للهجرة اتبع هذا العالم الشهير مؤلف بطليموس في الفلك مصلحاً لأراء من سبقه كـثابت بن قرّة والخوارزمي بمراقباته الخاصة ، ومعتمداً على بعض القواعد من علم المثلثات تظهر هنا لأول مرة وأما أهم مؤلفاته فهو كتاب « الزيج » بالفارسية أي الجدول بالعربية . ويصف البتاني غرضه في المقدمة قائلاً (١) :

« إني لما أظلت النظر في هذا العلم وأدفنت الفكر فيه ووقفت على اختلاف الكتب الموضوعة لحركات النجوم وما تهيأ على بعض واضعيها من الخلل فيما أصطلوه فيها من الأعمال وما ابتنوها عليه وما اجتمع أيضاً في حركات النجوم على طول الزمان لما قيست أرصادها إلى الارصاد القديمة ... أجريت في تصحيح ذلك وإحكامه على مذهب بطليموس في الكتاب المعروف بالمجسطي بعد إنعام النظر وطول الفكر والرؤية مقتفياً أثره متبّعاً ما رسمه إذ كان قد نقص ذلك من وجوهه ، ودلّ على العلل والأسباب العارضة فيه بالبرهان الهندسي والعدي الذي لا تدفع صحته ولا يشك في حقيقته . فأمر بالمحنة والاعتبار بعده ، وذكر أنه قد يجوز أن يستدرك عليه في أرصاده على طول الزمان ، كما استدرك هو على إِبْرَخَس وغيره من نظرائه لجلالة الصناعة ، ولأنها سمائية جسيمة لا تدرك إلا بالتقريب » .

ووقف البتاني على مجموعة من الأدوات مذهشة عدداً وحجماً ، منها

(١) البتاني : كتاب الزيج الصابيء طبعة س . ١ . فللينو ( C. A. Nallino )



اسطرلابات وراصدات فلكية وآلة خاصة لتحديد زاوية ارتفاع الشمس ، وكرة سماوية وساعات شمسية أفقية وعمودية . وقد توصل الى دقة مذهلة في مراقبته للأجرام السماوية ، مما أحلته في ذروة الشهرة . وحين ننقل مؤلفه إلى اللاتينية أثار الإعجاب في أنحاء أوروبا (٢) .

وهنا لا بدّ من ذكر مشكلة علاقة الشمس بالأرض . قيل أن عالماً يونانياً من القرن الرابع قبل الميلاد (٣) قدّم لأول مرة في التاريخ قضية فحواها أن الأرض تدور حول الشمس ، ثم جاء بطليموس بعده بخمسائة سنة تقريباً فأقرّ العكس ، وجعل الشمس تدور حول الأرض ، ورغم أنه كان مخطئاً في رأيه فإن سلطته العلمية قد أقنعت الإنسانية مدة ١٤٠٠ سنة بذلك ، إلى أن جاء كوبرنيكوس ودحض نهائياً زعم بطليموس . ولكن قبل كوبرنيكوس بأجيال حمل أبو الريحان البيروني بالشك على صحة قول بطليموس إذ قال في « تاريخ الهند » بعد أن عرض آراء بعض علماء الفلك الهنود في دوران الشمس حول الأرض (١) .

« ليست حركة الأرض دوراً بقادحة في علم الهيئة شيئاً ، بل تطرد أمورها معها على سواء ، وإنما تستحيل من جهات آخر ، ولذلك صارت أعسر الشكوك في هذا الباب تحليلاً ، وقد أكثر الفضلاء من المحدثين بعد القدماء الخوض فيها وفي نفيها ، ونظن أننا قد أربينا عليهم في المعنى لا الكلام في كتاب « مفتاح علم الهيئة » .

وجدير بالذكر أن أحد علماء المغرب ، وهو أبو علي الحسن المراكشي قد ألّف بعد البيروني بمائتي سنة كتاباً عنوانه « جامع المبادئ والعلايات ،

(٢) كارا دي نو (Carra de Vaux) في Les penseurs de l'Islam

المجلد الثاني ص ٢١١ .

(٣) هو ارستارخوس من جزيرة صاموس .

(١) البيروني : تحقيق ما للهند ، طبعة حيدر آباد ، ١٣٧٧ ص ٢٢٢ . وفي طبعة ١ . ساخاو

(E. Sachau) بعنوان Alberuni's India لندن ١٨٨٧ ص ١٣٩ .

في علم الميقات » (٢) تكلم فيه عن اسطرلاب بني على أساس تعاليم البيروني القائل بدوران الأرض حول الشمس ، وثبتت الأجرام السماوية ما عدا الكواكب السيارة السبعة . ويزيد هذا العالم بقوله إن البيروني مخطئ ، والأصح أقره قبله الرازي وابن سينا من أن الشمس تدور حول الأرض فقول بطليموس إذن رغم انتشاره وعمق تأثيره لم يأسر عقول جميع العلماء المسلمين ، إذ سبق أن شك بعضهم في صحته قبل كوبرنيكوس بأربعمائة سنة .

وقد تتلمذ الغرب في علم الفلك لمعلم آخر هو ابن الهيثم أول من قال بأن جميع الأجرام السماوية ، حتى الكواكب الثابتة ، ترسل نورا خاصا بها ، ما عدا القمر الذي يتقبل ضوءه من الشمس . كانت هذه النظرية مفتاح اكتشاف آخر أهم اقتبسه الغرب عن ابن الهيثم أيضا ، وهو أن أوقليدس وبطليموس قالوا بأن العين ترسل « أشعة النظر » نحو الشيء الذي تراه . فخالف العالم العربي هذا التعليم قائلا : إن هيئة الشيء المرئي هي التي ترسل الأشعة نحو العين فتقبل العدسة شعاعها (١) .

(٢) راجع

Traité des instruments astronomiques des Arabes par Abou Hasan Ali de Maroc 1 - ( هكذا ) ترجمة ج . س سديلو ( J.S. Sédillot )

ونشر ل. سديلو ( L.A. Sédillot ) باريس ١٨٣٥ . راجع ه. سوتر ( H. Suter ) في

Die Mathematiker und Astronomen der Araber und ihre Werke

ليبسنغ ١٩٠٠ ص ١٤٤ ، و ١ . ميلى ( A. Mieli ) La science arabe في

الطبعة الثانية ص ٢١٠ وما يتبع .

Zu Ibn al-Haithams Optik : (E. Wiedemann) (١) راجع ١ . فيدمان

في : Archiv für die Geschichte der Naturwissenschaften und der Technik العدد ٣ ليبسنغ ١٩١٢ ص ١ - ٥٣ ، ومؤخرا خادم علي هاشمي :

Ibn al-Haitham - The Father of Optics في :

Ibn al-Haitham. Proceedings of the Celebrations of 1000 th Anniversary hold under the Auspices of Hamdard National Foundation, Pakistan.

كراتشي ١٩٧٠ ص ١٠٧ . ومصطفى نظيف بي في المصدر

عينه ص ٢٨٨ .

فلم يقلب ابن الهيثم نظريات الاقدمين في خواص الحواس والنور رأساً على عقب فقط بل انه اضحى مبدع هذا القانون الطبيعي الذي أثبتت التجربة صحته . وبذا وفق ابن الهيثم إلى الجمع بين المعرفة النظرية والتجارب المنسقة أي « الاختبار » . وهناك أيضاً نقطة أساسية تسترعي انتباه الباحث ، وهي ان أهم ما ادرسته العصور الوسطى في العلوم الطبيعية ربما هي مبادئ البحث التجريبي (٢) فبين الطرق العديدة التي اتبعتها هذه العلوم كالمراقبة والقياس والعدّ والاستقراء والاستدلال والتجربة احتلت التجربة مكانة رفيعة . وفي هذا الميدان كان المسلمون سباقين إذ وضعوا أسسها قريب نهاية القرن الخامس للهجرة ، ثم تلقنتها أوروبا عنهم ، وبلغت بها إلى المقام الذي هي عليه اليوم . فالإعجاب بالعلوم اليونانية لن يعمي النظر عن الفراغ الذي يفسى بعض طرقهم ، لا سيما وأن علماءهم اتبعوا طريقة التجربة بديهاً لكنهم لم يوفقوا إلى جعله منهجاً تاماً أو قاعدة تسيّر بالأمان خطاهم . وقد تطور هذا النهج شيئاً فشيئاً على أيدي علماء الكيمياء والمناظر العرب ، ثم على أيدي علماء الفيزياء والميكانيكا المسيحيين ، وبقيت فيه عورات منعتهم عن أن يبلغ الذروة التي اكتسبها في القرن السادس عشر الميلادي عند الفئان والبحاة الايطالي المشهور Leonardo da Vinci بعده بقرن عن مواطنه Galilei فهذان العالمان جعلتا التجربة منهج العلوم الطبيعية غير المنازع كما لا تزال حتى أيامنا الحاضرة . إلا أن هذا لا يخفي على العين البصرة فضل العلماء المسلمين في القرون الوسطى ، وفي البدء أساس كل كمال .

## - ٦ -

لا شك أن العلوم الطبيعية العربية عرفت شأواً كمالها في الطب ، فكانت له مكانة لا تنازع وللأطباء كرامة لا تمس . وقد وُجّهت عناية

(٢) جورج سارتون (George Sarton) في The History of Science and the New Humanism كامبريدج/ماس ١٩٢٧ ص ١٩٦

خاصة لجمع اخبار اطباء نجت عنها الكتب العديدة في سيرهم ، « كتاب طبقات الاطباء والحكماء » لابن جليل ، و « كتاب اخبار العلماء بأخبار الحكماء » لابن القفطي ، ولا سيما « كتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء » لابن أبي اصيبعة . وعندما انتشر الطب العربي في الغرب تداولته أيدي العلماء ينتمون حتى إن أسماء أطباء كالرازي وابن سينا وغيرهم اشتهرت في أوروبا كشهريتها في دار الإسلام ، وذلك أن طب الغرب في تلك الاونة كان يقتات من فتات اهتمام العلماء ، ويحتل آخر درجة في برامج التدريس في الاديرة ، عكس ما كان عليه في الإسلام . ولقد ارتكز الطب العربي على مؤلفات اليونان التي تشر بها الاطباء العرب فائمرت وترعرعت على أيديهم .

وقد اهتم العرب بشؤون البيمارستانات ( المستشفيات ) فجعلوها مثالا للقرون التابعة . فقليل إن مدينة قرطبة في منتصف القرن الرابع الهجري تفوقت على بغداد بعدد مستشفياتها ، إذ وجد فيها مالا يقل عن خمسين مستشفى . وبنت دور المرضى هذه في انقى مواقع المدينة ، وجهزت بالمياه الوفيرة لأجل الحمامات والأغسال اليومية .

وكانت المستشفيات غنية الموارد مجانية تفتح أبوابها للجميع من فقراء واغنياء ، فان الأوقاف التي كانت تكتب لها حال تأسيسها وفدت بتكاليفها الباهظة . وكان ينتخب رئيس الأطباء من بين اطباء المستشفى وذلك باجماع زملائه . ويخبرنا ابن أبي اصيبعة عن ابي المجد بن أبي الحكم رئيس اطباء البيمارستان النوري ، وهو المستشفى الشهير الذي بناه نور الدين محمود بن زنكي في دمشق ، عن تفاصيل نهاد رئيس الأطباء فيقول (١) :

« كان أبو المجد يدور على المرضى بالبيمارستان ، ويتفقد أحوالهم ، ويعتبر أمورهم وبين يديه المشارفون والقوام بخدمة المرضى ، فكان جميع ما يكتب لكل مريض من المداواة والتدبير لا يؤخر عنه ولا يتوانى

(١) ابن أبي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، القاهرة ١٢٩٩ الجزء الثاني

في ذلك ، قال : كان بعد فراغه من ذلك وطلوعه الى القلعة وافتقاده المرضى من أعيان الدولة ، يأتي ويجلس في الإيوان الكبير الذي للبيمارستان وجميعه مفروش ، ويحضر كتب الاشتغال ، وكان نور الدين ، رحمه الله ، قد وقف على هذا البيمارستان جملة كبيرة من الكتب الطبية ، وكانت في الخرستانين اللذين في صدر الإيوان ، فكان جماعة من الأطباء والمشتغلين يأتون إليه ، ويقعدون بين يديه ، ثم تجري مباحث طبية ، ويقرىء التلاميذ ، ولا يزال معهم في اشتغال ومباحثة ونظر في الكتب مقدار ثلاث ساعات ، ثم يركب إلى داره .

واعتنى المسلمون عناية خاصة بالشؤون الصحية (١) . فمن الخطأ الاعتقاد بأن الرياضة وتمارين تقوية البدن هي ابتداء عصرنا الحديث . فابن سينا مثلاً يعالج في قانونه التمارين الرياضية والتغذية والرقاد ، وهو يحدد التمرين الرياضي بأنه حركة طوعية يقوم بها الجسم كي ينعش النفس ، وهو جزء جوهري من العلاج شرط أن يقام به تحت عهدة طبيب وبنوع ملائم . ويقسم ابن سينا هذه التمارين الى خفيفة وثقيلة ، سريعة وبطيئة ، ونادرة أو متكررة . والتمارين السريعة هي المباراة في الركض والملاكمة ، والسير بعجلة ، ورمي القوس أو الرمح ، واللعب على الآلات الرياضية ، والقفز على ساق واحد ، والمناقفة بالسيف أو بالرمح ، وركوب الخيل ، والمشي على أطراف أصابع القدم مع تحريك الذراعين . أما التمارين البطيئة فهي التاراجح وركوب الخيل أو العجلة والسير بها على مهل . والتمارين الثقيلة أو الصعبة هي الركض السريع على مسافات معينة ، والمباراة بالأيدي أو الأكواع ، والعب الكرة أو المضرب ، والمصارعة ، ورفع الأثقال ، وسباق الخيل وما شابه ذلك . والمهم في كل ذلك أن تراعى مقدرة كل فرد وبنيته ، وتقسم التمارين تقسيماً حكيماً لتأتي بالنتيجة المرغوبة .

(١) راجع لا يتبع : كارا دي فو (Carra de Vaux) في : Les penseurs de l'Islam المجلد الثاني ص ٢٧١ - ٢٧٦ وذلك نقلاً عن كتاب القانون لابن سينا .

وبعد هذا ينتقل ابن سينا إلى الكلام عن المعالجة بواسطة الحمامات الصحية والتسميد ، ثم المعالجة بالماء البارد . أما الحمام الساخن فيجب أن ينتج اعتدال الحرارة والرطوبة ، وأن لا تطول مدته ، وأن تفرق بينه وبين التمارين الرياضية مدة من الزمن . وقال إن حمام الماء البارد لا يؤاتي إلا الأصحاء فقط ، لا الكهول أو الأطفال . وقد يؤخذ الحمام البارد بعد الحمام الساخن فيقوي البشرة ، ويحفظ للجسم حرارته . أما التسميد قبل الحمام فيجب أن يكون قويا ، يعقبه حالا الغوص في الماء البارد حتى الرقبة مدة أن يالف الجسم حرارة الماء دون أن يقشعر . وبعد الخروج من الماء تؤخذ كمية وافرة من الطعام ويقلل تناول السوائل . وعلى الممرض الانتباه إلى المدة اللازمة لتعود إلى الجسم حرارته العادية ولونه الطبيعي ، فإذا تم ذلك بسرعة كان العلاج مؤتيا والا وجب تقصير مدة الحمام . أما صحية العلاج بالماء البارد فتعرف إذا أدفئ الجسم من الداخل إلى الخارج ، وشعر الإنسان باستراحة ورخاء . فينتج مما تقدم أن العرب قد بنوا علم الصحة على مبادئ سليمة ، وعرفوا طرق علاج علمية اكتسبتهم إياها خبرة الحياة وقربتهم مما لا تزال تعاطاه العصور الحديثة .

أما علم الجراحة فقد كانت له في الطب العربي مكانة رفيعة . يقول محمد بن زكرياء الرازي في مقالته « في الحصى في الكلى والمثانة » (١) .

« من الأمارات الدالة على أن الحصى قد بدأت تجمّع صفاء البول بعد الكدر والثقل الرملي وثقل في البطن ، وتمدد حتى كان شيئا معلقا منه وخاصة إذا انبطح العليل » .

ويوضح الرازي أن العلامات المذكورة هي العلامات العادية الدالة على الحصى والإمساك والقرحة في الكلى ، ثم يفحص أطوار المرضى ، ويذكر

(١) راجع Traité sur le calcul dans les reins et dans la vessie

لابي بكر محمد بن زكرياء الرازي . ترجمة مرفقة بالنص من ب دي كونينغ ( P. de Koning )

ليدن ١٨٩٦ ص ١٤ .

الأدوية التي تمنع تكون الحصاة أو التي تكسرها . وبعد ذلك يعدد الأدوية المسكنة للوجع والعلاجات لإبعاد الحصاة (١) . ومن المبين أن الرازي يقف من المرض قبل كل شيء وقفة طبيب ، فلا يعتمد إلى العملية الجراحية إلا عندما تنفذ جميع حيل العلاج ، ويصبح الوجع غير مطلق بحيث يشكل خطرا على حياة المريض .

وأما تشريح جثة الإنسان فلم يسمح به الدين الإسلامي ولا الدين المسيحي في البدء . فان الجثمان ومراسيم الدفن من القدسيات ، ولم يجرؤ أحد على الخروج عن هذا الاعتقاد . أما في العالم اليوناني والعالم الروماني فلم يكن الجثمان محاطا بهذا الاحترام ، ومع ذلك عندما أراد جالينوس أن يتبحر تلامذته في علم التشريح أشار عليهم بالاستعاضة عن الجثمان بجثث الحيوانات لا سيما السعدان . ولكن لم تكن تعدم الفرص التي تسمح بفحص جسم الإنسان عن كثب ، فان هياكل الناس التي عثر عليها أثناء الحفريات ، أو تلك التي بقيت من أناس ذهبوا ضحية الدواهي أو فريسة كواسر الحيوانات ، قد تمكن المراقب النبیه من الاطلاع على تكوين جسم الإنسان اطلاعا متينا . وقد حفظ لنا عبد اللطيف بن يوسف البغدادي في كتابه « الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعينة بأرض مصر » خبرا فريدا في نوعه جاء فيه (٢) :

« ومن عجيب ما شاهدنا أن جماعة ممن ينتابني في الطب وصلوا الى « كتاب التشريح » فكان يعسر افهامهم وفهمهم لقصور القول عن العيان ، فأخبرنا أن بالمقس ثلاثا عليه رمم كثيرة ، فخرجنا إليه فراينا ثلاثا من رمم له مسافة طويلة يكاد يكون ترابه اقل من الموتى به ، نجدس ما يظهر منهم للعيان بعشرين ألفا فصاعدا وهم على طبقات في قرب العهد وبعده ،

(١) المصدر عينه ص ١٤ وما يتبع .

(٢) عبد اللطيف البغدادي : كتاب الافادة والاعتبار . النص العربي مع ترجمة الى اللغة الانكليزية بقلم كمال حافظ زند وجون وايفي فيديان ( John and Ivy Videan ) لندن ١٩٦٥ ص ٢٧٢ - ٢٧٧ .

فشاهدنا من شكل العظام ومفاصلها وكيفية اتصالها وتناسبها وأوضاعها ما أفادنا علما لا تستفيده من الكتب ، إما أنها سكنت عنها ، أولا يفي لفظها بالدلالة عليه ، أو يكون ما شاهدناه مخالفا لما قيل فيها ، والحسّ أقوى دليلا من السمع ، فإن جالينوس وإن كان في الدرجة العليا من التحري والتحفظ فيما يباشره ويحكيه فإن الحسّ أصدق منه ... فمن ذلك عظم الفك الأسفل ، فإن الكل قد أطبقوا على أنه عظمان بمفصل وثيق عند الحنك ... والذي شاهدنا من حال هذا العضو أنه عظم واحد ليس فيه مفصل ولا درز أصلا ، واعتبرناه ما شاء الله من المرات في أشخاص كثيرة تزيد على ألفي جمجمة بأصناف من الاعتبارات ، فلم نجده إلا عظما واحدا من كل وجه ، ثم إننا استعنا بجماعة مفترقة اعتبروه بحضرتنا وفي غيبتنا فلم يزدوا على ما شاهدناه منه وحكيناه .

ويظهر من هذا الخبر جليا أن وصف جالينوس لفك الإنسان غير مطابق للواقع ، ومع ذلك تناقلته البشرية مدة ألف سنة كحقيقة لا تردّ إلا أن جاء عبد اللطيف بما ظهر بفضل مراقبته الدقيقة المحكمة ما هو الأصح . فشهرة جالينوس في الطب التي سيطرت على العقول في القرون الوسطى حتى العصور الحديثة لم تقنع هذا العالم العربي ، بل إنه أعرض عن التقاليد ولجأ إلى الاختبار والحكم العلمي السالم ، وبدا وصل إلى الدرجة العلمية والاستنتاجات المنشودة .

ولا بد من ذكر مثل آخر يدل على هذا الاستقلال الفكري الكفيل بتقدم العلوم . كان عمدة علم الأدوية والأغذية عند العرب كتاب ديسقوريدوس اليوناني ، وقد نقل في وقت مبكر إلى العربية بعنوان « المقالات السبع من كتاب دياسقوريدوس وهو هيولى الطب في الحشائش والسموم » . وما كل العلماء العرب يوسعون هذا الكنز بحواصل مراقبتهم واختباراتهم كما يشهد بذلك « كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية » الذي يعتبر بحق أشهر ما كتب في هذا العلم ، وهو من تأليف ابن البيطار العالم الأندلسي الشهير المولود في مالقه والمتوفى في القاهرة . ولعاصر لابن البيطار ورفيق له في التلمذة ، لم يحقق اسمه حتى الآن ، مؤلف جليل القدر في



علم الأدوية والأغذية حفظ في مخطوط وحيد في استانبول (١) . ويخبر هذا المؤلف أنه قرأ كتاب ديسقوريدس ومقالة لابن جليل في ذكر الأدوية التي لم يذكرها ديسقوريدس ، وذلك عام ٥٨٣ هجرية ، على عبد الله بن صالح الشجار معلم ابن البيطار في حانوت في مراکش . وبعد دروسه ضمن هذا العالم نتائج أبحاثه المؤلف المذكور آنفاً وذلك عام ٦٠٠ هجرية . ومن أفصح ما يظهر طرق التعليم في ذلك العهد ويشيد بذكر المؤلف وأستاذه قول تلميذ ابن صالح الشجار (٢) :

« وكنت لما قرأت كتاب دياسقوريدوس هذا على الشيخ أبي محمد عبد الله بن صالح الكتامي ثم الحريري الشجار ، أكرمه الله ، وفي حانوته بحضرة مراکش ، حرسها الله ، سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة للهجرة ، إذا بلغت ذكر دواء لم يحله دياسقوريدوس وكان مما عاينه هو وعرفه أملى عليّ حليته حسب ما عاينه . وإذا بلغت ذكر دواء له أصناف لم يصنفه أملى عليّ أصنافه التي عاين ، وإذا بلغت ذكر دواء ملاءه غير أنه ربما قصر في تحليلته له ، أو حلّاه على غير ما عاينه هو تمم حلية المقصر في تحليلته وحكى ما حكى دياسقوريدوس على غير ما عاينه هو على ما عاينه ، وإذا بلغت ذكر دواء صنّعه وحلّاه غير أنه ربما خالف في التحلية للأصناف ما عاينه هو ، أعني أو مع حلية هذا الصنف على ذلك الصنف وحلية ذلك على هذا عرفني بذلك ، وإذا بلغت ذكر دواء عاينه ولم يعرف له اسماً قال لي : أعرف هذا الدواء وشاهدته بموضع كذا ولكنني لا أعرف له اسماً مشهوراً اليوم ، وإذا بلغت ذكر دواء لم يعرفه ولا عاينه قال لي : لم أعين هذا الدواء ولا أعرفه ، وإذا بلغت ذكر دواء لم يقصر دياسقوريدوس في شيء مما ينبغي أن يذكر فيه عرفني بذلك أيضاً . وربما حكى لي حكايات على بعض أدوية إما عن نفسه وإما عن غيره ، لها معونة في غرض هذا

(١) راجع أ. ديتريش (A. Dietrich) في مؤلفه : *Medicinalia Arabica. Studien über arabische medizinische Handschriften in türkischen und syrischen Bibliotheken.* .

نوتن ١٩٦٦ ، ص ١٨٣ - ١٨٦ .

(٢) عن مخطوطة استانبول ، نورو عثمانية رقم ٣٥٨٩ الورقة ٨٠ ب حتى ٢٨١ .

الكتاب ، وكان مع هذا يعرفني بالأسماء المشهورة الواقعة على الأدوية المعروفة عنده وقت قراءتي عليه ، مما عرف لها أسماء بأي لسان كان ، وينبهنى على ما وقع الغلط فيه من الأدوية من طريق الأسماء ، فاستعمل بذلك غيره في زماننا هذا وما قرب منه ، وكنت أعلق ذلك كله بمحضره ، ثم قرأت عليه بعد الفراغ من كتاب دياسقوريدس المقالة التي لابن جلجل في أسماء الأدوية الواقعة فيه وفي الأدوية المستدركة عليه مما لم يذكرها في كتابه هذا مقتفيا الطريقة المذكورة في كتاب دياسقوريدوس .

فرّق العلماء المسلمون إذن بين المعارف الأكيدة الثابتة وبين الملتبسة المشبوهة ، بين التوارث والمشاهد بأمّ العين . وبما أن الأبحاث الطبية قد لجأت أكثر ما يكون إلى الجمع والتنسيق ، معرضة عن التجربة الفردية ثم اتجهت نحو الأوجه الأدبية ، وجب تقدير هذا السعي الحثيث والواعي لاستملاك معرفة يقينية عن طريق التقارب المباشر مع الطبيعة حق التقدير .

فعندما احتلّ العرب الإسكندرية كانت الفلسفة اليونانية المتأخرة شائعة في أنحاء مصر ، وكان العلماء مشتغلين بفرع علمي نشأ تحت تأثيرها ، هو علم الكيمياء . وقد بُني هذا العلم يومئذ على مبدأ فحواه أن المعادن كالإنسان كائنات حية تولد وتعيش ثم تموت ، وأنها قابلة للتطور والاكتمال بحيث أنه قد يحوّل معدن غير ثمين كالرصاص مثلا إلى معدن ثمين كالذهب . وما إن وجّه العلماء المسلمون اهتمامهم إلى هذا العلم حتى نبذوا ذلك القول ولكن ليس بدون بعض الكفاح مع مناصريه من أئمتهم . فان الكندي فيلسوف العرب المشهور حمل على الكيمياء في مقالتين وإذا بالرازي يهبة إلى دحضهما ، وفي حين ينصر الفارابي الكيمياء إذا بابن سينا يقاومه ، وحجّته في ذلك شبيهة بحجة العلماء العصريين ، أي أن المعادن مختلفة عن بعضها بصفات لازمة لا تتحول . والطبيعة نفسها لا تسلك طريق تحويل معدن وتثمينه ، فكيف يتمكن العلم من ذلك ! ويردّ آخرون بقولهم : أن أخذنا أي معدن كان كالفضة أو الرصاص أمكننا إكسابه صفات غريبة عنه كصفة الذهب مثلا ولكن يستحيل إكسابه جميع صفات الذهب ، وقد عرف العرب منها ١٤ . وإذا أردنا تحويل معدن إلى معدن

آخر ، وجب نقل جميع صفات المنقول لا جزء منها فقط ، وهذا مستحيل لذا وجب القول بأن ما ينتج عن تحويل جزئي ليس معدن الذهب بل مزيج بينه وبين معدن آخر . فكان أن هذه المعرفة وذاك الرد الصريح على الكيمياء القديمة قد شقنا لعلم الكيمياء الجديد طريقه الحقيقية (١) .

## - ٧ -

يتساءل الباحث بعد هذا العرض الوجيز عن العامل الذي مهد للإسلام في العصور الوسطى التفوق على أوروبا وجني تلك الآثار المنيرة في العلوم . ولا شك أنه نظرة المسلم إلى الطبيعة . فالطبيعة للمسلم مجموعة المخلوقات بأسرها لا غير ، وقوانينها مظاهر تتجلى فيها إرادة الله خالقها ، لذا كان بديهيا أن يقود التبحر في فهمها والاطلاع على دقائقها واستكشافها إلى معرفة إرادة الله تعالى على أحسن السبل ، وقد نتج عن نظرة المسلمين هذه خير للعلوم ، لاسيما وقد لاقت في القرآن الكريم والحديث النبوي حافزا . فكلاهما يدعو المؤمن إلى تأمل الطبيعة فيرى من خلال نظمها وقوانينها عمل الله خالقها . وإذا سمع المسلمون مثلا قول النبي : « ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء » (٢) فهموا حالا من ورائه أن استقراء الأدوية وطرق العلاج هي إسهام في إتمام مشيئة الله ، فكان أن تقدست الأبحاث الطبية بقداسة واجب نصته الإيمان عليهم . وهذا القول يصح في بقية العلوم . وفي كتب الحديث الكبرى أبواب كاملة ينحث فيها المؤمن على اكتساب العلم ، كما جاء في سنن أبي داود :

(١) راجع The Legacy of Islam ص ٢٢٧ ، كارادي نو (Carra de Vaux)  
Les penseurs de l'Islam المجلد الثاني ص ٢٧٧ و ١ . ميلي (A. Mieli)  
La science arabe الطبعة الثانية ، لندن ١٩٦٦ ص ١٢٠ - ١٢٨ .

(٢) صحيح البخاري ، المجلد ٧ استانبول ١٣١٥ ص ١١ ، راجع سنن أبي داود ، القاهرة ١٣٧١ المجلد الثاني ص ٢٣١ وصحيح الترمذي ، المجلد ٨ ، القاهرة ١٣٥٢ ص ١٩٢

« من سلك طريقا يطلب فيه علما سهّل الله له طريقا من طرق الجنة ،  
وان الملائكة لتضع أجنحتها رخاً لطالب العلم ، وإن العالم ليستغفر له من  
في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء ، وان فضل العالم على  
العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة  
الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ، ورثوا العلم ، فمن  
أخذه أخذ بحظ وافر » (١) .

### الدكتور البرت ديتريش

الاستاذ في الدراسات العربية في جامعة غوتنجن في

جمهورية المانيا الاتحادية



(١) سنن أبي داود ، القاهرة ١٣٧١ ، المجلد الثاني ص ٢٨٥ ، راجع صحيح البخاري ،  
المجلد الاول ، استانبول ١٣١٥ ص ٢٥ وصحيح الترمذي ، المجلد ١٠ ، القاهرة ١٣٥٢ ص ١١٥

## القِس إِي سَمِث

### بعض رسائله في اللغة العربية

يعلم الذين لهم صلة شخصية بأساتذة اللغة العربية في جامعات الغرب الآن أن معرفة هؤلاء تكاد تكون مقصورة على درس نصوص في هذه اللغة وتدريسها من كتب معينة ، وأن الذين يتكلمونها منهم ، فصيحة أو عامية قليلون ، وأقل منهم الذين يستطيعون الكتابة فيها .

ولم يكن الأمر كذلك في القرن الماضي عندما كان من يريد تعلم اللغة العربية من الافرنج ، عالماً كان أو رحالة أو مبشراً ، يقضي السنوات في الشرق العربي يتعلمها من أساتذتها ويقيم بين متكلميها الذين لا يعرفون لغته . ومن الذين اتقنوا اللغة العربية قراءةً وكتابةً وتكلماً في القرن الماضي أحد مبشري الأمريكان في سورية المسمى إيلي سميث<sup>(١)</sup> والذي عُرف فيها باسم عالي سميث .

أرادت الجمعية التبشيرية الأمريكية التي كان مقرها مدينة بنسطن ان تؤسس مركزاً للتبشير في مدينة القدس ، ثم اضطرت بعد مدة الى التمرکز في مدينة بيروت في أواخر سنة ١٨٢٣ ، حيث أخذ اثنان من مبشريها يجتهدان في نشر مذهبهم بين بعض الشبان من نصارى العرب . وكان سميث ثاني اثنين أرسل إلى سورية بعد ثلاث سنوات .

وصل سميث بيروت في شتاء سنة ١٨٢٧ وهو في السابعة والعشرين من عمره وله مؤهلات علمية جيدة وخبرة قصيرة الأمد في التعليم . فقد تخرج من جامعة يال المشهورة ، واشتغل معلماً مدة سنتين ، ثم انصرف الى دراسة اللاهوت في معهد آتدوثر وتخرج منه قساً بعد ثلاث سنوات .

---

Eli Smith (١)

وعندها عيّنته الجمعية التبشيرية المذكورة مبشرا في سورية ووكلت اليه الإشراف على مطبعة صغيرة جعلت أولا في مالطة ثم نقلت الى بيروت .

وهنا لا بد من جلاء غموض اكتنف امر هذه المطبعة وما أخرجته في اللغة العربية . فالشائع أنها طبعت في مالطة ثم في بيروت كتباً في اللغة العربية كانت كما يدعي بعضهم عاملاً في إحياء التراث العربي وباعثاً للنهضة العربية . وهذا كله مخالف للحقيقة كما اثبتناه تفصيلاً في كتابنا باللغة الانكليزية الذي عنوانه « المصالح الامريكية في سورية في القرن التاسع عشر » (٢) . وخلاصة ذلك أن سجلات المبشرين الامريكان التي درسناها تبين أن الكتب التي طبعت في المطبعة الامريكية في مالطة كانت كلها في اللغات الايطالية واليونانية والارمنية دون العربية . اما الكتب التي طبعت بهذه اللغة في مالطة فقد صدرت من مطابع تبشيرية بريطانية كانت في تلك الجزيرة ، أهمها مطبعة الجمعية التبشيرية الكنسية التي استخدمت فارس الشدياق مصححاً . ولعلنا نخصص بحثاً آخر يتناول مادة هذه الكتب وقيمتها في خدمة اللغة العربية .

تثبت سجلات المبشرين الامريكان وقوائم الكتب التي اصدروها في حينه ان المطبعة الامريكية ظلت بعد نقلها الى بيروت مكرسة للكتب الدينية الخاصة بطائفة البروتستانت ، ومنها ترجمة جديدة للتوراة ، ولم تطبع شيئاً من التراث العربي في اللغة او الأدب او التاريخ او غير ذلك . وكان كل الذي طبع منه حتى أول النصف الثاني من القرن التاسع عشر صادراً من بولاق أو استانبول ، وبعد ذلك من المطابع الأهلية في بيروت وغيرها . لكن للمطبعة الامريكية فضل في طبع بعض الكتب المدرسية في الحساب والجغرافية والطبيعة استعملت في المدارس التبشيرية الامريكية ، ثم في طبع كتب علمية وطبية استعملت في الكلية السورية الانجيلية المعروفة الآن بالجامعة الامريكية في بيروت .

هذه هي المطبعة التي وُكل الى سمث الإشراف عليها ، فأخذ بعد

نقلها من مالطة الى بيروت في سنة ١٨٣٤ يُعدها للطبع باللغة العربية ، أما هو فقد بدأ دراسة اللغة العربية حالا بعد وصوله الى بيروت وانتقاله للإقامة في قرية المنصورية . وكان من معلميه طانيوس الحداد وفارس الشدياق وناصيف اليازجي . أما طانيوس فكان أول معلم استخدمه الامريكان في أول مدرسة فتحوها في بيروت ، فلما انغلقت مؤقتا بسبب معارضة رؤساء الطوائف النصرانية الشرقية انصرف الى خدمة سمث . ولما التجأ هذا مع زملائه الى مالطة خيفة وقوع حرب بين الدولة العثمانية وبريطانيا بعد معركة تفارينو استفاد هناك من فارس الشدياق . وبعد العودة الى بيروت اتصل سمث بالشيخ ناصيف واستفاد منه معلما ومصححا في المطبعة ومساعدًا في ترجمة التوراة .

استمر سمث في تعلم اللغة العربية ، وجمع كتبها وقواميسها ، وزيارة المطابع الاهلية في اديرة لبنان ثم مطابع القاهرة واستانبول ، وذلك تمهيدا لإكمال ما تحتاجه المطبعة . وقد استخدم سمث خطاطين لكتابة الحروف العربية ، ومن هذه صنع مبشر امريكي آخر في ازمير حروف الطباعة ، وبدأ الطبع في اللغة العربية في أواخر سنة ١٨٣٦ . وكان أول ما طبعته المطبعة الامريكية في بيروت ثلاث رسائل دينية طبعت سابقا في المطبعة التبشيرية الكنسية في مالطة وكتابا مختصرا في صرف اللغة العربية ونحوها . واستعمل هذا المختصر مع الرسائل الثلاث في المدارس الابتدائية التي فتحتها المبشرون الامريكان في لبنان .

لكن حروف الطباعة التي صنعت في ازمير لم ترضى سمث ، فأخذ نماذج جديدة من خطاطين ، وفي طريقه الى امريكا مرّ بالمانيا وذهب الى دار الطباعة المشهورة كارل تاوخنتر في مدينة لبرغ حيث صنعت من النماذج حروف جديدة للمطبعة الامريكية . وذلك لأن سمث كان يعلم ان الجمعية التبشيرية الامريكية ستستخدم المطبعة لإصدار ترجمة عربية جديدة للتوراة تحت ادارته وأرشاده .

ذكرنا خلاصة وافية عن مشروع الترجمة في مقالتنا « الشيخ ناصيف

اليازجي - بعض رسائله التي لم تنشر « (٣) اعرينا فيها عن املنا نشر بعض رسائل عالي سمث في اللغة العربية . فهذه الرسائل ، لا ترجمة التوراة ، تبين في رأينا مقدار تمكنه من اللغة العربية . فترجمة الجزء التي تمت قبل موت سمث كانت نتيجة تعاون ثلاثة هو أحدهم . اما شريكاه فكانا بطرس البستاني وناصيف اليازجي . وثلاثتهم كانوا مقيدين بمبدأ وضعه المبشرون الرؤساء ، وهو التزام المألوف في لغة التوراة كما في طبعة روما واستبعاد لغة القرآن .

اما الرسائل فقد كتبها سمث دون قيد ، وقيمتها انه ترك بعضها مسودا والبعض الآخر نسخا عن الرسائل التي ارسلت فعلا . وقد وجدنا هذه الرسائل محفوظة في صناديق صغيرة بين سجلات الجمعية التبشيرية الامريكية التي درسناها في مكتبة جامعة هارفارد . وقد صورنا نحو عشرين منها كتبها سمث معظمها الى عدد من وجهاء النصارى العرب وبعضها الى السلطات التركية . وهي تتناول شؤون التبشير والمطبعة والمدارس وترجمة التوراة وغير ذلك .

كان سمث يكتب مسودة لكل رسالة يبيئها كاتبه بعده ، ومن الكتاب الذين عرفناهم من خطهم الشيخ ناصيف اليازجي . والرسائل التي تقتبسها فيما يلي من البحث هي كما تركها سمث ، فلم نصلح ما فيها من غلط في اللغة أو الاملاء ، غير اننا اضعنا بعض علامات التنقيط والشكل لايضاح ما غمض من المعنى في بعض المواضع .

من أهم هذه الرسائل رسالة تتناول ماشاع بين النصارى العرب في سورية من أن المبشرين البروتستانت يجدون بالمال مكافأة لمن يعتنق مذهبهم . واصل الإشاعة ملاحظه المبشرون البريطانيون في ضواحي القدس والناصره أن بين مريدي اعتناق المذهب البروتستانتى من كان يطمع في الحصول على مساعدة مالية أو التوظيف عند المبشرين أو الاعفاء من



الضرائب التركية عن طريق حماية أجنبية ، كما فصلناه في كتابنا باللغة الانكليزية الذي عنوانه « المصالح البريطانية في فلسطين في القرن التاسع عشر » (٤) .

لهذا شاع ان المبشرين الامريكان بذلوا المال عندما اعتنق بعض اهل حاصبيا المذهب البروتستانتى . فكتب احد أعوان المبشرين في الناصرة الى سمث بالنيابة عن بعض اهله الذين ارادوا ما اراد اهل حاصبيا . وفيمايلي جواب سمث على ذلك صادرا من بحمدون ومؤرخا في ٨ تشرين الأول سنة ١٨٤٤ :

جناب حضرة حبيبنا الاجل المحترم المعلم ابو ناصر الحداد الاكرم  
« بعد الاحتشام واهداء ما وجب ولاق من الاحترام ... ورد الينا  
تحريركم باسمكم واسم محبيننا اقاربكم فتلوانه مسرورين ... واطلعنا  
منه على ما حصل عند جنابكم من الفلظ في شان اهالي حاصبيا كما حصل  
عند غيركم فاقنضى لاجل ما بيننا من المحبة ان نبين لكم حقيقة الامر لكي ..  
يزول هذا الوهم من عقول الذين ارسلتم تخاطبونا في شأنهم . فنقول ان  
هذا الخبر الشايع عندكم في اننا دفعنا خراج المذكورين وفردتهم (٥)  
وحميناهم (٦) هو خال من الصحة بالكلية ولم يحدث منا شي من ذلك من  
يوم مجيئنا الى هذه البلاد ... اننا ما تركنا اوطاننا وجئنا الى هذه  
الاطراف لكي نجتذب الناس الى ديانة الانجيل وتعاليمه البسيطة الطاهرة  
بواسطة دنيوية بخسة كالمال ... لان عندنا واسطة اعظم من ذلك وأكثر  
فاعلية (٧) وهي كلمة الله التي بهالا بالمال نمت كنيسة المسيح في الابتدا ..

#### British Interests in Palestine, 1800 - 1901 (٤)

(٥) الفردة او الغرضه ضريبة اضافية فرضها محمد علي باشا على جميع السوريين من جميع الطوائف .

(٦) اي جعلناهم تحت حماية قنصل دولة امريكا وبهذا خرجوا من نطاق القانون العثماني بسبب الامتيازات الاجنبية .

(٧) هذا استعمال جديد بمعنى الاثر او التأثير ، وهو الآن شائع بمعنى كلمة efficiency الانكليزية .

ان اهالي حاصبيا المذكورين لو طلبوا منا غير التعليم لما جاوبناهم ولا رحنا عندهم ولكن لما طلبوا منا بلجاجة وتكرار ان نعلمهم ونعلم اولادهم ونساهم طريق الانجيل اجبناهم الى ذلك ... وأخيراً لما حصل عليهم من الاضطهاد ما حصل فحقيق انه وُجد بعض حاموا عنهم واجتهدوا ان ينقذوهم من أيدي مضطهديهم . ولكن لم يكن ذلك لاجل مجرد كونهم بروتستانت بل انما لاجل كونهم مضطهدين لاجل ديانتهم وذلك يضاد الحرية العامة التي اعطتها الدولة العلية لجميع الرعايا من اي طائفة او جنس كانوا ... وربنا يحفظكم ويزيدكم غيرة ورغبة في انتشار طريق الانجيل ودمتم .

الداعي لجنابكم

عالي

سميث «

لا شك ان الغموض في قول سميث « وُجد بعض حاموا عنهم » مقصود، لان الامريكان وعلى راسهم سميث ساعدوا ماديا وادبيا الوفد الذي ذهب الى استانبول في سبيل الدفاع عن اهل حاصبيا الذين اعتنقوا مذهب البروتستانت . والكتاب المؤرخ في ٨ ايار سنة ١٨٤٧ من سميث الى الدكتور ميخائيل مشاقفة يوضح ذلك :

« جناب الاخ المحترم الخواجا ابي ناصيف المحتشم ادام الله تعالى بقاءه »  
 « غب اهدأ وافر السلام بمزيد الاشواق لمشاهدة حضرتكم الكريمة على كل خير وعافية والسؤال عن احوالكم ان شاء الله تكونوا بمزيد الصحة وكمال التوفيق . وقبله في ٣ الجاري تقدم لكم خلافة . ثم نعرفكم ان في شهر شباط هذه السنة توجه اخونا الخواجا خليل الخوري للاستشارة العلية بالنيابة عن الاخوة في حاصبيا وقدم عرضحال للباب العالي بكيفية احوالهم والصعوبات التي احتملوها . فمن بركته تعالى حصل القبول لهذا الاعراض في الباب العالي من دون مراجعة ولا عاقه في ادنى شيء . وحالا صدر امر سامي شاهاني الى سعادة صفوتي باشا مشير ايالة دمشق

الشام المعظم باعطاء الراحة لآخواننا بروتستانت حاصبيا والحرية في ديانتهم وتوجه الامر العالي المذكور في البوسطة من الاستانا لدمشق . والآن من قبل اربعة ايام رجع اخونا خليل المذكور بالسلامة وهو الآن في بيروت . وحيث يوجد بعض موانع تعيقه ، فمرسل اخونا المذكور لطرفكم ، ولدنا الخواجه لازروس سراييون ، اخو ( كذا ) وكيل قنسلوس اميركان بيافا ، الذي كان رفيقه في كل هذا السفر ، وصحبته عرض حال عن لسان اخونا خليل المذكور لسعادة المشير في دمشق ، يسترحم صدور امر من سعادتكم لتسليم حاصبيا بموجب الامر السامي الشاهاني . وحيث ولدنا لازروس صغير السن وليس له اختبار بهذه الامور كما يقتضي ، وجنابكم عمدتنا هناك (٨) ، اقتضى تكلف جنابكم بالمناظرة والمشورة عليه بكلما يقتضي من قليل وكثير ، وان تمشوه بحسب رأيكم وتدبيركم . وايضا في يد ولدنا لازروس تحرير لجنابكم من اخينا خليل وصورة العرض حال ايضا . وحيث ان ولدنا الخواجه لازروس ارمني غريب اللغة لا يقدر يكتبنا في العربي ، نرجو ان تعرفونا عما يتوقع . ولا مواخذه بتعب سدتكم وانزعاج خاطركم والثقله الحاصلة من ذلك والله تعالى يحفظكم .

الداعي اخوكم

عالي

سميث «

ما سبب هذا الاهتمام بمن اعتنق المذهب البروتستانت في حاصبيا ورد طلب من اراد اعتناقه من بعض اهل الناصرة ؟ السبب الظاهر هو ما قاله سميث في كتابه الى ابي ناصر الحداد . ولكن السبب الحقيقي هو اتفاق سمّ بين المبشرين البريطانيين والمبشرين الامريكان انفرد الاولون بعده في فلسطين وانحصر الامريكان في لبنان . وقد تم هذا الاتفاق بعد ان اصبحت القدس مركزا لمطران بريطاني من واجبه الإشراف على التبشير

(٨) كان ميخائيل مشافة وكيل فخريا لقنصل امريكا في دمشق ، ثم اصبح وكلا اميلا

من اول سنة ١٨٥٩ .

في انحاء البلاد المقدسة . وعليه فالناصره كانت في المنطقة البريطانية وحاصبيا في المنطقة الامريكية ، فلم يتردد الامريكان في تلبية طلب من احتاج مساعدتهم من معتنقي مذهبهم في منطقة نفوذهم « . وهذه المساعدة لم تقتصر على من اضطهد ، بل شملت أناسا من ذوي الجاه والثروة . ومن الأمثلة على ذلك كتاب من سميت الى وكيل فخري لقنصل امريكا في مدينة طرابلس :

« جناب حضرة الاخ الاعز الامجد الخواجا انطانيوس (٩) المحترم دام بقاءه .

« ... تشرفت بورود تحريركم الاول رقم ١ حزيران والثاني رقم ٢٣ منه ... اما ما شرحتم عن ادارة متجركم تحت حماية دولتنا من ان ذلك من أعظم المهمات الضرورية لصالحكم فقد صار معلوم داعيكم ... وحالا واجهت حضرة قنصلنا الخواجا شاصو (١٠) لكي استفهم منه حقيقة الحال فوجدت ان ليس عنده أوامر جديدة ولا يريد ان يعاملكم بخلاف معاملته وكلاه الآخرين . نعم ان أهل الشريعة كما قد اخبركم ان لا يقدر احد يدير المتجر على الشروط الاميركانية الارعايا دولتنا الحقيقيين كما ان ليس لاحد حق ان يحمي رعايا الدولة العثمانية . لكن العادة اجرت الامرين . وما دام تجار مثل الخواجات ابراهيم نخله في صيدا ويعقوب عقاد في صور وجبور نصر الله في عكا يعرفون يتصرفون بمصالحهم تحت حماية بنديرتنا (١١)، اظن حضرتكم لا يلزمكم اضطراب الفكر من هذا القبيل ، غير انه ينبغي التصرف بالحكمة وان تقضوا عندكم بجاهكم كل ما أمكنكم من المصالح ، واذا اضطّر الامر ورفعتم دعوى الى ديوان حضرة القنصل عسى لا تجدونه ناقص الفيرة ... ويجب أيضا ان تكون مفاوضته كافية بينكم وبين حضرة الالجي (١٢) في هذه المصلحة اذا وفق الله وجاء لطرفكم . هذا ما لزم

(٩) هو انطانيوس بني احد تجار مدينة طرابلس .

(١٠) Jasper Chasseaud قنصل امريكا في مدينة بيروت .

(١١) كلمة ايطالية bandeira معناها العلم او الراية .

(١٢) كلمة تركية معناها السفير او الوزير المفوض .

اعراضه مع تقديم او فر السلام مني ومن قرينتي الى حضرتكم والى  
حضرة اخيكم والى والدتكم المحترمة ودمتم .

بحمدون في ٣ تموز ١٨٤٩

مستمد دعاكم

عالي

سميث «

ومن اطراف الرسائل التي بين ايدينا مسودة بخط سميث ، مبيضة  
 بخط الشيخ ناصيف اليازجي . وهي غير مؤرخة ، لكن مادتها ومعرفتنا  
 بتاريخ المطبعة الامريكية تثبت انها كتبت في سنة ١٨٤٩ . وهي موجهة  
 الى متصرف بيروت جوابا على طلبه إغلاق المطبعة بناء على أمر من والي  
 دمشق . والظاهر من الرسالة أن المطبعة اتهمت بنشر مادة مثيرة للفتن .  
 وفي مسودة هذه الرسالة غلطة لغوية وهي قول سميث « عسى أن يكون  
 كتاب اجنبي » فاصلحها الشيخ ناصيف عند التبييض ، كما حرر الرسالة  
 اجمالا من بعض الاصطلاحات ، فالشيخ مثلاً فضّل قوله « الديانة  
 العيسوية » و « الطوائف النصرانية » على قول سميث الديانة المسيحية  
 والطوائف المسيحية . وفيما يلي نورد نص الرسالة كما ارسلت :

« ان المطبعة المذكورة قد انفتحت منذ اربع عشرة سنة في بيروت .  
 وفي كل هذه المدة طبع فيها اوراق عديدة لسعادة الباشاوات سلفايكم  
 وللجمرك والتجار ، وايضا كتب اخرى تتعلق بالعلوم وآداب الديانة  
 العيسوية . ولم نسمع قط انه يوجد في كل ما طبع بها شيء يفاير الشرع  
 الشريف او يخالف الرضى العالي في المملكة العثمانية . لكن على ما نعلم  
 ان هذه المطبعة سالكة مسلك جميع المطابع العديدة الموجودة في هذه البلاد  
 بين الطوائف النصرانية ، وبناء على ذلك كما لا يخفى سعادتكم لا يمكننا  
 ان نمنع طبع مثل هذه الكتب المفيدة ، لاننا لا نرى فيها شيئا يخالف  
 الشرع الشريف او الارادة الشاهانية . ولا يمكن ان الدولة العثمانية تطلب  
 منا ما يسلب من رعايا دولتنا الحقوق المعطاة منها لجميع الدول العتبرة .  
 واما الكتاب الذي ذكرتم انه مرسل من طرف سعادة عطوفتو باشا والي

الشام فنرجو من سعادتكم ان تكرموا علينا به للوقوف عليه لعله يكون كتابا اجنبيا لم يخرج من مطبعتنا فلا نلتزم بالجواب عنه اذ لا يتعلق برعايا دولتنا » .

الراجح ان الشكوى جاءت من بطريرك الروم الكاثوليك ، لان أحد وجهاء طائفته في دمشق وهو الدكتور ميخائيل مشاقة اعتنق المذهب البروتستانتي بعد مراسلة طويلة مع البطريرك . وقد نشرت المطبعة الامريكية المراسلة كلها كما نشرت كتيباً لمشاقة عنوانه « الدليل الى طاعة الانجيل » ، وهو دفاع عن مذهب الجديد وطعن في مذهب القديم . فأنار ذلك كله الحوار والشحناء في دمشق وسبب ما اتهمت به المطبعة الامريكية في بيروت .

يشير سمث الى ذلك في رسالة كتبها الى « جناب حضرة الاخ الامجد الخوجا ميخائيل مشاقة » ويقول انه استلم خاتمة ما كتبه ميخائيل وانه يأمل ان تطبعه المطبعة قبل ان تغلقها الحكومة وهو ما كان يخشاه سمث كما هو ظاهر من قوله « لا بد ان العدو يعمل كل جهده لكي يعدمها ، وداعيك متوقع اوامر الباب العالي في هذه المادة ، وعند وصولها نرى كيف ينبغي التصرف بها . نرجو بنعمة الله ان لا يسمح بتوقيف هذه الوساطة الكبيرة لارشاد الناس الى معرفة الحق » .

كان سمث في ذلك الوقت عميد المبشرين ويتولى كما ذكرنا ترجمة التوراة الى اللغة العربية . ففي شهر نيسان من سنة ١٨٤٩ قدم مسودة ترجمة الإصحاحين الأول والثاني من سفر التكوين الى زملائه الامريكان فقرروا ان الترجمة الجديدة تفضل تلك التي مضى على تداولها قرنان منذ صدورهما عن روما في سنة ١٦٧١ . ولكن سمث كان مدققا ، فلم يكتف برأي زملائه ، وأخذ يستشير عددا من العلماء في اوربا وامريكا وبعض رؤساء الطوائف والوجهاء في سورية . ومن الذين استشارهم فيها يوسف عبد الملك ، الذي اجاب بكتاب مؤرخ في ٣ ذو القعدة سنة ١٢٦٧ ( أي سنة ١٨٥١ ) . وفي الكتاب شيء من الركاسة وضعف في الاملاء ، ولكنه يدل على حسن نظر كاتبه وسعة اطلاعه .

قال إنه لا يعرف العبرانية ولا اليونانية ، ولهذا لا يستطيع البحث في مطابقة الترجمة العربية للأصل لكنه قابل ترجمة ما ارسل له من سفر التكوين مع النسخة المطبوعة في روما فوجد اختلافا في بعض الكلمات مع تقديم او تأخير ولكن المعنى واحد . وبالرجوع الى قاموس الصّحاح وجد أن الترجمة الجديدة « انسب » ويختم كتابه بقوله أنه ليس من فرسان هذا الميدان ، وعنده في ابداء الرأي قوله تعالى في سورة آل عمران « نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان » وقوله تعالى فيها « ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل » .

واستشار سمث ايضا كاهن السمرة في مدينة نابلس ، وكان قد استخدمه سابقا في نسخ الكتب . فلما ظهرت ترجمة الاصحاحين الأول والثاني من سفر التكوين أرسلهما الى الكاهن طالبا رأيه في الترجمة راجيا اكمال ما طلب منه نسخة ، فابطأ هذا في الرد كما هو ظاهر من كتاب سمث المؤرخ في ٢٠ آب سنة ١٨٥٣ :

« ليد الخواجا عمران كاهن السمرة عن يد الخواجا عوده عزام  
« جناب المحب الاعز المحترم . بعد مقدمة الاشواق الوافرة والتحيات المتكاثرة ، نخبركم بورود تحريركم المؤرخ في ٢٩ تموز والكراريس السبعة ايضا قد وصلت الى يدنا سالمة ، وذلك بعدما كان املنا قد انقطع لطول المدة التي فيها لم نسمع شيئا من حضرتكم . ولكن الآن صرنا مسرورين من اخبار سلامتكم وعلامة دوام غيرتكم ، ولا سيما ما افدتم من جهة ترجمتنا الجديدة لسفر التكوين الذي ارجعتموه مصحوبا ببعض مناظرات وبشهادتكم لصحتها التي سرتنا سرورا بالغا حيث مقامكم ومعرفتكم في اللغة العبرانية . كثر الله خيركم . واما قولكم أن كتاب اليمر (١٢) ربما تخلص نساخته في هذا القرب صرنا في انتظار وصول كمالته لكي ندفع

(١٢) اليمر هو شرح سامري باللغة العربية للأسفاد الخمسة الاولى من العهد القديم ، وهي المعروفة بأسفار موسى والسامريون لا يعتبرون غيرها من أسفار العهد القديم .

ما بقي من الاجرة حسب وعدنا . . . ونرجو مواصلة الاخبار عن سلامتكم  
المرغوبة واطال الله بقاءكم .  
من محبكم

عالي  
سميث «

كان عودة عزام المذكور وكيلًا فخريًا لقنصل بريطانيا في نابلس ، وكان  
أحد الذين استمالهم المبشرون البريطانيون إلى مذهبهم البروتستانتي  
فعيين في هذه الوظيفة بمساعدتهم . واتبع المبشرون الأمريكيان الطريقة  
عينها في التوسط لتوظيف الوكلاء من اتباعهم في طرابلس وصيدا وصور  
وعكا وحيفا وغيرها . واستعان سميث بهؤلاء الوكلاء سواء أكانوا في خدمة  
بريطانيا أو أمريكا . ولدينا بعض رسائله إليهم ، وهي تتناول شؤون  
المدارس التبشيرية ونشر الكتب الدينية وشؤون المطبعة وترجمة التوراة  
وغير ذلك .

يجد المدقق في رسائل سميث عناية ظاهرة باللغة عندما يكون الموضوع  
دينياً ، ولا يجد مثل ذلك من العناية عندما يكون موضوع الرسالة دينياً  
أو مجاملة . ففي الحالة الأولى يقرب مستوى الكتابة من نثر الشيخ  
ناصريف اليازجي ويشبهه في الأغلاط التي تعد سهواً لا جهلاً . وفي الحالة  
الثانية يقرب المستوى من نثر المعلم بطرس البستاني أو الدكتور ميخائيل  
مشاقفة ويشبههما في الركاقة واستعمال العامية . وأكثر الرسائل التي  
اقتبسناها فيما سبق تمثل الأسلوب الأول . أما الأسلوب الثاني فاحسن  
مثل عليه الرسالة التالية الصادرة من بحدون في ١٦ تشرين الأول سنة  
١٨٥٣ والموجهة إلى متى عبود مرقص الوكيل الفخري لدولة أمريكا  
في الرملة :

« غب مقدمة مزيد الاشواق القلبية إلى رؤيتكم على كل خير وعافية .  
نعرض أننا من مدة حظينا بورود مشرفتمكم المؤرخة في ٢٣ تموز ، وما  
تضمنته من اخبار سلامتكم قد سرنا جداً . . . غير أننا امتنعنا عن مجاوبة  
تحريركم في وقته بسبب ضعف حصل لنا في اول طلوعنا إلى الجبل وبطلنا



عن اشغالنا مدة مستطيلة ، ولكن بلطف البارئ تعالى قد حصلنا على صحتنا المعتادة التي نطلب من حضرتكم الدعاء اليه تعالى بدوامها . ونرجو ( اهداء ) مزيد السلام منا ومن قرينتنا الى الست والدتكم وجميع من حوته داركم العامرة والى اخوانكم المكرمين ، ولا تقطعوا عنا اخباركم السارة واطال الله بقاءكم . من اخيكم عالي سميث .

ومن الرسائل ما فيه متعة خاصة ، كالرسالة المؤرخة في ٢١ تشرين الاول سنة ١٨٥٣ والموجهة الى الوكيل الفخري لقنصل امريكا في يافا شكرا على هدية من « أوئل اثمار بيئارتكم » « والبيارة اصطلاح جديد يختص بفلسطين بمعنى بستان البرتقال ) ، و كالرسالة المؤرخة في ٣١ ايار سنة ١٨٥٣ والموجهة الى أحد البروتستانت العرب في القدس طلبا لإرسال ثمانية من « السكاكين المصنوعة من خشب الزيتون » ( وكان صنع هذه السكاكين واشباهها من خشب الزيتون قد بدأ في ذلك الحين لبيعها من زوار القدس وبيت لحم ) .

واخيرا نثبت فيما يلي نص رسالة مؤرخة في ٣ تشرين الثاني سنة ١٨٥٢ الى الوكيل الفخري لقنصل امريكا في حيفا ( الملقب فيها بالقنصل مجاملة ) ، والرسالة رد على توصية من القنصل بقبول عضوين جديدين في الجمعية العلمية السورية (١٤) . وهذه الرسالة ، كما يرى القارئ من صورتها الشمسية على الصفحة المقابلة ، مسوَّدة لم تصلنا بصورتها النهائية :

من بيروت تش ٢ م ٣ سنة ٨٥٢

الى الخواجا جبرائيل نصر الله القنصل الاميركاني في حيفا  
غب افتقاد خاطركم الكريم والسؤال عن غالي سلامتكم اعرض انه  
في ابرك وقت ورد مشرفتكم الكريمة وحمدت البارئ تعالى على اخبار

(١٤) است في بيروت في سنة ١٨٤٧ ، وكان امين سرها المعلم بطرس البستاني .  
راجع مقدمة كتاب اعمالها له الطبع في بيروت سنة ١٨٥٢ .

صحتکم وفهمت ما شرحتم عن خاطر الخواجا اسکندر برنار والخواجا میخائیل قعوار فی الدخول عضوین مراسلین فی الجمعية السوریة فشکرت غیرتکم فی ذلك وقد قدمت اسمیهما الی العمدة العاملة فقر الرأي علی التصریح باسمیهما قدام الجمعية فی الجلسة الاولى ومتی خرجت القرعة بقبولهما یصل الیہما التعریف بذلك من کاتب الرسایل فارجوکم لا تقطعوا عني اخبار سلامتکم وادام الله بقاکم .

محب مخلص

عالی

سمیث

یری الناظر فی کتبہ سمث باللغة العربیة ، وهي قليلة جدا بالنسبة الی کتبہ باللغة الانکلیزیة ، رجلا کرُس نفسه للخدمة فی میادین التبشیر والتالیف والترجمة بالإضافة الی ادارة اعمال المطبعة والاشراف علی نشاط زملائه . وذلك کله رغما عن سوء صحته المستمر . وقد ازداد هذا السوء فی السنوات الاخيرة من عمره حتی وافاه اجله فی بیروت فی الحادي عشر من کانون الثاني سنة ١٨٥٧ وهو فی السادسة والخمسين . وقد رئاه الشیخ ناصیف الیازجي بقصيدة طبعت منها نسخ محدودة العدد فی المطبعة الامریکیة ، وقد وقفنا علی نسخة لعلها الآن فريدة فی مکتبة جامعة هارفارد . ومطلع القصيدة :

ان لم یکن لك فی نقد الرجال ید فانظر الی الموت کیف الموت ینتقد  
وجل أبیاتها التي زادت علی الاربعین علی هذا النمط . وقد استحسننا منها ما یلی لمناسبته للمقام :

(١٥) الاول تاجر اجنبی مستوطن ، والثاني قس عربی بروتستانی کان فی خدمة الجمعية التبشیریة الكنسیة البریطانیة .

ابن البنان الذي كان السراع به يجري مع الحبر فيه الحق والرشد  
 ابن اللسان الذي بالأمس نعهد كالموارد العذب يروي كل من يرد  
 وأين ذاك الفؤاد المستضاء به كأنه النجم في الظلماء يتقيد  
 من ذا يقوم بوقر كنت تحمله ومن عليه لكشف الخطب يعتمد  
 ومن تناط به الأعمال مثقلة ومن تحل بما في رايه المقد

عبد اللطيف الطيباوي



مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامي



## التعريف والتقدير

خصائص أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، كرم الله وجهه

للامام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي الشافعي

حققه وصححه أسانيداه ووضع فهرسه محمد هادي الأميني

ان السابقين الأولين من المهاجرين والانصار ومن تبعهم باحسان ، رضي الله عنهم ورضوا عنه بنص القرآن ، وهذه الآية الكريمة من سورة التوبة ، قال تعالى : ( والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان ، رضي الله عنهم ورضوا عنه ، وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ، خالدين فيها أبدا ، ذلك الفوز العظيم ) ( التوبة ١٠ ) فقد كانوا من المؤمنين الصادقين ، بشهادة رب العالمين والمعنى كما يقول المفسرون ومدونو السيرة النبوية - لقد رضي الله عن المؤمنين الراضين في الإيمان الكاملين في الاخلاص لما علم ما استقر في قلوبهم من الإيمان والصدق ، والاخلاص والوفاء ، والسمع والطاعة في مبايعتهم وما حصل بذلك من الخير العام ، على أيدي الصحابة الكرام ، وما صار لهم من العز والنصرة والرفعة في الدنيا والآخرة .

## من ( تاريخ الاسلام )

وأما في الآن كتاب أمير المؤمنين ، وأحد الخلفاء الاربعة الراشدين ، علي بن أبي طالب ، وهو أبو الحسن القرشي الهاشمي ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم الهاشمية ، وهي بنت عم أبي طالب ، كانت من المهاجرات وتوفيت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة . روى الكثير عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعرض عليه القرآن وأقرأه . عرض عليه أبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو الاسود الدؤلي ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى .

وروى عن علي أبو بكر وعمر وبنوه الحسن والحسين ومحمد وعمر وابن عمه ابن عباس ، وابن الزبير وطائفة من الصحابة . وكان من السابقين

الأولين ، شهد بدرا وما بعدها . وثبت عن ابن عباس ، قال : أول من أسلم علي ، وعن محمد القرظي قال : أول من أسلم خديجة ، وأول رجلين أسلما أبو بكر وعلي ، وإن أبا بكر أول من أظهر الاسلام ، وكان علي يكتسم الاسلام خوفا من أبيه ، حتى لقيه ( أبوه ) أبو طالب فقال : أسلمت ؟ قال : نعم ، قال : وازر ابن عمك وانصره ، (١) وقال : قتادة : إن عليا كان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وفي كل مشهد « هذه شذرات من تاريخ الاسلام ، وطبقات المشاهير والأعلام ، لمؤرخ الاسلام الحافظ النقّاد شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ( المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ) وترجمة الامام علي بن أبي طالب في الجزء الثاني منه ( ص ١٩١ - ٢٠٧ ) طبع القاهرة . أما كتاب الخصائص فقد بلغ مائة واثنين وخمسين صفحة ، عدا فهارس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، والتراجم الواردة في الهامش ، والامكنة والبلدان ، والمراجع والموضوعات ، فقد استغرقت عشرين صفحة ( ١٥٢ - ١٧٢ ) أما مراجع التحقيق فثمانية وسبعون كتابا (x) ومنها ما هو مؤلف من عدة أجزاء ، ويشار في التعليقات الى الاجزاء ورقم الصفحات التي نقل منها ، أو استشهد بها أو أخذ عنها ، وهذه المراجع لعلماء من مشاهير أهل السنة والشيعة ، وكل هذا الجهد والاجتهاد في التصحيح والتحقيق والتعليق والاستمداد من عشرات المؤلفات هي من عمل الاستاذ العالم العامل المجد الشيخ محمد الهادي الاميني وتعليقاته تدل على سعة اطلاعه ، ومقدمته في صدر الكتاب جاءت في أربعين صفحة ذكر في طليعتها نفاسة الكتاب ومحاسنه وأثنى الثناء الحسن على المطبعة والمكتبة الحيدرية التي اهتمت بطبعه ، وبين ما بذله من جهد في مطالعة نصوص الكتاب ومراجعة كتب الاحاديث من الصحاح والسنن والمناقب ، وتفتيش على رجال السند وترجمته لهم بايجاز ، مع

(١) يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) قهارسه .

(x) لم نر ( تاريخ الاسلام ) في مراجع التحقيق ، وقد ذكر المحقق ثلاثة غيره للحافظ الذهبي ، وهي : تذكرة الحفاظ ، والعبر ، ومختصر دول الاسلام .

تصحيح اسم الراوي والمحدث من المصادر الموثوقة ، اذا كان ثم غلط او اشتباه ، وما امتازت به هذه الطبعة على طبعاتها السابقة في مصر والهند والنجف . وتحت عنوان ( النسائي في المعاجم ) كتب تاريخ حياة الإمام النسائي الحافلة بعمله المتواصل في التصنيف والتأليف والتدريس والتوجيه الى درس الحديث والتفقه فيه ، واقوال كثير من الأئمة في منزلته العلمية العالية ، وعن ورعه وتقواه ، ( شيوخ النسائي ) .

وبعد هذا العنوان اجمل المحقق الاميني الكلام في شيوخ المؤلف معتذرا بورود اسمائهم في المعاجم بصورة موجزة من دون أية اشارة الى حياة شيوخته الثقافية ، ومبلغهم في العلم والفقه والحديث .

وهنا أورد أسماء شيوخ المؤلف النسائي مرتبة على حروف المعجم ، وقد ذكرهم اكثر المؤرخين امثال ابن الجوزي في المنتظم ج ٦ ص ١٣١ ، وتقي الدين السبكي في طبقات الشافعية ٢ : ٨٣ ، وعماد الدين اسماعيل بن كثير في البداية والنهاية ١١ : ١٢٣ والحافظ شهاب الدين بن حجر في تهذيب التهذيب ١ : ٣٦ ، الى غيرهم من المؤلفين والحفاظ ، وفي ذيل كل واحد من مشايخه ذكر ما أمكن جمعه من مصادر ترجمته في كتب التاريخ .

### ( مصنف النسائي على الحروف )

في صفحة ٢٢ وما بعدها من المقدمة ذكر الاستاذ محمد هادي طائفة من تصانيف هذا المحدث الكبير ، وكلها او جلها في فنون الحديث ومصطلحاته ومشتقاته ، وقد قدمها المحقق بكلمة مفيدة في هذا العلم ، ثم أورد له أحد عشر مصنفًا ، منها ما طبع ، ومنها ما لم يطبع ، ومنها ما هو مفقود ، وأشهر كتبه السنن الكبرى والخصائص المطبوعات .

ومن ملحوظات المحقق الدقيقة على الاستاذ الجليل السيد محسن الأمين جعله في تاريخه إعيان الشيعة النسائي واقرائه من المؤرخين والمحدثين من الشيعة ، ووضع تراجم مفصلة لهم ، وذكر ما يخالف الواقع التاريخي ، ونقل عن صاحب الذريعة مثل هذا الموقف وانكره عليه أيضا ، ومن رده

على هذه الدعوى قوله الدال على انصافه : فالنسائي ... اذا كان شيعيا فهو في جميع كتبه شيعي ... واذا كان شافعيا فهو فيها كذلك ، لا أن يكون في واحد شيعيا وفي الباقي سنيا مثلا ، ودعا الأستاذ المحقق الى التدقيق فيما يكتب وينشر ، وانتقد كتاب الذريعة في ادراجه عشرات الكتب التي لا تربط أصحابها مع الشيعة أية رابطة أو علاقة مذهبية أو سياسية .

### وقفه النسائي في كتابه الخصائص

وتحت هذا العنوان أورد فضيلة المحقق الهادي حديثا أو حديثين بسندهما عن علي رضي الله عنه ، أنه أتى رسول الله ( ص ) قال : أن عمك الشيخ الضال قد مات فمن يواريه ؟ قال : اذهب فوار أباك ولا تحدثن حدثا حتى تأتيني ، فواريته ثم أتيته ، فأمرني أن أغتسل ، ودعا لي بدعوات ، ما يسرني ما على الأرض بشيء منهم » ثم نقل عن مدوني السيرة النبوية وثقات المؤرخين ما في سندهما من علل ، وعن الشيخ الأكبر الأميني النجفي ... أربعين حديثا من طرق الخاصة والعامة ( أي الشيعة والسنة ) في إيمان أبي طالب ، وحدث عن الشيخ الأميني أنه أورد فصلا حول أبي طالب ، وأشبعه درسا وتحقيقا ومناقشة وردا واجابة في كتاب الغدير ج ٧ : ٣٣٠ - ٤٠٩ و ج ٨ : ٣ - ٢٩ فهو ينطق بالحق الصحيح والقول الثابت ..

أقول : أن القول بإسلام عم النبي أبي طالب يسر كل مسلم ، وهو الذي رعاه وحماه ، ودافع عنه طول حياته ، وهو القائل في شأن أعداء الدعوة : والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا .

وختم الأستاذ الهادي الأميني مقدمته بعام وفاة مؤلف الخصائص الإمام النسائي ( مولده سنة ٢١٤ ووفاته سنة ٣٠٣ ) .

### الدعوة إلى الاتحاد العام بين السنة والشيعة الكرام

أن هذا يتوقف على توفير أهل التأثير والمفاخر في الاسلام من الصحابة

الكرام ومن تبعهم باحسان ، وقد كان العلامة الشيخ محمد الخالصي رحمه الله كتب الي من العراق يستشيرني بما هو الصلاح : اكنمان الحق وما في الكتاب والسنة ، أو اظهار الحق ولو أدى الى الفرقة ؟ فكتبت اليه مجيبا ، ومن الجواب تعلم اسئلته رحمه الله ، وهذا نص جوابي المطبوع في ( الاسلام والصحابة الكرام ، بين السنة والشيعة ) أقول : لا شك أن الدين النصيحة ، وقد استنصحتهموني جزاكم الله خيرا ، فالواجب علي أن أتصح لكم كما أنصح لنفسي ، فأقول : لكم أن تقولوا : اللهم اني نقلت عن طريقنا معشر الشيعة ومن كتبنا الموثوقة عندنا ، ما روي عن الامام علي عليه السلام من انه بايع الخلفاء الثلاثة من قبله ، وصلى خلفهم مقتديا بهم ونوه بفضل أبي بكر ونبله ، واللهم اني صرحت أيضا نقلا من كتبنا ، ومن طريقنا اخذا عن امامنا جعفر الصادق عليه السلام رواية لعنه لمن أعلن سب أبي بكر وعمر وعثمان وأتباعهم . واللهم انك ذكرت في آية السبق الى الايمان ، وآية منك بيعة الرضوان ، انك رضيت عن السابقين الاولين من المهاجرين والانصار ، وعمن تبعهم باحسان ، وانت أعلم بما قدموا وما آخروا - ورضوا عنك ، ودلتنا أقوال امامنا الاول زوج سيدة النساء فاطمة الزهراء ، بنت رسول الله ( ص ) وأبي الحسن والحسين ( رضي ) دللني أقواله وأعماله على غير ما كنت أظن ، وكذا أقوال امامنا جعفر الصادق وأعماله فعلمت خطانا في تفسير الآيتين ، ( آية السبق الى الايمان وآية بيعة الرضوان ) وانهما آيتا مدح لا ذم ، تدلان على ما قال سلفنا لا على ما قلنا ، وعلى ما عملوه لا ما عملنا ونحن معشر الامامية الجعفرية نعتقد في أئمتنا العظمة ، فكيف نخالفهم الى ما نهونا عنه ؟ فاللهم غفرا غفرا ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

محمد بهجت البيطار



## مع كتاب البراهين الحسية على تقارض اللغتين السريانية والعربية

بين يدي الآن مؤلف قيم يقع في ١٢٨ صفحة من القطع الكبير (١)  
تأليف العلامة مار اغناطيوس يعقوب الثالث ، بطريرك انطاكية وسائر  
المشرق للسريان الارثوذكس (٢) .

والكتاب قيم ، بل هو الدرّة المعاصرة في صف المكتبة لغوية ، واول  
كتاب في العربية ، يبحث عن الجذر ، والتغير ، والقلب ، والتحوير ،  
وحركاتها ، بل هو كتاب نادر ، يروي المطالع ، واي إرواء ! وفي نظري  
لو كان العمق في المعرفة الحقّة في لغة السريان ولهجاتها الكلاسيكية  
والشعبية ، لما ورّط الكثيرين في تأويل الكلمات العربية وردّها إلى منابع  
بعيدة عن ينابيعها أو ينابيع شقيقتها . إذ رأيت أن بعضهم أعادها إلى  
مصادر أجنبية . وهذه تأويلات فقط ، بينما هذه التأويلات هي عبارة  
عن تعبير مملّ ، ولا يروي ، بل لا ينفع ، بينما الكلمة المتغيرة ، تجد لها  
هنا ( جذرا ) واصلا ، وفروعا ، ومناخا لغويا خاصا بها .

الكتاب ، مصدر بمقدمة ، هائلة ، شاملة ، ومرسزة . وفيها بحث  
مدعوم ببراهين لغوية وتاريخية عن الحلاوة في عالم اللغتين السريانية  
والعربية (٣) ودوحتهما هي السامية الكبرى . واليك نماذج من أسلوبه  
ومدى عمق آرائه قال حفظه الله :

« إن اللغة السريانية الآرامية تنسب الى آرام - أي بمدّ الهمزة والراء  
على الإطلاق - كما ترد في الكتاب العزيز ، لا الى أرم ، كما ارتأى الأب

(١) طبع في مطابع كريم الحديثة - جونية - لبنان .

(٢) انظر المقدمة ص ٩ .

(٣) ذات المصدر .

انسطاس الكرمللي ، أو راما اي العاليي السريانية ، كما ذهب بعض ذوي الاجتهاد . وآرام هو الابن الخامس لسام بن نوح كما ذكر سفر التكوين ( ١٠ : ٢٢ ) من هنا كانت اللغة السريانية الآرامية ، اكبر سنا من شقيقتها العربية ، التي تنسب الى اللفظة السريانية عاروبو ( عربا ) اي الصحراء ، لا الى لفظة عرب ( يسكون حرف العين وفتح الراء وسكون الباء ) اي غرب السريانية أيضا ، كما ذهب بعض الباحثين .

بيد أن اللغة العربية ، اقرب من اللغة السريانية الحالية ، إلى اللغة الأم ، وأكثر منها شبيها بها ، إذ بذتها باحتفاظها بكثير من العناصر اللغوية الأصلية المتحدرة إليها منها ، والسبب في ذلك ، كما قرره الباحثون يعود إلى أن العربية عقب انفصالها عن الأم ، انزوت دهرًا طويلًا في بقعة نائية عن حمى العالم المعروف يومذاك ، مما ساعدها على التثبيت بالأصول القديمة ، حتى إذا حان وقت انتشارها العظيم ، مع الفتوحات الإسلامية ، في القرن السابع للميلاد ، استطاعت أن تحتفظ ، بتلك العناصر الأصلية . أما السريانية الآرامية ، فقد تأثرت فور تفرعها عن دوحتها ، بالسنة شتى العناصر التي اصطدمت بها في طريق انتشارها الهائل . فبعد أن كانت في القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، لغة قبائل رحل ، تنتقل في الصحراء ، الواقعة غربي الفرات ، كقول المستشرق الفرنسي جان شابو ، إذا بها تضحى اللغة الرسمية لشعوب الشرق الأوسط قاطبة ، من فارس شرقًا ، إلى سورية غربًا ، من آشور شمالًا إلى فلسطين ومصر جنوبًا ، من هنا تطورها ، بل تباعدها من أمها السامية الأصلية ، هذا مع العلم أن ما ورد منها في التوراة ، وفي حكم احيقار وزير سنحاريب ملك آشور ( ٧٠٥ - ٦٨١ ق م ) يطابق كل المطابقة لحالتها اليوم (٤) .

بهذا الأسلوب الرصين ، ينم عمق البحث ، ومدى سمو آفاقه الرحبة ، وإبعاد الخبرة التاريخية واللغوية عند المؤلف الجليل ، فينشر كلمة تقريظ العربية إذ جاءت في أعقاب انهيارات متلاحقة دبّت في جسد اللغة السريانية،

ويوم أوشتك أن تحمل في عروقها كمية من دم هجين ، غزتها العربية ، كضيفة ، وشقيقة ، ومتمة ، ولكن بذات العبير الذي انطلقت منه السريانية ، وإفاضته فوق رياض العقل ، فالعربية في نظر المؤلف ، ما هي إلا متمة لمجد أفل ، ونجم هوى ، وعز قبع في صمت وعلى جبين جدتها الحي دماء الشهادة الخالدة .

ولعله حمل أصدق الآراء في الدورة التاريخية للسريانية والعربية ، إذا أبعدنا المؤلف الجليل عن غلاة البحث ، المتطرف ، أمثال الكرمللي الذي شط به الرأي ، فاكفهرت الفكرة لديه ، فقال ليست آرامية بل ارمية ، إذ وردت في القرآن الكريم « إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ » واقتفى آثاره قلة من أدباء البحث فكتبوها ارم (٥) سالكين دربه . والمؤلف لم يتطرق إلى نقض هذه الأفكار المشينة ، لو لم يطلع على الوف المؤلفات التي تطرقت إلى هذا البحث .

والبحث الذي طرقة العلامة البطريرك ، لم يطرقه مؤلف آخر ، وبذلك كسب عن وجه العربية ، مئات من الكلمات ، وأعطانا المفتاح الذي كان مفقودا ، به نستطيع أن نفتيح عدة ألغاز أشكلت على رجال البحث وأقطابهم ، ولم يتطرق إلى هذا البحث غيره . فهناك بحسب اطلاعنا بحثان عميقان ، أولهما للبطريرك أفرام برصوم ، في مقالات نشرتها مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، جمعها في كتاب دعاه الألفاظ السريانية في المعاجم العربية ، أشار إلى جذرها فقط ، وعرفها من قرائنها ، وثانيهما للأب مرمرجي ، أعاد الجذر إلى فلسفة حديثة في عالم اللغة المعاصرة إذ قال أصل الثلاثي - ثنائي . وخبط في الموضوع خبط عشواء ، وبهدوء تام دخل العلامة البطريرك يعقوب الثالث مجالات لها آفاق خضراء . فبان لنا مجد السريانية في مهرجان العربية وبالعكس ، وهكذا دواليك . وفي حوار لغوي مثل هذا

(٥) عالم سرياني في بغداد ناقش الكرمللي وأقنعه بفداحة الخطأ ، ولم يكتف هذا العالم بهذا ، بل ورد على كتاب ( نصارى العراق ) لرفائيل بابو اسحق ، وأصلح الكلمة وأعادها إلى أرومتها ، وسمى بحثه هذا ( الاخفاق في تاريخ نصارى العراق ) نشرت بعض فصول منه في مجلة المشرق الموصلية لصاحبها الطران بولس بهنام .

الحوار ، وبحث شامل مثل هذه البحوث ، ما هي إلا طاقات نظيفة ، نقية ، ومفيدة . والآن نرى أن هناك في بحث المؤلف عدة استنباطات جديدة ، يقدّر عليها المؤلف ويشكر . ويثنى على براعته ، وفكره الحاذق وسمو آرائه (٦) .

أولا الألفاظ السريانية التي دخلت العربية عن طريق حرفي ال P وال V مثالا على طريقة البحث قال Apa'a الضيع و Arzapta الارزية والمرزية ( عصابة من حديد ) Zvava النفاق ( الماء القليل ) ، Nhev بالحاء نحف وعندما يصل إلى Pleghma ( البلغم ) بالغين يضع حاشية جدّ مهمة لغويا إذ قال حفظه الله بالحرف الواحد « لقد دخلت الألفاظ الأعجمية اللغة العربية (٧) عن طريق السريانية » .

وفي الفصل الثامن ص ١٩ نور المؤلف جمهرة البحث بأن القرار الذي اتخذته مجمع اللغة العربية في دمشق بأن تكتب ال G الفرنجية ( الجيم المصرية ) غينا ، أي أن هذه القاعدة بالذات دارجة في اللغة العربية منذ مئات السنين ، كما تدل الألفاظ المعروضة في فصل أعدّه خصيصاً لهذه الفكرة التي أعلنها حقيقة لا غبار عليها (٨) Gbaba الغيب ( اللحم المتدلي تحت الحنك من الديك والبقر ) (٩) .

بقي ، أن لا يغيب عن بالنا ، أن السريانية لهجتين غربية وشرقية ، ويرى قداسته في اللهجة الشرقية ، أكثر رسوخاً ، واللفظة عندها ( في اللهجة الشرقية ) أكثر محافظة على الأصل ، ويرى في الغربية تطرفاً ، وسقوطاً للأحرف ، وإهمالاً .

(٦) انظر الفصل السابع ص ١٧ و ١٨ و ١٩ .

(٧) حاشية رقم (٣) .

(٨) ذات المصدر .

(٩) انظر ص ١٩ و ٢٠ .

لهذا نراه في الفصل الذي أعدّه عن حرف الغين ، يطرقه من عدة وجوه بحثاً ، ومناقشة ، وإدلاء ، فيقول « بيد أن حرف « الغين » هو همزة غالباً في اللهجة العامية الشرقية (١٠) فيقول مثلاً : « أرناا بدلا من ارناغا » Arnagha الجرذ « زاءا » بدلا من زاغا (Zagha) الزاغ ( الفرخ ، الفَرّوج الصغير ) .

وعندما يتوقف في نهاية الفصل الثامن نراه يفتح فصلا آخر (١١) في شوارد كلمات لا تقع تحت القاعدة السابقة إذ قال « لقد عثرنا على كثير من الألفاظ المتشابهة في السريانية والعربية معنى ولفظاً ، بالنسبة إلى الحروف اللينة الأخرى ، مع العلم أن بعضها لا يتمشى بحسب القاعدة المعروفة ، منها الألفاظ التالية : (١٢) (Edna) الإذن (Bad , Bda) بدى ، هذى (١٣) .

ومنذ الفصل السابع حتى السادس والعشرين ، نرى بحوثاً عميقة في اقتراحات لعلها : اشتباكات ( بالثمين ) عربية سريانية ، وبالعكس ، وفيها اشتباكات غربية ، مستعصية كان فارسها ، وعملاتها ، مؤلفنا الكبير ، إذ تحدث عن الألفاظ المتشابهة في السريانية والعربية ص ٢١ و ٢٢ و ٢٣ ، بينما في الفصل العاشر تحدث عن الألفاظ التي دخلت العربية عن طريق حرف الكامل (Gamal) (١٤) الذي انقلب فيها إلى الكاف أو القاف ص ٢٤ و ٢٥ وفي الفصل الحادي عشر الألفاظ التي دخلت العربية بالنون عن طريق الشدة الشرقية (١٥) ص ٢٥ و ٢٦ ، في الفصل ( ١٨ ) بحث لعله من أدمم الفصول ، عن مشكلة الحروف الأصلية والنطعية والحلقية

(١٠) يعني بالعامية الشرقية المناطق العراقية الشمالية واذربيجان وفارس حيث بقايا السريانية التي تلفظ حتى اليوم لفظاً شرقياً .

(١١) الفصل التاسع ص ٢١ .

(١٢) ذات المصدر .

(١٣) ذات المصدر ص ٢١ و ٢٢ .

(١٤) الحرف الثالث في الإبجدية السريانية ، ويقابله في العربية حرف الجيم .

(١٥) الشدة في اللهجة السريانية الغربية معقورة .

( ص ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ ) قال حفظه الله : « الحروف الاسلية في العربية هي : الزاي ، السين ، والصاد » . أما في السريانية ، فتضاف إليها الشين ، أيضا ، والحروف النطعية في العربية ، هي : التاء ، الدال ، والطاء . أما في السريانية ، فتضاف إليها اللام ، والتون أيضا ، والحروف الحلقية في العربية هي : الهمزة ، الحاء ، الخاء ، العين ، الفين ، القاف ، والهاء ، أما في السريانية فهي : الهمزة ، الهاء ، الحاء ، العين ، والراء ، وهناك مشكلة في هذه الحروف ، إذ اختلف لفظ كثير منها في اللغتين اختلاف لهجات الشعوب الناطقة بهما ، بحيث أضحت الزاي في اللغة الواحدة ، سينا أو شينا أو صادًا في اللغة الأخرى ، وبالعكس ، والتاء ، دالا أو طاء وبالعكس ، والحاء والعين أحيانا هاء أو همزة ، أو ذابتا كليًا (١٦) وهناك ألفاظ أخرى متشابهة ، جاءت ذالها السريانية زايا في العربية ، وثاؤها سينا وبالعكس ، ولا بدع فإن في اللغة الواحدة ألفاظا من هذا القبيل ، جاءت بمعنى واحد . ففي صدد الحروف الاسلية نقرا في السريانية (Bdar) بالذال (bzar) بالزاي أي بذر وبزر (١٧) .

وفي الفصل ( ١٣ ) يتطرق الى تغييرات في حرف الحاء والعين ص ٣٠ و ٣١ وفي الفصل ( ١٤ ) تحدث عن الألفاظ تطلتها الحروف الاسلية والنطعية ، والحلقية ص ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ .

وفي فصل ( ١٥ ) بحث في الألفاظ التي اختلف تركيبها في العربية ص ٣٦ و ٣٧ .

وفي فصل ( ١٦ ) الألفاظ التي جاءت شينها سينا في العربية ص ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ .

وفي فصل ( ١٧ ) الألفاظ التي جاءت سينها شينا في العربية ص ، ٤٤ و ٤٥ .

(١٦) انظر ذات المصدر .

(١٧) انظر ذات المصدر .

وفي الفصل ( ١٩ ) تحدث عن الألفاظ التي جاءت طاؤها ظاء أو ضادا في العربية ص ( ٤٧ ) .

وفي الفصل ( ٢٠ ) تحدث عن الألفاظ التي تبدلت كافها قافا وبالعكس في العربية ، بينما تحدث في الفصل ( ٢١ ) عن الألفاظ التي جاءت حاؤها خاء في العربية ص ٤٩ و ٥٠ و ٥١ .

وفي الفصل ( ٢٢ ) بحث الألفاظ التي جاء عينها غينا في العربية ص ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ وعقد في فصل ( ٢٣ ) بحثا عن الألفاظ التي جاءت عينها ضادا في العربية ص ٥٤ - ٥٥ .

وفصل ( ٢٤ ) تطرق إلى الألفاظ التي جاءت جيمها ( الجيم المصرية ) جيمًا في العربية ص ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، أما في الفصل ( ٢٥ ) فقد تحدث عن الألفاظ المحرفة ص ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ .

لقد قدمه بدراسة مفصلة عن تسعة مواضيع جدّ شيقة وإليك ما قاله في مقدمة هذا الفصل :

(إننا عند دراستنا لهاتين اللغتين العريقتين ، عثرنا على مئات من الألفاظ التي مسخها التحريف ، سواء أكان ذلك بأيدي النساخ أم بلسان الشعوب المختلفة الناطقة بهما .

أما الفصل ( ٢٦ ) فقد قدمه بمقدمة ضافية عن الألفاظ السريانية في اللهجات العربية العامية ص ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ .

ثم يترك لنا جدولا ( بالألفاظ المتشابهة في اللغتين السريانية والعربية ، تبدىء من الصفحة ٧٢ حتى ١٢٢ ) وهو جدول غني ببياناته ، ومدلولاته وأفكاره ، وبالأذات اركز على هذه الناحية ، وهي « ابتكاراته » التي طرقها للمرة الأولى في عالم اللغتين الشقيقتين العربية والسريانية .

هذا المؤلف القيم ، فاتحة جديدة في عوالم سامية والبطيريك الباحثة ، ارسى أكثر من قاعدة علمية ، تفتح في دنيا اللغات الشرقية ، إشراقات باهرة ، جدّ صادقة .

الأب يوسف سعيد

## الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث

للدكتور عمر الدقاق

كتاب عدد صفحاته اربعماية واثنتان وخمسون صفحة صدر عن  
مكتبة الشرق بحلب

ان كتاب الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث للدكتور عمر الدقاق عميد كلية الآداب في جامعة حلب ، دراسة موضوعية وافية ، في فصول متعددة ممتعة ، حاول المؤلف خلالها ، استجلاء الموضوعات الرئيسية التي كانت مدار الشعر القومي الحديث في فترة ما بين الحربين العالميتين : إبان الحرب الأولى حيث قامت الثورة العربية الكبرى ، وفي فترة اواخر الحرب الثانية عند انبثاق جامعة الدول العربية .

تناول الكتاب الاتجاه القومي في شعر شعراء الشرق العربي بصورة عامة ، وشعر شعراء مصر والشام والعراق بالتخصيص ، هذه الاقطار التي هي أرض المعركة ومبعث اليقظة الفكرية .

كانت الدراسة التي قام بها الدكتور الدقاق مرهقة شاقة ، وليست باليسيرة السهلة ، اذ لم تقتصر على دراسة شعر قطر عربي واحد ، وانما شملت اقطارا شتى ، وليس للمؤلف من مرجع يعتمد عليه سوى دواوين الشعراء انفسهم ، ومنهم من كان ديوانه بحكم المفقود ، ومنهم من لم يكن له ديوان مطبوع ، فكان يضطر المؤلف للرجوع الى المجلات والجرائد ، ليتوفر له الشاهد الذي يبغيه من شعر الشاعر ، وهكذا فقد تحقق له بطول الأناة والصبر الإطلاع على الاصول المتفرقة والمبعثرة في بطون الصحف والمجلات ، والموزعة بين المكتبات العامة والخاصة .



لم يغفل المؤلف في كتابه عن الإشارة الى البذور الأولى للاتجاه القومي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، والكلام على الشعراء الرواد ، مع ذكر بعض العوامل التي صاحبت التيار الوطني في الشعر ، سواء أكان العامل دينيا ، أم اقليميا ، أو انسانيا ، إذ لم ينبجس الشعور القومي العربي أول الأمر ، صافيا في الشعر الحديث ، وهذه الاتجاهات وصفها المؤلف بروافد مختلفة انصبّت على تيار القومية العربية ، فأكسبته غناء ومضاء .

تكلم الدكتور الدقاق في الباب الثاني من كتابه عن تيار القومية العربية، ذاكرا ان القومية شيء موجود في التاريخ باستمرار ، وان الاتجاه القومي العربي في الشعر الحديث يقوم على وحدة الأصل ، ووحدة اللغة ، والماضي المشترك ، والالام المشتركة ، والوحدة العربية ، مدلا على هذه العوامل ، بشواهد عديدة ، منها ما هو تاريخي ، ومنها ما هو اجتماعي ، ومستشهدا بأمثلة غير قليلة من شعر الشعراء .

وكان الفصل الثالث ، وهو القسم الأخير من الكتاب ، يتضمن موضوعات الشعر القومي التي حصرها المؤلف بالنقاط التالية : مناضلة الاستعمار ، التنديد بالاستبداد ، استنهاض الهمم ، التضامن والإخاء ، البطولة والفداء ، رسالة الشعر القومي .

درس المؤلف بصورة مسهبة كل نقطة من النقاط التي حصرها آنفا في الباب الثالث من كتابه ، ودل على كل نقطة ببراعة ، تشهد له بسعة المعرفة والدوق السليم ، وكان ما استخلصه المؤلف أن الشعر القومي تعبير عن تجارب الشاعر العربي المتزجة بتجارب أمته والمستمدة من حياة مجتمعه ، وأن الشعر الحديث حمل رسالته حين لبى حاجات المجتمع العربي وعبر عن نواذعه .

لا شك أن كتاب الدكتور الدقاق طريف ، والعرض الذي طالعنا به ، شيق وبارع ، وفيه تحقيق يرفده ذوق أصيل وقلم سيّال .

انه ليس من السهل أن يأتي الناقد عملا ما بصفحات قليلة ، وانما حسبنا ان نشير الى قيمة الكتاب ، لنثير في نفس القارئ الرغبة في قراءة الكتاب ذاته حتى يستجلي بنفسه ما به من فوائد .

عدنان مردم بك



مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامية



## مع الريح

مجموعة شعرية للمرحوم عبد السلام عيون السود

عدد صفحاتها ( ١٢٠ ) من القطع المتوسط

ومن مطبوعات وزارة الثقافة السورية لعام ١٩٦٨

الشعراء الشبان المطبوعون معروفون بقوة الشاعرية وخصب ملكة التخيل والتصوير ، ومشهورون بصدق العاطفة والتعبير ، ولو قرأت أبا القاسم الشابي والهمشري وأحمد فتحي وأبا شبكة وعبد السلام عيون السود لرأيت عند هؤلاء شعرا لا تكلف فيه ولا تصنع ، وإن رأيت أحيانا شيئا من ضعف التركيب والتواء التعبير نظرا الى حداثة سنهم وقصور تجربتهم واستعجالهم النظم كأنما هم يحسون بالموت قريبا منهم فهم يسعون حثيثا الى إخراج كل ما يحسون به من شعور إلى عالم القراءة وعالم الواقع قبل ان يسكتوا السكوت الأبدي .

ولقد عرفت عبد السلام ، شاعرا ، في حمص فرأيت فيه شعرا يتكلم ، وإحساسا ينطق ، وخيالا أده المرض وأثقله الوجد ، حتى كأن كلماته وقوافيه كانت تخلص إلينا من بين آلامه وأشجانه ، فهي ، كما تراها في هذه المجموعة ، مخفية بالحزن مكسوة بالأسى والياس والقنوط ، من شاب يعرف انه سيموت عما قريب .

لقد استطاع عبد السلام عيون السود بثقافته المحدودة ، وعمره القصير أن يصف لنا خوفه من فراق الحياة وحرصه على مدّ أجله إلى آخر لحظة من الأمل ، فهو يقول :

على جبين الليالي      سفحت روعي شعرا  
فأين ، يا ابن القي      عصاي ، الريح أدرى

ويصف لك هلعه واضطرابه بقوله :

عامان كالدهر مرّاً ولم أجد مستقراً

وكيف يتمكن مريض يائس أن يحس الاستقرار في الحياة وهو مهدد كل لحظة بترك هذه الحياة ، إن هذا الاضطراب قد ظهر على شعر الشاعر فالبس شاعريته ثوبا من الهلع والخوف لا يخفى .

ولقد وفق الشاعر توفيقا كبيرا في عرض شخصيته من خلال شعره القليل ونقل للقارئ أحاسيسه بالمرض الذي أفاق عليه ولم يتركه كل حياته ، يقول الشاعر :

أنا يا أخت متعب ، وسلي الريح ، سليها تجبك عن أعيائي

سفني الدرب فارتमित على الدرب ، مصيرا ، معصبا بدمائي

كيف أحيا يا أخت أدركني الليل ودب الصقيع في أعضائي

إنه المرض الذي لا يرحم والبرد الذي يدب في الأعضاء حتى يصل إلى القلب فيكف عن الخفقان .

لقد تأثر عبد السلام بوصفي قرنفل في الكثير من شعره ، وخاصة في هذه الفواصل الكثيرة التي يقطع بها شعره ، وإن كان وصفي أطول نفسا وأبعد غورا ، ووصفي أشبه بعبد السلام فقد لقي المرض الذي يصعب شفاؤه وهو ما زال في زاويته البعيدة يعاني الاوجاع .

إن طباعة هذه المجموعة انيقة وموفقة وبخاصة ما فيها من رسوم فنية موفقة ، وإن كانت هنالك أخطاء في نقل الأبيات أو نسخها كهذا البيت المضطرب الوزن في شطره الأخير :

على ضفاف الكأس قد أجهشت

روحي فقام لها سحري

واعتقد أن مثل هذا الخطأ قد نشأ عن النقل أو النسخ ومثله هنالك قليلة لا تكاد تذكر .

وفي آخر الكتاب بعض الصفحات من النشر كتبها الشاعر وفيها آراء له حول الشعر ورسائل الى اصدقائه ، وينتهي الكتاب بقصيدتين من الرثاء للشاعرين وصفي قرنقلي ونصوح فاخوري ، وبكلمتين للأستاذين عبد القادر الجنيدي وممدوح السكاف وهما من أخلص اصدقائه وأعز رفاقه .

كان عبد السلام شاعرا ملء برديته الشعر ولن نجد اصدق من قوله في نفسه حين وصف شاعريته :

بعضي يواكب بعضي      والشعر ملء دمايا

أحمد الجندي



مركز تحقيقات كاميونير علوم إسلامي

## كتاب الأمثال

لأبي فيند مؤدج بن عمرو السدوسي

حققه وقدم له الدكتور أحمد محمد الضبيب  
من القطع المتوسط عدد صفحاته ( ١٦٣ ) طبع  
في الرياض عام ١٩٧٠ م

التأليف في « الأمثال » يكاد يكون فنا خاصا بين المؤلفات العربية فقد تطور البحث عن المثل وجمعه وتحقيقه وتدوينه وذكر مناسبة قوله تطورا ملحوظا بين مختلف العصور الإسلامية ، ولقد بدأ العرب يجمعون الأمثال منذ أن استطاعوا الكتابة ، على أيدي الأخباريين والقصاص ، ثم انتقلت إلى أيدي اللغويين ، ثم المرحلة الثالثة التي عمل أصحابها على تنسيق وترتيب الأمثال حتى ظهرت معجمات خاصة بهذا اللون من التأليف .

يبدأ الكتاب بمقدمة تتحدث عن الأمثال بصورة عامة ثم بتاريخ مؤلف كتاب الأمثال ، أبي فيند السدوسي ، ثم بأبحاث متتابعة عن مخطوطة الكتاب ، ومنهج التحقيق وبحث عن كتاب الأمثال ذاته وذيله ثم المستدرک عليه ، ثم ينتقل المؤلف إلى الفهارس وهي سبعة تناولت : الأمثال والآيات والحديث والشعر واللغة والأعلام والقبائل والأمم ( مجتمعة ) ثم أخيرا فهرس الأماكن .

والكتاب دراسة وافية لبحث كان فيما مضى موضوعا يهتم به الكثير من المؤلفين ، كما اهتم الأحذب الطرابلسي بأمثال الميداني حين نظمها شعرا .

والأمثال ، على كل حال ، مرجع من مراجع اللغة والنحو ، تشهد به في مواقف الاستشهاد ، وحفظ الكثير من هذه الأمثال يعتبر ثقافة تصلح من لغة الأديب وتقوّم من اعوجاجه .

أما ما ناخذه على طبعة الكتاب هذه فكثر الأخطاء المطبعية رغم ما ( بذل من جهد في تصحيح الكتاب ) على حد قول المؤلف ، وكثرة الأخطاء المطبعية ، حسبما عرفناه لا تأتي إلا عن الإسراع في الطبع ومحاولة إخراج الكتاب قبل أن يستوي تصحيحه ويكتمل تنقيحه .

على أن كتابنا هذا مفيد في موضوعه فائدة لا تنكر .

أحمد الجندي



مركز تحقيقات کاتبی و علوم اسلامی

### آغا بزرك الطهراني

كتاب من القطع المتوسط يقع في مائة وأربع صفحات  
تأليف عبد الرحيم محمد علي ومن مطبوعات ١٩٧٠  
في النجف الأشرف

آغا بزرك هو الشيخ محمد محسن بن علي بن محمد بن رضا ويتصل  
نسبه بياقر الطهراني ، فارسي الأصل كما يدل على ذلك اسمه ، ولد عام  
١٨٧٥ وتوفي عام ١٩٧٠ ، وقد كان المؤلف تلميذا ومرافقا ومعاوناً للشيخ  
فهو بحكم هذه الرفاقة يعتبر من أكثر المصادر وثوقاً في التعرف على  
شخصية هذا العالم الإسلامي الجليل .

يشتمل الكتاب الصغير على مقدمة توضح العلاقة بين المؤلف والشيخ،  
والأسباب التي دفعت به إلى دراسة حياته في كتاب مطبوع مع عدد من  
الصور للفقيه الراحل وللمؤلف وهو بصحبته ، ثم يبدأ البحث بذكر نبذة  
من حياة الشيخ ، ثم آثاره ، ثم نبذة حول الذكرى الأليفة للنجف ، ثم  
أوصاف الشيخ وينتهي الحديث عند وفاته .

وقد وضع المؤلف لهذا الكتاب على صفحه ، عدداً من الفهارس تعيين  
الدارس على فهم الغامض من هذا البحث .

من أهم آثار هذا العالم اللعوب كتاب « الذريعة » وهو سفر ضخمة  
يضم أجزاء كثيرة ، ويتناول بترتيب وتفصيل المؤلفات التي وضعها علماء  
الشيعة في كل الاقطار .

وللمؤلف كتب أخرى تتناول كلها موضوعات شيعية ، من تراجم  
وابحاث وتعليقات استقفاها من مصادر عجيبة غريبة كثيرة ، أفنى فيها  
عمره الذي نيف على التسعين أو قارب المائة .



وقد لفت نظرنا ونحن نطالع الكتاب تعرض المؤلف لموهبة الشيخ الشعرية ، وذكر أنه نظم في حياته كلها خمسة وثلاثين بيتا فقط ، وكان الأولى للمؤلف أن لا يذكر هذه الناحية التي لا تدل على شيء يهم الشعر والقراء ، ومثل هذه المنظومات التي يتكلفها غير الشعراء أحيانا لا يمكن أن تعتبر شعرا ، وإنما هي تسلية لفظية خرجت ألفاظ فيها موزونة دون أن يكون فيها شيء مما يسمى شعرا .

غير أن هذا الكتاب الصغير قدم لنا فائدة لا تنكر في معرفة دقائق حياة عالم جليل من علماء المسلمين المعاصرين .

احمد الجندي



مركز تحقيقات كميوير علوم اسلامی



## ديوان العجاج

رواية وشرح الأصمعي وتحقيق الدكتور عزة حسن

عدد الصفحات ( ٥٧٥ ) من القطع المتوسط طبع عام ١٩٧١

في مكتبة دار الشرق - بيروت

العجاج اسم معروف عند كل من قرأ الشعر العربي ، فهو وابنه رؤية ونفر آخر من الرّجز قد احتكروا هذا اللون الشعري واحتجّونه ، حتى كان الاستشهاد أكثره محصوراً بهؤلاء مع أن الرّجز كان ملجأ الكثيرين في المواقف الصعبة الحرجة ، وكان يند عن شفاه العرب حتى من غير الشعراء .

ولكن الرّجز قد اختلف في مكانته بين الفنون الشعرية ، هل هو شعر ، أو هو لون من الشعر ، أم نوع من الكتابة بين الشعر والنثر ، كالسجع مثلاً .

على أن المتفق عليه أن الرّجز لون من الشعر هو دون الشعر المعروف مكانة وإثراً ، وقد استشهد أصحاب هذا الرأي بأقوال الكثير من النقاد والأدباء وأبو العلاء المعري على رأسهم وهو الذي وضع أصحاب الرّجز في طبقة تنحط كثيراً عن طبقة الشعراء . وقد أشار إلى ذلك في رسالة الغفران على لسان ابن القارح بقوله « وان الرّجَز لمن سعنسعا القريض » وقد تابعه ابن سلام الجمحي فوضع العجاج وابنه رؤية في الطبقة التاسعة بين الشعراء الإسلاميين ، ولكن يونس بن حبيب وهو من العلماء الأفاضل يدافع عن أصحاب الرّجز ، ويصف العجاج وابنه بأنهما أشعر أهل القصيد .

المهم في الموضوع أن شاعرنا قد كان شخصية مرموقة في تاريخ الشعر

العربي فديوانه مرجع كبير يرجع اليه ولا يستغني عنه . وديوانه هذا يطبع لأول مرة ، وقد قدم له محقق الديوان بمقدمة مفصلة تناول فيها حياة الشاعر ورجزه مع بحث عن تاريخ الرجز في الادب العربي ، ومكانة العجاج وطبقته وديوانه وعمل الاصمعي فيه ، وكذلك مخطوطات الديوان وما قام به المحقق من عمل جديد في هذا السفر الكبير .

ثم اضيف في آخر الكتاب عدد من الفهارس هما : فهرس الآيات ، الأحاديث ، الشعر ، الأمثال ، الألفاظ المعربة والاجنبية ، الأعلام ، القبائل والجماعات ، الأماكن والجبال والمياه ثم فهرس القوافي ، وقد صنع المحقق خيرا اذ أكثر من هذه الفهارس التي تعين القارئ والباحث على الإفادة من هذا المرجع الأدبي الضخم .

بقي ان نقول كلمة في موضع هذا الكتاب من المكتبة العربية . فالديوان مجموعة من الرجز قالها رجل اشتهر بسلامة اللغة وصحة التعبير ، كما اشتهر بالتقعر في الألفاظ التي كان يلجأ اليها مضطرا في الكثير من الأحيان ، خاصة وان فن الرجز قد ضعف أثره في العصور الإسلامية المتأخرة فهو فن الصق بأهل البادية منه بأهل المدن والحواضر .

ولن نعثر في الديوان على صور شعرية رائعة أخاذة فان هذا الصنف من الشعر عند العجاج نادر ، وأهم ما عنده هذه اللغة التي يستشهد بها ويركن اليها حين يختلف الرواة ، فديوان العجاج يقتنى لفائده العلمية ، لا لفائده الفنية ، ولن تجد عنده هذه المتعة التي تحس بها وانت تقرا ابن الرومي او البحتري او المتنبي ، لأن العجاج رجل صاحب صناعة في اللغة ، وليس فنانا يستعين على نظمه بالوحي الشعري والإلهام الفني .

وقد تحدى بشار بن برد وهو الشاعر الفنان ، رؤية بن العجاج وهو رجاز لا يقل عن ابيه مكانة وقدرة ، فغلبه بالرجز يوم اختلفا ، حين نظم بشار ارجوزته الرائعة :

يا طلل الحيّ بذات العمَد بالله خبر كيف صرت بعدي  
لقد استطاع بشار أن يكون رجلاً موفقاً في حين أن رؤية لا يمكنه أن يكون  
إلا رجلاً .

على أن ديوان العجاج الجديد قد أخرج في طبعته هذه إخراجاً حسناً،  
ولقى من عناية محققه ما يستحقه كل أثر أدبي فذ ، ومهما تكن فائدة هذا  
الديوان فإنه لا يمكن لمكتبة أدبية أو لغوية الاستغناء عنه لأنه مرجع كبير  
يركن إليه ويعتمد عليه .

أحمد الجندي



مركز تحقيقات كاپتوير علوم اسلامی

## كتاب الشعر

عدد الصفحات ( ٢٢٨ ) من القطع المتوسط  
من تأليف الدكتور جميل سلطان ومن مطبوعات دار الحياة  
في دمشق عام ١٩٧٠

الدكتور جميل سلطان أديب ولغوي وشاعر عرفه القراء والطلاب منذ مطلع هذا القرن ، وإذا أردت التحديد فإن اثر الدكتور سلطان أخذ يبدو للعيان بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة ، وكان من الأدباء البارزين في النهضة الادبية الحديثة بعد ذهاب الأتراك عن هذه البلاد .

يشتمل هذا الكتاب على أبحاث مفيدة جدا ، وإن كانت مطروقة معروفة وتكرار الكتابة في هذه الموضوعات لا يفقدها أهميتها لأنها تتطور مع الزمن ، وعلى الكاتب الأديب أن يلاحق هذا التطور إذا أراد أن يكون بحثه مفيداً نافعاً ، فالدكتور سلطان حين كتب كتابه هذا قد أحدث حدثاً جديداً في هذا الموضوع الذي طرقه ويكفيه أنه أوضح معالنه ، وأثار سبيله ، وجعله في متناول القارئ مهما تكن ثقافة هذا القارئ مختصرة مختزلة .

هذه الأبحاث هي : الأوزان والقوافي ، ثم تطور الشعر قديماً وحديثاً ، الموشحات ، الزجل ، المواليا ، ويختم الكتاب ببحث عن الانطلاقة الحديثة في الشعر .

وفي الكتاب عدا عما مرّ بك مقدمات وتعليقات تتضمن التجارب التعليمية والخبرة الفنية التي أفادها المؤلف من دراساته وقراءاته وانصرافه إلى التدريس فترة طويلة من حياته .

وقد لاحظنا أن الدكتور المؤلف قد جمع بين ألوان مختلفة من التأليف في هذا الكتاب وكان من المفضل لدينا أن يجعله في ثلاثة أقسام الأول :

شمل أبحاث الأوزان والقوافي والثاني : الموشحات والزجل والموااليا ،  
والثالث : تطور الشعر قديما وحديثا ، والانطلاقة الحديثة في الشعر . على  
ان يتناول بالتفصيل كل قسم من هذه الأقسام .

وكنا نرجح ان يهدف بحث الأوزان والقوافي الى تسهيل هذا العلم  
الذي يعتوره الكثير من الصعوبات خاصة عند اولئك الذين لم يرزقوا  
الموهبة الفنية الوزانة ، وأن يجعل بحث العروض اكثر تبويبا وان تنسق  
هذه المعلومات على سلم يتدرج من الأعلى الى الأسفل ليتمكن القارئ  
البسيط من مراجعته بيسر وسهولة وأن ترتب أبحاث العروض وعيوب  
القافية حسب الحروف الابجدية ليتمكن استخراجها والرجوع اليها دون  
صعوبة .

أما رأي الأستاذ الدكتور في الشعر الحديث فإني صريح واضح له  
قيمة أدبية وتاريخية لما تضمنه من حقائق مقنعة ، وما احتواه من مجابهة  
املاها الحرص على اللغة العربية والفن العربي الاصيل ، لقد وصف المؤلف  
بعض أصحاب الشعر الحر بالتزق والطيش حين عملوا على حذف القافية  
والوزن من الشعر العربي بحجة التجديد ، ولم يكن هينا في مقاومة هذا  
التيار الذي يهدد بالخطر كل الشعر العربي ، ونضيف الى هذا ان اولئك  
المجددين لا يملكون وسائل التجديد من علم ومعرفة وفن .

إن كتاب الدكتور جميل سلطان الذي بين أيدينا هو الطبعة الثانية  
زيدت ونقحت بعض الزيادة والتنقيح . وإن في هذا الكتاب أبحاثا ناضجة  
يمكن ان تحسب مرجعا من المراجع في علم الأوزان والشعر .

أحمد الجندي

## الوثائق العربية

اعداد

نوال مكداشي ، ماريا فننازع ، ميثسيان سلهب ، فريدة ابو عز الدين  
نمير قرطاس

عدد صفحاتها ٧٨٦ من منشورات الجامعة الاميركية ببيروت ١٩٦٩ م

هذه مجموعة لاهم الوثائق العربية السياسية ، من تصاريح وخطب ومقالات وبيانات وبرامج حزبية وغيرها من الوثائق للدول والأحزاب والشخصيات السياسية العربية التي صدرت في عام ١٩٦٩ م .

ولم تشمل هذه المجموعة جميع الوثائق الهامة ، بل اخرجت عمدا من نطاقها كالتشريعات والمراسيم والقوانين الادارية والفنية البحتة ، وكذلك اخرجت المعاهدات الثنائية والمتعددة الاطراف بين الدول العربية من ناحية والدول غير العربية من الناحية الاخرى .

والغاية من هذه المجموعة انما هي ان تعكس هذه المجموعة التي نحن بصدددها ، اكثر ما تعكس التطورات السياسية الداخلية في الدول العربية المعنية والتطورات في العلاقات بين هذه الدول ذاتها ، ولذلك لم يتقيد في اعدادها بالمفهوم التقليدي القانوني للوثيقة ، واعتبرت التصاريح والخطب والمقابلات والبيانات والبرامج الحزبية وغيرها كلها وثائق هامة وواردة في هذا الصدد .

وقد رتبته هذه الوثائق ترتيبا زمنيا ، فقد صنفت حسب تاريخ إقائها أو كتابتها وذكر بجانبها المصدر الذي اعتمد عليه ، كما عمل فهرس لموضوعاتها ، ثم أوردت أرقام الوثائق حسب الدول التي تناولتها فذكرت المملكة الاردنية الهاشمية ، وجامعة الدول العربية ، والمملكة العربية

السعودية ، وجمهورية السودان ، والجمهورية العربية السورية وعدن والجنوب اليمني ، والجمهورية العراقية ، والقضية الفلسطينية ، ودولة الكويت والخليج العربي ، والجمهورية اللبنانية ، والجمهورية العربية المتحدة ، والجمهورية العربية اليمنية .

هذا وقد اضيف الى كل دولة ما نسب الى الاشخاص المنتمين اليها مع بيان أرقام الصفحات مرتبة .

وبالختام نشكر كل من ساهم في اعداد هذه المجموعة التي تعد من أهم المصادر التي يعتمد عليها الباحث في هذه الحقبة من حياة الامة العربية .

عمر رضا كحالة



مركز تحقيقات كميوير علوم إسلامي



## دروس في مجال التفكير الاسلامي

تأليف : غازي سعيد السعد

طُبعت بمطبعة النعمان بالنجف الاشرف ١٩٧٠ م

هذه مباحث في اصول الدين ، واصول الفقه وغير ذلك من موضوعات تتعلق بالشؤون الاسلامية ، وابرزها العقيدة بتوحيد الله ، والادلة على وجود الله ، والعقيدة بالرزق ، ومعنى تطور العقل في المجال الفكري ، واصالة العدم والنفي العقلية ، وتعريف الاسلام لغة واصطلاحا ، وتعريف العدالة في المجال اللغوي والاصطلاحي ، وتعريف المجتهد والفقيه والاصولي، ولمحة في بيان احكام الدين وتبيان المراد بالدليل العقلي ، ومعنى التوكل والاتكال على الله ، ومعنى العقيدة في الاصطلاح ، ووجه قصد القرية الى الله ، ومعاني القضاء والقدر والعقيدة بهما الخ ... من بحوث بحثها المؤلف لنشرها على الامة الاسلامية لعلها ترجع الى تعاليم الاسلام فتعمل باحكامها وتسترشد بها ، وتصلح احوالها . حقق الله امنية المؤلف وجزاه عنا خير جزاء .

عمر رضا كحالة

## السوق العربية المشتركة

تأليف : يحيى عروودي

عدد صفحاته ٣٩٢ من منشورات وزارة الثقافة والسياحة

والارشاد القومي بدمشق ١٩٧٠ م

يتألف هذا الكتاب من قسمين : الاول وفيه مقدمات في السوق العربية المشتركة ، في ستة فصول : فالاول في العوامل التي أدت لقيام التكتلات الاقتصادية في العالم ، وتطور التجارة الدولية في إطار البلدان ذات النظام الرأسمالي ، وتطور التجارة الدولية ، في إطار البلدان ذات النظام الاشتراكي . وتطور التجارة الدولية في إطار البلدان النامية .

وفي الفصل الثاني من القسم الاول المباحث الآتية : التعاون في مجال المبادلات التجارية ، والتعاون في مجال المشاريع المشتركة ، والاتحاد الجمركي السوري - اللبناني ، والوحدة بين القطرين السوري والمصري واتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية ، والتنسيق والتعاون الاقتصادي بين دول المغرب العربي .

وفي الفصل الثالث من هذا القسم البحوث الآتية : نداء الوحدة ، أهداف الوحدة الاقتصادية العربية ووسائل بلوغها ، اجهزة الوحدة الاقتصادية العربية ، ابرام وتنفيذ اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية ، وسريان مفعولها وكيفية تنفيذها .

وفي الفصل الرابع المباحث التالية : معنى السوق واشكالها ، المزايا الفنية للسوق المشتركة ، والمزايا الاقتصادية للسوق المشتركة .

وفي الفصل الخامس العوامل الرئيسية لاقامة سوق عربية مشتركة كالعوامل الاقتصادية ، والعوامل السياسية ، والعوامل الاجتماعية .

وفي الفصل السادس دور السوق في نمو وتطور الاقتصاديات العربية، في الزراعة والصناعة واستثمار رؤوس الأموال ، ودور السوق بالنسبة للعلاقات الاقتصادية والتجارية مع البلدان الأخرى ، ودور السوق بالنسبة للعلاقات مع الكتل الاقتصادية في العالم ، وبالنسبة لمتطلبات التنمية والدفاع .

وأما القسم الثاني فيبحث في السوق العربية المشتركة ، بين التطور النظري والتطبيق العملي ، وفيه خمسة فصول وهي : الأول في أقرار إنشاء السوق العربية المشتركة ، والثاني في السوق العربية المشتركة في مراحل اكتمالها ، والثالث في تطور المبادلات التجارية بين دول السوق العربية المشتركة ، والرابع في مستقبل السوق العربية المشتركة ، والخامس في السوق العربية المشتركة ، والأسواق والكتل الأخرى .

هذا مجمل ما في الكتاب من مباحث اقتصادية مدعومة بالأرقام والاحصاءات التي تنم عن جهد كبير في جمع مواد الكتاب، ثم عمل المؤلف الفاضل على تنسيقها وتأليفها ، فقدم بذلك خدمة جلى لامته ، فجزاه الله خير جزاء .

عمر رضا كحالة

## المصنف والريضان

بقلم : عبد الله كنون

طبع بتطوان ١٩٦٩ م

هذه مقالات متنوعة ، انشأها صاحبها في موضوعات مختلفة وهي :  
 قصة الادب المغربي في سطور ، البيت في الشعر العربي ، انور الجندي  
 مؤرخ الادب العربي المعاصر ، بطاقة الزيارة ، لما به والفاظ اخرى ، المعجم  
 العربي ونشأته وتطوره ، المغرب في مجمع اللغة العربية ، هل يفقد الاثر  
 الادبي قيمته باعادة نشره ، لسان الدين بن الخطيب الكاتب الساخر ،  
 بحث في علم الجنس ، مالك بن انس ترجمة محررة ، لفظ سوق استعمال  
 عفى عليه الزمن ، مساهمة المغرب في تقدم الثقافة العربية ، السليقة عند  
 العرب المحدثين ، ابو البقاء الرندي وكتابه الوافي في نظم القوافي ، ابن  
 الابار وكتابه الحلة السراء ، البنيصي والفاظ اخرى ، التفكير فريضة  
 اسلامية واشتات مجتمعات في اللغة والادب ، ابن سناء الملك ومشكلة  
 العقم والابتكار في الشعر ، قيم جديدة للادب العربي ، هل اسم خلدون  
 ونحوه مكبر على الطريقة الاسبانية !

هذا مجمل ما في الكتاب من مقالات قيمة ، مختلفة المباحث والاغراض ،  
 وقد اشار محررها احيانا للمناسبة التي كتبت من اجلها ، ومكان نشرها ،  
 وبذلك قد قدم لجمهور المطالعين والباحثين خدمة جلى فجزاه الله  
 خير جزاء .

عمر رضا كحالة

## التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق

عدد صفحاته ٢٦١

تأليف : ابراهيم السامرائي

من منشورات معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٦٨ م

هذا كتاب جمع فيه مؤلفه المحاضرات التي القاها على طلبة قسم البحوث والدراسات الادبية واللغوية ، فبحث في جغرافية العراق وسكانه والعوامل التي عملت في توزيعهم .

ثم اتى بموجز في التاريخ القديم للعراق ، فذكر السومريين ، وسومر والاكديين ، والعهد البابلي القديم وسلالة بابل الاولى والكشيين والاراميين والكلدانيين .

ثم ذكر نشوء اللغة عن الانسان القديم ، واللغات السامية واقسامها ، واللغة البابلية ، واللغة الاشورية ، واللغة الارامية ، والارامية الحديثة ، ولهجات اللغة الارامية ، والالفاظ النصرانية في العربية .

ثم ذكر اللغة العربية ولهجاتها في العراق فذكر العربية المدنية والعربية القروية ، والعربية البدوية ، واقسام البدو ، والقبائل البدوية ، ولغة البدو ، وطائفة من الالفاظ البدو ، والتقسيم الجغرافي للعربية في العراق ، والعربية الشمالية ، ومجموعة من الالفاظ الموصلية مرتبة على حروف المعجم ، والعربية في المنطقة الوسطى أي اللهجة البغدادية ، واللهجة البغدادية الحديثة .

ثم ذكر الأفعال الرباعية مرتبة على حروف المعجم ، والعربية الجنوبية وطلاقة من الفاظ سكان الأهواز ، والمصنفات العربية في العامية العراقية ، والمصنفات الأجنبية في العامية العراقية ، واللغة الكردية ، والمصنفات في اللغات الكردية ، واللغة التركمانية وأنهى بحثه بذكر خاتمة وفهرس بأهم مصادر البحث .

وبالختام نشكر الاستاذ المؤلف على ما قدم من جهد متمين له متابعة البحث والتأليف واتحاف المكتبة العربية بجيل الأئمة .

عمرو رضا كحلالة



مركز تحقيقات كميوير علوم اسلامی

## دراسة عن التعليم وتطور المناهج في المرحلة الابتدائية العالية في لبنان

عدد صفحاته ١٤٢

بقلم : عبد الحميد فاين

من منشورات جامعة بيروت العربية ١٩٧٠ م

يتألف هذا الكتاب من ثلاثة فصول : بحث الفصل الأول في التعليم بلبنان ، واعطى لمحة تاريخية موجزة ، والتعليم في العصور القديمة ، والتعليم في العصور الوسطى ، والتعليم في القرن التاسع عشر ، والتعليم في العصر الحديث ، وعهد الجامعات الوطنية ، والتعليم الرسمي في لبنان ، وأوائل عهد التنظيم الرسمي في لبنان ، وتشكيل ادارة المعارف ، وأوائل دولة لبنان الكبير ، وأوائل الجمهورية اللبنانية .

واشتمل الفصل الثاني على المباحث الآتية : مناهج التعليم الحديثة ، منهج التعليم لسنة ١٩٢٨ م ، منهج التعليم لسنة ١٩٤٦ م ، دراسة تحليلية مقارنة لمنهجي ١٩٢٨ و ١٩٤٦ ، وأهم ما حققه منهج ١٩٤٦ .

وقد حوى الفصل الثالث أهدافا وتغنيات بانتظار صدور منهج جديد للتعليم الابتدائي والابتدائي العالي .

وبالختام نشكر الاستاذ المؤلف على ما بذل من جهد في جمع وتأليف هذا الكتاب الذي يعد من المصادر الاصلية للباحث والمؤلف والمطالع متمنين له متابعة ابحاث المكتبة العربية بالبحوث والدراسات في هذا المضمار الجليل .

عمر رضا كحالة

## تطوير الفكر واللغة في المغرب الحديث

عدد صفحاته ٢٤٠

تأليف : عبد العزيز بن عبد الله

من منشورات معهد البحوث والدراسات العربية ١٩٦٩ م

هذه محاضرات ألقاها المؤلف على طلبة قسم البحوث والدراسات الأدبية واللغوية بالقاهرة ، فقدم لها بمقدمة عن المغرب الحديث وتطوره ، فذكر الإطار السياسي والجغرافي لتطور اللغة والفكر ، وقصة دخول العربية الى المغرب ، والمغرب الحضاري وتطور اللغة ، وتطور الفكر واللغة من خلال الثقافة فذكر اللغة والأدب واللغة والدين ، والاثر الصوفي في تطوير الفكر واللغة ، وتطور الفكر العلمي ولغة العلماء بالمغرب ، والعامل الأجنبي في تطور الفكر واللغة ، وبين الفصحى والعامية .

وقد الحق المؤلف الفاضل بكتابه ملاحق وخرائط ، منها ملحق الحفريات القرطاجنية التي وجدت في البرازيل ، وجدول حروف تفناغ ، وملحق حول مصطلحات أندلسية تخص البلاط والإدارة والقضاء والأمن والحرف والفلاحة في القرن الثالث الهجري ، وملحق الحرف بمراكش وملحق أسماء الحرف والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها بفاس وملحق الخطوط العربية المغربية .

وأما الخرائط فهي للمغرب العربي ، والمغرب في عهد الإدارة ، والمغرب في عهد الموحدين ، والمغرب في عهد المرابطين ، والمغرب في العصر القديم .

هذا مجمل ما في الكتاب من مباحث ودراسات قيمة تعد من المصادر الأصلية للباحث والمؤلف فجزاه الله خير جزاء .

عمر رضا كحالة



## بغداد

تأليف : اظهر مظفر العميد

طبع بمطبعة النعمان بالنجف الاشرف

١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م

هذا كتاب قدمه مؤلفه الى جامعة بغداد للحصول على درجة الماجستير .  
بالاتار الاسلامية ، وقد قدم له الاستاذ المشرف على الاطروحة ناجي  
معروف ، ذكر فيها بغداد واثرها المعماري في المدن الاسلامية والاجنبية .

وقسم المؤلف كتابه الى سبعة ابواب ، ذكر في الباب الاول آراء العلماء  
والباحثين في العمارة الاسلامية ، وبحث في الباب الثاني في تخطيط المدن  
العربية وجعله فصلين : الاول في تحضير المدن قبل بغداد ، والثاني في  
المدينة المدورة التي هي اتمودج لتخطيط المدن العربية .

وخص الباب الثالث لمنطقة بغداد الغربية وجعله ثلاثة فصول : بحث  
في الاول في منطقة بغداد قبل الاسلام ، والثاني في انهار بغداد الغربية ،  
والثالث في قرى بغداد الغربية .

وبحث في الباب الرابع في اختيار موقع بغداد ، وقسمه الى فصلين :  
فالاول في العواصم العباسية قبل بغداد ، والثاني في العوامل التي دفعت  
النصور الى اختيار بغداد .

وقسم الباب الخامس الى اربعة فصول : بحث في الاول في اسم بغداد  
وفي الثاني في مساحتها ، وفي الثالث في المهندسين والصناع والفعلة ، وفي  
الرابع نفقات البناء من الاموال والمواد .

وجعل الباب السادس سبعة فصول : وهي تخطيط المدينة المدورة وشكل المدينة المدورة والخندق والمسناة والصور الخارج وبوابته والفصيل والصور الاعظم وبواباته ، والفصيل الداخل والمنطقة السكنية والسكك والطاقات .

وجعل الباب السابع سبعة فصول : وهي : وصف الرجة العظمى ، وقصر باب الذهب ومسجد المنصور ومرحلة التأسيس ومرحلة التجديد ومرحلة الزيادة ومحراب المسجد .

ثم ذكر المؤلف الفاضل المصادر التي اعتمدها باللغة العربية من قديمة وحديثة ، من معاجم لغوية وغيرها ، ثم المراجع باللغات الاجنبية ، وقد تخلل صفحات الكتاب عدد من الرسوم والاشكال التي توضح الموضوع وتبين غامضه فجراه الله خير جزاء .

عمر رضا كحالة

مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

## نور القبس المختصر من المقتبس اختصار الحافظ اليفموري

تحقيق رودلف زلهاييم

طبع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٦٤

اصل هذا الكتاب هو كتاب المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء ، من تأليف أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني المتوفى سنة ٣٨٤ ، وهو صاحب كتاب معجم الشعراء ، وقد اختصره أبو المحاسن يوسف بن أحمد ابن محمود الدمشقي المعروف بالحافظ اليفموري والمتوفى سنة ٦٧٣ .

ولم يختصر الحافظ اليفموري نور القبس من أصله المقتبس مباشرة، وإنما أخذه من كتاب آخر منتخب من أصل المقتبس ، وهو الشهاب القبس من كتاب المقتبس ، انتخبه الشيخ نجم الدين بشير بن حامد الجعفري التبريزي المتوفى سنة ٦٤٦ . قال الحافظ اليفموري في أول الكتاب يذكر ذلك : « وبعد فهذا كتاب علقت انتخبا من كتاب الشهاب القبس من كتاب المقتبس تأليف الشيخ الحافظ أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني ، رحمه الله ، في أخبار النحاة والقراء والرواة . انتخبه الشيخ الإمام نجم الدين بشير بن أبي بكر حامد بن سليمان الجعفري التبريزي المجاور بمكة ، حرسها الله تعالى .

وقال : الباعث عليه امران ، اولهما استفادتي منه ساعة بعد ساعة . وثانيهما إفادة أهليه بفرائبه ، والنوادر التي فيه . فقد سمعت مشيختنا يقولون : لا يوجد من هذا الكتاب نسخة سوى الأصل الذي هو بخط المصنف ، وهو ثمانية عشر مجلدا في وقف الوزير نظام الملك في مدرسته بمدينة السلام ، حماها الله تعالى . وقال : وقد حذفت الإسانيد والطرق

وملا يتعلق به كبير غرض وفائدة . وقد انتخبت أنا هذا المنتخب في هذا التعليق . ولم أخل ترجمة منه ، غير أنني أذكر أحاسن ما ذكر . وبالله التوفيق والعصمة في حسن الاختيار .

ويبدو أن السبب الذي بعث الحافظ اليعموري إلى انتخاب نور القبس هو السبب نفسه الذي من أجله انتخب نجم الدين بشير بن حامد الجعفري الشهاب القبس من أصل كتاب المقتبس ، وهو ندرة هذا الكتاب ، وارتفاعه من أيدي العلماء . وقد يكون في هذا تفسير لضياح المقتبس في غياهب الزمن ، على الرغم من شهرته وعظم قدره في أعين العلماء .

ونفهم من قول الحافظ اليعموري في فاتحة الكتاب « ولم أخل ترجمة منه » أنه حافظ على بناء أصل الشهاب القبس كما هو ، ولم يغير من مضمونه وترتيبه شيئاً . وكل ما صنعه هو الاختصار . ونحن إذا وصفنا كتاب نور القبس هنا فكاننا نصف أصله الأول المقتبس الذي وضعه أبو عبيد الله المرزباني .

ومن فحص نور القبس تعلم أن المرزباني قد قسم كتابه الكبير إلى ثلاثة أقسام أساسية كبيرة حسب المدارس الثقافية الكبرى التي نشأت بالتوالي في المدن العربية الثلاث : البصرة والكوفة وبغداد . وقدم له بمقدمة في الحث على طلب العلم ، وتقويم اللسان ، وابتداء أمر النحو . وختمه بقسم صغير سماه ( ذكر النسابين ) ، وجعله خاتمة للكتاب . وقد بلغ عدد التراجم في هذه الأقسام جميعاً ( ١٢٥ ) مائة وخمسة وعشرين ترجمة .

القسم الأول من الكتاب هو ( أخبار العلماء والنحاة والرواة من أهل البصرة ) . وقد ساق المرزباني في هذا القسم أخبار طائفة من علماء البصرة وأدبائها بلغ عددهم ( ٦٩ ) تسعة وستين من النحويين والفقيين والرواة والأخباريين وغيرهم . ورتبهم فيه حسب الترتيب الزمني . فابتداهم

بأبي الأسود الدؤلي على عادة المؤلفين قبله . وختمهم بعمر بن شبة . وذكر فيهم من الأدباء أبا الحسن المدائني ومحمد بن سلام الجمحي وإيا عثمان الجاحظ .

والقسم الثاني من الكتاب هو ( أخبار العلماء والنحاة والرواة ، رواة الكوفة وعلمائها وقرائها ) . وفيه أخبار جملة من علماء الكوفة بلغوا ( ٣٠ ) ثلاثين من النحويين واللغويين والقراء والرواة والأخباريين والفقهاء وغيرهم . وقد ذكرهم المرباني بالترتيب الزمني أيضا . أولهم جابر بن قبيصة الأسدي . وآخرهم ابن الأعرابي .

والقسم الثالث من الكتاب هو ( أخبار العلماء والنحاة والرواة من أهل بغداد ومن طرأ عليها من الأمصار ) . وفيه تراجم ( ٣٢ ) اثنين وثلاثين من علماء بغداد من النحويين واللغويين والأدباء والأخباريين والرواة وغيرهم . أولهم محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة . وآخرهم أبو بكر الصولي الأديب . ومنهم أبو عبد الله الوافدي الأخباري ، والزبير بن بكار صاحب النسب ، وأبو العيناء الراوية الفصيح .

أما في قسم النسابين في آخر الكتاب فقد أورد المرباني تراجم أربعة منهم فحسبه . وهم دغفل بن حنظلة ، وأبو ضمضم البكري ، والنخار العذري ، ووهب بن منبه ، وهم كلهم قدماء كانوا في أيام بني أمية .

ومعظم التراجم في كتاب نور القبس مختصرة إلى القصر ما هي . والسبب في ذلك كونه مختصرا في الأصل من كتاب آخر .

ومضمون الكتاب مجموعة من الأخبار والروايات تدور حول العلماء المترجم لهم فيه ، نعرف بها جوانب من حياتهم ، ونستشف منها آراءهم ومذاهبهم في العلم والأدب ، ونشهد فيها أنماطا من تصرفاتهم في دنياهم ، ومن علائقهم بالناس الذين يعيشون بينهم . هذا مع الاهتمام بذكر سني مواليد العلماء وسني وفياتهم . وهو في كل ذلك يشبه سائر كتب التراجم شبيها كبيرا . ولكنه يختلف عنها من وجه آخر اختلافا كبيرا . وذلك أن المرباني أديب ليس بنحوي ولا لفوي ، يروي الشعر ، ويعرف جيده

وزيفه ، وله كتاب معروف مشهور في نقد الشعر هو كتاب الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء . فلهذا نراه في هذا الكتاب يعنى عناية خاصة برواية الأشعار الجياد المنتقاة خلال الاخبار . ويشع ذلك بطرف ونوادير من مجالس الأدباء والعلماء والأمراء والوزراء . فجاء الكتاب من هذا الوجه مشبها كتب الأدب . وترجمة الأصمعي فيه مثلا تعد قطعة نفيسة من رائع الأدب ورفيعه .

طبع كتاب نور القبس أول مرة طبعة علمية جيدة في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٦٤ بتحقيق المستشرق الألماني رودلف زلهاييم . وهو حلقة في سلسلة النشرات الإسلامية التي تصدرها جمعية المستشرقين الألمانية . والمحقق أستاذ العربية في جامعة فرنكفورت بألمانيا .



قدم الأستاذ زلهاييم للكتاب بمقدمة جيدة ضافية ، تكلم فيها على كتاب المقتبس ، ثم على مختصره نور القبس ، وعرفنا بصاحبه الحافظ اليفموري الدمشقي المتوفى سنة ٦٧٣ ، ووصف لنا مخطوطة المختصر وصفا مسهبا . وهي نسخة جليظة قراها ابن خلكان صاحب وفيات الأعيان ، وكتب عليها بخطه . ثم تكلم على كتاب آخر مختصر من كتاب المقتبس للمرزباني مثل نور القبس سواء ، وهو كتاب المختار من المقتبس لعلي بن حسن ، ووصف لنا نسخته المخطوطة أيضا . ثم أقام موازنة بين كتاب المقتبس وهو الأصل ، وبين المختصر والمختار منه . ثم تكلم على كتاب المنتخب من المقتبس الذي انتخبه أبو النعمان بشير بن أبي بكر حامد بن سليمان الجعفري . وكان الحافظ اليفموري قد اختصر نور القبس من هذا المنتخب . وبعد هذا كله شرح لنا المحقق الطريقة التي اتبعها في تحقيق الكتاب . وأشار إشارة خاصة الى عنايته برسم النسخة المخطوطة وشكلها ، ومحافظته عليهما في الطبع ، إلا في أحوال رأى فيها تغييرهما من الصواب .

ولقد جود الأستاذ زلهاييم تحقيق الكتاب ، وبذل جهدا كبيرا في إخراجه إخراجا يقارب أصله . وهو يعدّ لذلك حلقة جميلة في السلسلة

الذهبية من الكتب التي حققها المستشرقون ، وأسهموا بإخراجها في بعث التراث العربي القديم ، وتمهيد السبيل أمام الباحثين في الثقافة العربية .

وقد عرفت مخطوطة الكتاب منذ زمن طويل ، ونظرت فيها ، وعرفت قيمتها وأدلت منها في ترجمة أبي مسحل الاعرابي صاحب كتاب النوادر الذي طبعناه في دمشق سنة ١٩٦١ . وكنت أخذت صورة عنها ، وفكرت في الاشتغال بها في يوم من الأيام . ثم علمت بتحقيق الأستاذ زلهام للكتاب . فشكرت له سعيه ، وحمدت جهده ، جزاه الله خير الجزاء ، وقوّاه في خدمة العلم والثقافة .

نظرت في طبعة الأستاذ زلهام للكتاب ، وقرأت فيها كثيرا . وقد رايت في أثناء قراءاتي فيه جملة من الأغلط التي فات الأستاذ تصحيحها . ووقع في نفسي أنه يحسن الإشارة الى هذه الأغلط والعمل على تصحيحها خدمة للعلم ، ورغبة في زيادة تقويم الكتاب . فتجردت لذلك ، ومضيت قليلا . ولكنني رايت أن الأمر يطول بنا كثيرا إذا أنا صححت الكتاب كله . فاختصرت على تصحيح قطعة منه تكون أنموذجا لسائره . فاخترت ترجمة الأصمعي فيه ، وقرأتها قراءة تصويب . وفيما يلي تصويب لبعض الأغلط التي رايت في ذكرها فائدة .

في ص ١٢٩ س ١١ :

فرصة يفتك بها الدهر .

وقوله « يفتك بها » ليس من البيان العربي ها هنا ، وهو من ضلال النسخ أو الطبع .

والصواب : يفوتك بها الدهر .

في ص ١٣٤ س ٣ :

الا بل كلّما عددت قد أصبح مقرونا

قوله « كلما » فيه غلط في الرسم والشكل معا .

والصواب : ألا بل كل ما عدت ...

في ص ١٤٢ س ١١ :

فإذا أن يسكت فيعلم الناس أنه ما فهم ، أو يجيب بغير الجواب  
فيتحقق ذلك عندهم .

والصواب : أو يجيب .

في ص ١٤٨ س ٦ :

يفلجن الشفاء عن أقحوان جلاه غب سارية قطار

والصواب في قراءة هذا البيت :

يفلجن الشفاء عن أقحوان

أي بإلقاء حركة الهمزة من أقحوان على النون قبلها ، وإلا اضطرب  
وزن البيت .

في ص ١٥٠ س ٨ :

وبيضر من النسج القديم كأنها <sup>عند</sup>نهاء نقيع مأوه متدافع

ولا يستقيم معنى البيت على هذه القراءة : نهاء نقيع لأن فيها غلطاً  
وتصحيفاً .

والصواب : نهاء بقيع

والنهاء : جمع النهي ، بكسر النون وفتحها ، وهو الفدير وكل موضع  
يجتمع فيه الماء . والبقيع من الأرض : المكان المتسع ولا يسمى بقيعاً إلا  
وفيه شجر .

في ص ١٥١ س ١٠ :

واطو باقي سقاءك على بلله .

والصواب : واطو باقي سقائك ...



في ص ١٥١ س ١٩ :

يظل بها فرخ القطاة كأنه يتيم جفا عنه مواليه منطرق .  
ولا يستقيم وزن البيت ولا معناه على هذه القراءة : منطرق .

والصواب : منطرق ، من أطرق ، إذا سكت وطأطأ برأسه .  
في ص ١٥٧ س ٥ :

وذلك أن الرمث أول ما يتفطر بالنبث يقال : قد أقمل .

والصواب : أول ما يتفطر ...

في ص ١٥٨

قال الأصمعي : كان أبو فرعون الساسي سائلاً بالبصرة .

وفي الفهرست ١٦٤ ( طبعة ليبزيغ ) : « أبو فرعون الشاسي » بالشين  
ثم بالشين . ونرى أن هذا هو الصحيح على الترجيح .

في ص ١٥٩ س ٤ : تحقيق كتاب مؤيد علوم ردي

فخرجت إليه عجوز شهيرة فقالت : بورك فيك ...

والصواب : شهيرة . وهي العجوز الكبيرة .

في ص ١٥٩ س ١٠ :

وما نحن يومنا بلاقٍ أحداً من الأعراب أفصح منه .

والصواب : وما نحن يومنا بلا قيين أحداً ...

في ص ١٦٤ س ١٧ :

قال الرياشي : كنا عند الأصمعي فجاءه رجل سكران ، وكان جاراً

له ندافاً .

والصواب : وكان جاراً له ندافاً ، أي كان الرجل جاراً له ...

في ص ١٦٩ س ٨ - ١٠ :

وما أكره أن أكون ثقيلاً على من أراه شحيحاً بخيلاً ، وأتقحم عليه  
مستأنساً ، وأضحك إن رأيته عابساً ، وأكل برغمه وأدعته بغمه .  
والصواب في هذا كله : أن أكون ... وأتقحم ... وأضحك ...  
وأكل ... وأدعته .

في ص ١٦٩ س ١٢ :

كل يوم أدور في عرصة الحيّ أشم القنار شمّ الذئب .  
والصواب : كل يوم أدور ...

الدكتور عزة حسن



مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة

# آراء وانباء

## وفاة

عضو المجمع العامل الدكتور محمد سامي الدهان

فقد مجمع اللغة العربية بدمشق عضوا عاملا من اكثر اعضائه نشاطا في العلم ودأبا على العمل ، ومن اكثرهم كفاية في ميدان التحقيق الادبي ، ذلك هو المرحوم الدكتور محمد سامي الدهان الذي وافته منيته يوم العشرين من تموز ١٩٧١ الحالي في دمشق ثم نقل جثمانه الى مسقط رأسه في حلب حيث ووري التراب في بلده ، وقد شيع جثمانه الطاهر بعد ظهر يوم الاربعاء في ١٩٧١/٧/٢١



ومثل مجمع اللغة العربية في التشييع عضو المجمع الدكتور عدنان الخطيب

ولد الفقيه عام ١٩١٢ للميلاد في مدينة حلب ، وتلقى دروسه الابتدائية فيها ، ثم حصل على شهادة البكالوريا وانتقل الى دمشق لاتمام دراسة الثانوية ، ثم أوفد الى فرنسا قبل الحرب العالمية الثانية وبقي فيها سنوات حصل بعدها على شهادة دكتوراه الدولة في الآداب من جامعة باريس ، وقد درس فيها اللغات السامية والتاريخ والتحقيقات العلمية .

وحين عودته أخذ يظهر نشاطه الكثير في العلم والتحقيق فانتخب عضوا في المعهد الفرنسي بدمشق كما عين استاذاً محاضراً في كلية التربية في الجامعة السورية .

انتخب الدكتور سامي الدهان عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية

بدمشق في جلسة المجمع المنعقدة بتاريخ ٧ كانون الاول ١٩٥٣ وصدر  
بتعيينه عضوا عاملا في المجمع مرسوم جمهوري مؤرخ في ١٢/٢٣/١٩٥٣  
رقم ١٤١٩ .

لقد حمل الفقيه ارفع الشهادات العلمية خلال دراسته وهي :

- ١ - ليسانس في الآداب من جامعة السوربون في باريس .
  - ٢ - شهادة مدرسة الدراسات العليا ( قسم التاريخ والتحقيقات العلمية ) .
  - ٣ - شهادة مدرسة اللغات الشرقية ( قسم اللغات السامية ) .
  - ٤ - دكتوراه دولة في الآداب من باريس بدرجة مشرف جدا مع لقب الامتياز في سنة ١٩٤٦ .
- وقد نشر عددا كبيرا من الكتب الادبية والتاريخية منذ عام ١٩٣٤  
واهمها :
- ١ - اصول التدريس الحديثة - اللغة العربية - ترجمة واقتباس  
حلب ١٩٣٤ .
  - ٢ - الكتابة - نصوص وقواعد - تأليف : حلب ١٩٣٦ .
  - ٣ - ديوان أبي فراس الحمداني - دراسة بالفرنسية - الجزء الاول  
بيروت ١٩٤٤ .
  - ٤ - ديوان أبي فراس الحمداني طبعة النص عن اربعين مخطوطة  
الجزء الثاني بيروت ١٩٤٤ .
  - ٥ - ديوان أبي فراس الحمداني طبعة النص عن اربعين مخطوطة  
الجزء الثالث بيروت ١٩٤٤ .
  - ٦ - كتاب في السياسة - للوزير المغربي - دراسة وطبعة نص  
دمشق ١٩٤٨ .



١٨ - محمد كرد علي ( حياته وآثاره ) من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٥٥ .

وكانت آخر مؤلفاته كتابان هما : درب الشوك طبع بيروت ١٩٦٩ وكتاب الشعراء الاعلام في سورية طبع بيروت عام ١٩٦٨ .

لقد كانت نشأة فقيدنا الدكتور سامي الدهان دليلا على انصرافه الى اللغة العربية وآدابها فقد كان من انجب تلامذة العالمين الحلبيين الشهيرين الشيخ راغب الطباخ والشيخ بدر الدين النعساني .

وقد عمل محاضرا ومدرسا للغة العربية وآدابها في قسم اللغة العربية وكلية التربية بجامعة دمشق كما عمل في الجامعة الاردنية قبل وفاته وتلامذته الكثر يشهدون له بطول الباع والتمكن من اختصاصه ومادته كما جرت السياسة ايام الوحدة مع مصر الى العمل مديرا لمؤسسة الوحدة فكان له نشاط بارز في عالم الصحافة .

كان الفقيد لبقا في حديثه ، فصيحاً في كلامه يتدفق منه اللفظ تدفقا يدل على ملكة ظاهرة في الخطابة والحديث وكان مشهورا بقوة ذاكرته حتى انك لو جلست اليه لذكر لك سلسلة طويلة من المخطوطات التي يحفظها حفظا دقيقا يدعو الى الاعجاب والدهشة .

ولقد بالغ رحمه الله في نشاطه العلمي حتى اخذ هذا النشاط من جسمه وصحته فاصيب بالمرض منذ سنوات ثم شفي ، ولكن شفائه ذلك كان أشبه بفترة للراحة ، فما لبث الداء العضال ان عاده منذ سنتين أقوى ما يكون ، فشرق وغرب دون ان يلقى الدواء الشافي ، الى ان قضى الله سبحانه وتعالى قضاءه فيه فتوفي في يوم الثلاثاء الواقع في ٢٧ جمادى الاولى ١٣٩١ الموافق في ١٩٧١/٧/٢٠ .

ومجمع اللغة العربية بدمشق الذي فقد بالدكتور محمد سامي الدهان عضوا بارزا من اعضائه العاملين يؤله أن يجد مكان هذا العالم الجليل خاليا ويحزنه ان يفتقده وهو في أوج نشاطه ويرجو الله تعالى ان يتغمده برحمته ورضوانه .

## الأغاني - ١٨

في سنة ١٩٢٧ صدر الجزء الأول من « كتاب الأغاني تأليف أبي الفرج الأصبهاني » بتحقيق « دار الكتب المصرية » . . . وبعد أمد طويل بلغ مجموع ما صدر ستة عشر جزءا ، وطال الانتظار .

ثم رأت وزارة الثقافة والإرشاد القومي أن تيسر الكتاب لطالبيه فعملت عملا حميدا إذ طبعت سنة ١٩٦٤ الأجزاء الستة عشر مضمونة بالأوفست ووعدت أنها ستسرع في تحقيق الأجزاء الباقية وتطبعها وتؤفستها وتلحق بها أجزاء للفهارس والمستدرك . وكانت مقدمة السيد الوزير صريحة وكان بيان المؤسسة المصرية العامة صريحا . . . وعلميا وراقيا . ولكي يدخلوا الاطمئنان إلى قلوب « المحبين » كتبوا على كل جزء من الأجزاء الستة عشر : « طبعة كاملة الأجزاء معها فهرس جامع وتصويبات واستدراكات » .

واقنتى الناس ال ١٦ جزءا وانتظروا . . . وكاد يطول الانتظار ولكنهم لم يلبثوا أن فوجئوا بنقض العهد إذ صدر سنة ١٩٦٩ الجزء السابع عشر بتحقيق علي محمد البجاوي وإعداد « لجنة نشر كتاب الأغاني » الجديدة بإشراف محمد أبو الفضل إبراهيم وقد أصبحت المؤسسة المصرية العامة : « الهيئة المصرية العامة » .

وأخطر ما في الجزء المقدمة التي كتبها السيد المشرف ، وينص فيها على أن الأغاني سيصدر في تحقيق جديد منذ الجزء الأول ، ويدل على طي المشروع الأول ، ويذكر أن التحقيق الجديد قد تم على مخطوطات جديدة زيادة على المخطوطات القديمة .

وتساءل الناس ، لم هذا ؟ أين نذهب بأجزائنا ال ١٦ ؟ أين ذهب

دراهمنا ؟ إننا لم نتعامل مع مكتبة تجارية كي يقع علينا الذي وقع من غبن ؟

ونظرنا في هذا الجزء السابع عشر فرايناه - في عمومه - دون تحقيق الأجزاء السابقة ، وبحشنا عن وصف يقدمه السيد المشرف عن النسخ الجديدة فلم نعثر بشيء ، ونقبتنا عن الأماكن التي اعتمدت فيها هذه المخطوطات من الحواشي فلم نظفر بما يذكر .

صدر - بعد قليل - الجزء الأول سنة ١٩٧٠ وقد نسب التحقيق فيه إلى علي محمد البجاوي ولكننا إذ قابلنا بين الطبعة الأولى وهذه الطبعة لم نر تحقيقاً جديداً ، وإنما الطبعة الأولى هي هي ، ومهما يبالغ مدع في الجديد ، فإنه لا يستطيع أن يقتنع - هو نفسه - بسلامة نسبة التحقيق إلى البجاوي .

وقرأنا في مقدمة الجزء الأول من هذه الطبعة الجديدة وصفا موجزا للنسخ المخطوطة الجديدة المدعاة ، فلم نعثر لها في طول الكتاب وعرضه بشيء يستحق الاهتمام ويجعل من الطبعة الجديدة تحقيقاً جديداً بقلم جديد .

إنها طبعة ثانية وليست تحقيقاً !

ثم صدر - في العام نفسه - الجزء الثامن عشر بتحقيق عبد الكريم إبراهيم المزبوي وإعداد لجنة نشر كتاب الأغاني بإشراف محمد أبو الفضل إبراهيم ... وفي نظرة - ولو سريعة - على مجموع الجزء يلاحظ القارئ أن تحقيق هذا الجزء دون تحقيق الأجزاء الـ ١٦ ، ولكننا لسنا - هنا - بهذا الصدد ، وإنما نريد أن نقف قليلاً عند التقديم الذي كتبه محمد أبو الفضل إبراهيم نيابة عن لجنة وهيئة ووزارة ...

قال السيد المشرف : « ... وقد قام الأستاذ المزبوي بمقابلته على النسخ المخطوطة ، سواء في ذلك النسخ التي سبق لدار الكتب الرجوع إليها فيما حققته من أجزاء ، أو النسخ التي جدت بعد ذلك ... » .



أما النسخ القديمة فمعروفة ، وأما النسخ الجديدة فقد أصبحت معروفة بما نصت عليه مقدمة الطبعة الثانية للجزء الأول ، ومن رموزها التي تهمننا في الجزء الثامن عشر :

رس : لمخطوطة مكتبة الاكاديمية الشرقية بروسيا .

خد : لمخطوطة مكتبة خد ابخش بالهند .

وإذا حصرنا هذا تصير المسألة رياضية وبصير الحكم سهلا .

إزاءك كتاب اسمه الجزء الثامن عشر ... تذكر مقدمته أن التحقيق فيه جرى - فيما جرى - على نسخة رس ، ونسخة خد ، وما عليك إلا أن تنظر في الحواشي لترى هذه الـ رس ، وهذه الـ خد ، وما زادنا من نصوص أو فروق يمكن أن يكون سببا لادعاء وفخر .

لننظر من ص ١ حتى ص ٣٧٤ ، ننظر ، وإن كنا نعرف النتيجة سلفه ، وقد نظرنا فلم نر أي شيء ، وليس في الأمر مفاجأة - وإن كان فيه عار علينا جميعا .

أجل ، إن تحقيق الجزء الثامن عشر لم يستغن قط بالمخطوطتين الجديديتين . وما كان هناك داع إلى البهتان والتزوير .

ولا يفوتك وأنت في هذا الاستعراض السريع أن تقف على «نوادير» منها :

١ - أن تقرأ على ص ١ ، ه ٥ : « نوادر المخطوطات لابن حبيب » ، وأنت تعلم أن ليس لابن حبيب كتاب بهذا الاسم ، وإنما المناسب الذي يذكر له في هذا المجال رسالة عمن نسب إلى أنه من الشعراء ، ضمت إلى رسائل أخرى في جزء من سلسلة سماها محققها الأستاذ عبد السلام محمد هارون : نوادر المخطوطات .

٢ - وتقرأ في « فهرس مراجع التحقيق » : ديوان الحماسة ، لأبي تمام ٢٦ : ١٦ ، وتنظر إلى يسارك قليلا فلا ترى هذا الرقم واردا إزاء « شرح ديوان الحماسة ، للتبريزي » فتفهم من ذلك أن التحقيق جرى على

حماسة أبي تمام مرة وعلى شرح التبريزي لها مرة أخرى . وقد تعجب ،  
الا انك ما اسرع ان تدرك خطأ التحقيق لان الصفحة ٢٦ بسطرها ال ١٦  
تشير إلى شرح الحماسة وليس إلى الحماسة نفسها .

٣ - وقد تستغرب وانت تلقي نظرة على « فهرس مراجع التحقيق »  
إذ ترى أن أكثر أسماء المراجع وردت دون أن تقرن بالطبعة التي اعتمدت،  
ثم لم هذا الإلحاح على أن العرب لابن الجواليقي والمعروف انه للجواليقي  
نفسه ( ينظر مثلاً ، ياقوت - معجم الأدباء - ط دار المأمون ١٩ : ٢٠٥ -  
٢٠٧ ) وأشياء أخرى ، لسنا بصدها .

\_\_\_\_\_ بغداد - كلية الآداب

علي جواد الطاهر



مركز تحقیقات کتب و کتابخانه ها

رد" على نقد

## حول كتاب ( الهفوات النادرة )

## لفرس النعمة الصابي - تحقيق الدكتور صالح الأشتري

منذ صدور كتاب ( الهفوات النادرة ) لفرس النعمة الصابي في جملة مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، قبل أكثر من عامين ، والمقالات النقدية تتوالى في التعريف بالكتاب والتنويه بقيمته الأدبية والتاريخية الكبيرة ، والإشارة إلى ما فاتنا تداركه من مآخذ في تحقيقنا العلمي لهذا الأثر العباسي النثري الفريد ، وتعليقاتنا عليه .

ونحن نودّ في هذه العجالة - مع شكرنا لكل من أسهم في نقد كتاب الهفوات واعترافنا بأننا سننتفع بكثير من تقديمهم في طبعة ثانية قادمة - نودّ أن نعرض لثلاث مقالات (١) بالتعليق اليسير ، التماسا لوجه الحق ، وتعميما للفائدة ، ولهذا نرى أن نسكت هنا عن كل ثناء على عملنا للناقدين الثلاثة ، شاكرين لهم تقديرهم وإنصافهم لما بذلنا من جهد ، وأن نكتفي بالإشارة إلى بعض مآخذهم على عملنا ، مما نريد أن نعلق عليه منها .

\* \* \*

١ - يأخذ علينا صديقنا الدكتور عزة حسن أننا أهملنا ترجمة بعض الأعلام ، فقد ترجمنا في الصفحة الواحدة لبعضهم منهم دون بعض ، وهو يقول : « ولم نعرف خطته في ذلك ، ولم يذكر سببا نعرفه » .

ونقول : إن خطتنا في ذلك واضحة ، فنحن نترجم للأعلام التي هي

(١) أولاها لصديقنا الدكتور عزة حسن ( مجلة المجمع : الجزء الثالث - المجلد الرابع والأربعون ) ، والثانية للاستاذ الكبير المرحوم الدكتور مصطفى جواد - نضر الله عظامه ورحمه رحمة واسعة وعوض امتنا من فقدته بمن يسد مسده ( مجلة المجمع : الجزء الثالث - المجلد الخامس والأربعون ) ، والثالثة لصديقنا وزميلنا في جامعة محمد الخامس بالمغرب الاستاذ محمد بن تاويت ( الملحق الأدبي الأسبوعي لجريدة العلم المغربية : الجمعة ٢٣ من يناير - كانون الثاني ١٩٧٠ ) .

( شخصيات ) في الاخبار التي نحققها ، ونهمل أحيانا كثيرة ترجمة الاعلام التي يقتصر دورها على مجرد الرواية للخبر : ففي الصفحة التاسعة مثلا ترجمنا لعيسى بن موسى لأنه شخصية يتوقف فهم الخبر عليها ، ولم نترجم للمدائني لأنه مجرد راوية للخبر ، وفي الصفحة العاشرة ترجمنا لطاهر بن الحسين وأهملنا الترجمة لابراهيم بن المهدي بسببه من ذلك ايضا ، وخطئنا هذه منهج نحاول أن نلتزمه في تحقيق الاخبار التي تسبقها سلاسل أسماء الرواة ، فإذا رحنا نترجم لكل راوية تضاعف حجم الكتاب ، ولم نعين تلك التراجم على زيادة إيضاح الاخبار المروية ! أما مسألة توثيق كل خبر بتوثيق رواته فنحن نكتفي بما تقدم من توثيق الكتاب الذي نحققه جملة في المقدمة ، وعلى الباحث المستقصي أن يدرس عند كل خبر يهيمه سلسلة رواته ، ويرجع إلى تراجمهم ليستوثق من صحة ما ينقلون .

٢ - وياخذ علينا الدكتور عزة حسن أننا اكتفينا في معظم التراجم التي أوردناها في تحقيقنا للنفقات النادرة بالإحالة الى كتاب ( الاعلام ) للزركلي ، ويرى أن الأولى بنا أن نحيل الى المصادر القديمة في الأول ثم إلى الكتب الحديثة !

ونقول إن في ( الاعلام ) سردا وافيا لتلك المصادر يغنيها عن تكرار سردها ، وقد أوضحنا خطئنا هذه في مقدمة تحقيقنا لكتاب ( إعتاب الكتاب ) الذي صدر في جملة مطبوعات المجمع أيضا ، فقلنا في الصفحة ( ٣٧ ) ما نصه : « اقتصرنا في كثير من الأحيان على الإحالة على كتاب ( الاعلام ) للزركلي وحده ، ذلك أن الطبعة الجديدة الحافلة من هذا الكتاب قد تكفلت بذكر المصادر التي تترجم لكل علم من الاعلام ، ولهذا كانت الإحالة على كتاب الاعلام تتضمن الإحالة على المصادر الأخرى المذكورة فيه » . وكنا قبل طبعة الاعلام الأخيرة نرى رأي الصديق الناقد ، وناخذ به ، كما فعلنا في تحقيقنا لكتاب ( أخبار البحري للصولي ) الذي كان صدر في جملة مطبوعات المجمع أيضا .

٣ - ويرى الدكتور عزة حسن أن ما جاء في الصفحة ( ٥٨ ) من الهفوات : « ونقلني من الرئاسة والعمالة ، وهي المنزلة الزرية والرتبة الدنية » كلام لا يستقيم ، وأن هناك سقطا بين الجملتين . ونحن نرى أن ليس من سقط ، والمراد أن تلك النقلة هي المنزلة الزرية والرتبة الدنية .



٤ - ويأخذ علينا الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله - أن نقول في الصفحة ( ٤٨ ) من مقدمة الهفوات عند كلامنا على المخطوط الذي يجمع كتاب الهفوات وغيره : « ويلي ذلك كتاب بدائع البدائ لابن ظافر الحداد » ويرى أنه ابن ظافر الأزدي لا الحداد وأنه قد التبس الأمر علينا الخ ... وقد رجعنا الى مصورة المخطوط عندنا فقرأنا الصفحة من جديد وفيها : « كتاب الهفوات النادرة ... تأليف محمد بن هلال ... ويليها بدائع البدائ لابن ظافر الحداد ! » وكنا أثبتنا في مقدمتنا ما وجدناه دون تغيير .

٥ - ويأخذ علينا الدكتور مصطفى جواد عدة مآخذ يفصل الكلام عليها غير أن الناقد الفاضل لم يكن محقا في أكثر ما يأخذه علينا ، لسبب واحد وبسيط ، وهو أننا استدركنا نحن قبله جملة مما يخطئنا به وأشرنا إلى ذلك في جدول ( الاستدراك والتصويب ) ، وخطأ الناقد الفاضل أنه لم يقرأ المستدرك ، ولم ينتبه الى ما قلناه في الصفحة ( ٥٣ ) من مقدمتنا للHFوات : « ولا بد لي قبل أن أنتهي من هذه المقدمة أن أشير الى غنى جدول الاستدراك والتصويب في آخر الكتاب ، وعذري لدى القراء تبينه الظروف الصعبة التي رافقت طبع الكتاب وإخراجه » فقد طبع الكتاب في غيبة من محققه ، فالكتاب تم طبعه في دمشق وأنا في أقصى المغرب ، ولم يتح لي أن أشرف على تجارب طبعه !

وهذه أمثلة مما صوتبناه واستدركناه وجاء نقد الدكتور مصطفى جواد ينعيد تصويبه :

١ - في الصفحة ( ٤٨ ) سقطت كلمة ( رجل ) من السطر ( ١٤ ) فلم يشعر بسقوطه الخ ...

وكنا شعرنا واشرنا الى سقوط الكلمة في المطبعة في جدول التصويبات ص ٥٣٩ .

ب - في الصفحة ( ٢٢٤ ) : « فرماني بالزوتين فجرحني » يقول : قلت هو تصحيف الزوين ...

وكنا صوّبنا التصحيف في المستدرك ص ٥٣٦ وقلنا ما نصّه : تصويبها الزوين وهو الرمح القصير : انظر كتاب الألفاظ الفارسية لادتي شير ص ٨١ .

ج - وفي الصفحة ( ٢٢٤ ) حدثني الهمداني قال : انحدرت أريد الحامدة الخ ... والصحيح ان الحامدة هي تصحيف الجامدة وهي قرية كبيرة جامعة من أعمال واسط .

وكنا اشرنا الى تصحيح التصحيف في المستدرك ص ٥٣٦ فقلنا : « يضاف الى الحاشية ٢ من ص ٢٢٤ : وفيه ( الجامدة ) وهي قرية من اسافل واسط ، بينها وبين البصرة . انظر معجم البلدان : ٩٥/٢ - ٩٦ .

د - وفي الصفحة ( ٣٢٢ ) ورد ذكر الفتك فعلق محقق الكتاب ما هذا نصه ( في ب العتكين ) ولم يستطع ان يفعل غير ذلك ، والصحيح انه ابو منصور الفتكين الامير التركي الخ ...

ولكننا استطعنا تصحيح الاسم وفعلناه ، واشرنا الى ذلك في المستدرك ص ٥٣٧ فقلنا فيها : ( ولعله الفتكين مولى معز الدولة وله رئاسة في الأتراك ! انظر تجارب الأمم : ٣٣٤/٢ ) .

وعلى هذا يكون الناقد الفاضل الدكتور مصطفى جواد قد ظلمنا ، ولكننا لا نملك لانفسنا - وقد توفاه الله - إلا الإعراب عن مزيد من الإجلال

والتقدير نحوه ، فهو - رحمه الله وأثابه - لم يطلع على جدول المستدرك والتصويب في آخر الكتاب .

٦ - ويقف الدكتور مصطفى جواد عند هذه الجملة الواردة في الصفحة ( ٨٣ ) من الكتاب : « يا أبا أمية إن بعض الأطباء أخبرني أن الأمير مما به قد أمرني أن أمره بالوصية ، وأنا أكره أن أستقبله بذلك » وهي عبارة ظاهرة الاضطراب والقلق فيحاول تصويبها فينتهي الى أن الصواب :

« أن الأمير لما به قد أمرني أن أمره بالوصية » ونقول : إن تصويب الدكتور جواد يظل ظاهر الاضطراب والقلق فالأمير في حال رجوعه الى الله بالموت ، فهو مائت ، قد أمرني أن أمره . . . فكيف يأمره بأن يأمره الخ . . ؟ الحق أن الذي اهتدى الى تصويب هذه العبارة القلقة هو الناقد الثالث الأستاذ محمد بن تاويت .



٧ - يقول الأستاذ محمد بن تاويت : « وأهم تصحيح وقع ولا بُدَّ من التنبيه عليه - مما لم يتداركه المحقق في المستدرك - سقوط الواو من العبارة : « إن الأمير مما به وقد أمرني أن أمره بالوصية . . » الخ . . وهنا يتسع المجال لمزيد من التفصيل ، مما نقدر أن وراءه فائدة عامة :

لا أماري بأن العبارة كما جاءت في كتاب الهفوات قلقة مضطربة ، غير أنني ما كنت لاهتدي إلى تصويبها لولا اطلاعي على ما كتبه الأستاذ الجليل عبد الله كنون والأستاذ محمد بن تاويت حول تعبير ( لما به ) الذي يدل على أن الموصوف بذلك قد أشفى على الموت وأصبح ميئوساً من حياته ، ولالأستاذ عبد الله كنون بحث طريف في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة

حول هذا التعبير المأثور (١) الذي اتخذ المجمع قراراً باعتماده ، وللأستاذ كنون فضل في ذلك ، وهو عضو في مجمع القاهرة ، أما الأستاذ ابن تاويت فله الفضل في تصويبه عبارة ( الهفوات ) ولفت نظري إلى هذا التعبير ومعناه .

(١) لعل من الغائلة أن نذكر بعض النصوص التي ورد فيها هذا التعبير نقلاً عن مقالة الأستاذ عبد الله كنون ومقالة الأستاذ ابن تاويت :

أ - من حديث في كتاب الملل عن ابن عمر أن النبي ( ص ) عاد امرأة خشم فقال لها : كيف تجديني ؟ قالت : ما أراي إلا ( لما بي ) . . . ( أي ميثوسا مني ) .

ب - وفي نهج البلاغة لعلي كرم الله وجهه يصف مريضاً ميثوسا منه : ( هو لما به ) .

ج - لابي نواس يهجو أحمد بن روح :

لا رعى الله ابنَ رُوحٍ وسَخَّ اسمي بلعابه

أسقم اسمي ريح فيه فأظن اسمي ( لما به )

د - للامام الشافعي :

إذا اشتملت على اليأس القلوب وضاق ( لما به ) الصدر الرحيب

ه - للطهري :

وسألت عنه فقيل بات ( لما به ) قلت الندى لا شك بات ( لما به )

و - لابن دراج :

حتى تركت الدهر بات ( لما به ) صبراً وغادرني السقام ( لما بي ) وله :

حتى تركت العاذلين ( لما بهم ) شغفا بحبة التاركي ( لما بي ) وله :

أيها المفري بقتلي بك أصبحت ( لما بي )

ز - لابي الحسن بن زباع يخاطب الفتح بن خاقان :

أهبت به للقول وهو ( لما به ) فلبى ولم يسعده نطق ولا فم

ح - لابن سهل :

بالله يا موسى وقد لذ السردى أجهز ولا تثبق الجريح ( لما به )



٨ - ويشير الأستاذ محمد بن تاويت الى ما في ( الهفوات النادرة ) من الفاظ فارسية كثيرة أثارت اهتمامه ويعدّد بعضها ويعلق عليها تعليقات مفيدة : فالهفوات النادرة يمثل رغم نصاعة أسلوبه ما كان عليه النثر العباسي في القرن الهجري الخامس من غزو الالفاظ الفارسية الكثيرة له ، ومؤلف الهفوات يستعمل كلمات فارسية كثيرة من أمثال ( النشوار والروز والشفنجة وجوانبيرة والزوبين والجوامرك وبرخاش وخرمنجي وقاطرميز وجوامرجة ) دون أن يفسرها أو يعلق عليها ، في حين أنه يفسر بعض الالفاظ الفارسية الأخرى من أمثال :

كوردوير - الكاتب الأعور .

بشت بين - أبصر بين يديك .

مما يدلّ دلالة قاطعة على أن الالفاظ الأولى التي لم يفسرها كانت مشهورة في عصره ، والقارئ العربي إذ ذاك لم يكن بحاجة الى أن تترجم له .

وبلاحظ الأستاذ محمد بن تاويت - وهو أستاذ الدراسات الفارسية في جامعة محمد الخامس - أن في كتاب الهفوات تعبيرات فارسية ترجمت الى العربية ، من أمثال ( خَدَمَته أو خدموه : بمعنى تأدية التحية للملوك ) ، وفيه التشبيه بالفيل الذي يستعمل في الفارسية في وصف الشجعان ، كما يستعمل العرب في ذاك التشبيه بالأسد .

ولا يتسع المجال لعرض مزيد من ملاحظات الأستاذ محمد بن تاويت على كتاب ( الهفوات ) الذي يعدّه أهمّ كتاب قرأه في عام ١٩٦٩ .

★ ★ ★

وبعد ، فهأنذا ألقب بين يديّ نسختي من كتاب الهفوات فأجد صفحاتها قد عمرت بالملاحظات والتصويبات المضافة إليها في انتظار طبعة قادمة مصححة ، وأنا موقن بأن نسختي من الطبعة الثانية المصححة ستقبل الملاحظات والتصويبات المضافة إليها ، ذاك أن حكاية جهدنا في خدمة التراث حكاية طويلة لا تنتهي ! أعاننا الله على الإخلاص في العمل ، وجزى عنا كلّ نقدٍ يريد مزيداً من الكمال في خدمة التراث خير الجزاء .

**الدكتور صالح الأشتر**

## سؤال

## هذان البيتان ....

## من قائلهما ... ؟

منذ أيام الدراسة حفظت فيما حفظت من الشعر بيتي الرقمتين ،  
حينما سمعت أحد الأساتذة - رحمه الله - ينشدهما ويشرحهما بأعجاب ..  
ويبين ما تضمناه من بيان رائع ... ! والبيتان هما :

رأت قمر السماء فاذاكرني ليالي وصلها بالرقمتين

كلانا ناظر قمرًا ولكن رأيت بعينها ورأت بعين  
وكنت أهتم إذ ذاك بالبيتين لا بقائلهما ... ! لظني أن قائلهما لا يعدو فحلا  
من فحول الشعر العربي المشهورين وأن بإمكانني الحصول على طلبتي اذا  
تصفحت الدواوين وراجعت المصادر .. ! في يوم من الأيام .. !

وجاء الوقت الذي صرت أهتم فيه بقائلهما ... فتصفحت الدواوين ..  
وراجعت المصادر .. والاصول .. ! وسألت .. وأنا استغرب ان تبلغ  
شهرة البيتين الى هذه الدرجة .. وأن يبلغ خفاء صاحبها الى هذه  
الدرجة .. !

فالمؤلفون في البلاغة والادب والتاريخ والنحو لا ينسون الإشارة الى  
بيتي الرقمتين ... ! ولكنهم ينسون أو يتناسون قائلهما .. فلماذا .. ؟

فأبو العباس المقرئ في نفع الطيب يذكر عن شيخ جدّه وهو إبراهيم  
بن حكّم السلوي المتوفى سنة ٧٣٧ هـ أن أبا الحسن بن فرجوي سألّه  
في تلمسان عن معنى البيتين (١) ..

(١) نفع الطيب ج ٢ ص ١٢١ . ط الأزهرية .

وكذلك ابن القاضي في ( دُرّة الحجال ) يذكر السؤال الموجه الى ابراهيم بن حكم في معنى البيتين (٢) . وأبو عبد الله اليفرنى يذكر البيتين وينقل قصة السؤال عن نفع الطيب (٣) .

والشاعر محمد بن الطيب العلمي في كتابه - الانيس المطرب - يذكر البيتين ... ولا يعرج على قائلهما (٤) ..

والغريب أن أحد الفقهاء وهو أبو عبد الله المنساوي وجه إليه سؤال عن معنى البيتين كما في نوازل المطبوعة على الحجر بفاس ... فأجاب من دون تصريح على القائل .. !

وحيث أن الإمام جمال الدين بن هشام المتوفى سنة ٧٦١ هـ ذكر في كتابه ( مغني اللبيب ) في القاعدة الرابعة . وهي قاعدة التغليب .. من الباب الثامن من كتابه المذكور . بيت أبي الطيب المتنبي ...

واستقبلت قمر السماء بوجهها فأررتني القمرين في وقت معا فان شراح كتاب المغنى والمعلقين عليه جعلوا ذلك مناسبة للحديث عن بيتي الرقمتين ... ولكن على العادة من غير تصريح على القائل .. !

ثم وقع في يدي بطريق المصادفة كتاب صغير الحجم كان عنوانه ( ... في شرح بيتي الرقمتين ) وما كدت اخلو به لأشبع رغبتى من قضية صاحب بيتي الرقمتين ... ! حتى اخذه أحد الإخوان ، سامحه الله ، فكان آخر عهدي به ... !! ونسيته عنوانه الحقيقي .. !

ولفت نظري ان الاستاذ البحاث السيد عبد الله كنون عضو مجمع اللغة العربية بدمشق ذكر في كتابه ( النبوغ المغربي ) (٥) بيتي الرقمتين ونسبهما للقاضي عياض السبتي المتوفى بمراكش سنة ٥٤٤ هـ وحينما

(٢) درة الحجال ج ١ ص ٩١ . ط الرباط .

(٣) المسلك السهل في شرح توشيح ابن سهل ص ١٥٥ .

(٤) الانيس المطرب ص ٢١٢ وما بعدها . ط فاس .

(٥) ص ٧١٧ . ط بيروت ١٩٦١ م .

سألت الأستاذ عن مستنده الذي اعتمد عليه في هذه النسبة أفادني مشكوراً ... انه اعتمد على كتاب يسمى ( نفح الأزهار ) وهو منتخبات من الأشعار جمعها شاعر البتلوني وضبطها وشرحها ابراهيم اليازجي .. وطبع الكتاب مرات في بيروت ... كما اعتمد على ما وجدته في بعض المراجع الخطية ...

وفعلاً راجعت كتاب ( نفح الأزهار ) لشاعر البتلوني فوجدته ذكر البيتين ص ٩ ونسبهما للقاضي عياض ...

ومن أجل ذلك يتوجه السؤال :

على أي شيء اعتمد البتلوني وهو من المتأخرين في نسبة البيتين للقاضي عياض ... ؟ لا شك أنه اعتمد على مصدر متقدم ... وجبذا لو عرفناه لنطمئن إذا كان المصدر من تلك المصادر المظنون بها الصحة والدقة ...

لهذا نرجو أن نجد عند السادة قراء مجلة مجمع اللغة العربية ... من أساتذة .. وباحثين .. ومطلعين .. ما يفيدنا فائدة شافية في تعيين قائل بيتي الرقعتين ولهم صادق الشكر وجميل التقدير ... والسلام .

عبد القادر زمامه

فاس المغرب الاقصى

العنوان : رقم ١٠ الحامية الدوح فاس المغرب الاقصى

### ملاحظات على : « ما بنته العرب على فعال » ، للصفاني

لقد اهتم العلماء ، من أن غير بعيد ، بإخراج النفائس من المخطوطات فشفلوا بكتب المؤلفين الكبار وحققوها . ولكن الحسن بن محمد بن الحسن الصفاني صاحب التصانيف الكثيرة في اللغة والحديث ، أقل منهم اهتماما به . بيد أنه ترك تراثا ضخما لمن بعده . ولا شك في أن العلماء غرّفوا من بحاره وانتفعوا من آثاره . على أن ما هو أعظم منها قيمة الغباب الزاخر وتكملة الصحاح ، ومجمع البحرين في اللغة ، ومشارق الأنوار في الحديث .

وقد قام العالمان الكبيران بإخراج كتابيه : الأضداد ويفعول قبل سنوات . وحقق كتابا له الدكتور عزة حسن وأخرجه مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٦٤ م ، بحلة قشبية يستحق الثناء عليها .

هذا كتاب جمع فيه الصفاني كلمات وردت في كلام العرب على زنة فعال فأورد فيه ١٣٠ كلمة من الثلاثي وسبعة من الرباعي ، وذيله المحقق بما وجد هذا الباب في بعض كتب اللغة ، فله الشكر الجم .

ولا شك في أن المحقق حاول قصارى جهده لإخراج الكتاب في أصح صورة . وكان أمامه نسختان ولكن لسوء حظ الكتاب ما كانت أية منهما مصححة من المؤلف كما لم تنسخ أية من النسخة المهدبة للمؤلف . فسقطت منها بعض الكلمات كما صُحفت البعض . ولو كان المحقق راجع في هذا المضمار كتاب بروكلمان تجد فيه ذكر نسخة ثالثة باستنبول ، ألم بها المحقق بعد عام . هي نسخة قيّمة نحو أم النسخ ، مكتوبة بخط شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدميّاطي المحدث الشهير وتلميذ الصفاني وحامل كتبه الكثيرة في اللغة أيضا . وهي مقروءة على المؤلف ومهدبة منه كما أشار إليه الدميّاطي في قيد قراءتها ، فقال : « قرات جميع هذا الكتاب على مؤلفه ومهدبه معارضا بأصله الذي من يده » . وتزيد الأمور من

قيمة النسخة بأنها مقروءة على المؤلف بحضور العلماء الكبار . وعلاوة على ذلك قراها جمع كثير على شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي لان النسخة هذه كانت له .

وكان جديراً بالمحقق أن يستدرك تحقيقه عندما وجد نسخة استنبول سنة ١٩٦٥ م ، ولكنه لم يهتم بها وحسبها مساوية بنسخة الظاهرية قائلا : « لا تختلف عنها في شيء يذكر . ولكن الأمر بالعكس . إن في عتقنا أن نخرج ترائنا في أصح الصورة التي جاء بها المؤلف . فرأيت ، بعد المقابلة بنسخة استنبول المصورة عندنا ، بعض الاضطرابات فتفحصت عنها من كتب المؤلف في اللغة وأوردتها هنا أمانة للعلم .

من الغريب أن المحقق ، رغم جهده الجهد ، سها في بعض الأمور في ترجمة مؤلف الكتاب أيضا ، كما يسوءنا القول بأن اسم الكتاب لم يكن الذي وصل إليه محققه ومقدمه . فانه أورده : « ما بنته العرب على فعال » ، ولكنه ليس بصحيح ، لأمور آتية :

١ - أساسا على قيد المقابلة الذي يوجد على نسخة الظاهرية ، قال المحقق : نسخة محمد ابن المؤلف مقابلة بمؤلفها سنة ٦٣٩ هـ . وقابل بها ( أي بنسخة محمد ابن المؤلف ) عيسى بن عبد الله الإربلي نسخته سنة ٨٠٠ هـ . وثبت ( الإربلي ) على نسخته : قوبلت هذه النسخة ، وهي ما بنته العرب على فعال ، بنسخة محمد ابن المؤلف . لا يغرب عن البال أن هذه النسخة التي جعلها المحقق أم النسخ كانت الثالثة في النسخ . ويظن أن اسم الكتاب لم يكن مكتوبا في بداية الكتاب ، ولئن كان لكتبه الناسخ في الصفحة الأولى . وأما تسمية الكتاب هذا فانها من الإربلي نفسه طبقا لفهمه من الكتاب عند المقابلة فلذلك أورده في قيد المقابلة فحسب .

٣ - لقد طارت لسوء حظ نسخة استنبول ورقتها الأولى منها ، ولكن الصفحة الأولى لهذه المجموعة تقيد اسم الكتاب هكذا : كتاب فعال له ، أي للصفاتي ، لان هذه المجموعة التي توجد في خزانة الشهيد علي باشا

برقم ٣٧١٩ تضم معظم الكتب للصفاني مكتوبة بيد الدمياطي . ونرى أيضا اسم الكتاب بصراحة في قيد السماع للعلماء الكبار على الدمياطي بآخر الورقة من هذا الكتاب ، وهو : الحمد لله بلغ سماعا بجميع هذا الكتاب وهو فعّال ، على راويه ومالكه وكاتبه شيخنا الإمام العلامة .. شرف الدين أبي محمد بن أحمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن اندمياطي ، أكرمه الله . فبناء على ذلك لا نقالي حين نجزم بالقول ان اسم الكتاب هو : كتاب فعّال ، لأن الدمياطي الذي قرىء الكتاب عليه كان أقرب الناس إلى الصفاني في آخر أيامه وحمل كتبه الكثيرة في اللغة فإذا كان يعرف كتبه حق المعرفة .

٣ - إن مترجمي الصفاني كلهم أوردوا اسم الكتاب كما وصلنا اليه ولكن الدكتور عزة حسن جاء باسم الكتاب على خبر واحد ، فليتأمل .

اما الملاحظات فهي :

أ - ترجمة المؤلف :

● ص ٧ س ٩ : جفانه خطأ وصوابها جفانه ، انظر مجمع البحرين ( خطي ) للصفاني ( صفت ) .

● ص ٨ س ٣ : البنجاب بالضم خطأ فصوابها بالفتح . وهذه معرفة لا حاجة لها إلى التعريف .

● ص ٩ س ٣ : رحل الصفاني في سبيل العلم بعد وفاة أبيه ( نحو ٥٩٠ هـ ) فطاف بالهند وذهب أيضا الى بلاد العربية وورد مكة سنة ٦٠٠ هـ وأقام بها فتجول في اليمن ثم حجّ ولقيه ياقوت صاحب إرشاد الأريب بمكة سنة ٦١٠ هـ . فإذا لا يصح بأنه أي الصفاني خرج للعلم قبيل ٦١٠ هـ كما توهمه الدكتور ، انظر العباب للصفاني ( بيض وحقّ وفرس وكنس ومركب وبضع ) .

● ص ١٠ س ٨ : لا نستطيع أن نقطع الرأي بأن تأليف كتابه هذا حدث في فترة قيامه بمكة أساسا على العبارة : الملتجى إلى حرم الله تعالى

لانه كان تسمى بهذا الاسم بكثرة تردده الى مكة ويكتب هذا الاسم في مقدمة كل كتاب له كما يورده في كل سماعة كانت ببغداد او بمكان آخر .

● ص ١٠ س ١١ : لم يدخل ببغداد سنة ٦١٥ هـ للمرة الثانية كما حسبه المترجم بل دخلها لأول مرة ، انظر العباب الزاخر ( قرط ) ، فقال فيها : قدمت بغداد سنة ٦١٥ هـ وهي أولى قلعتي إليها .

● ص ١٠ س ١٥ : قال الدكتور عزة حسن : إن الصفاني لم يشهد عند القاضي ولكن الامر بالعكس لانه شهد عند القاضي محمود بن أحمد الزنجاني في يوم الاربعاء سابع من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرة وستمائة وزكاه العدلان ، انظر ورقة ٨٦ من مجموعتنا وهي مكتوبة بخط الديماطي ، فيها ترجمة موجزة للصفاني .

● ص ١١ س ٢ : أرسله الملك إلى الهند سنة ٦١٦ هـ لا بسنة ٦١٧ هـ ، انظر مجمع البحرين للصفاني ( فنوج ) .

● ص ١١ والسطر الآخر : ذهب الصفاني الى الهند سنة ٦٢٤ هـ في شهر رجب لا في شعبان كما نجد في الورقة التي ذكرناها آنفا .

● ص ١٢ س ٥ : لم يزل الصفاني يدرس في رباط المربانية حتى سنة ٦٤٣ هـ . ذكر ذلك ابن الفوطي في حوادث سنة ٦٤٣ هـ ، انظر الحوادث الجامعة ( طبعة قديمة ) ص ٢٨٧ .

● ص ١٣ س ٨ : « دفن الصفاني بجوار الفضل بن عياض » ولكننا لا نجد من هو العالم المدفون بمكة بهذا الاسم ، لعله الفضيل بن عياض المتوفى سنة ١٨٧ هـ قال الدكتور عزة حسن بأن الصفاني سكن بحريم الظاهري ولكنه الحريم الظاهري بالطاء المهمة ، انظر معجم البلدان لياقوت ( الحريم ) والحوادث الجامعة من ٢٤٢ .

### ب - كتاب المؤلف :

( ١ ) الكلمات التي سقطت من محقق المخطوطة الظاهرية ، وهي موجودة في نسخة استنبول :



- ص ٣ س ٧ : سقطت « بلغني مما » بعد « فيما » ، انظر لوحة الكتاب الاولى . كما سقطت بعد كلمة المعجم : « وهو » .
- ص ٢٣ س ١ : وقد سقطت كلمة « ايضا » بعد يترب .
- ص ٢٤ س ٥ : سقطت ضمير إتياء بعد إنشاده .
- ص ٤٠ س ١ : سقطت حرف « في » قبل كلمة دواه .
- ص ٦١ س ٢ : سقطت « به » بعد يعطت .
- ص ٦٦ س ١ : كلمة « ملاع » التي أضافها المحقق من عنده توجد في نسختنا .
- ص ٦٧ س ١ : وقد أهمل الناسخ لمخطوطة الظاهرية قائل القول وهو أبو عبيدة .
- ص ٧٠ س ٦ : هو حمل بن زيد بن عوف ، كما ترى هذا الاسم في الغباب ( خصف ) .
- ص ٨٢ س ٧ : هذا أبو عبيدة الذي ذكره في كتاب أيام العرب كما قلنا آنفا .
- ص ٨٩ س ٣ : هي بنت جسر بن تميم بن يقدم . وقد سقط من الناسخ : « ابن تميم » .
- ص ١٠٣ س ٢ : وقد أهمل المحقق : « همهام : كما سبق ذكره » انظر لوحة الكتاب الثانية .
- ( ٢ ) - اخطاء أثبتناها من نسختنا :
- ص ١٠ س ٣ : صوابها : فصريمة ، لانه مكان قرب اللوى ، انظر معجم ما استعجم ومعجم البلدان .
- ص ١٨ س ٤ : لا جرم أن رواية البيت توجد بيكفيك أيضا ولكن

أصحها وأرجحها ما أوردها الصفاني في نسختنا وفي الغيباب ( صلح ) وكذلك البكري في معجمه ( بكه ) وهي : فيكيفك .

● ص ٢٢ س ٢ : كلمة « التانيث » أصح عند الصفاني من التعريف انظر مخطوطتنا والغيباب ( بدد ) .

● ص ٢٣ س ١ : تنسب السهام الى يترب بالتاء بلدة تقع دون اليمامة ، انظر معجم ما استعجم ( يترب ) وديوان الأعشى ( طبع لندن ) ص ٩٨ . وعندنا رواية كلمة الماسخية بدل الاخنية كما توجد بروائتنا في الديوان أيضا .

● ص ٢٧ س ٣ : هو ابن حميل ، بالحاء كامير ، أحد بني المضرس صاحب الأرجوزة الزالية ، انظر التاج ( حمل ) والغيباب ( جيد ) .

● ص ٣٧ س ٤ ، ٥ : إن قافية البيتين بسكون الوسط لأن كلمة دُحِل جاءت بسكونها الوسط . كما توجد في نفس الكتاب ( كتاب فعال للصفاني ) ص ٧١ .

● ص ٤٩ س ٤ : صوابه في جملة مسحولي ، أوردها المحقق في الحاشية .

● ص ٥١ س ٢ : كان يليق للمحقق الفاضل أن يذكر في الحاشية رواية البيت الأخرى وهي :

ومرّ دهر على دبارٍ فهلكت جهرة وبارٍ

وبهذه الرواية تجده في ديوان الأعشى وعندنا وعند البكري ( وبار ) .

● ص ٦٦ س ٢ : والمثل كما وردت في نسختنا : أودت به عقاب ملاع ، انظر أيضا في اللسان ( ملع ) .

● ص ٧٢ س ٣ : والبيت عندنا بهذه الرواية :

وفي ضمن حِقْفه يرى حَقْفه خطافٍ وسرحةٍ والأجلال

● ص ٧٤ س ٢ : ورواية البيت عندنا : مرت بنعفى شراف وهي عاصفة ونجدها أيضا في العباب ( شرف ) وفي معجم ما استعجم ( شراف ) .

● ص ٧٤ س ٤ : كلمة « خراف » صحيحة لا غبار عليها . كما كتب اليمياني حرف الضاد عند بداية الكلمة كدأبه ( أي عندما يكتب اليمياني كلمات يورد حروفها البداية ، في نسختنا ) . ولم نجد كلمة خراف بمعنى الأرض ولا خراف ، في المعاجم التي بين أيدينا ، إلا أن الصفاني أورد كلمة خَراف في تكملة الصحاح ولكنه قال : خراف ، موضعان ، انظر تكملة ( خرف ) .

● ص ٧٨ س ١ : لقد سقطت من الناسخ كلمات اضافها المحقق وكان السياق يقتضي ذلك ، ولكنها في الأصل عندنا موجودة : « وهي تناوى » ، انظر التكملة أيضا .

● ص ٨٦ س ٥ : صوابه : ذكره ابن الأنباري كما هي عندنا . من المحتمل أن الناسخ انتبه على هذه الكلمات بعد الكتابة فذكرها في الحاشية كما أوردها المحقق .

( ٣ ) - أخطاء مطبعية :

● ص ٣٢ س ٥ : يا قوم بالكسرة .

● ص ٣٣ س ١ : وقد سقطت الواو من اسم عمرو .

● ص ٣٤ س ٢ : تدنينك بالتاء ، انظر ديوان الطرماح ( طبع لندن ) ص ١٤٨ .

● ص ٦١ س ٤ : رباط بالياء .

● ص ٧٢ س ٤ : وساعة بالكسرة .

● ص ٧٧ س ١ : بمصطحيات بكسر الحاء كما في ديوان الشاعر طبع بيروت وعندنا .

● ص ۹۴ س ۳ : اسم فعل قثم ، القثمة بالضم ، انظر القاموس واللسان .

لقد وردت هذه الأخطاء ، فيما أظن ، لفقدان نسخة الام . ولكن المحقق ، على الرغم منها جهدا مضنيا لصحة الكتاب . ففي الختام يتحتم علينا أن نشيد بصنيع سيادة الدكتور عزة حسن مرة أخرى وأن ترسل الى المجمع أخلص التهاني على إخراج الكتاب بهذه الصورة الأنيقة .

۱۹۷۱/۴/۱ م

**احمد فاروق**

معهد الأبحاث الإسلامية  
باسلام اباد ، باكستان



مرکز تحقیقات کاپتور علوم اسلامی

الكتب المهداة إلى مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق  
خلال الربع الثالث من عام ١٩٧١

اسم المؤلف	اسم الكتاب
عبد الله بن محمد بن الرياض ١٩٧٠ خميمي	المجاز بين اليمامة والحجاز
عبد الله سليمان منيع الرياض ١٩٧١	الورق النقدي
يوسف نعمة الله الرياض ١٩٧١	النقد في النشاط الاقتصادي
حمد الجاسر الرياض ١٩٧٠	في شمال غرب الجزيرة
الناشر اسعد طرابزونني طنجه ١٩٦٦	الاوائل لابي هلال العسكري
الدكتور عبد الله آل القاهرة ١٩٧٠ مبارك	ادب النشر المعاصر في شرقي الجزيرة العربية
غازي القصيبي بيروت ١٩٧١	معركة بلا راية ( شعر )
الرياض	ديوان النبط ( الشعر العامي في نجد )
تحقيق الدكتور حسن القاهرة ١٩٦٩ الشاذلي فلهودي	الايضاح المعصدي لابي علي الفارسي
الدكتور احمد محمد الرياض ١٩٧٠ الضبيب	كتاب الامثال لابي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي المتوفى ١٩٨ هـ
متصور ابراهيم الحازمي الرياض ١٩٧٠	محمد فريد ابو حديد كاتب الرواية
الدكتور ابراهيم رشاد القاهرة ١٩٧٠	مذكرات مجاهد تعاوني
دمشق ١٩٧١	النصر أو الموت ( قصص )
دمشق ١٩٧١	ثلاث مسرحيات
دمشق ١٩٧١	النجوم والليل الطويل
دمشق ١٩٧٠	الصحة والمرض
دمشق ١٩٧١	معجم شوارد النحو

لجزء الاول والثاني

وزارة الثقافة

وزارة الثقافة

وزارة الثقافة

وزارة الثقافة

الجزء الاول والثاني	دمشق ١٩٧١	ترجمة انطون حمصي	راس المال ( ماركس )
وزارة الثقافة	بيروت ١٩٦٧	علي بن عمر الدارقطني	أخبار عمرو بن عبيد
معهد الاستشراق الالماني	بيروت ١٩٧١	للناشيء الاكبر المتوفى ٢٩٣ هـ	مسائل الامانة ومقتطفات من كتاب الاوسط في المغالات
معهد الاستشراق الالماني		رينولد نكلش ترجمة	تاريخ العرب الادبي في الجاهلية
	بغداد ١٩٧٠	صفاء خلوصي	وصدر الاسلام
الجزء الاول	بغداد ١٩٧٠	حققته صفاء خلوصي	ديوان ابي الطيب المتنبي بشرح ابن جنس
	بغداد ١٩٧٠	علي نعمة الحلو	الاحواز
	بغداد والتنجف ١٩٦٨	تحقيق علي نعمة الحلو	تاريخ امارة كبد العربية
خمس أجزاء	بغداد ١٩٧٠	علي نعمة الحلو	الاحواز ( عربستان )
	بغداد ١٩٦٧	الدكتور نوري حمودي القيسي	شعر ابي زبيد الطائي
	التنجف ١٩٦٨	صنعة نوري حمودي القيسي	ديوان زيد الخيل الطائي
	بغداد ١٩٧٠	صنعة نوري حمودي القيسي	ديوان الاسود بن يعفر
	بغداد ١٩٦٩	صنعة نوري حمودي القيسي	شعر النمر بن تولب
	بغداد ١٩٧٠	جمع نوري حمودي القيسي	شعر خفاف بن نذبة السلمي
	دمشق ١٩٧٠	جميل سلطان	كتاب الشعر
	الرياض ١٩٧١	حمد الجاسر	في سراء غامد وزهران
وزارة الثقافة	دمشق ١٩٧١	مدوح مولود	الرياح العاصفة ( شعر )
وزارة الثقافة	دمشق ١٩٧١	سليمان العيسى	النهر ( مسرحية شعرية للاطفال )
وزارة الثقافة	دمشق ١٩٧١	عبد العزيز هلال	امراتان في الزحام ( قصص )
وزارة الثقافة	دمشق ١٩٧١	احمد محمد عطية	مع نجيب محفوظ
وزارة الثقافة	دمشق ١٩٧١	الان نورس	جسم الانسان

وزارة الثقافة	دمشق ١٩٧١	جان هيوليت	ماركس وهيجل ( دراسات )
	دمشق ١٩٧١	الدكتور عبد الحفيظ السطلي	المعاج ( حياته ورجزه )
	دمشق ١٩٦٨		مؤسسة مياه عين الفيحة ( دراسة تاريخية واجتماعية )
	بيروت ١٩٧٠	عمر فروخ	تاريخ العلوم عند العرب
	حلب	عمر الدقاق	كتاب الامالي للقالبي (دراسة واختبار)
مجلة معهد المخطوطات العربية	القاهرة ١٩٦٨	تحقيق حسن كامل الصيرفي	ديوان شعر المتلمس الضبي
	فاس ١٩٦٧	محمد الطاهر الفاسي	الرحلة الابريزية الى الديار الانجليزية
	الرباط ١٩٦٥	محمد عثمان الكناسي	الاكسير في فكك الامر
	الرباط ١٩٧١		عشر سنوات من المنجزات الثقافية في عهد الحسن الثاني
بمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيس جامعة محمد الخامس	الرباط ١٩٦٧	محمد الفاسي	منوعات محمد الفاسي
	بيروت ١٩٧٠	الدكتور مصطفى الشكعة	مصطفى صادق الرافعي ( كتابا عربيا ومفكرا اسلاميا )
	بيروت ١٩٧٠	صلاح الدين المنجد	قواعد تحقيق المخطوطات
مجلة معهد المخطوطات	القاهرة ١٩٦٧	محمد عبد الفني حسن	صناعة الفهارس في المخطوطات العربية المنشورة
مجلة معهد المخطوطات	القاهرة ١٩٦٧	محمد عبد الفني حسن وعامر بحري	نقد الكتب
	القاهرة ١٩٧٠	محمد عبد الفني حسن	جرجي زيدان
وزارة الثقافة	دمشق ١٩٧١	حنا مينه	ناظم حكمت
	بيروت	جميل ذبيان	محمد النبي العربي ( ملحمة شعرية )
	بيروت ١٩٧١	امداد منير الخوري	الدكتور عبد العزيز القوجي
	الدوحة ١٩٦٩-١٩٧٠		التقرير السنوي ( لوزارة التربية والتعليم في قطر ) .

## اعلان

تلقت اللجنة المشرفة على المجلة انظار حضرات الكتاب الذين يوافقونها  
بمقالاتهم الى ضرورة طبع هذه المقالات على الآلة الكاتبة ، أو - على  
الاقل - الى كتابتها بخط واضح جدا وبعداد أسود أو ازرق مسود وعلى  
ورق أبيض غير ملون .

كما تـرجو الا تكتب المقالات بقلم الرصاص ولا يتيسر للجنة قبول  
المقال ولا ضمان صحة طبعه الا اذا روعيت فيه هذه الشروط .



## فهرس المجلد السادس والاربعين

### فهرس الجزء الاول

صفحة

- ٢ تطور النشر في العصر العباسي ( ٢ ) . . . . . الأستاذ شفيق جبري . . .
- ٢١ نظرة عيان وتبيان في مقالة أسماء أعضاء الانسان ( ١٢ ) . الدكتور صلاح الدين الكواكبي .
- ٥٤ ملاحظات على وفيات الأعيان ( المجلد الاول ) . . . . . الدكتور علي جواد الطاهر .
- ٦٦ كتاب العين ( الجزء الاول ) ( ٢ ) . . . . . الدكتور ابراهيم السامرائي .
- ٨٩ شعر الوقوف على الأطلال ( ٩ ) . . . . . الدكتور عزة حسن . . .
- ٩٩ المقترى والمقترى . . . . . الأستاذ عبد القادر زمامه .
- ١٠٥ ديتن لابي العلاء يطلب الوفاء . . . . . الأستاذ خليل الهنداوي . .
- ١١٠ مصادر القصص الاسلامية ( ٣ ) . . . . . الدكتور وديعة طه النجم .

### التعريف والنقد

- ١٣٦ « عاشها كلها » . . . . . الأستاذ شفيق جبري . . .
- ١٤٠ - ١٤٩ كتاب ( الاسماء الحسنى ) - قاعدة جلية في . . . . . الأستاذ محمد بهجة البيطار  
التوسل والوسيلة . . . . .
- ١٤٩ - ١٥٩ الادب العربي المعاصر في سورية - جرير - مرافىء . . . . .  
الصمت - الحظيئة - الادب والقومية في سورية - السمعاع . . . . .  
عند العرب . . . . .
- ١٥٩ - ١٧١ بحوث ودراسات في العروبة وآدابها - ثلاث رسائل  
في اعجاز القرآن - محمد روجي الخالدي - عبد الوهاب  
عزام - الاب أنستاس ماري الكرمل - النقد الادبي . . . . .  
الحديث في العراق - جوانب من الحياة العقلية والادبية في  
الجزائر - في ألمانيا الديمقراطية . . . . .
- الأستاذ عدنان مردم بك . . .
- ١٧٦ كتاب الزهرة . . . . . الدكتور عزة حسن . . .

### آراء وآباء

- ١٨١ أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق في سنة ١٣٩٠ / ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م . . . . .
- ١٨٤ أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون . . . . .
- ١٨٩ تقرير عن أعمال المجمع في دورته الماضية ومشروعات أعماله في الدورة الجديدة . . . . .
- ١٩٨ وفاة الأستاذ محمد الشريفي عضو مجمع اللغة العربية بدمشق . . . . .
- ٢٠١ وفاة المستشرق الدكتور يوسف شاخيت عضو مجمع اللغة العربية بدمشق . . . . .
- ٢٠٤ احياء ذكرى عيسى اسكندر المعلوف . . . . .
- ٢٠٥ مصطلحات مقاومة المواد في القطر العراقي . . . . . المهندس وجيه السمان . .
- ٢١١ حول مقال الدكتور أبي غنيمه عن الاحلام . . . . . الأستاذ محمد جميل بيهم .
- ٢١٦ في شعر الصنوبري . . . . . الأستاذ عبد المعين الملوحي .
- ٢٢١ تصويب الفاظ : في مقالة : ( في شعر الصنوبري ) . . . . . الأستاذ محمد بهجة الانري .
- ٢٢٢ الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق خلال الربع الاخير من عام ١٩٧٠ . . . . .

## فهرس الجزء الثاني

صفحة

- ٢٢٥ الرواية والرواة في أدبنا العربي . . . . . الأستاذ شفيق جبيري . . .
- ٢٤٢ نظرة في معجم المصطلحات الطبية : استدراك وتعقيب ( ١٨ ) الدكتور حسني سبيح . . .
- ٢٥٨ نظرة عيان وتبيان في مقالة أسماء أعضاء الانسان ( ١٣ ) الدكتور صلاح الدين الكواكبي
- ٢٨١ الاصطلاحات الفلسفية ( ٣٦ ) . . . . . الدكتور جميل صليبا . . .
- ٣٠٢ نظرة في معجم المؤلفين ( ٢ ) . . . . . الأستاذ اديس الادريسي الفيضوني
- ٣٢٤ نظرات في نفحة الريحانة ( الجزء الاول ) . . . . . الأستاذ محمد عبد الفتي حسن
- ٣٣٩ الفكر العلمي عند ياقوت الحموي في معجم البلدان . . . . . الأستاذ عبد المعين اللوحي .

## التعريف والنقد

- ٣٨٠ مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . . . . . الأستاذ عارف النكدي . . .
- ٣٨٤ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين . . . . . الأستاذ محمد بهجة البيطار
- ٣٩٧ كتاب العذب الفائض شرح عمدة الفاروق . . . . . الأستاذ محمد بهجة البيطار
- ٤٠١ كتاب الطاقة الشمسية . . . . . الأستاذ وجيه السمان . . .
- ٤٠٣ - ٤١٢ الحلاج - قواعد تحقيق المخطوطات - محمد النبي
- العربي - القصيدة اليتيمة - مصطفى صادق الرافعي . . . . . الأستاذ أحمد الجندبي
- ٤١٤ - ٤٢٧ شبه الجزيرة - في شمال الجزيرة - من ذبول
- العبر - العرب والطب - تاريخ العلوم عند العرب - سورية
- التورة - العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية - الأستاذ عمر رضا كحالة .
- المعلومات الزراعية والاقتصادية والإدارية عن سنجد
- دير الزور . . . . .

## آراء وأنباء

- ٤٢٨ مؤتمر اللغة العربية في القاهرة في دورته السابعة والثلاثين الدكتوران حسني سبيح وعدنان الخطيب
- ٤٤٣ مرسوم رقم ( ٣٩٣ ) بتعيين عضوين عاملين جديدين . . . . .
- ٤٤٤ وفاة الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب عضو مجمع اللغة العربية بدمشق . . . . .
- ٤٤٧ وفاة الأستاذ قنبري حافظ طوقان عضو مجمع اللغة العربية بدمشق . . . . .
- ٥٤٠ وفاة الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور عضو مجمع اللغة العربية بدمشق . . . . .
- ٥٥٢ كلمة الدكتور جميل صليبا في احياء ذكرى عيسى اسكندر المعلوف . . . . .

## فهرس الجزء الثالث

### صفحة

٥٤٧	لغة دمشق في عصر الماليك . . . . .	الاستاذ شفيق جبيري . .
٤٦٣	كيف تستدرك الفصح في المعجمات الحديثة . . . . .	الاستاذ محمد بهجت الاثري .
٤٧٩	استدراك النقصان في مقالة أسماء أعضاء الانسان (١) . . . . .	الدكتور صلاح الدين الكواكبي
٤٩٦	تاريخ المعجم العسكري الموحد . . . . .	اللواء الركن محمود شيت خطاب
٥١٩	نظرات وملاحظات « على نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة »	الاستاذ محمد عبد الغني حسن
	للمحبي - الجزء الثالث . . . . .	
		الدكتور حسين عطوايه . .

## التعريف والنقد

٥٦١	جرجي زيدان . . . . .	{	الاستاذ أحمد الجندي . .
٥٦٣	ناظم حكمت وقضايا أدبية وفكرية . . . . .		
٥٥٦	صناعة الفهارس في المخطوطات العربية . . . . .		
٥٦٧	كتاب القوافي للأخفش . . . . .		الاستاذ عدنان مردم بك . .
٥٦٩	الامام الرازي - علم الاخلاق . . . . .		الدكتور عمر النص . . . .

## آراء وأنباء

٥٧٣	حفل استقبال الاستاذ الدكتور ميشيل حنا الخوري . . . . .		
٥٩٣	اجتماع اتحاد المجامع اللغوية العلمية في القاهرة . . . . .		
٥٩٦	النظام الداخلي لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية . . . . .		
٥٩٩	وزن فاعول - هل هو جذير ان يقاس عليه ؟ . . . . .	{	للدكتور صلاح الدين الكواكبي
٦٠٥	وزن أفعولة هل يتخذ أمثولة للقياس عليه . . . . .		
٦١١	حول تاريخ العلوم عند العرب للدكتور عمر فروخ . . . . .		زهير الكتبي . . . . .
٦١٧	الكتب المهداة الى مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق خلال		
	الربع الاول من عام ١٩٧١ . . . . .		

## فهرس الجزء الرابع

### صفحة

الاستاذ شفيق جبيري . . .	متخير الالفاظ . . . . . ٦٢١
الدكتور صلاح الدين الكواكبي . . .	استدراك النقصان في مقالة أسماء أعضاء الانسان . . . ٦٢٦
المهندس وجيه السمان . . .	نظرة في المعجم العسكري الموحد . . . . . ٦٤٢
الاستاذ محمد عبد الفتحي حسن . . .	نظرات وملاحظات على نفحة الريحانة ، ورشحة طلاء الحانة ٦٤٩
الدكتور علي جواد الطاهر . . .	ملاحظات على وفيات الاعيان . . . . . ٦٦٠
الدكتور عبد الرحمن الكيالي . . .	المخطوطات الطبية بحلب . . . . . ٦٧٢
الدكتور ابراهيم السامرائي . . .	كتاب التحف والهدايا . . . . . ٦٩٣
الدكتور عزة حسن . . .	الوزني وكتابه حماسة الظرفاء . . . . . ٧١٢
الدكتور البرت ديتريش . . .	دور العرب في تطور العلوم الطبيعية . . . . . ٧٢٧
الاستاذ عبد اللطيف الطيباوي . . .	القس الاي سمث . . . . . ٧٥٢

### التعريف والتقدير

الاستاذ محمد بهجت البيطار . . .	خصائص أمير المؤمنين علي بن ابي طالب . . . . . ٧٦٨
الاب يوسف سعيد . . .	مع كتاب البراهين الحسية على تقاضى اللغتين السريانية والعربية ٧٧٢
الاستاذ عدنان مردم بك . . .	الانجاء القومي في الشعر العربي الحديث . . . . . ٧٨٠
الاستاذ أحمد الجندي . . .	مع الريح - كتاب الامثال - آغا برك الطهراني - ديوان المعراج - كتاب الشعر . . . . . ٧٨٢
الاستاذ عمر رضا كحالة . . .	الوثائق العربية - دروس في مجال التفكير الاسلامي - السوق العربية المشتركة - المصف والريحان - التوزيع اللغوي الجغرافي في العراق - دراسة عن التعليم وتطور المناهج في المرحلة الابتدائية العالية في لبنان - تطور الفكر واللغة في المغرب الحديث - بغداد . . . . . ٧٩٥
الدكتور عزة حسن . . .	نور القبس من المقتبس . . . . . ٧٠٨

### آراء وانباء

الدكتور علي جواد الطاهر . . .	وفاة عضو المجمع العامل الدكتور محمد سامي الدهان . . . ٨١٥
الدكتور صالح الاشر . . .	الاغاني - ١٨ . . . . . ٨١٩
الاستاذ عبد القادر زمامه . . .	رد على نقد - حول كتاب ( الهفوات النادرة ) . . . . . ٨٢٣
الاستاذ أحمد فاروق . . .	هذان البيتان . . . من قائلهما . . . ٨٣٠
	ملاحظات على « ما بنته العرب على فعال » . . . . . ٨٣٣
	الكتب المهداة الى مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق خلال الربع الثالث من عام ١٩٧١ . . . . . ٨٤١
	اعلان . . . . . ٨٤٤